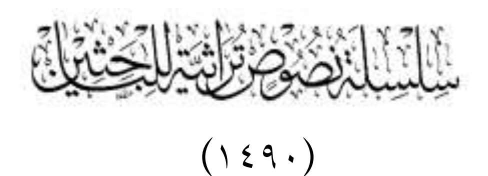


(١٤٩٠)

الرجز

في الكتب المسندة

د/ يوسف بن حمود الحوشان

١٤٤٦هـ

نسخة أولية من غير ترتيب او مراجعة

ومتاح لكل أحد الاستفادة منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد

فهذه نصوص جمعت باستخدام برنامج شاملة وورد من برمجيات الدكتور سعود العقيل بواسطة المكتبة الشاملة

معتمدة على توظيف الكلمة المفتاحية وتوفير النصوص للباحثين لتحريرها والاستفادة منها وهي مشاعة لمن يستفيد منها

وسيتبعها نصوص أخرى يسر الله نشرها والله الموفق

يوسف بن حمود الحوشان

yhoshan@gmail.com

تليجرام https://t.me/dralhoshan

WWW.NSOOOS.COM

"٣٣١٨/ ٦٦٧ - مالك، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة أم -[١٣١١]- المؤمنين؛ أنها قالت: لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة، وعك أبو بكر وبلال. قالت: فدخلت عليهما، فقلت: يا أبت كيف تجدك؟ [ويا بلال: كيف تجدك؟] (١).

قالت: فكان أبو بكر إذا أخذته الحمى يقول:

كل امرئ مصبح في أهله - والموت أدنى من شراك نعله (٢).

وكان بلال إذا أقلع عنه يرفع عقيرته فيقول (٣):

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة، - بواد (٤)، وحولي إذخر وجليل؟ (٥) [ف: ٣٢٢]

وهل أردن يوما مياه مجنة؟ - وهل يبدون لي شامة وطفيل (٦)؟ [ص: ٤٣ - أ]

قالت عائشة: فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته. فقال: «اللهم حبب إلينا المدينة. كحبنا مكة أو أشد.

وصححها لنا (٧)، وبارك لنا في صاعها ومدها، وانقل حماها فاجعلها بالجحفة» (٨).

الجامع: ١٤

(١) ما بين المعكوفتين كتب بهامش الأصل ولم يظهر في التصوير جيدا وهو ثابت في ص.

(٢) بهامش الأصل: «هذا الرجز لحكيم النهشلي، قاله يوم الوقيط، بطاء مهملة».

(٣) في ق «ويقول هذه الأبيات، ورسم ضبة على هذه الأبيات».

(٤) بهامش الأصل: «بفخ، يرويه ابن عيينة، وهو جبل بذي طوى».

(٥) بهامش ص «إذخر وجليل نبات»، وبهامش ق «الإذخر والجليل نبتتان بمكة».

(٦) بهامش الأصل: «جبلان على ثلاثين ميلا من مكة». وبهامش ص «شامة وطفيل جبلان».

(٧) سقطت «لنا» من ص وق.

(٨) بهامش ق: «كان يسكن الجحفة حينئذ اليهود، ولذلك دعا بنقل الحمى إليها، وهي الميقات». «مجنة» هو: موضع على أميال من مكة ص٢٨٦؛ «يرفع عقيرته» أي: صوته باالبكاء، الزرقاني ٤: ٢٨٥؛ «جليل» هو: نبت ضعيف تحشى بة البيوت ص٢٨٦؛ «إذخر» هو: حشيش يوجد بمكة ذو الرئحة الطيبة، الزرقاني ٤: ٢٨٦؛ «شامة وطفيل» هما: جبلان بقرب مكة. ص٢٨٦

ذكر الغافقي الحديث، ثم قال: هذا «لفظ القعنبي وأبي مصعب. وقال القعنبي: فاجعلـه.

وزاد أبو مصعب، قال مالك، قال يحيى بن سعيد، قالت عائشة: وكان عامر بن فهيرة يقول: قد رأيت الموت قبل ذوقه إن الجنان حتفه من فوقه.

هذه الزيادة عند معن، وابن بكير، وأبي مصعب، وابن المبارك الصوري، ومصعب الزبيري، ويحيى بن يحيى الأندلسي،

وليست عند ابن وهب، ولا القعنبي، ولا ابن القاسم، ولا ابن عفير».

حبيب، قال مالك: «عقيرته صوته». بواد قال: «فج، إذ خر وجليل، قال: كلأ يكون بمكة»

وشامة وطفيل، قال: «جبلان بمكة وجدة».

وقيل: إن النبي صلى الله عليه وسلم رأى في منامه سوداء كانت رديفته فلما انتهى إلى الجحفة نزلت فأولها الحمى، فكان سبب قوله فاجعلها بالجحفة، مسند الموطأ صفحة٢٦٦

أخرجه أبو مصعب الزهري، ١٨٥٨ في الجامع؛ وابن حنبل، ٢٦٢٨٤ في م٦ ص٢٦٠ عن طريق إسحاق بن عيسى؛ والبخاري، ٣٩٢٦ في مبعث النبي عن طريق عبد الله ابن يوسف، وفي، ٥٦٥٤ في المرضى عن طريق قتيبة، وفي، ٥٦٧٧ في المـرضى عن طريق إسماعيل؛ وابن حبان، ٣٧٢٤ في م٩ عن طريق عمر بن سعيد بن سنان عن أحمد بن أبي بكر؛ والقابسي، ٤٧٢، كلهم عن مالك به.." (١)

"٣٣١٩/ ٦٦٨ - قال مالك: وحدثني يحيى بن سعيد؛ أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، قالت: وكان عامر بن فهيرة يقول:

قد رأيت الموت قبل ذوقه - إن الجنان حتفه من فوقه (١)

الجامع: ١٥

(١) بهامش الأصل: «هذا الرجز لعمرو بن المنذر، ويعرف بعمرو بن هامة، وهي أمه، وهو أخو عمرو بن هند لأبيه». وبهامشه أيضا: «كل امرئ مجاهد بطرقه، كالثور يحمي جلده بروقه، والموت أدنى من ثياب طرقه».«حتفه» أي: هلاكه، الزرقاني ٤: ٢٨٨." (٢)

"٣٤٨٠/ ٧٤٨ - [مالك، عن نافع، عن ابن عمر؛ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم -[١٣٨٠]- قال: «الحمى من فيح جهنم فأطفئوها بالماء»] (١).

---

(١) موطأ مالك ت الأعظمي، مالك بن أنس ٥/١٣١٠

(٢) موطأ مالك ت الأعظمي، مالك بن أنس ٥/١٣١٢

العين: ١٦أ

(١) هذا الحديث ليس في المخطوطة، ولا في ص ولا في ق. والزيادة من النسخة المطبوعة، وبهامش ق حديث عن هلال بن أسامة.

¤ قال الجوهري: «هذا في الموطأ عند ابن وهب، وابن القاسم، وابن عفير،

وليس هو عند القعنبي، ولا معن، ولا ابن بكير، ولا أبي مصعب»، «وفيح جهنم فورها، **والرجز** العذاب»، مسند الموطأ صفحة٢٤٧ - ٢٤٨

أخرجه البخاري، ٥٧٢٣ في الطب عن طريق يحيى بن سليمان عن ابن وهب؛ ومسلم، السلام: ٧٩ عن طريق هارون بن سعيد الأيلي عن ابن وهب؛ وابن حبان، ٦٠٦٧ في م١٣ عن طريق عبد الله بن محمد بن سلم عن حرملة بن يحيى عن الشافعي؛ والقابسي، ٢٥٤، كلهم عن مالك به.." [١]

"أبو اليسع إسماعيل بن أبي الجعد [ل/١١٩أ] المصيصي(١)، حدثنا يوسف بن سعيد بن مسلم(٢) قال: سمعت علي بن بكار يقول: سمعت إبراهيم بن أدهم يقول:

اتخذ الله صاحبا وذر الناس جانبا(٣)

٥٥٦ . سمعت أبا الحسن(٤) يقول: سمعت يوسف(٥) بمكة يقول: سمعت أبا بكر

(١) تقدم في الرواية رقم (٣٤).

(٢) هو المصيصي.

(٣) أخرجه أبو نعيم في "حلية الأولياء" (٨/١٠-١١) من طريق يوسف بن سعيد بن مسلم به مثله، وفي أوله: "صحبت إبراهيم بن أدهم، وكثيرا ما كنت أسمعه يقول: يا أخي، ... فذكره.

وأخرج ابن منده في "مسند إبراهيم بن أدهم" (ص٤٨) من طريق العباس بن الوليد قال: بلغني أن إبراهيم بن أدهم دخل على أبي جعفر فقال: ما حالك؟ قال:

نرقع دنيانا بإفساد ديننا فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع

فقال: اخرج عني، فخرج وهو يقول:

اتخذ الله صاحبا ودع الناس جانبا.

(١) موطأ مالك ت الأعظمي، مالك بن أنس ٥/١٣٧٩

وأورده الذهبي في "سير أعلام البنلاء" (٣٩٢/٧) عن علي بـن بكار قال: "كان إبراهيم من بني عجل، كريم الحسب، وإذا حصد ارتجز وقال: ..." فذكر مثله.

وأخرج أبو نعيم في "حلية الأولياء" (١٣٣/١٠) بإسناده عن مجاهد الصوفي من قوله مثله.

وأخرج ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٤١١/٤٨)، وفي "تعزية المسلم" (ص٥٢) من طريق أبي سعيد بن الأعرابي، عن سلم بن عبد الله الخراساني قال: سمعت الفضيل بن عياض يقول: "كفى بالله محبا، وبالقرآن مؤنسا، وبالموت واعظا، اتخذ الله صاحبا، ودع الناس جانبا".

(٤) هو العتيقي.

(٥) هو الصيدلاني أو الصيدناني.." [1]

"محمد بن أحمد بن عبد الواحد بن جرير بن عبدوس الصوري بصور ثنا عمر بن الوليد الصوري الفارسي حدثني علي بن ربيعة البيروتي حدثني الأوزاعي حدثني الزهري حدثني نافع مولى عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحمى من فيح جهنم فاطفؤها بالماء

وكان ابن عمر يقول اللهم اكشف عنا الرجز

١٣٣٢ أخبرنا خيثمة بن سليمان وأبو يعقوب الأذرعي قالا ثنا موسى بن عيسى بن المنذر الحمصي بحمص ثنا محمد بن عبيدة المددي ثنا الجراح بن مليح بن إبراهيم بن ذي حماية عن الحجاج بن أرطاة النخعي عن حسين بن الحارث عن النعمان بن بشير قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ثم أقبل علينا بوجهه فقال سووا صفوفكم ولا تختلفوا فيخالف الله عز وجل بينكم يوم القيامة

فلقد رايتنا وإن الرجل منا ليلتمس بمنكبه منكب أخيه وبركبته ركبة أخيه وبقدمه قدم أخيه

١٣٣٣ أخبرنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم الأذرعي ثنا موسى بن عيسى ثنا محمد بن عبيدة ثنا الجراح عن إبراهيم بن ذي حماية عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبي الزبير عن جابر عن عبد الله أن سراقة

". [2]

---

(١) الطيوريات، ٣٩/٧

(٢) الفوائد لتمام الرازي، ١٢٩/٢

"٦٧ - نا محمد، نا شبابه بن سوار، حدثنا خارجة بن مصعب، عن سلام بن أبي القاسم، عن عثمان بن أبي عثمان قال: " جاء ناس إلى علي بن أبي طالب من الشيعة فقالوا يا أمير المؤمنين أنت هو قال: «من أنا؟» قالوا: أنت هو قال: «ويلكم من أنا؟»، قالوا: أنت ربنا قال: «ارجعوا»، فأبوا فضرب أعناقهم ثم خد لهم في الأرض ثم قال: يا قنبر ائتني بحزم الحطب فأحرقهم بالنار ثم قال:

[البحر **الرجز**]

إني لما رأيت الأمر أمرا منكرا ... أوقدت ناري ودعوت قنبرا"." (١)

"١٥٥٣ - نا أبو يحيى الضرير محمد بن سعيد بن غالب نا شبابة بن سوار، نا خارجة بن مصعب، عن سلام بن أبي القاسم، عن عثمان بن أبي عثمان قال: جاء ناس من الشيعة إلى علي، فقالوا: يا أمير المؤمنين أنت هو؟ قال: من أنا؟ قالوا أنت هو؟ قال: ويلكم من أنا؟ قالوا: أنت ربنا قال: ارجعوا فأبوا فضرب أعناقهم، ثم حد لهم في الأرض، ثم قال: يا قنبر ائتني بحزم الحطب فأحرقهم بالنار، ثم قال:

[البحر **الرجز**]

إني لما رأيت الأمر أمرا منكرا ... أوقدت ناري ودعوت قنبرا." (٢)

"١٩١٩ - نا عبد الله بن أحمد بن المستورد أبو محمد الأشجعي قال: سمعت الوضاح بن يحيى يقول: سمعت أبا بكر بن عياش يقول: -[٩١٤]-

[البحر **الرجز**]

. . . من ضعفي كثوب خلق ... طورا أرقيه وطورا ينخرق

من يصحب الدهر يفيا بالعلق." (٣)

"٢٠٢٦ - نا عبد الكريم، نا إبراهيم بن بشار، نا سفيان بن عيينة، عن عبد الملك بن عمير قال: دخلوا على ابن العريان يعودونه، فقالوا: كيف تجدك؟ قال: أجدني ابيض مني ما كنت أحب أن يسود، واسود مني ما كنت أحب أن يبيض، ولان مني ما كنت أحب أن يشتد، واشتد مني ما كنت أحب أن يلين

[البحر **الرجز**]

---

(١) معجم ابن الأعرابي، ٥٦/١

(٢) معجم ابن الأعرابي، ٧٦٧/٢

(٣) معجم ابن الأعرابي، ٩١٣/٣

ألا أخبركم بآيات الكبر

تقارب الخطو وسوء في البصر

وقلة الطعم إذا الزاد حضر

وقلة النوم إذا الليل اعتكر

وكثرة النسيان فيما يذكر

وترك الحسناء في قبل الطهر

والناس يبلون كما يبلى الشجر

ألا أخبركم بجيد العنب: هو ما روي عموده، واخضر عوده، وتفرق عنقوده، ألا أخبركم بجيد الرطب: هو ما كثر لحاه، ورق سحاه، وصغر نواه." [(١)]

"١٨٨٠ – حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ، ثنا أحمد بن المساور بن سهيل الضبي ، ثنا موسى بن المساور ، ثنا عبد الله بن معاذ ، عن معمر ، عن الزهري ، قال : ثنا أبو سلمة بن عبد الرحمن ، أن جابر بن عبد الله قال : سمعت رسول الله A وهو يحدث عن فترة (١) الوحي ، فقال في حديثه : « بينا أنا أمشي سمعت صوتا ، فرفعت رأسي ، فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والأرض ، فجثثت (٢) منه رعبا ، فرجعت فقلت : زملوني (٣) زملوني ، فأنزل الله D يا أيها المدثر إلى قوله : **والرجز** فاهجر (٤) ، وهي الأوثان (٥) ، ثم كثر الوحي وتتابع »

---

(١) فترة الوحي : احتباسه وعدم تتابعه وتواليه في النزول

(٢) جثثت : فزعت ورعبت

(٣) زملوني : غطوني ولفوني

(٤) سورة : المدثر آية رقم : ٥

(٥) الأوثان : جمع وثن وهو الصنم، وقيل : الوثن كل ما له جثة معمولة من جواهر الأرض أو من الخشب

---

(١) معجم ابن الأعرابي، ٩٥٤/٣

والحجارة ، كصورة الآدمي تعمل وتنصب فتعبد وقد يطلق الوثن على غير الصورة، والصنم : الصورة بلا جثة." [1]

"٢٣٧ - حدثنا عبد الرحيم بن مطرف ، حدثنا وكيع بن الجراح ، عن أبيه ، عن أبي عوف حميد بن عبد الله الرواسي ، عن نافع جد علقمة قال : كنت في الوفد فأتى عمرو بن مالك النبي A فأسلم ثم دعا قومه فأبوا (١) أن يجيبوه حتى يدركوا بثأرهم ، فأتوا طائفة من بني عقيل فأصابوا منهم رجلا فاتبعتهم بنو عقيل فقاتلوهم ، وفيهم رجل يقال له ربيعة بن المنتفق يقول في رجز (٢) له : أقسمت لا أطعن إلا فارسا إذ القوم لبسوا القوانسا قال : فقال رجل الحي : ألستم يا معشر الرجال سائرو اليوم ؟ قال : فامتنع عليه المحوش بن عبد الله فاطعنا طعنتين فطعنه العقيلي في عضده (٣) فأختلها فاعتنق فرسه ثم قال : يالرواس . قال : فقال ربيعة : ما رواس أجبل أم أناس ؟ قال : فأتى عمرو النبي A مغلولة (٤) يده إلى عنقه لما أحدث . قال : فأتى المدينة فسمع غلمة يقولون حين أتى المدينة وإن أتاني مغلولة يده إلى عنقه لأضربنه ما فوق الغل (٥) . فأتى النبي A من بين يديه قال : فقال : يا رسول الله ارض عني . قال : فأعرض عنه ، ثم أتاه من خلفه ، فقال له مثل ذلك ، ثم أتاه عن يمينه وعن شماله ، ثم أتاه من بين يديه ، فقال : يا رسول الله ارض عني Bك ، فوالله إن الرب ليترضى فيرضى . قال فلان له ، وقال : « قد رضيت عنك »

---

(١) أبى : رفض وامتنع

(٢) **الرجز** : إنشاد الشعر وهو بحر من بحوره عند العروضيين

(٣) عضد : ما بين المرفق والكتف

(٤) مغلولة : مقيدة بطوق من حديد أو جلد يجعل في العنق

(٥) الغل : قيد وطوق من حديد أو جلد يجعل في عنق الأسير أو المجرم أو في أيديهما." [2]

" الأشعث بن قيس خمسمائة فرس معلمة محدقةفقسمها الأشعث في قومه وكتب إليه أعهدتني نخاسا

قال أبو سعيد فحدثت به شيخا من ولد الأشعث فاقل قد كان بعث إليه بثمنها

---

(١) أخبار أصبهان، ٣٦٢/٩

(٢) الديات لابن أبي عاصم، ص/٣٤٨

٢٦٢ - حدثني أبو عبد الله محمد بن خلف التيمي قال كان سعيد بن عبيد الطائي يتمثل ... اتق بالبشر من لقيت من النا ... س جميعا ولاقهم بالطلاقة ... ودع التيه والعبوس عن النا ... س فإن العبوس رأس الحماقة ... كلما شئت أن تعالد عادي ... ت صديقا وقد تعز الصداقة ...

٢٦٣ - حدثني أبو عبد الله التيمي قال سمعت محمد بن سلمة بن صالح من أرتبيل ينشد عن أبيه ... ما كل ما يعطى الغني يبتني العلى ... ولا يبصر المعروف أين مواضعه ... إذا لمرء لم يول الصنيعة أهلها ... فقد جار عن قصد وضاعت صنائعه ... ومن يودع المعروف من هو أهله ... يسرك يوما حيث كانت ودائعه ... وكم من حريص جاهد غير مؤثل ... إلى غيره صار الذي هو جامعه ... فال تحرصن كم قد دعا الحرص من فتى ... إلى غاية أردته حبس تطاوعه ... ولاتقربن **الرجز** إن كنت ناهيا ... لجوجا ولن في القول حين تراجعه ." (١)

"٤٩- حدثنا محمد بن محمد الباغندي قال حدثنا أبو حاتم سهل بن محمد يعني السجستاني قال حدثنا أبو محمد يحيى بن زكريا الكوفي ويعرف بابن أبي الحواجب قال كنت آخذا بيد الأعمش أقوده والسمتي من ناحية أخرى فقلت له : كيف تقرأ ﴿ **والرجز** فاهجر ﴾ أو ﴿ **الرجز** فاهجر ﴾ فقال : أو همك ذلك ؟ قرأت القرآن على يحيى بن وثاب ثلاثين مرة كله يقرأ كذلك وكذلك قرأ يحيى على علقمة وكذا قرأ علقمة على ابن مسعود وابن مسعود على رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني ﴿ **الرجز** ﴾ بالضم .

وهذا حديث غريب من حديث الأعمش لا أعلم رواه عنه إلا يحيى بن زكريا هذا وهو الأنصاري والمعروف لهذه عن يحيى بن #٢٤٨# وثاب : طلحة بن مصرف عن يحيى وأما الأعمش فغريب وقد حدث به القدماء عن يحيى بن زكريا هذا .." (٢)

"١٣٣٥ - الخامس والتسعون عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال لما توفي عبد الله - يعني ابن أبي بن سلول - جاء ابنه عبد الله بن عبد الله إلى رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ فسأله أن يعطيه قميصه يكفن فيه أباه فأعطاه ثم سأله أن يصلي عليه فقام رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ ليصلي عليه فقام عمر فاخذ بثوب رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ فقال يا رسول الله تصلي عليه وقد نهاك ربك أن تصلي عليه فقال رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ إنما خيرني الله قال (استغفر لهم أو لا تستغفر

(١) الإشراف في منازل الأشراف، ص/٢٢٥

(٢) الأفراد لابن شاهين، ص/٤٩

لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة) سورة التوبة وسأزيد علي السبعين قال إنه منافق فصلى عليه رسول ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ قال فأنزل الله عز وجل (ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره إنهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون) سورة التوبة زاد في حديث يحيى بن سعيد عن عبيد الله فترك الصلاة عليهم

١٣٣٦ - السادس والتسعون عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ قال الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء

وفي حديث ابن نمير ومحمد بن بشر عن عبيد الله عن ابن عمر عن النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ إن شدة الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء وأخرجاه جميعا من حديث مالك عن نافع وزاد في رواية ابن وهب عن مالك قال نافع وكان عبد الله يقول اكشف عنا **الرجز** وأخرجه مسلم من حديث محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر عن جده عبد الله ومن حديث الضحاك بن عثمان عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ قال الحمى من فيح جهنم فأطفئوها بالماء

١٣٣٧ - السابع والتسعون عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ قطع سارقا في مجن قيمته ثلاثة دراهم وأخرجاه من حديث مالك عن نافع كذلك وأخرجه البخاري تعليقا ومسلم رواية من حديث الليث عن نافع كذلك وأخرجاه رواية من حديث موسى بن عقبة عن نافع وأخرجه البخاري من حديث جويرية عن نافع وأخرجه مسلم من حديث أيوب السختياني وأيوب بن موسى وإسماعيل بن أمية وحنظلة بن أبي سفيان وأسامة بن زيد كلهم عن نافع كذلك ومنهم من قال ثمنه

". (١)

"إن الفتنة تجيء من ها هنا وأومأ بيده نحو المشرق من حيث يطلع قرنا الشيطان وهذا المعنى قد أخرجه البخاري من طرقه عن ابن عمر ثم زاد مسلم بعد هذا في الحديث نفسه وأنتم يضرب بعضكم رقاب بعض وإنما قتل موسى الذي قتل من آل فرعون خطأ فقال الله له (وقتلت نفسا فنجيناك من الغم وفتناك فتونا) سورة طه فهذه الزيادة لمسلم وحده من رواية سالم عن أبيه آخر ما في الصحيحين من مسند ابن عمر رضي الله عنه

(٧٧) المتفق عليه من مسند أبي عبد الله جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري رضي الله عنه

١٥٢٣ - الحديث الأول عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن جابر بن عبد الله أن رسول الله

---

(١) الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، ١٦٥/٢

﴿صلى الله عليه وسلم﴾ قال لما كذبني قريش قمت في الحجر فجلى الله لي بيت المقدس فطفقت أخبرهم عن آياته وأنا أنظر إليه قال البخاري

زاد يعقوب عن ابن أخي ابن شهاب عن عمه لما كذبتني قريش حين أسري بي إلى بيت المقدس نحوه

١٥٢٤ - الثاني عن الزهري عن أبي سلمة عن جابر قال سمعت النبي ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ وهو يحدث عن فترة الوحي فقال في حديثه فبينما أنا أمشي سمعت صوتا من السماء فرفعت رأسي فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والأرض فحثثت منه رعبا فرجعت فقلت زملوني زملوني فدثروني فأنزل الله عز وجل (يا أيها المدثر) إلى (**والرجز** فاهجر) سورة المدثر قبل أن تفترض الصلاة وهي الأوثان

وفي حديث عقيل عن ابن شهاب

فجثثت منه حتى هويت إلى الأرض وفيه قال أبو سلمة **والرجز** الأوثان ثم قال ثم حمي الوحي وتتابع وأول حديث عقيل أن رسول الله ﴿صلى الله عليه وسلم﴾ قال ثم فتر الوحي عني فترة فبينا أنا أمشي ثم ذكر نحوه

". (١)

"٢٦٥ - أخبرنا نصر بن ثابت قال : حدثنا داود بن أبي هند ، عن الشعبي قال : كتب عمر بن الخطاب إلى المغيرة بن شعبة وهو عامله على الكوفة : أن ادع من قبلك من الشعراء ، فاستنشدهم ما قالوا من الشعر في الجاهلية والإسلام ، ثم اكتب بذلك إلي . فدعاهم المغيرة ، فقال للبيد بن ربيعة : أنشدني ما قلت من الشعر في الجاهلية والإسلام ، قال : قد أبدلني الله بذلك سورة البقرة ، وسورة آل عمران ، وقال للأغلب العجلي : أنشدني ، فقال : أرجزا (١) تريد أم قصيدا لقد سألت هينا موجودا قال : فكتب بذلك المغيرة إلى عمر ، فكتب إليه عمر : أن انقص الأغلب خمس مائة من عطائه وزدها في عطاء لبيد ، فرحل إليه الأغلب ، فقال : أتنقصني أن أطعتك ؟ قال : فكتب عمر إلى المغيرة : أن رد على الأغلب الخمس مائة التي نقصته ، وأقررها زيادة في عطاء لبيد بن ربيعة

---

(١) **الرجز** : إنشاد الشعر وهو بحر من بحوره عند الـعروضيين." (٢)

---

(١) الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، ٢/٢٢٧

(٢) الجزء المتمم لطبقات ابن سعد، ١/٤٤٤

"صلى الله عليه وسلم قال : جاورت بحراء شهرا فلما قضيت جواري ونزلت ، فاستبطنت بطن الوادي ، فنوديت فنظرت أمامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي فلم أر أحدا ، ثم نوديت فنظرت فلم أر أحدا ، ثم نوديت فرفعت رأسي ، فإذا هو على العرش في الهواء – يعني جبريلصلى الله عليه وسلم – فأخذتني رجفة شديدة ، فأتيت خديجة فقلت : دثروني فدثروني ، فصبوا علي ماء ، فأنزل الله D (يا أيها المدثر قم فأنذر وربك فكبر وثيابك فطهر).

مسلم : حدثني أبو الطاهر ، أنا ابن وهب ، حدثني يونس ، قال ابن شهاب : أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن ، أنا جابر عن عبد الله الأنصاري – وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم – كان يحدث قال : قال رسول الله – وهو يحدث عن فترة الوحي قال في حديثه – : فبينما أنا أمشي سمعت صوتا من السماء ، فرفعت رأسي ، فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالسا على كرسي بين السماء والأرض . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فجئثت منه فرقا ، فرجعت فقلت : زملوني زملوني ، فدثروني ، فأنزل الله – D – : (يا أيها المدثر قم فأنذر وربك فكبر وثيابك فطهر **والرجز** فاهجر) وهي الأوثان قال : ثم تتابع الوحي.

قال : وحدثني عبد الملك بن شعيب بن الليث ، حدثني أبي ، عن جدي ، حدثني عقيل بن خالد ، عن ابن شهاب قال : سمعت أبا سلمة بن عبد الرحمن يقول : أخبرني جابر بن عبد الله ، أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ثم فتر الوحي عني فترة ، فبينما أنا أمشي . . . فذكر مثل حديث يونس غير أنه قال : فجئثت منه فرقا ، حتى هويت إلى الأرض – قال : وقال أبو سلمة : **والرجز** : ." [1]

"بهداياهم يوم عائشة ، وأنا نريد الخير كما تريده عائشة ، فمري رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأمر الناس أن يهدوا إليه حيثما كان – أو حيثما دار – قالت : فذكرت ذلك أم سلمة للنبيصلى الله عليه وسلم قالت : فأعرض عني ، فلما عاد إلي ذكرت له ذلك ، فأعرض عني ، فلما كان في الثالثة ذكرت له فقال : يا أم سلمة ، لا تؤذيني في عائشة ، فإنه والله ما نزل علي الوحي وأنا في لحاف امرأة منكن غيرها.

البخاري حدثنا عبد الله بن يوسف ، حدثنا الليث ، عن عقيل ، قال ابن شهاب : سمعت أبا سلمة ، أخبرني جابر بن عبد الله أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث عن فترة الوحي : فبينما أنا أمشي سمعت صوتا من السماء ، فرفعت بصري قبل السماء ، فإذا الملك الذي جاءني بحراء قاعد على كرسي بين السماء والأرض ، فجئثت منه حتى هويت إلى الأرض ، فجئت أهلي فقلت : زملوني زملوني ، فزملوني

---

(١) الأحكام الشرعية للإشبيلي ٥٨١، ١/١٩٥

، فأنزل الله – D – :) يا أيها المدثر) إلى قوله : (والرجو فاهجر) – قال أبو سلمة : **والرجز** : الأوثان – ثم حمي الوحي وتتابع.

مسلم : حدثنا ابن نمير ، حدثنا أبو أسامة ، ثا زكريا ، عن ابن أشوع ، عن عامر ، عن مسروق قال : قلت لعائشة : فأين قوله : (ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى إلى عبده ما أوحى) ؟ قالت : إنما ذاك جبريلصلى الله عليه وسلم ، كان يأتيه في صورة الرجال ، وإنه أتاه في هذه المرة في صورته التي هي صورته ، فسد أفق السماء.

". [1]

"قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا) قال : لما رأوه يصلي وأصحابه يصلون بصلاته فيسجدون بسجوده . قال : فعجبوا من طواعية أصحابه له قالوا لقومهم : (لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا).

قال : هذا حديث حسن صحيح.

ومن سورة المدثر

البخاري : حدثنا يحيى بن بكير ، حدثنا الليث ، عن عقيل ، عن ابن شهاب.

وحدثني عبد الله بن محمد ، حدثنا عبد الرزاق ، حدثنا معمر ، عن الزهري ، أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن ، عن جابر بن عبد الله : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي فقال في حديثه : فبينا أنا أمشي إذ سمعت صوتا من السماء فرفعت رأسي ، فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والأرض ، فجئثت منه رعبا فرجعت فقلت : زملوني زملوني ، فدثروني فأنزل الله – D – : (يا أيها المدثر . قم فأنذر) إلى (**والرجز** فاهجر) قبل أن تفرض الصلاة – وهي الأوثان.

البزار : حدثنا العباس بن جعفر ، حدثنا منجاب بن الحارث ، حدثنا شريك ، عن ." [2]

"٣٤–...وأخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد وفاطمة بنت سعد الخير أن فاطمة الجوزدانية أخبرتهم ابنا محمد بن عبد الله ابنا سليمان بن أحمد الطبراني ثنا إبراهيم بن هاشم البغوي ثنا كثير بن يحيى ثنا أبو عوانة عن أبي بلج عن عمرو بن ميمون قال : كنا عند ابن عباس فجاءه سبعة نفر وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى . فقالوا : ياابن عباس ! قم معنا أو قال : اخلوا ياهؤلاء . قال : بل أقوم معكم . فقام معهم . فما

(١) الأحكام الشرعية للإشبيلي ٥٨١، ٢٠٢/١

(٢) الأحكام الشرعية للإشبيلي ٥٨١، ٢٣٣/٤

ندري ما قالوا . فرجع ينفض ثوبه ويقول : أف أف وقعوا في رجل قيل فيه ما أقول لكم الآن وقعوا في علي بن أبي طالب . وقد قال نبي الله صلى الله عليه وسلم : " لأبعثن رجلا لا يخزيه الله " فبعث إلى علي وهو في الرحى يطحن وما كان أحدكم يطحن . فجاؤا به أرمد . فقال : يانبي الله ! ما أكاد أبصر . فنفث في عينه وهز الراية ثلاث مرات ثم دفعها إليه . ففتح له . فجاء بصفية بنت حيي . ثم قال لبني عمه : " أيكم يتولاني في الدنيا والآخرة " ثلاثا . حتى مر على آخرهم . فقال علي : يانبي الله ! أنا وليك في الدنيا والآخرة . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : " أنت وليي في الدنيا والآخرة " . قال : وبعث أبا بكر بسورة التوبة وبعث عليا على إثره . فقال أبو بكر : ياعلي لعل الله ونبيه سخطا علي . فقال علي : لا . ولكن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال : " لا ينبغي ان يبلغ عني إلا رجل مني وأنا منه " . قال : ووضع نبي الله صلى الله عليه وسلم ثوبه على علي وفاطمة والحسن والحسين وقال (إنما يريد الله ليذهب عنكم **الرجز** أهل البيت ويطهركم تطهيرا) وكان أول من أسلم بعد خديجة من الناس . قال : وشرى علي نفسه . لبس ثوب النبي صلى الله عليه وسلم ثم نام مكانه . قال : وكان المشركون يرمون رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء أبو بكر . فقال : إلي يارسول الله ! وأبو بكر يحسبه نبي الله صلى الله عليه وسلم . فقال علي : إن نبي الله صلى الله عليه وسلم قد انطلق نحو بئر ميمون." (١)

"قال الحافظ بن حجر . رحمه الله . في الفتح :

قوله: «خرجت مع النبي – صلى الله عليه وسلم – إلى خيبر، فسرنا ليلا، فقال رجل من القوم لعامر: يا عامر ألا تسمعنا» لم أقف على اسمه صريحا، وعند ابن إسحق من حديث نصر بن دهر الأسلمي أنه سمع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول في مسيره إلى خيبر لعامر بن الأكوع وهو عم سلمة بن الأكوع واسم الأكوع سنان: «انزل يا ابن الأكوع فاحد لنا من هنيهاتك» ففي هذا أن النبي – صلى الله عليه وسلم – هو الذي أمره بذلك. قوله: «من هنيهاتك» في رواية الكشميهني بحذف الهاء الثانية وتشديد التحتانية التي قبلها، والهنيهات جمع هنيهة وهي تصغير هنة كما قالوا في تصغير سنة سنيهة. ووقع في الدعوات من وجه آخر عن يزيد بن أبي عبيد «لو أسمعتنا من هناتك» بغير تصغير. قوله: «وكان عامر رجلا شاعرا» قيل: هذا يدل على أن **الرجز** من أقسام الشعر، لأن الذي قاله عامر حينئذ من **الرجز**. وقد تقدم في الجهاد من حديث البراء بن عازب وأنه من شعر عبدالله بن رواحة، فيحتمل أن يكون هو وعامر تواردا على ماتواردا منه، بدليل ما وقع لكل منهما مما ليس عند الآخر، أو استعان عامر ببعض ما سبقه إليه ابن رواحة.

---

(١) الأحاديث المختارة للضياء المقدسي، ١٣/١٩

قوله: «فاغفر فداء لك ما اتقينا» أما قوله فداء فهو بكسر الفاء وبالمد، وقد استشكل هذا الكلام لأنه لايقال في حق الله، إذ معنى فداء لك نفديك بأنفسنا وحذف متعلق الفداء للشهرة، وإنما يتصور الفداء لمن يجوز عليه الفناء، وأجيب عن ذلك بأنها كلمة لا يراد بها ظاهرها بل المراد بها المحبة والتعظيم مع قطع النظر عن ظاهر اللفظ. وقيل: المخاطب بهذا الشعر النبي – صلى الله عليه وسلم – ، والمعنى لا تؤاخذنا بتقصيرنا في حقك ونصرك، وعلى هذا فقوله: «اللهم» لم يقصد بها الدعاء،

وإنما افتتح بها الكلام، والمخاطب بقول الشاعر «لولا أنت» النبي – صلى الله عليه وسلم – إلخ، ويعكر عليه قوله بعد ذلك:

فأنزلن سكينة علينا ... وثبت الأقدام إن لاقينا." [1]

"فإنه دعا الله تعالى ويحتمل أن يكون المعنى فاسأل ربك أن ينزل ويثبت والله أعلم. وأما قوله : «ما اتقين » فبتشديد المثناة بعدها قاف للأكثر، ومعناه ما تركنا من

٧٩

الأوامر، و «ما» ظرفية، وللأصيلي والنسفي بهمزة قطع ثم موحدة ساكنة أي ما خلفنا وراءنا مما اكتسبنا من الآثام، أو ما أبقيناه وراءنا من الذنوب فلم نتب منه. وللقابسي «ما لقينا» باللام وكسر القاف والمعنى ما وجدنا من المناهي، ووقع في رواية قتيبة عن حاتم بن إسماعيل :«ما اقتفينا» بقاف ساكنة ومثناة مفتوحة ثم تحتانية ساكنة أي تبعنا من الخطايا من قفوت الأثر إذا اتبعته، وكذا لمسلم عن قتيبة وهي أشهر الروايات في هذا **الرجز**.

قوله: «وألقين سكينة علينا» في رواية النسفي «وألق السكينة علينا» بحذف النون وبزيادة ألف ولام في السكينة بغير تنوين، وليس بموزون.

قوله: «إنا إذا صيح بنا أتينا» بمثناة، أي جئنا إذا دعينا إلى القتال أو إلى الحق، وروي بالموحدة كذا رأيت في رواية النسفي، فإن كانت ثابتة فالمعنى إذا دعينا إلى غير الحق امتنعنا.

قوله: «وبالصياح عولوا علينا» أي قصدونا بالدعاء بالصوت العالي واستغاثوا علينا، تقول: عولت على فلان وعولت بفلان بمعنى استغثت به. وقال الخطابي: المعنى أجلبوا علينا بالصوت، وهو من العويل. وتعقبه ابن التين بأن عولوا بالتثقيل من التعويل ولو كان من العويل لكان أعولوا. ووقع في رواية إياس بن سلمة عن أبيه عند أحمد في هذا **الرجز** من الزيادة:

---

(١) الزاد في أحاديث الجهاد، ص/٨٤

إن الذين قد بغوا علينا ...

إذا أرادوا فتنة أبينا ...

ونحن عن فضلك ما استغنينا ...

وهذا القسم الأخير عند مسلم أيضا.

قوله - صلى الله عليه وسلم - : «من هذا السائق» في رواية أحمد فجعل عامر يرتجز ويسوق الركاب وهذه كانت عادتهم إذا أرادوا تنشيط الإبل في السير ينزل بعضهم فيسوقها ويحدو في تلك الحال.." [١]

"بالعربية ما شاء الله أن يكتب، وكان شيخا كبيرا قد عمي، فقالت خديجة: يا ابن عم، اسمع من ابن أخيك، قال ورقة: يا ابن أخي، ماذا ترى؟ فأخبره النبي - صلى الله عليه وسلم - خبر ما رأى، فقال ورقة: هذا الناموس الذي أنزل على موسى، ليتني فيها جذعا، ليتني أكون حيا، ذكر حرفا، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أو مخرجي هم). قال ورقة: نعم، لم يأت رجل بما جئت به إلا أوذي، وإن يدركني يومك حيا أنصرك نصرا مؤزرا. ثم لم ينشب ورقة أن توفي، وفتر الوحي فترة، حتى حزن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -.

** - قال محمد بن شهاب: فأخبرني أبو سلمة: أن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -. ، وهو يحدث عن فترة الوحي، قال في حديثه: (بينا أنا أمشي، سمعت صوتا من السماء، فرفعت بصري، فإذا الملك الذي جاءني بحراء، جالس على كرسي بين السماء والأرض، ففرقت منه، فرجعت، فقلت: زملوني زملوني، فدثروه، فأنزل الله تعالى: ﴿يا أيها المدثر. قم فأنذر. وربك فكبر. وثيابك فطهر. **والرجز** فاهجر﴾. - قال أبو سلمة: وهي الأوثان التي كان أهل الجاهلية يعبدون - قال: ثم تتابع الوحي).

كتاب التفسير - باب: قوله: ﴿خلق الإنسان من علق﴾ /٢/.

-** حدثنا ابن بكير: حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عروة: أن عائشة رضي الله عنها قالت: أول ما بدىء به رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الرؤيا الصالحة، فجاءه الملك، فقال: ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق. خلق الإنسان من علق. اقرأ وربك الأكرم﴾.

كتاب التفسير - باب: قوله: ﴿اقرأ وربك الأكرم﴾ /٣/.." [٢]

---

(١) الزاد في أحاديث الجهاد، ص/٨٥

(٢) الروح الأمين في الصحيحين، ص/١٠

"يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي، وإن يدركني يومك أنصرك نصرا مؤزرا. ثم لم ينشب ورقة أن توفي، وفتر الوحي فترة حتى حزن النبي – صلى الله عليه وسلم – ، فيما بلغنا، حزنا غدا منه مرارا كي يتردى من رؤوس شواهق الجبال، فكلما أوفى بذروة جبل لكي يلقي منه نفسه تبدى له جبريل، فقال: يا محمد، إنك رسول الله حقا. فيسكن لذلك جأشه، وتقر نفسه، فيرجع، فإذا طالت عليه فترة الوحي غدا لمثل ذلك، فإذا أوفى بذروة جبل تبدى له جبريل فقال له مثل ذلك.

قال ابن عباس: ﴿فالق الإصباح﴾ /الأنعام: ٩٦/: ضوء السمش بالنهار، وضوء القمر بالليل

– كتاب بدء الوحي– باب: كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

** قال ابن شهاب: وأخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن، أن جابر بن عبد الله الأنصاري قال، وهو يحدث عن فترة الوحي، فقال في حديثه: (بينا أنا أمشي إذ سمعت صوتا من السماء، فرفعت بصري، فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والأرض، فرعبت منه، فرجعت فقلت: زملوني زملوني، فأنزل الله تعالى: ﴿يا أيها المدثر. قم فأنذر – إلى قوله – **والرجز** فاهجر﴾ فحمي الوحي وتتابع).

تابعه عبد الله بن يوسف وأبو صالح، وتابعه هلال بن رداد عن الزهري. وقال يونس ومعمر: بوادره.

كتاب التفسير باب: تفسير سورة المدثر." (١)

"**– حدثنا يحيى: حدثنا وكيع، عن علي بن المبارك، عن يحيى بن أبي كثير: سألت أبا سلمة بن عبد الرحمن، عن أول ما نزل من القرآن، قال: ﴿يا أيها المدثر﴾. قلت: يقولون: ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق﴾. فقال أبو سلمة: سألت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن ذلك، وقلت له مثل الذي قلت، فقال جابر: لا أحدثك إلا ما حدثنا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ، قال: (جاورت بحراء، فلما قضيت جواري هبطت، فنوديت، فنظرت عن يميني فلم أر شيئا، ونظرت عن شمالي فلم أر شيئا، ونظرت أمامي فلم أر شيئا، ونظرت خلفي فلم أر شيئا، فرفعت رأسي فرأيت شيئا، فأتيت خديجة فقلت: دثروني، وصبوا علي ماء باردا، قال: فدثروني وصبوا علي ماء باردا، قال: فنزلت: ﴿يا أيها المدثر. قم فأنذر. وربك فكبر﴾).

باب: قوله: ﴿**والرجز** فاهجر﴾ /٥/.

يقال: **الرجز** والرجس العذاب.

** – حدثنا عبد الله بن يوسف: حدثنا الليث، عن عقيل: قال ابن شهاب: سمعت أبا سلمة قال: أخبرني

(١) الروح الأمين في الصحيحين، ص/١٣

جابر بن عبد الله: أنه سمع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ، يحدث عن فترة الوحي: (فبينا أنا أمشي، سمعت صوتا من السماء، فرفعت بصري قبل السماء، فإذا الملك الذي جاءني بحراء، قاعد على كرسي بين السماء والأرض، فجئثت منه، حتى هويت إلى الأرض، فجئت أهلي فقلت: زملوني زملوني، فزملوني، فأنزل الله تعالى: ﴿يا أيها المدثر. قم فأنذر – إلى قوله – فاهجر﴾. قال أبو سلمة: **والرجز** الأوثان – ثم حمي الوحي وتتابع).

كتاب التفسير– باب: تفسير سورة: ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق﴾. (العلق)،." [1]

"**– قال محمد بن شهاب: فأخبرني أبو سلمة: أن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ، وهو يحدث عن فترة الوحي، قال في حديثه: (بينا أنا أمشي، سمعت صوتا من السماء، فرفعت بصري، فإذا الملك الذي جاءني بحراء، جالس على كرسي بين السماء والأرض، ففرقت منه، فرجعت، فقلت: زملوني زملوني، فدثروه، فأنزل الله تعالى: ﴿يا أيها المدثر. قم فأنذر. وربك فكبر. وثيابك فطهر. **والرجز** فاهجر﴾. – قال أبو سلمة: وهي الأوثان التي كان أهل الجاهلية يعبدون – قال: ثم تتابع الوحي).

كتاب الأدب – باب: رفع البصر إلى السماء.

**– حدثنا ابن بكير: حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب قال: سمعت أبا سلمة بن عبد الرحمن يقول: أخبرني جابر بن عبد الله: أنه سمع رسول الله – صلى الله عليه وسلم –يقول: (ثم فتر عني الوحي، فبينا أنا أمشي، سمعت صوتا من السماء، فرفعت بصري إلى السماء، فإذا الملك الذي جاءني بحراء، قاعد على كرسي بين السماء والأرض).

– كتاب بدء الوحي. باب: كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم –.

** حدثنا موسى بن إسماعيل قال: حدثنا أبو عوانة قال: حدثنا موسى بن أبي عائشة قال: حدثنا سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في قوله تعالى: ﴿لا تحرك به لسانك لتعجل به﴾.." [2]

"رسول الله – صلى الله عليه وسلم – "أومخرجي هم ؟" قال ورقة: نعم. لم يأت رجل قط بما جئت به إلا عودي. وإن يدركني يومك أنصرك نصرا مؤزرا".

** وحدثني محمد بن رافع. حدثنا عبدالرزاق. أخبرنا معمر. قال: قال الزهري: وأخبرني عروة عن عائشة؛

---

(١) الروح الأمين في الصحيحين، ص/١٤

(٢) الروح الأمين في الصحيحين، ص/١٥

أنها قالت: أول ما بدئ به رسول الله – صلى الله عليه وسلم –من الوحي. وساق الحديث بمثل حديث يونس. غير أنه قال: فوالله لا يحزنك الله أبدا. وقال: قالت خديجة: أي ابن عم! اسمع من ابن أخيك.

** وحدثني عبدالملك بن شعيب بن الليث. قال حدثني أبي عن جدي قال: حدثني عقيل بن خالد قال ابن شهاب: سمعت عروة بن الزبير يقول: قالت عائشة زوج النبي – صلى الله عليه وسلم –: فرجع إلى خديجة يرجف فؤاده. واقتص الحديث بمثل حديث يونس ومعمر. ولم يذكر أول حديثهما. من قوله: أول ما بدئ به رسول الله – صلى الله عليه وسلم – من الوحي الرؤيا الصادقة. وتابع يونس على قوله: فوالله! لا يخزيك الله أبدا. وذكر قول خديجة: أي ابن عم! اسمع من ابن أخيك.

** وحدثني أبو الطاهر. أخبرنا ابن وهب قال: حدثني يونس. قال: قال ابن شهاب: أخبرني أبو سلمة بن عبدالرحمن؛ أن جابرا بن عبدالله الأنصاري (وكان من أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم –) كان يحدث. قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وهو يحدث عن فترة الوحي (قال في حديثه) "فبينا أنا أمشي سمعت صوتا من السماء. فرفعت رأسي. فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالسا على كرسي بين السماء والأرض" قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –"فجئثت منه فرقا. فرجعت فقلت: زملوني زملوني. فدثروني. فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿يا أيها المدثر. قم فأنذر. وربك فكبر. وثيابك فطهر. **والرجز** فاهجر﴾ [٧٤/المدثر/ آية ١-٥] وهي الأوثان قال: ثم تتابع الوحي.." [(١)]

"** وحدثني عبدالملك بن شعيب بن الليث قال: حدثني أبي عن جدي قال: حدثني عقيل عن ابن شهاب قال: سمعت أبا سلمة بن عبدالرحمن يقول: أخبرني جابر بن عبدالله أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "ثم فتر الوحي عني فترة. فبينا أنا أمشي" ثم ذكر مثل حديث يونس غير أنه قال "فجثثت منه فرقا حتى هويت إلى الأرض" قال، وقال أبو سلمة: **والرجز** الأوثان. قال: ثم حمي الوحي، بعد، وتتابع. وحدثني محمد بن رافع. حدثنا عبدالرزاق. أخبرنا معمر عن الزهري بهذا الإسناد. نحو حديث يونس وقال: فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿يا أيها المدثر إلى قوله **الرجز** فاهجر﴾. قبل أن تفرض الصلاة. (وهي الأوثان) وقال "فجثثت منه" كما قال عقيل".

** وحدثنا زهير بن حرب. حدثنا الوليد بن مسلم. حدثنا الأوزاعي قال: سمعت يحيى يقول: سألت أبا سلمة: أي القرآن أنزل قبل؟ قال:﴿ يا أيها المدثر﴾. فقلت: أو ﴿ اقرأ ﴾؟ فقال: سألت جابر بن عبدالله: أي القرآن أنزل قبل؟ قال: ﴿يا أيها المدثر﴾. فقلت: أو ﴿ أقرأ ﴾؟ قال جابر: أحدثكم ما حدثنا رسول

---

(١) الروح الأمين في الصحيحين، ص/٧٢

الله – صلى الله عليه وسلم – . قال "جاورت بحراء شهرا. فلما قضيت جواري نزلت فاستبطنت بطن الوادي. فنوديت. فنظرت أمامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي. فلم أر أحدا. ثم نوديت. فنظرت فلم أر أحدا. ثم نوديت فرفعت رأسي. فإذا هو على العرش في الهواء (يعني جبريل عليه السلام) فأخذتني رجفة شديدة. فأتيت خديجة فقلت: دثروني. فدثروني. فصبوا علي ماء. فأنزل الله عز وجل: ﴿يا أيها المدثر. قم فأنذر. وربك فكبر. وثيابك فطهر﴾" [٧٤/ المدثر/ آية–١–٤]

**حدثنا محمد بن المثنى. حدثنا عثمان بن عمر. أخبرنا علي بن المبارك، عن يحيى بن أبي كثير، بهذا الإسناد. وقال: " فإذا هو جالس على عرش بين السماء والأرض..

– كتاب الإيمان باب الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السماوات، وفرض الصلوات." (١)

"فقال أبو سفيان : ما رأيت كاليوم شاهد عشيرة ، وأتى فاطمة فقال لها : يا فاطمة هل لك إلى أمر تسودين فيه نساء قومك ؟، قال : ثم قال لها نحوا مما قال لأبي بكر ، وقال تجددين الحلف وتصلحين بين الناس، فقالت : ليس الأمر إلي ، الأمر إلى الله وإلى رسوله ، قال : ثم أتى عليا ، فقال له نحوا مما قال لأبي بكر ، فقال له علي : ما رأيت كاليوم رجلا أضل ، أنت سيد الناس ، فأجد الحلف وأصلح بين الناس، قال : فضرب أبو سفيان إحدى يديه على الأخرى ، وقال : قد أجرت الناس بعضهم من بعض، وانطلق حتى قدم على أهل مكة ، فأخبرهم بما صنع، فقالوا : والله ما رأينا كاليوم وارد قوم ، والله ما أتيتنا بحرب فنحذر ، ولا أتيتنا بصلح فنأمن، ارجع ارجع.

قال : وقدم وافد خزاعة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بما صنع القوم ودعاه إلى النصر وأنشده في ذلك شعرا :

[من أشعار عمرو بن سالم الخزاعي – البحر الرجز]

اللهم إني ناشد محمدا حلف أبينا وأبيه الأتلدا

ووالدا كنا وكنت ولدا إن قريشا أخلفوك الموعدا

ونقضوا ميثاقك المؤكدا وجعلوا لي بكداء رصدا

وزعموا أن لست أدعو أحدا وهم أذل وأقل عددا." (٢)

---

(١) الروح الأمين في الصحيحين، ص/٧٣

(٢) كتاب الأموال . لابن زنجويه، ٤٠٨/١

"باب : ما جاء في الرخصة في أن يعطى من الصدقة من له النشب من المال لا يكفيه.

٢٢٥٥- أنا النضر بن شميل، أخبرنا ابن عون، عن ابن سيرين، أن عمر : أتاه رجل يشكو إليه من إبله عجفا ودبرا فقال : " والله إني لأظنها صحاحا سمانا، فذهب، فلقيه بعد ذلك وهو يحدوها وهو يقول

[من أشعار عمر بن كيسية النهدي - البحر **الرجز**]

أقسم بالله أبو حفص عمر ما إن بها من نقب ولا دبر

فاغفر له اللهم إن كان فجر فقال : ما هذا ؟ فقال : أتيت أمير المؤمنين فشكوت إليه من إبلي عجفا ودبرا، فقال : والله إني لأظنها صحاحا سمانا، فقال فإني أمير المؤمنين، وأنا أنزل في مكان كذا وكذا فائتنا بها، فأتاه فأعطاه مكانها إبلا من نعم الصدقة.." [١]

" قبل أن يؤذن بالأولى وكانت لقاح رسول الله صلى الله عليه و سلم بذي قرد فلقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف فقال أخذت لقاح رسول الله صلى الله عليه و سلم قلت من أخذها قال غطفان فصرخت ثلاث صرخات يا صباحاه فأسمعت ما بين لابتي المدينة ثم اندفعت على وجهي حتى أدركتهم وقد أخذوا (يستقون) آ من الماء فجعلت أرميهم بنبلي وكنت راميا وأقول أنا ابن الأكوع واليوم يوم الرضع ثم ذكر كلاما معناه **وارتجز** حتى استنقذت اللقاح منهم واستلبت منهم ثلاثين بردة قال

وجاء النبي صلى الله عليه و سلم والناس فقلت يا نبي الله قد منعت القوم الماء وهم عطاش فابعث الساعة فقال يا ابن الأكوع ملكت فأسجح ثم رجعنا

٩٧٩ - أخبرنا عمرو بن علي قال حدثنا يحي ويزيد بن زريع قالا حدثنا التيمي (ومعتمر) آ عن أبيه عن أبي عثمان النهدي عن قبيصة بن مخارق وزهير بن عمرو قالا لما نزلت وأنذر عشيرتك الأقربين انتهى رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى رضمة من جبل فعلا أعلاها حجرا ثم قال

يا بني عبد مناف إنما أنا نذير إنما مثلي ومثلكم كمثل رجل رأى العدو فخشي أن يسبقوه إلى أهله فجعل يهتف يا صباحاه

٩٨٠ - أخبرنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا معتمر عن أبيه قال حدثنا أبو عثمان عن زهير بن عمرو عن قبيصة بن مخارق قال أنزل الله تعالى على نبي الله صلى الله عليه و سلم وأنذر عشريتك الأقربين فحدثنا عن نبي الله صلى الله عليه و سلم أنه أتى على صخرة من جبل فعلا أعلاه حجرا ثم قال

---

(١) كتاب الأموال . لابن زنجويه، ١١٩٧/٣

يا لعبد منافاه يا صباحاه إني نذير وساق الحديث وقال في آخره أو كما قال ." [1]

"عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الولاء لحمة كلحمة النسب (٢٨١) عبدالرحمن بن محمد

أنشدني عبدالرحمن بن محمد **الرجز** ٪ إن أخا الأخوان من يمشي معك ٪ ومن يضر نفسه لينفعك ٪ ٪ ومن إذا ريب زمان صدعك ٪ شتت فيه شمله ليجمعك ٪ من اسمه عبدالعزيز (٢٨٢) عبدالعزيز بن محمد بن اسحاق الضرير أبو المغيث

حدثنا عبدالعزيز بن محمد بصيدا حدثنا أبو الوليد محمد بن احمد ابن برد الأنطاكي حدثنا محمد بن كثير عن سفيان الثوري عن أبي حازم المدني

عن سهل بن سعد الساعدي قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني على عمل إذا أنا عملته أحبني الله وأحبني الناس قال إزهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما

". [2]

"٤٨٩– أخبرنا شافع بن أبي الحسن علي بن أبي الحسن بن أبي صالح بن أحمد بن محمد الشعري الصوفي قراءة عليه بنيسابور قال أبنا المشايخ أبو علي نصر الله بن أحمد وأبو نصر عبد الله بن الحسين بن محمد بن الحسين بن هارون وأبو بكر محمد بن مأمون الأبيوردي قالوا أبنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن أبنا أبو علي محمد بن أحمد بن معقل الميداني قال ثنا أبو عبد الله محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس الذهلي النيسابوري ثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني أبنا معمر عن الزهري عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة في عمرة القضاء وعبد الله بن رواحة بين يديه قال محمد قال عبد الرزاق مرة وعبد الله بن رواحة آخذ بغرز النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول من **الرجز** خلوا بني الكفار عن سبيله قد أنزل الرحمن في تنزيله بأن خير القتل في سبيله حسن صحيح غريب

شاكر

(٤٩٠) – أخبرنا شاكر بن نصر بن طاهر أبو المطهر الأنصاري البيع بقراءتي عليه في داره بأصبهان قال أبنا أبو الفتح أحمد بن محمد الأنصاري قراءة عليه أبنا إبراهيم بن عبد الله بن محمد ثنا أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملي إملاء ثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام العجلي ثنا الفضيل بن سليمان ثنا

---

(١) عمل اليوم والليلة، ص/٥٤٢

(٢) معجم الشيوخ، ص/٣١٢

أبو حازم ثنا سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وإنه لمن أهل النار وإن الرجل ليعمل بعمل أهل النار فيما يبدو للناس وإنه لمن أهل الجنة . صحيح أخرجه مسلم .

شاه

(٤٩١) – أنشدنا شاه بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي أبو الفتح العنبري البيهقي السابزواري لنفسه بنيسابور من الكامل متفضل ملء الفضاء فضائله تجني أنامله الذي أنا آمله أعني أبا الفضل الذي فضلت به أذيال دين المصطفى وغلائله من عنبري عنبري شعره درر على صدق الولاء دلائله شبيب." (١)

"(١٥٤٢) – أخبرنا ناصر بن أبي العباس بن علي أبو بكر الصيدلاني بقراءتي عليه في جامع هراة قال أبنا محمد بن عبد العزيز بن محمد الفارسي قراءة عليه قال أبنا أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أبي شريح الهروي أبنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد ثنا أبو سعيد عبد الله بن سعيد الأشج الكندي ثنا عبد الله بن إدريس أبنا أبي عن سماك بن حرب عن علقمة بن وائل عن المغيرة بن شعبة قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل نجران فقالوا لي ألستم تقرؤن : يا أخت هارون / وقد علمتم ما كان بين موسى وعيسى فلم أدر ما أجيبهم فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال ألا أخبرتهم أنهم كانوا يسمون بأسماء أنبيائهم والصالحين قبلهم . أخرجه مسلم عن الأشج وغيره.

(١٥٤٣) – أخبرنا ناصر بن محمد بن أحمد بن محمد أبو شجاع البياع النوقاني خليفة القاضي بنوقان بقراءتي عليه بها قال ثنا الفقيه أبو سهل عبد الملك بن عبد الله بن محمد الدشتي إملاء بنيسابور أبنا الأستاذ الإمام أبو طاهر محمد بن محمد الزيادي أبنا أبو العباس عبد الله بن يعقوب ثنا محمد بن أبي يعقوب الكرماني ثنا معتمر بن سليمان ثنا حميد الطويل عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم عليكم قوم رقيقة قلوبهم فقدم أبو موسى الأشعري والأشعريون فجعلوا يرتجزون حين دنوا من المدينة من الرجز غدا نلقى الأحبة محمدا وحزبه . صحيح." (٢)

"ولد سنة إحدى وسبعين وتسع مئة، وتوفي نهار الجمعة خامس عشري شوال سنة ثمان وسبعين وألف، وحكى شيخنا يحيى الشاوي المغربي روح الله روحه أنه رآه بعد موته في المنام قائلا: مجزوء الرجز

---

(١) معجم ابن عساكر، ١/٢٤٤

(٢) معجم ابن عساكر، ٢/٢١٩

حدثني ذا المصطفى ... في لفظه ألف حديث

وقصده بحفضها ... سيري إليه بالحثيث

هذا وقد حضرته بين المغرب والعشاء في قراءة المولد في أوائل شهر ربيع الأول سنة إحدى وسبعين وألف في الأزهر فرأيت من حافظته وتدقيقه واستطراده واطلاعه ما يبهر العقول ودخلت في عموم إجازته ولله الحمد.

علي بن إبراهيم القبردي الصالحي

ومنهم شيخنا الشيخ علي بن إبراهيم بن علي المنعوت بعلاء الدين أبو الحسن المعروف بالقبردي الدمشقي الصالحي الشافعي، صاحب التدقيق والتحقيق والتفهيم، وحسن التقرير والإحاطة بالعلوم الشرعية وآلاتها وباقي العلوم من العربية والعلوم العقلية فما انطوى عليه من ذلك مما يبهر العقول. أخذ العقليات عن الملا أبي بكر والملا نظام الدين السنديين، وأخذ الشرعيات عن إبراهيم بن الأحدب وأعاد درس الحديث تحت قبة النسر وشيخه الشمس الميداني وكان الميداني قد تلقى منه فنونا عديدة ويعرف حقه وإذا سأله سؤالا تلقاه بالقبول وأقام بالصالحية من حجرة من حجرات العمرية لا يتردد إلى إحد وهو راض بخشونة العيش ورقة الحال، ولزمه جماعة منهم السيد محمد بن السيد كمال الدين بن حمزة نقيب الشام، وغيره من الطلبة من أهالي الصالحية ودمشق، وغيرهم من الغرباء والآفاقيين يسارعون إليه من مدينة الشام في زمن الشتاء ولا يمنعهم المطر ولا الثلج، ومن فوائده المنقولة أن الشيخ يصغر على شييخ لا على شويخ لأن أصله الياء وه جموع سبعة قد نظمها بعضهم فقال: من الطويل

إذا رمت جمع الشيخ وهو مجرد ... يصير مزيدا عندما ضمه الجمع

شيوخ وأشياخ وشيخان شيخة ... مشايخ مشيوخاء مشيخة سبع

واعتراه مرض بركبتيه فانقطع مدة.

ولد سنة أربع وثمانين وتسع مئة وعمي قبل موته بمقدار سنتين، وتوفي في ثالث عشري ذي القعدة سنة ستين وألف ودفن بسفح قاسيون هذا وقد حضر الفقير بين يديه بأمر والداي لي بذلك، والفقير ابن سبع سنوات تقريبا، وأظن ذلك سنة إحدى وخمسين وألف، وهو في منزلنا بزقاق البدرائية ليلا في تهليلة مع جماعة من علماء الشام وغيرهم وقال لي والدي: اجلس بين يدي الشيخ واقرأ عشرا من القرآن، فجلست بين يديه متأدبا وقرأت: (الله نور السموات والأرض) (النور ٣٥)، فسر بي الشيخ ودعا لي وأجازني بسائر

مروياته ولله الحمد.

علي أبو الضياء الشبراملسي." (١)

"

٣١٢ - (٥٥) حدثنا محمد ، حدثنا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل السلمي : حدثنا سليمان بن أيوب الطلحي قال : حدثني أبي ، عن جدي ، عن موسى بن طلحة ، عن أبيه طلحة بن عبيد الله قال : لما كان يوم أحد ارتجزت بهذا الشعر (نحن حماة غالب ومالك ** نذب عن رسولنا المبارك) (تضرب عنه القوم في المعارك ** ضرب صفاح الكوم في المبارك) وما انصرف النبي [صلى الله عليه وسلم] يوم أحد حتى قال لحسان : ' قل في طلحة ' ، فقال : (وطلحة يوم الشعب آسى محمدا ** على ساعة ضاقت عله وشقت) (يقيه بكفيه الرماح وأسلمت ** أشاجعه تحت السيوف فشلت) (وكان إمام الناس إلا محمدا ** أقام رحى الإسلام حتى استقلت) وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه : (حمى نبي الهدى والخيل تتبعه ** حتى إذا ما لقوا حامى على الدين) (صبرا على الطعن إذ ولت جماعتهم ** والناس من بين مهزوم ومفتون) (يا طلحة بن عبيد الله قد وجبت ** لك الجنان وزوجت المها العين)

". (٢)

| "

٣١٢ - (٥٥) | حدثنا محمد ، حدثنا أبو إسماعيل محمد بن | | إسماعيل السلمي : حدثنا سليمان بن أيوب الطلحي قال : حدثني أبي ، | | عن جدي ، عن موسى بن طلحة ، عن أبيه طلحة بن عبيد الله قال : | | لما كان يوم أحد ارتجزت بهذا الشعر | ٪ (نحن حماة غالب ومالك ٪ نذب عن رسولنا المبارك) ٪ | ٪ (تضرب عنه القوم في المعارك ٪ ضرب صفاح الكوم في المبارك) ٪ | | وما انصرف النبي [صلى الله عليه وسلم] يوم أحد حتى قال لحسان : ' قل في طلحة ' ، | | فقال : | ٪ (وطلحة يوم الشعب آسى محمدا ٪ على ساعة ضاقت عله وشقت) ٪ | ٪ (يقيه بكفيه الرماح وأسلمت ٪ أشاجعه تحت السيوف فشلت) ٪ | ٪ (وكان إمام الناس إلا محمدا ٪ أقام رحى الإسلام

---

(١) مشيخة أبي المواهب الحنبلي، ص/١٥

(٢) مجلس ابن فاخر الأصبهاني، ص/٢٣٦

حتى استقلت) ٪ | | وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه : | ٪ (حمى نبي الهدى والخيل تتبعه ٪ حتى إذا ما لقوا حامى على الدين) ٪ | ٪ (صبرا على الطعن إذ ولت جماعتهم ٪ والناس من بين مهزوم ومفتون) ٪ | ٪ (يا طلحة بن عبيد الله قد وجبت ٪ لك الجنان وزوجت المها العين) ٪ |

". [١]

"٣٠- وعن أبيه قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فتكلم بعض القوم بكلام شبيه **بالرجز**، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((قل يا سلمة)). ." [٢]

"٣٤٣ – أخبرنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن يحيى بن سعيد ، عن سعيد بن المسيب ، قال : « إني لأبغض (١) الغناء ، وأحب **الرجز** »

---

(١) البغض : عكس الحب وهو الكره والمقت." [٣]

"٧٧٢ – أخبرنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن قتادة ، قال : وقع طاعون بالشام في عهد عمر ، فكان الرجل لا يرجع إليه بناقته ، فقال عمرو بن العاص – وهو أمير الشام يومئذ – : تفرقوا من هذا **الرجز** في هذه الجبال وهذه الأودية ، وقال شرحبيل ابن حسنة : « بل رحمة ربكم ، ودعوة نبيكم ، وموت الصالحين قبلكم » ، لقد أسلمت مع رسول الله A ، وإن هذا لأضل من حمار أهله ، فقال معاذ بن جبل وسمعه يقول ذلك : اللهم أدخل على آل معاذ نصيبهم من هذا البلاء ، قال : فطعنت له امرأتان فماتتا ، ثم طعن ابن له فدخل عليه ، فقال : (الحق من ربك فلا تكونن من الممترين (١)) ، فقال : (ستجدني إن شاء الله من الصابرين (٢)) ، قال : ثم مات ابنه ذلك ، فدفنه ثم طعن معاذ فجعل يغشى عليه فإذا أفاق قال : رب غمني غمك ، فوعزتك إنك لتعلم أني أحبك ، قال : ثم يغشى عليه ، فإذا أفاق قال مثل ذلك ، قال : فأفاق فإذا هو برجل يبكي عنده ، قال : ما يبكيك ؟ فقال : أما والله ما أبكي على دنيا أطمع أن أصيبها منك ، ولكني أبكي على العلم الذي أصيب منك ، قال : فلا تبك ، فإن العلم لا يذهب والتمسه من حيث التمسه خليل الله إبراهيم ، فإذا أنا مت فالتمس العلم عند أربعة نفر : عبد الله بن سلام

---

(١) مجموع فيه عشرة أجزاء حديثة، ص/٢٣٦

(٢) مسند عابس الغفاري لابن أبي غرزة، ص/٦٠

(٣) جامع معمر بن راشد، ٤٢٨/١

، وعبد الله بن مسعود ، وسلمان ، وعويمر أبي الدرداء ، فإن أعيوك فالناس أعيى ، قال : ثم مات

---

(١) سورة : البقرة آية رقم : ١٤٧

(٢) سورة : الصافات آية رقم : ١٠٢." [1]

"باب الشعر والرجز." [2]

"١١١٩ - أخبرنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن يحيي بن سعيد ، عن ابن المسيب ، قال : « إني لأبغض الغناء وأحب الرجز »." [3]

"أخرجه عبد الرزاق عن معمر فى الجامع (١٧٦/١١ رقم ٢٠٢٥٢) ، والبيهقى فى شعب الإيمان (٢٧٧/٤ رقم ٥٠٩٢) . وأخرجه أيضا : البيهقى (٢٤١/١٠ ، رقم ٢٠٩١٧) وقال : مرسل . قال المناوى (٤٦١/١) : قال الذهبى فى المهذب : منقطع .

ومن غريب الحديث : "الهجاء" : الوقيعة فى أعراض الناس بالشعر والرجز . "الراوية" : الذى يروى الهجاء وينشده بزور ويصوره . "الشاتمين" : بلفظ التثنية أو الجمع ، أى حكمه حكمهم فى الإثم والذم .

٣١٣١ - ارجع أبا وهب إلى أباطح مكة فقروا على سكنتكم فقد انقطعت الهجرة ولكن جهاد ونية وإن استنفرتم فانفروا (البيهقى عن ابن عباس)

أخرجه البيهقى (١٦/٩ رقم ١٧٥٤٩) . وأخرجه أيضا : ابن أبى عاصم فى الآحاد والمثانى (٧٩/٢ رقم ٧٧٦) .." [4]

"١٠٤٦١- بينا أنا أمشى إذ سمعت صوتا من السماء فرفعت بصرى فإذا الملك الذى جاءنى بحراء جالس على كرسى بين السماء والأرض فرعبت منه فرجعت فقلت زملونى زملونى فأنزل الله ﴿يأيها المدثر - قم فأنذر - وربك فكبر - وثيابك فطهر - والرجز فاهجر﴾ [المدثر : ١-٥] فحمى الوحى وتتابع (البخارى ، ومسلم ، والترمذى ، والنسائى عن جابر)

أخرجه البخارى (٥/١ ، رقم ٤) ، ومسلم (١٤٣/١ ، رقم ١٦١) ، والترمذى (٤٢٨/٥ ، رقم ٣٣٢٥)

---

(١) جامع معمر بن راشد، ٤١٥/٢

(٢) جامع معمر بن راشد، ٣٠٨/٣

(٣) جامع معمر بن راشد، ٣١٦/٣

(٤) جامع الأحاديث، ٢٤٩/٤

وقال : حسن صحيح . والنسائى فى الكبرى (٥٠٢/٦ ، رقم ١١٦٣١) . وأخرجه أيضا : أحمد (٣٢٥/٣ ، رقم ١٤٥٢٣) ، وأبو عوانة
(١٠٣/١ رقم ٣٢٩) والحاكم (٢٧٥/٢ ، رقم ٢٩٩٣) وقال : صحيح على شرط الشيخين . والبيهقى (٦/٩ ، رقم ١٧٥٠٠)

ومن غريب الحديث : "زملونى" : غطونى . "حمى الوحى" : قوى وتتابع .." [1]

"١٤٦٥٦- فتر الوحى عنى فترة فبينا أنا أمشى سمعت صوتا من السماء فرفعت بصرى قبل السماء فإذا أنا بالملك الذى أتانى فى غار حراء على سرير بين السماء والأرض فجئثت منه فرقا حتى هويت إلى الأرض فأتيت خديجة فقلت دثرونى دثرونى فدثرت فجاء جبريل فقال برجله ﴿يا أيها المدثر قم فأنذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر﴾[المدثر ١:٥] (الطيالسى ، وأحمد ، ومسلم ، والبيهقى عن جابر)

أخرجه الطيالسى (ص ٢٣٦ ، رقم ١٦٩٣) ، وأحمد (٣٢٥/٣ ، رقم ١٤٥٢٣) ، ومسلم (١٤٣/١ ، رقم ١٦١) ، والبيهقى (٥١/٧ ، رقم ١٣١١٣) . وأخرجه أيضا : النسائى فى الكبرى (٥٠٢/٦ ، رقم ١١٦٣١) .

ومن غريب الحديث : "فتر الوحى" : أى انقطع . "فجئثت" : أى فزعت . "دثرونى" : أى لفونى وغطونى .." [2]

"يا رسول الله فما سمعت فى البسيط ولا فى الرجز أحسن من هذا ، قال : يا أعرابى إن هذا كلام رب العالمين وليس بشعر ، وإنك إذا قرأت (قل هو الله أحد) مرة كان لك كأجر من قرأ ثلث القرآن ، وإن قرأت قل هو الله أحد مرتين كان لك كأجر من قرأ ثلثى القرآن وإن قرأت قل هو الله أحد ثلاث مرات كان لك كأجر من قرأ القرآن كله ، فقال الأعرابى : نعم الإله إلهنا ، يقبل اليسير ويعطى الجزيل . فقال : رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : ألك مال قال : ما فى بنى سليم قاطبة رجل هو أفقر منى ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لأصحابه : أعطوه ، فأعطوه حتى أبطروه ، فقام عبد الرحمن بن عوف فقال : يا رسول الله إن عندى ناقة عشراء دون البختى وفوق الأعرابى تلحق ولا تلحق ، أهديت إلى

---

(١) جامع الأحاديث، ١٥٣/١١

(٢) جامع الأحاديث، ٤٢٧/١٤

يوم تبوك ، أتقرب بها إلى الله وأدفعها إلى الأعرابى فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : قد وصفت ناقتك ، وأصف لك ما عند الله جزاء يوم القيامة ، قال : نعم ، قال : لك ناقة من درة." (١)

" – صلى الله عليه وسلم – عمر متقلدا بالسيف أشفقوا منه ، فلما رأى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وجل القوم فقال : افتحوا له ، فإن كان الله يريد بعمر خيرا اتبع الإسلام وصدق الرسول ، وإن كان يريد غير ذلك يكن قتله علينا هينا . فابتدره رجال من أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ورسول الله – صلى الله عليه وسلم – داخل البيت يوحى إليه ، فخرج رسول الله – صلى الله عليه وسلم – حين سمع صوت عمر وليس عليه رداء حتى أخذ بمجمع قميص عمر وردائه فقال له رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : ما أراك منتهيا يا عمر حتى ينزل الله بك من **الرجز** ما أنزل بالوليد بن المغيرة ثم قال : اللهم اهد عمر فضحك عمر فقال : يا نبى الله أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، فكبر أهل الإسلام تكبيرة واحدة سمعها من وراء الدار ، والمسلمون يومئذ بضعة وأربعون رجلا وإحدى عشرة امرأة (ابن عساكر) [كنز العمال ٣٥٨٨٨]." (٢)

"٣١٤٠٦- عن أسلم قال : ما شعرنا ليلة ونحن مع عمر فإذا هو قد رحل رواحلنا وأخذ راحلته فرحلها فلما أيقظنا **ارتجز** وقال

لا تأخذ الليل عليك بالهم والبس له القميص واعتم

وكن شريك رافع وأسلم ثم اخدم الأقوام كيما تخدم

فوثبنا إليه وقد فرغ من رحله ورواحلنا ولم يود أن يوقظهم وهم نيام (أبو نعيم وقال : قال سعيد بن عبد الرحمن المدنى : كان رافع وأسلم خادمين للنبى – صلى الله عليه وسلم – ، وابن عساكر) [كنز العمال ٣٥٩٧٧]

٣١٤٠٧- عن عمر قال : ما صلى النبى – صلى الله عليه وسلم – يوم الخندق الظهر والعصر حتى غابت الشمس (المخلص فى حديثه) [كنز العمال ٣٠٠٧٨]." (٣)

"٣٥١٦١- عن السائب بن يزيد قال : صبحت طلحة بن عبيد الله وسعدا والمقداد بن الأسود وعبد الرحمن بن عوف فما سمعت أحدا منهم يحدث عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إلا أنى سمعت

(١) جامع الأحاديث، ٤٨٥/٢٥

(٢) جامع الأحاديث، ٩٤/٢٧

(٣) جامع الأحاديث، ٤٣٢/٢٨

طلحة يحدث عن يوم أحد (الشاشى ، ابن عساكر)

أخرجه الشاشى (٦٤/١ ، رقم ١) ، وابن عساكر (٩٥/٢٥) .

٣٥١٦٢- عن أبى رجاء العطاردى قال : صلى بنا طلحة فخفف فقلنا ما هذا قال بادرت الوسواس (عبد الرازق) [كنز العمال ١٧٠٤]

أخرجه عبد الرزاق (٣٦٦/٢ ، رقم ٣٧٢٧) .

٣٥١٦٣- عن طلحة قال : لما كان يوم أحد **ارتجزت** بهذا الشعر:

نحن حماة غالب ومالك نذب عن رسولنا المبارك

نضرب عنه القوم فى المعارك ضرب صفاح الكوم فى المبارك

وما انصرف رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يوم أحد حتى قال لحسان: قل فى طلحة فقال:

وطلحة يوم الشعب آسى محمدا على ساعة ضاقت عليه وشقت

يقيه بكفيه الرماح وأسلمت أشاجعه تحت السيوف فشلت

وكان إمام الناس إلا محمدا أقام رحى الإسلام حتى استقلت

وقال أبو بكر الصديق :." [(١)]

"٣٦٨٢٠- عن جابر قال : أهل النبى - صلى الله عليه وسلم - بحج ليس معه عمرة (ابن عساكر) [كنز العمال ١٢٤٥٨]

أخرجه ابن عساكر(١٤٠/٧) .

٣٦٨٢١- عن جابر قال : احتبس الوحى عن النبى - صلى الله عليه وسلم - فى أول أمره وحبب إليه الخلاء فجعل يخلو فى حراء فبينما هو مقبل من حراء قال إذا أنا بحس فوقى فرفعت رأسى فإذا أنا بشىء على كرسى فلما رأيته جئثت إلى الأرض فأتيت أهلى بسرعة فقلت دثرونى دثرونى فأتانى جبريل فجعل يقول ﴿يا أيها المدثر . قم فأنذر . وربك فكبر . وثيابك فطهر . **والرجز** فاهجر﴾ (ابن أبى شيبة) [كنز العمال ٣٥٥٢٨]

أخرجه ابن أبى شيبة (٣٣٠/٧ ، رقم ٣٦٥٥٨) .

٣٦٨٢٢- عن عكرمة بن خالد قال : استعملت على صدقات عك فسألت أشياخى ممن صدق على عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فاختلفوا فقال بعضهم فى كل ثلاثين بقرة تبيع وفى كل أربعين

---

(١) جامع الأحاديث، ٢٤٣/٣٢

مسنة وقال بعضهم فى خمس شاة وفى عشر شاتان مثل صدقة الإبل (ابن جرير ، وعبد الرزاق) [كنز العمال ١٦٩٣٧]." (١)

"فرقى على ظهر الكعبة فأذن بالصلاة وقام المسلمون فتجردوا فى الأزر وأخذوا الدلاء وارتجزوا على زمزم يغسلون الكعبة ظهرها وبطنها فلم يدعوا أثرا من المشركين إلا محوه أو غسلوه (سعيد بن منصور)
أخرجه ابن أبى شيبة (٧/٤٠٥ ، رقم ٣٦٩١٩) .
٣٩٣٨٥- أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - رجم يهوديين أنا فيمن رجمهما (ابن أبى شيبة) [كنز العمال ١٣٥٤٧]
أخرجه ابن أبى شيبة (٦/٥ ، رقم ٢٩٠٢٤) .
٣٩٣٨٦- عن ابن عمر : أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - سمع قارئا يقرأ ﴿إن لدينا أنكالا وجحيما﴾ فصعق (ابن النجار) [كنز العمال ١٨٦٤٤]
٣٩٣٨٧- أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - صلى بالناس ركعتين فسها فسلم فقال له رجل يقال له ذو اليدين نقصت الصلاة فقال لا فصلى ركعتين أخراوين ثم سلم ثم سجد سجدتين ثم سلم (ابن أبى شيبة) [كنز العمال ٢٢٢٧٠]
أخرجه ابن أبى شيبة (١/٣٩٣ ، رقم ٤٥١٤) .." (٢)

"٤١٠٩١- عن عبد الرحمن بن غنم قال : قلت لمعاذ أيقرأ الجنب قال نعم إن شاء قلت والحائض قال نعم قلت والنفساء قال نعم لا يدعن أحد ذكر الله ولا تلاوة كتابه على حال قلت فإن الناس يكرهونه قال من كرهه إنما كرهه تنزيها عنه ومن نهى عنه فإنما يقول بغير علم ما نهى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن شيء من ذلك (ابن جرير ، وسنده ضعيف) [كنز العمال ٤١٣٨]
٤١٠٩٢- عن عبد الرحمن بن غنم قال : كان عمرو بن العاص حين أحس بالطاعون فرق فرقا شديدا فقال يا أيها الناس تبددوا فى هذه الشعاب وتفرقوا فإنه قد نزل بكم أمر من الله لا أراه إلا رجزا أوالطوفان قال شرحبيل بن حسنة قد صاحبنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأنت أضل من حمار أهلك قال عمرو صدقت قال معاذ بن جبل لعمرو بن العاص كذبت ليس بالطوفان ولا بالرجز ولكنها رحمة ربكم

---

(١) جامع الأحاديث، ٤٦/٣٤

(٢) جامع الأحاديث، ٣٠٨/٣٦

ودعوة نبيكم وقبض الصالحين قبلكم اللهم آت آل معاذ النصيب الأوفر من هذه الرحمة (ابن عساكر) [كنز العمال ١١٧٥٩]." [١]

"٤١١٠١- من قال بعد كل صلاة أستغفر الله الذى لا إله إلا هو الحى القيوم وأتوب إليه ثلاث مرات كفر الله عنه ذنوبه وإن كان فرارا من الزحف (عبد الرزاق) [كنز العمال ٤٩٧١]

أخرجه عبد الرزاق (٢/٢٣٦ ، رقم ٣١٩٥) .

٤١١٠٢- عن يونس بن ميسرة بن حلبس قال : نزل المسلمون الجابية وهم أربعة وعشرون ألفا فوقع الطاعون فيهم فذهب منهم عشرون ألفا وبقى أربعة آلاف فقالوا هذا الطوفان وهذا رجز فبلغ ذلك معاذا فبعث فوارس يجمعون الناس قال اشهدوا المدارس اليوم عند معاذ فلما اجتمعوا قام فيهم فقال يا أيها الناس والله لو أعلم أنى أقوم فيكم بعد مقامى هذا ما تكلفت القيام فيكم وقد بلغنى أنكم تقولون هذا الذى وقع فيكم طوفان ورجز والله ما هو طوفان ولا رجز وإنما الطوفان **والرجز** كان عذابا عذب الله به الأمم ولكنها شهادة أهداها الله لكم فى الدنيا واستجاب فيكم دعوة نبيكم - صلى الله عليه وسلم - ألا فمن أدرك خمسا واستطاع أن يموت فليمت أن يكفر الرجل بعد إيمانه وأن." [٢]

"٤٣٧٩٩- عن قتادة عن الحسن وسعيد بن المسيب : أن قتلى أحد غسلوا (ابن أبى شيبة) [كنز العمال ٣٠٠٥٨]

أخرجه ابن أبى شيبة (٧/٣٦٨ ، رقم ٣٦٧٦٣) .

٤٣٨٠٠- عن الحسن قال : إن هذه الحشوش محتضرة فإذا دخل أحدكم فليقل أعوذ بالله من **الرجز** الخبيث المخنث الشيطان الرجيم (عبد الرزاق) [كنز العمال ٢٧١٩١]

أخرجه أيضا : ابن حبان (٤/٢٥٢ ، رقم ١٤٠٦) ، والحاكم (١/٢٩٨ ، رقم ٦٦٩) ، وأبو داود (١/٢ ، رقم ٦) ، والنسائى فى الكبرى (٦/٢٣ ، رقم ٩٩٠٣) ، و ابن ماجه (١/١٠٨ ، رقم ٢٩٦) ، والطيالسى (١/٩٣ ، رقم ٦٧٩) ، وابن أبى شيبة (١/١١ ، رقم ٢) ، وأحمد (٤/٣٦٩ ، رقم ١٩٣٠٥) ، وأبو يعلى (١٣/١٨٠ ، رقم ٧٢١٨) ، والطبرانى

(٥/٢٠٤ ، رقم ٥٠٩٩) ، والبيهقى (١/٩٦ ، رقم ٤٥٩) .

٤٣٨٠١- عن الحسن قال : أنزل على النبى - صلى الله عليه وسلم - وهو ابن أربعين سنة فمكث

---

(١) جامع الأحاديث، ٧٩/٣٨

(٢) جامع الأحاديث، ٨٣/٣٨

بمكة عشر سنين وبالمدينة عشر سنين (ابن أبى شيبة) [كنز العمال ٣٥٥٣١]
أخرجه ابن أبي شيبة (٣٢٨/٧ ، رقم ٣٦٥٤٥) .." [١]

" ٢٣٦ – حدثنا إبراهيم حدثنا الوليد بن مسلم عن الأوزاعي عن نافع عن القاسم عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : إن الحمى من فيح جهنم فأطفئوها بالماء قال نافع وكان بن عمر يقول إذا كانت به اللهم اكشف عنا **الرجز** ." [٢]

"فتر الوحي عني فترة فبينا أنا أمشي سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري قبل السماء فإذا أنا بالملك الذي أتاني في غار حراء على سرير بين السماء و الأرض فجبنت منه فرقا حتى هويت إلى الأرض فأتيت خديجة فقلت: دثروني دثروني فدثرت فجاء جبريل فقال: (يا أيها المدثر قم فأنذر و ربك فكبر و ثيابك فطهر و **الرجز** فاهجر)

(الطيالسي حم م) عن جابر

@٤٦٨٥ (صحيح)

كان إذا أنزل عليه الوحي كرب لذلك و تربد وجهه

(حم م) عن عبادة بن الصامت

@٤٦٨٦ (صحيح)

كان إذا أنزل عليه الوحي نكس رأسه و نكس أصحابه رءوسهم فإذا أقلع عنه رفع رأسه

(م) عن عبادة بن الصامت

@٤٧٩٢ (صحيح)

كان إذا نزل عليه الوحي ثقل لذلك و تحدر جبينه عرقا كأنه جمان و إن كان في البرد

(طب) عن زيد بن ثابت

٢-كتاب الإيمان

١- باب فضل الإيمان

@٣٥ (صحيح)

أبشروا و بشروا من وراءكم أنه من شهد أن لا إله إلا الله صادقا بها دخل الجنة

---

(١) جامع الأحاديث، ٣٣٣/٤٠

(٢) المرض والكفارات، ص/١٨٣

(حم طب) عن أبى موسى .

@٦٤ (صحيح)

أتاني جبريل فبشرني أنه من مات من أمتك لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة فقلت: و إن زنى و إن سرق ؟ فقال: و إن زنى و إن سرق

(ق) عن أبي ذر

@٦٦ (صحيح)

أتاني جبريل فقال: بشر أمتك أنه من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة قلت: يا جبريل و إن سرق و إن زنى ؟ قال: نعم قلت: و إن سرق و إن زنى ؟ قال: نعم قلت: و إن سرق و إن زنى ؟ قال: نعم و إن شرب الخمر

(حم ت ن حب) عن أبي ذر .

@١٦٦ (حسن)

أحب الأعمال إلى الله إيمان بالله ثم صلة الرحم ثم الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و أبغض الأعمال إلى الله الإشراك بالله ثم قطيعة الرحم

(ع) عن رجل من خثعم .

@٢٢٩ (صحيح)

اخرج فناد في الناس: من شهد أن لا إله إلا الله وجبت له الجنة

(ع) عن أبي بكرة .

@٨٥١ (صحيح)

أذن في الناس أنه من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له مخلصا دخل الجنة

(البزار ع) عن عمر .

@٨٥٧ (صحيح)." [١]

"لقد قرأتها – يعني سورة الرحمن – على الجن ليلة الجن فكانوا أحسن مردودا منكم كنت كلما أتيت على قوله (فبأي آلاء ربكما تكذبان قالوا: و لا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد)

(ت) عن جابر

---

(١) ترتيب أحاديث الجامع الصغير على الأبواب الفقهية، ٢/١

@٢٧٦٢ (صحيح)
الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك
(م ٣) عن عمر (حم ق هـ) عن أبي هريرة . اية ٦٠
سورة الحشر
@١٣٥٤ (صحيح)
أما بعد فإن الله أنزل في كتابه (يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة إلى آخر الآية (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله و لتنظر نفس ما قدمت لغد) إلى قوله: (هم الفائزون) تصدقوا قبل أن لا تصدقوا تصدق رجل من ديناره تصدق رجل من درهمه تصدق رجل من بره تصدق رجل من تمره من شعيره لاتحقرن شيئا من الصدقة و لو بشق تمرة) .
(م) عن جرير .
@٧٨٦٢ (صحيح)
يا أيها الناس ! اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة و خلق منها زوجها و بث منهما رجالا كثيرا و نساء و اتقوا الله الذي تساءلون به و الأرحام إن الله كان عليكم رقيبا يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله و لتنظر نفس ما قدمت لغد و اتقوا الله إن الله خبير بما تعملون تصدق رجل من ديناره من درهمه من ثوبه من صاع بره من صاع تمره و لو بشق تمرة)
(حم م ن هـ) عن جرير اية ١٨
سورة المدثر
@٤١٩٣ (صحيح)
فتر الوحي عني فترة فبينا أنا أمشي سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري قبل السماء فإذا أنا بالملك الذي أتاني في غار حراء على سرير بين السماء و الأرض فجبنت منه فرقا حتى هويت إلى الأرض فأتيت خديجة فقلت: دثروني دثروني فدثرت فجاء جبريل فقال: (يا أيها المدثر قم فأنذر و ربك فكبر و ثيابك فطهر و الرجز فاهجر)
(الطيالسي حم م) عن جابر

@١٦٧٠ (حسن)." [1]

"أحيانا يأتيني – يعني الوحي – في مثل صلصلة الجرس و هو أشده علي فيفصم عني و قد وعيت ما قال و أحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فأعي ما يقول

(مالك حم ق ت ن) عن عائشة زاد (طب) في آخره: وهو أهونه علي .

@٤٣٦ (صحيح)

إذا تكلم الله بالوحى سمع أهل السماء الدنيا صلصلة كجر السلسلة على الصفا فيصعقون فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل حتى إذا جاءهم جبريل فزع عن قلوبهم فيقولون: يا جبريل ماذا قال ربك ؟ فيقول: الحق فيقولون: الحق الحق

(د) عن ابن مسعود .

@٢٣٦٢ (صحيح)

إنما ذلك جبريل ما رأيته في الصورة التي خلق فيها غير هاتين المرتين رأيته منهبطا من السماء سادا عظم خلقه ما بين السماء و الأرض

(ت) عن عائشة .

@٣٤٦٤ (صحيح)

رأيت جبريل له ستمائة جناح

(طب) عن ابن مسعود

@٤١٩٣ (صحيح)

فتر الوحي عني فترة فبينا أنا أمشي سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري قبل السماء فإذا أنا بالملك الذي أتاني في غار حراء على سرير بين السماء و الأرض فجبنت منه فرقا حتى هويت إلى الأرض فأتيت خديجة فقلت: دثروني دثروني فدثرت فجاء جبريل فقال: (يا أيها المدثر قم فأنذر و ربك فكبر و ثيابك فطهر و **الرجز** فاهجر)

(الطيالسي حم م) عن جابر

@٤٦٨٥ (صحيح)

---

(١) ترتيب أحاديث الجامع الصغير على الأبواب الفقهية، ٦٨/١

كان إذا أنزل عليه الوحي كرب لذلك و تربد وجهه

(حم م) عن عبادة بن الصامت

@٤٧٩٢ (صحيح)

كان إذا نزل عليه الوحي ثقل لذلك و تحدر جبينه عرقا كأنه جمان و إن كان في البرد

(طب) عن زيد بن ثابت

٣- باب تحمل النبي صلى الله عليه وسلم الأذى في دعوته

@٢٢٤٣ (صحيح)

إن هذا اخترط سيفي و أنا نائم فاستيقظت و هو في يده صلتا فقال لي: من يمنعك مني ؟ قلت: الله ؟ فها هو ذا جالسا !

(حم ق ن) عن جابر .

@٢٢٨٨ (صحيح)

إنا معشر الأنبياء يضاعف علينا البلاء

(طب) عن اخت حذيفة .

@٢٤٥٥ (صحيح)

إني أوعك كما يوعك رجلان منكم

(حم م) عن ابن مسعود .

@٢٦٣٧ (صحيح)." [١]

"(حم ق ن) عن أسامة بن زيد (حم ق) عن عبدالرحمن بن عوف (د) عن ابن عباس .

@٦١٧ (صحيح)

إذا سمعتم بالطاعون بأرض فلا تدخلوا عليه و إذا وقع و أنتم بأرض فلا تخرجوا منها فرارا منه

(حم ق ن) عن أسامة بن زيد .

@٢٢٤٨ (صحيح)

إن هذا الطاعون رجز و بقية عذاب عذب به قوم فإذا وقع بأرض و أنتم بها فلا تخرجوا منها فرارا منه و إذا وقع بأرض و لستم بها فلا تدخلوها

---

(١) ترتيب أحاديث الجامع الصغير على الأبواب الفقهية، ٤٩/٢

(حم م) عن أسامة بن زيد وسعد وخزيمة بن ثابت .

@٢٢٥٣ (صحيح)

إن هذا الوباء رجز أهلك الله به الأمم قبلكم و قد بقي منه في الأرض شيء يجيء أحيانا و يذهب أحيانا فإذا وقع بأرض فلا تخرجوا منها فرارا و إذا سمعتم به في أرض فلا تأتوها

(حم ق ن) عن أسامة بن زيد .

@٣٧٣٩ (صحيح)

الشهادة سبع سوى القتل في سبيل الله المقتول في سبيل الله شهيد: و المطعون شهيد و الغريق شهيد و صاحب ذات الجنب شهيد و المبطون شهيد و صاحب الحريق شهيد و الذي يموت تحت الهدم شهيد و المرأة تموت بجمع شهيدة

(مالك حم د ن ه حب ك) عن جابر بن عتيك

@٣٧٤١ (صحيح)

الشهداء خمسة: المطعون و المبطون و الغريق و صاحب الهدم و الشهيد في سبيل الله

(مالك ق ت) عن أبي هريرة

@٣٩٤٤ (صحيح)

الطاعون آية **الرجز** ابتلى الله به ناسا من عباده فإذا سمعتم به فلا تدخلوا عليه و إذا وقع بأرض و أنتم بها فلا تفروا منه

(م) عن أسامة بن زيد

@٣٩٤٥ (صحيح)

الطاعون بقية رجز أو عذاب أرسل على طائفة من بني إسرائيل فإذا وقع بأرض و أنتم بها فلا تخرجوا منها فرارا منه و إذا وقع بأرض و لستم بها فلا تهبطوا عليها

(ق ت) عن أسامة

@٣٩٤٦ (حسن)

الطاعون شهادة لأمتي و وخز أعدائكم من الجن غدة كغدة الإبل تخرج في الآباط و المراق من مات فيه مات شهيدا و من أقام فيه كان كالمرابط في سبيل الله و من فر منه كان كالفار من الزحف

(طس أبو نعيم في فوائد أبي بكر بن خلاد) عن عائشة

@٣٩٤٧ (حسن)

الطاعون شهادة لكل مسلم." [١]

" بسم الله الرحمن الرحيم

قال أبو بكر بن أبي الدنيا رحمه الله تعالى

١ - حدثنا أبو خيثمة بن حرب ثنا عبد الله بن معاذ الصنعاني ثنا معمر عن الزهري حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله وهو يحدث قال بينا أنا أمشي إذ سمعت صوتا في السماء فرفعت بصري فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والأرض فجئثت منه رعبا فرجعت فقلت زملوني زملوني فدثروني فأنزل الله عز و جل يأيها المدثر إلى قوله **والرجز** فاهجر

٢ - حدثنا خالد بن خداش ثنا عبد الله بن وهب أنا يونس عن ابن شهاب حدثني عروة بن الزبير أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه و سلم أنها قالت لرسول الله صلى الله عليه و سلم يا رسول ." [٢]

"

(وما ساد من لم يعف عن ذنب صاحب ٪ وإن كان في إجرامه يتعمد)

١٨٢ حدثنا نصر بن داود نا أبو بكر محمد بن سنان العوقي نا همام بن يحيى نا قتادة عن هياج بن عمران البرجمي

أن غلاما لأبيه أبق فجعل لله عليه إن قدر عليه ليقطعن يده فلما قدر عليه بعثني إلى عمران بن حصين فسألته فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث في خطبته على الصدقة وينهى عن المثلة مر أباك فليتجاوز عن غلامه وليكفر عن يمينه

وبعثني إلى سمرة بن جندب فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث في خطبته على الصدقة وينهى عن المثلة فقل له فليتجاوز عن غلامه وليكفر عن يمينه

١٨٣ سمعت أبا العباس المبرد ينشد لتوبة بن الحمير من (١)

(إن يمكن الدهر فسوف أنتقم ٪ أو لا فإن العفو أولى للكرم)

١٨٤ وسمعت المبرد يقول

---

(١) ترتيب أحاديث الجامع الصغير على الأبواب الفقهية، ١٤٧/٣

(٢) الهواتف، ص/١٧

عاتب رجل الفضل بن يحيى بن خالد فقال له الفضل أعتبك وأصير إلى محبتك وأنشد من + الخفيف +

(إنها محنة الكرام من الناس ٪ إذا استعتبوا من الذنب تابوا)

(واستقاموا على المحبة للإخوان ٪ فيما ينوبهم وأنابوا)

---

١ – الرجز

(١) ".

" ويعرفك عيوبك ويستنزلك برفق منها ويخبرك بمحاسنك ويحثك على الزيادة منها يفي لك عند النائبة ويشركك في المصيبة فإذا فعل ذلك فهو الصديق الودود

٤٩١ قيل لبعض الحكماء

أي سفر أطول قال من كان في طلب صاحب يرضاه

٤٩٢ وأنشدني محرز بن الفضل الرازي مجزوء (١)

(لا ترضين من الصديق ٪ بكيف أنت ومرحبا بك)

(حتى تجرب ما لديه ٪ بحاجة إن لم تكن لك)

(فإذا وجدت فعاله ٪ كمقاله فبه تمسك)

٤٩٣ وأنشدني ابن الدولابي من الرجز

(كل امرئ يوما سيقضي نحبه ٪ إن كره الموت وإن أحبه)

(ما الحر إلا من يواسي صحبه ٪ ولا الفتى إلا المطيع ربه) & من باب واجب حق الصحبة والمرافقة &

٤٩٤ حدثنا أبو قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشي نا بشر بن عمر الزهراني نا حماد بن سلمة عن حميد قال سمعت الحسن يقول

اصحب الناس بما شئت يصحبوك بمثله

٤٩٥ حدثنا علي بن داود القنطري نا آدم بن أبي أياس دثني عيسى بن ميمون حدثني القاسم بن محمد عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) المنتقى من كتاب مكارم الأخلاق ومعاليها، ص/٨٨

١- الكامل

". (١)

"عن إسماعيل عن قيس، سمعت جريرا يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ألا تكفيني ذا الخلصة؟ قلت: يا رسول الله إني رجل لا أثبت على الخيل، فضرب في صدري وقال: (اللهم ثبته، واجعله هاديا، فخرجت في خمسين من قومي فأتيناها فأحرقناها)

الحدو في السفر

عن أنس بن مالك قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسير له، وغلام له يقال له: أنجشة يحدو بالقوم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (ويحك يا أنجشة، رويدا سوقك بالقوارير) عن أنس بن مالك قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير، وحاد يحدو بنساء رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (يا أنجشة، أرفق بالقوارير) عن أنس، قال: كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم حاد، حسن الصوت، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: (رويدك يا أنجشة، لا تكسر القوارير) يعني ضعفة النساء عن البراء بن عازب قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل تراب الخندق حتى وارى التراب شعر صدره، وهو يرتجز كلمة عبد الله بن رواحة:

اللهم لولا أنت ما اهتدينا ... ولا تصدقنا ولا صلينا

فأنزلن سكينة علينا ... وثبت الأقدام إن لاقينا

إن الأولى بغوا علينا ... وإن أرادو فتنة أبينا

يمد بها صوته قال أبو عبد الرحمن: وقد روي عن سلمة بن الأكوع أن هذا الرجز لأخيه

ما يقول إذا كان في سفر فأسحر

عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا كان في سفر فأسحر يقول: (سمع سامع بحمد الله، وحسن بلائه علينا، ربنا صاحبنا وأفضل علينا عائذا بالله من النار)

ما يقول إذا صعد ثنية

عن أبي موسى الأشعري أنهم كانوا مع نبي الله صلى الله عليه وسلم وهم يصعدون في ثنية فنادى: لا إله إلا الله والله أكبر، فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم: (إنكم لا تنادون أصم ولا غائبا)، ثم قال: ألا أدلك

(١) المنتقى من كتاب مكارم الأخلاق ومعاليها، ص/٢٠٤

على كلمة من كنز الجنة)؟ قلنا: ما هي؟ قال: (لا حول ولا قوة إلا بالله)

ما يقول إذا أشرف على وادي

عن أبي موسى، قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فأشرف الناس على واد فجهروا بالتكبير والتهليل، الله أكبر، لا إله إلا الله، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (أربعوا على أنفسكم، إن الذي تدعون ليس بأصم إنه سميع قريب إنه معكم)، أعادها ثلاث مرات، قال أبو موسى: فسمعني أقول وأنا خلفه: لا حول ولا قوة إلا بالله، قال: (يا عبد الله بن قيس، ألا أدلك على كلمة من كنوز الجنة)؟ قلت: بلى، فداك أبي وأمي، قال: (لا حول ولا قوة إلا بالله)

ما يقول إذا أوفى على ثنية أو فدفد

عن نافع أن عبد الله أخبره، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أقفل من الجيش أو الحج أو العمرة، فأوفى على فدفد أو ثنية، يكبر ثلاث تكبيرات ثم يقول: (لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير. آيبون تائبون، عابدون ساجدون، لربنا حامدون صدق الله وعده، ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده)

ما يقول إذا انحدر من ثنية

عن الحسن قال: قال جابر كنا إذا كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فصعدنا كبرنا، وإذا انحدرنا سبحنا

ما يقول إذا رأى قرية يريد دخولها

عن عطاء بن أبي مروان عن أبيه، أن كعبا حدثه أن صهيبا صاحب النبي صلى الله عليه وسلم حدثه أن النبي صلى الله عليه وسلم لم ير قرية يريد دخولها إلا قال حين يراها: (اللهم رب السموات السبع وما أظللن، ورب الأرضين وما أقللن، ورب الشياطين وما أضللن، ورب الرياح وما ذرين، فإنا نسألك خير هذه القرية، وخير أهلها، ونعوذ بك من شرها وشر أهلها وشر ما فيها)

ما يقول إذا أقبل من السفر." (١)

"عن رجل من أهل المدينة يقال له السايب قال: كنا عند أبي سعيد الخدري وهو جالس على سريره فأبصرنا تحت سريره حية فقلنا: يا أبا سعيد هذه حية تحت السرير فقال: لا تهيجوها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن لهذه البيوت عوامر فإذا رأيتم شيئا منها فحرجوا عليه ثلاثا فإن ذهب وإلا فاقتلوه فإنه

(١) المنتقى من عمل اليوم والليلة، ص/١٧

كافر) مختصر

عزاء الجاهلية

عن أبي قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (إذا اعتزى أحدكم بعزاء الجاهلية فأعضوه بهن أبيه ولا تكنوا) عن عتي بن ضمرة قال: شهدته يوما يعني أبي بن كعب وإذا رجل يتعزى بعزاء الجاهلية فأعضه بأير أبيه ولم يكنه، فكأن القوم استنكروا ذلك منه فقال: لا تلوموني فإن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لنا: (من رأيتموه يتعزى بعزاء الجاهلية فأعضوه ولا تكنوا)

دعوى الجاهلية

عن جابر قال: كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة فكسع رجل من المهاجرين رجلا من الأنصار فقال الأنصاري يال الأنصار وقال المهاجري: يال المهاجرين فسمع بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال: (ما بال دعوى الجاهلية؟): قالوا: يا رسول الله رجل من المهاجرين كسع رجلا من الأنصار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (دعوها فإنها منتنة)

الإنذار

عن سلمة بن الأكوع يقول: خرجت قبل أن يؤذن بالأولى وكانت لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي قرد فلقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف فقال: أخذت لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت: من أخذها؟ قال: غطفان، فصرخت ثلاث صرخات يا صباحاه فأسمعت ما بين لابتي المدينة ثم اندفعت على وجهي حتى أدركتهم وقد أخذوا يستقون من الماء فجعلت أرميهم بنبلي وكنت راميا وأقول: أنا ابن الأكوع واليوم يوم الرضع ثم ذكر كلاما معناه **وارتجز** حتى استنقذت اللقاح منهم واستلبت منهم ثلاثين بردة قال: وجاء النبي صلى الله عليه وسلم والناس فقلت: يا نبي الله قد منعت القوم الماء وهم عطاش فابعث الساعة فقال: (يا ابن الأكوع ملكت فأسجح، ثم رجعنا) عن قبيصة بن مخارق وزهير بن عمرو قالا: لما نزلت (وأنذر عشيرتك الأقربين) إنتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى رضمة من جبل فعلا أعلاها حجرا ثم قال: (يا بني عبد مناف إنما أنا نذير، إنما مثلي ومثلكم كمثل رجل رأى العدو فخشى أن يسبقوه إلى أهله بجعل يهتف يا صباحاه) عن ابن عباس قال: صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم على الصفا فقال: يا صباحاه فاجتمعت إليه قريش فقالوا: مالك؟ قال: أرأيتكم أن لو أخبرتكم أن العدو مصبحكم أو ممسيكم أكنتم تصدقوني قالوا: بلى قال: فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال أبو لهب: تبا لك ألهذا دعوتنا جميعا فأنزل الله تعالى: (تبت يدا أبي لهب وتب) إلى آخرها

النهي أن يقال ما شاء الله وشاء فلان

عن حذيفة قال: رأيت في الـنوم كأن رجلا من اليهود يقول: تزعمون أنا نشرك بالله وأنتم تشركون تقولون ما شاء الله وشاء محمد فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال: (أما إني كنت أكرها لكم قولوا: ما شاء الله ثم شئت) عن قتيلة امرأة من جهينة أن يهوديا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إنكم تندون وإنكم تشركون تقولون ما شاء الله وشئت وتقولون والكعبة فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم إذا أرادوا أن يحلفوا أن يقولوا: (ورب الكعبة ويقول أحدهم: ما شاء الله ثم شئت)

ما يقول من حلف باللآت والعزى

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف منكم فقال في حلفه باللات والعزى فليقل: لا إله إلا الله، ومن قال لصاحبه تعال أقامرك فليتصدق)

ما يؤمر به المشرك أن يقول." (١)

"قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس: هذه أصنام كانت تعبد في زمن نوح.

(سورة الجن

** وأنه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا *

قوله تعالى: ﴿وأنه تعالى جد ربنا﴾ قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿جد ربنا﴾ أي فعله وأمره وقدرته.

(سورة المزمل

** قم الليل إلا قليلا * نصفه أو انقص منه قليلا

قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿قم الليل إلا قليلا * نصفه أو انقص منه قليلا﴾ فشق ذلك على المؤمنين ثم خفف الله تعالى عنهم ورحمهم فأنزل بعد هذا ﴿علم أن سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله ـ إلى قوله تعالى ـ فاقرءوا ما تيسر منه﴾ فوسع الله تعالى وله الحمد ولم يضيق

(سورة المدثر

---

(١) المنتقى من عمل اليوم والليلة، ص/٢٩

** والرجز فاهجر *

قوله تعالى: ﴿والرجز فاهجر﴾ قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس: والرجز وهو الأصنام فاهجر

(سورة القيامة

** ولا أقسم بالنفس اللوامة *

قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس: اللوامة المذمومة

** بل يريد الإنسان ليفجر أمامه *

قوله: ﴿بل يريد الإنسان ليفجر أمامه﴾ قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس: هو الكافر يكذب بيوم الحساب

** بل الإنسان على نفسه بصيرة *

قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿بل الإنسان على نفسه بصيرة﴾ يقول: سمعه وبصره ويداه ورجلاه وجوارحه.

** والتفت الساق بالساق *

قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿والتفت الساق بالساق﴾ يقول آخر يوم من أيام الدنيا أول يوم من أيام الاخرة فتلتقي الشدة بالشدة إلا من رحمه الله.

(سورة الانسان

** إنا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا ﴿١٠﴾

قال علي بن أبي طلحة عن بن عباس (عبوسا) ضيقا (قمطريرا) طويلا

(سورة النبأ)

** وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجا ﴿١٤﴾." [1]

---

(١) صحيفة علي بن أبي طلحة (الوالبي) عن ابن عباس رضي الله عنهما، ص/١٠٥

"@ ٢٣٥ @ # ٣١٠ – (٥٣) حدثنا محمد حدثنا إبراهيم بن إسحاق الحربي حدثنا عبد الله بن عمر حدثنا محمد بن يعلى حدثنا الحسن بن دينار عن علي بن زيد قال جاء أعرابي إلى طلحة فسأله وتقرب إليه برحم فقال إن هذه لرحم ما سألني بها أحد قبلك إن لي أرضا قد أعطاني بها عثمان رضي الله عنه ثلاثمئة ألف فإن شئت فاغد فاقبضها وإن شئت بعتها من عثمان فدفعت إليك الثمن فقال الأعرابي الثمن فباعها من عثمان ودفع إليه الثمن # ٣١١ – (٥٤) حدثنا محمد حدثنا عبد الله بن الحسين بن أحمد [حدثنا] سعدويه سعيد بن سليمان حدثنا إسحاق بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله قال حدثني معاوية بن إسحاق عن أبيه عن عائشة قالت قال رسول الله [صلى الله عليه وسلم] طلحة ممن قضى نحبه وما بدلوا تبديلا

@ ٢٣٦ @ # ٣١٢ – (٥٥) حدثنا محمد حدثنا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل السلمي حدثنا سليمان بن أيوب الطلحي قال حدثني أبي عن ﺟدي عن موسى بن طلحة عن أبيه طلحة بن عبيد الله قال لما كان يوم أحد **ارتجزت** بهذا الشعر ٪ (نحن حماة غالب ومالك ٪ نذب عن رسولنا المبارك) ٪ ٪ (تضرب عنه القوم في المعارك ٪ ضرب صفاح الكوم في المبارك) ٪ وما انصرف النبي [صلى الله عليه وسلم] يوم أحد حتى قال لحسان قل في طلحة فقال ٪ (وطلحة يوم الشعب آسى محمدا ٪ على ساعة ضاقت عله وشقت) ٪ ٪ (يقيه بكفيه الرماح وأسلمت ٪ أشاجعه تحت السيوف فشلت) ٪ ٪ (وكان إمام الناس إلا محمدا ٪ أقام رحى الإسلام حتى استقلت) ٪ وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه ٪ (حمى نبي الهدى والخيل تتبعه ٪ حتى إذا ما لقوا حامى على الدين) ٪ ٪ (صبرا على الطعن إذ ولت جماعتهم ٪ والناس من بين مهزوم ومفتون) ٪ ٪ (يا طلحة بن عبيد الله قد وجبت ٪ لك الجنان وزوجت المها العين) ٪." (١)

"١٤- قال أبو عمر Y أنشدني بعض العلماء Y "

[من أشعار غير معلوم – البحر **الرجز**]

تعلقا وأعطياني المضربى وأبصراها في القطيع ذو مضى

إن أمير المؤمنين قد بنى على الطريق علما من الصوى

هذا ملك الهامة مخلوق القفى.

١٥- قال أبو الحسن Y وأنشدني أيضا غير أبي عمر تمام هذه الأبيات "

---

(١) جزء فيه من منتخب حديث أبي بكر الزهري، ص/٧٨

[من أشعار غير معلوم – البحر **الرجز**]

إن بساطي قد غضني يمنعهن الله ممن قد طغى

بالشرفيان وطغين بالفتى.." [1]

"٢٩٣- ﴿**والرجز** فاهجر﴾ قال: الأوثان. ." [2]

"٢٦٨٤- وحدثنا أبو كريب، ثنا أبو أسامة، عن محمد بن أبي حفصة، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن جابر قال: ((أحتبس الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم في أول أمره، وحبب إليه الخلاء فجعل يجاور في حراء، فبينا هو مقبل من حراء، فإذا أنا بحس فوقي، فرفعت، فإذا أنا بالذي أتاني في حراء فوق رأسي على كرسي، فلما رأيته جثثت إلى الأرض، وأتيت أهلي مسرعا، فقلت: دثروني. فدثروني فأتاني جبريل –عليه السلام– فجعل يقول: ﴿يا أيها المدثر. قم فأنذر. وربك فكبر. وثيابك فطهر. **والرجز** فاهجر﴾)).." [3]

"٢٤٩ – أخبركم أبو الفضل الزهري ، نا أحمد بن عبد الله بن سابور الدقاق ، نا واصل بن عبد الأعلى ، نا أبو بكر بن عياش ، عن عاصم ، قال : سمعته – يعني الحجاج بن يوسف – وذكر هذه الآية : فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا (١) ، فقال : « هذه لعبد الله ، لأمين الله ، وخليفته ليس فيها سوية ، والله ، لو أمرت رجلا يخرج من باب المسجد ، فأخذ من غيره ، لحل لي دمه وماله ، والله ، لو أخذت ربيعة ومضر لكان لي حلا ، يا عجبا من عبد هذيل يزعم أنه يقرأ قرآنا من عند الله ، والله ، ما هو إلا رجزا (٢) من رجز الأعراب ، والله ، لو أدرك عبد هذيل لضربت عنقه ، ويا عجبا من هذه الحمراء – يعني : الموالي – إن أحدهم ليأخذ الحجر ، فيرمي به ، ويقول : لا يقع هذا حتى يكون خير » قال أبو بكر : فذكرت هذا الحديث للأعمش ، فقال : قد سمعته منه

---

(١) سورة : التغابن آية رقم : ١٦

(٢) **الرجز** : إنشاد الشعر وهو بحر من بحوره عند العروضيين." [4]

---

(١) جزء فيه قراءات النبي لحفص بن عمر الدوري. مشكول، ص/٦٥

(٢) جزء فيه تفسير القرآن برواية أبي جعفر الترمذي، ص/١٠٥

(٣) حديث السراج، ٣/٢٥٤

(٤) حديث أبي الفضل الزهري، ١/٢٥٠

"٢٠٥٠٥ - أخبرنا عبد الرزاق، عن معمر، عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر، فنزل رجل من المهاجرين فرجز بهم، فقال:

[البحر **الرجز**]

لم يغذها مد ولا نصيف ... ولا تميرات ولا رغيف

لكن غذاها اللبن الخريف ... المخض والقارص والصريف

-[٢٦٦]- فقالت الأنصار: انزل يا كعب، فإنه إنما يعرض بنا، فنزل كعب بن مالك فقال:

لم يغذها مد ولا نصيف ولا تميرات ولا رغيف

[البحر **الرجز**]

لكن غذاها الحنظل النقيف ... ومذقة كطرة الخنيف

تبيت بين الزرب والكنيف

قال: «فخاف النبي صلى الله عليه وسلم أن يكون بينهما شر، فأمرهما فركبا» ، وحدثني أبو حمزة الثمالي بنحو حديث هشام وزاد فيه: أن النبي صلى الله عليه وسلم عطف ناقته وأمرهما فركبا." (١)

"١٠٩ - وحدثني عن مالك، عن هشام بن عروة، أن أباه كان " إذا طاف بالبيت يسعى الأشواط الثلاثة يقول:

[البحر **الرجز**]

اللهم لا إله إلا أنتا ... وأنت تحيي بعد ما أمتا

يخفض صوته بذلك." (٢)

"١٤ - وحدثني عن مالك، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة أم المؤمنين، أنها قالت: لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وعك أبو بكر وبلال، قالت: فدخلت عليهما، فقلت: يا أبت، كيف تجدك؟ ويا بلال، كيف تجدك؟ قالت: فكان أبو بكر إذا أخذته الحمى يقول:

[البحر **الرجز**]

كل امرئ مصبح في أهله ... والموت أدنى من شراك نعله، -[٨٩١]-

---

(١) جامع معمر بن راشد معمر بن راشد ٢٦٥/١١

(٢) موطأ مالك ت عبد الباقي مالك بن أنس ٣٦٥/١

وكان بلال إذا أقلع عنه يرفع عقيرته فيقول:

[البحر الطويل]

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة ... بواد وحولي إذخر وجليل؟

وهل أردن يوما مياه مجنة ... وهل يبدون لي شامة وطفيل؟

قالت عائشة: فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته، فقال: " اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة، أو أشد، وصححها، وبارك لنا في صاعها ومدها، وانقل حماها فاجعلها بالجحفة.

١٥ - قال مالك: وحدثني يحيى بن سعيد، أن عائشة قالت: وكان عامر بن فهيرة يقول:

[البحر الرجز]

قد رأيت الموت قبل ذوقه ... إن الجبان حتفه من فوقه "." [١]

"١٠٢٤ - أخبركم أبو عمر بن حيويه قال: حدثنا يحيى قال: حدثنا الحسين قال: أخبرنا عبد الله قال: أخبرنا داود بن قيس، عن زيد بن أسلم قال: خرج عمر بن الخطاب -[٣٦٣]-، ليلة يحرس فرأى مصباحا في بيت، فدنا منه، فإذا عجوز تطرق شعرا لها لتغزله، أي تنفشه بقدح لها، وهي تقول:

[البحر الرجز]

على محمد صلاة الأبرار ... صلى عليك المصطفون الأخيار

قد كنت قواما بكي الأسحار ... يا ليت شعري والمنايا أطوار

هل تجمعني وحبيبي الدار

تعني النبي صلى الله عليه وسلم، فجلس عمر يبكي، فما زال يبكي حتى قرع الباب عليها، فقالت: من هذا؟ قال: «عمر بن الخطاب» ، قالت: ما لي ولعمر؟ وما يأتي بعمر هذه الساعة؟ قال: افتحي رحمك الله، ولا بأس عليك، ففتحت له: فدخل، فقال: ردي علي الكلمات التي قلت آنفا، فردته عليه، فلما بلغت آخره، قال: «أسألك أن تدخليني معكما» ، قالت: وعمر، فاغفر له يا غفار، فرضي عمر ورجع." [٢]

---

(١) موطأ مالك ت عبد الباقي مالك بن أنس ٢/ ٨٩٠

(٢) الزهد والرقائق لابن المبارك والزهد لنعيم بن حماد ابن المبارك ١/ ٣٦٢

"٣٥ - عن الأعمش، عن أبي صالح، قال: كان الحادي يحدو بعثمان، ويقول:

[البحر **الرجز**]

إن الأمير بعده علي ... وفي الزبير خلف رضي

قال: فقال كعب: بل هو صاحب البغلة الشهباء، يعني: معاوية، فبلغ ذلك معاوية، فأتاه، فقال: يا أبا إسحاق ما تقول هذا؟ وههنا علي، والزبير وأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم؟ قال: «أنت صاحبها»." (١)

"قال:

٢٢٤ - وأخبرني يحيى بن أيوب، عن حميد الطويل، عن أنس بن مالك، أن رسول الله عليه السلام قال: «يقدم عليكم قوم أرفق منكم قلوبا» ، فقدم علينا الأشعريون وفيهم أبو موسى، وكانوا أول من أظهر المصافحة في الإسلام، فجعلوا حين دنوا من المدينة يرجزون ويقولون:

[البحر **الرجز**]

غدا نلقى الأحبة ... محمدا وحزبه "." (٢)

"أخبرنا الثقة ابن أبي يحيى، أو سفيان أو هما عن هشام بن عروة، عن أبيه، أن ابن عمر رضي الله عنه كان يحرك في محسر ويقول:

[البحر **الرجز**]

إليك تغدو قلقا وضينها ... مخالفا دين النصارى دينها." (٣)

"٢٣١ - حدثنا أبو داود قال: حدثنا المسعودي، عن نفيل بن هشام بن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوي عدي قريش، عن أبيه، عن جده، أن زيد بن عمرو، وورقة بن نوفل، خرجا يلتمسان الدين حتى انتهيا إلى راهب بالموصل فقال لزيد بن عمرو: من أين أقبلت يا صاحب البعير؟ قال: من بيت إبراهيم قال: وما تلتمس؟ قال: ألتمس الدين قال: ارجع فإنه يوشك أن يظهر الذي تطلب في أرضك فأما ورقة فتنصر قال زيد: وأما أنا فعرضت علي النصرانية فلم يوافقني فرجع وهو يقول:

---

(١) نسخة وكيع عن الأعمش وكيع بن الجراح ص/٩١

(٢) الجامع لابن وهب ت مصطفى أبو الخير ابن وهب ص/٣٢٦

(٣) مسند الشافعي الشافعي ص/٣٧٣

[البحر الرجز]

لبيك حقا حقا ... تعبدا ورقا

-[١٩٠]-

البر أبغي لا الخال ... وهل مهجر كمن قال

آمنت بما آمن به إبراهيم وهو يقول:

أنفي لك اللهم عان راغم ... مهما تجشمني فإني جاشم

ثم يخر فيسجد قال: وجاء ابنه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله إن أبي كان كما رأيت وكما بلغك فاستغفر له قال: «نعم فإنه يوم القيامة أمة وحده» قال: أتى زيد بن عمرو بن نفيل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه زيد بن حارثة وهما يأكلان من سفرة لهما فدعواه لطعامهما فقال زيد بن عمرو للنبي صلى الله عليه وسلم: يا ابن أخي إنا لا نأكل مما ذبح على النصب." (١)

"٢١٩٨ - حدثنا يونس قال: حدثنا أبو داود قال: حدثنا حماد بن سلمة، وشعبة، وعبد الوارث، أحسنهم حديثا له كلهم يحدثنا عن أبي التياح، عن أنس، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة نزل في علوها على حي من الأنصار يقال لهم بنو عمرو بن عوف فأقام فيهم أربع عشرة ليلة، ثم أرسل إلى بني النجار، فأتوه متقلدين سيوفهم، قال أنس: فأنا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته، وردفه أبو بكر، فانطلق -[٥٥٩]- حتى نزل بفناء أبي أيوب الأنصاري، فقال: «يا بني النجار، ثامنوني بحائطكم» قالوا: لا، والله لا نأخذ له ثمنا إلا من الله ومن رسوله، أو قال: لا نأحذ له ثمنا إلا الله ورسوله، قال: وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي حيث أدركته الصلاة، ويصلي في مرابض الغنم، قال أنس: وكان فيه ما أقول لكم، كان فيه نخل، قال حماد: وقال عبد الوارث: خرب وقبور المشركين، فأمر بالنخل فقطع، و أمر بقبور المشركين فنبشت، وأمر بالخرب فسويت، فجعل النخل قبلة المسجد، فجعلوا ينقلون الصخر ويرتجزون، ورسول الله صلى الله عليه وسلم معهم، فجعلوا يقولون: أو قال:

[البحر الرجز]

---

(١) مسند أبي داود الطيالسي أبو داود الطيالسي ١٨٩/١

اللهم لا خير إلا خير الآخره ... فاغفر للأنصار والمهاجره." [1]

"عبد الرزاق،

-[٤٤٧]-

٤٠٣١ - عن ابن جريج قال: أخبرني عبد الملك بن أبي بكر قال: فر عياش بن أبي ربيعة، وسلمة بن هشام، والوليد بن الوليد بن المغيرة من المشركين إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وعياش، وسلمة مكبلان مرتدفان على بعير، والوليد يسوق بهما، فكلمت إصبع الوليد، فقال:

[البحر **الرجز**]

هل أنت إلا إصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت، فعلم النبي صلى الله عليه وسلم مخرجهم إليه وشأنهم، قبل أن يعلم الناس، فصلى الصبح فركع في أول ركعة منهما، فلما رفع رأسه دعا لهما قبل أن يسجد، فقال: «اللهم أنج عياش بن أبي ربيعة، اللهم أنج سلمة بن هشام، اللهم أنج الوليد بن الوليد، اللهم أنج المستضعفين من المؤمنين، اللهم اشدد وطأتك على مضر، واجعلها عليهم سنين كسني يوسف»." [2]

"عبد الرزاق،

-[١٦٧]-

٩٢٦٢ - قال: أخبرنا جعفر بن سليمان، عن سعيد الجريري قال: بلغني أنه " من قرأ هذه الآية: ﴿الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك﴾ [الإسراء: ١١١] إلى آخر السورة، لم يصبه سرق " قال: سمعت أبي، إذا نزل منزلا يقول وهو على رحله: «

[البحر **الرجز**]

نزلنا خير منزل ... وخيره لنازل

بحمد ذي القوافل

---

(١) مسند أبي داود الطيالسي أبو داود الطيالسي ٥٥٨/٣

(٢) مصنف عبد الرزاق الصنعاني عبد الرزاق الصنعاني ٤٤٦/٢

أبره واتقاه ... أشبعه وأرواه

فلا يزال يقولها حتى يفرغ من حله»." [١]

"عبد الرزاق،

٩٥٦٢ - عن ابن عيينة، عن ابن جدعان، عن ابن المسيب قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «مثلوا لي في الجنة في خيمة من در كل واحد منهم على سرير» فرأيت زيدا وابن رواحة في أعناقهما صدودا، وأما جعفر فهو مستقيم ليس فيه صدود قال: فسألت، أو قيل: إنهما حين غشيهما الموت كأنهما أعرضا، أو كأنهما صدا بوجوههما، وأما جعفر فإنه لم يفعل "، قال ابن عيينة فذلك حين يقول ابن رواحة: «

[البحر الرجز]

أقسمت يا نفس لتنزلنه ... بطاعة منك لتكرمنه

فطالما قد كنت مطمئنة ... جعفر ما أطيب ريح الجنة»." [٢]

"عبد الرزاق،

١٢٦٠٤ - عن ابن جريج قال: سمعت عبد الله بن عبيد بن عمير يقول: طلق رجل من أهل العراق امرأته وهي حبلى، فلم يطلقها بشيء حاملا، ولا والدا، ولا مرضعا، ولا بعد ذلك، ولا ابنه، حتى أنشأ الناس مرة في الحج، فقال رجل من القوم والأب في الرفقة: يا فلان أترى ابنك في الرفقة أتعرفه إن رأيته؟ قال: لا والله قال: هذا ابنك فجبذ بخطامه فانطلق فلما قدما لعمر احتجزت أمه بردائها، ثم ارتجزت فقالت:

[البحر الرجز]

خلوا إليكم يا عبيد الرحمن ... الحمل حول والفصال حولان

-[١٥٦]-

فسمع عمر قولها فقال: «خلوا عنها» فقصت عليه القصة فخير الفتى فاختار أمه فانطلقت به." [٣]

"أخبرنا

---

(١) مصنف عبد الرزاق الصنعاني عبد الرزاق الصنعاني ١٦٦/٥

(٢) مصنف عبد الرزاق الصنعاني عبد الرزاق الصنعاني ٢٦٦/٥

(٣) مصنف عبد الرزاق الصنعاني عبد الرزاق الصنعاني ١٥٥/٧

١٢٦١٣ - عبد الرزاق قال: أخبرنا ابن جريج قال: أخبرني أجلح قال: إني لأول خلق الله بالكوفة نشر هذا الحديث، أن جدة وأما اختصمتا إلى شريح فقالت الجدة:

[البحر **الرجز**]

أبا أمية أتيناك ... وأنت المرؤ نأتيه

أتاك ابني وأماه ... وكلتانا نفديه

غلام هالك الوالد ... رجاء أن تربيه

فلو كنت تأيمت ... لما نازعتك فيه

تزوجت فهاتيه ... ولا يذهب بك التيه

ألا يا أيها القاضي ... فهذي قصتي فيه

-[١٥٩]-

فقالت الأم:

ألا يا أيها القاضي ... لقد قالت لك الجده

حديثا فاستمع مني ... ولا ينظرك لي رده

أعزي النفس عن ابني ... وكبدي حملت كبده

فلما كان في حجري ... يتيما ضائعا وحده

تزوجت لذي الخير ... لمن يضمن لي رفده

ومن يبذل له الود ... ومن يكفيني فقده

فقال شريح: «قوما عنكما إلى العشية»، فرجعتا إليه فقال:

[البحر الرمل]

-[١٦٠]-

قد سمع القاضي الذي قلتما ... فقضى بينكما ثم فصل

بقضاء بارز بـينكما ... وعلى القاضي جهد إن عدل

قال للجدة: بيني بالصبي ... ابنك لبك من ذات العلل

إنها لو رضيت كان لها ... قبل دعواها البدل "." (١)

---

(١) مصنف عبد الرزاق الصنعاني عبد الرزاق الصنعاني ١٥٨/٧

"عبد الرزاق،

١٧٨٢٨ - عن معمر، عن الزهري قال: كان راجز يرجز النبي صلى الله عليه وسلم قال: فنزل ابنه بعدما مات، فقال: أرجز بك يا رسول الله قال: «نعم» قال: فقال عمر: انظر ماذا تقول: قال: أقول:

[البحر الرجز]

تالله لولا الله ما اهتدينا

فقال عمر: صدقت:

ولا تصدقنا ولا صلينا

-[٤١٣]-

فقال عمر: صدقت.

فأنزلن سكينة علينا ... وثبت الأقدام إن لاقينا

والمشركون قد بغوا علينا ... إذا يقولوا اكفروا أبينا

فقال النبي صلى الله عليه وسلم: من يقول هذا؟ قال: أبي يا رسول الله، قالها قال: «رحمه الله». قال: يا رسول الله، قد يأبى الناس الصلاة عليه مخافة، أن يكون قتل نفسه، فقال: "كلا بل مات مجاهدا له أجران اثنان قال الزهري: كان ضرب رجلا من المشركين بسيفه فأصاب نفسه بسيفه فمات." (١)

"عبد الرزاق،

١٨٢٩٢ - عن معمر ، عن أيوب ، عن ابن سيرين ، أن رجلا قتل ، فادعى أولياؤه قتله ، على رجلين كانا معه ، فاختصموا إلى شريح وقالوا: هذان اللذان قتلا صاحبنا ، فقال شريح: شاهدا عدل أنهما قتلا صاحبكم ، فلم يجدوا أحدا يشهد لهم ، فخلى شريح سبيل الرجلين ، فأتوا عليا فقصوا عليه القصة ، فقال علي: «ثكلتك أمك يا شريح ، لو كان للرجل شاهدا عدل لم يقتل ، فخلا بهما ، فلم يزل يرفق بهما ، ويسألهما ، حتى اعترفا فقتلهما» فقال علي: «

---

(١) مصنف عبد الرزاق الصنعاني عبد الرزاق الصنعاني ٤١٢/٩

[البحر الرجز]

أوردها سعد ، وسعد مشتمل ... أهون السعي السريع»." (١)

"٢٧٨٥ - حدثنا سعيد قال: نا ابن عياش، عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي مريم، " أن نساء من المسلمين شهدن اليرموك مع أبي عبيدة بن الجراح، فكان بعضهن يقاتلن، وبعضهن يسقين الماء، ويرتجزن، ويقلن في ارتجازهن:

[البحر الرجز]

إنكم إن تقاتلوا نعانق ... ونفرش النمارق

وألا تقاتلوا نفارق ... فراق غير وامق

-[٣٣١]-

٢٧٨٦ - حدثنا سعيد قال: نا ابن عياش، عن أبي بكر بن أبي مريم أنهن أسهمن يومئذ "." (٢)

"٢٨٣٥ - حدثنا سعيد قال: نا عبد الله بن وهب، قال: أخبرني عمرو بن الحارث، عن سعيد بن أبي هلال أنه بلغه أن ابن رواحة، قال: قبل أن يخرجوا قبل مؤتة: «يا ويح نفسي ما جنيت لها إن لم أشد شدة تنجيني من النار» فلما التقوا أخذ زيد بن حارثة الراية، فقاتل حتى قتل، ثم أخذها جعفر بن أبي طالب وأتي بالفرس الذي كان عليها زيد بن حارثة، فقال له رجل: تعلم أنها الفرس التي قتل عليها الرجل، فلما استوى عليها قال: أيها القوم إني -[٣٤٦]- مبتغ لنفسي فابتغوا لأنفسكم ، فقاتل حتى قتل، ثم أتي بها عبد الله بن رواحة، فلما ركبها حاد حيدة فقال:

[البحر الرجز]

أقسمت يا نفس لتنزلنه ... كارهة أو لتطاوعنه

مالي أراك تكرهين الجنة

قال سعيد: ثم نزل فألجأ ظهره إلى جدار فأصيبت إصبع من أصابعه فقال:

هل أنت إلا إصبع دميت ... وفي سبيل الله ما لقيت

يا نفس لا بد من أجل موقوت ... يا نفس إن لم تقتلي تموتي

---

(١) مصنف عبد الرزاق الصنعاني عبد الرزاق الصنعاني ٤٢/١٠

(٢) سنن سعيد بن منصور سعيد بن منصور ٣٣٠/٢

ثم ق،تل حتى قتل فأخذ خالد بن الوليد الراية، فلما أدبر بها قال رجل من القوم: إني لأرى نخاع رجل. . . . . . . يقاتل اليوم، فقال خالد: ليس هذا يوم سباب، ثم رجع المسلمون على حامية ومعهم واقد بن عبد الله التميمي، وكان من أرمى الناس، وقد كبر، وقال: ارفعوني على ترس، فرفعوه، فقال: انظروا إلى مواقع نبلي، فإن رضيتم، أخبروني فرمى المشركين حتى ردهم الله قال ابن أبي هلال: وأخبرني نافع أن ابن عمر أخبره أنه وقف على جعفر يومئذ، وهو قتل قال: «فعددت به خمسين بين طعنة وضربة، ليس منها شيء -[٣٤٧]- في دبره» قال سعيد: وبلغني أنهم دفنوا يومئذ زيدا، وجعفرا، وابن رواحة في حفرة واحدة." [١]

"٢٨٣٧ - حدثنا سعيد قال: نا عبد الله بن وهب، قال: أخبرني عمرو بن الحارث، أن عبد الرحمن بن عبد الله الزهري، أخبره عن بريدة بن سفيان الأسلمي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عاصم بن ثابت، وزيد بن دثنة أحد بني بياضة، وخبيب بن عدي، ومرثد بن أبي مرثد إلى بني لحيان بالرجيع، فقاتلوهم حتى أخذوا لأنفسهم عقدا إلا عاصما فإنه أبى وقال: لا أقبل اليوم عهدا من مشرك ودعا عند ذلك، وقال: اللهم إني أحمي لك اليوم دينك فاحم لي لحمي، فجعل يقاتل ويقول:

[البحر **الرجز**]

ما علتي وأنا جلد نابل

تزل عن صفحتي المعابل

الموت حق والحياة باطل،

ويقول وهو يحرض -[٣٤٨]- نفسه:

أبو سليمان وريش المقعد

وضالة كالجحيم الموقد

إذا النواحي ارتعشت لم أرعد

فلما قتلوه كان في قليب لهم، فقال بعضهم لبعض: هذا الذي آلت فيه المكية، وهي السلافة أحد بني الأقلح بن عمرو بن عوف، وكان عاصم يوم أحد قتل لها نفرا ثلاثة، كلهم صاحب لواء قريش يومئذ، وهم من بني عبد الدار فجعل يرمي - وكان راميا - ويقول: خذها وأنا ابن الأقلح، فتؤتى به فنقول كلما أتيت بإنسان: من قتله؟ فيقولون: ما ندري ، غير أنا سمعنا رجلا وهو يقول: خذها وأنا ابن الأقلح، فقالت: أقلحنا فحلفت لئن قدرت على رأسه لتشربن في قحفه الخمر، فأرادوا أن يحتزوا رأسه ليذهبوا به إليها،

---

(١) سنن سعيد بن منصور سعيد بن منصور ٣٤٥/٢

فبعث الله رجلا من دبر فلم يستطيعوا أن يحتزوا رأسه، وأسر خبيب بن عدي، وزيد بن دثنة، فانطلق بهما حتى قدم بهما مكة -[٣٤٩]-، فبيع خبيب من بعض الجمحيين بأمة سوداء، فجاء عقبة بن عدي أحد بني نوفل بن عبد مناف يسأله أن يعطيه إياه، فيقتله مكان أخيه طعمة بن عدي، لأنه قتله يوم بدر، فأبى أن يبيعه إياه، وأعطاه إياه عطية فأساء إليه في إساره، فقال: ما يصنع القوم الكرام هذا بأسيرهم قال: فأخرجوه وأحسنوا إليه، وجعلوه عند امرأة تحرسه وهو في إساره ، حتى قيل: إنك مخروج بك لتقتل، فقال للمرأة: أعطيني موسى أستطيب به، فأعطته، وكان لها ابن صغير فأقبل إليه الصبي فأخذه فأجلسه عنده، فظنت المرأة أنه يريد أن يقتله، فصاحت إليه تناشده، وأراد أن يفزعها ثم أرسله، وقال عند ذلك: ما كنت لأغدر، فخرج به ليقتل فمر بنسوة، فقلن: هذا خبيب الأثربي يقتل بطعمة، فلما دنا من الخشبة قال:

[البحر الطويل]

والله ما أجعل إذا كان في تقى على أي جنب كان لله مصرعي

وذلك في ذات الإله وإن يشأ يبارك في أعضاء شلو ممزع ثم قال: دعوني أسجد سجدتين – وكان أول من سنها – ثم قال: لو ما أن تقولوا جزع خبيب من الموت لزدت سجدتين أخريين، وقال عند ذلك: اللهم إني لا أجد من يبلغ رسولك مني السلام، فبلغ رسولك مني السلام، فزعموا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال حينئذ: «وعليه السلام» فقال أصحابه: يا نبي الله ، على من؟ قال: أخوكم خبيب بن عدي يقتل، فلما رفع على الخشبة -[٣٥٠]- استقبل الدعاء ، قال الرجل: فلما رأيته يريد أن يدعو ألبدت بالأرض، فقال: اللهم أحصهم عددا، واقتلهم بددا، فلم يحل الحول – زعموا – ومنهم أحد حي غير ذلك الرجل الذي لبد بالأرض." (١)

"٢٨٤٣ – حدثنا سعيد قال: نا عبد الله بن وهب، عن عمرو بن الحارث، أن سعيد بن أبي هلال، وأبا النضر، حدثاه أن سعد بن معاذ قال يوم الأحزاب:

[البحر **الرجز**]

لبث قليلا يشهد الهيجا جمل

قال سعيد: وقال أيضا:

لا بأس بالموت -[٣٥٣]- إذا كان الأجل،

---

(١) سنن سعيد بن منصور سعيد بن منصور ٣٤٧/٢

فقالت عائشة: اللهم سلمه فما أخاف على الرجل إلا من أطرافه، وقال سعيد: إن أم سعد تبكيه عند موته، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «كل باكية كاذبة لا محالة إلا أم سعد»." (١)

"٢٨٥٥ - حدثنا سعيد قال: نا عبد الرحمن بن زياد، عن شعبة، عن حميد الطويل، عن أنس، قال: كانت الأنصار تقول يوم الخندق:

[البحر **الرجز**]

نحن الذين بايعنا محمدا ... على الجهاد ما بقينا أبدا

فأجابهم رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«لا عيش إلا عيش الآخرة، ... فأكرم الأنصار والمهاجرة»." (٢)

"٣٤٥ - حدثنا سعيد قال: نا هشيم، قال: نا عوف، عن زياد بن حصين، عن أبيه قال: نزل ابن عباس، عن راحلته، فجعل يسوقها، وهو يرتجز ويقول: «

[البحر **الرجز**]

وهن يمشين بنا هميسا ... إن تصدق الطير ننك لميسا»

ذكر الجماع، ولم يكن عنه، فقلت: يا أبا عباس تقول الرفث وأنت محرم؟ قال: " الرفث: ما روجع به النساء "." (٣)

"٢٦٩ - حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، قال: كان معاوية يسير مع عثمان، فجعل الحادي يقول:

[البحر **الرجز**]

إن الأمير بعده علي ... وفي الزبير خلف رضي

-[١١٧]-

فقال كعب، ومعاوية يسير في ناحية الموكب على بغلة شهباء، فقال كعب: «الأمير بعده صاحب البغلة الشهباء»." (٤)

---

(١) سنن سعيد بن منصور سعيد بن منصور ٣٥٢/٢

(٢) سنن سعيد بن منصور سعيد بن منصور ٣٥٨/٢

(٣) التفسير من سنن سعيد بن منصور - مخرجا سعيد بن منصور ٨٠٦/٣

(٤) الفتن لنعيم بن حماد نعيم بن حماد المروزي ١١٦/١

"٣٠٢ - حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، قال: كان معاوية يسير مع عثمان رضي الله عنهما، فجعل الحادي يقول:

[البحر **الرجز**]

إن الأمير بعده علي ... وفي الزبير خلف رضي

-[١٢٧]-

فقال كعب، ومعاوية يسير في ناحية الموكب على بغلة شهباء: «الأمير بعده صاحب البغلة الشهباء»." (١)

"١٤٥٨ - حدثنا علي، أنا شعبة، عن حميد الطويل، عن أنس بن مالك قال: قالت الأنصار يوم الخندق:

[البحر **الرجز**]

نحن الذين بايعوا محمدا ... على الجهاد ما بقينا أبدا

-[٢٢٠]-

فأجابهم النبي صلى الله عليه وسلم: «لا عيش إلا عيش الآخرة فأكرم الأنصار والمهاجرة»." (٢)

"حدثنا

١٤٤٩٢ - أبو بكر قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن زياد بن الحصين، عن أبي العالية، عن ابن عباس قال: تمثل هذا البيت وهو محرم، قال:

[البحر **الرجز**]

وهن يمشين بنا هميسا ... إن تصدق الطير ننك لميسا

قال: فقيل له: تقول هذا وأنت محرم؟ فقال: «إنما الفحش ما روجع به النساء، وهم محرمون»." (٣)

"حدثنا

١٥٥٦٨ - أبو بكر قال: نا عبدة، عن هشام بن عروة، أن أباه، كان يقول وهو يسعى بين الصفا والمروة:

---

(١) الفتن لنعيم بن حماد نعيم بن حماد المروزي ١٢٦/١

(٢) مسند ابن الجعد ابن الجعد ص/٢١٩

(٣) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٣١٠/٣

[البحر **الرجز**]

اللهم إن هذا واحدا إن تما ... أتمه الله وقد أتما." [١]

"حدثنا

١٥٦٤٥ - أبو بكر قال: نا علي بن هاشم، عن هشام، عن أبيه، قال: كان عمر يوضع يقول:

[البحر **الرجز**]

إليكن تعدو قلقا وضينها ... معترض في بطنها جنينها

مخالف دين النصارى دينها ... وكان ابن الزبير يوضع أشد الإيضاع "." [٢]

"١٩٤٤٤ - حدثنا يزيد بن هارون، نا المسعودي، عن أبي إسحاق، قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله أن يعطيه سيفا فقال: لعلي إن أعطيتك سيفا تقوم به في الكبول قال: فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفا فجعل يضرب به المشركين وهو يقول:

[البحر **الرجز**]

إني امرؤ بايعني خليلي ... ونحن عند أسفل النخيل

ألا أقوم الدهر في الكبول ... أضرب بسيف الله والرسول." [٣]

"٢٦٠٣٤ - حدثنا يحيى بن عبيد، عن أبي حيان، عن مجمع، قال: بنى علي سجنا فسماه نافعا، ثم بدا له فكسره، وبنى أحصن منه، ثم قال بيت شعر: «

[البحر **الرجز**]

أما تراني كيسا مكيسا ... بنيت بعد نافع مخيسا»." [٤]

"٢٦٠٣٩ - حدثنا عبدة، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة، قالت: قدمنا المدينة وهي وبية، فاشتكى أبو بكر، واشتكى بلال، قالت: فكان أبو بكر إذا أفاق يقول: "

[البحر **الرجز**]

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٤٢٠/٣

(٢) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٤٢٧/٣

(٣) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٢١٧/٤

(٤) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٢٧٥/٥

كل امرئ مصبح في أهله ... والموت أدنى من شراك نعله،

قالت: وكان بلال إذا أفاق يقول:

[البحر الطويل]

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة ... بواد وحولي إذخر وجليل

وهل أردن يوما مياه مجنة ... وهل يبدون لي شامة وطفيل "." [١]

"٢٦٠٤١ - حدثنا محمد بن فضيل، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة، قالت: "كان عمر يتمثل بهذا البيت:

[البحر **الرجز]**

إليك تعدو قلقا وضينها ... معرضا في بطنها جنينها

مخالفا دين النصارى دينها "." [٢]

"٢٦٠٥٣ - حدثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا حماد بن سلمة، عن أبي جعفر الخطمي: " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يبني المسجد وعبد الله بن رواحة، يقول:

[البحر **الرجز]**

أفلح من يعالج المساجدا

ورسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: «قد أفلح من يعالج المساجدا» ، ويتلو القرآن قائما وقاعدا ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ويتلو القرآن قائما وقاعدا» وهم يبنون المسجد." [٣]

"٢٦٠٦٦ - حدثنا عفان، قال: حدثنا ديلم بن غزوان، قال: حدثنا ثابت، عن أنس قال: حضرت حرب، فقال عبد الله بن رواحة: «

[البحر **الرجز]**

يا نفس ألا أراك تكرهين الجنة ... أحلف بالله لتنزلنه

طائعة أو لتكرهنه»." [٤]

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٢٧٥/٥

(٢) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٢٧٥/٥

(٣) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٢٧٧/٥

(٤) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٢٧٩/٥

"٢٦٠٦٨ – حدثنا معتمر، عن معمر، عن الزهري: " أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل شيئا من الشعر إلا قد قيل قبله إلا هذا: «

[البحر **الرجز**]

هذا الحمال لا حمال خيبر ... هذا أبر ربنا وأطهر»." [١]

"٢٦٠٦٩ – حدثنا أبو الأحوص، عن أبي إسحاق، عن البراء، قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق، وكان كثير شعر الصدر وهو يرتجز برجز عبد الله بن رواحة وهو يقول: «

[البحر **الرجز**]

اللهم لولا أنت ما اهتدينا ... ولا تصدقنا ولا صلينا

فأنزلن سكينة علينا ... وثبت الأقدام إن لاقينا

إن الألى قد بغوا علينا ... وإن أرادوا فتنة أبينا»." [٢]

"٢٧٨٧٨ – حدثنا أبو بكر قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا موسى بن علي، عن أبيه، قال: جاء أعمى ينشد الناس في زمان عمر، يقول:

[البحر **الرجز**]

يا أيها الناس لقيت منكرا ... هل يعقل الأعمى الصحيح المبصرا

خرا معا كلاهما تكسرا "

قال وكيع: «كانوا يرون أن رجلا صحيحا كان يقود أعمى فوقعا في بئر، فوقع عليه، فإما قتله وإما جرحه، فضمن الأعمى»." [٣]

"٣٢٢٥٧ – حدثنا يزيد، عن حميد الطويل، عن أنس بن مالك، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «يقدم عليكم قوم هم أرق أفئدة»، قال: فقدم الأشعريون وفيهم أبو موسى، قال: فجعلوا يرتجزون ويقولون:

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٢٧٩/٥

(٢) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٢٧٩/٥

(٣) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٤٤٩/٥

[البحر **الرجز**]

غدا نلقى الأحبه ... محمدا وحزبه." [1]

"٣٢٣٢٧ - حدثنا عبد الرحيم، عن إسماعيل، عن قيس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن رواحة: «ألا تحرك بنا الركاب؟» فقال عبد الله: إني قد تركت قولي، قال عمر بن الخطاب: اسمع وأطع فنزل يسوق نبي الله صلى الله عليه وسلم ويقول: «

[البحر **الرجز**]

اللهم لولا أنت ما اهتدينا ... ولا تصدقنا ولا صلينا

فأنزلن سكينة علينا ... وثبت الأقدام إن لاقينا

إن الذين كفروا بغوا علينا»

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اللهم ارحمه»، فقال عمر: وجبت." [2]

"٣٢٣٧١ - حدثنا أبو خالد، عن حميد، عن أنس، قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم غداة باردة والمهاجرون والأنصار يحفرون الخندق، فلما نظر إليهم قال: «ألا إن العيش عيش الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجرة» فأجابوا:

[البحر **الرجز**]

نحن الذين بايعوا محمدا ... على الجهاد ما بقينا أبدا." [3]

"٣٢٩٠٠ - حدثنا محمد بن فضيل، عن هارون بن عنترة، عن أبيه، قال: "كان أبي صديقا لقنبر، قال: انطلقت مع قنبر إلى علي، فقال: «يا أمير المؤمنين، قم معي، قد خبأت لك خبيئة»، فانطلق معه إلى بيته، فإذا أنا بسلة مملوءة جامات من ذهب وفضة، فقال: «يا أمير المؤمنين، إنك لا تترك شيئا إلا قسمته أو أنفقته»، فسل سيفه فقال: ويلك، لقد أحببت أن تدخل بيتي نارا كبيرة، ثم استعرضها بسيفه فضربها فانتثرت بين إناء مقطوع نصفه وثلثه، قال: علي بالعرفاء، فجاءوا فقال: «اقسموا هذه بالحصص»، قال: ففعلوا وهو يقول: «يا صفراء، يا بيضاء، غري غيري»، قال: وجعل يقول:

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٦/٣٨٦

(٢) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٦/٣٩٥

(٣) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٦/٤٠٠

[البحر الرجز]

هذا جناي وخياره فيه ... إذ كل جان يده إلى فيه

قال: " في بيت المال مسال وإبر، وكان يأخذ من كل قوم خراجهم من عمل أيديهم، قال: وقال للعرفاء: «اقسموا هذا»، قالوا: لا حاجة لنا فيه، قال: «والذي نفسي بيده، لأقسمنه خيره مع شره»." (١)

"حدثنا أبو بكر قال: حدثنا

٣٦٧٩٦ - يزيد بن هارون ، قال: أخبرنا محمد بن عمرو ، عن أبيه ، عن جده ، عن عائشة ، قالت: خرجت يوم الخندق أقفو آثار الناس ، فسمعت وئيد الأرض ورائي، فالتفت فإذا أنا بسعد بن معاذ ومعه ابن أخيه الحارث بن أوس ، يحمل مجنه ، فجلست إلى الأرض ، قالت: فمر سعد وعليه درع قد خرجت منها أطرافه ، فأنا أتخوف على أطراف سعد ، قالت: وكان من أعظم الناس وأطولهم ، قالت: فمر يرتجز وهو يقول:

[البحر الرجز]

ليت قليلا يدرك الهيجا حمل ... ما أحسن الموت إذا حان الأجل

قالت: فقمت فاقتحمت حديقة ، فإذا فيها نفر من المسلمين فيهم عمر بن الخطاب وفيهم رجل عليه تسبغة له، تعني المغفر ، قال: فقال عمر: ويحك ما جاء بك؟ ويحك ما جاء بك؟ والله إنك لجريئة ، ما يؤمنك أن يكون تحوز وبلاء ، قالت: فما زال يلومني حتى تمنيت أن الأرض انشقت فدخلت فيها ، قال: فرفع الرجل التسبغة عن وجهه فإذا طلحة بن عبيد الله ، قال فقال: يا عمر ، ويحك، قد أكثرت منذ اليوم ، وأين التحوز أو الفرار إلا إلى الله ، قالت: ويرمي سعدا رجل من المشركين من قريش يقال له حبان بن العرقة بسهم ، فقال: خذها وأنا ابن العرقة ، فأصاب أكحله فقطعه فدعا الله فقال: اللهم لا تمتني حتى تقر عيني من قريظة وكانوا حلفاءه ومواليه في الجاهلية فرقأ كلمه ، وبعث الله الريح على المشركين ﴿وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا﴾ [الأحزاب: ٢٥] فلحق أبو سفيان بتهامة ، ولحق -[٣٧٤]- عيينة بن بدر بن حصن ومن معه بنجد ، ورجعت بنو قريظة فتحصنوا في صياصيهم ، ورجع رسول الله

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٤٥٨/٦

صلى الله عليه وسلم إلى المدينة فأمر بقبة فضربت على سعد في المسجد ووضع السلاح ، قالت: فأتاه جبريل فقال: أقد وضعت السلاح ، والله ما وضعت الملائكة السلاح ، فاخرج إلى بني قريظة فقاتلهم ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرحيل ولبس لأمته ، فخرج فمر على بني غنم ، وكانوا جيران المسجد ، فقال: من مر بكم؟ فقالوا: مر بنا دحية الكلبي ، وكان دحية تشبه لحيته وسنته ووجهه بجبريل ، فأتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحاصرهم خمسة وعشرين يوما ، فلما اشتد حصرهم واشتد البلاء عليهم قيل لهم: انزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستشاروا أبا لبابة فأشار إليهم بيده أنه الذبح ، فقالوا: ننزل على حكم ابن معاذ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " انزلوا على حكم سعد بن معاذ ، فنزلوا وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى سعد ، فحمل على حمار له إكاف من ليف ، وحف به قومه ، فجعلوا يقولون: يا أبا عمرو ، حلفاؤك ومواليك وأهل النكاية ومن قد علمت ، لا يرجع إليهم قولا حتى إذا دنا من دارهم التفت إلى قومه فقال: قد آن لسعد أن لا يبالي في الله لومة لائم ، فلما طلع على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو سعيد: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قوموا إلى سيدكم فأنزلوه» ، قال عمر: سيدنا الله ، قال أنزلوه ، فأنزلوه ، قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «احكم فيهم» ، قال: فإني أحكم فيهم أن تقتل مقاتلتهم، وتسبى ذراريهم وتقسم أموالهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لقد حكمت فيهم بحكم الله وحكم رسوله» ، قال: ثم دعا الله سعد فقال: اللهم إن كنت أبقيت على نبيك من حرب قريش شيئا فأبقني لها ، وإن كنت قطعت الحرب بينه وبينهم فاقبضني إليك ، فقال: فانفجر كلمه وكان قد برأ حتى ما بقي منه إلا مثل الخرص ، قالت: فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجع سعد إلى قبته التي كان ضرب عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت: فحضره رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر ، قالت: فوالذي نفسي بيده ، إني لأعرف بكاء أبي بكر من بكاء عمر وأنا في حجرتي ، وكانوا كما قال الله ﴿رحماء بينهم﴾ [الفتح: ٢٩]. قال علقمة: فقلت: أي أمه ، فكيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع؟ قالت: كانت عينه لا تدمع على أحد ، ولكنه كان إذا وجد فإنما هو آخذ بلحيته "." (١)

"قال محمد: فأخبرني أشعث بن إسحاق قال: فحضره رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يغسل ، قال: فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ركبتيه، فقال: " دخل ملك ولم يكن له مجلس فأوسعت له ، وأمه تبكي وهي تقول:

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٣٧٣/٧

[البحر **الرجز**]
-[٣٧٥]-
ويل أم سعد سعدا ... براعة وجدا
بعد أياد له ومجدا ... مقدم سد به مسدا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كل البواكي يكذبن إلا أم سعد»." (١)
"حدثنا

٣٦٨١٢ - أبو الأحوص ، عن أبي إسحاق ، عن البراء ، قال: " رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق ، ينقل التراب حتى وارى التراب شعر صدره ، وهو يرتجز برجز عبد الله بن رواحة يقول:
[البحر **الرجز**]

لا هم لولا أنت ما اهتدينا ... ولا تصدقنا ولا صلينا
فأنزلن سكينة علينا ... وثبت الأقدام إن لاقينا
إن الألى قد بغوا علينا ... وإن أرادوا فتنة أبينا "." (٢)
"حدثنا

٣٦٨١٣ - أبو خالد الأحمر ، عن حميد ، عن أنس ، قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم غداة باردة والمهاجرون والأنصار يحفرون الخندق ، فلما نظر إليهم قال: «ألا إن العيش عيش الآخره. ٤ فاغفر للأنصار والمهاجره» فأجابوه:
[البحر **الرجز**]
نحن الذين بايعوا محمدا ... على الجهاد ما بقينا أبدا "." (٣)
"حدثنا

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٣٧٤/٧
(٢) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٣٧٧/٧
(٣) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٣٧٧/٧

٣٦٨٧٤ - هاشم بن القاسم ، قال: حدثنا عكرمة بن عمار ، قال: حدثني إياس بن سلمة ، قال: أخبرني أبي قال: بارز عمي يوم خيبر مرحبا اليهودي ، فقال مرحب:

[البحر **الرجز**]

قد علمت خيبر أني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب

إذا الحروب أقبلت تلهب فقال عمي عامر:

[البحر **الرجز**]

قد علمت خيبر أني عامر شاكي السلاح بطل مغامر فاختلفا ضربتين ، فوقع سيف مرحب في ترس عامر ، فرجع السيف على ساقه فقطع أكحله ، فكانت فيها نفسه ، قال سلمة: فلقيت من صحابة النبي صلى الله عليه وسلم، فقالوا: بطل عمل عامر ، قتل نفسه ، قال سلمة: فجئت إلى النبي صلى الله عليه وسلم أبكي ، قلت: يا رسول الله ، بطل عمل عامر ، قال: من قال ذلك؟ قلت: أناس من أصحابك ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كذب من قال ذلك ، بل له أجره مرتين» ، حين خرج إلى خيبر جعل يرجز بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم النبي عليه الصلاة والسلام ، يسوق الركب وهو يقول:

تالله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا

إن الذين قد بغوا علينا إذا أرادوا فتنة أبينا

ونحن عن فضلك ما استغنينا فثبت الأقدام إن لاقينا

وأنزلن سكينة علينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من هذا»؟ قال: عامر يا رسول الله ، قال: " غفر لك ربك ، قال: وما استغفر لإنسان قط يخصه إلا استشهد ، فلما سمع ذلك عمر بن الخطاب قال: يا رسول الله ، لولا ما متعتنا بعامر ، فقام فاستشهد ، قال سلمة: ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلني إلى علي فقال: لأعطين الراية اليوم رجلا يحب الله ورسوله، أو يحبه الله ورسوله ، قال: فجئت به أقوده أرمد ، قال: فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه ثم أعطاه الراية ، فخرج مرحب يخطر بسيفه فقال:

قد علمت خيبر أني مرحب ... شاكي السلاح بطل مجرب

إذا الحروب أقبلت تلهب

فقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

[ال بحر الرجز]
-[٣٩٣]-

أنا الذي سمتني أمي حيدره ... كليث غابات كريه المنظره

أوفيهم بالصاع كيل السندره

ففلق رأس مرحب بالسيف ، وكان الفتح على يديه، رحمه الله "." (١)

"حدثنا

٣٦٨٧٩ - هوذة بن خليفة ، قال: حدثنا عوف ، عن ميمون أبي عبد الله ، عن عبد الله بن بريدة الأنصاري الأسلمي ، عن أبيه ، قال: لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بحضرة خيبر فزع أهل خيبر وقالوا: جاء محمد في أهل يثرب ، قال: فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب بالناس فلقي أهل خيبر ، فردوه وكشفوه هو وأصحابه فرجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يجبن أصحابه ويجبنه أصحابه ، قال: فقال -[٣٩٤]- رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لأعطين اللواء غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله» قال: فلما كان الغد تصادر لها أبو بكر وعمر قال: فدعا عليا وهو يومئذ أرمد ، فتفل في عينه وأعطاه اللواء ، قال: فانطلق بالناس ، قال: فلقي أهل خيبر ولقي مرحبا الخيبري وإذا هو يرتجز ويقول:

[البحر الرجز]

قد علمت خيبر أني مرحب ... شاكي السلاح بطل مجرب

إذا الليوث أقبلت تلهب ... أطعن أحيانا وحينا أضرب

قال: فالتقى هو وعلي فضربه ضربة على هاهته بالسيف ، عض السيف منها بالأضراس ، وسمع صوت ضربته أهل العسكر ، قال: فما تتام آخر الناس حتى فتح لأولهم "." (٢)

"٣٦٩٠٠ - حدثنا يزيد بن هارون ، قال: أخبرنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة ، ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب ، قالا: كانت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المشركين هدنة ، فكان بين بني

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٣٩٢/٧

(٢) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٣٩٣/٧

كعب ، وبين بني بكر قتال بمكة ، فقدم صريخ بني كعب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: [البحر الرجز]

اللهم إني ناشد محمدا ... حلف أبينا وأبيه الأتلدا

فانصر هداك الله نصرا عتدا ... وادع عباد الله يأتوا مددا

فمرت سحابة فرعدت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن هذه لترعد بنصر بني كعب ، ثم قال لعائشة: " جهزيني ولا تعلمن بذلك أحدا ، فدخل عليها أبو بكر فأنكر بعض شأنها ، فقال: ما هذا؟ قالت: أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أجهزه ، قال: إلى أين؟ قالت: إلى مكة ، قال: فوالله ما انقضت الهدنة بيننا وبينهم بعد ، فجاء أبو بكر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: إنهم أول من غدر ، ثم أمر بالطريق فحبست ، ثم خرج وخرج المسلمون معه ، فغم لأهل مكة لا يأتيهم خبر ، فقال أبو سفيان لحكيم بن حزام: أي حكيم ، والله لقد غمنا واغتممنا ، فهل لك أن تركب ما بيننا وبين مرة ، لعلنا أن نلقى خبرا ، فقال له بديل بن ورقاء الكعبي من خزاعة: وأنا معكم ، قالا: وأنت إن شئت ، قال: فركبوا حتى إذا دنوا من ثنية مرة أظلموا فأشرفوا على الثنية ، فإذا النيران قد أخذت الوادي كله ، قال أبو سفيان لحكيم: ما هذه النيران؟ قال بديل بن ورقاء: هذه نيران بني عمرو ، جوعتها الحرب ، قال أبو سفيان: لا وأبيك، لبنو عمرو أذل وأقل من هؤلاء ، فتكشف عنهم الأراك ، فأخذهم حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من الأنصار ، وكان عمر بن الخطاب تلك الليلة على الحرس ، فجاءوا بهم إليه ، فقالوا: جئناك بنفر أخذناهم من أهل مكة ، فقال عمر وهو يضحك إليهم: والله لو جئتموني بأبي سفيان ما زدتم ، قالوا: قد والله أتيناك بأبي سفيان ، فقال: احبسوه ، فحبسوه حتى أصبح ، فغدا به على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له: بايع ، فقال: لا أجد إلا ذاك أو شرا منه ، فبايع ، ثم قيل لحكيم بن حزام: بايع ، فقال: أبايعك ولا أخر إلا قائما ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أما من قبلنا فلن تخر إلا قائما ، فلما ولوا، قال أبو بكر: أي رسول الله ، إن أبا سفيان رجل يحب السماع، يعني الشرف ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من دخل دار أبي سفيان فهو آمن إلا ابن خطل ، ومقيس بن صبابة الليثي ، وعبد الله بن سعد بن أبي سرح ، والقينتين ، فإن وجدتموهم متعلقين بأستار الكعبة فاقتلوهم ، قال: فلما ولوا قال أبو بكر: يا رسول الله، صلى الله عليه وسلم ، لو أمرت بأبي سفيان فحبس على الطريق، وأذن في الناس بالرحيل ، فأدركه العباس فقال: هل لك إلى أن تجلس حتى تنظر؟ قال: بلى ، ولم يكن ذلك إلا أن يرى ضعفة فيتناولهم ، فمرت جهينة فقال: أي عباس

، من هؤلاء؟ قال: هذه جهينة ، قال: ما لي ولجهينة ، والله ما كانت بيني وبينهم حرب قط ، ثم مرت مزينة فقال: أي عباس ، من هؤلاء؟ قال: هذه مزينة ، قال: ما لي ولمزينة ، والله ما كانت بيني وبينهم حرب قط ، ثم مرت سليم، فقال: أي عباس ، من هؤلاء؟ قال: هذه سليم ، قال: ثم جعلت تمر طوائف العرب فمرت عليه أسلم وغفار، فيسأل عنها فيخبره العباس ، حتى مر رسول الله صلى الله عليه وسلم في أخريات الناس -[٣٩٩]- في المهاجرين الأولين والأنصار في لأمة تلتمع البصر ، فقال: أي عباس ، من هؤلاء؟ قال: هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المهاجرين الأولين والأنصار قال: لقد أصبح ابن أخيك عظيم الملك ، قال: لا والله ، ما هو بملك ، ولكنها النبوة ، وكانوا عشرة آلاف، أو اثني عشر ألفا ، قال: ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية إلى سعد بن عبادة ، فدفعها سعد إلى ابنه قيس بن سعد ، وركب أبو سفيان فسبق الناس حتى اطلع عليهم من الثنية ، قال له أهل مكة: ما وراءك؟ قال: ورائي الدهم ، ورائي ما لا قبل لكم به ، ورائي من لم أر مثله ، من دخل داري فهو آمن ، فجعل الناس يقتحمون داره ، وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقف بالحجون بأعلى مكة ، وبعث الزبير بن العوام في الخيل في أعلى الوادي ، وبعث خالد بن الوليد في الخيل في أسفل الوادي ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنك لخير أرض الله، وأحب أرض الله إلى الله ، إني والله لو لم أخرج منك ما خرجت ، وإنها لم تحل لأحد كان قبلي ، ولا تحل لأحد بعدي ، وإنما أحلت لي ساعة من النهار ، وهي ساعتي هذه ، حرام لا يعضد شجرها ، ولا يحتش حشيشها، ولا يلتقط ضالتها إلا منشد " فقال له رجل يقال له شاه ، والناس يقولون: قال له العباس: يا رسول الله ، إلا الإذخر ، فإنه لبيوتنا وقبورنا وقيوننا أو لقيوننا وقبورنا ، فأما ابن خطل فوجد متعلقا بأستار الكعبة فقتل ، وأما مقيس بن صبابة فوجدوه بين الصفا والمروة فبادره نفر من بني كعب ليقتلوه ؛ فقال ابن عمه نميلة: خلوا عنه ، فوالله لا يدنو منه رجل إلا ضربته بسيفي هذا حتى يبرد ، فتأخروا عنه فحمل عليه بسيفه ففلق به هامته ، وكره أن يفخر عليه أحد ، ثم طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبيت ، ثم دخل عثمان بن طلحة فقال: أي عثمان ، أين المفتاح؟ فقال هو عند أمي سلامة ابنة سعد ، فأرسل إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: لا واللات والعزى ، لا أدفعه إليه أبدا ، قال: إنه قد جاء أمر غير الأمر الذي كنا عليه ، فإنك إن لم تفعلي قتلت أنا وأخي ، قال: فدفعته إليه ، قال: فأقبل به حتى إذا كان وجاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عثر فسقط المفتاح منه ، فقام إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحنى عليه ثوبه ، ثم فتح له عثمان فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم الكعبة ، فكبر في زواياها وأرجائها ، وحمد الله ، ثم صلى بين الأسطوانتين ركعتين ، ثم خرج فقام بين البابين ، فقال علي:

فتطاولت لها ورجوت أن يدفع إلينا المفتاح ، فتكون فينا السقاية والحجابة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أين عثمان ، هاكم ما أعطاكم الله ، فدفع إليه المفتاح ، ثم رقى بلال على ظهر الكعبة فأذن ، فقال خالد بن أسيد: ما هذا الصوت؟ قالوا: بلال بن رباح ، قال: عبد أبي بكر الحبشي ، قالوا ، نعم ، قال: أين؟ قالوا: على ظهر الكعبة ، قال: على مرقبة بني أبي طلحة؟ قالوا: نعم ، قال: ما يقول؟ قالوا: يقول: أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمدا رسول الله ، قال: لقد أكرم الله أبا خالد عن أن يسمع هذا الصوت، يعني أباه ، وكان ممن قتل يوم بدر في المشركين ، وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حنين ، وجمعت له هوازن بحنين ، فاقتتلوا ، فهزم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال الله: ﴿ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا﴾ [التوبة: ٢٥] الآية ، ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين ، فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن دابته فقال: اللهم إنك إن شئت لم تعبد بعد اليوم ، شاهت الوجوه ، ثم رماهم بحصاة كانت في يده ، فولوا مدبرين ، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم السبي والأموال فقال لهم: إن -[٤٠٠]- شئتم فالفداء ، وإن شئتم فالسبي، قالوا: لن نؤثر اليوم على الحسب شيئا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا خرجت فاسألوني، فإني سأعطيكم الذي لي ، ولن يتعذر علي أحد من المسلمين ، فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحوا إليه ، فقال: «أما الذي لي فقد أعطيتكموه» ، وقال المسلمون مثل ذلك إلا عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر فإنه قال: أما الذي لي فإني لا أعطيه ، قال: أنت على حقك من ذلك ، قال: فصارت له يومئذ عجوز عوراء ، ثم حاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل الطائف قريبا من شهر ، فقال عمر بن الخطاب: أي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، دعني أدخل عليهم فأدعوهم إلى الله ، قال: إنهم إذا قاتلوك ، فدخل عليهم عروة فدعاهم إلى الله فرماه رجل من بني مالك بسهم فقتله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مثله في قومه مثل صاحب ياسين ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: خذوا مواشيهم وضيقوا عليهم ، ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا حتى إذا كان بنخلة جعل الناس يسألونه ، قال أنس: حتى انتزعوا رداءه عن ظهره ، فأبدوا عن مثل فلقة القمر ، فقال: ردوا علي ردائي ، لا أبا لكم ، أتبخلونني، فوالله أن لو كان ما بينهما إبلا وغنما لأعطيتكموه ، فأعطى المؤلفة يومئذ مائة مائة من الإبل ، وأعطى الناس ، فقالت الأنصار عند ذلك ، فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: قلتم كذا وكذا ، ألم أجدكم ضلالا فهداكم الله بي ، قالوا: بلى ، قال: ألم أجدكم أعداء فألف الله بين قلوبكم بي ، قالوا: بلى، قال: أما إنكم لو شئتم قلتم: قد جئتنا مخذولا فنصرناك ، قالوا: الله ورسوله أمن ، قال: لو شئتم قلتم: جئتنا طريدا آويناك

، قالوا: الله ورسوله آمن ، ولو شئتم لقلتم: جئتنا عائلا فآسيناك ، قالوا: الله ورسوله أمن ، قال: أفلا ترضون أن ينقلب الناس بالشاء والبعير ، وتنقلبون برسول الله إلى دياركم ، قالوا: بلى ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الناس دثار ، والأنصار شعار ، وجعل على المقاسم عباد بن وقش أخا بني عبد الأشهل ، فجاء رجل من أسلم عاريا ليس عليه ثوب ، فقال: اكسني من هذه البرود بردة ، قال: إنما هي مقاسم المسلمين ، ولا يحل لي أن أعطيك منها شيئا ، فقال قومه: اكسه منها بردة ، فإن تكلم فيها أحد فهي من قسمنا وأعطياتنا ، فأعطاه بردة ، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ما كنت أخشى هذا عليه ، ما كنت أخشاكم عليه ، فقال: يا رسول الله ، ما أعطيته إياها حتى قال قومه: إن تكلم فيها أحد فهي من قسمنا وأعطياتنا ، فقال: جزاكم الله خيرا ، جزاكم الله خيرا "." (١)
"حدثنا

٣٦٩٠٢ - سليمان بن حرب ، قال: حدثنا حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن عكرمة ، قال: لما وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل مكة ، وكانت خزاعة حلفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية ؛ وكانت بنو بكر حلفاء قريش ، فدخلت خزاعة في صلح رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخلت بنو بكر في صلح قريش ، فكان بين خزاعة وبين بني بكر قتال ، فأمدتهم قريش بسلاح وطعام ، وظللوا عليهم ، فظهرت بنو بكر على خزاعة ، وقتلوا منهم ، فخافت قريش أن يكونوا نقضوا، فقالوا لأبي سفيان: اذهب إلى محمد فأجر الحلف وأصلح بين الناس ، فانطلق أبو سفيان حتى قدم المدينة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قد " جاءكم أبو سفيان ، -[٤٠١]- وسيرجع راضيا بغير حاجته ، فأتى أبا بكر فقال: يا أبا بكر ، أجر الحلف وأصلح بين الناس ، أو قال: بين قومك ، قال: ليس الأمر إلي ؛ الأمر إلى الله وإلى رسوله ، قال: وقد قال له فيما قال: ليس من قوم ظللوا على قوم وأمدوهم بسلاح وطعام أن يكونوا نقضوا ، فقال أبو بكر: الأمر إلى الله وإلى رسوله ، ثم أتى عمر بن الخطاب فقال له نحوا مما قال لأبي بكر ، قال: فقال له عمر: أنقضتم فما كان منه جديدا فأبلاه الله ، وما كان منه شديدا أو متينا فقطعه الله ، فقال أبو سفيان: ما رأيت كاليوم شاهد عشيرة ، ثم أتى فاطمة فقال: يا فاطمة ، هل لك في أمر تسودين فيه نساء قومك ، ثم ذكر لها نحوا مما ذكر لأبي بكر، فقالت: ليس الأمر إلي ، الأمر إلى الله وإلى رسوله ، ثم أتى عليا فقال له نحوا مما قال لأبي بكر ، فقال له علي: ما رأيت كاليوم رجلا أضل ، أنت سيد الناس

(١) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٣٩٨/٧

، فأجر الحلف وأصلح بين الناس ، قال: فضرب إحدى يديه على الأخرى وقال: قد أجرت الناس بعضهم من بعض ، ثم ذهب حتى قدم على مكة فأخبرهم بما صنع ، فقالوا: والله ما رأينا كاليوم وافد قوم ، والله ما أتيتنا بحرب فنحذر ، ولا أتيتنا بصلح فنأمن ، ارجع ، قال: وقدم وافد خزاعة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بما صنع القوم ودعا إلى النصرة ، وأنشده في ذلك شعرا:

[البحر **الرجز**]

لاهم إني ناشد محمدا ... حلف أبينا وأبيه الأتلدا

ووالدا كنت وكنا ولدا ... إن قريشا أخلفوك الموعدا

ونقضوا ميثاقك المؤكدا ... وجعلوا لي بكداء مرصدا

وزعمت أن لست أدعو أحدا ... فهم أذل وأقل عددا

وهم أتونا بالوتير هجدا ... نتلو القرآن ركعا وسجدا

ثمت أسلمنا ولم ننزع يدا ... فانصر رسول الله نصرا أعتدا

وابعث جنود الله تأتي مددا ... في فيلق كالبحر يأتي مزبدا

فيهم رسول الله قد تجردا ... إن سيم خسفا وجهه تربدا

قال حماد: هذا الشعر بعضه عن أيوب ، وبعضه عن يزيد بن حازم وأكثره عن محمد بن إسحاق ، ثم رجع إلى حديث أيوب، عن عكرمة قال: قال حسان بن ثابت:

[البحر الطويل]

أتاني ولم أشهد ببطحاء مكة رحال بني كعب تحز رقابها

وصفوان عود حز من ودق استه فذاك أوان الحرب شد عصابها

فلا تجزعن يا ابن أم مجالد فقد صرحت صرفا وعصل نابها

فياليت شعري هل ينالن مرة سهيل بن عمرو حوبها وعقابها قال: فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرحيل فارتحلوا ، فساروا حتى نزلوا مرا ، قال ؛ وجاء أبو سفيان حتى نزل مرا ليلا ، قال: فرأى العسكر والنيران فقال: من هؤلاء؟ فقيل: هذه تميم، محلت بلادها وانتجعت بلادكم ، قال: والله لهؤلاء أكثر من أهل منى ، فلما علم أنه النبي صلى الله عليه وسلم قال: دلوني على العباس ، فأتى العباس فأخبره الخبر ، وذهب به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورسول الله صلى الله عليه وسلم في قبة له ، فقال له: يا أبا -[٤٠٢]- سفيان ، أسلم تسلم ، فقال: كيف أصنع باللات والعزى؟ قال أيوب: فحدثني أبو الخيل، عن

سعيد بن جبير ، قال: قال له عمر بن الخطاب وهو خارج من القبة في عنقه السيف: إخر عليها، أما و الله أن لو كنت خارجا من القبة ما قلتها أبدا ، قال: قال أبو سفيان: من هذا؟ قالوا: عمر بن الخطاب ، ثم رجع إلى حديث أيوب، عن عكرمة ، فأسلم أبو سفيان وذهب به العباس إلى منزله ، فلما أصبحوا ثار الناس لطهورهم ، قال: فقال أبو سفيان: يا أبا الفضل ، ما للناس أمروا بشيء؟ قال: لا ، ولكنهم قاموا إلى الصلاة ، قال: فأمره العباس فتوضأ ثم ذهب به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم كبر ، فكبر الناس ثم ركع فركعوا ثم رفع فرفعوا ، فقال أبو سفيان: ما رأيت كاليوم طاعة قوم جمعهم من هاهنا وهاهنا ، ولا فارس ولا الروم وذات القرون بأطوع منهم له ، - قال حماد: وزعم يزيد بن حازم، عن عكرمة - أن أبا سفيان قال: يا أبا الفضل أصبح ابن أخيك والله عظيم الملك ، قال: فقال له العباس: إنه ليس بملك ولكنها النبوة ، قال: أو ذاك؟ أو ذاك؟ ثم رجع إلى حديث أيوب، عن عكرمة قال: قال أبو سفيان: واصباح قريش ، قال: فقال العباس: يا رسول الله ، لو أذنت لي فأتيتهم فدعوتهم فأمنتهم ، وجعلت لأبي سفيان شيئا يذكر به ، فانطلق العباس فركب بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهباء ، وانطلق ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ردوا علي أبي ، ردوا علي أبي ، فإن عم الرجل صنو أبيه ، إني أخاف أن تفعل به قريش ما فعلت ثقيف بعروة بن مسعود ، دعاهم إلى الله فقتلوه ، أما والله لئن ركبوها منه لأضرمنها عليهم نارا ، فانطلق العباس حتى قدم مكة ، فقال: يا أهل مكة ، أسلموا تسلموا ، قد استبطنتم بأشهب باذل ، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الزبير من قبل أعلى مكة ، وبعث خالد بن الوليد من قبل أسفل مكة ، فقال لهم العباس: هذا الزبير من قبل أعلى مكة ، وهذا خالد من قبل أسفل مكة ، وخالد ما خالد؟ وخزاعة المجدعة الأنوف، ثم قال: من ألقى سلاحه فهو آمن ، ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتراموا بشيء من النبل ، ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهر عليهم فأمن الناس إلا خزاعة من بني بكر ، فذكر أربعة: مقيس بن صبابة ، وعبد الله بن أبي سرح ، وابن خطل ، وسارة مولاة بني هاشم ، - قال حماد: سارة في حديث أيوب ، وفي حديث غيره - قال: فقتلهم خزاعة إلى نصف النهار ؛ وأنزل الله ﴿ألا تقاتلون قوما نكثوا أيمانهم وهموا بإخراج الرسول وهم بدءوكم أول مرة، أتخشونهم، فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين. قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم، ويخزهم، وينصركم عليهم، ويشف صدور قوم مؤمنين. ويذهب غيظ قلوبهم﴾ قال خزاعة: ﴿ويتوب الله على من يشاء﴾ [التوبة: ١٥] "." (١)

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٧/٤٠٠

"حدثنا

٣٦٩٣٩ - أبو أسامة ، عن زكريا ، عن أبي إسحاق ، عن عبد الله بن حبيب ، قال: مر خالد بن الوليد على اللات، فقال: «

[البحر **الرجز**]

كفرانك لا سبحانك ... إني رأيت الله قد أهانك»." (١)

"حدثنا أبو بكر قال: حدثنا

٣٧٠٠٢ - هاشم بن القاسم أبو النضر ، قال: حدثنا عكرمة بن عمار ، قال: حدثني إياس بن سلمة ، عن أبيه ، قال: قدمت المدينة زمن الحديبية مع النبي صلى الله عليه وسلم فخرجت أنا ورباح غلام رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الإبل وخرجت معه بفرس طلحة أبديه مع الإبل فلما كان بغلس أغار عبد الرحمن بن عيينة على إبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل راعيها وخرج يطرد بها هو وأناس معه في خيل ، فقلت: يا رباح ، اقعد على هذا الفرس فألحقه بطلحة وأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قد أغير على سرحه ، قال: فقمت على تل وجعلت وجهي من قبل المدينة ثم ناديت ثلاث مرات: يا صباحاه ، ثم اتبعت القوم معي سيفي ونبلي فجعلت أرميهم وأعقر بهم ، وذاك حين يكثر الشجر ، قال: فإذا رجع إلي فارس جلست له في أصل شجرة ثم رميت فلا يقبل علي فارس إلا عقرت به ، فجعلت أرميهم وأقول:

[البحر **الرجز**]

أنا ابن الأكوع ... واليوم يوم الرضع

فألحق برجل فأرميه وهو على رحله فيقع سهمي في الرجل ، حتى انتظمت كتفه ، قلت: خذها وأنا ابن الأكوع واليوم يوم الرضع -[٤٢١]- فإذا كنت في الشجرة أحرقتهم بالنبل ، وإذا تضايقت الثنايا علوت الجبل فرديتهم بالحجارة ، فما زال ذلك شأني وشأنهم أتبعهم **وأرتجز**، حتى ما خلق الله شيئا من ظهر النبي صلى الله عليه وسلم إلا خلفته وراء ظهري ، واستنقذته من أيديهم ، قال: ثم لم أزل أرميهم حتى

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٤٠٨/٧

ألقوا أكثر من ثلاثين رمحا وأكثر من ثلاثين بردة ، يستخفون منها ، ولا يلقون من ذلك شيئا إلا جعلت عليه آراما من الحجارة ، وجمعته على طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا امتد الضحى أتاهم عيينة بن بدر الفزاري ، ممدا لهم وهم في ثنية ضيقة ، ثم علوت الجبل فأنا فوقهم ، قال عيينة: ما هذا الذي أرى؟ قالوا: لقينا من هذا البرح ، ما فارقنا بسحر حتى الآن ، وأخذ كل شيء في أيدينا وجعله وراء ظهره ، فقال عيينة: لولا أن هذا يرى أن وراءه طلبا لقد ترككم ، قال: ليقم إليه نفر منكم ، فقام إلي نفر منهم أربعة ، فصعدوا في الجبل ، فلما أسمعتهم الصوت قلت لهم: أتعرفوني؟ قالوا: ومن أنت؟ قلت: أنا ابن الأكوع ، والذي كرم وجه محمد لا يطلبني رجل منكم فيدركني ، ولا أطلبه فيفوتني ، قال رجل منهم: أظن ، قال: فما برحت مقعدي ذاك حتى نظرت إلى فوارس رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخللون الشجر ، وإذا أولهم الأخرم الأسدي وعلى أثره أبو قتادة فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعلى أثر أبي قتادة المقداد الكندي ، قال: فولوا المشركين مدبرين ، وأنزل من الجبل فأعرض للأخرم فآخذ عنان فرسه ، قلت: يا أخرم ، أنذر بالقوم يعني أحذرهم ، فإني لا آمن أن يقطعوك ، فاتئد حتى يلحق رسول الله وأصحابه ، قال: يا سلمة ، إن كنت تؤمن بالله واليوم الآخر وتعلم أن الجنة حق والنار حق فلا تحل بيني وبين الشهادة ، قال: فخليت عنان فرسه، فيلحق بعبد الرحمن بن عيينة ويعطف عليه عبد الرحمن ، فاختلفا طعنتين فعقر الأخرم بعبد الرحمن ، وطعنه عبد الرحمن فقتله ، وتحول عبد الرحمن على فرس الأخرم ، فيلحق أبو قتادة بعبد الرحمن واختلفا طعنتين فعقر بأبي قتادة ، وقتله أبو قتادة ، وتحول أبو قتادة على فرس الأخرم ، ثم إني خرجت أعدو في أثر القوم حتى ما أرى من غبار صحابة النبي صلى الله عليه وسلم شيئا ، ويعرضون قبل غيبوبة الشمس إلى شعب فيه ماء يقال له: ذو قرد ، فأرادوا أن يشربوا منه، فأبصروني أعدو وراءهم، فعطفوا عنه وشدوا في الثنية ثنية ذي بئر، وغربت الشمس فألحق بهما رجلا فأرميه ، فقلت:

خذها وأنا ابن الأكوع واليوم يوم الرضع فقال: يا ثكلتني أمي، أكوعي بكرة ، قلت: نعم، أي عدو نفسه ، وكان الذي رميته بكرة، فاتبعته بسهم آخر، فعلق فيه سهمان ، وتخلفوا فرسين ، فجئت بهما أسوقهما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على الماء الذي جليتهم عنه ذي قرد ، فإذا نبي الله صلى الله عليه وسلم في خمسمائة ، وإذا بلال قد نحر جزورا مما خلفت ، فهو يشوي لرسول الله صلى الله عليه وسلم من كبدها وسنامها ، فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: يا رسول الله ، خلني ، فأنتخب من أصحابك مائة رجل ، فآخذ على الكفار بالعشوة فلا يبقى منهم مخبر إلا قتلته ، قال: أكنت فاعلا ذاك يا سلمة؟ قلت: نعم والذي أكرم وجهك ، فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رأيت نواجذه في

ضوء النهار ، قال: ثم قال: «يقرون الآن بأرض غطفان» ؛ فجاء رجل من غطفان ، قال: مروا على فلان الغطفاني ، فنحر لهم جزورا ، فلما أخذوا يكشطون جلدها رأوا غبرة فتركوها وخرجوا هربا ؛ فلما أصبحنا قال رسول -[٤٢٢]- الله صلى الله عليه وسلم: «خير فرساننا اليوم أبو قتادة ؛ وخير رجالتنا سلمة» ، فأعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم سهم الفارس والراجل جميعا ، ثم أردفني وراءه على العضباء راجعين إلى المدينة ، فلما كان بيننا وبينها قريب من ضحوة ، وفي القوم رجل من الأنصار ، كان لا يسبق فجعل ينادي: هل من مسابق ، ألا رجل يسابق إلى المدينة ، فعل ذلك مرارا ، وأنا وراء رسول الله صلى الله عليه وسلم مردفا ، قلت له: أما تكرم كريما، ولا تهاب شريفا؟ قال: لا، إلا رسول الله ، قلت: يا رسول الله ، بأبي أنت وأمي، خلني ، فلأسابق الرجل ؛ قال: إن شئت قلت: أذهب إليك ، فطفر عن راحلته وثنيت رجلي فطفرت عن الناقة ثم إني ربطت عليها شرفا أو شرفين ، يعني استبقيت نفسي، ثم إني عدوت حتى ألحقه فأصك بين كتفيه بيدي ، فقلت: سبقتك والله، أو كلمة نحوها ، قال: فضحك وقال: إن أظن ، حتى قدمنا المدينة "." (١)

"حدثنا

٣٧٠٩٣ - وكيع ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، قال: كان الحادي يحدو بعثمان وهو يقول: «
[البحر **الرجز**]

إن الأمير بعده علي ... وفي الزبير خلف رضي»
، قال: فقال كعب: ولكنه صاحب البغلة الشهباء، يعني معاوية ، فقيل لمعاوية: إن كعبا يسخر بك ويزعم أنك تلي هذا الأمر ، قال: فأتاه فقال: يا أبا إسحاق ، وكيف وها هنا علي والزبير وأصحاب محمد ، قال: «أنت صاحبها»." (٢)

"حدثنا

٣٧٣٣٦ - جعفر بن عون، عن هشام بن عروة، أن ابن الزبير، كان يشد عليهم حتى يخرجهم عن الأبواب ويقول:

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٤٢٠/٧

(٢) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٤٤٣/٧

[البحر **الرجز**]

لو كان قرني واحدا كفيته ... ولسنا على الأعقاب تدمى كلومنا

ولكن على أقدامنا تقطر الدما." (١)

"٣٧٢ - حدثنا يعلى بن عبيد، عن أبي حيان، عن مجمع، قال: بنى علي رضي الله عنه سجنا، فسماه نافعا، ثم بدا له فكسره، وبنى أحكم منه، ثم قال:

[البحر **الرجز**]

ألم تر كيسا مكيسا ... بنيت بعد نافع مخيسا "." (٢)

"٣٧٧ - حدثنا عبدة، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة قالت: قدمنا المدينة، وهي وبئة، فاشتكى أبو بكر، فإذا أفاق يقول:

[البحر **الرجز**]

كل امرئ مصبح في رحله ... والموت أدنى من شراك نعله

قالت: وكان بلال إذا أفاق يقول:

[البحر الطويل]

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة ... بواد وحولي إذخر وجليل

وهل أردن يوما مياه مجنة ... وهل يبدون لي شامة وطفيل." (٣)

"٣٧٩ - حدثنا محمد بن فضيل، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة قالت: كان عمر يتمثل بهذا البيت:

[البحر **الرجز**]

إليك تغدو سلما وضينها

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ٤٧٤/٧

(٢) الأدب لابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ص/٣٥١

(٣) الأدب لابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ص/٣٥٣

معترضا في بطنها جنينها

مخالفا دين النصارى دينها." (١)

"٤٠١ – حدثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا حماد بن سلمة، عن أبي جعفر الخطمي: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يبني المسجد وعبد الله بن رواحة يقول: أفلح من يعالج المساجدا. ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «أفلح من يعالج المساجدا» ، فيقول ابن رواحة:

[البحر **الرجز**]

قد أفلح من يبني المساجدا ... ويقرأ القرآن قائما وقاعدا

ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ويقرأ القرآن قائما وقاعدا» ، وهم يبنون المسجد." (٢)

"٤١٣ – حدثنا عفان، حدثنا ديلم بن غزوان، حدثنا ثابت، عن أنس، قال: حضرت حربا، فقال عبد الله بن رواحة:

[البحر **الرجز**]

يا نفس ألا أراك تكرهين الجنة

أحلف بالله لتنزلنه

طائعة أو لتكرهنه." (٣)

"٤١٦ – حدثنا أبو الأحوص، عن أبي إسحاق، عن البراء، قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق، وكان كثير شعر الصدر، وهو يرتجز برجز عبد الله بن رواحة وهو يقول: «

[البحر **الرجز**]

اللهم لولا أنت ما اهتدينا ... ولا تصدقنا ولا صلينا

فأنزلن سكينة علينا ... وثبت الأقدام إن لاقينا

إن الأولى قد بغوا علينا ... وإن أرادوا فتنة أبينا»." (٤)

---

(١) الأدب لابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ص/٣٥٥

(٢) الأدب لابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ص/٣٧٠

(٣) الأدب لابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ص/٣٨٠

(٤) الأدب لابن أبي شيبة أبو بكر بن أبي شيبة ص/٣٨٣

"١١٢٦ - أخبرنا محمد بن بشر العبدي، نا محمد بن عمرو، حدثني أبي، عن علقمة بن وقاص الليثي، عن عائشة، قالت: خرجت يوم الخندق أقفو أثر الناس فوالله إني لأمشي إذ سمعت وئيد الأرض يعني حس الأرض فالتفت فإذا أنا بسعد بن معاذ فجلست إلى الأرض ومعه ابن أخيه الحارث بن أوس قد شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، حدثنا بذلك محمد بن عمرو يحمل مجنه، وعلى سعد درع قد خرج أطرافه منها قالت -[٥٤٥]-: وكان من أعظم الناس وأطولهم. قالت: فأنا أتخوف على أطرافه قالت: فمر بي وهو يرتجز ويقول:

[البحر **الرجز**]

لبث قليلا يدرك الهيجا حمل ... ما أحسن الموت إذا حان الأجل

قالت: فلما جاوزني اقتحمت حديقة فيها المسلمون وفيهم عمر بن الخطاب فقال عمر: إنك لجريئة أما تخافين أن يدركك بلاء؟ قالت: فما زال يلومني حتى وددت لو أن الأرض لتنشق فأدخل فيها -[٥٤٦]- فكشف الرجل السبغة عن وجهه فإذا هو طلحة بن عبيد الله فقال: إنك قد أكثرت أين الفرار؟ وأين وأين إلا إلى الله، قالت: فرمي سعد بن معاذ يومئذ رماه رجل يقال له ابن العرقة فقال: خذها وأنا ابن العرقة، فقال سعد: عرق الله وجهك في النار فقطع أكحله يومئذ، قال محمد بن عمرو: وزعموا أنه لا يقطع من أحد إلا لن يزال ينبض دما حتى يموت، قال: وجعل سعد يقول: اللهم لا تمتني حتى تقر عيني من بني قريظة وكانوا حلفاءه ومواليه في الجاهلية وكانوا ظاهروا المشركين على رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا﴾ [الأحزاب: ٢٥] الآية فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب قبة على سعد في المسجد فوضع المسلمون السلاح ووضع سلاحه فجاءه جبريل فقال: يا محمد وضعت سلاحك ولم تضع الملائكة أسلحتهم بعد اخرج فقاتلهم فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلأمته يعني الدرع فلبسها ثم خرج -[٥٤٧]- وخرج المسلمون معه فمر ببني غنم فقال: من مر بكم؟ فقالوا: دحية الكلبي وكان وجهه يشبه وجه جبريل ولحيته، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل عليهم وسعد في القبة التي ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فحاصروهم شهرا أو خمسا وعشرين ليلة فاشتد عليهم الحصار فقيل لهم: انزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشار أبو لبابة بن عبد المنذر إلى حلقه أنه الذبح فقالوا: يا رسول الله ننزل على حكم سعد بن معاذ قال: فانزلوا فنزلوا فبعث إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتي بحمار بإكاف من ليف فحمل عليه قالت عائشة: فوالله لقد برأ كلمه حتى ما يرى منه إلا مثل أثر الشيء اليسير قال أبو سعيد الخدري: فلما طلع على رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال: «قوموا إلى سيدكم أو إلى خيركم فأنزلوه» ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «احكم فيهم» قال: إني أحكم فيهم أن تقتل مقاتلتهم، وتسبى ذراريهم، وأن تقسم أموالهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لقد حكمت فيهم بحكم الله وحكم رسوله» قال: فقال سعد وهو -[٥٤٨]- يدعو: اللهم إنك قد علمت أنه لم يكن قوم أحب إلي أن أقاتل أو أجاهد من قوم كذبوا رسلك فإن كنت أبقيت من حرب قريش على رسولك شيئا فأبقني فيهم، وإن كنت قطعت الحرب فيما بينه وبينهم فاقبضني إليك فانفجر كلمه فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى القبة التي ضرب عليه في المسجد قالت عائشة: فحضره رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وإني لأعرف بكاء أبي بكر من بكاء عمر وإني لفي حجرتي فكانوا كما قال الله ﴿رحماء بينهم﴾ [الفتح: ٢٩] قال علقمة: كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع؟ قالت: كانت عيناه لا تدمعان على أحد ولكنه كان إذا وجد فإنما هو تعني الجزع، قال: فحدثني عاصم بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أمسى قال: أتاني جبريل أو قال: ملك، فقال: يا محمد من -[٥٤٩]- مات من أمتك اليوم فقد استبشر بموته أهل السماء فقال: لا أعلمه إلا سعد بن معاذ فقد أمسى دنفا ما فعل سعد؟ فقالوا: قبض يا رسول الله وجاءه قومه فاحتملوه إلى دارهم، قالت: فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح فخرج وخرج الناس فبت مشيا حتى إنه لينقطع شسوع نعالهم وسقطت أرديتهم من عواتقهم، قالوا: يا رسول الله لقد بتت في المشي فقال: «أخشى أن تسبقنا الملائكة كما سبقتنا إلى حنظلة» فحضره رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ وهو يغسل قال: فحدث الأشعث بن إسحاق عن سعد بن أبي وقاص -[٥٥٠]- قال: قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ركبتيه يومئذ فدخل ملك -[٥٥١]- فلم يجد مجلسا فأوسعت له، وأمه تبكيه وهي تقول: ويح أم سعد، سعد براعة وجدا بعد أياد له ومجدا مقدما سد به مسدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كل البواكي تكذب إلا أم سعد» فقال قائل من المنافقين: ما رأينا كاليوم ما حملنا نعشا أخف منه قط، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد نزل سبعون ألف ملك شهدوا سعد بن معاذ ما وطئوا الأرض قبل ذلك اليوم." (١)

"٦٨٨٥ - حدثنا عبد الله بن أحمد، حدثنا محمد بن أبي بكر -[٤٧٨]- المقدمي، حدثنا أبو معشر البراء، حدثني صدقة بن طيسلة، حدثني معن بن ثعلبة المازني، والحي بعد، قال: حدثني الأعشى المازني، قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم، فأنشدته:

[البحر **الرجز**]

---

(١) مسند إسحاق بن راهويه إسحاق بن راهويه ٥٤٤/٢

يا مالك الناس وديان العرب ... إني لقيت ذربة من الذرب

غدوت أبغيها الطعام في رجب ... فخلفتني بنزاع وهرب

أخلفت العهد ولطت بالذنب ... وهن شر غالب لمن غلب

قال: فجعل يقول النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك: «وهن شر غالب لمن غلب»." (١)

"٦٨٨٦ - حدثنا عبد الله بن أحمد، حدثني العباس بن عبد العظيم العنبري، حدثنا أبو سلمة عبيد بن عبد الرحمن الحنفي، حدثني الجنيد بن أمين بن ذروة بن نضلة بن طريف بن بهصل الحرمازي، حدثني أبي أمين بن ذروة، عن أبيه ذروة بن نضلة، عن أبيه نضلة بن طريف: أن رجلا منهم، يقال له: الأعشى، واسمه: عبد الله بن الأعور، كانت عنده امرأة يقال لها: معاذة، خرج في رجب يمير أهله من هجر، فهربت امرأته بعده، ناشزا عليه، فعاذت برجل منهم، يقال له: مطرف بن بهصل بن كعب بن قميشع بن دلف بن أهضم بن عبد الله، فجعلها خلف ظهره، فلما قدم، ولم يجدها -[٤٨٢]- في بيته، وأخبر أنها نشزت عليه، وأنها عاذت بمطرف بن بهصل، فأتاه فقال: يا ابن عم، أعندك امرأتي معاذة؟ فادفعها إلي، قال: ليست عندي، ولو كانت عندي لم أدفعها إليك، قال: وكان مطرف أعز منه، فخرج حتى أتى النبي صلى الله عليه وسلم، فعاذ به، وأنشأ يقول:

[البحر الرجز]

يا سيد الناس وديان العرب ... إليك أشكو ذربة من الذرب

كالذئبة الغبشاء في ظل السرب ... خرجت أبغيها الطعام في رجب

فخلفتني بنزاع وهرب ... أخلفت العهد ولطت بالذنب

وقذفتني بين عيص مؤتشب ... وهن شر غالب لمن غلب،

فقال النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك: «وهن شر غالب لمن غلب» فشكا إليه امرأته وما صنعت به، وأنها عند رجل منهم يقال له: مطرف بن بهصل، فكتب له النبي صلى الله عليه وسلم: «إلى مطرف، انظر امرأة -[٤٨٣]- هذا معاذة، فادفعها إليه» ، فأتاه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم، فقرئ عليه، فقال لها: يا معاذة، هذا كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فيك، فأنا دافعك إليه، قالت: خذ لي عليه العهد والميثاق وذمة نبيه: لا يعاقبني فيما صنعت، فأخذ لها ذاك عليه، ودفعها مطرف إليه، فأنشأ يقول:

[البحر الطويل]

---

(١) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٤٧٧/١١

لعمرك ما حبي معاذة بالذي ... يغيره الواشي ولا قدم العهد

ولا سوء ما جاءت به إذ أزالها ... غواة الرجال، إذ يناجونها بعدي." (١)

"١٢٠٢٦ - حدثنا ابن أبي عدي، عن حميد، عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يقدم عليكم أقوام هم أرق منكم قلوبا» ، قال: فقدم الأشعريون فيهم أبو موسى الأشعري، فلما دنوا من المدينة كانوا يرتجزون:

[البحر الرجز]

غدا نلقى الأحبه محمدا وحزبه." (٢)

"١٢٤٠٩ - حدثنا عبد الرزاق، حدثنا معمر قال: سمعت ثابتا، يحدث، عن أنس قال: لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر قال الحجاج بن علاط: يا رسول الله، إن لي بمكة مالا، وإن لي بها أهلا، وإني أريد أن آتيهم، فأنا في حل إن أنا نلت منك، أو قلت شيئا؟ «فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقول ما شاء» ، فأتى امرأته حين قدم فقال: اجمعي لي ما كان عندك، فإني أريد أن أشتري من غنائم محمد صلى الله عليه وسلم، وأصحابه، فإنهم قد استبيحوا وأصيبت أموالهم، قال: ففشا ذلك في مكة، وانقمع المسلمون، وأظهر المشركون فرحا وسرورا قال: وبلغ الخبر العباس فعقر، وجعل لا يستطيع أن يقوم، قال معمر: فأخبرني عثمان الجزري، عن مقسم قال: فأخذ ابنا له يقال له: قثم، فاستلقى فوضعه على صدره وهو يقول:

[البحر الرجز]

حي قثم حي قثم ... شبيه ذي الأنف الأشم،

بني ذي النعم ... يرغم من رغم،

قال ثابت: عن أنس: ثم أرسل غلاما إلى الحجاج بن -[٤٠١]- علاط، ويلك ما جئت به، وماذا تقول؟ فما وعد الله خير مما جئت به. قال الحجاج بن علاط لغلامه: اقرأ على أبي الفضل السلام، وقل له: فليخل لي في بعض بيوته لآتيه، فإن الخبر على ما يسره، فجاء غلامه فلما بلغ باب الدار، قال: أبشر يا أبا الفضل. قال: فوثب العباس فرحا حتى قبل بين عينيه، فأخبره ما قال الحجاج، فأعتقه. ثم جاءه الحجاج، فأخبره «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد افتتح خيبر، وغنم أموالهم، وجرت سهام الله عز وجل في

---

(١) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٤٨١/١١

(٢) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٨٣/١٩

أموالهم، واصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية بنت حيي فاتخذها لنفسه، وخيرها أن يعتقها وتكون زوجته، أو تلحق بأهلها، فاختارت أن يعتقها وتكون زوجته، ولكني جئت لمال كان لي هاهنا، أردت أن أجمعه فأذهب به، فاستأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأذن لي أن أقول ما شئت» ، فأخف عني ثلاثا، ثم اذكر ما بدا لك قال: فجمعت امرأته ما كان عندها من حلي ومتاع، فجمعته فدفعته إليه، ثم استمر به، فلما كان بعد ثلاث أتى العباس امرأة الحجاج، فقال: ما فعل زوجك؟ فأخبرته أنه قد ذهب يوم كذا وكذا، وقالت: لا يخزيك الله يا أبا الفضل، لقد شق علينا الذي بلغك. قال -[٤٠٢]-: أجل لا يحزني الله، ولم يكن بحمد الله إلا ما أحببنا: فتح الله خيبر على رسوله صلى الله عليه وسلم وجرت فيها سهام الله، واصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية بنت حيي لنفسه، فإن كانت لك حاجة في زوجك فالحقي به، قالت: أظنك والله صادقا. قال: فإني صادق، الأمر على ما أخبرتك. فذهب حتى أتى مجالس قريش وهم يقولون إذا مر بهم: لا يصيبك إلا خير يا أبا الفضل. قال لهم: لم يصبني إلا خير بحمد الله، قد أخبرني الحجاج بن علاط، «أن خيبر قد فتحها الله على رسوله، وجرت فيها سهام الله، واصطفى صفية لنفسه، وقد سألني أن أخفي عليه ثلاثا» ، وإنما جاء ليأخذ ماله. وما كان له من شيء هاهنا، ثم يذهب. قال: فرد الله الكآبة التي كانت بالمسلمين على المشركين، وخرج المسلمون، ومن كان دخل بيته مكتئبا حتى أتوا العباس، فأخبرهم الخبر، فسر المسلمون ورد الله - يعني ما كان من كآبة - أو غيظ، أو حزن على المشركين." (١)

"١٢٥٨٢ - حدثنا يحيى بن إسحاق، قال: حدثنا يحيى بن أيوب، عن حميد، قال -[٤٠]-: سمعت أنس بن مالك يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يقدم عليكم غدا أقوام هم أرق قلوبا للإسلام منكم» . قال: فقدم الأشعريون فيهم أبو موسى الأشعري، فلما دنوا من المدينة جعلوا يرتجزون، يقولون:

[البحر **الرجز**]

غدا نلقى الأحبه ... محمدا وحزبه،

فلما أن قدموا تصافحوا، فكانوا هم أول من أحدث المصافحة." (٢)

---

(١) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ١٩/٤٠٠

(٢) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٢٠/٣٩

"١٢٨٧٢ - حدثنا يحيى، عن حميد، ويزيد، أخبرنا حميد، عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يقدم عليكم أقوام أرق منكم أفئدة» . فقدم الأشعريون فيهم أبو موسى، فجعلوا لما دنوا من المدينة يرتجزون:

[البحر الرجز]

غدا نلقى الأحبه ... محمدا وحزبه." (١)

"١٢٩٥١ - حدثنا عبيدة، عن حميد الطويل، عن أنس بن مالك قال: خرج النبي صلى الله عليه وسلم في غداة قرة أو -[٢٧٩]- باردة، فإذا المهاجرون والأنصار يحفرون الخندق، فقال: «اللهم إن الخير خير الآخره فاغفر للأنصار والمهاجره» ، فأجابوه:

[البحر الرجز]

نحن الذين بايعوا محمدا ... على الجهاد ما بقينا أبدا." (٢)

"١٣١٢٧ - حدثنا ابن أبي عدي، عن حميد، عن أنس قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمهاجرون يحفرون الخندق في غداة باردة، قال أنس: ولم يكن لهم خدم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اللهم إنما الخير خير الآخره فاغفر للأنصار والمهاجره» قال: فأجابوه:

[البحر الرجز]

نحن الذين بايعوا محمدا ... على الجهاد ما بقينا أبدا،

أو لا نفر." (٣)

"١٣٣٣٤ - حدثنا يحيى بن إسحاق، قال: حدثنا يحيى بن أيوب، حدثنا حميد الطويل، قال: سمعت أنس بن مالك يقول: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «سيقدم عليكم قوم هم أرق قلوبا للإسلام منكم» قال: فقدم الأشعريون منهم أبو موسى الأشعري، فلما دنوا -[٤٩]- من المدينة جعلوا يرتجزون وجعلوا يقولون:

[البحر الرجز]

---

(١) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٢٣٧/٢٠

(٢) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٢٧٨/٢٠

(٣) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٣٨٦/٢٠

غدا نلقى الأحبة ... محمدا وحزبه

قال: وكان هم أول من أحدث المصافحة." (١)

"١٣٦٤٦ - حدثنا عفان، حدثنا حماد، قال: أخبرنا ثابت، عن أنس، أن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يقولون وهم يحفرون الخندق:

[البحر **الرجز**]

نحن الذين بايعوا محمدا ... على الإسلام ما بقينا أبدا،

والنبي صلى الله عليه وسلم يقول:

اللهم إن الخير خير الآخره ... فاغفر للأنصار والمهاجره،

وأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبز شعير عليه إهالة سنخة فأكلوا منها، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «إنما الخير خير الآخرة»." (٢)

"١٣٧٦٨ - حدثنا عبد الله بن بكر، حدثنا حميد، عن أنس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يقدم عليكم قوم، هم أرق أفئدة منكم» ، فلما دنوا من المدينة جعلوا يرتجزون:

[البحر **الرجز**]

غدا نلقى الأحبه ... محمدا وحزبه،

فقدم الأشعريون، فيهم أبو موسى الأشعري." (٣)

"١٤٠٦٨ - حدثنا عفان، حدثنا حماد، قال: أخبرنا ثابت، عن أنس، أن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يقولون وهم يحفرون الخندق:

[البحر **الرجز**]

نحن الذين بايعوا محمدا -[٤٥٥]- ... على الإسلام ما بقينا أبدا،

والنبي صلى الله عليه وسلم يقول:

اللهم إن الخير خير الآخره ... فاغفر للأنصار والمهاجره،

---

(١) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٤٨/٢١

(٢) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٢٣٦/٢١

(٣) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٢٩٥/٢١

فأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبز شعير وإهالة سنخة، فأكلوا منها، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «إنما الخير خير الآخرة»." (١)

"١٥١٣٤ - حدثنا يعقوب، حدثنا أبي، عن ابن إسحاق، قال: فحدثني عبد الله بن سهل بن عبد الرحمن بن سهل، أخو بني حارثة، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: خرج مرحب اليهودي من حصنهم، قد جمع سلاحه يرتجز، ويقول:

[البحر **الرجز**]

قد علمت خيبر أني مرحب ... شاكي السلاح بطل مجرب

أطعن أحيانا وحينا أضرب ... إذا الليوث أقبلت تلهب

إن حماي للحمى لا يقرب،

وهو يقول: من مبارز؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من لهذا؟» -[٣٣٩]- فقال محمد بن مسلمة: أنا له يا رسول الله، وأنا، والله الموتور الثائر، قتلوا أخي بالأمس قال: «فقم إليه، اللهم أعنه عليه» ، فلما دنا أحدهما من صاحبه، دخلت بينهما شجرة عمرية من شجر العشر، فجعل أحدهما يلوذ بها من صاحبه، كلما لاذ بها منه اقتطع بسيفه ما دونه، حتى برز كل واحد منهما لصاحبه، وصارت بينهما كالرجل القائم ما فيها فنن، ثم حمل مرحب على محمد فضربه فاتقاها بالدرقة، فوقع سيفه فيها فعضت به، فأمسكته، وضربه محمد بن مسلمة حتى قتله." (٢)

"١٥٥٥٦ - حدثنا يعقوب، حدثنا أبي، عن ابن إسحاق، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي، عن أبي الهيثم بن نصر بن دهر الأسلمي، أن أباه حدثه، أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في مسيره إلى -[٣٢٤]- خيبر لعامر بن الأكوع - وهو عم سلمة بن عمرو بن الأكوع، وكان اسم الأكوع سنانا -: «انزل يا ابن الأكوع، فاحد لنا من هنياتك» قال: فنزل يرتجز لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: «

[البحر **الرجز**]

والله لولا الله ما اهتدينا ... ولا تصدقنا، ولا صلينا

---

(١) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٤٥٤/٢١

(٢) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٣٣٨/٢٣

إنا إذا قوم بغوا علينا ... وإن أرادوا فتنة أبينا

فأنزلن سكينة علينا ... وثبت الأقدام إن لاقينا»." (١)

"١٦٥٠٣ - حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا ابن جريج، قال: ابن شهاب، أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك الأنصاري، أن سلمة بن الأكوع قال: لما كان يوم خيبر قاتل أخي قتالا شديدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فارتد عليه سيفه فقتله، فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك، وشكوا فيه رجل مات بسلاحه شكوا في بعض أمره، قال سلمة: فقفل رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر، فقلت: يا رسول الله، أتأذن لي أن أرجز بك، فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال له عمر: اعلم ما تقول، قال: فقلت:

والله لولا الله ما اهتدينا ... ولا تصدقنا ولا صلينا،

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «صدقت» ،

-[٣٠]-

[البحر الرجز]

فأنزلن سكينة علينا ... وثبت الأقدام إن لاقينا

والمشركون قد بغوا علينا،

فلما قضيت رجزي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قال هذا؟» ، قلت: أخي قالها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يرحمه الله» ، فقلت: يا رسول الله، والله إن ناسا ليهابون أن يصلوا عليه، ويقولون: رجل مات بسلاحه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مات جاهدا مجاهدا» ، قال ابن شهاب: ثم سألت ابن سلمة بن الأكوع فحدثني، عن أبيه مثل الذي حدثني عنه عبد الرحمن، غير أن ابن سلمة قال: قال مع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يهابون الصلاة عليه، كذبوا، مات جاهدا مجاهدا فله أجره مرتين» ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم، بإصبعيه." (٢)

"١٦٥١١ - حدثنا حماد، عن يزيد، عن سلمة قال: كان عامر رجلا شاعرا فنزل يحدو، قال: ويقول:

[البحر الرجز]

اللهم لولا أنت ما اهتدينا ... ولا تصدقنا ولا صلينا

---

(١) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٣٢٣/٢٤

(٢) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٢٩/٢٧

فاغفر فداء لك ما أتينا ... وثبت الأقدام إن لاقينا

وألقين سكينة علينا ... إنا إذا صيح بنا أتينا

وبالصياح عولوا علينا،

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من هذا الحادي؟» ، قالوا: ابن الأكوع -[٣٨]- قال: «يرحمه الله» ، قال: فقال رجل: وجبت يا رسول الله، لولا أمتعتنا به، قال: فأصيب، ذهب يضرب رجلا يهوديا من إل فأصاب ذباب السيف عين ركبته، فقال الناس: حبط عمله، قتل نفسه، قال: فجئت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن قدم المدينة وهو في المسجد فقلت: يا رسول الله، يزعمون أن عامرا حبط عمله، قال: «ومن يقوله؟» ، قال: قلت: رجال من الأنصار منهم فلان وفلان، قال: «كذب من قاله، إن له لأجرين - بإصبعيه - وإنه لجاهد مجاهد، وقل عربي مشى بها يزيدك عليه»." (١)

"حدثني مكي بن إبراهيم، قال: حدثنا يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة بن الأكوع أنه أخبره، قال: خرجت من المدينة ذاهبا نحو الغابة، حتى إذا كنت بثنية الغابة لقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف قال: قلت: ويحك، ما لك؟ قال: أخذت لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: قلت: من أخذها؟ قال: غطفان وفزارة، قال: فصرخت ثلاث صرخات أسمعت من بين لابتيها: يا صباحاه يا صباحاه ثم اندفعت حتى ألقاهم وقد أخذوها، قال: فجعلت أرميهم وأقول:

[البحر **الرجز**]

أنا ابن الأكوع ... واليوم يوم أقرع،

-[٤٢]-

قال: فاستنقذتها منهم قبل أن يشربوا، فأقبلت بها أسوقها، فلقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: يا رسول الله، إن القوم عطاش، وإني أعجلتهم قبل أن يشربوا، فأذهب في أثرهم، فقال: «يا ابن الأكوع، ملكت فأسجح إن القوم يقربون في قومهم»." (٢)

"١٦٥٢٥ - حدثنا يحيى بن سعيد، عن يزيد بن أبي عبيد قال: حدثنا سلمة بن الأكوع، قال: خرجنا إلى النبي صلى الله عليه وسلم إلى خيبر فقال رجل من القوم: أي عامر، لو أسمعتنا من هنياتك، قال: فنزل يحدو بهم ويذكر:

---

(١) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٣٧/٢٧

(٢) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٤١/٢٧

[البحر الرجز]

تالله لولا الله ما اهتدينا،

وذكر شعرا غير هذا، ولكن لم أحفظ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من هذا السائق؟» ، قالوا: عامر بن الأكوع، فقال: «يرحمه الله» ، فقال رجل من القوم: يا نبي الله، لولا متعتنا به، فلما اصاف -[٥٧]- القوم قاتلوهم فأصيب عامر بن الأكوع بقائم سيف نفسه فمات، فلما أمسوا أوقدوا نارا كثيرة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما هذه النار على أي شيء توقد؟» ، قالوا: على حمر إنسية، قال: «أهريقوا ما فيها وكسروها» ، فقال: رجل ألا نهريق ما فيها ونغسلها؟، قال: «أو ذاك»." [1]

"١٦٥٣٨ - حدثنا أبو النضر، قال: حدثنا عكرمة، قال: حدثني إياس بن سلمة، قال: أخبرني أبي قال: بارز عمي يوم خيبر مرحبا اليهودي فقال: مرحب:

[البحر الرجز]

قد علمت خيبر أني مرحب ... شاكي السلاح بطل مجرب

إذا الحروب أقبلت تلهب،

فقال عمي عامر:

[البحر الرجز]

قد علمت خيبر أني عامر ... شاكي السلاح بطل مغامر،

فاختلفا ضربتين فوقع سيف مرحب في ترس عامر، وذهب يسفل له، فرجع السيف على ساقه فقطع أكحله فكانت فيها نفسه، قال سلمة بن الأكوع: فلقيت ناسا من صحابة النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا: بطل عمل عامر قتل نفسه، قال سلمة: فجئت إلى نبي الله صلى الله عليه وسلم أبكي قلت: يا رسول الله، بطل عمل عامر، قال: «من قال ذاك؟» ، قلت: ناس من أصحابك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كذب من قال ذاك، بل له أجره مرتين» ، إنه حين خرج إلى -[٦٨]- خيبر جعل يرجز بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم النبي صلى الله عليه وسلم يسوق الركاب وهو يقول:

تالله لولا الله ما اهتدينا ... ولا تصدقنا ولا صلينا

إن الذين قد بغوا علينا ... إذا أرادوا فتنة أبينا

ونحن عن فضلك ما استغنينا ... فثبت الأقدام إن لاقينا

---

(١) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٥٦/٢٧

وأنزلن سكينة علينا،

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من هذا؟» ، قال: عامر يا رسول الله، قال: «غفر لك ربك» ، قال: وما استغفر لإنسان قط يخصه إلا استشهد، فلما سمع ذلك عمر بن الخطاب قال: يا رسول الله، لو متعتنا بعامر، فقدم فاستشهد، قال سلمة: ثم إن نبي الله صلى الله عليه وسلم أرسلني إلى علي فقال: «لأعطين الراية اليوم رجلا يحب الله ورسوله أو يحبه الله ورسوله» ، قال: فجئت به أقوده أرمد، فبصق نبي الله صلى الله عليه وسلم في عينه ثم أعطاه الراية، فخرج مرحب يخطر بسيفه فقال:

قد علمت خيبر أني مرحب ... شاكي السلاح بطل مجرب

إذا الحروب أقبلت تلهب،

-[٦٩]-

فقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

[البحر **الرجز**]

أنا الذي سمتني أمي حيدره ... كليث غابات كريه المنظره

أوفيهم بالصاع كيل السندره،

ففلق رأس مرحب بالسيف وكان الفتح على يديه." (١)

"١٦٥٣٩ - حدثنا هاشم بن القاسم، حدثنا عكرمة بن عمار، قال: حدثنا إياس بن سلمة بن الأكوع، عن أبيه قال: قدمنا المدينة زمن الحديبية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجنا أنا ورباح غلام رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وخرجت بفرس لطلحة بن عبيد الله، كنت أريد أن أبديه مع الإبل، فلما كان بغلس غار عبد الرحمن بن عيينة على إبل رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقتل راعيها وخرج يطردها هو وأناس معه في خيل، فقلت: يا رباح، اقعد على هذا الفرس فألحقه بطلحة وأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قد أغير على سرحه، قال: وقمت على تل -[٧١]- فجعلت وجهي من قبل المدينة، ثم ناديت ثلاث مرات: يا صباحاه، ثم اتبعت القوم معي سيفي ونبلي، فجعلت أرميهم وأعقر بهم، وذلك حين يكثر الشجر، فإذا رجع إلي فارس جلست له في أصل شجرة ثم رميت، فلا يقبل علي فارس إلا عقرت به، فجعلت أرميهم وأنا أقول:

[البحر **الرجز**]

---

(١) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٦٧/٢٧

أنا ابن الأكوع ... واليوم يوم الرضع،

فألحق برجل منهم فأرميه وهو على راحلته، فيقع سهمي في الرجل حتى انتظمت كتفه فقلت: خذها وأنا ابن الأكوع واليوم يوم الرضع، فإذا كنت في الشجر أحرقتهم بالنبل، فإذا تضايقت الثنايا علوت الجبل فرديتهم بالحجارة، فما زال ذاك شأني وشأنهم، أتبعهم **فأرتجز** حتى ما خلق الله شيئا من ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا خلفته وراء ظهري، فاستنقذته من أيديهم، ثم لم أزل أرميهم حتى ألقوا أكثر من ثلاثين رمحا، وأكثر من ثلاثين بردة يستخفون منها، ولا يلقون من ذلك شيئا إلا جعلت عليه حجارة، وجمعت على طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى إذا امتد الضحى أتاهم عيينة بن بدر الفزاري مددا لهم وهم في ثنية ضيقة، ثم علوت الجبل فأنا فوقهم، فقال عيينة: ما هذا الذي -[٧٢]- أرى؟ قالوا: لقينا من هذا البرح ما فارقنا بسحر حتى الآن. وأخذ كل شيء في أيدينا وجعله وراء ظهره، قال عيينة: لولا أن هذا يرى أن وراءه طلبا لقد ترككم، ليقم إليه نفر منكم، فقام إليه نفر منهم أربعة، فصعدوا في الجبل، فلما أسمعتهم الصوت قلت: أتعرفوني؟ قالوا: ومن أنت؟ قلت: أنا ابن الأكوع، والذي كرم وجه محمد صلى الله عليه وسلم لا يطلبني منكم رجل فيدركني ولا أطلبه فيفوتني، قال رجل منهم: إن أظن، قال: فما برحت مقعدي ذلك حتى نظرت إلى فوارس رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخللون الشجر، وإذا أولهم الأخرم الأسدي، وعلى أثره أبو قتادة فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعلى أثر أبي قتادة المقداد الكندي، فولى المشركون مدبرين وأنزل من الجبل، فأعرض للأخرم فآخذ عنان فرسه فقلت: يا أخرم، ائذن القوم - يعني احذرهم - فإني لا آمن أن يقطعوك، فاتئد حتى يلحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه، قال: يا سلمة، إن كنت تؤمن بالله واليوم الآخر وتعلم أن الجنة حق والنار حق فلا تحل بيني وبين الشهادة، قال: فخليت عنان فرسه فيلحق بعبد الرحمن بن عيينة، ويعطف عليه عبد الرحمن فاختلفا طعنتين، فعقر الأخرم بعبد الرحمن وطعنه عبد الرحمن فقتله، فتحول عبد الرحمن -[٧٣]- على فرس الأخرم فيلحق أبو قتادة بعبد الرحمن، فاختلفا طعنتين، فعقر بأبي قتادة وقتله أبو قتادة، وتحول أبو قتادة على فرس الأخرم، ثم إني خرجت أعدو في أثر القوم، حتى ما أرى من غبار صحابة النبي صلى الله عليه وسلم شيئا، ويعرضون قبل غيبوبة الشمس إلى شعب فيه ماء، يقال له: ذو قرد، فأرادوا أن يشربوا منه، فأبصروني أعدو وراءهم، فعطفوا عنه واشتدوا في الثنية – ثنية ذي نثر –، وغربت الشمس فألحق رجلا فأرميه، فقلت: خذها

وأنا ابن الأكوع واليوم يوم الرضع، قال: فقال: يا ثكل أم أكوع بكرة؟، قلت: نعم، أي عدو نفسه، وكان الذي رميته بكرة، فأتبعته سهما آخر فعلق به سهمان، ويخلفون فرسين، فجئت بهما أسوقهما إلى رسول

الله صلى الله عليه وسلم وهو على الماء الذي حليتهم عنه ذو قرد، فإذا بنبي الله صلى الله عليه وسلم في خمسمائة، وإذا بلال قد نحر جزورا مما خلفت، فهو يشوي لرسول الله صلى الله عليه وسلم من كبدها وسنامها، فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: يا رسول الله، خلني فأنتخب من أصحابك مائة، فآخذ على الكفار بالعشوة فلا يبقى منهم مخبر إلا قتلته، قال: «أكنت فاعلا ذلك يا سلمة؟» ، قال: نعم، والذي أكرمك -[٧٤]-، فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رأيت نواجذه في ضوء النار، ثم قال: إنهم يقرون الآن بأرض غطفان، فجاء رجل من غطفان فقال: مروا على فلان الغطفاني فنحر لهم جزورا، قال: فلما أخذوا يكشطون جلدها رأوا غبرة فتركوها وخرجوا هرابا فلما أصبحنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خير فرساننا اليوم أبو قتادة، وخير رجالتنا سلمة» ، فأعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم سهم الراجل والفارس جميعا ثم أردفني وراءه على العضباء راجعين إلى المدينة، فلما كان بيننا وبينها قريبا من ضحوة وفي القوم رجل من الأنصار كان لا يسبق جعل ينادي: هل من مسابق؟ ألا رجل يسابق إلى المدينة؟ فأعاد ذلك مرارا وأنا وراء رسول الله صلى الله عليه وسلم مردفي، قلت له: أما تكرم كريما، ولا تهاب شريفا، قال: لا، إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: قلت: يا رسول الله، بأبي أنت وأمي خلني فلأسابق الرجل، قال: «إن شئت» ، قلت: أذهب إليك، فطفر عن راحلته، وثنيت رجلي فطفرت عن الناقة، ثم إني ربطت عليها شرفا أو شرفين، يعني استبقيت نفسي، ثم إني عدوت حتى ألحقه فأصك بين كتفيه بيدي، قلت: سبقتك والله، أو كلمة نحوها، قال: فضحك وقال: إن أظن، حتى قدمنا المدينة." (١)

"١٨٤٨٦ – حدثنا عفان، حدثنا عمر بن أبي زائدة، قال: سمعت أبا إسحاق، قال: قال رجل للبراء وهو يمزح معه: قد فررتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنتم أصحابه، قال البراء: إني لأشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ما فر يومئذ، ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يوم حفر الخندق، وهو ينقل مع الناس التراب، وهو يتمثل كلمة ابن رواحة:

[البحر **الرجز**]

اللهم لولا أنت ما اهتدينا ... ولا تصدقنا ولا صلينا

فأنزلن سكينة علينا ... وثبت الأقدام إن لاقينا

---

(١) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٧٠/٢٧

إن الألى قد بغوا علينا ... وإن أرادوا فتنة أبينا

يمد بها صوته." (١)

"١٨٦٨٤ - حدثنا حسين بن محمد، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازب قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم ينقل من تراب الخندق حتى وارى التراب جلد بطنه، وهو يرتجز بكلمة عبد الله بن رواحة: «

[البحر الرجز]

اللهم لولا أنت ما اهتدينا ... ولا تصدقنا ولا صلينا،

فأنزلن سكينة علينا ... وثبت الأقدام إن لاقينا،

إن الألى قد بغوا علينا ... وإن أرادوا فتنة أبينا»." (٢)

"٢٣٠٣١ - حدثنا محمد بن جعفر، وروح المعنى قالا: حدثنا عوف، عن ميمون أبي عبد الله قال: روح الكردي، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه بريدة الأسلمي قال: لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بحصن أهل خيبر أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم اللواء عمر بن الخطاب، ونهض معه من نهض من المسلمين فلقوا أهل خيبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لأعطين اللواء غدا رجلا يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله» . فلما كان الغد دعا عليا وهو أرمد، فتفل في عينه وأعطاه اللواء " ونهض الناس معه فلقي أهل خيبر، وإذا مرحب يرتجز بين أيديهم وهو يقول:

[البحر الرجز]

قد علمت خيبر أني مرحب

شاكي السلاح بطل مجرب

أطعن أحيانا وحينا أضرب

إذا الليوث أقبلت تلهب

قال: فاختلف هو وعلي ضربتين، فضربه على هامته حتى عض السيف منها بأضراسه، وسمع أهل العسكر صوت ضربته قال: وما تتام آخر الناس مع علي حتى فتح له ولهم." (٣)

---

(١) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٤٤٠/٣٠

(٢) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٦٢٠/٣٠

(٣) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ١٣٩/٣٨

"٢٤٣٦٠ - حدثنا يونس، حدثنا ليث، عن يزيد يعني ابن أبي حبيب، عن أبي بكر بن إسحاق بن يسار، عن عبد الله بن عروة، عن عروة، عن عائشة قالت: لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة اشتكى أصحابه، واشتكى أبو بكر، وعامر بن فهيرة، مولى أبي بكر، وبلال، فاستأذنت عائشة النبي صلى الله عليه وسلم في عيادتهم، فأذن لها، فقالت لأبي بكر: كيف تجدك؟ فقال:

[البحر الرجز]

كل امرئ مصبح في أهله ... والموت أدنى من شراك نعله،

وسألت عامرا، فقال:

[البحر الرجز]

إني وجدت الموت قبل ذوقه ... إن الجبان حتفه من فوقه،

وسألت بلالا، فقال:

-[٤٢٠]-

[البحر الطويل]

يا ليت شعري هل أبيتن ليلة ... بفج وحولي إذخر وجليل،

فأتت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته بقولهم، فنظر إلى السماء، وقال: اللهم حبب إلينا المدينة، كما حببت إلينا مكة وأشد، اللهم بارك لنا في صاعها، وفي مدها، وانقل وباءها إلى مهيعة " وهي الجحفة كما زعموا." (١)

"٢٤٥٣٢ - حدثنا خلف بن الوليد، حدثنا عباد بن عباد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: " لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة، وعك أبو بكر، وبلال، فكان أبو بكر إذا أخذته الحمى، قال:

[البحر الرجز]

كل امرئ مصبح في أهله ... والموت أدنى من شراك نعله.

وكان بلال إذا أقلع عنه تغنى، فقال:

[البحر الطويل]

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة ... بواد وحولي إذخر وجليل

---

(١) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٤١٩/٤٠

وهل أردن يوما مياه مجنة ... وهل يبدون لي شامة وطفيل.

اللهم اخز عتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة وأمية بن خلف، كما أخرجونا من مكة "." (١)

"٢٥٠٩٧ - حدثنا يزيد، قال: أخبرنا محمد بن عمرو، عن أبيه، عن جده علقمة بن وقاص، قال: أخبرتني عائشة، قالت: خرجت يوم الخندق أقفو آثار الناس. قالت: فسمعت وئيد الأرض ورائي، - يعني حس الأرض، - قالت: فالتفت، فإذا أنا بسعد بن معاذ ومعه ابن أخيه الحارث بن أوس، يحمل مجنه. قالت: فجلست إلى الأرض، فمر سعد وعليه درع من حديد، قد خرجت منها أطرافه، فأنا أتخوف على أطراف سعد. قالت: وكان سعد من أعظم الناس -[٢٧]- وأطولهم. قالت: فمر وهو يرتجز ويقول:

[البحر الرجز]

لبث قليلا يدرك الهيجا حمل ... ما أحسن الموت إذا حان الأجل

قالت: فقمت، فاقتحمت حديقة، فإذا فيها نفر من المسلمين، وإذا فيهم عمر بن الخطاب، وفيهم رجل عليه تسبغة له، - يعني مغفرا، - فقال عمر: ما جاء بك؟ لعمري والله إنك لجريئة، وما يؤمنك أن يكون بلاء، أو يكون تحوز؟ قالت: فما زال يلومني حتى تمنيت أن الأرض انشقت لي ساعتئذ، فدخلت فيها. قالت: فرفع الرجل التسبغة عن وجهه، فإذا طلحة بن عبيد الله، فقال: يا عمر، ويحك إنك قد أكثرت منذ اليوم، وأين التحوز أو الفرار إلا إلى الله عز وجل؟ قالت: ويرمي سعدا رجل من المشركين من قريش، يقال له -[٢٨]- ابن العرقة، بسهم له، فقال له: خذها وأنا ابن العرقة، فأصاب أكحله، فقطعه، فدعا الله عز وجل سعد، فقال: اللهم لا تمتني حتى تقر عيني من قريظة. قالت: وكانوا حلفاءه ومواليه في الجاهلية. قالت: فرقأ كلمه، وبعث الله عز وجل الريح على المشركين، فكفى الله عز وجل المؤمنين القتال، وكان الله قويا عزيزا، فلحق أبو سفيان ومن معه بتهامة، ولحق عيينة بن بدر ومن معه بنجد، ورجعت بنو قريظة، فتحصنوا في صياصيهم، ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة، فوضع السلاح، وأمر بقبة من أدم، فضربت على سعد في المسجد. قالت: فجاءه جبريل عليه السلام، وإن على ثناياه لنقع الغبار، فقال: أقد وضعت السلاح؟ والله ما وضعت الملائكة بعد السلاح، اخرج إلى بني قريظة، فقاتلهم. قالت: فلبس رسول الله صلى الله عليه وسلم لأمته، وأذن في الناس بالرحيل أن يخرجوا، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم، فمر على بني غنم، وهم جيران المسجد حوله، فقال: «من مر بكم؟» فقالوا: مر بنا دحية الكلبي، وكان دحية الكلبي تشبه لحيته وسنة وجهه جبريل عليه السلام. فقالت: فأتاهم رسول الله صلى الله عليه

(١) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٧٩/٤١

وسلم فحاصرهم خمسا وعشرين ليلة، فلما اشتد حصرهم واشتد البلاء، قيل لهم: انزلوا على حكم -[٢٩]- رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاستشاروا أبا لبابة بن عبد المنذر، فأشار إليهم أنه الذبح. قالوا: ننزل على حكم سعد بن معاذ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «انزلوا على حكم سعد بن معاذ» فنزلوا، وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى سعد بن معاذ، فأتي به على حمار عليه إكاف من ليف، قد حمل عليه، وحف به قومه، فقالوا: يا أبا عمرو، حلفاؤك ومواليك وأهل النكاية ومن قد علمت. قالت: لا يرجع إليهم شيئا، ولا يلتفت إليهم، حتى إذا دنا من دورهم، التفت إلى قومه، فقال: قد أنى لي أن لا أبالي في الله لومة لائم. قال: قال أبو سعيد فلما طلع على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «قوموا إلى سيدكم فأنزلوه» فقال عمر: سيدنا الله عز وجل. قال: أنزلوه، فأنزلوه. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «احكم فيهم» قال سعد: فإني أحكم فيهم، أن تقتل مقاتلتهم، وتسبى ذراريهم، وتقسم أموالهم - وقال يزيد ببغداد: ويقسم - فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لقد حكمت فيهم بحكم الله عز وجل وحكم رسوله» قالت: ثم دعا سعد، قال: اللهم إن كنت أبقيت على نبيك صلى الله عليه وسلم من حرب قريش شيئا، فأبقني لها، وإن كنت قطعت الحرب بينه وبينهم، فاقبضني إليك. قالت: فانفجر كلمه، وكان قد -[٣٠]- برئ حتى ما يرى منه إلا مثل الخرص، ورجع إلى قبته التي ضرب عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم. قالت عائشة: فحضره رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر. قالت: فوالذي نفس محمد بيده إني لأعرف بكاء عمر من بكاء أبي بكر، وأنا في حجرتي، وكانوا كما قال الله عز وجل: ﴿رحماء بينهم﴾ [الفتح: ٢٩] . قال علقمة: قلت: أي أمه، فكيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع؟ قالت: كانت عينه لا تدمع على أحد، ولكنه كان إذا وجد، فإنما هو آخذ بلحيته." (١)

"٢٥٨٥٦ - حدثنا حجاج، قال: حدثنا ليث، حدثني يزيد بن أبي حبيب، عن أبي بكر بن إسحاق بن يسار، عن عبد الله بن عروة، عن عروة، عن عائشة، أنها قالت: لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اشتكى أصحابه، واشتكى أبو بكر، وعامر بن فهيرة، مولى أبي بكر، وبلال فاستأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة في عيادتهم، فأذن لها، فقالت: لأبي بكر كيف تجدك؟ فقال:

[البحر **الرجز**]

كل امرئ مصبح في أهله ... والموت أدنى من شراك نعله،

وسألت عامرا فقال:

---

(١) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٢٦/٤٢

[البحر **الرجز**]

إني وجدت الموت قبل ذوقه ... إن الجبان حتفه من فوقه،

-[٤٨]-

وسألت بلالا فقال:

[البحر الطويل]

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة ... بفج وحولي إذخر وجليل

فأتيت رسول الله فأخبرته بقولهم، فنظر إلى السماء ثم قال: «اللهم حبب إلينا المدينة، كما حببت إلينا مكة، وأشد وبارك لنا في صاعها ومدها، وانقل وباءها إلى مهيعة وهي الجحفة كما زعموا»." (١)

"٢٦٠٣٠ - حدثنا يزيد، قال: أخبرنا عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة، عن عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة، عن عائشة، قالت قدمنا المدينة وهي أنجال وغرقد فاشتكى آل أبي بكر، فاستأذنت النبي صلى الله عليه وسلم في عيادة أبي، فأذن لي، فأتيته فقلت: يا أبت كيف تجدك؟ قال:

[البحر **الرجز**]

كل امرئ مصبح في أهله ... والموت أدنى من شراك نعله،

قالت قلت: هجر والله أبي، ثم أتيت عامر بن فهيرة فقلت أي عامر كيف تجدك؟ قال:

[البحر **الرجز**]

إني وجدت الموت قبل ذوقه ... إن الجبان حتفه من فوقه،

قالت: فأتيت بلالا فقلت يا بلال كيف تجدك؟ فقال:

-[١٥٥]-

[البحر الطويل]

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة ... بفخ وحولي إذخر وجليل

فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته، قال: اللهم بارك لنا في صاعنا، وبارك لنا في مدنا، وحبب إلينا المدينة، كما حببت إلينا مكة، وانقل عنا وباءها إلى خم ومهيعة "." (٢)

---

(١) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٤٧/٤٣

(٢) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ١٥٤/٤٣

"٢٦٢٤٠ - حدثنا يونس، حدثنا حماد يعني ابن زيد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهي وبيئة ذكر أن الحمى صرعتهم، فمرض أبو بكر وكان إذا أخذته الحمى يقول:

-[٢٩٠]-

[البحر **الرجز**]

كل امرئ مصبح في أهله ... والموت أدنى من شراك نعله

قالت: وكان بلال إذا أخذته الحمى يقول:

[البحر الطويل]

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة ... بواد وحولي إذخر وجليل

وهل أردن يوما مياه مجنة ... وهل يبدون لي شامة وطفيل

اللهم العن عتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، وأمية بن خلف كما أخرجونا من مكة، فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لقوا قال: «اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة، أو أشد، اللهم صححها وبارك لنا في صاعها ومدها، وانقل حماها إلى الجحفة» قال: فكان المولود يولد بالجحفة، فما يبلغ الحلم حتى تصرعه الحمى

٢٦٢٤١ - حدثنا إسحاق بن عيسى، قال: أخبرني مالك، عن هشام بن عروة، عن أبيه -[٢٩١]-، عن عائشة أنها قالت: لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة، وعك أبو بكر، وبلال. فذكر الحديث يعني حديث حماد إلا أنه لم يذكر قصة المولود." (١)

"٢٦٤٢٢ - حدثنا أبو داود الطيالسي، حدثنا زمعة، عن ابن أبي مليكة، قال: كانت فاطمة تنقز الحسن بن علي وتقول: «

[البحر **الرجز**]

بأبي شبه النبي ... ليس شبيها بعلي»." (٢)

---

(١) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٢٨٩/٤٣

(٢) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ٢٠/٤٤

"٢٧١٤٠ - حدثنا سفيان، عن عبيد الله بن أبي يزيد، عن أبيه، عن سباع بن ثابت قال: " سمعت أهل الجاهلية يطوفون وهم يقولون:

[البحر **الرجز**]

اليوم قرنا عينا ... بقرع المروتينا "." [١]

"١٢٥ - حدثني أبو صالح الحكم بن موسى، نا شعيب بن إسحاق، عن مسعر، عن عمرو بن مرة، عن خيثمة قال: أتى عمر شاعر فقال: أنشدك؟ فما استنشد قال: فجعل ينشد فذكر النبي صلى الله عليه وسلم في شعره فقال:

[البحر **الرجز**]

رحم الله محمدا بما صبر،

قال عمر: قد فعل، قال:

ثم أبا بكر جميعا وعمر، فقال: ما شاء الله.." [٢]

"٨٧٩ - حدثنا عبد الله قال: حدثني أبي، قثنا وكيع قثنا علي بن صالح، عن يحيى بن هانئ بن عروة المرادي قال: خرج علي إلى ظهر الكوفة فرأى حمرة تطير فقال:

[البحر **الرجز**]

يا لك من حمرة بمعمر ... خلا لك الجو فبيضي واصفري

وزاد فيه غير علي:

ونقري ما شئت أن تنقري.." [٣]

"٩٠٢ - حدثنا عبد الله قال: حدثني علي بن مسلم قثنا أبو عامر قثنا محمد بن طلحة، عن زبيد، عن أخيه قال: سمعت عليا إذا جيء بالأموال وضعها في الرحبة يقول:

[البحر **الرجز**]

هذا جناي وخياره فيه ... إذ كل جان يده إلى فيه." [٤]

---

(١) مسند أحمد مخرجا أحمد بن حنبل ١١٥/٤٥

(٢) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل أحمد بن حنبل ١٤٦/١

(٣) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل أحمد بن حنبل ٥٢٩/١

(٤) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل أحمد بن حنبل ٥٤٠/١

"١٠٣٤ - حدثنا عبد الله قال: حدثني أبي، قثنا روح، ومحمد بن جعفر، قالا: نا عوف، عن ميمون أبي عبد الله، قال روح الكردي: عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه بريدة الأسلمي، أن نبي الله صلى الله عليه وسلم لما نزل بحضرة أهل خيبر قال: «لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله» ، فلما كان الغد دعا عليا، وهو أرمد، فتفل في عينيه، وأعطاه اللواء، ونهض معه الناس فلقوا أهل خيبر، فإذا مرحب بين أيديهم يرتجز، وإذا هو يقول:

[البحر **الرجز**]

قد علمت خيبر أني مرحب ... شاكي السلاح بطل مجرب

إذا الليوث أقبلت تلهب ... أطعن أحيانا وحينا أضرب

فاختلف هو وعلي ضربتين، فضربه على رأسه حتى عض السيف بأضراسه، وسمع أهل العسكر صوت ضربته، قال: فما تتام آخر الناس حتى فتح لأولهم، قال ابن جعفر: آخر الناس مع علي ففتح له ولهم "." (١)

"١٠٣٦ - حدثنا عبد الله قال: حدثني أبي، قثنا أبو النضر قال: نا عكرمة بن -[٦٠٦]- عمار قال: حدثني إياس بن سلمة قال: أخبرني أبي قال: بارز عمي يوم خيبر مرحبا اليهودي، فقال مرحب:

[البحر **الرجز**]

قد علمت خيبر أني مرحب ... شاكي السلاح بطل مجرب

إذا الحروب أقبلت تلهب

فقال عمي عامر:

[البحر **الرجز**]

قد علمت خيبر أني عامر ... شاكي السلاح بطل مغامر

فاختلفا ضربتين، فوقع سيف مرحب في ترس عامر، وذهب يسفل له، فرجع السيف على ساقه، فقطع أكحله، فكانت فيها نفسه، قال سلمة بن الأكوع: فلقيت ناسا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا: بطل عمل عامر قتل نفسه، قال سلمة بن الأكوع: قلت: يا رسول الله، بطل عمل عامر قتل نفسه؟ قال: «من قال ذلك؟» قلت: ناس من أصحابك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كذب من قال ذلك، بل له أجره مرتين» ، إنه حين خرج إلى خيبر جعل يرتجز بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم،

---

(١) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل أحمد بن حنبل ٢/٦٠٤

وفيهم النبي صلى الله عليه وسلم يسوق الركاب، وهو يقول:

تالله لولا الله ما اهتدينا ... وما تصدقنا ولا صلينا

إن الذين قد بغوا علينا ... إذا أرادوا فتنة أبينا

ونحن عن فضلك ما استغنينا ... فثبت الأقدام إن لاقينا

وأنزلن سكينة علينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من هذا؟» قال: عامر يا رسول الله، قال: «غفر لك ربك» ، قال: وما استغفر لإنسان قط يخصه إلا استشهد، فلما بلغ ذلك عمر بن الخطاب قال: يا رسول الله، لو متعتنا بعامر، فاستشهد " قال سلمة: ثم إن نبي الله صلى الله عليه وسلم أرسلني إلى علي فقال: «لأعطين الراية اليوم رجلا يحب الله ورسوله، أو يحبه الله ورسوله» ، قال: فجئت به أقوده أرمد، فبصق نبي الله صلى الله عليه وسلم في عينيه، ثم أعطاه الراية، فخرج مرحب يخطر بسيفه ويقول:

قد علمت خيبر أني مرحب ... شاكي السلاح بطل مجرب

إذا الحروب أقبلت تلهب

فقال علي بن أبي طالب:

[البحر **الرجز**]

أنا الذي سمتني أمي حيدره ... كليث غابات كريه المنظره

أوفيهم بالصاع كسيل السندره

ففلق رأس مرحب بالسيف، وكان الفتح على يديه." (١)

"١٠٩٤ - حدثنا الفضل بن الحباب قثنا أبو الوليد الطيالسي قال نا عكرمة بن عمار، عن إياس بن سلمة الأكوع، عن أبيه قال: خرجنا إلى خيبر، فكان عمي يرتجز وهو يقول:

[البحر **الرجز**]

والله لولا الله ما اهتدينا ... ولا تصدقنا ولا صلينا

ونحن عن فضلك ما استغنينا ... فثبت الأقدام إن لاقينا

وأنزلن سكينة علينا

فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «من هذا؟» قالوا: عامر، قال: «غفر الله لك يا عامر» ، وما استغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل خصه إلا استشهد، فقال عمر: لو ما متعتنا بعامر، فلما قدمنا خيبر

---

(١) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل أحمد بن حنبل ٢/٦٠٥

خرج مرحب يخطر بسيفه وهو يقول:

[البحر الرجز]

قد علمت خيبر أني مرحب ... شاكي السلاح بطل مجرب

إذا الحروب أقبلت تلهب

فبرز له عامر فقال:

قد علمت خيبر أني عامر ... شاكي السلاح بطل محاذر

فاختلفا ضربتين فوقع سيف مرحب في ترس عامر، وذهب عامر يسفل له، فرجع سيفه على نفسه فقطع أكحله، فكانت فيها نفسه، وإذا نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون: بطل عمل عامر، بطل عمل عامر، قتل عامر نفسه، فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أبكي فقلت: يا رسول الله، بطل عمل عامر؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قال هذا؟» قال: قلت: ناس من أصحابك، فقال: «كذب من قال ذلك، بل له أجره مرتين» ، ثم أرسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى علي بن أبي طالب، فأتيته وهو أرمد، حتى أتيت به النبي صلى الله عليه وسلم، فبصق في عينيه، فبرأ، ثم أعطاه الراية، وخرج مرحب فقال:

قد علمت خيبر أني مرحب ... شاكي السلاح بطل مجرب

إذا الحروب أقبلت تلهب قال علي:

[البحر الرجز]

أنا الذي سمتني أمي حيدره ... كليث غابات كريه المنظره

أوفيهم بالصاع كيل السندره

قال: فضربه، ففلق رأس مرحب فقتله، وكان الفتح على يدي علي "." (١)

"١٤٣٣ - حدثنا عبد الله قال: حدثني أبي، نا محمد بن أبي عدي، عن حميد، عن أنس قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمهاجرون يحفرون الخندق في غداة باردة فقال أنس ولم يكن لهم خدم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " اللهم إنما الخير خير الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجرة قال: فأجابوه

[البحر الرجز]

---

(١) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل أحمد بن حنبل ٦٤٣/٢

نحن الذين بايعوا محمدا ... على الجهاد ما بقينا أبدا "

أو لا نفر أبدا.." [(١)]

"١٤٨٩ – حدثنا عبد الله قال: حدثني أبي، قثنا يزيد قال: أنا محمد بن عمرو قال: حدثني عاصم بن عمر بن قتادة الأنصاري أن. رسول الله صلى الله عليه وسلم نام حين أمسى فلما استيقظ جاءه جبريل أو قال: ملك فقال: من رجل من أمتك مات الليلة استبشر بموته أهل السماء؟، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا أعلمه إلا أن سعد بن معاذ أمسى دنفا ما فعل سعد؟» قالوا: يا رسول الله، قد قبض، وجاء قومه فاحتملوه إلى دارهم قال: فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس صلاة الصبح، ثم خرج وخرج الناس مشيا حتى إن شسوع نعالهم تقطع من أرجلهم وإن أرديتهم تسقط من عواتقهم، فقال قائل: يا رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ قد بتت الناس مشيا قال: «إني أخشى أن تسبقنا إليه الملائكة كما سبقتنا إلى حنظلة» .

-[٨٢٠]-

١٤٩٠ – قال محمد: فأخبرني الأشعث بن إسحاق بن سعد بن أبي وقاص قال: فحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يغسل قال: فقبض رسول الله ركبته، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «دخل ملك فلم يجد مجلسا فأوسعت له» قال: وأمه تبكي وهي تقول:

[البحر الرجز]

ويل لأم سعد سعدا ... براعة وحدا

بعد إياد يا له ومجدا ... مقدم سد به مسدا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كل البواكي يكذبن، إلا أم سعد»." [(٢)]

"فعاذت برجل منهم، يقال له: مطرف بن بهصل بن كعب بن قميشع بن دلف بن أهصم بن عبد الله بن الحرماز، فجعلها خلف ظهره، فلما قدم ولم

= ٣٥٠)، واختصره في ترجمة "الأعشى" (ص٥٥)، وأشار إليه في ترجمة "مطرف بن بهصل" (ص ٢٨٧)،

---

(١) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل أحمد بن حنبل ٧٩٩/٢

(٢) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل أحمد بن حنبل ٨١٩/٢

وقال: "خبره مذكور في قصة أعشى بني مازن، له صحبة، ولا أعلم له رواية"، وأشار إليه أيضا في ترجمة "نضلة بن طريف" (٣٠٥ - ٣٠٦)، وذكر أنه روى قصة الأعشى مع امرأته، ثم قال: "وهو خبر مضطرب الإسناد، ولكنه روي من وجوه كثيرة". ولم يترجم في باب النساء لمعاذة امرأة الأعشى. ونقله ابن الأثير في أسد الغابة، في ترجمة الأعشى، بدون إسناد (١: ١٠٢ - ١٠٣)، وأشار إليه في ترجمتي "مطرف" و"نضلة" (٤: ٤٧٢، و ٥: ١٩). وقد أشرنا آنفا إلى روايته إياه بإسناده في
ترجمة "معاذة". وقد أشرنا من قبل إلى ذكر الحافظ إياه في الإصابة (٦: ٢٣٦ - ٢٣٧) في ترجمة "نضلة". وقد أشار إليه أيضا في تراجم "الأعشى" و "عبد الله" و "مطرف" (١: ٥٤، و ٤: ٣٥، و ٦: ١٠٢). وذكره الزمخشري في الفائق- بدون إسناد طبعا- مع شيء من الاختصار (١: ٤٢٢ - ٤٢٣)، وشرح بعض غريبه، مما سنشير إليه، إن شاء الله. ومما ينبغي العناية به ضبط ما استطعنا تحقيقه من الأعلام الغريبة، في هذا الحديث: "بهصل": ضبط في (ك م) في المواضع الثلاثة الأولى، وفي (ك) في
الموضع الرابع أيضا، بالشكل، بضمة فوق الباء وأخرى فوق الصاد المهملة وبينهما هاء ساكنة. ووقع في كثير من المراجع المطبوعة، التي أشرنا إليها، مصحفا، بالنون تارة، وبالضاد المعجمة أخرى. وكله خطأ، يصححه الضبط في مخطوطتي المسند، ويؤيده ما في تاج العروس (٧: ٢٣٨): "بهصل، بالضم: من الأعلام" "قميشع": هكذا في الأصول الثلاثة، ووقع في تاريخ ابن كثير ومجمع الزوائد "قميثع"، بالثاء المثلثة بدل الشين المعجمة. وأنا إلى الثقة بما في الأصول هنا أميل. "أهصم"، هكذا ثبت في (م ح) بالصاد المهملة، وفي (ك) بالضاد المعجمة، وكذلك وقع في كثير من المراجع المطبوعة. وقد يرجحه ما في تاج العروس (٩: ١٠٧): "الأهضم: الغليظ الثنايا من الرجال"، وذلك في المعجمة، ولم يذكروا مثل هذه الصيغة في (هـ ص م). وأبيات الرجز الثمانية، ذكر منها ستة في الحديث السابق، وهي في دواوين الأعاشي الملحقة بديوان الأعشى الكبير، (طبعة فينا سنة ١٩٢٧ م) في "باب أعشى مازن، وهو عبد الله بن =." (١)

"٧ - حدثنا سعيد بن يحيى، ثنا محمد بن عمرو، عن أبيه، عن جده، وعن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قال: قالت عائشة: خرجت يوم الخندق أقفو آثار الناس، فوالله إني أمشي إذ مر بي سعد وهو يقول:

[البحر الرجز]

---

(١) مسند أحمد ت شاكر أحمد بن حنبل ٣٦٧/٦

البث قليلا يدرك الهيجا جمل ... ما أحسن الموت إذا جاء الأجل

قالت: ورمى سعد بن معاذ بسهم فقطع الأكحل منه، فقال: خذها، وأنا ابن العرقة، فقال: عرق الله وجهك في النار، قال سعد: اللهم لا تمتني حتى تقر عيني من بني قريظة، وكانوا ظاهروا المشركين على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانوا حلفاءه ومواليه في الجاهلية، فرقأ كلمه، وبعث الله عليهم الريح، ﴿ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا﴾ [الأحزاب: ٢٥] . فرجع أبو سفيان ومن معه إلى تهامة، ورجعت غطفان إلى نجد، ورجعت بنو قريظة إلى صياصيهم، فتحصنوا فيها، ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فضرب على سعد قبة في المسجد، ووضع السلاح، ووضع المسلمون السلاح، وجاء جبريل -[٥٥]- فقال: قد وضعت؟ والله ما وضعت الملائكة السلاح بعد، اخرج إليهم فقاتلهم، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بلأمته فلبسها، ولبس المسلمون السلاح، ثم خرج، وخرج المسلمون معه، فنزل عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فحاصرهم شهرا أو خمسا وعشرين ليلة، وسعد بن معاذ في قبته التي ضرب عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، قالت عائشة: ولقد كان برأ كلمه حتى ما يرى أثره إلا مثل خرص المرأة بحجر البر، فلما اشتد عليهم الحصار، قيل لهم: تنزلون على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فاستشاروا أبا لبابة بن عبد المنذر، فأشار إلى حلقه، أنه الذبح، فقالوا: ننزل على حكم سعد بن معاذ، قال: انزلوا على حكم سعد بن معاذ، فنزلوا، فأرسل إلى سعد بن معاذ، فأتي له بحمار عليه إكاف من ليف، فحمل عليه ثم حف به قومه، قالوا: إنها حلفاؤك ومواليك، وأهل البطانة من قد علمت، فجعل لا يرجع إليهم شيئا حتى دنا من ديارهم، التفت إلى من حوله، فقال: لقد آن لي أن لا أبالي في الله لومة لائم -[٥٦]-، قال أبو سعيد الخدري: فلما طلع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: قوموا إلى سيدكم، وقوموا إلى خيركم، فأنزلوه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «احكم» ، قال: فإني أرى فيهم أن تقتل مقاتلتهم، وأن تسبى ذراريهم، وأن تقسم أموالهم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «حكمت فيهم بحكم الله، وحكم رسوله» ، ثم دعا سعد فقال: اللهم إنك قد علمت أنه لم يكن قوم أحب أن أجاهد أو أقاتل من قوم كذبوا رسولك وأخرجوه، اللهم إن كنت أبقيت من حرب قريش على رسولك شيئا فأبقني لها، وإن كنت قد قطعت الحرب بينه وبينهم فاقبضني إليك، وانفجر كلمه، ورجعه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قبته التي كان ضرب عليه، قال علقمة بن وقاص: قالت عائشة: لقد حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأبو بكر، وعمر وهو يموت، قالت عائشة: فوالذي نفس محمد بيده، إني لأعرف بكاء عمر من بكاء أبي بكر، وإني لفي حجرتي، قال علقمة: أي أمه، كيف كان رسول

الله صلى الله عليه وسلم؟ قالت: كانت عيناه لا تدمع على أحد، ولكنه كان إذا وجد فإنما هو آخذ بلحيته." (١)

"٣٨ - حدثنا سعيد بن يحيى، ثنا الأشعث بن إسحاق بن سعد بن أبي وقاص قال: وأم سعد تبكي وهي تقول:

[البحر الرجز]

ويل أم سعد سعدا ... براعة وحدا

بعد أياد يا له وحدا ... مقدم سد به مسدا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كل البواكي يكذبن إلا أم سعد»." (٢)

"١٤ - قال أبو عمر: أنشدني بعض العلماء: «

[البحر الرجز]

تعلقا وأعطياني المضربى ... وأبصراها في القطيع ذو مضى

إن أمير المؤمنين قد بنى ... على الطريق علما من الصوى

هذا ملك الهامة مخلوق القفى»." (٣)

"١٥ - قال أبو الحسن: وأنشدني أيضا غير أبي عمر تمام هذه الأبيات «

[البحر الرجز]

إن بساطي قد غضني ... يمنعهن الله ممن قد طغى

بالشرفيان وطغين بالفتى»." (٤)

"٣٧ - حدثنا الحسين قال: أخبرنا عبد الله، قال: أخبرنا شعبة، عن سعيد بن أبي بردة، عن أبيه، قال: كان ابن عمر يطوف بالبيت فرأى رجلا يطوف حاملا أمه وهو يقول:

[البحر الرجز]

إني لها بعيرها المذلل

---

(١) حديث هشام بن عمار هشام بن عمار ص/٥٤

(٢) حديث هشام بن عمار هشام بن عمار ص/١٠٩

(٣) جزء قراءات النبي لحفص بن عمر حفص بن عمر ص/٦٥

(٤) جزء قراءات النبي لحفص بن عمر حفص بن عمر ص/٦٥

إن أذعرت ركابها لم أذعر

أحملها وما حملتني أكثر

أتراني يا ابن عمر جزيتها؟ قال: «لا ولا زفرة واحدة» ، ثم طاف، ثم صلى خلف المقام ركعتين، ثم قال: " ألا إن كل ركعتين تكفر ما بينهما - أو قال -: ما قبلهما - أو كلمة نحوها - "." (١)

"١٢٥٧ - أنا عبد الرزاق، أنا معمر، أنا جعفر بن سليمان الضبعي، عن ثابت، عن أنس قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة في عمرة القضاء وابن رواحة يمشي بين يديه وهو يقول:

[البحر الرجز]

خلو بني الكفار عن سبيله ... اليوم نضربكم على تنزيله

ضربا يزيل الهام عن مقيله ... ويذهل الخليل عن خليله

قال: فقال عمر: يا ابن رواحة، أبين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حرم الله تقول الشعر فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «خل عنه فلهي أسرع فيهم من نضح النبل»." (٢)

"١٢٨٨ - أنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن ثابت البناني، عن أنس قال: " لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر قال الحجاج بن علاط: يا رسول الله، إن لي بمكة مالا، وإن لي بها أهلا، وإني أريد أن آتيهم، فأنا في حل إن أنا نلت منك، أو قلت شيئا، فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم، أن يقول ما شاء، قال: فأتى امرأته حين قدم، فقال: اجمعي لي ما كان عندك، فإني أريد أن أشتري من غنائم محمد وأصحابه، فإنهم قد استبيحوا وأصيبت أموالهم قال: وفشا ذلك بمكة فانقمع المسلمون، وأظهر المشركون فرحا وسرورا قال: فبلغ الخبر العباس بن عبد المطلب، فعقر في مجلسه، وجعل لا يستطيع أن يقوم، قال معمر: فأخبرني عثمان الجزري، عن مقسم قال: فأخذ ابنا له يقال له قثم واستلقى على قفاه فوضع على صدره، وهو يقول:

[البحر الرجز]

حبي قثم ... شبيه ذي الأنف الأشم

بني ذي النعم ... برغم من رغم

قال معمر: قال ثابت، عن أنس: ثم أرسل غلاما له إلى الحجاج بن علاط، فقال: ويلك ماذا جئت به؟

---

(١) البر والصلة للحسين بن حرب الحسين بن حرب ص/١٩

(٢) المنتخب من مسند عبد بن حميد ت صبحي السامرائي عبد بن حميد ص/٣٧٥

وماذا تقول؟ فما وعد الله خير مما جئت به. فقال الحجاج لغلامه: أقرئ أبا الفضل السلام وقل له: فليخل لي بعض بيوته لآتيه، فإن الخبر على ما يسره فجاء غلامه فلما بلغ باب الدار قال: أبشر يا أبا الفضل فوثب العباس فرحا حتى قبل بين عينيه فأخبره بما قال الحجاج فأعتقه قال: ثم جاءه الحجاج فأخبره أن النبي صلى الله عليه وسلم قد افتتح خيبر وغنم أموالهم وجرت سهام الله في أموالهم، واصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية بنت حيي واتخذها لنفسه، وخيرها بين أن يعتقها وتكون زوجته، أو تلحق بأهلها فاختارت أن يعتقها وتكون زوجته، ولكن جئت لمال كان لي هاهنا، أردت أن أجمعه فأذهب به فاستأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذن لي أن أقول ما شئت، فأخف عني ثلاثا، ثم اذكر ما بدا لك قال: فجمعت امرأته ما كان عندها من حلي أومت ، ع فجمعته ودفعته إليه، ثم انشمر به فلما كان بعد ثلاث أتى العباس امرأة الحجاج فقال: ما فعل زوجك؟ فأخبرته أنه قد ذهب يوم كذا وكذا، وقالت: لا يخزيك الله يا أبا الفضل لقد شق علينا الذي بلغك فقال: أجل لا يحزنني الله، ولم يكن بحمد الله إلا ما أحببنا، قد أخبرني الحجاج أن الله تبارك وتعالى فتح خيبر على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وجرت فيها سهام الله واصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية لنفسه، فإن كان لك حاجة في زوجك فالحقي به، فقالت: أظنك والله صادقا قال: فإني صادق والأمر على ما أخبرتك قال: ثم ذهب حتى أتى مجالس قريش وهم يقولون: لا يصيبك إلا خير يا أبا الفضل قال: لم يصبني إلا خير بحمد الله، قد أخبرني الحجاج بن علاط أن خيبر قد فتحها الله عز وجل على رسوله وجرت فيها سهام المسلمين، واصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية لنفسه وقد سألني أن أخفي عنه ثلاثا، وإنما جاء ليأخذ ماله، وما كان له من شيء هاهنا، ثم يذهب قال: فرد الله الكآبة التي كانت على المسلمين على المشركين وخرج المسلمون، ومن كان دخل بيته مكتئبا حتى أتوا العباس فأخبرهم الخبر فسر المسلمون، ورد ما كان من كآبة أو غيظ أو حزن على المشركين." (١)

"١٤١٠ – أنا يزيد بن هارون، أنا حميد الطويل، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يقدم قوم هم أرق منكم أفئدة» فقدم الأشعريون، فيهم أبو موسى فجعلوا يرتجزون ويقولون:

[البحر الرجز]

غدا نلقى الأحبه ... محمدا وحزبه." (٢)

---

(١) المنتخب من مسند عبد بن حميد ت صبحي السامرائي عبد بن حميد ص/٣٨٥

(٢) المنتخب من مسند عبد بن حميد ت صبحي السامرائي عبد بن حميد ص/٤١٣

"كنا زمانا ملوك الناس قبلكم ... بمسكن في حرام الله مسكونا

قال: فانطلق مضاض بن عمرو نحو اليمن إلى أهله، وهم يتذاكرون ما حال بينهم وبين مكة، وما فارقوا من إمتها وملكها، فحزنوا على ذلك حزنا شديدا، فبكوا على مكة، وجعلوا يقولون الأشعار في مكة، واحتازت خزاعة بحجابة الكعبة وولاية أمر مكة، وفيهم بنو إسماعيل بن إبراهيم بمكة وما حولها، لا ينازعهم أحد منهم في شيء من ذلك ولا يطلبونه، فتزوج لحي وهو ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر – فهيرة بنت عامر بن عمرو بن الحارث بن مضاض بن عمرو الجرهمي ملك جرهم، فولدت له عمرا، وهو عمرو بن لحي، وبلغ بمكة وفي العرب من الشرف ما لم يبلغ عربي قبله ولا بعده في الجاهلية، وهو الذي قسم بين العرب في حطمة حطموها عشرة آلاف ناقة، وقد كان قد أعور عشرين فحلا، وكان الرجل في الجاهلية إذا ملك ألف ناقة فقأ عين فحل إبله، فكان قد فقأ عين عشرين فحلا، وكان أول من أطعم الحاج بمكة سدايف الإبل ولحمانها على الثريد، وعم في تلك السنة جميع حاج العرب بثلاثة أثواب من برود اليمن، وكان قد ذهب شرفه في العرب كل مذهب، وكان قوله فيهم دينا متبعا لا يخالف، وهو الذي بحر البحيرة، ووصل الوصيلة، وحمى الحامي، وسيب السائبة، ونصب الأنصاب حول الكعبة، وجاء بهبل من هيت من أرض الجزيرة، فنصبه في بطن الكعبة، فكانت قريش والعرب تستقسم عنده بالأزلام، وهو أول من غير الحنيفية دين إبراهيم عليه السلام، وكان أمره بمكة في العرب مطاعا لا يعصى، وكان بمكة رجل من جرهم على دين إبراهيم وإسماعيل، وكان شاعرا، فقال لعمرو بن لحي حين غير الحنيفية:

[البحر الكامل]

يا عمرو لا تظلم بمكة ... إنها بلد حرام

سائل بعاد أين هم ... وكذاك تحترم الأنام

وبني العماليق الذين ... لهم بها كان السوام

فزعموا أن عمرو بن لحي أخرج ذلك الجرهمي من مكة، فنزل بأطم من أعراض مدينة النبي صلى الله عليه وسلم نحو الشام، فقال الجرهمي، وقد تشوق إلى مكة:

[البحر الطويل]

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة ... وأهلي معا بالمأزمين حلول

وهل أرين العيس تنفخ في البرا ... لها بمنى والمأزمين ذميل

منازل كنا أهلها لم تحل بنا ... زمان بها فيما أراه تحول

مضى أولونا راضيين بشأنهم ... جميعا وغالتني بمكة غول

قال: فكان عمرو بن لحي يلي البيت وولده من بعده خمسمائة سنة، حتى كان آخرهم حليل بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو، فتزوج إليه قصي ابنته حبى ابنة حليل، وكانوا هم حجابه، وخزانه، والقوام به، وولاة الحكم بمكة، وهو عامر لم يخرب فيه خراب، ولم تبن خزاعة فيه شيئا بعد جرهم، ولم تسرق منه شيئا علمناه ولا سمعنا به، وترافدوا على تعظيمه والذب عنه. وقال في ذلك عمرو بن الحارث بن عمرو الغبشاني:

[البحر الرجز]

نحن وليناه فلم نغشه ... وابن مضاض قايم يهشه

يأخذ ما يهدى له يفشه ... نترك مال اللہ ما نمشه "." (١)

"حدثني أبو الحسن الوليد بن أبان الرازي، عن علي بن جعفر بن محمد، عن أبيه، عليهم السلام قال: قيل لابن عباس: " لم سميت قريش قريشا؟ قال: " لأمر بين مشهور بدابة في البحر تسمى قريشا، والدليل على ذلك قول تبع حين يقول:

[البحر الخفيف]

وقريش هي التي تسكن البحر ... بها سميت قريش قريشا

تأكل الغث والسمين ... ولا تترك فيه لذي جناحين ريشا

هكذا في البلاد حتى قريش ... يأكلون البلاد أكلا كشيشا

ولهم آخر الزمان نبي ... يكثر القتل فيهم والخموشا "

ثم رجع إلى حديث ابن جريج ومحمد بن إسحاق، قال: فحاز قصي شرف مكة، وأنشأ دار الندوة، وفيها كانت قريش تقضي أمورها، ولم يكن يدخلها من قريش من غير ولد قصي إلا ابن أربعين سنة للمشورة، وكان يدخلها ولد قصي كلهم أجمعون وحلفاؤهم، فلما كبر قصي ورق كان عبد الدار بكره وأكبر ولده، وكان عبد مناف قد شرف في زمان أبيه، وذهب شرفه كل مذهب، وعبد الدار وعبد العزى وعبد بني قصي بها لم يبلغوا ولا أحد من قومهم من قريش ما بلغ عبد مناف من الذكر والشرف والعز، وكان قصي وحبى ابنة حليل يحبان عبد الدار ويرقان عليه؛ لما يريان عليه من شرف عبد مناف وهو أصغر منه، فقالت له حبى: لا والله لا أرضى حتى تخص عبد الدار بشيء تلحقه بأخيه. فقال قصي: والله لألحقنه به، ولأحبونه بذروة الشرف، حتى لا يدخل أحد من قريش ولا غيرها الكعبة إلا بإذنه، ولا يقضون أمرا ولا يعقدون لواء

---

(١) أخبار مكة للأزرقي الأزرقي ١/١٠٠

إلا عنده. وكان ينظر في العواقب، فأجمع قصي على أن يقصم أمور مكة الستة التي فيها الذكر والشرف والعز -[١١٠]- بين ابنيه، فأعطى عبد الدار السدانة - وهي الحجابة - ودار الندوة واللواء، وأعطى عبد مناف السقاية والرفادة والقيادة، فأما السقاية فحياض من أدم كانت على عهد قصي توضع بفناء الكعبة، ويسقى فيها الماء العذب من الآبار على الإبل، ويسقاه الحاج، وأما الرفادة فخرج كانت قريش تخرجه من أموالها في كل موسم، فتدفعه إلى قصي يصنع به طعاما للحاج، يأكله من لم يكن معه سعة ولا زاد، فلما هلك قصي أقيم أمره في قومه بعد وفاته على ما كان عليه في حياته، وولي عبد الدار حجابة البيت، وولاية دار الندوة، واللواء، فلم يزل يليه حتى هلك، وجعل عبد الدار الحجابة بعده إلى ابنه عثمان بن عبد الدار، وجعل دار الندوة إلى ابنه عبد مناف بن عبد الدار، فلم تزل بنو عبد مناف بن عبد الدار يلون الندوة دون ولد عبد الدار، فكانت قريش إذا أرادت أن تشاور في أمر، فتحها لهم عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار، أو بعض ولده، أو ولد أخيه، وكانت الجارية إذا حاضت أدخلت دار الندوة، ثم شق عليها بعض ولد عبد مناف بن عبد الدار درعها ثم درعها إياه، وانقلب بها أهلها فحجبوها، فكان عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار يسمى محيضا، وإنما سميت دار الندوة؛ لاجتماع النداة فيها يندونها يجلسون فيه لإبرام أمرهم وتشاورهم، ولم تزل بنو عثمان بن عبد الدار يلون الحجابة دون ولد عبد الدار، ثم وليها عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار، ثم وليها أبو طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار، ثم وليها ولده من بعده حتى كان فتح مكة، فقبضها رسول الله صلى الله عليه وسلم من أيديهم، وفتح الكعبة ودخلها، ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكعبة مشتملا على المفتاح -[١١١]-، فقال له العباس بن عبد المطلب: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، أعطنا الحجابة مع السقاية. فأنزل الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وسلم: ﴿إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها﴾ [النساء: ٥٨] ، فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: فما سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل تلك الساعة، فتلاها ثم دعا عثمان بن طلحة، فدفع إليه المفتاح، وقال: «غيبوه» ثم قال: «خذوها يا بني أبي طلحة بأمانة الله سبحانه، واعملوا فيها بالمعروف خالدة تالدة، لا ينزعها من أيديكم إلا ظالم» . فخرج عثمان بن طلحة إلى هجرته مع النبي صلى الله عليه وسلم، وأقام ابن عمه شيبة بن عثمان بن أبي طلحة، فلم يزل يحجب هو وولده وولد أخيه وهب بن عثمان، حتى قدم عثمان بن طلحة بن أبي طلحة، وولد مسافع بن طلحة بن أبي طلحة من المدينة، وكانوا بها دهرا طويلا، فلما قدموا حجبوا مع بني عمهم، فولد أبي طلحة جميعا يحجبون. وأما اللواء فكان في أيدي بني عبد الدار كلهم، يليه منهم ذوو السن والشرف في الجاهلية، حتى

كان يوم أحد، فقتل عليه من قتل منهم. وأما السقاية والرفادة والقيادة فلم تزل لعبد مناف بن قصي، يقوم بها حتى توفي، فولي بعده هاشم بن عبد مناف السقاية والرفادة، وولي عبد شمس بن عبد مناف القيادة، وكان هاشم بن عبد مناف يطعم الناس في كل موسم بما يجتمع عنده من ترافد قريش، كان يشتري بما يجتمع عنده دقيقا، ويأخذ من كل ذبيحة من بدنة أو بقرة أو شاة فخذها، فيجمع ذلك كله، ثم يحزر به الدقيق ويطعمه الحاج، فلم يزل على ذلك من أمره حتى أصاب الناس في سنة جدب شديد، فخرج هاشم بن عبد مناف إلى الشام، فاشترى بما اجتمع عنده من ماله دقيقا وكعكا، فقدم به مكة في الموسم، فهشم ذلك الكعك ونحر الجزور وطبخه، وجعله ثريدا، وأطعم الناس، وكانوا في مجاعة شديدة حتى أشبعهم، فسمي بذلك هاشما، وكان اسمه عمرا، ففي ذلك يقول ابن الزبعرى السهمي:

[البحر الكامل]

-[١١٢]-

كانت قريش بيضة فتفلقت ... فالمح خالصها لعبد مناف

الرايشين وليس يوجد رايش ... والقايلين هلم للأضياف

والخالطين غنيهم بفقيرهم ... حتى يعود فقيرهم كالكاف

والضاربين الكيس تبرق بيضه ... والمانعين البيض بالأسياف

عمرو العلا هشم الثريد لمعشر ... كانوا بمكة مسنتين عجاف

يعني بعمرو العلا هاشما، فلم يزل هاشم على ذلك حتى توفي، وكان عبد المطلب يفعل ذلك، فلما توفي عبد المطلب قام بذلك أبو طالب في كل موسم، حتى جاء الإسلام وهو على ذلك، وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد أرسل بمال يعمل به الطعام مع أبي بكر رضي الله عنه حين حج أبو بكر بالناس سنة تسع، ثم عمل في حج النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع، ثم أقام أبو بكر في خلافته، ثم عمر رضي الله عنه في خلافته، ثم الخلفاء هلم جرا حتى الآن، وهو طعام الموسم. الذي تطعمه الخلفاء اليوم في أيام الحج بمكة وبمنى حتى تنقضي أيام الموسم وأما السقاية فلم تزل بيد عبد مناف، فكان يسقي الماء من بئر كرآدم من أدم بفناء الكعبة، فيرده الحاج حتى يتفرقوا، فكان يستعذب ذلك الماء، وقد كان قصي حفر بمكة آبارا، وكان الماء بمكة عزيزا، إنما يشرب الناس من آبار خارجة من الحرم، فأول من حفر قصي بمكة، حفر بئرا يقال لها العجول، كان موضعها في دار أم هانئ بنت أبي طالب بالحزورة، وكانت العرب إذا -[١١٣]- قدمت مكة يردونها، فيسقون منها ويتراجزون عليها. قال قائل فيها:

[البحر **الرجز**]

أروى من العجول ثمت أنطلق

إن قصيا قد وفى وقد صدق

بالشبع للحي وري المغتبق

وحفر قصي أيضا بئرا عند الردم الأعلى عند دار أبان بن عثمان التي كانت لآل جحش بن رئاب ثم دثرت، فنثلها جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف وأحياها، ثم حفر هاشم بن عبد مناف بذر، وقال حين حفرها: لأجعلنها للناس بلاغا. وهي البير التي في حق المقوم بن عبد المطلب في ظهر دار الطلوب مولاة زبيدة بالبطحاء في أصل المستنذر، وهي التي يقول فيها بعض ولد هاشم ":

[البحر **الرجز**]

نحن حفرنا بذر

بجانب المستنذر

نسقي الحجيج الأكبر

وحفر هاشم أيضا سجلة، وهي البير التي يقال لها بئر جبير بن مطعم، دخلت في دار القوارير، فكانت سجلة لهاشم بن عبد مناف، فلم تزل لولده حتى وهبها أسد بن هاشم للمطعم بن عدي حين حفر عبد المطلب زمزم واستغنوا عنها. ويقال: وهبها له عبد المطلب حين حفر عبد المطلب زمزم واستغنى عنها، وسأله المطعم بن عدي أن يضع حوضا من أدم إلى جانب زمزم يسقي فيه من ماء بئره، فأذن له في ذلك، وكان يفعل، فلم يزل هاشم بن عبد مناف يسقي الحاج حتى توفي، فقام بأمر السقاية بعده عبد المطلب بن هاشم، فلم يزل كذلك حتى حفر زمزم، فعفت على آبار مكة كلها، وكان منها مشرب الحاج. قال: وكانت لعبد المطلب إبل كثيرة، فإذا كان الموسم جمعها، ثم -[١١٤]- يسقي لبنها بالعسل في حوض من أدم عند زمزم، ويشتري الزبيب فينبذه بماء زمزم ويسقيه الحاج؛ لأن يكسر غلظ ماء زمزم، وكانت إذ ذاك غليظة جدا، وكان الناس إذ ذاك لهم في بيوتهم أسقية يسقون فيها الماء من هذه البيار، ثم ينبذون فيها القبضات من الزبيب والتمر؛ لأن يكسر عنهم غلظ ماء آبار مكة، وكان الماء العذب بمكة عزيزا، لا يوجد إلا لإنسان يستعذب له من بئر ميمون وخارج مكة، فلبث عبد المطلب يسقي الناس حتى توفي، فقام بأمر السقاية بعده العباس بن عبد المطلب، فلم تزل في يده، وكان للعباس كرم بالطائف، وكان يحمل زبيبه إليها، وكان يداين أهل الطائف، ويقتضي منهم الزبيب، فينبذ ذلك كله ويسقيه الحاج أيام الموسم حتى

ينقضي، في الجاهلية وصدر الإسلام، حتى دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح، فقبض السقاية من العباس بن عبد المطلب، والحجابة من عثمان بن طلحة، فقام العباس بن عبد المطلب، فبسط يده، وقال: يا رسول الله، بأبي أنت وأمي، اجمع لنا الحجابة والسقاية. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أعطيكم ما ترزءون فيه، ولا ترزءون منه» ؟ فقام بين عضادتي باب الكعبة، فقال: «ألا إن كل دم أو مال أو مأثرة كانت في الجاهلية فهي تحت قدمي هاتين، إلا سقاية الحاج، وسدانة الكعبة، فإني قد أمضيتهما لأهلهما على ما كانتا عليه في الجاهلية» . فقبضها العباس، فكانت في يده حتى توفي، فوليها بعده عبد الله بن العباس رضي الله تعالى عنه، فكان يفعل فيها كفعله دون بني عبد المطلب، وكان محمد بن الحنفية قد كلم فيها ابن عباس، فقال له ابن عباس: ما لك ولها؟ نحن أولى بها منك -[١١٥]- في الجاهلية والإسلام، قد كان أبوك تكلم فيها، فأقمت البينة، وطلحة بن عبيد الله، وعامر بن ربيعة، وأزهر بن عبد بن عوف، ومخرمة بن نوفل، أن العباس بن عبد المطلب كان يليها في الجاهلية بعد عبد المطلب، وجدك أبو طالب في إبله في باديته بعرنة، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاها العباس يوم الفتح دون بني عبد المطلب، فعرف ذلك من حضر، فكانت بيد عبد الله بن عباس بعد أبيه، لا ينازعه فيها منازع، ولا يتكلم فيها متكلم، حتى توفي، فكانت بيد علي بن عبد الله بن عباس، يفعل فيها كفعل أبيه وجده، يأتيه الزبيب من ماله بالطائف وينبذه، حتى توفي، وكانت بيد ولده حتى الآن. وأما القيادة فوليها من بني عبد مناف عبد شمس بن عبد مناف، ثم وليها من بعده أمية بن عبد شمس، ثم من بعده حرب بن أمية، فقاد بالناس يوم عكاظ في حرب قريش وقيس عيلان، وفي الفجارين الفجار الأول والفجار الثاني، وقاد الناس قبل ذلك بذات نكيف في حرب قريش وبني بكر بن عبد مناة بن كنانة والأحابيش يومئذ مع بني بكر، تحالفوا على جبل يقال له الحبشي على قريش؛ فسموا الأحابيش بذلك، ثم كان أبو سفيان بن حرب يقود قريشا بعد أبيه حتى كان يوم بدر، فقاد الناس عتبة بن ربيعة بن عبد شمس، وكان أبو سفيان بن حرب في العير يقود الناس، فلما أن كان يوم أحد قاد الناس أبو سفيان بن حرب، وقاد الناس يوم الأحزاب، وكانت آخر وقعة لقريش وحرب، حتى جاء الله بالإسلام وفتح مكة "." (١)

"أراد أن يذبحه. وقال محمد بن إسحاق: كان هبل من خرز العقيق على صورة إنسان، وكانت يده اليمنى مكسورة، فأدركته قريش، فجعلت له يدا من ذهب، وكان له خزانة للقربان، وكانت له سبعة قداح يضرب بها على الميت والعذرة والنكاح، وكان قربانه مائة بعير، وكان له حاجب، وكانوا إذا جاءوا هبل

---

(١) أخبار مكة للأزرقي الأزرقي ١٠٩/١

بالقربان ضربوا بالقداح، وقالوا:

[البحر **الرجز**]

إنا اختلفنا فهب السراحا

ثلاثة يا هبل فصاحا ... الميت والعذرة والنكاحا

والبرء في المرضى والصحاحا ... إن لم تقله فمر القداحا "." (١)

"حدثني جدي، عن محمد بن إدريس، عن الواقدي، عن عبد الله بن يزيد، عن سعيد بن عمرو الهذلي، قال: قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الجمعة لعشر ليال بقين من شهر رمضان، فبث السرايا في كل جهة وأمرهم أن يغيروا على من لم يكن على الإسلام، فخرج هشام بن العاصي في مائتين قبل يلملم، وخرج خالد بن سعيد بن العاصي في ثلاثمائة قبل عرنة، وبعث خالد بن الوليد إلى العزى يهدمها، فخرج خالد في ثلاثين فارسا من أصحابه إلى العزى، حتى انتهى إليها فهدمها، ثم رجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: «أهدمت» ؟ قال: نعم، يا رسول الله. قال: «هل رأيت شيئا؟» قال: لا. قال: «فإنك لم تهدمها، فارجع إليها فاهدمها» . فخرج خالد بن الوليد وهو متغيظ، فلما انتهى إليها جرد سيفه، فخرجت إليه امرأة سوداء عريانة ناشرة شعرها، فجعل السادن يصيح بها. قال خالد: وأخذني اقشعرار في ظهري، فجعل يصيح بها ويقول:

[البحر الكامل]

أعزى شدي شدة لا تكذبي ... أعزى ألقي القناع وشمري

أعزى إن لم تقتلي المرء خالدا ... فبوئي بإثم عاجل أو تنصري

-[١٢٨]-

فأقبل خالد بن الوليد بالسيف إليها وهو يقول:

[البحر **الرجز**]

يا عز كفرانك لا سبحانك ... إني رأيت الله قد أهانك

قال: فضربها بالسيف، فجزلها باثنتين، ثم رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره، فقال: «نعم، تلك العزى، قد أيست أن تعبد ببلادكم أبدا» ثم قال خالد: يا رسول الله، الحمد لله الذي أكرمنا بك، وأنقذنا بك من الهلكة، لقد كنت أرى أبي يأتي العزى بخير ماله من الإبل والغنم، فيذبحها للعزى، ويقيم

---

(١) أخبار مكة للأزرقي الأزرقي ١١٩/١

عندها ثلاثا، ثم ينصرف إلينا مسرورا، ونظرت إلى ما مات عليه أبي، وإلى ذلك الرأي الذي كان يعاش في فضله، وكيف خدع حتى صار يذبح لما لا يسمع ولا يبصر ولا يضر ولا ينفع. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن هذا الأمر إلى الله، فمن يسره للهدى تيسر له، ومن يسره للضلالة كان فيها» وكان هدمها لخمس ليال بقين من شهر رمضان سنة ثمان، وكان سادنها أفلح بن النضر السلمي من بني سليم، فلما حضرته الوفاة دخل عليه أبو لهب يعوده وهو حزين، فقال له: ما لي أراك حزينا؟ قال: أخاف أن تضيع العزى من بعدي. قال له أبو لهب: فلا تحزن، فأنا أقوم عليها بعدك. فجعل أبو لهب يقول لكل من لقي: إن تظهر العزى كنت قد اتخذت عندها يدا بقيامي عليها، وإن يظهر محمد على العزى – وما أراه يظهر – فابن أخي. فأنزل الله تبارك وتعالى: تبت يدا أبي لهب وتب." (١)

"حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، عن محمد بن إدريس، عن محمد بن عمر الواقدي، قال: أخبرني عبد الله بن يزيد، عن سعيد بن عمرو الهذلي، قال: لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة بث السرايا، فبعث خالد بن الوليد إلى العزى، وبعث إلى ذي الكفين صنم عمرو بن حممة الطفيل بن عمرو الدوسي، فجعل يحرقه بالنار، ويقول:

[البحر الرجز]

يا ذا الكفين لست من عبادكا

ميلادنا أقدم من ميلادكا

إني حششت النار في فؤادكا

وبعث سعيد بن عبيد الأشهلي إلى مناة بالمشلل فهدمها، وبعث عمرو بن العاصي إلى سواع صنم هذيل فهدمه. وكان عمرو يقول: انتهيت إليه وعنده السادن، فقال: ما تريد؟ قلت: هدم سواع. قال: وما لك وله؟ قلت: أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: لا تقدر على هدمه. قلت: لم؟ قال: يمتنع. قال عمرو: حتى الآن أنت في الباطل، ويحك، وهل يسمع ويبصر؟ قال عمرو: فدنوت منه فكسرته، وأمرت أصحابي فهدموا بيت خزانته، ولم -[١٣٢]- يجدوا فيه شيئا، ثم قلت للسادن: كيف رأيت؟ قال: أسلمت لله تعالى "." (٢)

---

(١) أخبار مكة للأزرقي الأزرقي ١٢٧/١

(٢) أخبار مكة للأزرقي الأزرقي ١٣١/١

"جاءوا، ويسألون عن نفيل بن حبيب ليدلهم على الطريق إلى اليمن، فقال نفيل بن حبيب حين رأى ما أنزل الله بهم من نقمته:

[البحر **الرجز]**

أين المفر والإله الطالب ... والأشرم المغلوب غير الغالب

وقال نفيل أيضا حين ولوا وعاينوا ما نزل بهم:

[البحر الوافر]

ألا حييت عنا يا ردينا ... نعمناكم مع الإصباح عينا

ردينة لو رأيت ولن تريه ... لدى جنب المحصب ما رأينا

إذا لعذرتني وحمدت أمري ... ولم تأسي على ما فات بينا

حمدت الله إذ عاينت طيرا ... وخفت حجارة تلقى علينا

وكل القوم يسأل عن نفيل ... كأن علي للحبشان دينا

فخرجوا يتساقطون بكل طريق، ويهلكون بكل مهلك على كل منهل، وأصيب أبرهة في جسده، وخرجوا به معهم تسقط أنامله أنملة أنملة، كلما سقطت منه أنملة اتبعتها منه مدة تمث قيحا ودما، حتى قدموا به صنعاء وهو مثل فرخ الطائر، فما مات حتى انصدع صدره عن قلبه فيما يزعمون، وأقام بمكة فلال من الجيش وعسفاء وبعض من ضمه العسكر، فكانوا بمكة." (١)

"قال أبو الوليد: وحدثني عبد الله بن شبيب الربعي قال: حدثنا عمرو بن بكر بن بكار قال: حدثني أحمد بن القاسم الربعي مولى قيس بن ثعلبة، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: " لما ظفر سيف بن ذي يزن بالحبشة، وذلك بعد مولد النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين، أتاه وفود العرب وأشرافها وشعراؤها لتهنئه وتمدحه، وتذكر ما كان من بلائه وطلبه بثأر قومه، فأتاه وفد قريش وفيهم عبد المطلب بن هاشم، وأمية بن عبد شمس، وخويلد بن أسد، في ناس من وجوه قريش من أهل مكة، فأتوه بصنعاء وهو في قصر له يقال له غمدان، وهو الذي يقول فيه الشاعر أبو الصلت الثقفي أبو أمية بن أبي الصلت:

[البحر البسيط]

لا تطلب الثأر إلا كابن ذي يزن ... خيم في البحر للأعداء أحوالا

-[١٥٠]-

---

(١) أخبار مكة للأزرقي الأزرقي ١٤٧/١

أتى هرقلا وقد شالت نعامتهم ... فلم يجد عنده النصر الذي سالا

ثم انتحى نحو كسرى بعد عاشرة ... من السنين يهين النفس والمالا

حتى أتى ببني الأحرار يقدمهم ... تخالهم فوق متن الأرض أجبالا

بيض مرازبة غلب أساورة أسد ... يربين في الغيضات أشبالا

لله درهم من فتية صبر ... ما إن رأيت لهم في الناس أمثالا

لا يضجرون وإن حزت مغافرهم ... ولا نرى منهم في الطعن ميالا

أرسلت أسدا على سود الكلاب فقد ... أضحى شريدهم في الناس فلالا

فاشرب هنيئا عليك التاج مرتفعا ... في رأس غمدان دارا منك محلالا

تلك المكارم لا قعبان من لبن ... شيبا بماء فعادا بعد أبوالا

فالتط بالمسك إذ شالت نعامتهم ... وأسبل اليوم في برديك إسبالا

فاستأذنوا عليه فأذن لهم، فإذا الملك متضمخ بالعنبر يلصف، ووميض المسك من مفرقه إلى قدمه، وسيفه بين يديه، وعن يمينه وعن يساره الملوك وأبناء الملوك، فدنا عبد المطلب فاستأذن في الكلام، فقال له سيف بن ذي يزن: إن كنت ممن يتكلم بين يدي الملوك فقد أذنا لك. فقال له عبد المطلب: إن الله عز وجل قد أحلك أيها الملك محلا رفيعا -[١٥١]-، صعبا منيعا، شامخا باذخا، وأنبتك منبتا طابت أرومته، وعزت جرثومته، وثبت أصله، وبسق فرعه، في أكرم معدن، وأطيب موطن، وأنت أبيت اللعن رأس العرب، وربيعها الذي تخصب به، وأنت أيها الملك رأس العرب الذي له تنقاد، وعمودها الذي عليه العماد، ومعقلها الذي تلجأ إليه العباد، سلفك خير سلف، وأنت لنا منهم خير خلف. فلن يخمد ذكر من أنت سلفه ولن يهلك من أنت خلفه أيها الملك، نحن أهل حرم الله وسدنة بيته، أشخصنا إليك الذي أبهجنا لكشفك الكرب الذي فدحنا، فنحن وفد التهنئة لا وفد المرزئة. قال: وأيهم أنت أيها المتكلم؟ قال: أنا عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف. قال: ابن أختنا؟ قال: نعم. قال: ادن. فأدناه، ثم أقبل عليه وعلى القوم، فقال: مرحبا وأهلا، وناقة ورحلا، ومستناخا سهلا، وملكا ربحلا، يعطي عطاء جزلا، قد سمع الملك مقالتكم، وعرف قرابتكم، وقبل وسيلتكم، فأنتم أهل الليل والنهار، ولكم الكرامة ما أقمتم، والحباء إذا ظعنتم. قال: ثم قال: انهضوا إلى دار الضيافة والوفود. فأقاموا شهرا لا يصلون إليه ولا يأذن لهم في الانصراف. قال: وأجرى عليهم الأنزال، ثم انتبه لهم انتباهة، فأرسل إلى عبد المطلب، فأدناه وأخلى مجلسه، ثم قال: يا عبد المطلب، إني مفوض إليك من سر علمي أمرا، لو غيرك يكون لم أبح به له، ولكني وجدتك معدنه؛

فأطلعتك طلعه -[١٥٢]-، وليكن عندك مطويا حتى يأذن الله فيه، فإن الله بالغ فيه أمره، إني أجد في الكتاب المكنون، والعلم المخزون، الذي اخترناه لأنفسنا، واحتجناه دون غيرنا، خبرا جسيما، وخطرا عظيما، فيه شرف للحياة، وفضيلة للناس عامة، ولرهطك كافة، ولك خاصة. قال: أيها الملك، مثلك سر وبر، فما هو؟ فداك أهل الوبر والمدر، زمرا بعد زمر. قال: فإذا ولد بتهامة، غلام به علامة، كانت له الإمامة، ولكم به الزعامة، إلى يوم القيامة. فقال له عبد المطلب: أبيت اللعن، لقد أتيت بخبر ما آب بمثله وافد قوم، ولولا هيبة الملك وإعظامه وإجلاله، لسألته من سارة آبائي ما أزداد به سرورا، فإن رأى الملك أن يخبرني بإفصاح، فقد أوضح لي بعض الإيضاح. قال: هذا حينه الذي يولد فيه، أو قد ولد، اسمه محمد، بين كتفيه شامة، يموت أبوه وأمه، ويكفله جده وعمه، وقد وجدناه مرارا، والله باعثه جهارا، وجاعل له منا أنصارا، يعز بهم أولياءه، ويذل بهم أعداءه، ويضرب بهم الناس عن عرض، ويستبيح بهم كرائم الأرض، يعبد الرحمن، ويدحر الشيطان، ويكسر الأوثان، ويخمد النيران، قوله فصل، وحكمه عدل، يأمر بالمعروف ويفعله، وينهى عن المنكر ويبطله. قال: فخر عبد المطلب ساجدا، فقال له: ارفع رأسك، ثلج صدرك، وعلا كعبك، فهل أحسست من أمره شيئا؟ قال: نعم أيها الملك -[١٥٣]-، كان لي ابن، وكنت به معجبا، وعليه رفيقا، فزوجته كريمة من كرائم قومه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة، فجاءت بغلام سميته محمدا، مات أبوه وأمه، وكفلته أنا وعمه، بين كتفيه شامة، وفيه كل ما ذكرت من علامة. قال له: والبيت ذي الحجب، والعلامات على النصب، إنك يا عبد المطلب لجده غير الكذب، وإن الذي قلت لكما قلت، فاحتفظ بابنك، واحذر عليه من اليهود، فإنهم له أعداء، ولن يجعل الله تعالى لهم عليه سبيلا، فاطو ما ذكرت لك دون هؤلاء الرهط الذين معك، فإني لست آمن أن تدخلهم النفاسة، من أن تكون لك الرياسة، فيبتغون لك الغوايل، وينصبون لك الحبايل، وهم فاعلون أو أبناؤهم، ولولا أن الموت مجتاحي قبل مبعثه، لسرت بخيلي ورجلي حتى أصير بيثرب دار مملكته، فإني أجد في الكتاب الناطق، والعلم السابق، أن بيثرب استحكام أمره، وأهل نصره، وموضع قبره، ولولا أني أقيه الآفات، وأحذر عليه العاهات، لأوطأت أسنان العرب كعبه، ولأعليت على حداثة سنه ذكره، ولكني صارف ذلك إليك، عن غير تقصير بمن معك. ثم أمر لكل رجل منهم بمائة من الإبل، وعشرة أعبد، وعشر إماء، وعشرة أرطال ذهب، وعشرة أرطال فضة، وكرش مملوءة عنبرا -[١٥٤]-، وأمر لعبد المطلب بعشرة أضعاف ذلك، ثم قال له: ايتني بخبره وما يكون من أمره عند رأس الحول. فمات سيف بن ذي يزن من قبل أن يحول الحول، وكان عبد المطلب يقول: أيها الناس، لا يغبطني رجل منكم بجزيل عطاء الملك؛ فإنه إلى نفاد، ولكن ليغبطني بما يبقى لي ولعقبي شرفه وذكره

وفخره. فإذا قيل له: وما ذاك؟ يقول: ستعلمن ولو بعد حين. وفي ذلك يقول أمية بن عبد شمس:

[البحر الوافر]

جلبنا النصح نحقبها المطايا ... إلى أكوار أجمال ونوق

مغلغلة مراتعها تعالى ... إلى صنعاء من فج عميق

تؤم بنا ابن ذي يزن وتفري ... ذوات بطونها أم الطريق

ونرعى من مخايلها بروقا ... مواقفة الوميض إلى بروق

ولما وافقت صنعاء صارت ... بدار الملك والحسب العريق

قال أبو الوليد: وقد ذكر الله تعالى الفيل وما صنع بأصحابه، فقال: ﴿ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل﴾ [الفيل: ١] إلى آخرها، ولو لم ينطق القرآن به لكان في الأخبار المتواطئة، والأشعار المتظاهرة في الجاهلية والإسلام حجة وبيان لشهرته، وما كانت العرب تؤرخ به، فكانوا يؤرخون في كتبهم وديونهم من سنة الفيل، وفيها ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلم تزل قريش والعرب بمكة جميعا تؤرخ بعام الفيل، ثم أرخت بعام الفجار، ثم أرخت ببنيان الكعبة فلم تزل تؤرخ به حتى جاء الله بالإسلام فأرخ المسلمون من عام الهجرة. ولقد بلغ من شهرة أمر الفيل، وصنع الله بأصحابه، واستفاضة ذلك فيهم، حتى قالت عائشة رضي الله عنها على حداثة سنها: «لقد رأيت قائد الفيل وسائسه أعميين ببطن مكة يستطعمان» . وقد ذكر غير واحد من أحداث قريش أنه رآهما أعميين -[١٥٥]-. ما جاء في شواهد الشعر في ذلك قال أبو الطفيل الغنوي - وهو جاهلي -:

[البحر البسيط]

ترعى مذانب وسمي أطاع لها ... بالجزع حيث عصى أصحابه الفيل

وقال صيفي بن عامر، وهو أبو قيس بن الأسلت الخزرجي - وهو جاهلي - يعني قريشا:

[البحر الطويل]

قوموا فصلوا ربكم وتعوذوا ... بأركان هذا البيت بين الأخاشب

فعندكم منه بلاء ومصدق ... غداة أبي يكسوم هادي الكتائب

فلما أجازوا بطن نعمان ردهم ... جنود المليك بين ساف وحاصب

فولوا سراعا نادمين ولم يؤب ... إلى أهله بالجيش غير عصائب

وقال أبو قيس بن الأسلت:

[البحر المتقارب]

ومن صنعه يوم فيل الحبوش ... إذ كل ما بعثوه رزم

-[١٥٦]-

محاجنهم تحت أقرابه ... وقد كلموا أنفه بالخزم

وقد جعلوا سوطه مغولا ... إذا يمموه قفاه كلم

فأرسل من فوقهم حاصبا ... يلفهم مثل لف القزم

يحث على الطير أجنادهم وقد ثأجوا كثؤاج الغنم وقال أبو الصلت الثقفي - وهو جاهلي -:

[البحر المنسرح]

إن آيات ربنا بينات ... ما يماري فيهن إلا كفور

حبس الفيل بالمغمس ... حتى ظل يحبو كأنه معقور

واضعا حلقة الجران كما ... قطر صخر من كبكب محدور

وقال المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم:

[البحر **الرجز**]

أنت حبست الفيل بالمغمس ... حبسته كأنه مكردس

من بعد ما هم بشر محبس ... بمحبس تزهق فيه الأنفس

وقت بثاث ربنا ألم تدنس ... يا واهب الحي الجميع الأحمس

وما لهم من طارق ومنفس ... وجاره مثل الجواري الكنس

أنت لنا في كل أمر مضرس ... وفي هنات أخذت بالأنفس

-[١٥٧]-

وقال ابن أذينة الثقفي:

[البحر المتقارب]

لعمرك ما للفتى من مفر ... مع الموت يلحقه والكبر

لعمرك ما للفتى عصرة ... لعمرك ما إن له من وزر

أبعد قبائل من حمير ... أتوا ذات صبح بذات العبر

بألف ألوف وحرابة ... كمثل السماء قبيل المطر

يصم صراخهم المقربات ... ينفون من قاتلوا بالذفر
سعالى مثل عديد التراب ... تيبس منها رطاب الشجر." (١)

"حدثنا سعيد بن منصور، قال: حدثنا جرير، عن منصور، عن مجاهد، في قوله تعالى: ﴿وإذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها﴾ [الأعراف: ٢٨] قال: كانوا يطوفون بالبيت عراة " قال ابن جريج: لما أن أهلك الله تعالى من أهلك من أبرهة الحبشي صاحب الفيل، وسلط عليه الطير الأبابيل، عظمت جميع العرب قريشا وأهل مكة، وقالوا: أهل الله، قاتل عنهم، وكفاهم مؤنة عدوهم. فازدادوا في تعظيم الحرم والمشاعر الحرام والشهر الحرام ووقروها، ورأوا أن دينهم خير الأديان وأحبها إلى الله تعالى، وقالت قريش وأهل مكة: نحن أهل الله، وبنو إبراهيم خليل الله، وولاة البيت الحرام، وسكان حرمه وقطانه، فليس لأحد من العرب مثل حقنا ولا مثل منزلتنا، ولا تعرف العرب لأحد مثل ما تعرف لنا. فابتدعوا عند ذلك أحداثا في دينهم أداروها بينهم، فقالوا: لا تعظموا شيئا من الحل كما تعظمون الحرم، فإنكم إن فعلتم ذلك استخفت العرب بحرمكم. وقالوا -[١٧٧]-: قد عظموا من الحل مثل ما عظموا من الحرم، فتركوا الوقوف على عرفة والإفاضة منها، وهم يعرفون ويقرون أنها من المشاعر والحج ودين إبراهيم، ويقرون لسائر العرب أن يقفوا عليها، وأن يفيضوا منها، إلا أنهم قالوا: نحن الحمس، أهل الحرم، فليس ينبغي لنا أن نخرج من الحرم ولا نعظم غيره. ثم جعلوا لمن ولدوا من سائر العرب من سكان الحل والحرم مثل الذي لهم بولادتهم إياهم، يحل لهم ما يحل لهم، ويحرم عليهم ما يحرم عليهم. وكانت خزاعة وكنانة قد دخلوا معهم في ذلك، ثم ابتدعوا في ذلك أمورا لم تكن، حتى قالوا: لا ينبغي للحمس أن يأقطوا الأقط ولا يسلؤوا السمن وهم حرم، ولا يدخلوا بيتا من شعر، ولا يستظلوا إن استظلوا إلا في بيوت الأدم ما كانوا حرما. ثم رفعوا في ذلك، فقالوا: لا ينبغي لأهل الحل أن يأكلوا من طعام جاءوا به معهم من الحل في الحرم إذا كانوا حجاجا أو عمارا، ولا يأكلون في الحرم إلا من طعام أهل الحرم إما قراء وإما شراء، وكانوا مما سنوا به أنه إذا حج الصرورة من غير الحمس - والحمس أهل مكة: قريش وكنانة وخزاعة ومن دان بدينهم ممن ولدوا من حلفائهم، وإن كان من ساكني الحل، والأحمسي المشدد في دينه - فإذا حج الصرورة من غير الحمس رجلا كان أو امرأة، لا يطوف بالبيت إلا عريانا - الصرورة أول ما يطوف - إلا أن يطوف في ثوب أحمسي إما إعارة وإما إجارة، يقف أحدهم بباب المسجد، فيقول: من يعير مصونا؟ من يعير -[١٧٨]- ثوبا؟ فإن أعاره أحمسي ثوبا أو أكراه طاف به، وإن لم يعره ألقى ثيابه بباب المسجد من خارج، ثم دخل الطواف

---

(١) أخبار مكة للأزرقي الأزرقي ١٤٩/١

وهو عريان، يبدأ بإساف فيستلمه، ثم يستلم الركن الأسود، ثم يأخذ عن يمينه ويطوف ويجعل الكعبة عن يمينه، فإذا ختم طوافه سبعا استلم الركن، ثم استلم نائلة، فيختم بها طوافه، ثم يخرج فيجد ثيابه كما تركها لم تمس، فيأخذها فيلبسها، ولا يعود إلى الطواف بعد ذلك عريانا. ولم يكن يطوف بالبيت عريان إلا الصرورة من غير الحمس، فأما الحمس فكانت تطوف في ثيابها، فإن تكرم متكرم من رجل أو امرأة من غير الحمس ولم يجد ثياب أحمسي يطوف فيها، ومعه فضل ثياب يلبسها غير ثيابه التي عليه، فطاف في ثيابه التي جاء بها من الحل، فإذا فرغ من طوافه نزع ثيابه، ثم جعلها لقا، يطرحها بين إساف ونائلة، فلا يمسها أحد ولا ينتفع بها حتى تبلى من وطء الأقدام، ومن الشمس والرياح والمطر. وقال الشاعر يذكر ذلك اللقا:

[البحر الطويل]

كفى حزنا كرى عليه كأنه ... لقا بين أيدي الطائفين حريم

يقول: لا يمس. فصار هذا كله سنة فيهم، وذلك من صنع إبليس وتزيينه لهم ما يلبس عليهم من تغيير الحنيفية دين إبراهيم، فجاءت امرأة يوما وكان لها جمال وهيئة، فطلبت ثيابا عارية فلم تجد من يعيرها، فلم تجد بدا من أن تطوف عريانة، فنزعت ثيابها بباب المسجد، ثم دخلت المسجد عريانة، فوضعت يدها على فرجها، وجعلت تقول:

[البحر الرجز]

اليوم يبدو بعضه أو كله ... وما بدا منه فلا أحله

قال: فجعل فتيان مكة ينظرون إليها، وكان لها حديث طويل، وقد تزوجت في قريش. قال: وجاءت امرأة أيضا تطوف عريانة وكان لها جمال، فرآها رجل فأعجبته، فدخل الطواف وطاف في جنبها لأن يمسها، فأدنى عضده من -[١٧٩]- عضدها، فالتزقت عضده، فخرجا من المسجد من ناحية بني سهم هاربين على وجوههما، فزعين لما أصابهما من العقوبة، فلقيهما شيخ من قريش خارجا من المسجد، فسألهما عن شأنهما، فأخبراه بقضيتهما، فأفتاهما أن يعودا، فرجعا إلى المكان الذي أصابهما فيه ما أصابهما، فيدعوان ويخلصان أن لا يعودا، فرجعا إلى مكانهما، فدعوا الله سبحانه وأخلصا إليه أن لا يعودا، فافترقت أعضادهما، فذهب كل واحد منهما في ناحية "." (١)

---

(١) أخبار مكة للأزرقي الأزرقي ١/١٧٦

"حدثنا أبو الوليد قال: حدثني جدي، قال حدثنا سعيد بن سالم، عن عثمان بن ساج، عن محمد بن إسحاق، عن الكلبي، عن أبي صالح مولى أم هاني، عن ابن عباس، قال: كانت العرب على دينين: حلة وحمس، فالحمس قريش وكل من ولدت من العرب، وكنانة وخزاعة، والأوس والخزرج، وجشم، وبنو ربيعة بن عامر بن صعصعة، وأزد شنوءة، وجذم، وزبيد، وبنو ذكوان من بني سليم، وعمرو اللات، وثقيف، وغطفان، والغوث، وعدوان، وعلاف، وقضاعة، وكانت قريش إذا أنكحوا عربيا امرأة منهم اشترطوا عليه أن كل من ولدت له فهو أحمسي على دينهم، وزوج الأدرم تيم بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة ابنه -[١٨٠]- مجدا ابنة تيم ربيعة بن عامر بن صعصعة على أن ولده منها أحمسي على سنة قريش وفيها يقول لبيد بن ربيعة بن جعفر الكلابي:

[البحر الوافر]

سقى قومي بني مجد وأسقى ... نميرا والقبائل من هلال

وذكروا أن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان تزوج سلمى بنت ضبيعة بن علي بن يعصر بن سعد بن قيس بن عيلان، فولدت له هوازن، فمرض مرضا شديدا، فنذرت سلمى لئن برأ لتحمسنه، فلما برأ حمسته، فلم تكن نساؤهم ينسجن ولا يغزلن الشعر، ولا يسلئن السمن إذا أحرموا. قال: وكانت الحمس إذا أحرموا لا يأتقطوا الأقط، ولا يأكلوا السمن ولا يسلئونه، ولا يمخضون اللبن، ولا يأكلون الزبد، ولا يلبسون الوبر ولا الشعر، ولا يستظلون به ما داموا حرما، ولا يغزلون الوبر ولا الشعر ولا ينسجنه، وإنما يستظلون بالأدم، ولا يأكلون شيئا من نبات الحرم، وكانوا يعظمون الأشهر الحرم، ولا يخفرون فيها الذمة، ولا يظلمون فيها، ويطوفون بالبيت وعليهم ثيابهم، وكانوا إذا أحرم الرجل منهم في الجاهلية وأول الإسلام، فإن كان من أهل المدر - يعني أهل البيوت والقرى - نقب نقبا في ظهر بيته، فمنه يدخل ومنه يخرج، ولا يدخل من بابه، وكانت الحمس تقول: لا تعظموا شيئا من الحل، ولا تجاوزوا الحرم في الحج، فلا يهاب الناس حرمكم، ويرون ما تعظمون من الحل كالحرم فقصروا عن مناسك الحج والموقف من عرفة وهو من الحل، فلم يكونوا يقفون به ولا يفيضون منه، وجعلوا موقفهم في طرف الحرم من نمرة بمفضى المأزمين -[١٨١]-، يقفون به عشية عرفة، ويظلون به يوم عرفة في الأراك من نمرة، ويفيضون منه إلى المزدلفة، فإذا عممت الشمس رءوس الجبال دفعوا. وكانوا يقولون: نحن أهل الحرم، لا نخرج من الحرم ونحن الحمس. فتحمست قريش ومن ولدت، فتحمست معهم هذه القبائل، فسميت الحمس، وإنما سميت الحمس حمسا للتشديد في دينهم، فالأحمسي في لغتهم المشدد في دينه، وكانت الحمس من دينهم إذا أحرموا أن لا يدخلوا بيتا من

البيوت ولا يستظلوا تحت سقف بيت، ينقب أحدهم نقبا في ظهر بيته، فمنه يدخل إلى حجرته ومنه يخرج، ولا يدخل من بابه، ولا يجوز تحت أسكفة بابه ولا عارضته، فإذا أرادوا بعض أطعمتهم ومتاعهم، تسوروا من ظهر بيوتهم وأدبارها حتى يظهروا على السطوح، ثم ينزلون في حجرتهم، ويحرمون أن يمروا تحت عتبة الباب، وكانوا كذلك حتى بعث الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم، فأحرم عام الحديبية، فدخل بيته، وكان معه رجل من الأنصار، فوقف الأنصاري بالباب، فقال له: «ألا تدخل» ؟ فقال الأنصاري: إني أحمسي يا رسول الله. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «وأنا أحمسي، ديني ودينك سواء» . فدخل الأنصاري مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كما رآه دخل من بابه، فأنزل الله عز وجل: ﴿وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها﴾ [البقرة: ١٨٩] وكانت الحلة تطوف بالبيت، أول ما يطوف -[١٨٢]- الرجل والمرأة في أول حجة يحجها عراة، وكانت بنو عامر بن صعصعة وعك ممن يفعل ذلك، فكانوا إذا طافت المرأة منهم عريانة، تضع إحدى يديها على قبلها، والأخرى على دبرها، ثم تقول:

[البحر الرجز]

اليوم يبدو بعضه أو كله ... وما بدا منه فلا أحله

قال ابن عباس: فكانت قبائل من العرب من بني عامر وغيرهم يطوفون بالبيت عراة، الرجال بالنهار والنساء بالليل، فإذا بلغ أحدهم إلى باب المسجد قال للحمس: من يعير مصونا؟ من يعير معوزا؟ فإن أعاره أحمسي ثوبه طاف به، وإلا ألقى ثيابه بباب المسجد، ثم دخل للطواف، فطاف بالبيت سبعا عريانا، وكانوا يقولون: لا نطوف في الثياب التي قارفنا فيها الذنوب، ثم يرجع إلى ثيابه، فيجدها لم تحرك، وكان بعض نسائهم تتخذ سيورا فتعلقها في حقوتها وتستتر بها، وهو يوم تقول فيها قول العامرية:

اليوم يبدو بعضه أو كله ... فما بدا منه فلا أحله

إلا أن يتكرم منهم متكرم فيطوف في ثيابه، فإن طاف فيها لم يحل له أن يلبسها أبدا ولا ينتفع بها ويطرحها لقا. واللقا هذه الثياب التي يطوفون فيها، يرمون بها باب المسجد، فلا يمسها أحد من خلق الله حتى تبليها الشمس والأمطار والرياح ووطء الأقدام، وفيه يقول ورقة بن نوفل الأسدي:

[البحر الطويل]

كفى حزنا كرى عليه كأنه ... لقا بين أيدي الطائفين حريم

قال الكلبي: فكان أول من أنسأ الشهور من مضر مالك بن كنانة، وذلك أن مالك بن كنانة نكح إلى معاوية

بن ثور الكندي وهو يومئذ في كندة -[١٨٣]-، وكانت النساءة قبل ذلك في كندة؛ لأنهم كانوا قبل ذلك ملوك العرب من ربيعة ومضر، وكانت كندة من أرداف المقاول، فنسأ ثعلبة بن مالك، ثم نسأ بعده الحارث بن مالك بن كنانة وهو القلمس، ثم نسأ بعده سرير بن القلمس، ثم كانت النساءة في بني فقيم من بني ثعلبة حتى جاء الإسلام، وكان آخر من نسأ منهم أبو ثمامة جنادة بن عوف بن أمية بن عبد بن فقيم، وهو الذي جاء في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى الركن الأسود، فلما رأى الناس يزدحمون عليه قال: أيها الناس، أنا له جار فأخروا عنه. فخفقه عمر بالدرة، ثم قال: أيها الجلف الجافي، قد أذهب الله عزك بالإسلام. فكل هؤلاء قد نسأ في الجاهلية، والذي ينسأ لهم إذا أرادوا أن لا يحلوا المحرم قام بفناء الكعبة يوم الصدر، فقال: أيها الناس، لا تحلوا حرماتكم، وعظموا شعائركم، فإني أجاب ولا أعاب، ولا يعاب لقول قلته. فهنالك يحرمون المحرم ذلك العام. وكان أهل الجاهلية يسمون المحرم صفرا الأول، وصفر صفر الآخر، فيقولون: صفران، وشهرا ربيع، وجماديان، ورجب، وشعبان، وشهر رمضان، وشوال، وذو القعدة، وذو الحجة. فكان ينسأ الإنساء سنة ويترك سنة؛ ليحلوا الشهور المحرمة، ويحرموا الشهور التي ليست بمحرمة، وكان ذلك من فعل إبليس، ألقاه على ألسنتهم فرأوه حسنا، فإذا كانت السنة التي ينسأ فيها، يقوم فيخطب بفناء الكعبة، ويجتمع الناس إليه يوم الصدر -[١٨٤]-، فيقول: يا أيها الناس، إني قد أنسأت العام صفر الأول - يعني المحرم. فيطرحونه من الشهور ولا يعتدون به، ويبتدئون العدة، فيقولون لصفر وشهر ربيع الأول صفرين، ويقولون لشهر ربيع الآخر ولجمادى الأولى شهري ربيع، ويقولون لجمادى الآخرة ولرجب جماديين، ويقولون لشعبان رجبا، ولشهر رمضان شعبان، ويقولون لشوال شهر رمضان، ولذي القعدة شوالا، ولذي الحجة ذا القعدة، ولصفر الأول وهو المحرم الشهر الذي أنسأه ذا الحجة، فيحجون تلك السنة في المحرم، ويبطل من هذه السنة شهرا ينسئه، ثم يخطبهم في السنة الثانية في وجه الكعبة أيضا، فيقول: أيها الناس، لا تحلوا حرماتكم، وعظموا شعائركم، فإني أجاب ولا أعاب، ولا يعاب لقول قلته، اللهم إني قد أحللت دماء المحلين طيئ وخثعم في الأشهر الحرم. وإنما أحل دماءهم؛ لأنهم كانوا يعدون على الناس في الأشهر الحرم من بين العرب، فيعرونهم يطلبون بثأرهم، ولا يقفون عن حرمات الأشهر الحرم كما يفعل غيرهم من العرب، فكان سائر العرب من الحلة والحمس لا يعدون في الأشهر الحرم على أحد، ولو لقي أحدهم قاتل أبيه أو أخيه، ولا يستاقون مالا؛ إعظاما للشهور الحرم، إلا خثعم وطيئ، فإنهم كانوا يعدون في الأشهر الحرم، فهنالك يحرمون من تلك السنة المحرم، وهو صفر الأول، ثم يعدون الشهور على عدتهم التي عدوها في العام الأول، فيحجون -[١٨٥]- في كل شهر حجتين، ثم ينسأ في السنة الثانية، فينسأ

صفر الأول في عدتهم هذه، وهو صفر الآخر في العدة الثانية، حتى تكون حجتهم في صفر أيضا حجتين، وكذلك الشهور كلها حتى يستدير الحج في كل أربع وعشرين سنة إلى المحرم الذي ابتدءوا منه الإنساء، يحجون في الشهور كلها، في كل شهر حجتين، فلما جاء الله بالإسلام، أنزل في كتابه: ﴿إنما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله﴾ . فأنزل الله تعالى: ﴿إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم﴾ . فلما كان عام فتح مكة سنة ثمان، استعمل النبي صلى الله عليه وسلم عتاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس على مكة، ومضى إلى حنين فغزا هوازن، فلما فرغ منها مضى إلى الطائف، ثم رجع عن الطائف إلى الجعرانة، فقسم بها غنائم حنين في ذي القعدة، ثم دخل مكة ليلا معتمرا، فطاف بالبيت وبين الصفا والمروة من ليلته، ومضى إلى الجعرانة، فأصبح بها كبائت، فأنشأ الخروج منها راجعا إلى المدينة، فهبط من الجعرانة في بطن سرف حتى لقي طريق المدينة من سرف، ولم يؤذن للنبي صلى الله عليه وسلم في الحج تلك السنة؛ وذلك أن الحج وقع تلك السنة في ذي القعدة، ولم يبلغنا أنه استعمل عتابا على الحج تلك السنة، سنة ثمان، ولا أمره فيه بشيء، فلما جاء الحج حج المسلمون والمشركون -[١٨٦]- فدفعوا معا، فكان المسلمون في ناحية، يدفع بهم عتاب بن أسيد ويقف بهم المواقف؛ لأنه أمير البلد، وكان المشركون ممن كان له عهد ومن لم يكن له عهد في ناحية، يدفع بهم أبو سيارة العدواني على أتان عوراء رسنها ليف. قال: فلما كان سنة تسع، وقع الحج في ذي الحجة، فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه إلى مكة، واستعمله على الحج، وعلمه المناسك، وأمره بالوقوف على عرفة وعلى جمع، ثم نزلت سورة براءة خلاف أبي بكر، فبعث بها النبي صلى الله عليه وسلم مع علي عليه السلام، وأمره إذا خطب أبو بكر وفرغ من خطبته قام علي، فقرأ على الناس سورة براءة، ونبذ إلى المشركين عهدهم، وقال: «لا يجتمعن مسلم ومشرك على هذا الموقف بعد عامهم هذا» . وكان أبو بكر رضي الله تعالى عنه الذي يخطب على الناس ويصلي بهم، ويدفع بهم في الموقف، فلما كان سنة عشر أذن الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم في الحج، فحج رسول الله حجة الوداع، وهي حجة التمام، فوقف بعرفة، فقال: «يا أيها الناس، إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض، فلا شهر ينسأ، ولا عدة تخطا، وإن الحج في ذي الحجة إلى يوم القيامة» . قال: وكانت الإفاضة في الجاهلية إلى صوفة، وصوفة رجل يقال له أخزم بن العاص بن عمرو بن مازن بن الأسد، وكان أخزم قد تصدق بابن له على الكعبة يخدمها، فجعل إليه حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو بن ربيعة

بن حارثة بن عمرو بن عامر الخزاعي الإفاضة بالناس على الموقف، وحبشية يومئذ يلي حجابة الكعبة وأمر مكة، يصطف الناس على الموقف، فيقول حبشية: أجيزى صوفة. فيقول الصوفي: أجيزوا أيها الناس. فيجوزون. يقال: إن امرأة من جرم تزوجها أخزم بن العاص بن عمرو بن مازن بن الأسد، وكانت -[١٨٧]- عاقرا، فنذرت إن ولدت غلاما أن تصدق به على الكعبة عبدا لها يخدمها ويقوم عليها، فولدت من أخزم الغوث، فتصدقت به عليها، فكان يخدمها في الدهر الأول مع أخواله من جرهم، فولي الإجازة بالناس؛ لمكانه من الكعبة، وقالت أمه حين أتمت نذرها، وخدم الغوث بن أخزم الكعبة:

[البحر الرجز]

إني جعلت رب من بنيه ... ربيطة بمكة العلية

فباركن لي بها أليه ... واجعله لي من صالح البرية

فولي الغوث بن أخزم الإجازة من عرفة وولده من بعده في زمن جرهم وخزاعة حتى انقرضوا، ثم صارت الإفاضة في عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان بن مضر في زمن قريش في عهد قصى، وكانت من بني عدوان في آل زيد بن عدوان يتوارثونه، حتى كان الذي قام عليه الإسلام سيارة العدواني، وهو عمير الأعزل بن خالد بن سعيد بن الحارث بن زيد بن عدوان، وكان أيضا من عدوان حاكم العرب عامر بن الظرب، فإذا كان الحج في الشهر الذي يسمونه ذا الحجة، خرج الناس إلى مواسمهم، فيصبحون بعكاظ يوم هلال ذي القعدة، فيقيمون به عشرين ليلة، تقوم فيها أسواقهم بعكاظ، والناس على مداعيهم وراياتهم منحازين -[١٨٨]- في المنازل، تضبط كل قبيلة أشرفها وقادتها، ويدخل بعضهم في بعض للبيع والشراء، ويجتمعون في بطن السوق، فإذا مضت العشرون انصرفوا إلى مجنة، فأقاموا بها عشرا أسواقهم قائمة، فإذا رأوا هلال ذي الحجة انصرفوا إلى ذي المجاز، فأقاموا به ثماني ليال أسواقهم قائمة، ثم يخرجون يوم التروية من ذي المجاز إلى عرفة، فيتروون ذلك اليوم من الماء بذي المجاز، وإنما سمي يوم التروية؛ لترويهم من الماء بذي المجاز، ينادي بعضهم بعضا ترووا من الماء؛ لأنه لا ماء بعرفة ولا بالمزدلفة يومئذ، وكان يوم التروية آخر أسواقهم، وإنما كان يحضر هذه المواسم بعكاظ ومجنة وذي المجاز التجار من كان يريد التجارة، ومن لم يكن له تجارة ولا بيع فإنه يخرج من أهله متى أراد، ومن كان من أهل مكة ممن لا يريد التجارة، خرج من مكة يوم التروية، فيترووا من الماء، فتنزل الحمس أطراف الحرم من نمرة يوم عرفة، وتنزل الحلة عرفة، وكان النبي صلى الله عليه وسلم في سنته التي دعا فيها بمكة قبل الهجرة لا يقف مع قريش والحمس في طرف الحرم، وكان يقف مع الناس بعرفة. قال جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف: أضللت بعيرا يوم

عرفة، فخرجت أقصه وأتبعه بعرفة، إذ أبصرت محمدا بعرفة، فقلت: هذا من الحمس، ما يوقفه هاهنا؟ فعجبت له. قال: وكانوا لا يتبايعون في يوم عرفة ولا أيام منى، فلما أن جاء الله بالإسلام أحل الله ذلك لهم، فأنزل -[١٨٩]- الله تعالى في كتابه: ﴿ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم﴾ [البقرة: ١٩٨] . وفي قراءة أبي بن كعب: (في مواسم الحج) يعني منى وعرفة وعكاظ ومجنة، وذا المجاز، فهذه مواسم الحج. فإذا جاءوا عرفة أقاموا بها يوم عرفة، فتقف الحلة على الموقف من عرفة عشية عرفة، وتقف الحمس على أنصاب الحرم من نمرة، فإذا دفع الناس من عرفة وأفاضوا، أفاضت الحمس من أنصاب الحرم، وأفاضت الحلة من عرفة، حتى يلتقوا بمزدلفة جميعا، وكانوا يدفعون من عرفة إذا طفلت الشمس للغروب وكانت على رؤوس الجبال، كأنها عمائم الرجال في وجوههم، فإذا كان هذا الوقت دفعت الحلة من عرفة، ودفعت معها الحمس من أنصاب الحرم، حتى يأتوا جميعا مزدلفة فيبيتون بها، حتى إذا كان في الغلس وقفت الحلة والحمس على قزح، فلا يزالون عليه حتى إذا طلعت الشمس وصارت على رؤوس الجبال كأنها عمائم الرجال في وجوههم دفعوا من مزدلفة، وكانوا يقولون: أشرق ثبير كيما نغير. أي أشرق بالشمس حتى ندفع من المزدلفة. فأنزل الله في الحمس: ﴿ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس﴾ [البقرة: ١٩٩] ، يعني من عرفة. والناس الذين كانوا يدفعون منها أهل اليمن وربيعة وتميم، فلما حج النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس بعرفة، فقال: «إن أهل الشرك والأوثان كانوا يدفعون من عرفة إذا صارت الشمس على رؤوس الجبال كأنها عمائم الرجال في وجوههم، ويدفعون من مزدلفة إذا طلعت الشمس على رؤوس الجبال كأنها عمائم الرجال في وجوههم، وإنا لا ندفع -[١٩٠]- من عرفة حتى تغرب الشمس، ونحل فطر الصائم، وندفع من المزدلفة غدا إن شاء الله قبل طلوع الشمس، هدينا مخالف لهدي أهل الشرك والأوثان» قال الكلبي: وكانت هذه الأسواق بعكاظ ومجنة وذي المجاز قائمة في الإسلام حتى كان حديثا من الدهر، فأما عكاظ فإنما تركت عام خرجت الحرورية بمكة مع أبي حمزة المختار بن عوف الأزدي الإباضي في سنة تسع وعشرين ومائة، خاف الناس أن ينهبوا وخافوا الفتنة، فتركت حتى الآن، ثم تركت مجنة وذو المجاز بعد ذلك، واستغنوا بالأسواق بمكة وبمنى وبعرفة قال أبو الوليد: وعكاظ وراء قرن المنازل بمرحلة على طريق صنعاء في عمل الطائف على بريد منها، وهي سوق لقيس بن عيلان وثقيف، وأرضها لنصر، ومجنة سوق بأسفل مكة على بريد منها، وهي سوق لكنانة، وأرضها من أرض كنانة، وهي التي يقول فيها بلال:

[البحر الطويل]

-[١٩١]-

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة ... بفخ وحولي إذخر وجليل

وهل أردن يوما مياه مجنة ... وهل يبدون لي شامة وطفيل

وشامة وطفيل جبلان مشرفان على مجنة. وذو المجاز سوق لهذيل عن يمين الموقف من عرفة قريب من كبكب، على فرسخ من عرفة، وحباشة سوق الأزد، وهي في ديار الأوصام من بارق من صدر قنونا وحلي من ناحية اليمن، وهي من مكة على ست ليال، وهي -[١٩٢]- آخر سوق خربت من أسواق الجاهلية، وكان والي مكة يستعمل عليها رجلا يخرج معه بجند، فيقيمون بها ثلاثة أيام من أول رجب متوالية، حتى قتلت الأزد واليا كان عليها من غنى، بعثه داود بن عيسى بن موسى في سنة سبع وتسعين ومائة، فأشار فقهاء أهل مكة على داود بن عيسى بتخريبها، فخربها، وتركت إلى اليوم، وإنما ترك ذكر حباشة مع هذه الأسواق؛ لأنها لم تكن في مواسم الحج ولا في أشهره، وإنما كانت في رجب. قال: وكانوا يرون أن أفجر الفجور العمرة في أشهر الحج، تقول قريش وغيرها من العرب: لا تحضروا سوق عكاظ ومجنة وذي المجاز إلا محرمين بالحج. وكانوا يعظمون أن يأتوا شيئا من المحارم أو يعدوا بعضهم على بعض في الأشهر الحرم وفي الحرم، وإنما سمي الفجار لما صنع فيه من الفجور، وسفك فيه من الدماء، فكانوا يأمنون في الأشهر الحرم وفي الحرم، وكانوا يقولون: إذا برأ الدبر، وعفى الوبر، ودخل صفر، حلت العمرة لمن اعتمر. يعنون إذا برأ دبر الإبل التي كانوا شهدوا الموسم وحجوا عليها وعفا وبرها. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: في الإسلام «دخلت العمرة في الحج إلى يوم القيامة» فاعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرة كلها في ذي القعدة، عمرة الحديبية، وعمرة القضا من قابل، وعمرته من الجعرانة، كلها في ذي القعدة، وأرسل عائشة رضي الله عنها مع أخيها عبد الرحمن بن أبي بكر ليلة الحصبة، فاعتمرت من التنعيم. قال: وكان من سنتهم أن الرجل يحدث الحدث بقتل الرجل أو يلطمه، أو يضربه، فيربط لحا من لحا الحرم قلادة في رقبته، ويقول: أنا صرورة، فيقال: دعوا الصرورة بجهله، وإن رمى بجعره في رجله. فلا يعرض له أحد، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا صرورة في الإسلام، وإن من أحدث حدثا -[١٩٣]- أخذ بحدثه» . قال: فكان عمرو بن لحي وهو ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر الخزاعي، وهو الذي غير دين الحنيفية دين إبراهيم عليه السلام، كان فيهم شريفا سيدا مطاعا، يطعم الطعام، ويحمل المغرم، وكان ما قال لهم فهو دين متبع لا يعصى، وكان إبليس يلقي على لسانه الشيء الذي يغير به الإسلام، فيستحسنه فيعمل به، فيعمله أهل الجاهلية، وهو الذي جاء بهبل من أرض الجزيرة فجعله في الكعبة، وجعل عنده سبعة قداح يستقسمون بها، في كل قدح منها كتاب يعملون بما يخرج فيه، فإذا أراد الرجل أمرا أو سفرا أخرج منها قدحين، في

أحدهما مكتوب أمرني ربي، وفي الآخر نهاني، ثم يضرب بهما ومعهما قدح غفل، فإن خرج الناهي جلس، وإن خرج الآمر مضى، وإن خرج الغفل أعاد الضرب، حتى يخرج إما الناهي وإما الآمر، والباقي من القداح سبعة مكتوب عليها، منها قدح مكتوب عليه العقل، وقدح فيه نعم، وقدح فيه لا، وقدح فيه منكم، وقدح فيه من غيركم، وقدح فيه ملصق، وقدح فيه المياه، فإذا أرادوا أن يختنوا غلاما، أو ينكحوا أيما، أو يدفنوا ميتا، ذهبوا إلى هبل بمائة درهم وجزور، ثم قالوا لغاضرة بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو الخزاعي – وكانت القداح إليه – فقالوا: هذه مائة درهم وجزور، لقد أردنا كذا وكذا، فاضرب لنا على فلان ابن فلان. فإن كان كما قال أهله خرج العقل أو نعم أو منكم، فما خرج من ذلك انتهوا إليه في أنفسهم، وإن خرج لا ضرب على -[١٩٤]- المياه، فإن خرج منكم كان منهم وسيطا، وإن خرج من غيركم كان حليفا، وإن خرج ملصق كان دعيا نفيا. فمكثوا زمانا وهم يخلطون، وكان عمرو بن لحى غير تلبية إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام، بينما هو يسير على راحلته في بعض مواسم الحج وهو يلبي، إذ مثل له إبليس في صورة شيخ نجدي على بعير أصهب، فسايره ساعة، ثم لبى إبليس، فقال: لبيك اللهم لبيك. فقال عمرو بن لحي مثل ذلك. فقال إبليس: لبيك لا شريك لك. فقال عمرو مثل ذلك. فقال إبليس: إلا شريكا هو لك. فقال عمرو: وما هذا؟ قال إبليس لعنه الله: إن بعد هذا ما يصلحه: إلا شريكا هو لك، تملكه وما ملك، فقال عمرو بن لحى: ما أرى بهذا بأسا. فلباها، فلبى الناس على ذلك، وكانوا يقولون: لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك إلا شريكا هو لك تملكه وما ملك، فلم تزل تلك تلبيتهم حتى جاء الله بالإسلام، ولبى رسول الله صلى الله عليه وسلم تلبية إبراهيم الصحيحة: «لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك» ، فلباها المسلمون." (١)

"محمد بن يحيى، عن الواقدي، عن ابن أبي سبرة، عن عبد المجيد بن سهيل، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: سمعت عمر بن الخطاب، رضي الله عنه يسأل رجلا من بني سليم عن ذهاب بصره فقال: يا أمير المؤمنين كنا بني ضبعاء عشرة، وكان لنا ابن عم، فكنا نظلمه ونضطهده وكان يذكرنا الله والرحم أن لا نظلمه، وكنا أهل جاهلية نرتكب كل الأمور، فلما رأى ابن عمنا أنا لا نكف عنه، ولا نرد إليه ظلامته، أمهل حتى إذا دخلت الأشهر الحرم انتهى إلى الحرم فجعل يرفع يديه إلى الله تعالى ويقول:

[البحر الرجز]

اللهم أدعوك دعاء جاهدا ... اقتل بني الضبعاء إلا واحدا

---

(١) أخبار مكة للأزرقي الأزرقي ١٧٩/١

ثم اضرب الرجل فذره قاعدا ... أعمى إذا ما قيد عنى القائدا

فمات إخوة لي تسعة في تسعة أشهر في كل شهر واحد، وبقيت أنا فعميت ورمى الله في رجلي وكمهت فليس يلايمني قائد قال: فسمعت عمر بن الخطاب يقول: «سبحان الله إن هذا لهو العجب»." (١)

"حدثنا محمد بن يحيى، عن محمد بن عمر، عن ابن أبي سبرة، عن موسى بن سعيد، عن نوفل بن معاوية الديلي، قال: «رأيت المقام في عهد عبد المطلب وهو مثل المهاة» قال أبو محمد الخزاعي: سئل أبو الوليد عن المهاة، فقال: خرزة بيضاء وأنشد أبو الوليد:

[البحر الرجز]

مهاة كمثل البدر بين السحائب ... تعلقها قلبى وما طر شاربي

إلى أن أتى حلمي وشابت ذوائبي." (٢)

"قال ابن إسحاق: وسمعت أيضا من يحدث في أمر زمزم، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه " أنه قيل لعبد المطلب حين أمر بحفر زمزم: ادع بالماء الرواء غير الكدر، فخرج عبد المطلب حين قيل له ذلك إلى قريش فقال: أتعلمون أني قد أمرت أن أحفر زمزم؟ قالوا: فهل بين لك أين هي؟ قال: لا، قالوا: فارجع إلى مضجعك الذي رأيت فيه ما رأيت إن يكن حقا من الله بين لك، وإن يكن من الشيطان لم يرجع إليك فرجع عبد المطلب إلى مضجعه، فنام فأري فقيل: احفر زمزم إن حفرتها لم تذم، وهي تراث أبيك الأعظم، فلما قيل له ذلك، قال: وأين هي؟ قال: قيل له: عند قرية النمل حيث ينقر الغراب غدا، قال: فغدا عبد المطلب ومعه ابنه الحارث، وليس له يومئذ ولد غيره، فوجد قرية النمل، ووجد الغراب ينقر عندها بين الوثنين إساف ونائلة: فجاء بالمعول، وقام ليحفر حيث أمر فقامت إليه قريش حين رأوا جده، فقالت: والله لا ندعك تحفر بين وثنيىنا هذين اللذين ننحر عندهما، فقال عبد المطلب للحارث: دعني أحفر، والله لأمضين لما أمرت به، فلما عرفوا أنه غير نازع خلوا بينه، وبين الحفر، وكفوا عنه، فلم يحفر إلا يسيرا حتى بدا له الطي طي البئر، فكبر وعرف أنه قد صدق، فلما تمادى به الحفر وجد فيها غزالين من ذهب - وهما الغزالان اللذين دفنت جرهم حين خرجت من مكة - ووجد فيها أسيافا قلعية وأدراعا وسلاحا، فقالت له قريش: إن لنا معك في هذا شركا، وحقا، قال: لا، ولكن هلم إلى أمر نصف بيني وبينكم، نضرب عليها بالقداح، قالوا: وكيف نصنع؟ قال: اجعل للكعبة قدحين -[٤٧]-، ولي قدحين، ولكم قدحين،

---

(١) أخبار مكة للأزرقي ال أ زرقي ٢٦/٢

(٢) أخبار مكة للأزرقي الأزرقي ٣٠/٢

قالوا: أنصفت، فجعل قدحين أصفرين للكعبة، وقدحين أبيضين لقريش، ثم قال: أعطوها من يضرب بها عند هبل، وقام عبد المطلب فقال:

[البحر **الرجز]**

لاهم أنت الملك المحمود ... ربي وأنت المبدئ المعيد

من عندك الطارف والتليد ... فأخرج لنا الغداة ما تريد

فضرب بـالقدح، فخرج الأصفران على الغزالين للكعبة، وخرج الأسودان على الأسياف والدروع لعبد المطلب، وتخلف قدحا قريش، فضرب عبد المطلب الأسياف على باب الكعبة، وضرب فوقه أحد الغزالين من الذهب، فكان ذلك أول ذهب حليته الكعبة، وجعل الغزال الآخر في بطن الكعبة في الجب الذي كان فيها يجعل فيه ما يهدى إلى الكعبة، وكان هبل صنما لقريش في بطن الكعبة على الجب فلم يزل الغزال في الكعبة حتى أخذه النفر الذي كان من أمرهم ما كان، وهو مكتوب أخذه وقصته في غير هذا الموضع، فظهرت زمزم فكانت سقاية الحاج، ففيها يقول مسافر بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس: يمدح عبد المطلب:

[البحر الهزج]

فأي مناقب الخيرا ... ت لم تشدد به عضدا

ألم تسق الحجيج وتن ... حر المدلابة الرفدا

وزمزم من أرومته ... وتملأ عين من حسدا

وكان عبد المطلب قد نذر لله عز وجل عليه حين أمر بحفر زمزم، لئن حفرها وتم له أمرها وتتام له من الولد عشرة ذكور ليذبحن أحدهم لله عز وجل، فزاد -[٤٨]- الله في شرفه وولده، فولد له عشرة نفر الحارث وأمه من بني سواءة بن عامر أخو هلال بن عامر، وعبد الله، وأبو طالب، والزبير، وأمهم المخزومية، والعباس وضرار وأمهما النمرية، وأبو لهب، وأمه الخزاعية، والغيداق وأمه الغبشانية خزاعية، وحمزة والمقوم وأمهما الزهرية، فلما تتام له عشرة من الولد، وعظم شرفه، وحفر زمزم وتم له سقياه أقرع بين ولده أيهم يذبح، فخرجت القرعة على عبد الله بن عبد المطلب أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقام إليه ليذبحه، فقامت له أخواله من بني مخزوم وعظماء قريش وأهل الرأي منهم، وقالوا: والله لا تذبحه؛ فإنك إن تفعل تكن سنة علينا في أولادنا وسنة علينا في العرب، وقامت بنوه مع قريش في ذلك، فقالت له قريش: إن بالحجاز عرافة لها تابع، فسلها، ثم أنت على رأس أمرك إن أمرتك بذبحه ذبحته، وإن أمرتك بأمر لك فيه

فرج قبلته، قال: فانطلقوا حتى قدموا المدينة، فوجدوا المرأة فيها يقال لها تخيبر، فسألوها، وقص عليها عبد المطلب خبره، فقالت: ارجعوا اليوم عني حتى يأتيني تابعي فأسأله، فرجعوا عنها حتى كان الغد، ثم غدوا عليها، فقالت: نعم قد جاءني الخبر كم الدية فيكم؟ قالوا: عشر من الإبل، قال: وكانت كذلك، قالت: فارجعوا إلى بلادكم، وقربوا عشرا من الإبل، ثم اضربوا عليها بالقداح وعلى صاحبكم، فإن خرجت على الإبل فانحروها، وإن خرجت على صاحبكم فزيدوا من الإبل عشرا، ثم اضربوا عليها بالقداح، وعلى صاحبكم حتى يرضى ربكم، فإذا خرجت على الإبل فانحروها فقد رضي ربكم ونجا صاحبكم، قال: فرجعوا إلى مكة، فأقرع عبد المطلب على عبد الله وعلى عشر من الإبل، فخرجت القرعة على عبد الله، فقالت قريش لعبد -[٤٩]- المطلب: يا عبد المطلب زد ربك حتى يرضى، فلم يزل يزيد عشرا عشرا، وتخرج القرعة على عبد الله، وتقول قريش: زد ربك حتى يرضى، ففعل حتى بلغ مائة من الإبل، فخرجت القداح على الإبل، فقالت قريش لعبد المطلب: انحرها فقد رضي ربك وقرعت، فقال: لم أنصف إذا ربي حتى تخرج القرعة على الإبل ثلاثا، فأقرع عبد المطلب على ابنه عبد الله وعلى المائة من الإبل ثلاثا، كل ذلك تخرج القرعة على الإبل، فلما خرجت ثلاث مرات نحر الإبل في بطون الأودية والشعاب وعلى رءوس الجبال، لم يصد عنها إنسان ولا طائر ولا سبع، ولم يأكل منها هو ولا أحد من ولده شيئا، وتجلبت لها الأعراب من حول مكة، وأغارت السباع على بقايا بقيت منها فكان ذلك أول ما كانت الدية مائة من الإبل، ثم جاء الله بالإسلام فثبتت الدية عليه، قال: ولما انصرف عبد المطلب ذلك اليوم إلى منزله مر بوهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب وهو جالس في المسجد وهو يومئذ من أشراف أهل مكة فزوج ابنته آمنة عبد الله بن عبد المطلب "." [١]

"حدثنا أبو الوليد، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا داود بن عبد الرحمن العطار، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، أنها قالت: لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وعك أبو بكر رضي الله عنه وبلال، فكان أبو بكر رضي الله عنه إذا أخذته الحمى يقول:

[البحر الرجز]

كل امرئ مصبح في أهله ... والموت أدنى من شراك نعله

وكان بلال إذا أقلع عنه يرفع عقيرته ويقول:

[البحر الطويل]

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة ... بفخ وحولي إذخر وجليل

---

(١) أخبار مكة للأزرقي الأزرقي ٢/٤٦

وهل أردن يوما مياه مجنة ... وهل يبدون لي شامة وطفيل

اللهم العن شيبة بن ربيعة، وعتبة بن ربيعة، وأمية بن خلف، كما أخرجونا من مكة." (١)

"وحدثني جدي، قال: حدثنا داود بن عبد الرحمن، قال: سمعت طلحة بن عمرو، يقول: قال ابن أم مكتوم، وهو آخذ بخطام ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو يطوف:

[البحر الرجز]

حبذا مكة من وادي ... بها أرضي وعوادي

بها ترسخ أوتادي ... بها أمشي بلا هادي "

قال داود: ولا أدري يطوف بالبيت أو بين الصفا والمروة "." (٢)

"حدثنا جدي، عن سفيان، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: لما قدم المهاجرون المدينة اشتكوا بها، فعاد النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر، فقال: «كيف تجدك؟» فقال أبو بكر رضي الله عنه:

[البحر الرجز]

كل امرئ مصبح في أهله ... والموت أدنى من شراك نعله

ثم دخل على عامر بن فهيرة، فقال: «كيف تجدك يا عامر؟» فقال:

[البحر الرجز]

إني وجدت الموت قبل ذوقه

إن الجبان حتفه من فوقه ... كالثور يحمي جلده بروقه

ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على بلال، فقال: «كيف تجدك يا بلال؟» فقال بلال:

[البحر الطويل]

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة ... بفخ وحولي إذخر وجليل

وهل أردن يوما مياه مجنة ... وهل يبدون لي شامة وطفيل." (٣)

---

(١) أخبار مكة للأزرقي الأزرقي ١٥٤/٢

(٢) أخبار مكة للأزرقي الأزرقي ١٥٤/٢

(٣) أخبار مكة للأزرقي الأزرقي ١٥٦/٢

"قال جدي: فحدثني سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، قال: لم يكن المطر عام الجحاف على مكة إلا شيئا يسيرا، وإنما كانت شدته بأعلى الوادي قال: فصبحهم يوم التروية بالغبش قبل صلاة الصبح، فذهب بهم وبمتاعهم، ودخل المسجد، وأحاط بالكعبة، وجاء دفعة واحدة، وهدم الدور الشوارع على الوادي، وقتل الهدم ناسا كثيرا، ورقى الناس في الجبال واعتصموا بها، فسمي بذلك الجحاف وقال فيه عبد الله بن أبي عمارة:

[البحر **الرجز**]

لم تر عيني مثل يوم الاثنين

أكثر محزونا وأبكى للعين

إذ خرج المخبئات يسعين

سواندا في الجبلين يرقين." (١)

"فكتب في ذلك إلى عبد الملك بن مروان ففزع لذلك، وبعث بمال عظيم، وكتب إلى عامله على مكة عبد الله بن سفيان المخزومي - ويقال: بل كان عامله الحارث بن خالد المخزومي - يأمره بعمل ضفائر للدور الشارعة على الوادي للناس من المال الذي بعث به، وعمل ردما على أفواه السكك يحصن بها دور الناس من السيول، وبعث رجلا نصرانيا مهندسا في عمل ضفائر المسجد الحرام، وضفائر الدور في جنبتي الوادي، وكان من ذلك الردم الذي يقال له ردم الحزامية على فوهة خط الحزامية، والردم الذي يقال له ردم بني جمح، وليس لهم، ولكنه لبني قراد الفهريين، فغلب عليه ردم بني جمح، وله يقول الشاعر:

[البحر **الرجز**]

سأملك عبرة وأفيض أخرى ... إذا جاوزت ردم بني قراد

قال: فأمر عامله بالصخر العظام، فنقلت على العجل، وحفر الأرباض دون دور الناس، فبناها وأحكمها من المال الذي بعث به ، قالوا: وكانت الإبل والثيران تجر تلك العجل، حتى ربما أنفق في المسكن الصغير لبعض الناس مثل ثمنه مرارا، ومن تلك الضفائر أشياء إلى اليوم قائمة على حالها من دار أبان بن عثمان التي هي عند ردم عمر هلم جرا إلى دار ابن الجوار فتلك الضفائر التي في أرباض تلك الدور كلها مما عمل من ذلك المال، ومن ردم بني جمح منحدرا في الشق الأيسر إلى أسفل مكة، وأشياء من ذلك هي أيضا

---

(١) أخبار مكة للأزرقي الأزرقي ١٦٨/٢

على حالها وأما ضفائر دار أويس التي بأسفل مكة ببطح نحر الوادي، فقد اختلف علينا في أمرها، فقال بعضهم: هي من عمل عبد الملك ، وقال آخرون: لا، بل هي من عمل معاوية بن أبي سفيان." (١)

"وقال بعض أهل العلم: كان قصي بن كلاب حفر بئرا بمكة لم يحفر أول منها، وكان يقال لها العجول، كان موضعها في دار أم هاني بنت أبي طالب بالحزورة، وهي البير التي دفع هاشم بن عبد مناف أخا بني ظويلم بن عمرو النصري فيها فمات، وكانت العرب إذا قدموا مكة يردونها ويتراجزون عليها، فقال قائل فيها:

[البحر الرجز]

أروى من العجول ثمت أنطلق

إن قصيا قد وفى وقد صدق

بالشبع للحي وري المغتبق

وبيرا عند الردم الأعلى ، ردم عمر بن الخطاب رضي الله عنه في أصل الردم في أعلى الوادي خلف آبار آل جحش بن رياب الأسدي التي يقال لها دار أبان بن عثمان، يقال إن قصيا حفرها، فدثرت، وإن جبير بن مطعم بن جبير بن عدي نثلها وأحياها، وعندها." (٢)

"ففضحن، فسمي بذلك فاضحا قال جدي: وهذا أثبت القولين عندنا وأشهرهما. الخندمة الجبل الذي ما بين حرف السويداء إلى الثنية التي عندها بئر ابن أبي السمير في شعب عمرو، مشرفة على أجياد الصغير، وعلى شعب ابن عامر، وعلى دار محمد بن سليمان في طريق منى إذا جاوزت المقبرة على يمين الذاهب إلى منى، وفي الخندمة قال رجل من قريش لزوجته وهو يبري نبلا له، وكانت أسلمت سرا، فقالت له: لم تبري هذا النبل؟ قال: بلغني أن محمدا يريد أن يفتتح مكة ويغزونا، فلئن جاءونا لأخدمنك خادما من بعض من نستأسر فقالت: والله لكأني بك قد جئت تطلب محشا أحشك فيه، لو رأيت خبل محمد فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح أقبل إليها، فقال: ويحك، هل من محش؟ فقالت: فأين الخادم؟ قال لها: دعيني عنك ، وأنشأ يقول:

[البحر الرجز]

وأنت لو أبصرتنا بالخندمة

---

(١) أخبار مكة للأزرقي الأزرقي ١٦٩/٢

(٢) أخبار مكة للأزرقي الأزرقي ٢١٥/٢

إذ فر صفوان وفر عكرمة ... وأبو يزيد كالعجوز المؤتمة

قد ضربونا بالسيوف المسلمة ... لم تنطقي باللوم أدنى كلمة." (١)

"قال: وأبو يزيد سهيل بن عمرو قال: وخبأته في مخدع لها أومن الناس. والأبيض الجبل المشرف على حق أبي لهب، وحق إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله وكان يسمى في الجاهلية المستنذر، وله يقول بعض بنات عبد المطلب:

[البحر الرجز]

نحن حفرنا بذر

بجانب المستنذر

جبل مرازم الجبل المشرف على حق آل سعيد بن العاص، وهو منقطع حق أبي لهب إلى منتهى حق ابن عامر الذي يصل حق آل عبد الله بن خالد بن أسيد، ومرازم رجل كان يسكنه من بني سعد بن بكر بن هوازن قرن مسقلة: وهو قرن قد بقيت منه بقية بأعلى مكة في دبر دار سمرة عند موقف الغنم بين شعب ابن عامر، وحرف دار رابغة في أصله، ومسقلة رجل كان يسكنه في الجاهلية." (٢)

"حدثنا حميد

٦٧٥ - أنا سليمان بن حرب، أنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن عكرمة، قال: لما وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل مكة. قال: وكانت خزاعة حلفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية ، وكانت بنو بكر حلفاء قريش ، فكان بين خزاعة وبين بني بكر بعد قتال ، فأمدتهم قريش بسلاح وطعام ، وظللوا عليهم ، فظهرت بنو بكر على خزاعة ، وقتلوا فيهم فخافت قريش أن يكونوا قد نقضوا ، فقالوا لأبي سفيان: اذهب إلى محمد فأجد الحلف ، وأصلح بين الناس ، فإنه ليس قوم ظللوا على قوم وأمدوهم بسلاح وطعام ما يكونوا نقضوا.، قال حماد: هذا الكلام ، أو كلام إلى هذا صار، قال: فانطلق أبو سفيان حتى قدم المدينة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قد جاءكم أبو سفيان ، وسيرجع راضيا بغير حاجة» ، فقال: يا أبا بكر أجد الحلف وأصلح بين الناس ، أو قال بين قومك، فقال أبو بكر: الأمر إلى الله وإلى رسوله ، قال: وقد قال له فيما قال: إنه ليس في قوم ظللوا على قوم ، وأمدوهم بسلاح وطعام ، ما يكونوا

(١) أخبار مكة للأزرقي الأزرقي ٢/٢٦٩

(٢) أخبار مكة للأزرقي الأزرقي ٢/٢٧٠

نقضوا ، فقال أبو بكر: الأمر إلى الله وإلى رسوله ، ثم أتى عمر ، فقال له نحوا مما قال لأبي بكر فقال له عمر: أنقضتم؟ فما كان منه جديدا فأبلاه الله ، وما كان منه شديدا أو قال: متينا فقطعه الله، فقال أبو سفيان: ما رأيت كاليوم شاهد عشيرة ، وأتى فاطمة فقال لها: يا فاطمة هل لك إلى أمر تسودين فيه نساء قومك؟، قال: ثم -[٤٠٨]- قال لها نحوا مما قال لأبي بكر ، وقال تجددين الحلف وتصلحين بين الناس، فقالت: ليس الأمر إلي ، الأمر إلى الله وإلى رسوله ، قال: ثم أتى عليا ، فقال له نحوا مما قال لأبي بكر ، فقال له علي: ما رأيت كاليوم رجلا أضل ، أنت سيد الناس ، فأجد الحلف وأصلح بين الناس، قال: فضرب أبو سفيان إحدى يديه على الأخرى ، وقال: قد أجرت الناس بعضهم من بعض، وانطلق حتى قدم على أهل مكة , فأخبرهم بما صنع، فقالوا: والله ما رأينا كاليوم وارد قوم ، والله ما أتيتنا بحرب فنحذر ، ولا أتيتنا بصلح فنأمن، ارجع ارجع. قال: وقدم وافد خزاعة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بما صنع القوم ودعاه إلى النصر وأنشده في ذلك شعرا:

[البحر **الرجز**]

اللهم إني ناشد محمدا ... حلف أبينا وأبيه الأتلدا

ووالدا كنا وكنت ولدا ... إن قريشا أخلفوك الموعدا

ونقضوا ميثاقك المؤكدا ... وجعلوا لي بكداء رصدا

وزعموا أن لست أدعو أحدا ... وهم أذل وأقل عددا

-[٤٠٩]-

وهم أتونا بالوتير هجدا ... نتلوا القرآن ركعا وسجدا

ثمت أسلمنا ولم ننزع يدا ... فانصر رسول الله نصرا أعتدا

وابعث جنود الله تأتي مددا ... في فيلق كالبحر يأتي مزبدا

فيهم رسول الله قد تجردا ... إن سيم خسفا وجهه تربدا

قال حماد: هذا شعر بعضه عن أيوب وبعضه عن يزيد بن حازم وأكثره عن محمد بن إسحاق ، ثم رجع إلى حديث أيوب عن عكرمة ، قال: وقال حسان بن ثابت:

[البحر الطويل]

أتاني ولم أشهد ببطحاء مكة ... رجال بني كعب تحز رقابها

وصفوان عن زجر مزور استه ... فذاك وآن الحرب شد عصابها

فلا تجزعن يا ابن أم مجالد ... فقد صرفت صرفا وعطل بابها

-[٤١٠]-

فيا ليت شعري هل. . هده ... سهيل بن عمرو جدبها وعقابها

قال: فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بالرحيل فساروا حتى نزلوا مر ، ثم ذكر فتح مكة." [١]

"٢٢٥٥ - أخبرنا حميد أنا النضر بن شميل، أخبرنا ابن عون، عن ابن سيرين، أن عمر: أتاه رجل يشكو إليه من إبله عجفا ودبرا فقال: " والله إني لأظنها صحاحا سمانا، فذهب، فلقيه بعد ذلك وهو يحدوها وهو يقول

[البحر الرجز]

أقسم بالله أبو حفص عمر ... ما إن بها من نقب ولا دبر

فاغفر له اللهم إن كان فجر

فقال: ما هذا؟ فقال: أتيت أمير المؤمنين فشكوت إليه من إبلي عجفا ودبرا، فقال: والله إني لأظنها صحاحا سمانا، فقال فإني أمير المؤمنين، وأنا أنزل في مكان كذا وكذا فائتنا بها، فأتاه فأعطاه مكانها إبلا من نعم الصدقة "." [٢]

"١١ - حدثنا آدم قال: حدثنا شعبة قال: حدثنا سعيد بن أبي بردة قال: سمعت أبي يحدث، أنه شهد ابن عمر ورجل يماني يطوف بالبيت، حمل أمه وراء ظهره، يقول:

[البحر الرجز]

إني لها بعيرها المذلل ... إن أذعرت ركابها لم أذعر.

ثم قال: يا ابن عمر أتراني جزيتها؟ قال: لا، ولا بزفرة واحدةKصحيح." [٣]

"٥٢٥ - حدثنا إسماعيل بن أبي أويس قال: حدثني مالك، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة أنها قالت: لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وعك أبو بكر وبلال، قالت: فدخلت عليهما،

---

(١) الأموال لابن زنجويه ابن زنجويه ٤٠٥/١

(٢) الأموال لابن زنجويه ابن زنجويه ١١٩٧/٣

(٣) الأدب المفرد مخرجا البخاري ص/١٨

قلت: يا أبتاه، كيف تجدك؟ ويا بلال، كيف تجدك؟ قال: وكان أبو بكر إذا أخذته الحمى يقول:

[البحر **الرجز**]

كل امرئ مصبح في أهله ... والموت أدنى من شراك نعله

وكان بلال إذا أقلع عنه يرفع عقيرته فيقول:

[البحر الطويل]

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة ... بواد وحولي إذخر وجليل

وهل أردن يوما مياه مجنة ... وهل يبدون لي شامة وطفيل

قالت عائشة رضي الله عنها: فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته، فقال: «اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد، وصححها وبارك لنا في صاعها ومدها، وانقل حماها فاجعلها بالجحفة» Kصحيح." (١)

"- قال أبو قلابة فتكلم النبي صلى الله عليه وسلم بكلمة لو تكلم بها بعضكم لعبتموها عليه، قوله: (سوقك بالقوارير)

صحيح - «الضعيفة» تحت الحديث (٦٠٥٩) : [خ: ٧٨. ك الأدب ، ٩٠ باب ما يجوز من الشعر **والرجز** والحداء. م: ٤٣. ك الفضائل ، ١٨. ب من رحمة النبي صلى الله عليه وسلم للنساء ، ح ٧١]

٢٦٥ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قالوا: يا رسول الله إنك تداعبنا. قال: (إني لا أقول إلا حقا)

صحيح - «تخريج المشكاة» (٤٨٨٥) : [ت: ٢٥ . ك البر والصلة ، ٥٧ . ب ما جاء في المزاح]

٢٦٦ - (ث٦٥) عن بكر بن عبد الله قال: كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، يتبادحون بالبطيخ، فإذا كانت الحقائق كانوا هم الرجال.

صحيح - «الصحيحة» (٤٣٥)." (٢)

"٨٥٨ - عن أبي بن كعب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إن من الشعر حكمة)

---

(١) الأدب المفرد مخرجا البخاري ص/١٨٥

(٢) الأدب المفرد بالتعليقات البخاري ص/١٤٠

صحيح . «الصحيحة» (٢٨٥١) : (خ: ٧٨. ك الأدب ، ٩٠. ب ما يجوز من الشمر **والرجز** والحداء) .

٨٥٩ – عن الأسود بن سريع رضي الله عنه قلت: يا رسول الله إني مدحت ربي عز وجل بمحامد قال: (أما إن ربك يحب الحمد) ولم يزده على ذلك.

حسن . «الصحيحة» (٣١٧٩) .

٨٦٠ – عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لأن يمتلىء جوف رجل قيحا يريه خير من أن يمتلىء شعرا)

صحيح . «الصحيحة» (٣٣٦) : (خ: ٧٨. ك الأدب، ٩٢. ب مايكره أن يكون الغالب على." [١]

"٣٨٦ – قال لي محمد بن أبي بكر: حدثنا أبو معشر يوسف البراء، -[٧٧٩]- قال: حدثني صدقة بن طيسلة، قال: حدثني معن بن ثعلبة المازني، والحي بعد، قال: حدثني الأعشى المازني، قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم، فأنشدته:

[البحر **الرجز**]

يا مالك الناس وديان العرب ... إني لقيت ذربة من الذرب

خرجت أبغيها الطعام في رجب ... أخلفت العهد ولطت بالذنب

وهن شر غالب لمن غلب، -[٧٨٠]-

قال: فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يتمثلها وهو يقول: «وهن شر غالب لمن غلب»." [٢]

"٤ – قال ابن شهاب: وأخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن، أن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: وهو يحدث عن فترة الوحي فقال في حديثه: " بينا أنا أمشي إذ سمعت صوتا من السماء، فرفعت بصري، فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والأرض، فرعبت منه، فرجعت فقلت: زملوني زملوني " فأنزل الله تعالى: ﴿يا أيها المدثر. قم فأنذر﴾ [المدثر: ٢] إلى -[٨]- قوله ﴿**والرجز** فاهجر﴾ [المدثر: ٥]. فحمي الوحي وتتابع تابعه عبد الله بن يوسف، وأبو صالح، وتابعه هلال بن رداد، عن الزهري، وقال يونس، ومعمر بوادره

---

(١) الأدب المفرد بالتعليقات البخاري ص/٤٦٣

(٢) تخريج الأحاديث المرفوعة المسندة في كتاب التاريخ الكبير للبخاري البخاري ص/٧٧٨

__________ W4 (١/ ٥) -[ش أخرجه مسلم في الإيمان باب بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رقم ١٦١

(المدثر) المتلفف بثيابه. (والرجز فاهجر) الرجز في اللغة ألذنب والإثن والعذاب والمراد به هنا الأوثان وسميت رجزا لأنها سببه والهجر الترك والمعنى بالغ واستمر في تركك للأوثان. والآي ا ت أوائل سورة المدثر. (فحمي الوحي وتتابع) كثر نزوله ومجيئه. (تابعه) أي تابع يحيى بن بكير الحديث الثالث فكان الأنسب أن تأتي هذه المتابعة قبل حديث جابر رضي الله عنه. (بوادره) أي قال ترجف بوادره بدل يرجف فؤاده جمع بادرة وهي اللحمة التي بين المنكب والعنق وهي تضطرب عند فزع الإنسان]

[٣٠٦٦، ٤٦٣٨ - ٤٦٧١، ٥٨٦٠]." (١)

"٤٢٨ - حدثنا مسدد، قال: حدثنا عبد الوارث، عن أبي التياح، عن أنس بن مالك، قال: قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فنزل أعلى المدينة في حي يقال لهم بنو عمرو بن عوف، فأقام النبي صلى الله عليه وسلم فيهم أربع عشرة ليلة، ثم أرسل إلى بني النجار، فجاءوا متقلدي السيوف كأني أنظر إلى النبي صلى الله عليه وسلم على راحلته، وأبو بكر ردفه وملأ بني النجار حوله حتى ألقى بفناء أبي أيوب -[٩٤]- ، وكان يحب أن يصلي حيث أدركته الصلاة، ويصلي في مرابض الغنم، وأنه أمر ببناء المسجد، فأرسل إلى ملإ من بني النجار فقال: «يا بني النجار ثامنوني بحائطكم هذا»، قالوا: لا والله لا نطلب ثمنه إلا إلى الله، فقال أنس: فكان فيه ما أقول لكم قبور المشركين، وفيه خرب وفيه نخل، فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقبور المشركين، فنبشت، ثم بالخرب فسويت، وبالنخل فقطع، فصفوا النخل قبلة المسجد وجعلوا عضادتيه الحجارة، وجعلوا ينقلون الصخر وهم يرتجزون والنبي صلى الله عليه وسلم معهم، وهو يقول: «اللهم لا خير إلا خير الآخره فاغفر للأنصار والمهاجره»

__________ W418 (١٦٥/١) -[ش أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة باب ابتناء مسجد النبي صلى الله عليه وسلم رقم ٥٢٤

(متقلدي السيوف) جعلوا حمائلها في أعناقهم كالقلائد خوفا من اليهود عليه وليروه استعدادهم لنصرته صلى الله عليه وسلم. (ردفه) راكب خلفه. (بفناء) بناحية متسعة أمام الدار. (مرابض) جمع مربض وهو مأوى الغنم أو غيرها. (ثامنوني بحائطكم) ساوموني ببستانكم وخذوا ثمنه. (خرب) جمع خربة وهي ما تهدم من البناء. (فنبشت) كشفت وغيبت عظامها في التراب. (عضادتيه) مثنى عضادة وهما الخشبتان المنصوبتان

---

(١) صحيح البخاري البخاري ٧/١

على يمين الداخل منه وشماله وأعضاد كل شيء ما يشده حواليه من البناء. (يرتجزون) يقولون الرجز وهو نوع من الكلام الموزون يشبه الشعر]

[١٧٦٩، ٢٠٠٠، ٩١٢٦، ٢٦٢٢، ٢٦٢٧، ٣٧١٧]." (١)

"٣٠٣٤ - حدثنا مسدد، حدثنا أبو الأحوص، حدثنا أبو إسحاق، عن البراء رضي الله عنه، قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وهو ينقل التراب حتى وارى التراب شعر صدره، وكان رجلا كثير الشعر، وهو يرتجز برجز عبد الله "

[البحر الرجز]

-[٦٥]- اللهم لولا أنت ما اهتدينا ... ولا تصدقنا ولا صلينا

فأنزلن سكينة علينا ... وثبت الأقدام إن لاقينا

إن الأعداء قد بغوا علينا ... إذا أرادوا فتنة أبينا

يرفع بها صوته

W2870 (١١٠٣/٣) -[ر ٢٦٨١]." (٢)

"٣٠٣٩ - حدثنا عمرو بن خالد، حدثنا زهير، حدثنا أبو إسحاق، قال: سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما، يحدث قال: جعل النبي صلى الله عليه وسلم على الرجالة يوم أحد، وكانوا خمسين رجلا عبد الله بن جبير، فقال: «إن رأيتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا مكانكم، هذا حتى أرسل إليكم، وإن رأيتمونا هزمنا القوم وأوطأناهم، فلا تبرحوا حتى أرسل إليكم»، فهزموهم، قال: فأنا والله رأيت النساء يشتددن، قد بدت خلاخلهن وأسوقهن، رافعات ثيابهن، فقال أصحاب عبد الله بن جبير: الغنيمة أي قوم الغنيمة، ظهر أصحابكم -[٦٦]- فما تنتظرون؟ فقال عبد الله بن جبير: أنسيتم ما قال لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قالوا: والله لنأتين الناس، فلنصيبن من الغنيمة، فلما أتوهم صرفت وجوههم، فأقبلوا منهزمين، فذاك إذ يدعوهم الرسول في أخراهم، فلم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم غير اثني عشر رجلا، فأصابوا منا سبعين، وكان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه أصابوا من المشركين يوم بدر أربعين ومائة، سبعين أسيرا وسبعين قتيلا، فقال أبو سفيان: أفي القوم محمد ثلاث مرات، فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يجيبوه، ثم قال: أفي القوم ابن أبي قحافة؟ ثلاث مرات، ثم قال: أفي القوم ابن الخطاب؟ ثلاث مرات، ثم رجع إلى

---

(١) صحيح البخاري البخاري ٩٣/١

(٢) صحيح البخاري البخاري ٦٤/٤

أصحابه فقال: أما هؤلاء، فقد قتلوا، فما ملك عمر نفسه، فقال: كذبت والله يا عدو الله، إن الذين عددت لأحياء كلهم، وقد بقي لك ما يسوءك، قال: يوم بيوم بدر، والحرب سجال، إنكم ستجدون في القوم مثلة، لم آمر بها ولم تسؤني، ثم أخذ يرتجز: أعل هبل، أعل هبل، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «ألا تجيبوا له»، قالوا: يا رسول الله، ما نقول؟ قال: " قولوا: الله أعلى وأجل "، قال: إن لنا العزى ولا عزى لكم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «ألا تجيبوا له؟»، قال: قالوا: يا رسول الله، ما نقول؟ قال: «قولوا الله مولانا، ولا مولى لكم»

__________ W2874 (٣/١١٠٥) -[ش (الرجالة) جمع راجل وهو الذي يقاتل على رجليه. (تخطفنا الطير) من الخطف وهو استلاب الشيء وأخذه بسرعة معناه إن قتلنا وأكلت لحومنا الطير فلا تتركوا أماكنكم وقيل هو مثل يراد به الهزيمة. (أوطأناهم) مشينا عليهم بعد أن وقعوا قتلى على الأرض. (النساء) نساء المشركين. (يشتددن) يعدون. (خلاخلهن) جمع خلخال وهو ما يوضع في الرجل من الحلي. (الغنيمة) الزموها وحوزوها. (أي قوم) يا قوم. (ظهر) غلب. (صرفت وجوههم) قلبت وحولت إلى الموضع الذي جاؤوا منه. (أخراهم) جماعتهم المتأخرة. (سجال) مرة لهؤلاء ومرة لهؤلاء. (مثلة) وهي قطع الأنوف وبقر البطون نحو ذلك. . (يرتجز) من **الرجز** وهو نوع من أوزان الشعر. (هبل) اسم صنم كان في الكعبة. (العزى) تأنيث الأعز اسم صنم كان لقريش. (مولانا) ناصرنا]

[٣٧٦٤، ٣٨١٧، ٣٨٤٠، ٤٢٨٥]." [١]

"٤١٠٦ - حدثني أحمد بن عثمان، حدثنا شريح بن مسلمة، قال: حدثني إبراهيم بن يوسف، قال: حدثني أبي، عن أبي إسحاق، قال: سمعت البراء بن عازب يحدث، قال: لما كان يوم الأحزاب، وخندق رسول الله صلى الله عليه وسلم، رأيته ينقل من تراب الخندق، حتى وارى عني الغبار جلدة بطنه، وكان كثير الشعر، فسمعته يرتجز بكلمات ابن رواحة، وهو ينقل من التراب يقول:

[البحر **الرجز**]

اللهم لولا أنت ما اهتدينا ... ولا تصدقنا ولا صلينا،

فأنزلن سكينة علينا ... وثبت الأقدام إن لاقينا،

إن الألى قد بغوا علينا ... وإن أرادوا فتنة أبينا "

قال: ثم يمد صوته بآخرها

---

(١) صحيح البخاري البخاري ٥٦/٤

__________ W3880 (٤/١٥٠٧) -[ش (خندق) حفر الخندق]

[ر ٢٦٨١]." (١)

"٤١٩٤ - حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا حاتم، عن يزيد بن أبي عبيد، قال: سمعت سلمة بن الأكوع، يقول: خرجت قبل أن يؤذن بالأولى، وكانت لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم ترعى بذي قرد، قال: فلقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف، فقال: أخذت لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم، قلت: من أخذها؟ قال: غطفان، قال: فصرخت ثلاث صرخات يا صباحاه، قال فأسمعت ما بين لابتي المدينة، ثم اندفعت على وجهي حتى أدركتهم، وقد أخذوا يستقون من الماء، فجعلت أرميهم بنبلي، وكنت راميا، وأقول

أنا ابن الأكوع ... واليوم يوم الرضع

وأرتجز، حتى استنقذت اللقاح منهم، واستلبت منهم ثلاثين بردة، قال: وجاء النبي صلى الله عليه وسلم والناس، فقلت: يا نبي الله، قد حميت القوم الماء وهم عطاش، فابعث إليهم الساعة، فقال: «يا ابن الأكوع، ملكت فأسجح» قال: ثم رجعنا ويردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته حتى دخلنا المدينة

__________ W 3958(٤/١٥٣٦) -[ش (بالأولى) أي بصلاة الصبح. (بذي قرد) اسم مكان فيه ماء على مسيرة ليلتين من المدينة بينها وبين خيبر على طريق الشام وكانت هذه الغزوة في ربيع الأول سنة ست للهجرة. القرد في اللغة الصوف الرديء وما تساقط من الوبر والصوف. (أرتجز) أقول شعرا من بحر الرجز. (استلبت) أخذت قهرا عنهم. (بردة) كساء مخطط يلتحف به. (حميت القوم الماء) منعتهم من الشرب]

[ر ٢٨٧٦]." (٢)

"٤١٩٦ - حدثنا عبد الله بن مسلمة، حدثنا حاتم بن إسماعيل، عن يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه، قال: خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى خيبر، فسرنا ليلا، فقال رجل من القوم لعامر: يا عامر ألا تسمعنا من هنيهاتك؟ وكان عامر رجلا شاعرا، فنزل يحدو بالقوم يقول:

[البحر الرجز]

اللهم لولا أنت ما اهتدينا ... ولا تصدقنا ولا صلينا

-[١٣١]-

---

(١) صحيح البخاري البخاري ٥/١١٠

(٢) صحيح البخاري البخاري ٥/١٣٠

فاغفر فداء لك ما أبقينا ... وثبت الأقدام إن لاقينا

وألقين سكينة علينا ... إنا إذا صيح بنا أبينا

وبالصياح عولوا علينا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من هذا السائق»، قالوا: عامر بن الأكوع، قال: «يرحمه الله» قال رجل من القوم: وجبت يا نبي الله، لولا أمتعتنا به؟ فأتينا خيبر فحاصرناهم حتى أصابتنا مخمصة شديدة، ثم إن الله تعالى فتحها عليهم، فلما أمسى الناس مساء اليوم الذي فتحت عليهم، أوقدوا نيرانا كثيرة، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «ما هذه النيران على أي شيء توقدون؟» قالوا: على لحم، قال: «على أي لحم؟» قالوا: لحم حمر الإنسية، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «أهريقوها واكسروها»، فقال رجل: يا رسول الله، أو نهريقها ونغسلها؟ قال: «أو ذاك». فلما تصاف القوم كان سيف عامر قصيرا، فتناول به ساق يهودي ليضربه، ويرجع ذباب سيفه، فأصاب عين ركبة عامر فمات منه، قال: فلما قفلوا قال سلمة: رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بيدي، قال: «ما لك» قلت له: فداك أبي وأمي، زعموا أن عامرا حبط عمله؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم: «كذب من قاله، إن له لأجرين – وجمع بين إصبعيه – إنه لجاهد مجاهد، قل عربي مشى بها مثله»، حدثنا قتيبة، حدثنا حاتم قال: «نشأ بها»

__________ W3960 (٤/١٥٣٧) -[ش (هنيهاتك) جمع هنيهة مصغر هنة وفي نسخة هنياتك. جمع هنية وهي كناية عن كل شيء لا تذكره باسمه ولا تخص به شيئا من غيره وقيل معناها الأراجيز جمع أرجوزة وهي القصيدة من بحر **الرجز**. (يحدو) من الحدو وهو الغناء للإبل عند سوقها. (فاغفر . ما اتقينا) ما تركناه من الأوامر. في نسخة (ما أبقينا) أي خلفنا وراءنا مما اكتسبنا من الآثام وما أبقيناه وراءنا من الذنوب فلم نتب منه. (صيح بنا) دعينا إلى غير الحق. (أبينا) امتنعنا من دعوة غير الحق وفي نسخة (أتينا) أي إذا دعينا إلى القتال أو الحق جئنا إليه. (عولوا) قصدوا واستغاثوا. (وجبت) ثبتت له الشهادة التي يعقبها دخول الجنة ببركة دعائك. (امتعتنا به) هلا أبقيته لنا لنتمتع بشجاعته. (مخمصة) مجاعة. (تصاف القوم) تقابلوا صفوفا للقتال. (ذباب سيفه) حده. (حبط علمه) أي بطل عمل عامر لأنه قتل نفسه بسيفه. (لجاهد) يجهد نفسه بالطاعة. (مجاهد) في سبيل الله تعالى. (بها) بهذه الخصلة الحميدة وهي الجهاد مع الجهد. (نشأ) شب وكبر]

[ر ٢٣٤٥]." (١)

---

(١) صحيح البخاري البخاري ٥/١٣٠

"يقال: الرجز والرجس العذاب "

______________ W [ش (الرجز) قرأ يعقوب وسهل وحفص بضم الراء وقرأ غيرهم بكسرها. وقيل هما بمعنى واحد وقيل بالضم معناها الصنم وبالكسر معناها النجاسة والمعصية]." (١)

"٥٦٥٤ - حدثنا قتيبة، عن مالك، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، أنها قالت: لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة، وعك أبو بكر وبلال رضي الله عنهما، قالت: فدخلت عليهما، قلت: يا أبت كيف تجدك؟ ويا بلال كيف تجدك؟ قالت: وكان أبو بكر إذا أخذته الحمى، يقول:

[البحر الرجز]

-[١١٧]-

كل امرئ مصبح في أهله ... والموت أدنى من شراك نعله

وكان بلال إذا أقلعت عنه يقول:

[البحر الطويل]

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة ... بواد وحولي إذخر وجليل

وهل أردن يوما مياه مجنة ... وهل تبدون لي شامة وطفيل

قالت عائشة: فجئت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته، فقال: «اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد، اللهم وصححها، وبارك لنا في مدها وصاعها، وانقل حماها فاجعلها بالجحفة»

______________ W5330 (٥/٢١٤١) -[ر ١٧٩٠]." (٢)

"٥٦٧٧ - حدثنا إسماعيل، حدثني مالك، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها، أنها قالت: لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعك أبو بكر وبلال، قالت: فدخلت عليهما، فقلت: يا أبت كيف تجدك؟ ويا بلال كيف تجدك؟ قالت: وكان أبو بكر إذا أخذته الحمى يقول:

[البحر الرجز]

كل امرئ مصبح في أهله ... والموت أدنى من شراك نعله

وكان بلال إذا أقلع عنه يرفع عقيرته فيقول:

[البحر الطويل]

---

(١) صحيح البخاري البخاري ٦/١٦٢

(٢) صحيح البخاري البخاري ٧/١١٦

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة ... بواد وحولي إذخر وجليل

وهل أردن يوما مياه مجنة ... وهل تبدون لي شامة وطفيل

قال: قالت عائشة: فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته، فقال: «اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد، وصححها، وبارك لنا في صاعها ومدها، وانقل حماها فاجعلها بالجحفة»

________ W5353 (٢١٤٨/٥) -[ش (فاجعلها بالجحفة) خص الجحفة بهذا لأنها كانت يومئذ دار شرك وقيل كان أهلها من اليهود وكان يخاف منهم أن يعينوا أهل الكفر عليه فدعا عليهم بذلك وسأل الله تعالى أن يشغلهم عنه بالوباء وقد أجاب الله تعالى دعاءه وحقق رجاءه. [العيني ١٠/ ٢٥١]]

بسم الله الرحمن الرحيم

[ر ١٧٩٠]." [1]

"٥٧٢٣ - حدثني يحيى بن سليمان، حدثني ابن وهب، قال: حدثني مالك، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الحمى من فيح جهنم، فأطفئوها بالماء» قال نافع: وكان عبد الله، يقول: «اكشف عنا **الرجز**»

________ W5391 (٢١٦٢/٥) -[ش (**الرجز**) العذاب]

[ر ٣٠٩١]." [2]

"وقوله: ﴿والشعراء يتبعهم الغاوون ألم تر أنهم في كل واد يهيمون، وأنهم يقولون ما لا يفعلون، إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون﴾ [الشعراء: ٢٢٥] قال ابن عباس: «في كل لغو يخوضون»

________ W [ش (ما يجوز. .) أي ما يجوز أن ينشد من الشعر وغيره والشعر هو الكلام الموزون **والرجز** نوع من الشعر متقارب الأجزاء قليل الحروف. والحداء الغناء للإبل أثناء سوقها وغالبا ما يكون **بالرجز**. (الغاوون) السفهاء أهل الغواية وهي الضلال والفساد. (كل واد) كل نوع من الكلام. (يهيمون) يتكلمون حائرين تائهين دون أن يكون لهم قصد واضح والهائم الذاهب على وجهه لا مقصد له. (وانتصروا) بقولهم الشعر وهجائهم أعداءهم من أهل الكفر والضلال. (ظلموا) بهجاء الأعداء لهم. (ظلموا)

---

(١) صحيح البخاري البخاري ١٢٢/٧

(٢) صحيح البخاري البخاري ١٢٩/٧

بشركهم وهجائهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين.) منقلب. .) مرجع يرجعون إليه بعد الموت. (لغو) هو كل باطل من القول أو الفعل. (يخوضون) يتكلمون]." [١]

"٦١٤٨ - حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا حاتم بن إسماعيل، عن يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة بن الأكوع، قال: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خيبر، فسرنا ليلا، فقال رجل من القوم لعامر بن الأكوع: ألا تسمعنا من هنيهاتك؟ قال: وكان عامر رجلا شاعرا، فنزل يحدو بالقوم يقول:

[البحر **الرجز**]

اللهم لولا أنت ما اهتدينا ... ولا تصدقنا ولا صلينا

فاغفر فداء لك ما اقتفينا ... وثبت الأقدام إن لاقينا

وألقين سكينة علينا ... إنا إذا صيح بنا أتينا

وبالصياح عولوا علينا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من هذا السائق» قالوا: عامر بن الأكوع، فقال: «يرحمه الله» فقال رجل من القوم: وجبت يا نبي الله، لولا أمتعتنا به، قال: فأتينا خيبر فحاصرناهم، حتى أصابتنا مخمصة شديدة، ثم إن الله فتحها عليهم، فلما أمسى الناس اليوم الذي فتحت عليهم، أوقدوا نيرانا كثيرة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: »ما هذه النيران، على أي شيء توقدون» قالوا: على لحم، قال: «على أي لحم؟» قالوا: على لحم حمر إنسية، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أهرقوها واكسروها» فقال رجل: يا رسول الله أو نهريقها ونغسلها؟ قال: «أو ذاك» فلما تصاف القوم، كان سيف عامر فيه قصر، فتناول به يهوديا ليضربه، ويرجع ذباب سيفه، فأصاب ركبة عامر فمات منه، فلما قفلوا قال سلمة: رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم شاحبا، فقال لي: «ما لك» فقلت: فدى لك أبي وأمي، زعموا أن عامرا حبط عمله، قال: «من قاله؟» قلت: قاله فلان وفلان وفلان وأسيد بن الحضير الأنصاري، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كذب من قاله، إن له لأجرين - وجمع بين إصبعيه - إنه لجاهد مجاهد، قل عربي نشأ بها مثله»

W5796 (٢٢٧٧/٥) -[ش (اقتفينا) اتبعنا أمره أي أمر رسول الله صلى الله عليه

---

(١) صحيح البخاري البخاري ٣٤/٨

وسلم أو أمر القرآن الكريم المنزل عليه. (نشأ بها) بهذه الخصلة]
[ر ٢٣٤٥]." (١)

"٦٣٣١ - حدثنا مسدد، حدثنا يحيى، عن يزيد بن أبي عبيد مولى سلمة، حدثنا سلمة بن الأكوع، قال: خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى خيبر، قال رجل من القوم: أيا عامر لو أسمعتنا من هنيهاتك، فنزل يحدو بهم يذكر:

[البحر **الرجز**]

تالله لولا الله ما اهتدينا

وذكر شعرا غير هذا، ولكني لم أحفظه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من هذا السائق» قالوا: عامر بن الأكوع، قال: «يرحمه الله» وقال رجل من القوم: يا رسول الله، لولا متعتنا به، فلما صاف القوم قاتلوهم، فأصيب عامر بقائمة سيف نفسه فمات، فلما أمسوا أوقدوا نارا كثيرة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما هذه النار، على أي شيء توقدون» قالوا: على حمر إنسية، فقال: «أهريقوا ما فيها وكسروها» قال رجل: يا رسول الله، ألا نهريق ما فيها ونغسلها؟ قال: «أو ذاك»

___________ W5972 (٢٣٣٢/٥) -[ش (هناتك) جمع هنة ويروى (هنيهاتك) و (هنياتك) والمراد الأراجيز القصار. والأراجيز جمع أرجوزة وهي قصيدة من بحر **الرجز**
[ر ٢٣٤٥]." (٢)

"٧٢٠١ - حدثنا عمرو بن علي، حدثنا خالد بن الحارث، حدثنا حميد، عن أنس رضي الله عنه: خرج النبي صلى الله عليه وسلم، في غداة باردة، والمهاجرون والأنصار يحفرون الخندق، فقال: «اللهم إن الخير خير الآخره، فاغفر للأنصار والمهاجره»، فأجابوا:

[البحر **الرجز**]

نحن الذين بايعوا محمدا ... على الجهاد ما بقينا أبدا

___________ W6775 (٢٦٣٣/٦) -[ر ٢٦٧٩]." (٣)

---

(١) صحيح البخاري البخاري ٣٥/٨
(٢) صحيح البخاري البخاري ٧٣/٨
(٣) صحيح البخاري البخاري ٧٧/٩

"١٢٤ - (١٨٠٢) وحدثني أبو الطاهر، أخبرنا ابن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، أخبرني عبد الرحمن - ونسبه غير ابن وهب -، فقال ابن عبد الله بن كعب بن مالك، أن سلمة بن الأكوع، قال: لما كان يوم خيبر قاتل أخي قتالا شديدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فارتد عليه سيفه فقتله، فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك، وشكوا فيه رجل مات في سلاحه، وشكوا في بعض أمره، قال سلمة: فقفل رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر، فقلت: يا رسول الله، ائذن لي أن أرجز لك، فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال عمر بن الخطاب: أعلم ما تقول، قال: فقلت:

[البحر **الرجز**]

والله لولا الله ما اهتدينا ... ولا تصدقنا ولا صلينا

، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «صدقت»،

وأنزلن سكينة علينا

، وثبت الأقدام إن لاقينا

، والمشركون قد بغوا علينا،

قال: فلما قضيت رجزي، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قال هذا؟» قلت: قاله أخي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يرحمه الله»، قال: فقلت: يا رسول الله، إن ناسا ليهابون الصلاة عليه، يقولون: رجل مات بسلاحه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مات جاهدا مجاهدا»، قال ابن شهاب ثم سألت ابنا لسلمة بن الأكوع. فحدثني عن أبيه مثل ذلك غير أنه قال - حين قلت: إن ناسا يهابون الصلاة عليه - فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كذبوا مات جاهدا مجاهدا، فله أجره مرتين» وأشار بإصبعيه." (١)

"١٣٠ - (١٨٠٥) حدثني محمد بن حاتم، حدثنا بهز، حدثنا حماد بن سلمة، حدثنا ثابت، عن أنس، أن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كانوا يقولون يوم الخندق:

[البحر **الرجز**]

نحن الذين بايعوا محمدا ... على الإسلام ما بقينا أبدا،

---

(١) صحيح مسلم مسلم ٣/١٤٢٩

- أو قال: على الجهاد شك حماد - والنبي صلى الله عليه وسلم يقول:
«اللهم إن الخير خير الآخره ... فاغفر للأنصار والمهاجره»." (١)

"١٣٢ - (١٨٠٧) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا هاشم بن القاسم، ح وحدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا أبو عامر العقدي، كلاهما عن عكرمة بن عمار، ح وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، وهذا حديثه أخبرنا أبو علي الحنفي عبيد الله بن عبد المجيد، حدثنا عكرمة وهو ابن عمار، حدثني إياس بن سلمة، حدثني أبي، قال: قدمنا الحديبية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن أربع عشرة مائة، وعليها خمسون شاة لا ترويها، قال: فقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبا الركية، فإما دعا، وإما بصق فيها، قال: فجاشت، فسقينا واستقينا، قال: ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعانا للبيعة في أصل الشجرة -[١٤٣٤]-، قال: فبايعته أول الناس، ثم بايع، وبايع، حتى إذا كان في وسط من الناس، قال: «بايع يا سلمة» قال: قلت: قد بايعتك يا رسول الله في أول الناس، قال: «وأيضا»، قال: ورآني رسول الله صلى الله عليه وسلم عزلا - يعني ليس معه سلاح -، قال: فأعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم حجفة - أو درقة -، ثم بايع، حتى إذا كان في آخر الناس، قال: «ألا تبايعني يا سلمة؟» قال: قلت: قد بايعتك يا رسول الله في أول الناس، وفي أوسط الناس، قال: «وأيضا»، قال: فبايعته الثالثة، ثم قال لي: «يا سلمة، أين حجفتك - أو درقتك - التي أعطيتك؟»، قال: قلت: يا رسول الله، لقيني عمي عامر عزلا، فأعطيته إياها، قال: فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال: " إنك كالذي قال الأول: اللهم أبغني حبيبا هو أحب إلي من نفسي "، ثم إن المشركين راسلونا الصلح حتى مشى بعضنا في بعض، واصطلحنا، قال: وكنت تبيعا لطلحة بن عبيد الله أسقي فرسه، وأحسه، وأخدمه، وآكل من طعامه، وتركت أهلي ومالي مهاجرا إلى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، قال: فلما اصطلحنا نحن وأهل مكة، واختلط بعضنا ببعض، أتيت شجرة فكسحت شوكها فاضطجعت في أصلها، قال: فأتاني أربعة من المشركين من أهل مكة، فجعلوا يقعون في رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأبغضتهم، فتحولت إلى شجرة أخرى، وعلقوا -[١٤٣٥]- سلاحهم واضطجعوا، فبينما هم كذلك إذ نادى مناد من أسفل الوادي، يا للمهاجرين، قتل ابن زنيم، قال: فاخترطت سيفي، ثم شددت على أولئك الأربعة وهم رقود، فأخذت سلاحهم، فجعلته ضغثا في يدي، قال: ثم قلت، والذي كرم وجه محمد، لا يرفع أحد منكم رأسه إلا ضربت الذي فيه عيناه، قال: ثم جئت بهم أسوقهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: وجاء عمي عامر برجل من العبلات، يقال له:

---

(١) صحيح مسلم مسلم ١٤٣٢/٣

مكرز يقوده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على فرس، مجفف في سبعين من المشركين، فنظر إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: «دعوهم، يكن لهم بدء الفجور، وثناه»، فعفا عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنزل الله: ﴿وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم﴾ [الفتح: ٢٤] الآية كلها، قال: ثم خرجنا راجعين إلى المدينة، فنزلنا منزلا بيننا وبين بني لحيان جبل، وهم المشركون، فاستغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن رقي هذا الجبل الليلة كأنه طليعة للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، قال سلمة: فرقيت تلك الليلة مرتين أو ثلاثا، ثم قدمنا المدينة، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهره مع رباح -[١٤٣٦]- غلام رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنا معه، وخرجت معه بفرس طلحة أنديه مع الظهر، فلما أصبحنا إذا عبد الرحمن الفزاري قد أغار على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاستاقه أجمع، وقتل راعيه، قال: فقلت: يا رباح، خذ هذا الفرس فأبلغه طلحة بن عبيد الله، وأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن المشركين قد أغاروا على سرحه، قال: ثم قمت على أكمة، فاستقبلت المدينة، فناديت ثلاثا: يا صباحاه، ثم خرجت في آثار القوم أرميهم بالنبل **وأرتجز**، أقول:

[البحر **الرجز**]

أنا ابن الأكوع واليوم يوم الرضع، فألحق رجلا منهم فأصك سهما في رحله، حتى خلص نصل السهم إلى كتفه، قال: قلت: خذها

وأنا ابن الأكوع واليوم يوم الرضع قال: فوالله، ما زلت أرميهم وأعقر بهم، فإذا رجع إلي فارس أتيت شجرة، فجلست في أصلها، ثم رميته فعقرت به، حتى إذا تضايق الجبل، فدخلوا في تضايقه، علوت الجبل فجعلت أرديهم بالحجارة، قال: فما زلت كذلك أتبعهم حتى ما خلق الله من بعير من ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا خلفته وراء ظهري، وخلوا بيني وبينه، ثم اتبعتهم أرميهم حتى ألقوا أكثر من ثلاثين -[١٤٣٧]- بردة، وثلاثين رمحا، يستخفون ولا يطرحون شيئا إلا جعلت عليه آراما من الحجارة يعرفها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه، حتى أتوا متضايقا من ثنية، فإذا هم قد أتاهم فلان بن بدر الفزاري، فجلسوا يتضحون - يعني يتغدون - وجلست على رأس قرن، قال الفزاري: ما هذا الذي أرى؟ قالوا: لقينا من هذا البرح، والله، ما فارقنا منذ غلس يرمينا حتى انتزع كل شيء في أيدينا، قال: فليقم إليه نفر منكم أربعة، قال: فصعد إلي منهم أربعة في الجبل، قال: فلما أمكنوني من الكلام، قال: قلت: هل تعرفوني؟ قالوا: لا، ومن أنت؟ قال: قلت: أنا سلمة بن الأكوع، والذي كرم وجه محمد صلى الله عليه وسلم، لا أطلب رجلا منكم إلا أدركته، ولا يطلبني رجل منكم فيدركني، قال أحدهم: أنا أظن، قال: فرجعوا، فما برحت مكاني حتى

رأيت فوارس رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخللون الشجر، قال: فإذا أولهم الأخرم الأسدي، على إثره أبو قتادة الأنصاري، وعلى إثره المقداد بن الأسود الكندي، قال: فأخذت بعنان الأخرم، قال: فولوا مدبرين، قلت: يا أخرم، احذرهم لا يقتطعوك حتى يلحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه، قال: يا سلمة، إن كنت تؤمن بالله واليوم الآخر، وتعلم أن الجنة حق، والنار حق، فلا تحل بيني وبين الشهادة، قال: فخليته، فالتقى هو وعبد الرحمن، قال: فعقر بعبد الرحمن فرسه، وطعنه عبد الرحمن فقتله، وتحول على فرسه -[١٤٣٨]-، ولحق أبو قتادة فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم بعبد الرحمن، فطعنه فقتله، فوالذي كرم وجه محمد صلى الله عليه وسلم، لتبعتهم أعدو على رجلي حتى ما أرى ورائي من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، ولا غبارهم شيئا حتى يعدلوا قبل غروب الشمس إلى شعب فيه ماء يقال له: ذو قرد ليشربوا منه وهم عطاش، قال: فنظروا إلي أعدو وراءهم، فخليتهم عنه - يعني أجليتهم عنه - فما ذاقوا منه قطرة، قال: ويخرجون فيشتدون في ثنية، قال: فأعدو فألحق رجلا منهم فأصكه بسهم في نغض كتفه، قال: قلت: خذها

وأنا ابن الأكوع واليوم يوم الرضع قال: يا ثكلته أمه، أكوعه بكرة؟ قال: قلت: نعم يا عدو نفسه، أكوعك بكرة، قال: وأردوا فرسين على ثنية، قال: فجئت بهما أسوقهما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: ولحقني عامر بسطيحة فيها مذقة من لبن، وسطيحة فيها ماء، فتوضأت وشربت، ثم أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على الماء الذي حلأتهم عنه، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أخذ تلك الإبل وكل شيء استنقذته من المشركين، وكل رمح وبردة، وإذا بلال نحر ناقة من الإبل الذي -[١٤٣٩]- استنقذت من القوم، وإذا هو يشوي لرسول الله صلى الله عليه وسلم من كبدها وسنامها، قال: قلت: يا رسول الله، خلني فأنتخب من القوم مائة رجل فأتبع القوم، فلا يبقى منهم مخبر إلا قتلته، قال: فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه في ضوء النار، فقال: «يا سلمة، أتراك كنت فاعلا؟» قلت: نعم، والذي أكرمك، فقال: «إنهم الآن ليقرون في أرض غطفان»، قال: فجاء رجل من غطفان، فقال: نحر لهم فلان جزورا فلما كشفوا جلدها رأوا غبارا، فقالوا: أتاكم القوم، فخرجوا هاربين، فلما أصبحنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كان خير فرساننا اليوم أبو قتادة، وخير رجالتنا سلمة»، قال: ثم أعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم سهمين سهم الفارس، وسهم الراجل، فجمعهما لي جميعا، ثم أردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم وراءه على العضباء راجعين إلى المدينة، قال: فبينما نحن نسير، قال: وكان رجل من الأنصار لا يسبق شدا، قال: فجعل يقول: «ألا مسابق إلى المدينة؟ هل من مسابق؟»

فجعل يعيد ذلك قال: فلما سمعت كلامه، قلت: أما تكرم كريما، ولا تهاب شريفا، قال: لا، إلا أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: قلت: يا رسول الله، بأبي وأمي، ذرني فلأسابق الرجل، قال: «إن شئت»، قال: قلت: اذهب إليك وثنيت رجلي، فطفرت فعدوت، قال: فربطت عليه شرفا – أو شرفين – أستبقي نفسي، ثم عدوت في إثره، فربطت عليه شرفا – أو شرفين –، ثم إني رفعت حتى ألحقه – [١٤٤٠]–، قال: فأصكه بين كتفيه، قال: قلت: قد سبقت والله، قال: أنا أظن، قال: فسبقته إلى المدينة، قال: فوالله، ما لبثنا إلا ثلاث ليال حتى خرجنا إلى خيبر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: فجعل عمي عامر يرتجز بالقوم تالله لولا الله ما اهتدينا، ولا تصدقنا ولا صلينا، ونحن عن فضلك ما استغنينا، فثبت الأقدام إن لاقينا، وأنزلن سكينة علينا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من هذا؟» قال: أنا عامر، قال: «غفر لك ربك»، قال: وما استغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم لإنسان يخصه إلا استشهد، قال: فنادى عمر بن الخطاب وهو على جمل له: يا نبي الله، لولا ما متعتنا بعامر، قال: فلما قدمنا خيبر، قال: خرج ملكهم مرحب يخطر بسيفه، ويقول:

[البحر **الرجز**]

قد علمت خيبر أني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب

إذا الحروب أقبلت تلهب، قال: وبرز له عمي عامر، فقال:

[البحر **الرجز**]

قد علمت خيبر أني عامر شاكي السلاح بطل مغامر، قال: فاختلفا ضربتين، فوقع سيف مرحب في ترس عامر، وذهب عامر يسفل له، فرجع سيفه على نفسه، فقطع أكحله، فكانت فيها نفسه، قال سلمة: فخرجت، فإذا نفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، يقولون: بطل عمل عامر، قتل نفسه، قال: فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أبكي، فقلت: يا رسول الله، بطل عمل عامر؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قال ذلك؟» قال: قلت: ناس من أصحابك، قال: «كذب من قال ذلك، بل له أجره مرتين»، ثم أرسلني إلى علي وهو أرمد، فقال: «لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله» – أو «يحبه الله ورسوله» –، قال: فأتيت عليا، فجئت به أقوده وهو أرمد، حتى أتيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم، فبسق في عينيه فبرأ وأعطاه الراية، وخرج مرحب، فقال:

قد علمت خيبر أني مرحب ... شاكي السلاح بطل مجرب

إذا الحروب أقبلت تلهب،

فقال علي:

[البحر **الرجز**]

أنا الذي سمتني أمي حيدره ... كليث غابات كريه المنظره

أوفيهم بالصاع كيل السندره

قال: فضرب رأس مرحب فقتله، ثم كان الفتح على يديه، قال إبراهيم: حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، عن عكرمة بن عمار، بهذا الحديث بطوله،

---

s [ش (جبا الركية) الجبا ما حول البئر والركي البئر والمشهور في اللغة ركي بغير هاء ووقع هنا الركية بالهاء وهي لغة حكاها الأصمعي وغيره

(وإما بسق) هكذا هو في النسخ بسق وهي صحيحة يقال بزق وبصق وبسق ثلاث لغات بمعنى والسين قليلة الاستعمال

(فجاشت) أي ارتفعت وفاضت يقال جاش الشيء يجيش جيشانا إذا ارتفع

(عزلا) ضبطوه بوجهين أحدهما فتح العين مع كسر الزاي والثاني ضمهما وقد فسره في الكتاب بالذي لا سلاح معه ويقال أيضا أعزل وهو الأشهر استعمالا

(حجفة أو درقة) هما شبيهتان بالترس

(إنك كالذي قال الأول) الذي صفة لمحذوف أي أنك كالقول الذي قاله الأول فالأول بالرفع فاعل والمراد به هنا المتقدم بالزمـن يعني أن شأنك هذا مع ابن عمك يشبه فحوى القول الذي قاله الرجل المتقدم زمانه

(أبغني) أعطني

(راسلونا) هكذا هو في أكثر النسخ راسلونا من المراسلة أي أرسلنا إليهم وأرسلوا إلينا في أمر الصلح

(مشى بعضنا في بعض) في هنا بمعنى إلى أي مشى بعضنا إلى بع وربما كانت بمعنى مع فيكون المعنى مشى بعضنا مع بعض

(كنت تبيعا لطلحة) أي خادما أتبعه

(وأحسه) أي أحك ظهره بالمحسة لأزيل عنه الغبار ونحوه

(فكسحت شوكها) أي كنست ما تحتها من الشوك

(فاخترطت سيفي) أي سللته

(شددت) حملت وكررت

(ضغثا) الضغث الحزمة يريد أنه أخذ سلاحهم وجمع بعضه إلى بعض حتى جعله في يده حزمة قال في المصباح الأصل في الضغث أن يكون له قضبان يجمعها أصل واحد ثم كثر حتى استعمل فيما يجمع

(الذي فيه عيناه) يريد رأسه

(العبلات) أي عليه تجفاف وهو ثوب كالجل يلبسه الفرس ليقيه السلاح وجمعه تجافيف

(يكن لهم بدء الفجور وثناه) البدء وهو الابتداء وأما ثناه فمعناه عودة ثانية قال في النهاي أي أوله وآخره والثني الأمر يعاد مرتين

(وهم المشركون) هذه اللفظة ضبطوها بوجهين ذكرهما القاضي وغيره أحدهما وهم المشركون على الابتداء والخبر والثاني وهم المشركون أي هموا النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وخافوا غائلتهم يقال همني الأمر وأهمني وقيل همني أذابني وأهمني أغمني وقيل معناه هم أمر المشركين النبي صلى الله عليه وسلم خوف أن يبيتوهم لقربهم منهم

(بظهره) الظهر الإبل تعد للركوب وحمل الأثقال

(أنديه) معناه أن يورد الماشية الماء فتسقى قليلا ثم ترسل في المرعى ثم ترد الماء فترد قليلا ثم ترد إلى المرعى

(فأصك سهما في رحله) أي أضرب

(أرميهم وأعقر بهم) أي أرميهم بالنبل وأعقر خيلهم أصل العقر ضرب قوائم البعير أو الشاة بالسيف ثم اتسع حتى استعمل في القتل كما وقع هنا وحتى صار يقال عقرت البعير أي نحرته

(حتى إذا تضايق الجبل فدخلوا في تضايقه) التضايق ضد الاتساع أي تدانى فدخلوا في تضايقه أي المحل المتضايق منه بحيث استتروا به عنه فصار لا يبلغهم ما يرميهم به من السهام

(فجعلت أرديهم بالحجارة) يعني لما امتنع على رميهم بالسهام عدلت عن ذلك إلى رميهم من أعلى الجبل بالحجارة التي تسقطهم وتهورهم يقال ردى الفرس راكبه إذا أسقطه وهوره

(يتبع)." (١)

"٩٢ - (٢٢١٨) حدثنا يحيى بن يحيى، قال: قرأت على مالك، عن محمد بن المنكدر، وأبي النضر، مولى عمر بن عبيد الله، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، أنه سمعه يسأل أسامة بن زيد:

---

(١) صحيح مسلم مسلم ١٤٣٣/٣

ماذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطاعون؟ فقال أسامة: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الطاعون رجز أو عذاب أرسل على بني إسرائيل أو على من كان قبلكم، فإذا سمعتم به بأرض، فلا تقدموا عليه، وإذا وقع بأرض وأنتم بها، فلا تخرجوا فرارا منه» وقال أبو النضر: «لا يخرجكم إلا فرار منه»

---

s [ش (الطاعون) هو قروح تخرج في الجسد فتكون في المرافق أو الآباط أو الأيدي أو الأصابع وسائر البدن ويكون معه ورم وألم شديد وتخرج تلك القروح مع لهيب ويسود ما حواليه أو يخضر أو يحمر حمرة بنفسجية كدرة ويحصل معه خفقان القلب والقيء (رجز) **الرجز** هو العذاب]." (١)

"٧١ - (٢٣٢٣) وحدثني عمرو الناقد، وزهير بن حرب، كلاهما عن ابن علية، قال زهير: حدثنا إسماعيل، حدثنا أيوب، عن أبي قلابة، عن أنس، أن النبي صلى الله عليه وسلم، أتى على أزواجه وسواق يسوق بهن يقال له: أنجشة، فقال: «ويحك يا أنجشة رويدا سوقك بالقوارير» قال: قال أبو قلابة: «تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بكلمة لو تكلم بها بعضكم لعبتموها عليه»

---

s [ش (ويحك) هكذا وقع في مسلم ووقع في غيره ويلك قال القاضي قال سيبويه ويل كلمة تقال لمن وقع في هلكة وويح زجر لمن أشرف على الوقوع في هلكة وقال الفراء ويل وويح وويس بمعنى قال القاضي قال بعض أهل اللغة لا يراد بهذه الألفاظ حقيقة الدعاء وإنما يراد بها المدح والتعجيب (سوقك) منصوب بإسقاط الجار أي ارفق في سوقك بالقوارير (بالقوارير) قال العلماء سمي النساء قوارير لضعف عزائمهن تشبيها بقارورة الزجاج لضعفها وإسراع الانكسار إليها واختلف العلماء في المراد بتسميتهن قوارير على قولين ذكرهما القاضي وغيره أصحهما عند القاضي وآخرين وهو الذي جزم به الهروي وصاحب التحرير وآخرون أن معناه أن أنجشة كان حسن الصوت وكان يحدو بهن وينشد شيئا من القريض **والرجز** وما فيه تشبيب فلم يأمن أن يفتنهن ويقع في قلوبهن حداؤه فأمره بالكف عن ذلك ومن أمثالهم المشهورة (الغناء رقية الزناء) والقول الثاني أن المراد به الرفق في السير لأن الإبل إذا سمعت الحداء أسرعت في المشي واستلذته فأزعجت الراكب وأتعبته فنهاه عن ذلك لأن النساء يضعفن عن شدة الحركة ويخاف ضررهن وسقوطهن]." (٢)

---

(١) صحيح مسلم مسلم ١٧٣٧/٤

(٢) صحيح مسلم مسلم ١٨١١/٤

"٢٥ - (٣٠٢٨) حدثنا محمد بن بشار، حدثنا محمد بن جعفر، ح وحدثني أبو بكر بن نافع - واللفظ له - حدثنا غندر، حدثنا شعبة، عن سلمة بن كهيل، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: "كانت المرأة تطوف بالبيت وهي عريانة، فتقول: من يعيرني تطوافا؟ تجعله على فرجها، وتقول:

[البحر **الرجز**]

اليوم يبدو بعضه أو كله ... فما بدا منه فلا أحله

فنزلت هذه الآية ﴿خذوا زينتكم عند كل مسجد﴾ [الأعراف: ٣١] "

---

s [ش (تطوافا) هو ثوب تلبسه المرأة تطوف به وكان أهل الجاهلية يطوفون عراة ويرمون ثيابهم ويتركونها ملقاة على الأرض ولا يأخذونها أبدا ويتركونها تداس بالأرجل حتى تبلى ويسمى اللقاء حتى جاء الإسلام فأمر الله تعالى بستر العورة فقال تعالى ﴿خذوا زينتكم عند كل مسجد﴾ وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يطوف بالبيت عريان]." (١)

"مهاجرا إلى المدينة وسلك ثنية الغابر وعرت عليه الطريق وغلظت، فأبصره ذو البجادين فقال لأبيه: دعني أدلهم على الطريق، فأبى، ونزع ثيابه فتركه عريانا، فاتخذ عبد الله بجادا من شعر فطرحه على عورته، ثم عدا نحوهم فأخذ بزمام راحلة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنشأ يرجز ويقول:

[البحر **الرجز**]." (٢)

"ضمنت لكم إن لم تصابوا بمهجتي ... بأن سماء الضر عنكم ستقلع

وقال عبد الله بن عنبسة بن سعيد بن العاص لأبان، وكان نازلا بأيلة، يعيب عليه نزوله بأيلة وتركه النزول بالمدينة:

[البحر الكامل]

أتركت طيبة رغبة عن أهلها ... ونزلت منتبذا بدير القعنذ

فقال أبان:

[البحر الكامل]

---

(١) صحيح مسلم مسلم ٤/٢٣٢٠

(٢) تاريخ المدينة لابن شبة ابن شبة ١/١٢٢

أنزلت أرضا برها كترابها ... والفقر مضربه بقصر الجنب

حدثني أبو غسان قال: أصاب الناس مرض بالمدينة، فخرجت أعرابية بولدها وجعلت تقول:

[البحر **الرجز**]

يا رب باعد عني من ضرار ... من مسجد الرسول ذي المنار

قال: وأخبرني عبد العزيز بن عمران عن محرز بن جعفر قال: وفد حسان بن ثابت رضي الله عنه على الحارث بن عمرو بن أبي شمر، فأكرمه وحباه وأصاب عيشا فقال:

[البحر البسيط]

يغدى علي بإبريق ومسمعة ... إن الحجاز حليف الجوع والبؤس

قال: وحدثني عبد العزيز بن عمران قال: قدم لبيد إلى المدينة، فأقام بها سنة في بني النضير، فخرج كأنه نصل قدح فقال له بنو جعفر: يا لبيد، خرجت من عندنا كالجمل الحجون، ورجعت إلينا كالقدح السفون، فأنشأ يقول:

[البحر الطويل]

يقول بنو أم البنين وقد بدا ... لهم زور جنبي من قميصي ومن جلدي

دفعناك في أرض الحجاز كأنما ... دفعناك فحلا فوقه قزع اللبد." (١)

"حدثنا الحكم بن موسى قال: حدثنا ابن أبي الرجال، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه، يقول: نبي فرط فيه قومه، سالت عليهم نار من حرة النار في ناحية خيبر، والناس في وسطها، وهي تأتي من ناحيتين جميعا، فخافها الناس خوفا شديدا فقال لهم العبسي: ابعثوا معي إنسانا حتى أطفئها من أصلها قال: فخرج معه راعي غنم، هو ابن راعية، حتى جاء غارا تخرج منه النار، ثم قال العبسي للراعي: أمسك ثوبي، ثم دخل في الغار فقال: هديا هديا، كل هدي مؤدى، زعم ابن راعية الغنم أني سأخرج وثيابي لا تندى قال وهو يمسح العرق عن جبينه:

[البحر **الرجز**]

عودي بدا كل شيء مودى ... لأخرجن منها وجسدي يندى

حتى إذا حضرته الوفاة قال لقومه الأدنين منه: إذا دفنتموني فمرت ثلاثة أيام فإنكم ستنظرون إلى حمار يأتي

---

(١) تاريخ المدينة لابن شبة ابن شبة ٢٨٧/١

قبري فيبحث بحافره وجحفلته عني، فإذا رأيتم ذلك فانبشوني؛ فإني سأخبركم بما هو هو كائن إلى يوم القيامة قال: سمعته يقول: اسمه خالد بن سنان "." (١)

"حدثنا إسحاق بن إدريس قال: حدثنا زهير بن معاوية قال: حدثنا يزيد بن يزيد بن جابر، عن رجل، عن عمرو بن عنبسة، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " ما أبالي أن يهلك الحيان جميعا فلا قيل ولا ملك، ألا فلعن الله الملوك الأربعة: جمدا ومشرخا ومخوسا وأبضعة، وأختهم العمردة " قال أبو زيد بن شبة: وكان مخوس ومشرخ وجمد وأبضعة بنو معدي كرب بن وليعة بن شرحبيل بن معاوية بن حجر القرد، وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الأشعث بن قيس -[٥٤٤]- فأسلموا، ثم ارتدوا فقتلوا يوم النجير، وكان لكل رجل منهم واد يملكه، فسموا بذلك الملوك الأربعة، وقيل فيهم:

[البحر الرجز]

يا عين بكي للملوك الأربعة ... جمد ومخوس ومشرخ وأبضعة

قال أبو زيد بن شبة: قال أبو عبيدة: لم يكن من كندة ملك قط، إلا أن نزارا لما كثرت وخاف بعضها بعضا أجمعت قبائل من ربيعة أن يأتوا تبعا فيسألونه أن يبعث رجلا يكف قويهم عن ضعيفهم، على أن يعطوه من أموالهم خرجا، فوجه معهم الحارث بن عمرو بن حجر بن معاوية الكندي، وهو جد امرئ القيس بن حجر بن الحارث الكندي الشاعر، فصار إلى بطن عامر فنزلها وفرق بنيه، فجعل ابنه يزيد على كنانة، وابنه حجرا على بني أسد، وابنه شرحبيل على بني تميم وعبد مناة، وابنه سلمة على بني ثعلب، وغزا ملوك غسان بالشام، وملوك لخم بالحيرة، حتى أحجه المنذر بن ماء السماء إلى تكريت، فأشار سفيان بن مجاشع على المنذر أن يخطب إليه ابنته، ففعل، فزوجه ابنته هندا، فقيل فيها: يا ليت هندا ولدت ثلاثة، فولدت عمرا وقابوسا والمنذر أبا النعمان بن المنذر، ولم ينشب أن مات الحارث فقتلت -[٥٤٥]- بنو أسد ابنه حجرا، واختلف ابناه سلمة وشرحبيل وتحاربا، فقتلت بنو ثعلب شرحبيل بن الحارث، وبعث المنذر بن ماء السماء إلى من بقي منهم فقتلهم بجفر الأملاك بالحيرة فقال رجل من أهل الحيرة وهي تحمل على امرئ القيس بن حجر:

[البحر الوافر]

ألا يا عين بكي لي شنينا ... وبكي للملوك الذاهبينا

ملوكا من بني حجر بن عمرو ... يساقون العشية يقتلونا

---

(١) تاريخ المدينة لابن شبة ابن شبة ٤٢٤/٢

فلو في يوم معركة أصيبوا ... ولكن في ديار بني مرينا

ولم تغسل جماجمهم بغسل ... ولكن بالدماء مرملينا

تظل الطير عاكفة عليهم ... وتنتزع الحواجب والعيونا

قال أبو عبيدة: ثم انقطع الأمر منهم، فلم يكن فيهم ملك قط، ولكنهم كانوا ذوي أموال، فكانوا يدعون ريحانة اليمن، وإنما ملوك اليمن التتابعة من حمير وروى الكلبي، أن وفد كندة قدموا على رسول الله صلى الله عليه -[٥٤٦]- وسلم وفيهم الجفشيش أو الخفشيش وعمرو بن أبي الكيشم، وابن أبي سهر بن جبلة، وأشعث بن قيس، وامرؤ القيس بن عابس. فقال الجفشيش: يا رسول الله، إنا نزعم أنكم من العمور عمور كندة، فيقال إن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ذاك شيء كان يقوله العباس وأبو سفيان إذا قدما عليكم، نحن بنو النضر بن كنانة، لا نقفوا أمنا، ولا ندع أبانا»." (١)

"حدثنا عثمان، قال: حدثنا خالد، يعني ابن عبد الله قال: حدثنا بيان، عن قيس بن أبي حازم، عن أبي كبشة، قال: بينما أنا أرتجز، وسط الحاج وأنا أقول: "

[البحر **الرجز**]

أقسم بالله أبو حفص عمر

ما مسها من نقب ولا دبر

فاغفر له اللهم إن كان فجر

فما راعني إلا ويد عمر رضي الله عنه في ظهري فقال: «نشدتك الله أعلمت مكاني؟» قلت: لا، قال: فحمله وأعطاه "." (٢)

"وقال:

لست وإن قالوا أمنت بآمن ... ولا بائت إلا على جد مرفقي

أخاف محاذير الأمور ومن يكن ... طريدا لعثمان بن عفان يفرق

إذا حال أجبال المدينة بيننا ... وذو النخل من وادي نطاة فيعتق

ثم هجمت عليه رسل عثمان رضي الله عنه وهو بماء من مياه قومه يدعى الهجع، فلبس دراعة أمة وعمامتها وجعل يستقي ويتعاجم ويقول:

---

(١) تاريخ المدينة لابن شبة ابن شبة ٢/٥٤٣

(٢) تاريخ المدينة لابن شبة ابن شبة ٣/٧٩٠

[البحر **الرجز**]

ما إن يريد الكوم إلا كتلي (يريد قتلي) ... يصرعن أو يلتوين رجلي

فظنته الرسل أمة عجماء فلم يعرضوا له – وقال:

أنا زميل قاتل ابن دارة ... وكاشف المخزاة عن فزارة

ثم جعلت عقله البكارة

ويقال: إن ابن دارة صح من ضربته وبرئ – أو قارب ذاك – فدست بنت عيينة امرأة عثمان بن عفان رضي الله عنه إلى الطبيب الذي يعالجه جعلا – ويقال: بل منظور بن سيار – ليسمه، فجعل في دواء ابن دارة سما، فانتقض جرحه، فلما أشفى على الموت قال لأبيه:

أبلغ أبا سالم عني مغلغلة ... أعني بها أقرب الأقوام للعار

لا تأخذوا دية عني فتفتضحوا ... وإن أتاك بها تحذى ابن عمار

لا تأخذوا دية عني مجلجلة ... واضرب بسيفك منظور بن سيار

فلما بلغ الشعر أباه قال: عقني حيا وكلفني ما لا أطيق ميتا، وقتل عثمان رحمه الله ووقعت الفتنة، وهم الفريقان أن يتحاربوا." [1]

"، وخلص الأمر لمعاوية رضي الله عنه، فمضى عبد الله بن عباد بن عقبة بن حصن إلى بني عبد الله يعرض عليهم الدية، فأطافوا به وجعلوا يقولون: أنت والله البار الميتم، فلم يحفل بهم وجعل يقول: أنا والله البار المشهر، فأحجموا عنه وقبلوا منه الدية، وخاضت العرب في أمرهم، وقيل في ذلك أشعار كثيرة من الفريقين، وكان من أشهر ما قيل فيه قول الكميت بن معروف الأسدي ولم يكن من الأمر في شيء إلا أنه أدخل بينهما فقال:

[البحر الطويل]

من مبلغ عني معدا وطيئا ... وكندة من أصغى لها وتسمعا

خذوا العقل إن أعطاكم العقل قومكم ... وكونوا كمن سيم الهوان فأرتعا

ولا تكثروا فيها الضجاج فإنه ... محا السيف ما قال ابن دارة أجمعا

وأقبل أقوام بحر وجوههم ... وأقبل أقوام بلطمة أسفعا

فمهما تشأ منه فزارة تعطكم ... ومهما تشأ منه فزارة تمنعا

---

(١) تاريخ المدينة لابن شبة ابن شبة ١٠٦١/٣

فإن مات زمل فالإله حسيبه ... وإن عاش زمل فاسقياه المشعشعا

وإن نقضوا نحرب عليه فتيله ... كرهط كليب أو أعز وأمنعا

أخوه وأنتم معشر لا أخالكم ... فصبرا على ذل الحياة أو اجزعا

فغضب بنو عبد الله من شعر الكميت، ويقال: بل قال هذه الأبيات الكميت بن ثعلبة وهو أسدي فقعسي أيضا، فهجاهم عبد الرحمن بن مسافع أخو سالم بن دارة وتشهر على بني أسد آكل الكلاب ، وكان رجلا من بني والبة بن الحارث بن دودان بن أسد طوي أياما ، فذبح كلبه فشواه وأكله، فلامه قومه فقال: ما شعرت أن الله حرمه، فقال عبد الرحمن بن مسافع:

[البحر الرجز]." (١)

"الزهري قال: لما خرج عمار رضي الله عنه من مصر فحرك أهل مصر وقالوا: سير عمار، وصرف ابن أبي حذيفة فيهم ودعاهم إلى السير فأجابوه فخرج ستمائة أو أربعمائة، وجعلوا أمرهم إلى أربعة منهم رؤساء: عبد الرحمن بن عبد قيس بن عباد التجوبي، وجماع أمرهم إلى محمد بن أبي حذيفة ، ويقال: عبد الرحمن بن عديس، وكان اسمه في الجاهلية علقمة فتسمى عبد الرحمن، وكان معهم عروة بن شتيم الليثي، وأبو رومان الأسدي، وسودان بن عمران التجوبي، وأظهروا أنهم يريدون العمرة ، فساروا قرب خمس وثلاثين، وفي ذلك يقول الشاعر:

[البحر الرجز]

خرجن من أليون بالصعيد ... مستحقبات حلق الحديد

يطلبن حق الله في الوليد ... وفي ابن عفان وفي سعيد

فقدموا فنزلوا بذي خشب في رمضان، فقال سعد بن أبي وقاص لعمار: يا أبا اليقظان ألا تخرج إلى هؤلاء القوم فتردهم وتنهاهم عن البغي؟ وجاء كثير بن الصلت يسمع كلامهما في فرجة في الباب ، وفطن له عمار ، فقام إليه مغضبا بعكاز فولى كثير، وقال عمار: وأما والله لو ثبت لفقأت عينك. وغضب فقال: لا أردهم عنه، وتمثل:

[البحر الطويل]

---

(١) تاريخ المدينة لابن شبة ابن شبة ١٠٦٢/٣

أبت كبدي لا أكرهنك قتالهم ... علي وتأباه علي أناملي

وكيف قتالي معشرا يأذنونكم ... عن الحق أن لا يأشبوه بباطل." (١)

"حدثنا علي بن محمد، عن شيخ من بني ليث، عن أبيه قال: كتب معاوية رضي الله عنه إلى خالد بن الغمر كتابا ، فدفع الكتاب إلى علي رضي الله عنه قبل أن يدفع إلى خالد، فقال علي رضي الله عنه لابنه الحسن: يا بني ما ترى؟ قال: أرى أن بكر بن وائل يدك وأنصارك، وخالد فيهم مطاع، فإن عرضت له قالت بكر: ما ذنب خالد أن كان معاوية كتب إليه؟ لو كان خالد هو الذي كتب إلى معاوية، أو وصل الكتاب إليه فكتمه حتى علمته لكان مذنبا، فإن باينتهم كسرت أحد جناحيك، وإن أمسكت بعد أن يمنعوه كان وهنا، فأبى علي رضي الله عنه وأرسل إلى خالد، فقالت بكر بن وائل مقالة الحسن، فقال علي رضي الله عنه للحسن: يا بني، الرأي كان رأيك في خالد، وكان الرأي يوم قال الحادي:

[البحر الرجز]

إن الأمير بعده علي ... وفي الزبير خلف رضي

والناس لا ينكرون أن يخلى الناس وعثمان ولكنا تركنا ابن عمنا وابن عمتنا حتى قتل، ثم صرنا أضيافا على الناس يحكم فينا دوان العرب، كان الرأي ألا يقتل عثمان رضي الله عنه." (٢)

"قال أبو مخنف: قال سودان بن حمران لما قتل عثمان رضي الله عنه:

[البحر الرجز]

-[١٢٧٩]-

خذها إليك واعلمن أبا حسن ... أنا نمر الأمر إمرار الرسن

قال: أبو الحسن يتهدد بها عليا." (٣)

"بالنار ، وهو لا يعرف المغيرة ، فلم يزل يرى ذلك ثلاث ليال، فجعل يحدث بذلك أصحابه، فلما كان يوم الدار خرج المغيرة يقاتل ، والرجل ينظر إليه ، فخرج إليه رجل فقتله، حتى قتل ثلاثة، وجعل الرجل يقول: ما رأيت كاليوم، أما لهذا أحد فلما قتل ثلاثة وثب إليه الرجل فحذفه بسيفه فأصاب رجله ، ثم ضربه حتى قتله، فقال: من هذا؟ قالوا: المغيرة بن الأخنس. قال: «ألا أراني بصاحب الرؤيا المبشر بالنار» فلم

(١) تاريخ المدينة لابن شبة ابن شبة ١١٢٥/٣

(٢) تاريخ المدينة لابن شبة ابن شبة ١٢٣٤/٤

(٣) تاريخ المدينة لابن شبة ابن شبة ١٢٧٨/٤

يزل بشر حتى مات. حدثنا علي بن محمد، عن علي بن مجاهد، عن إسماعيل، ومجالد، عن الشعبي، بنحو من الأحاديث الأول، قال: وجعل المغيرة يحمل عليهم ويتمثل:

[البحر **الرجز**]

قد علمت جارية عطبول ... لها وشاح ولها حجول

أني بنصل السيف حنشليل ... لأمنعن منهم خليلي

بصارم ليس بذي فلول." (١)

"الكلبي أن هذا الشعر لأبي أخزم الطائي وهو جد أبي حاتم طي أو جد جده فقال:

[البحر **الرجز**]

إن بني زملوني بالدم ... شنشنة أعرفها من أخزم

وقد تمثل بهذا الشعر أيضا عقيل بن غلقة المري في بعض ولده، وإنما تمثل به تمثلا، قال أبو عبيد: يقول: شنشنة ونشنشة، قال: وغيره ينكر شنشنة." (٢)

"٦٢٦ - حدثنا عبد الجبار بن العلاء قال: ثنا أبو سعيد مولى بني -[٣٠٣]- هاشم قال: ثنا سعيد بن مسلم بن بانك، عن عبد الله بن أبي أوفى، سمعه منه قال: " إن أبا بكر الصديق رضي الله عنه كان يطوف بالبيت وهو يقول

[البحر **الرجز**]

يا حبذا مكة من وادي ... أرض بها أهلي وعوادي

فمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع يده على منكبه، فقال: " الله أكبر الله أكبر " فقال أبو بكر رضي الله عنه: " الله أكبر الله أكبر "." (٣)

"٦٢٧ - حدثني عبد الله بن شبيب الربعي قال: حدثني ذويب بن عمامة السهمي قال: حدثني عمرو بن عثمان التيمي قال: حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي صعصعة المازني، عن الحارث بن عبد الله بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك، عن أبيه، عن أم عمارة الأنصارية رضي الله عنها قالت: "

---

(١) تاريخ المدينة لابن شبة ابن شبة ١٢٩٢/٤

(٢) مسند عمر بن الخطاب ليعقوب بن شيبة يعقوب بن شيبة ص/١٠٠

(٣) أخبار مكة للفاكهي الفاكهي، أبو عبد الله ٣٠٢/١

شهدت عمرة القضية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكنت قد شهدت الحديبية، فكأني أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انتهى إلى البيت، وهو على راحلته حتى دنا من الركن فاستلم الركن بمحجنه مضطبعا والمسلمون مضطبعون وعبد الله بن رواحة رضي الله عنه بين يديه صلى الله عليه وسلم يقول:

[البحر **الرجز**]

خلوا بني الكفار عن سبيله ... أنا الشهيد أنه رسوله

حقا وكل الخير في سبيله ... نحن قتلناكم على تأويله

كما قتلناكم على تنزيله "." (١)

"٦٢٨ - حدثنا الزبير بن أبي بكر قال: حدثني محمد بن فضالة، عن صالح بن كيسان، وعن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، قالا: قدم وفد من أهل العراق على عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما، فأتوه في المسجد الحرام فسلموا عليه، فسألهم عن مصعب بن الزبير، وعن سيرته فيهم، فقالوا: أحسن الناس سيرة، وأقضاهم لحق، وأعدلهم في حكم، وذلك في يوم جمعة، فلما صلى عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما بالناس الجمعة صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم، ثم تمثل:

[البحر **الرجز**]

قد جربوني ثم جربوني ... من غلوتين ومن المئين

حتى إذا شابوا وشيبوني ... خلوا عناني ثم سيبوني

ثم قال رضي الله عنه: " أيها الناس إني قد سألت هذا الوفد من أهل العراق عن عاملهم مصعب بن الزبير فأحسنوا الثناء، وذكروا منه أن مصعبا أطبى القلوب حتى لا تعدل به، والأهواء حتى لا تحول عنه، واستمال الألسن بثنائها، والقلوب بصحتها، والأنفس بمحبتها، فهو المحبوب في خاصته، المأمون في عامته، ما

---

(١) أخبار مكة للفاكهي الفاكهي، أبو عبد الله ٣٠٣/١

أطلق فيه لسانه من الخير، وبسط يديه -[٣٠٥]- من البذل، ثم نزل " وقتل مصعب رضي الله عنه في سنة اثنتين وسبعين." (١)

" ٦٤٠ - حدثنا أحمد بن محمد القرشي قال: ثنا إبراهيم بن المنذر قال: ثنا هشام بن عبد الله بن عكرمة المخزومي قال: أخبرني هشام بن عروة، عن أبيه، قال: كانت امرأة تطوف بالبيت في الجاهلية، ومعها بنون لها أمثال الرماح، وهي تقول:

[البحر **الرجز**]

أنت وهبت الفتية السلاهب ... وهجمة يحار فيها الحالب

وثلة مثل الجراد السارب ... متاع أيام وكل ذاهب "

قال هشام بن عبد الله: وحدثني هشام بن عروة، عن أبيه، أن هذه المرأة أسلمت ورؤيت بعد ذلك وهي تطوف بالبيت وهي تقول هذه الأبيات "." (٢)

" ٦٤١ - وحدثني حاتم بن منصور قال: حدثني إبراهيم بن شماس قال: ثنا حفص بن ميسرة الصنعاني، عن عامر بن يحيى قال: إن رجلا -[٣١٢]- كان يطوف بالبيت يحمل أمه على ظهره، وهو يقول:

[البحر **الرجز**]

أحمل أمي وهي الحماله

ترضعني الدرة والعلاله

هل يجزين والد فعاله

فقال له عمر رضي الله عنه: " لا ولا طلقة "، فقال عمر: " لوددت أن أمي أسلمت فأحملها كما حملت أمك كان أحب إلي مما طلعت عليه الشمس أو غربت "." (٣)

" ٦٤٢ - حدثنا حسين بن حسن قال: أنا ابن المبارك قال: أنا شعبة، عن سعيد بن أبي بردة، عن أبيه قال: "كان ابن عمر رضي الله عنهما يطوف بالبيت فرأى رجلا يطوف بالبيت حاملا أمه وهو يقول:

---

(١) أخبار مكة للفاكهي الفاكهي، أبو عبد الله ٣٠٤/١

(٢) أخبار مكة للفاكهي الفاكهي، أبو عبد الله ٣١١/١

(٣) أخبار مكة للفاكهي الفاكهي، أبو عبد الله ٣١١/١

[البحر الرجز]

إني لها بعيرها المذلل

إن ذعرت ركابها لم أذعر

أحملها ما حملتني أكثر

أو قال: أطول.

أتراني يا ابن عمر جزيتها؟ قال: " لا ولا زفرة واحدة "." (١)

"٦٤٤ - وحدثني أحمد بن محمد القرشي قال: ثنا إبراهيم بن المنذر قال: ثنا معن بن عيسى قال: حدثني عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن هشام بن عروة، حسبته عن أبيه، شك إبراهيم في أبيه قال: بينما عمر بن الخطاب رضي الله عنه يطوف بالبيت إذا هو برجل على عنقه مثل المهاة وهو يقول:

[البحر الرجز]

عدت لهذي جملا ذلولا

موطأ أتبع السهولا

أعدلها بالكف أن تزولا

أحذر أن تسقط أو تميلا

أرجو بذاك نائلا جزيلا

فقال له عمر رضي الله عنه، من هذه التي وهبت لها حجك؟ قال: امرأتي يا أمير المؤمنين قال: " بم؟ " قال: إنها حمقاء مرغامة أكول قامة، ما تبقي لنا خامة قال: " فما لك لا تطلقها؟ " قال: يا أمير المؤمنين حسناء فلا تفرك، وأم عيال فلا تترك "، قال: " فشأنك بها "." (٢)

"٩٩١ - حدثنا إسماعيل بن سالم قال: أنا إسماعيل ابن علية، عن أبي رجاء، عن الحسن في قوله تعالى: ﴿فيه آيات بينات﴾ [آل عمران: ٩٧] قال: عدهن الحسن، وأنا أنظر إلى أصابعه: " مقام إبراهيم ومن دخله كان آمنا " وقال بعض الناس: إن رجلا كان بمكة يقال له جريج يهودي، أو نصراني، فأسلم بمكة ففقد المقام ذات ليلة، فطلب فوجد عنده، أراد أن يخرجه إلى ملك الروم قال: فأخذ منه، وضربت عنق جريج وقال العجاج يذكر مقام إبراهيم، والأثر الذي فيه:

---

(١) أخبار مكة للفاكهي الفاكهي، أبو عبد الله ٣١٢/١

(٢) أخبار مكة للفاكهي الفاكهي، أبو عبد الله ٣١٣/١

[البحر الرجز]

الحمد لله العلي الأعظم ... باني السماوات بغير سلم

ورب هذا الأثر المقسم ... من عهد إبراهيم لم يطسم

بحيث دلى قدما لم تذأم

وقوله: المقسم، يعني المحسن، يقال: فلان قسيم الوجه إذا كان حسنا، وقوله: لم تذأم: أي لم تعب." [١]

"١٠٥٩ – وحدثنا عبد الله بن عمران قال: ثنا سعيد بن سالم، عن عثمان قال: أخبرني محمد بن إسحاق قال: وقد قالت صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنها:

[البحر الرجز]

نحن حفرنا للحجيج زمزما ... شفاء سقم وطعام مطعما

ركضة جبريل ولما تعظما ... سقيا نبي الله في المحرما

ابن خليل ربنا المكرما." [٢]

"قال عثمان في حديثه هذا: وسمعته من أبي القاسم يقول: أخبرنا سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج قال: وسمعت من يحدث، عن عبد المطلب أنه قيل له حين أمر بحفر زمزم:

[البحر الرجز]

ادع بالماء الروا غير الكدر ... سقيا الحجيج في كل مبر

ليس يخاف فيه شيء ما عمر

وخرج عبد المطلب حين قيل له ذلك إلى قريش فقال: تعلمون أني قد أمرت أن أحفر زمزم، قالوا: هل بين لك أين هي؟ قال: لا، قالوا: ارجع إلى مضجعك الذي رأيت فيه ما رأيت، فإن يك حقا من الله بين لك، وإن يكن من الشيطان فلن يعود لك، فرجع عبد المطلب إلى مضجعه فنام فيه، فأتي فقيل له: احفر زمزم، إن حفرتها لم تندم، وهي تراث أبيك الأعظم، لا تنزف أبدا، ولا تذم، تروي الحجيج الأعظم مثل نعام جافل لم يقسم، ينذر فيها ناذر ليغنم، تكون ميراثا وعقدا محكما، ليس كبعض ما قد تعلم، وهي بين الفرث والدم،

(١) أخبار مكة للفاكهي الفاكهي، أبو عبد الله ١/٤٥١

(٢) أخبار مكة للفاكهي الفاكهي، أبو عبد الله ٢/١٠

زعموا لأنه حين قيل له ذلك قال: وأين هي؟ قيل عند قرية النمل، حيث ينقر الغراب غدا، فالله أعلم أي ذلك كان، وغدا عبد المطلب ومعه الحارث، وليس له يومئذ ولد غيره، فوجد قرية النمل، ووجد الغراب ينقر عندها بين الوثنين إساف ونائلة -[١٩]- اللذين كانت قريش تنحر عندهما، فجاء بالمعول، وقام ليحفر حيث أمر، فقالت قريش حين رأوه وحده: والله لا ندعك تحفر بين وثنينا اللذين ننحر عندهما، فقال لابنه الحارث: دعني حتى أحفر، فوالله لأمضين لما أمرت، فلما عرفوا أنه غير نازع خلوا بينه وبين الحفر وكفوا عنه، فلم يحفر إلا يسيرا حتى بدا له الطي، فكبر وعرف أن قد صدق، فلما فرغ وبلغ ما أراد أقام سقاية زمزم للحاج، وعفت على الآبار التي كانت قبلها يستقي عليها الحاج، وانصرف الناس إليها؛ لمكانها من المسجد الحرام، ولفضلها على ما سواها من المياه؛ ولأنها بئر إسماعيل بن إبراهيم عليهما الصلاة والسلام، ففخرت بها يومئذ بنو عبد مناف على قريش لما ولوا عليهم من السقاية والرفادة، وما أقاموا عليه للناس من ذلك، وبزمزم حين ظهرت، وإنما كانوا بنو عبد مناف أهل بيت واحد، شرف بعضهم لبعض شرف، وفضل بعضهم لبعض فضل ولما انتشرت قريش وكثر ساكن مكة قبل حفر عبد المطلب زمزم قلت على الناس المياه، واشتدت عليهم فيه المؤنة "." (١)

"١٠٦٦ - حدثنا عبد الملك بن محمد، عن زياد بن عبد الله، عن ابن إسحاق، عن يزيد بن أبي حبيب، عن مرثد اليزني، ثم الحميري، عن عبد الله -[٢٠]- بن أبي رزين، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه بنحو خبر علي الأول، وعن ابن إسحاق، من قوله نحو ذلك قال ابن إسحاق: ويقال فيما يتحدث عن زمزم، وزاد فيه: " وجد فيها غزالين من ذهب، وهما الغزالان اللذان كانت جرهم دفنتهما حين أخرجت من مكة، ووجدوا أيضا أسيافا مع الغزالين، فقالت قريش: لنا معك يا عبد المطلب في هذا شرك وحق، قال: لا، ولكن هلم إلى النصف بيني وبينكم، أضرب عليها القداح، قالوا: وكيف تصنع؟ قال: أجعل للكعبة قدحين، ولي قدحين، ولكم قدحين، ثم أضرب، فمن خرج له شيء كان له، فقالوا: أنصفت، قد رضينا، فجعل قدحين أصفرين للكعبة، وقدحين أسودين لعبد المطلب، وقدحين أبيضين لقريش، ثم أعطوهما رجلا يضرب بها، فقام عبد المطلب يدعو ويقول:

[البحر الرجز]

اللهم أنت الملك المحمود ... وأنت ربي المبدي المعيد

---

(١) أخبار مكة للفاكهي الفاكهي، أبو عبد الله ١٥/٢

وممسك الراسية الجلمود ... من عندك الطارف والتليد

إن شئت ألهمت لما تريد ... بموضع الحلية والحديد

إني نذرت عاهد العهود ... فاجعله يا رب فلا أعود

قال: وضرب صاحب القداح، فخرج الأصفران على الغزالين للكعبة، فضربهما عبد المطلب في باب الكعبة، فكان أول ذهب حليته الكعبة، وخرج الأسودان على السيوف لعبد المطلب فأخذها، وكانت قريش ومن سواهم إذا اجتهدوا في الدعاء سجعوا وألفوا الكلام، وكانت فيما يزعمون لا -[٢١]- يردها داع، ثم إن عبد المطلب أقام سقاية زمزم للحاج، وقال مسافر بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس، وهو يذكر فضل بني عبد مناف وما أقاموا عليه من سقاية الحاج والرفادة، ويفخر بزمزم حين أظهرها الله عز وجل لبني عبد مناف:

[البحر الهزج]

ورثنا المجد عن آبائنا ... فرقا بنا صعدا

وأي مناقب الخير ... لم تشدد بنا عضدا

ألم نسق الحجيج ... وننحر الدلافة الرفدا

ونلقى عند تصريف ... المنايا سادة سددا

وزمزم من أرومتنا ... ويرغم أنف من حسدا

وخير الناس أولنا ... وخير الناس إن بعدا

فإن نهلك فلن نملك ... وهل من خالد خلدا

وأي الناس لم نملك ... ونمجده وإن مجدا

وقد كان عبد المطلب قال حين لقي من قريش ما لقي عند حفر زمزم، نذر لئن ولد له عشرة ذكور، ثم بلغوا حتى ينفعوه، أن ينحر أحدهم عند -[٢٢]- الكعبة، فلما توافى بنوه عشرة جمعهم، ثم أخبرهم بنذره، منهم: الحارث، وحجل، وهما لأم، وعباس وضرار، وهما لأم، وحمزة والمقوم، وهما لأم، وأبو طالب، واسمه عبد مناف، والزبير، وعبد الله، وهم لأم، وأبو لهب لأم، واسمه عبد العزى "." (١)

---

(١) أخبار مكة للفاكهي الفاكهي، أبو عبد الله ١٥/٢

"١٣١٥ - حدثنا الزبير بن أبي بكر قال: أنشدني عمي مصعب بن عبد الله لبعض شعراء قريش في أذان أبي محذورة رضي الله عنه، قال الزبير، واسمه أوس بن مغيرة بن لوذان:

[البحر **الرجز**]

إني ورب الكعبة المستورة ... وما تلا محمد من سورة

والنعرات من أبي محذورة ... لأفعلن فعلة مذكورة." (١)

"١٤٣٠ - حدثنا أحمد بن محمد بن أبي بزة قال: ثنا إبراهيم بن سليمان بن داود البلخي قال: ثنا عمر بن قيس قال: أخبرني عطاء بن أبي رباح قال: سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول: لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فطاف بالبيت سبعا وصلى خلف المقام ركعتين، ثم خرج إلى - [٢٣٨]- الصفا، فأتي بناقته فركبها، فأتاه عبد الله بن أم مكتوم، رجل من بني عامر بن لؤي، وكان مكفوفا قال: يا رسول الله، اعطني خطام راحلتك حتى أطوف بك، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: " إني أخاف أن لا تهدى " قال: فأخذ بخطام راحلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول:

[البحر **الرجز**]

يا حبذا مكة من وادي ... أرض بها أهلي وعوادي

إني بها أمشي بلا هادي ... إني بها ترسخ أوتادي

حتى فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من طوافه." (٢)

"١٤٣٥ - حدثنا محمد بن أبي عمر، وعبد الجبار بن العلاء، قالا: ثنا سفيان، عن عبيد الله بن أبي يزيد، عن أبيه، عن سباع بن ثابت، أنه سمعه يقول: "كان أهل الجاهلية إذا طافوا بين الصفا والمروة يقولون:

[البحر **الرجز**]

اليوم قري عينا بقرع -[٢٤٠]- المروتينا

قال أبو ذؤيب الهذلي يذكر ذلك من فعل العرب في الجاهلية:

---

(١) أخبار مكة للفاكهي الفاكهي، أبو عبد الله ١٣٢/٢

(٢) أخبار مكة للفاكهي الفاكهي، أبو عبد الله ٢٢٦/٢

[البحر الكامل]

حتى كأني للحوادث مروة ... بقفا المشقر كل يوم تقرع." (١)

"قال ابن جريج: وقال آخرون: " الحاج نهي أن يقطع سبيلهم، وذلك أن الحطم بن ضبيعة بن شرحبيل بن عمرو بن مرثد بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن بكر بن وائل، واسمه شريح، ولكن غلب عليه الحطم، وهو قول الشاعر:

[البحر الرجز]

قد لفها الليل بسواق حطم

فلذلك سمي الحطم، الذي قال له طرفة بن العبد:

[البحر الطويل]

فلو شاء ربي كنت عمرو بن مرثد

وهو من بني بكر بن وائل، قدم على النبي صلى الله عليه وسلم ليرتاد وينظر، فقال للنبي صلى الله عليه وسلم: أنا سيد قوم وداعية قوم، فاعرض علي ما تقول، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " أدعوك إلى الله تعالى وإلى أن تعبده ولا تشرك به شيئا، وتشهد أن -[٢٥٩]- محمدا رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت " قال الحطم: في أمرك هذا غلظة، أرجع إلى قومي فأذكر لهم ما ذكرت، فإن قبلوا قبلت معهم، وإن أدبروا كنت معهم، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: " فأت قومك " فلما خرج نظر صلى الله عليه وسلم إلى قفاه، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " لقد دخل إلي بوجه كافر، وخرج من عندي بقفا غادر، وما أرى الرجل مسلما " فمر على سرح لأهل المدينة فانطلق به، فطلبه أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، ففاتهم وقدم اليمامة، وحضر الحج، فتجهز تاجرا حاجا، وكان عظيم التجارة، فبلغ أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم تجهزه وإقباله إلى البيت، فاستأذنوا النبي صلى الله عليه وسلم أن يلقوه فيقتلوه ويأخذوا ما معه، فأنزل الله عز وجل: ﴿لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدي ولا القلائد ولا آمين البيت﴾ [المائدة: ٢] الأجر والتجارة وقد أحظوه." (٢)

"١٥٢٧ - حدثنا عبد الملك بن محمد، عن زياد بن عبد الله، عن ابن إسحاق قال: " وعمرت قريش بمكة، هم ساكنوها ومنازلها لهم صالحا ذات بينهم، ما شاء الله أن يعمروها، وكانت مكة تسمى في

---

(١) أخبار مكة للفاكهي الفاكهي، أبو عبد الله ٢/٢٢٨

(٢) أخبار مكة للفاكهي الفاكهي، أبو عبد الله ٢/٢٤٠

الجاهلية البساسة؛ لأنها كانت تبس من بغى فيها حتى تخرجه منها " -[٢٨٢]- ويقال: إنما سميت بكة؛ لأنها كانت تبك أعناق الجبابرة، وكان فيما يزعمون لا يدخلها ملك فيحدث فيها حدثا إلا أصبح وعنقه مكسورة، ولا يحدث محدث إلا بسته من الحرم حتى تخرجه إلى الحل وقال شاعر بني تميم في البك بمكة:

[البحر الرجز]

يا مكة الفاجر مكي مكا ... ولا تمكي مذحجا وعكا

وقال آخر في مكة:

[البحر الرمل]

أبصروا ثم كثيرا مولما ... وأياما في شعوب الحاطمة

دمع العين عليه هاطل ... لرجوع الداء فيه الآكلة." [١]

"١٦٥٤ - حدثنا أبو الحسن الربيعي أحمد بن عمر بن جعفر، عن رجل، عن محمد بن الضحاك، عن أبيه قال: كان للسائب بن أبي السائب أمة نوبية يقال لها سلامة، وكانت تقاتل أيام ابن الزبير جيش الحصين مع مولاها أشد قتال خلقه الله، ثم أقبل الناس يوما قد هزمهم أهل الشام حتى بلغوا بهم الصفا والمسجد، والأمة عند تنورها تخبز، فصاح بها مولاها، فأخذت المسعر، ثم حملت على أهل الشام فكشفتهم حتى هزمتهم، فقال رجل من أهل الشام:

[البحر الطويل]

ما أنس لا أنسى إلا ريث أذكره ... أيام تطردنا سلمى وتنحدر

-[٣٥٦]- ثم رجعنا إلى حديث هشام بن عروة، قال: ثم مات يزيد بن معاوية، ودعا مروان إلى نفسه، فأجابه أهل حمص وأهل الأردن وفلسطين قال: فوجه إليه ابن الزبير رضي الله عنهما الضحاك بن قيس الفهري في مائة ألف، فالتقوا بمرج راهط قال: ومروان يومئذ في خمسة آلاف من بني أمية ومواليهم وأتباعهم من أهل الشام، فقال مروان لمولى له يقال له ابن كره: احمل على أي الطرفين شئت قال: كيف تحمل على هؤلاء لكثرتهم؟ قال: هم بين مكره ومستأجر، فاحمل، فيكفيك الطعان الماحض الحجر قال: فحملوا عليهم، وهزمهم مروان جميعا وفيه يقول الشاعر:

---

(١) أخبار مكة للفاكهي الفاكهي، أبو عبد الله ٢/٢٦٥

[البحر الطويل]

لعمري لقد أبقت وقيعة راهط ... لمروان صدعا بينا متباينا
وقد ينبت المرعى على دمن الثرى ... وتبقى حزازات النفوس كما هيا
-[٣٥٧]- قال: وفيه يقول زفر بن الحارث القيسي:

أفي الحق أما بحدل وابن بحدل ... فيحيا وأما ابن الزبير فيقتل
كذبتم وبيت الله لا تقتلونه ... ولما يكن يوم أغر محجل
ولما يكن للمشرفية فوقكم ... شعاع كقرن الشمس حين ترجل

قال: ثم مات مروان، فدعا عبد الملك إلى نفسه وقام، فأجابه أهل الشام، فخطب الناس على المنبر، فقال: من لابن الزبير منكم؟ فقال الحجاج: أنا يا أمير المؤمنين قال: فأسكته، ثم عاد فقال: أنا يا أمير المؤمنين، فإني رأيت في النوم أني انتزعت جبته فلبستها قال: فعقد له ووجهه في الجيش إلى مكة، حتى وردها على ابن الزبير رضي الله عنهما فقاتله بها، فقال ابن الزبير رضي الله عنهما لأهل مكة: احفظوا هذين الجبلين؛ فإنكم لن تزالوا أعزة ما لم يظهروا عليهما قال: فلم يلبثوا أن ظهر الحجاج ومن معه على أبي قبيس، فنصب عليه المنجنيق، فكان يرمي به ابن الزبير ومن معه في المسجد قال: فلما كان الغداة التي قتل فيها ابن الزبير دخل ابن الزبير على أمه أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهم، وهي يومئذ بنت مائة سنة لم يسقط لها سن ولم يفسد لها بصر، فقالت لابنها عبد الله: ما فعلت في حربك؟ قال: بلغوا مكان كذا وكذا قال: فضحك ابن الزبير رضي الله عنهما وقال: إن في الموت لراحة قالت: يا بني، لعلك تمناه لي؟ ما أحب أن أموت إما تملك فتقر عيني، وإما أن تقتل فأحتسبك قال: ثم ودعها، فقالت له: يا بني إياك أن تعطي من دينك مخافة -[٣٥٨]- القتل وخرج من عندها فدخل المسجد، وجعل شيئا يستر به الحجر أن يصيبه المنجنيق، فقيل له: ألا نكلمهم في الصلح؟ قال: أوحين صلح هذا؟ والله لو وجدوكم في جوفها يعني الكعبة لذبحوكم جميعا ثم أنشأ يقول:

[البحر الطويل]

ولست بمبتاع الحياة بسبة ... ولا مرتق من خشية الموت سلما
أنا لابن أسما إنه غير نازح ... ملاقي المنايا أي صرف تيمما

ثم أقبل على آل الزبير يعظهم ويقول: ليكن أحدكم سيفه كما يكن وجهه، لا ينكسر سيفه فيتقي بيده عن نفسه كأنه امرأة، والله ما لقيت زحفا قط إلا كنت في الرعيل الأول، ولا ألمت جرحا قط إلا أن آلم الدواء قال: بينا هو كذلك إذ دخل عليه نفر من باب بني جمح فيهم أسود، فقال: من هؤلاء؟ قيل: أهل حمص فحمل عليهم ومعه سيفان، فأول من لقيه الأسود، فضربه ضربة حتى أطن رجله، فقال الأسود: آخ يا ابن الزانية فقال ابن الزبير رضي الله عنهما: اخسأ يا ابن حام، أسماء زانية ثم أخرجهم من المسجد وانصرف، فإذا هو بقوم قد دخلوا من باب بني سهم، فقال: من هؤلاء؟ فقيل: أهل الأردن فحمل عليهم وهو يقول:

[البحر **الرجز**]

لا عهد لي بغارة من السيل ... لا ينجلي غبارها حتى الليل

-[٣٥٩]- قال: فأخرجهم من المسجد ثم رجع، فإذا بقوم قد دخلوا من باب بني مخزوم، فحمل عليهم وهو يقول:

[البحر **الرجز**]

لو كان قرني واحدا كفيته

قال: وعلى ظهر المسجد من أعوانه من يرمي عدوه بالآجر وغيره، فحمل عليهم فأصابته آجرة في مفرقه حتى فلقت رأسه، فوقف قائما وهو يقول:

ولسنا على الأعقاب تدمى كلومنا ... ولكن على أقدامنا تقطر الدما

قال: ثم وقع، فأكب عليه موليان له يقاتلان عنه، وهما يقولان:

[البحر **الرجز**]

العبد يحمي ربه ويحتمي

قال: ثم سير إليه فحز رأسه." (١)

"١٦٥٧ - وحدثنا سلمة بن شبيب قال: ثنا جعفر بن عون قال: أنا -[٣٦١]- هشام بن عروة قال: كان ابن الزبير رضي الله عنهما يحمل عليهم حتى يخرجهم من الأبواب وهو يرتجز ويقول:

لو كان قرني واحدا كفيته

ولسنا على الأعقاب تدمى كلومنا ... ولكن على أقدامنا يقطر الدم

---

(١) أخبار مكة للفاكهي الفاكهي، أبو عبد الله ٣٣٧/٢

١٦٥٨ - حدثنا عبد الله بن عمران المخزومي قال: ثنا سفيان، عن أبي بكر الهذلي قال: كان ابن الزبير رضي الله عنهما يقاتل ويقول هذا الشعر فذكر نحوه

١٦٥٩ - حدثنا الزبير بن أبي بكر قال: إن أبا ريحانة علي بن أسيد بن أحيحة بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح كان شديد الخلاف على عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما، فتواعده عبد الله بن صفوان، فلحق بعبد الملك فاستمده للحجاج بن يوسف، وقال: لولا أن ابن الزبير تأول قول الله عز وجل: ﴿ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه﴾ [البقرة: ١٩١] ما كنا إلا أكلة رأس قال: وكان الحجاج في سبعمائة، فأمده عبد الملك -[٣٦٢]- بطارق مولى عثمان بن عفان في أربعة آلاف، ولطارق يقول الراجز:

[البحر الرجز]

يخرجن ليلا ويدعن طارقا ... والدهر قد أمر عبدا سارقا

فأشرف أبو ريحانة على أبي قبيس، فصاح: أنا أبو ريحانة، أليس قد أخزاكم الله يا أهل مكة؟ قد أقدمت البطحاء من أهل الشام أربعة آلاف." (١)

"قال الواقدي: وحدثني موسى بن يعقوب، عن عمه أبي الحارث قال: إن أسماء رضي الله عنها قالت له: " تصبر لله فانصرف من عندها وهو يقول:

[البحر الرجز]

-[٣٧٤]- إني إذا أعرف يومي أصبر ... وبعضهم يعرف ثم ينكر

ففهمت قوله، قالت له: تصبر والله إن شاء الله، أليس أبوك الزبير "." (٢)

"١٦٨٠ - وحدثني أبو الطاهر الدمشقي قال: ثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري قال: ثنا ابن علية، عن ابن أبي نجيح قال: " لما قتل -[٣٧٨]- ابن الزبير رضي الله عنهما نقلت خزائنه إلى عبد الملك بن مروان ثلاث سنين ويقال: إن المنذر بن الزبير كان يقاتل مع ابن الزبير رضي الله عنهما ويقال: لا، بل قاتل معه حين أتاه جيش الحصين بن نمير، وهو أصحهما، فجعل يقاتل ويقول:

---

(١) أخبار مكة للفاكهي الفاكهي، أبو عبد الله ٢/٣٣٨

(٢) أخبار مكة للفاكهي الفاكهي، أبو عبد الله ٢/٣٥٠

[البحر الرجز]

لم يبق إلا حسبي وديني ... وصارم تلتده يميني

وهو على أبي قبيس، وابن الزبير مختبئ في المسجد الحرام، فجعل ينظر إليه ويقول: هذا رجل يقاتل عن حسبه فقتل المنذر بن الزبير "." [١]

"١٧٣٦ - حدثني أبو زرعة الجرجاني، قال: ثنا رفيع بن سلمة، وشباب العصفري، وأبو حاتم وأبو زيد قالوا: ثنا أبو عبيدة، معمر بن المثنى قال: حدثني رؤبة بن العجاج، عن أبيه العجاج بن رؤبة، قال: قلت لأبي هريرة رضي الله عنه: يا أبا هريرة، هل ترى بهذا بأسا: (١)

[البحر الرجز]

-[٢٨]- طاف الخيالان فهاجا سقما ... خيال تكنى وخيال تكتما

قامت ترينا رهبة أن تصرما ... ساقا بخنداة وكعبا أدرما

فقال: " قد كان يحدى بمثل هذا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فلا ينهى "

---

(١) إسناده ضعيف." [٢]

"ذكر البرك التي عمرت بمكة وتفسير أمرها وقال بعض أهل مكة عن أشياخه: إن سليمان بن عبد الملك كتب إلى خالد بن عبد الله القسري أن أجر لي عينا من الثقبة يخرج من مائها العذب الزلال، حتى تظهر بين زمزم والمقام تضاهي بها فيما ذكروا زمزم قال: فعمل خالد بن عبد الله البركة التي بفم الثقبة، يقال لها: بركة القسري، ويقال لها: بركة السروي، وهي قائمة إلى اليوم بأصل ثبير، فعملها بحجارة منقوشة طوال، وأحكمها وأنبط ماءها في ذلك الموضع، ثم شق لها فلجا يسكب فيها من الثقبة، وبنى سد الثقبة وأحكمه، والثقبة شعب يفرع فيه وجه ثبير، ثم شق من هذه البركة عينا تخرج إلى المسجد الحرام، فأجراها في قصب من رصاص حتى أظهرها من فوارة تسكب -[١٥٠]- في فسقية من رخام بين زمزم والركن والمقام، فلما أن جرت وظهر ماؤها، أمر القسري بجزر، فنحرت بمكة، وقسمت بين الناس، وعمل طعاما، فدعا إليه الناس، ثم أمر صائحا فصاح: الصلاة جامعة، وأمر بالمنبر، فوضع في وجه الكعبة، ثم صعده فحمد الله تعالى وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس احمدوا الله وادعوه لأمير المؤمنين الذي سقاكم الماء العذب الزلال

---

[١] أخبار مكة للفاكهي الفاكهي، أبو عبد الله ٢/٣٥٥

[٢] أخبار مكة للفاكهي الفاكهي، أبو عبد الله ٣/٨

النقاخ بعد الماء الملح الأجاج الذي لا يشرب إلا صبرا قال الشاعر يذكر الماء النقاخ العذب:
[البحر الطويل]
فمنهن ما يسقى بعذب مبرد ... نقاخ، فتلكم طافت واستقرت
ومنهن ما يسقى بأخضر آجن ... طريف فلولا خشية الله برت
يريد: أعلنت وأنارت وقال العرجي، واسمه عبد الله بن عمرو -[١٥١]- بن عثمان، ويقال: بل قائل ذلك عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز يذكر النقاخ، أنه الماء العذب:
[البحر الطويل]
فإن شئت حرمت النساء سواكم ... وإن شئت لم أشرب نقاخا ولا بردا
وإن شئت غرنا معكم ثم لم نزل ... بمكة حتى تجلسي قائلا نجدا
ثم تفرغ تلك الفسقية في سرب من رصاص يخرج إلى موضع وضوء كان عند باب المسجد باب الصفا في بركة كانت في السوق قال: فكان الناس لا يقفون على تلك الفسقية، ولا يكاد أحد يقربها، وكانوا على شرب ماء زمزم أحرص، وفيه أرغب، فلما رأى ذلك القسري، صعد المنبر، فتكلم بكلام يؤنب فيه أهل مكة، ثم نزل، فلم تزل تلك البركة على حالها حتى قدم داود بن علي مكة حين أفضت الخلافة إلى بني هاشم، فكان أول ما أحدث بمكة فيما يقولون أن هدمها، وكسر الفسقية، وصرف العين إلى بركة كانت بباب المسجد، فسر الناس بذلك سرورا عظيما حين هدمت فكان ذلك السرب الرصاص على حاله حتى قدم بشر الخادم -[١٥٢]- مولى أمير المؤمنين في سنة ست وخمسين ومائتين فعمل القبة التي إلى جانب بيت الشراب، وأخرج قصب خالد هذه التي من رصاص، التي كان عملها لسليمان بن عبد الملك، فأصلحه وجعله في سرب الفوارة التي يخرج الماء منها من حياض زمزم، تصب في هذه البركة، وقد فسرنا عملها في موضعها وقد كان أهل مكة فيما مضى قد ضاقوا من الماء ضيقا شديدا، حتى كانت الراوية تبلغ في الموسم عشرين درهما أو أكثر، وفي سائر السنة نصف دينار، وثلث دينار، ونحو ذلك، فأقاموا بذلك حينا، حتى أمر أمير المؤمنين هارون بعيون معاوية بن أبي سفيان الدوائر، فعملت وجمعت وصرفت في عين واحدة يقال لها: الرشا، وتسكب في الماجلين اللذين أحدثهما هارون أمير المؤمنين، ويعرفان اليوم: بماجلي هارون، بالمعلاة، ثم تسكب في البركة التي عند باب المسجد الحرام ، فتوسع الناس في ذلك بعض السعة، وكانوا إذا انقطع من هذه العيون شيء في شدة من الماء فبلغ ذلك أم جعفر زبيدة بنت أبي الفضل جعفر ابن أمير المؤمنين، وقيل لها: إن أهل مكة في ضيق من الماء وشدة، فأمرت بعمل بركتها هذه التي بمكة،

فأجرت لها عينا من الحرم، فجرت بماء قليل لم يكن فيه ري لأهل مكة ولا فضل، وقد غرمت في ذلك غرما كبيرا، فبلغها ذلك، فأمرت المهندسين أن يجروا لها عيونا من الحل وكان الناس يقولون: إنه لا يدخل ماء الحل إلى الحرم؛ لأنه يمر على -[١٥٣]- عقاب وظراب وجبال، فأرسلت بأموال عظام، ثم أمرت من يزن عينها الأولى، فوجدوا فيها فسادا، فأنشأت عينا أخرى إلى جنبها، وأبطلت تلك العين، فعملت عينها هذه بأحكم ما يكون من العمل، وعظمت نيتها في ذلك، فلم يزل العمال يعملون، حتى بلغوا ثنية خل فإذا الماء لا يظهر على ذلك الجبل إلا بعمل شديد، وعزم فظيع، وضرب في الجبل، فأمرت بالجبل فضرب فيه بالزبر وأنفقت في ذلك من الأموال ما لم يكن تطيب به نفس أحد، حتى أجراها الله تعالى وأجرت فيها عيونا من الحل، منها عين مشاش، واتخذت لها بركا تكون السيول إذا جاءت تجتمع فيها، ثم أجرت لها عيونا من حنين، واشترت حائط حنين، فصرفت عينه إلى البركة، وجعلت حائطه سدا تجتمع فيه السيول، فأهل مكة يشربون من مائها إلى يومنا هذا وكان الناس يستقون من هذه البركة الكبيرة التي بأعلى مكة، حتى كانت سنة عشر ومائتين، فكتب صالح بن العباس إلى أمير المؤمنين المأمون يستأذنه في عمل البرك الصغار التي في فجاج مكة، وأن يكون ذلك منه، فكتب إليه يأمره أن يتخذ له بركا في الفجاج خمسا لئلا يتعنى أهل المسفلة وأهل الثنية وأجيادين، والوسط، إلى بركة أم جعفر بالمعلاة، فأجرى من بركة أم جعفر فلجا يسكب فيه الماء من -[١٥٤]- بركة أم جعفر إلى بركة عند شعب علي، ودار ابن يوسف، ثم يمضي إلى بركة عملها عند الصفا، ثم يمضي إلى بركة عند الخياطين، ثم يمضي إلى بركة بفوهة سكة الثنية دون دار رويس، ثم تمضي إلى بركة عند سوق الحطب بأسفل مكة، فلما فرغ منها صالح وخرج الماء فيها، ركب بوجوه أهل مكة إليها، فوقف عليها حتى جرى الماء، ونحر على كل بركة جزورا، وقسم لحمها على الناس، وبلغ ذلك أم جعفر زبيدة، فاغتمت لذلك، ثم حجت في سنة إحدى عشرة ومائتين، وعلى مكة يومئذ صالح بن العباس، فسمعت إبراهيم بن أبي يوسف يقول: فأتاها، فسلم عليها، فلامته في أمر هذه البرك التي عمل، وقالت: هلا كتبت إلي حتى كنت أنا أسأل أمير المؤمنين أن يجعل ذلك إلي، فأتولى النفقة فيها كما أنفقت في هذه البركة، حتى استتم ما نويت في أهل حرم الله؟ فاعتذر إليها صالح من ذلك وقد قال شاعر من أهل مكة يذكر بركة أم جعفر، ودخول ماء الحل إلى الحرم:

[البحر الرجز]

الحمد لله الأعز الأكرم ... الواسع الفضل الكثير المنعم

أجرى على رغم أنوف الرغم ... من كان ينبينا بما لم نعلم

-[١٥٥]- عينا من الحل جرت في الحرم ... تسكب في خابية قليدم
خضراء فيها ملعب للعوم
في قصيدة يرجز فيها ثم عملت على البركة التي بالمعلاة سفلا وعلوا يكون فيه قيم البركة الذي يحرسها ويقوم بمصلحتها، وجعل لذلك باب دار، مبوب بفرخ صغير فيه، وعليه طاق معقود، وكتب على وجه البركة كتاب هو قائم إلى اليوم: بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وصلى الله على محمد عبده ورسوله، بركة من الله، مما أمرت به أم جعفر بنت أبي الفضل جعفر ابن أمير المؤمنين المنصور، رضي الله عن أمير المؤمنين، بإجراء هذه العيون، سقاية لحجاج بيت الله وأهل حرمه، طلب ثواب الله وقربة إليه، على يدي ياس خادمها ومولاها، سنة أربع وتسعين ومائة وهذا الكتاب مكتوب بجص ومرمر، قد سود بالسواد، ثم تحت هذا الكتاب كتاب بايقاس: مما جرى على يدي أبي إسحاق إسماعيل بن إسحاق القاضي، أطال الله بقاءه وأدام عزه وكرامته وعلى هذه العيون أموال لأم جعفر في مخاليف مكة وبغداد وغيرها، وغلات محبوسة على هذه العيون إلى يومنا هذا -[١٥٦]- وقد كان إسحاق بن سلمة في سنة إحدى وأربعين ومائتين عمل البركة التي بالحصحاص، إذا أشرفت من ثنية الحصحاص تريد التنعيم، وصرف ماء فخ إليها، وجعل لها فلجا من عين فخ يصب في بركة عملها عند الثنية، ثم تركت بعد ذلك، والبركة قائمة إلى يومنا هذا ليس فيها ماء." (١)

"١٩٢٢ - حدثنا الحسن بن علي، ومحمد بن شبويه، يزيد أحدهما على -[١٦٣]- صاحبه في اللفظ، قالا: ثنا عبد الرزاق، قال: أنا معمر، عن الزهري، قال: أخبرني أنس بن مالك، رضي الله عنه، قال: " دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال الحلواني: مكة في عمرة القضاء، وابن رواحة بين يديه آخذ بغرزه، وهو يقول:

[البحر **الرجز**]

خلوا بني الكفار عن سبيله ... قد أنزل الرحمن في تنزيله
بأن خير القتل في سبيله "." (٢)

---

(١) أخبار مكة للفاكهي الفاكهي، أبو عبد الله ١١٩/٣

(٢) أخبار مكة للفاكهي الفاكهي، أبو عبد الله ١٢٦/٣

"١٩٦٧ - حدثنا محمد بن عزيز الأيلي، قال: ثنا سلامة بن روح، قال: حدثني عقيل، قال: قال ابن شهاب: لما حصر رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل الطائف غلقوا عليهم، ثم قاموا على حصنهم وهم يقولون:

[البحر **الرجز**]

هذا قبر أبي رغال فينا ... والله لا نسلم ما حيينا

قال: فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على قبر أبي رغال، فقال لعلي رضي الله عنه: " تدري ما هذا؟ هذا قبر أبي رغال وهو من بقية ثمود أو من ثمود "." (١)

"١٩٧٠ - حدثنا حسن بن حسين الأزدي، قال: ثنا علي بن الصباح، -[٢٠٢]- قال: ثنا هشام بن الكلبي، عن أبيه، عن أبي صالح، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: حدثتني أخت أمية بن أبي الصلت أو ابنته، قالت: " بينا أمية بالطائف نائما على سرير له، وأنا على باب البيت أدبغ إهابا لي، إذ أقبل طائران أبيضان فوقعا على البيت، ففرجا السقف، فأقبل أحدهما حتى وقع على صدر أمية، ووقف الآخر مكانه، قالت: ففرج صدره ثم اطلع فيه، فقال: له الذي فوق السطح: وعى، قال: وعى، قال: زكا، قال: أبى، قالت: فطارا واستوى السقف، وقام أمية يقول: واصدراه، وجعلت أصرخ: واميتاه، قلت: وإنك لحي؟ قال: نعم، فأخبرته بما رأيت، فقال: أراد الله بي خيرا فصرفه عني والله لا تزال حزازة في نفسي حتى أموت "

١٩٧١ - وسمعت إبراهيم بن أبي يوسف المكي، يحدث قال: ثنا عبد المجيد بن أبي رواد، عن سفيان الثوري، عن محمد بن السائب الكلبي. عن أبي صالح، عن ابن عباس، رضي الله عنهما قال: حدثتني الفارعة، أخت أمية بن أبي الصلت قالت: حضرت أمية بن أبي الصلت، ثم ذكر نحو الحديث الأول، وزاد فيه: فقال أمية: لبيكما لبيكما، ها أنذا لديكما، إني لا ذو قوة فأنتصر، ولا ذو مرة فأعتذر قال: ثم أغمي عليه، ثم أفاق فقال مثل قوله الأول: -[٢٠٣]- لبيكما لبيكما، ها أنذا لديكما، ثم قال:

[البحر **الرجز**]

---

(١) أخبار مكة للفاكهي الفاكهي، أبو عبد الله ١٦٥/٣

إن تغفر اللهم تغفر جما ... وأي عبد لك لا ألما

ثم أغمي عليه، ثم أفاق وهو يقول:

[البحر الخفيف]

كل عيش وإن تطاول دهرا ... صائر أمره إلى أن يزولا

ليتني كنت قبل ما قد بدا لي ... في قلال الجبال أرعى الوعولا

هذا أو نحوه." (١)

"٢٠١٠ - حدثنا الزبير بن أبي بكر، قال: "كانت قريش لا تبني إلا -[٢٢٢]- خياما، شك الفاكهي، أو آجاما، وتكره أن تضاهي ببناء الكعبة بالتربيع، يخافون العقوبة في ذلك، حتى ربع حميد بن زهير داره، فجعلت رجال قريش يرتجزون وهو يبنى ويقولون:

[البحر **الرجز**]

اليوم يبنى لحميد بيته ... إما حياته وإما موته

فلما لم يصبه شيء ربعت قريش منازلها "

٢٠١١ - وسمعت عبد العزيز بن عبد الله، وحدثني، قال: ثنا الحميدي، قال: ثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، بنحو ذلك ويقال: أول من علم بمكة في الكتاب من الغرباء: أبو صالح." (٢)

"٢٠١٤ - فحدثنا الزبير بن أبي بكر، قال: حدثني محمد بن الضحاك، عن أبيه، وعن محمد بن سلام، عن أبي جعدية، قال: " برص أبو عزة الجمحي، فكانت قريش لا تؤاكله ولا تجالسه، فقال: الموت خير من هذا "، قال: " فأخذ حديدة فدخل بعض شعاب مكة وطعن بها في معده "، والمعد: موضع قدمي الراكب من الدابة قال ابن جعدية: فمارت الحديدة، وقال الضحاك: بين الجلد والصفاق، فسال منه ماء أصفر وبرأ، فقال: "

[البحر **الرجز**]

---

(١) أخبار مكة للفاكهي الفاكهي، أبو عبد الله ١٦٦/٣

(٢) أخبار مكة للفاكهي الفاكهي، أبو عبد الله ١٩٢/٣

اللهم رب وائل ونهد ... والتهامات والجبال الجرد

ورب من يرعى بياض نجد ... أصبحت عبدا لك وابن عبد

أبرأتني من وضح بجلدي ... من بعد ما طعنت في معدي." (١)

"٢١١٦ - قال الزبير ولم أسمعه منه حدثنيه محمد بن إبراهيم الكوفي، عنه قال: " لما قال عمر بن أبي ربيعة المخزومي:

[البحر الخفيف]

من رسولي إلى الثريا فإني ... ضقت ذرعا بهجرها والكتاب

هي مكنونة تحير منها ... في أديم الخدين ماء الشباب

أبرزوها مثل المهاة تهادى ... بين خمس كواعب أتراب

ثم قالوا: تحبها؟ قلت: بهرا ... عدد القطر والحصى والتراب

-[٢٨٣]- قال: فقال له ابن أبي عتيق: والله لا كان المبلغ لهذا الشعر غيري فارتحل من المدينة حتى أتى مكة، فصادف الثريا في الطواف، فقالت: يا ابن أبي عتيق ما جاء بك، وليس هذا أوان الحج؟ فقال لها: أبيات لعمر قالت: أنشدني فأنشدها:

من رسولي إلى الثريا فإني ... ضقت ذرعا بهجرها والكتاب

حتى أتى على آخرها، فقالت: أدى الله عن أمانتك، فقد أديت، قال: فصرف راحلته وخرج راجعا " وربع آل عقبة بن أبي معيط ما بين دار سعيد بن العاص، ودار الحكم مما يلي النجارين وهي الدار التي يقال لها: دار الهرابدة، في الزقاق الذي يخرجك إلى النجارين، قبالة ربع كريز بن خبيب بن عبد شمس، إلى مسكن ابن أبي رواد إلى الزقاق الأسفل الذي يخرج إلى البطحاء عند حمام ابن عمران العطار فذلك الربع يقال له: دار ابن أبي معيط وربع كريز بن خبيب بن عبد شمس: الدار التي في ظهر دار أبان بن عثمان مما يلي الوادي عند النجارين، إلى زقاق ابن هربد، كان يستوحش فيه في أول الزمان، ولا يكاد أحد يدخله بليل، كان أهل مكة يفرقون به صبيانهم فيما زعموا

[البحر الرجز]

أين الضبع راقده ... في زقاق الهرابدة

فذلك الربع ربع كريز بن خبيب بن عبد شمس في الجاهلية ولعبد الله بن عامر بن كريز الدار التي في

(١) أخبار مكة للفاكهي الفاكهي، أبو عبد الله ١٩٥/٣

الشعب -[٢٨٤]- والشعب كله من ربعه، من دار قيس بن مخرمة إلى ثنية أبي مرحب، إلى موضع من ثنية أبي مرحب نادر من الجبل، شبه البخت هو قائم إلى يومنا هذا، يشبه الميل الأخضر، يقال: إن ذلك كان علما بين معاوية وبين عبد الله بن عامر، فما كان في وجهه مما يلي حائط عوف، فذلك لمعاوية رضي الله عنه ولآل سمرة بن خبيب دار بأسفل مكة، عند خيام عنقود وعنقود: إنسان كان يبيع الرءوس هنالك ولهم دور عبد الله بن عامر التي في الشعب، التي يقال لها شعب المطابخ كان لمعاوية رضي الله عنه ويقال: كان في فناء دورهم هذه سوق الغنم القديم يقال له اليوم: دار سمرة ولآل عمرو بن عثمان دار عند الخياطين صارت لعمر رضي الله عنه، وفي الإسلام كانت قبله لآل السباق بن عبد الدار بن قصي، ويقال: بل كانت لأبي أمية بن المغيرة." (١)

"٢١١٩ - وحدثنا ميمون بن الحكم، قال: ثنا محمد بن جعشم، قال: -[٢٨٦]- قال ابن جريج: أخبرني عكرمة بن خالد، قال: إن أوس بن سعد بن أبي سرح أخا بني عامر بن لؤي قال: "كان لنا مسكن في دار الحكم " فقال عبد الملك في إمارته: بعني مسكنك الذي في دار أبي العاص قال: قلت: ما هي بدار أبي العاص ولكنها دارنا، كانت لنا في الجاهلية ثم أسلمنا فيها قال: ما كانت لكم إلا عمرى قال: قلت: إنما كانت هي لنا بقضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: صدقت، فبعنيها قال: قلت: أما بمال فلا، لا أبيعكها إلا بدار قال: فانظر أي دوري شئت بمكة، قال: دار أيوب بن أبي الأخنس قال: تلك دار من دور مروان قال: ولكن غيرها قال: قلت دار حرماس قال: هي لك بها قال: " فبعتها إياه بدار حرماس " ولآل هبار بن نوفل بن عبد شمس: دار بأجياد الصغير في ظهر دار الحارث بن أمية وللربيع بن عبد العزى دار بأسفل مكة عند دار آل سمرة بن خبيب، عند خيام عنقود ولآل محرز بن حارثة، خليفة عتاب بن أسيد على مكة في سفر سافره، وكان من ولده العلاء بن عبد الرحمن على الربع أيام ابن الزبير رضي الله عنهما -[٢٨٧]- ولآل عمرو بن عثمان: الدار التي يقال لها: دار قدامة في حق بني سهم ابتاعها عمرو من آل قدامة في الإسلام، ولعبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أسيد: الدار التي بأعلى مكة التي كان السري بن عبد الله ابتاعها ثم صارت لإبراهيم بن ذكوان الحراني ولمعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه الدور الست ليس بينهن لأحد فصل، وهي متوالية، وهي دار الرقطاء، وإنما سميت الرقطاء؛ لأنها بنيت بالآجر الأحمر والجص، فكانت رقطاء وكانت قد أقطعت، ثم قبضت في الصوافي ومنها الدار البيضاء التي على المروة، بابها من ناحية المروة، ووجهها شارع في الطريق العظمى بين الدارين، وكانت فيها طريق إلى

---

(١) أخبار مكة للفاكهي الفاكهي، أبو عبد الله ٢٥٣/٣

جبل الديلمي حتى كان زمن العباس بن محمد فسد تلك الطريق، فهي مسدودة إلى اليوم وقد كانت قبضت لأم المستعين بالله تسلمها لها يحيى بن الربيع مع دار القوارير وغيرها سنة ثمان وأربعين ومائتين؛ وإنما سميت دار البيضاء؛ لأنها بنيت بالجص ثم طليت به فكانت بيضاء كلها ومنها دار المراجل وهي في أصل جبل الديلمي، فأما دار المراجل فكانت لآل المؤمل من بني عدي بن كعب فابتاعها معاوية رضي الله عنه؛ وإنما سميت دار المراجل؛ لأنه كان فيها قدور صفر كان يطبخ فيها طعام الحاج وطعام شهر رمضان في زمن معاوية رضي الله عنه، ثم صارت بعد ذلك لورثة سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس -[٢٨٨]- وكانت دار لبابة بنت علي بن عبد الله بن عباس التي عند القواسين لحنظلة بن أبي سفيان، ودار زياد كان موضعها رحبة بين دار أبي سفيان، ودار حنظلة بن أبي سفيان في وجه دار سعيد بن العاص، ودار الحكم وكانت تلك الرحبة يقال لها: بين الدارين يعنون دار أبي سفيان ودار حنظلة، وبذلك سمي بين الدارين وكانت العير إذا قدمت مكة تحمل الحبوب والحنطة إنما كانت تحط بين الدارين، وتناخ فيها فلما استلحق معاوية زيادا خطب إلى سعيد بن العاص أخته فرده، فشكاه إلى معاوية رضي الله عنه فقال معاوية رضي الله عنه: لأقطعنك له ربعا بمكة، ولأفسدن عليه وجه داره، فأقطعه هذه الرحبة فبناها في وجه دار سعيد ووجه دار الحكم، فتكلم مروان بن الحكم في ذلك فترك له تسعة أذرع ولم يترك لسعيد إلا نحوا من أربعة أذرع لا يمر فيها حمل الحطب وله دار أوس التي كانت فيها الجزارون والحدادون وهي الدار التي صارت لسلسبيل أم زبيدة في ظهر دار الخزاعيين كانت لناس من خزاعة فابتاعها منهم معاوية رضي الله عنه وبناها وأوس التي نسبت إليه الدار رجل خزاعي ولمعاوية رضي الله عنه الدار التي يقال لها: دار بة، على الردم بالمعلاة وبة اسمه عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وهو الذي قتلته السمائم فيما ذكر عن الزبير بين مكة والمدينة وكانت أمه تنقزه وهي تقول:

[البحر **الرجز**]

-[٢٨٩]- يا أبة يا أبة ... لأنكحن بة
جارية في نقبه ... تسمى أم عقبه
تسود أهل الكعبة

وهي الدار التي صارت لعيسى بن موسى ولمعاوية رضي الله عنه الدار التي يقال لها: دار سلم، صارت لسلم بن زياد في خلافة يزيد بن معاوية، ويقال: إنها كانت من دار الحمام، ويقال: إن سلما كان قيما عليها وهي اليوم لولد العباس بن محمد ولمعاوية رضي الله عنه دار رابعة بأعلى مكة، وهي تقابل دار

الحمام، وهي التي في وجهها اليوم دور بني غزوان، وهي عند سوق الظهر في أصل قرن مصقلة ولمعاوية رضي الله عنه دار الشعب بالثنية كانت لبني عدي بن كعب فابتاعها معاوية منهم، ولمعاوية رضي الله عنه الدار التي في زقاق الحدادين التي عند منزل ابن أخي سفيان بن عيينة، ويعرف هذا الزقاق فيما مضى بياسين وكان يقال له: دار مال الله تعالى، كان يكون فيها المرضى وكانت من رباع بني عامر بن لؤي فابتاعها منهم معاوية رضي الله عنه ولمعاوية رضي الله عنه الدار التي يقال لها: دار سعد، وسعد هذا يقال له: سعد القصر، غلام معاوية رضي الله عنه، وكان بناها سعد بالحجارة -[٢٩٠]- المنقوشة فيها التماثيل مصورة في الحجارة، وكانت فيها طريق تمر فيها القباب والمحامل من السويقة، وكان بينها وبين دار عيسى بن علي ودار سلسبيل طريق في زقاق ضيق، فصارت لعبد الله بن مالك بن الهيثم، فهدمها وسد الطريق التي كانت في بطنها، وأخرج للناس طريقا تمر بها المحامل والقباب، وكان الزقاق الضيق بينها وبين دار عيسى بن علي، وهي دار عبد الله بن مالك التي في ظهر دار عيسى بن علي في زقاق الجزارين، ويقال: إنها كانت لسعد بن أبي طلحة العبدري، فابتاعها منه معاوية رضي الله عنه." (١)

"٢١٦١ - حدثنا الزبير بن أبي بكر، قال: حدثني محمد بن الضحاك، عن أبيه، قال: " إن زيد بن عمرو بن نفيل قال في بيته بالصفا:

[البحر **الرجز**]

-[٣٣٤]- اللهم إني حرم لا حله ... وإن داري أوسط المحله

عند الصفا ليست بها مضله "

ويقال: إنه كان بين عبد شمس، وبين عدي بن كعب ملاحاة في الجاهلية في شيء، فكانوا يتناوشون فيما بينهم، وكانت مساكن بني عدي بن كعب ما بين الصفا إلى الكعبة، فكانت بنو عبد شمس يظهرون عليهم، فأصاب الحيان جميعا كل واحد من صاحبه بعض ما يكره، فلما طال ذلك عليهم تحولت بنو عدي بن كعب من رباعها وباعتها، وحالفت بني سهم، وقد ذكر بعض أهل مكة أن آل صداء ممن لم يبع، فلما تحولوا إلى بني سهم، قطعت لهم بنو سهم قطائع في رباعها، فيقال والله أعلم: إن كل حق أصبح لبني عدي بن كعب في بني سهم حق نفيل بن عبد العزى، وهو حق عمر وزيد ابني الخطاب بالثنية، وحق مطيع

---

(١) أخبار مكة للفاكهي الفاكهي، أبو عبد الله ٢٥٤/٣

بن الأسود، يعني من الرباع والدور، وهؤلاء الذين باعوا مساكنهم، وكانت سهم من أعز بطن في قريش وأمنعه وأكثره عددا." (١)

"٢٢٧٢ - حدثني محمد بن يعقوب الطائي أبو عثمان الدمشقي، قال: حدثني عباس بن الوليد بن مزيد الدمشقي، قال: سمعت أبي يقول: سئل الأوزاعي عن رجل، أرسل كلبه في الحل على صيد فأدخله الحرم، ثم أخرجه من الحرم فقتله، فقال: لا أدري ما القول فيها فقال له السائب: يا أبا عمرو لو رددتني فيها شهرا لم أسأل عنها أحدا غيرك قال: فقال الأوزاعي: " لا يؤكل الصيد وليس على صاحبه جزاء " قال أبي: فحججت من العام المقبل فلقيت ابن جريج فسألته عنها، فحدثني عن عطاء، عن ابن عباس رضي الله عنهما بمثل ما قال الأوزاعي وقد قال شاعر من العرب يذكر فخر قومه ويذكر أمن جارهم فيهم ويمثل ذلك بحمام مكة في الأمن فقال:

[البحر الطويل]

-[٣٨٩]- يرى الجار فيهم أمنا من عدوه ... كما أمنت عند الحطيم حمامها

وقال رؤبة بن العجاج السعدي في حمام مكة:

[البحر الرجز]

ورب هذا البلد المحرم ... والقاطنات البيت غير الرزم

أوالفا مكة من ورق الحمى

يريد بالورق: الحمام التي تشبه لون الرماد وقال شاعر أيضا يذكر حمام مكة:

[البحر الطويل]

ولو زرت بيت الله ثم لقيتها ... بأبوابه حيث استجارت حمامها

لمست ثيابي إن قدرت ثيابها ... ولن ينهني عن مسهن حرامها." (٢)

"٢٣٠٧ - حدثنا ابن أبي يوسف المكي قال: ثنا إسماعيل بن زياد المكي، أن ابن جريج، كان يحدث عن عبد الله بن عباس، رضي الله عنهما أنه كان يحدث عن عامر بن ربيعة حليف بني عدي بن كعب قال ابن عباس رضي الله عنهما: وكان من المهاجرين الأولين أنه قال: -[١٣]- بينا نحن مع النبي صلى الله عليه وسلم بمكة وهو يسر الإسلام، ومعه عصابة من المسلمين إذ هتف هاتف على بعض جبال

---

(١) أخبار مكة للفاكهي الفاكهي، أبو عبد الله ٢٩٧/٣

(٢) أخبار مكة للفاكهي الفاكهي، أبو عبد الله ٣٧٣/٣

مكة من الليل وفتية من المشركين يسمعون صوته ويعرفون قوله وهو يقول:

[البحر الخفيف]

قبح الله رأي كعب بن فهر ... ما أدق العقول والأحلام

بينها باه يعيب عليها ... دين آبائها الحماة الكرام

حالف الحي حلف نصر عليهم ... ورجال النخيل والآكام

توشك الخيل أن تروها جهارا ... تقتل القوم في البلاد التهامي

هل كريم منكم له نفس حر ... ماجد الوالدين والأعمام

ضاربا ضربة تكون نكالا ... ورواحا من كربة واغتمام

قال ابن عباس رضي الله عنهما: قال عامر بن ربيعة: فوثب المشركون علينا وهموا بنا. قال: فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم صياح الصائح قال عامر بن ربيعة: " هذا شيطان فيمن يدخل في الأوثان ويكلمهم فيها، ولم يعلن شيطان بتحريض على نبي قط إلا قتله الله تعالى ". قال عامر بن ربيعة رضي الله عنه: فمكثنا ثلاث ليال ثم دخل علينا النبي صلى الله عليه وسلم في بيت عند الصفا كنا نجتمع فيه مسرورا فقال: " أشعرتم أن الله عز وجل قتل الشيطان المحرض عليكم، قتله رجل من عفاريت الرجل يدعى: سمحجي، فأسميته: عبد الله لم يزل في طلبه منذ ثلاث حتى ظفر به البارحة فقتله ". قال عامر بن ربيعة: فلما أمسينا من ليلة أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم صادقا مصدقا ، هتف هاتف بالمكان الذي هتف فيه الشيطان فقال:

[البحر الرجز]

نحن قتلنا مسعرا لما طغى واستكبرا ... وصغر الحق وسن المنكرا

-[١٤]- أتبعته سيفا هذاما مبترا ... بشتمه نبينا المظفرا

أنا نذير من أراد البطرا ... من قومه وغيره أن يفجرا

أتبعته حتى رئي معفرا "." (١)

"٢٣٠٩ - حدثنا ابن أبي سلمة قال: ثنا أحمد بن محمد بن عبد العزيز، عن أبيه قال: حدثني ابن شهاب، عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه عبد الرحمن بن عوف، رضي الله عنه قال: لما ظهر أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم قام رجل من الجن على أبي قبيس يقال له مسعر فقال:

---

(١) أخبار مكة للفاكهي الفاكهي، أبو عبد الله ٣/٣٨٧

[البحر الخفيف]

قبح الله رأي كعب بن فهر ... ما أقل العقول والأحلام

حالف الحي حي نصر عليهم ... ورجال النخيل والآكام

هل على امرئ منكم له نفس صدق ... واحد الوالدين والأعمام

-[١٦]- قال: فأصبحت قريش تقول: توانيتم حتى خرج منكم الجن قال: فلما كان القابلة قام في مقامه رجل من الجن يقال له سمحج فقال:

[البحر **الرجز**]

نحن قتلنا مسعرا

لما طغى واستكبرا

بشتمه نبينا المظفرا

أوردته سيف جزور مفترا

أنا نذير من أراد البطرا

فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم: عبد الله "." (١)

"٢٤٣٣ - حدثنا الزبير بن أبي بكر قال: قال أبو الحسن الأثرم ، قال أبو عبيدة: أخبرنا خالد بن أبي عثمان قال: وكان أول من احتفر بأبطح مكة سقاية يشربها الحاج والناس غير زمزم، فحفر قصي ركية، موضعها في دار أم هانئ بنت أبي طالب رضي الله عنها، وسماها العجول، وكانت العرب إذا استقوا منها **ارتجزوا**، فقال رجل من ورديها:

[البحر **الرجز**]

نروي على العجول ثم ننطلق

إن قصيا قد وفى وقد صدق

بالشبع للحاج وري المغتبق

وهي البئر التي دفع فيها هاشم بن عبد المطلب أخا بني ظويلم بن عمرو النصري فيها فمات "." (٢)

---

(١) أخبار مكة للفاكهي الفاكهي، أبو عبد الله ٣/٣٨٧

(٢) أخبار مكة للفاكهي الفاكهي، أبو عبد الله ٤/٦٤

"٢٤٣٤ - حدثنا الزبير بن أبي بكر قال: حدثني أبو الحسن الأثرم، -[٩٨]- عن أبي عبيدة قال: حدثني خالد بن أبي عثمان قال: إن عبد شمس احتفر بعد العجول خما، وهي البئر التي عند الردم عند دار عمرو بن عثمان، وهذه خلف دار آل جحش بن رئاب الأسدي، التي يقال لها: دار أبان بن عثمان، يقال: إن قصيا حفرها فدثرت، وإن جبير بن مطعم رضي الله عنه نثلها وأحياها، وعندها مسجد بناه عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن محمد، يقال: إن النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه، وكان يقال لها: البئر العليا، وقال ابن إسحاق: وحفر هاشم بن عبد مناف بذر، وقال حين حفرها لأجعلنها بلاغا للناس، وهي البئر التي في حق المقوم بن عبد المطلب، في ظهر دار طلوب، مولاة زبيدة في أصل المستنذر -[٩٩]- ويقال: إن قصيا حفرها فنثلها أبو لهب، وهي التي يقول فيها بنات عبد المطلب:

[البحر **الرجز**]

نحن حفرنا بذر

بجانب المستنذر

وهي في زقاق يعرف بأبي ذر، وذكروا أن هاشما حفر سجلة، وهي البئر التي يقال لها بئر المطعم بن عدي بن نوفل، كانت دخلت في دار القوارير، أدخلها حماد البربري، حين بنى الدار لأمير المؤمنين هارون، فكانت البئر شارعة في المسعى، ويقال: إن جبيرا ابتاعها من هاشم، وقال بعض المكيين: إن عدي بن نوفل كان اشتراها من أسد بن هاشم، ويقال: بل وهبها له أسد، حين ظهرت زمزم، ويقال: لا، بل كانت هذه البئر لعدي بن نوفل، أنبطها بين المشعرين، وكان يسقي عليها الحاج. وقد قال مطرود بن كعب الخزاعي، يذكر ذلك فقال:

[البحر الطويل]

فما النيل يأتي بالسفين يكبه ... بأجود سيبا من عدي بن نوفل

وأنبطت بين المشعرين سقاية ... لحجاج بيت الله أفضل منهل

ويقال: بل وهبها عبد المطلب حين حفر زمزم، واستغنى عنها للمطعم بن -[١٠٠]- عدي، فأذن له أن يضع حوضا عند زمزم من أدم يستقي منها، ويسقي الحاج، وهو أثبت الأقاويل عندهم." (١)

"٢٤٣٨ - وحدثنا الزبير قال: حدثني أبو الحسن الأثرم، عن أبي عبيدة معمر بن المثنى قال: ثم احتفر أمية بن عبد شمس الجفر، فسماها الجفر، وقال أمية:

---

(١) أخبار مكة للفاكهي الفاكهي، أبو عبد الله ٦٤/٤

[البحر الرجز]

أنا حفرت للحجيج الجفرا

وهو في وجه المسكن الذي كان لبني عبد الله بن عكرمة بن خالد بن عكرمة المخزومي، وهي بطرف أجياد الكبير، فاشترى ذلك المسكن ياسر، خادم زبيدة، فأدخله في المتوضآت التي عملها على باب أجياد، وكانت لبني عبد شمس بئر يقال لها: أم جعلان، موضعها دخل في المسجد الحرام. -[١٠٢]- وكانت لهم أيضا بئر يقال لها: العلوق، عند دار أبان بن عثمان، وكانت لبني أسد بن عبد العزى بئر يقال لها: شفية ويقال: سقية، موضعها في دار أم جعفر، يقال لها: بئر الأسود، ولها يقول الحويرث بن أسد." (١)

"٢٤٣٩ - كما حدثنا الزبير بن أبي بكر، عن أبي الحسن الأثرم، عن أبي عبيدة:

[البحر الرجز]

ماء شفية كصوب المزن ... وليس ماؤها بطرق أجن

وكانت لبني جمح بئر يقال لها: سنبلة، كانت لخلف بن وهب في خط الحزامية بأسفل مكة، قبالة دار الزبير بن العوام رضي الله عنه، يقال لها اليوم: بئر أبي، ويقال: إن -[١٠٣]- النبي صلى الله عليه وسلم بصق فيها - والله أعلم كيف ذلك - ويقال: إن ماءها جيد من الصداع، من حديث إبراهيم بن يحيى، وكانت لهم عند ردم الجمحيين بئر يقال لها: أم حردان، ذكر أنه لا يدري من حفرها، ثم صارت لبني جمح، ويقال: هي لعبد الله بن صفوان. وكانت لبني سهم بئر يقال لها: مرمم، يقال: دخلت في المسجد الحرام، حين وسعه أبو جعفر أمير المؤمنين في ناحية بني سهم، وكانت لبني سهم أيضا بئر يقال لها: الغمر لم يذكر موضعها." (٢)

"٢٤٤٠ - حدثنا الزبير بن أبي بكر قال: حدثني أبو الحسن الأثرم، عن أبي عبيدة قال: فحفرت بنو سهم الغمر فقال بعضهم:

[البحر الرجز]

نحن حفرنا الغمر للحجيج ... تثج الماء أيما ثجيج

وقد سمعنا في البئار حديثا جامعا. -[١٠٤]- ويقال: كان أول من حفر بئرا مرة، حفر بئرا يقال لها:

---

(١) أخبار مكة للفاكهي الفاكهي، أبو عبد الله ٤/٦٦

(٢) أخبار مكة للفاكهي الفاكهي، أبو عبد الله ٤/٦٦

اليسيرة، خارجة من الحرم، فكانوا يشربون منها دهرا، إذا كثرت الأمطار فشربوا، وإذا قحطوا ذهب ماؤها. وكانوا يشربون من أغادير في رؤوس الجبال، وحفر مرة بئرا أخرى يقال لها: الرواء، وهما خارجتان من مكة، في بواديها مما يلي عرفة، وهم يومئذ حول مكة، ثم حفر كلاب بن مرة خما، ورما، والجفر، وهذه بئار كلاب بن مرة، وكلها خارجا من مكة، ثم كان قصي حين جمع قريشا بمكة، وأهل مكة على ما كان عليه الآباء من الشرب في رؤوس الجبال، ومن هذه الآبار الخارجة من مكة، فلم يزل الأمر على ذلك حتى هلك قصي، ثم ولده كانوا يفعلون ذلك حتى هلك أعيان بني قصي: عبد الدار، وعبد مناف، وعبد العزى، وعبد بنو قصي، فخلف أبناؤهم في قومهم على ما كان من فعلهم، ويقال: إنه لما حفر أمية بن عبد شمس الجفر لنفسه، حفر ميمون بن الحضرمي بئره، وكانت آخر بئر حفرت من هذه البئار في الجاهلية، ولم يكن بمكة يومئذ ماء يشرب إلا زمزم، وبئر ميمون قال الله عز وجل: ﴿قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غورا، فمن يأتيكم بماء معين﴾ [الملك: ٣٠]-[١٠٥]- فقال - والله أعلم - إن تلك الآبار كانت تغور فيذهب ماؤها ﴿فمن يأتيكم بماء معين﴾ [الملك: ٣٠] ، وزمزم ماؤها معين." (١)

"٢٤٤٤ - حدثنا الزبير بن أبي بكر قال: حدثني أبو الحسن الأثرم، عن أبي عبيدة قال: وحفرت بنو عبد الدار أم أحراد، فقالت أميمة بنت عميلة بن السباق بن عبد الدار امرأة العوام بن خويلد:

[البحر الرجز]

نحن حفرنا البحر أم أحراد ... ليست كبذر النزور الجماد

قال: فأجابتها ضرتها صفية:

[البحر الرجز]

نحن حفرنا بذر ... تسقي الحجيج الأكبر

من مقبل ومدبر ... وأنتم أحرادكم لم تذكر

وحفرت بنو مخزوم سقيا ، بئر هشام بن المغيرة. -[١٠٨]- وحفرت بنو تيم الحفير، وهي بئر عبد الله بن جدعان "." (٢)

"٢٤٤٥ - وحدثنا الزبير بن أبي بكر قال: حدثني أبو الحسن الأثرم، عن أبي عبيدة معمر بن المثنى قال: حفرت بنو تيم الحفير، فقال بعضهم:

---

(١) أخبار مكة للفاكهي الفاكهي، أبو عبد الله ٦٦/٤

(٢) أخبار مكة للفاكهي الفاكهي، أبو عبد الله ٦٧/٤

[البحر الرجز]

الله سخر لنا الحفيرا ... بحرا يجيش ماؤه غزيرا "." [(١)]

"٢٤٤٧ - حدثني عبد الملك بن محمد، عن زياد بن عبد الله، عن ابن إسحاق، نحو ذلك، وزاد فيه قال: وقد قالت خالدة بنت هاشم تذكر سجلة: "

[البحر الرجز]

نحن حفرنا يا لقوم سجله ... في دارنا ذات فصول سهله

نابتة فوق سقائها بقله ... تسقي الحجيج زعلة فزعله "

وزاد فيه: وحفر عبد شمس الطوي، وهي البئر التي عند دار الحجاج بن يوسف، وقال عبد شمس بن عبد مناف، حين حفر بئره الطوي، قال:

[البحر الكامل]

إن الطوي إذا ذكرتم ماءها ... صوب السحاب عذوبة لا يترك

كانت عطاء من قدير مالك ... يسقي بها الحجاج ليست تفرك

-[١١٠]- فلأسخرن من التتار وذكرها ... بملوحة يسقون منها الهلك

ولأفخرن بأن بئري ذكرها ... أكناف قيصر لا تباع فتملك

وقال أمية بن عبد شمس حين حفر بئره الجفر لنفسه:

[البحر الرجز]

هممت هما أن أموت غما ... حفرت جفرا ودفنت خما

والجفر لا بد بأن تطما ... حتى يرى الأمر لنا خضما

ونعرف الحق إذا ألما ... نحن وليناكم فلم نذما

ثم فرجنا الهم بعد ما أهما ... ثم قمعنا الأبلح الغشما

حتى تركنا سمعه أصما ... والحق لا بد بأن يحما

---

(١) أخبار مكة للفاكهي الفاكهي، أبو عبد الله ٤/٦٧

حتى يكون أمرنا أعما ... لأن قومي فرجوا المهما

وزاد فيه، وكان بعضهم فيما ذكروا يأخذ على بئره الأجر من بعض الناس، فقال الحويرث بن أسد بن عبد العزى لشفية، بئر بني أبيه، يفخر بشفية:

[البحر الكامل]

هذي الشفية قد عرفتم فضلها ... مثل الصياح مصيبة للفاجر

كانت عطاء لا ينال وفضلها ... باد لعمرك زينة للذاكر

صوب السماء فلا يذاق كطعمها ... إلا المدام عمارة للعامر

فيها نفاخر من أتانا فاخرا ... وهي المغاث لبدونا والحاضر

وقال شاعر بني سهم، يذكر الغمر، بئر بني سهم:

[البحر الكامل]

ماذا يقول الفاخرون بمائهم ... جهلا وبئري ذكرها لا ينفد

-[١١١]- فضلت بئاركم بصوب سحابة ... على صلة الطريق ترصد

فيها عذوبة ماء مزن فارس ... فلها عذوبته وليست تفسد

وقال شاعر بني جمح يمتدح سنبلة، بئر خلف بن وهب الجمحي:

[البحر **الرجز**]

نحن حفرنا بئر صدق سنبله ... ثم تركناها برأس القنبله

تصب ماء مثل فيض العنبله ... ليست كبذر لا ولا كالحرمله

تسقي عبيطا عندها كاليعمله ... ثم سقينا الناس عند المسهله

صوب سحاب ربنا هو أنزله

وقال الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف، يفخر على خداش بن عبد الله بن قيس، في شيء كان بينه وبينه، ويذكر فضل بني عبد مناف:

[البحر الطويل]

نحن حفرنا في أباطح مكة ... حفيرا لطول الدهر عند العواقب

نسقي بها الحجيج في كل ضيقة ... إذا عطشوا ينزون نزو الجنادب

وإن على أسيافنا السم من يعد ... يبوء بخسف أن يبوء غير غالب

ويرجع مذموما ملوما مقصرا ... خداش لئيما كعبه غير راتب

لنا مكرمات من ينلها منا غدا ... تقصر لذا تلك الأمور المصاعب

إذا فزع الحي التهامون أرفضوا ... إلينا رجالا بين راض وعاتب

وقالت صفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها بعد ذلك بزمان وهي تفاخر أميمة بنت عميلة بن السباق بن عبد الدار، وكانتا عند العوام بن خويلد ضرتين، تفخر إحداهما على الأخرى:

[البحر **الرجز]**

-[١١٢]- نحن حفرنا بذر ... بجانب المستنذر

الطيب العذب الذي لم يمقر ... كانت بلاغا للحجيج الأكبر

وأم أحرادكم لم تذكر ... ونحن نسقي عند كل صرصر

مثل سحاب ماؤه لم يقصر ... أو كغزير المزن عند الأحجر

نسقي بغير الجعل لما نفخر

قال: فأجابتها أمية بنت عميلة بن السباق بن عبد الدار تقول:

[البحر **الرجز]**

نحن حفرنا البئر أم أحراد ... نسقي الحجيج كدم الفصاد

دما عبيطا ليس من أعواد ... ثم يسيح الماء في الجماد

سيح سحاب سال في رماد ... أتفخري ببذرك الرهاد؟ "." (١)

"٢٤٥٣ – حدثنا أبو سعيد حسين بن حسن قال: حدثني علي بن الصباح قال: ثنا ابن الكلبي قال: ثنا معروف بن خربوذ المكي قال: كان علقمة بن صفوان بن محراب الكناني جد مروان من قبل أمه، له في ظهر مكة ماء، يقال له: السرر عند موضع يقال له: حائط خرمان، فخرج على جمل له، عليه إزار ورداء،

---

(١) أخبار مكة للفاكهي الفاكهي، أبو عبد الله ٤/٦٨

وهو يظن أنه قد أصبح، وعليه ليل، وكانت معه مقرعة، فلما انتهى إلى موضع خرمان، إذا هو بشيء له –[١٢٤]– رجل واحدة، ويد واحدة، وعين واحدة، معه السيف وهو يدور حول حماره، ويقول:

[البحر **الرجز]**

علقم إني مقتول ... وإني لحمي مأكول

أضربهم بالهدلول ... ضرب غلام مسمول

رحب الذراع بهلول

فقال له علقمة: ما لي ولك تقتل من لا يقتلك، أغمد عني منصلك قال ذلك الشق:

عنيت لك عنيت لك ... كيما أبيح معقلك

ثم أحل منزلك ... فاصبر على قدر لك

فضربه بالمقرعة، وضربه ذلك الشق بالسيف، فوقعا جميعا إلى الأرض، وذهب حمار علقمة حتى أتى منزله، فوثب ولده وأهله فاتبعوا الأثر، فوجدوه مغشيا عليه، وإذا إلى جانبه فحمة، وإذا في علقمة مثل الخط فجاءوا به فعاش علقمة سبعة أيام، ثم مات، وعطل ذلك الماء حتى جاء الإسلام، فقالت الجنية لدى ذلك الشق:

[البحر الكامل]

قولوا لمن يعذلني ... فيما يلوموا ولمه

كان بكائي دائما ... على ابن أمي سلمه

إن تقتلوا سيدنا ... فقد أتانا علقمه

كلاهما كان له ... في قومه مغلغمه

لن تسكنوها أبدا ... وفي تهامة سلمه

قال أبو سعيد: يريد بقوله سلمة: الشجر "." (١)

---

(١) أخبار مكة للفاكهي الفاكهي، أبو عبد الله ٤/٧٩

"٢٤٥٥ - حدثنا الحسن بن علي قال: ثنا عفان بن مسلم قال: ثنا وهيب قال: ثنا موسى بن عقبة قال: ثنا سالم، عن ابن عمر، رضي الله عنهما أنه سمعه يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه لقي زيد بن عمرو بن نفيل بأسفل بلدح، وذلك قبل أن ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي، فقدم إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم سفرة فيها لحم فأبى أن يأكل منها، وقال: " إني لا آكل مما -[١٢٧]- تذبحون على أنصابكم، ولا آكل إلا مما ذكر اسم الله عليه " حدث بهذا عبد الله، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي بلدح يقول الشاعر:

[البحر الطويل]

وبالمنحنى ذي السرح من بطن بلدح ... إلى بئر بكار قواء بسابس

وقال آخر:

[البحر الرجز]

حبذا ماء بلدح ... وهوا فيه نازله." (١)

"٢٤٦٦ - فحدثنا الزبير بن أبي بكر قال: " قتل عكرمة بن أبي جهل يوم أجنادين في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما عنه شهيدا، وليس له -[١٣٦]- عقب وهو من مسلمة الفتح. وفيه رضي الله عنه يقول الشاعر:

[البحر الرجز]

إنك لو شهدتنا بالخندمه ... إذ فر صفوان وفر عكرمه

ولحقتنا بالسيوف المسلمه ... لم تنطقي في اللوم أدنى كلمه

وفي ظهر الخندمة: المفاجر ، وواحدها المفجر ، وفيها يقول الشاعر:

[البحر المنسرح]

فبطن مكة أسقا فأسقا ... محسرا فمزدلفات فالمفاجر." (٢)

---

(١) أخبار مكة للفاكهي الفاكهي، أبو عبد الله ٨٢/٤

(٢) أخبار مكة للفاكهي الفاكهي، أبو عبد الله ٩٧/٤

"والجبل الأبيض: المشرف على حق أبي لهب وحق إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله وكان يسمى في الجاهلية: المستنذر وله تقول بعض بنات عبد المطلب:

[البحر **الرجز**]

نحن حفرنا بذر ... بجانب المستنذر." [1]

"٢٥٠٦ - حدثنا أبو يحيى بن أبي مسرة قال: ثنا محمد بن الحسن بن الحسن قال: دعاني صالح بن العباس فأدخلني في قصره هذا ببئر ميمون فأراني بستانه فقال: كيف ترى هذا؟ فقلت: أصلح الله الأمير هذا البستان والله كما قال القائل:

[البحر الطويل]

فلما نزلنا منزلا طله الندى ... أنيقا وبستانا من النبت غاليا

أجد لنا طيب المكان وحسنه ... منى فتمنينا فكنت الأمانيا

ثم صار هذا القصر بعد ذلك للمنتصر بالله وقد خرب اليوم وذهبت معانيه وكان سقر يسمى في الجاهلية السيات وكان يقال له جبل كنانة - رجل من العبلات من ولد الحارث بن أمية بن عبد شمس الأصغر - [١٨٣]- وفي سقر يقول بعض الشعراء:

[البحر **الرجز**]

أبصرت وجها كالقمر ... بين حراء وسقر

وفيه حق لآل زرارة موالي القارة حلفاء بني زهرة وحق الزراوزيين منه بين العير وسقر إلى ظهر شعب آل الأخنس بن شريق يقال له اليوم شعب الزراوزيين ويقال له أيضا شعب الأزارقة وذلك أن نجدة بن عامر الحروري عسكر فيه عام حج ويقال له شعب العيشوم - نبات فيه " والأخنس بن شريق حليف لبني زهرة واسم الأخنس أبي وإنما سمي الأخنس؛ أنه خنس ببني زهرة فلم يشهدوا بدرا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الأخنس فيما يقال والله أعلم نزلت ﴿ويل لكل همزة﴾ [سورة: الهمزة، آية رقم: ١] وذلك الشعب الذي يخرج منه إلى أذاخر بينه وبين فخ. ويقال: إن النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح من أذاخر حتى خرج على بئر ميمون ثم انحدر في الوادي وفي أذاخر يقول القائل:

---

(١) أخبار مكة للفاكهي الفاكهي، أبو عبد الله ٩٧/٤

[البحر الخفيف]

وتذكرت من أذاخر رسما ... كدت أقضي لذكر ذاك حمامي." (١)

"غار بني الحلاق موضع هنالك ، وهذه المواضع كلها باللواحج يقرب بعضها من بعض ، وفي الرمضة موضع يقال له: النبعة وهي مياه يجتمع بعضها إلى بعض. قال بعض الشعراء في هذه المواضع يذكرها:

[البحر **الرجز**]

يا صاح ما أطيب خما وثمد ... وصخرة الميثب دمثا كالبرد

وغار حلاق فذاك المعتمد

وقال آخر:

في نبعة ونبعات ... طابت وطاب ماؤها

-[١٩٨]- وقال فيه شاعر آخر:

[البحر الطويل]

فلا تبرحن أكناف نبع مقيمة ... إلى شرف في مشطة وتعطر." (٢)

"٢٥١١ - حدثنا محمد بن منصور قال: ثنا سفيان، عن عمرو بن دينار قال: سمعت ابن عمر، رضي الله عنهما بخم يقول: " بكاء الحي على الميت عذاب للميت " وفي خم يقول الراجز:

[البحر **الرجز**]

لا تستقي إلا بخم والحفر

وكان ماء للمغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم على باب دار قيس بن الزبير عادية قديمة.." (٣)

"قال ابن جريج: وأخبرني عطاء ، عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان يقول: " ارفعوا عن محسر وارفعوا عن عرفات " قال: قلت له: رفع ماذا؟ قال: أما قوله ارفعوا عن محسر ففي المنزل بجمع أي: لا تنزلوا محسرا لا تبلغوه، قال: قلت: فأين محسر؟ أين يبلغ من جمع؟ وأين يبلغ الناس منازلهم من محسر؟ قال: لم أر الناس يخلفون بمنازلهم القرن الذي يلي حائط محسر الذي هو أقرب قرن في الأرض من محسر عن يمين الذاهب من مكة عن يمين الطريق، قال: ومحسر إلى ذلك القرن يبلغه محسر وينقطع إليه قال:

---

(١) أخبار مكة للفاكهي الفاكهي، أبو عبد الله ١٥٣/٤

(٢) أخبار مكة للفاكهي الفاكهي، أبو عبد الله ١٨٠/٤

(٣) أخبار مكة للفاكهي الفاكهي، أبو عبد الله ١٨١/٤

فأحسب أنها كدية محسر حتى ذلك القرن ، قال: فلا أحب أن ينزل أحد أسفل من ذلك القرن تلك الليلة.
ويقال إنها سميت المزدلفة لازدلاف الناس عليها، وأنهم لا يقيمون بها يوما واحدا، ولا ليلة تامة، وقال بعض الشعراء في المزدلفة يذكرها:

[البحر **الرجز]**

أقبل شيخان من المزدلفة ... كلاهما لحيته مختلفه

وقال أبو طالب بن عبد المطلب في جمع:

[البحر الطويل]

وليلة جمع والمنازل من منى ... وما فوقها من حرمة ومنازل

وجمع إذا ما المقربات أجزنه ... سراعا كما يخرجن من وقع وابل

-[٣١٩]- قال ابن ربيعة يذكر محسرا أيضا:

[البحر الكامل]

ومقالها بالنعف نعف محسر ... لفتاتها هل تعرفين المعرضا

هذا الذي أعطى مواثق عهده ... حتى رضيت وقلت لي لن ينقضا

بالله ربك إن ظفرت بمثلها ... منه ليعترفن ما قد أقرضا." (١)

"٢٨١٢ - حدثنا سعيد بن عبد الرحمن قال: ثنا عبد المجيد بن أبي رواد، -[٤٦]- عن ابن جريج قال: أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول: لا صلاة ليلتئذ إلا بجمع " قال ابن جريج: قال عطاء: أردف النبي صلى الله عليه وسلم من عرفة أسامة بن زيد رضي الله عنهما حتى أتى جمعا، فلما جاء الشعب الذي يصلي فيه الخلفاء الآن المغرب نزل فأهراق الماء ثم توضأ، فلما رأى أسامة رضي الله عنه نزول النبي صلى الله عليه وسلم نزل أسامة رضي الله عنه، فلما توضأ النبي صلى الله عليه وسلم وفرغ قال لأسامة رضي الله عنه: " لم نزلت؟ "، وعاد أسامة رضي الله عنه فركب معه، ثم انطلق حتى جاء جمعا فصلى بها المغرب، فلم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يلبي في ذلك حتى دخل جمعا. يخبر ذلك عنه أسامة بن زيد رضي الله عنهما. قال ابن جريج: أخبرني عبد الملك بن أبي بكر قال: رأيت أنا والوليد بن عقبة أبا بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وأبا سلمة بن سفيان واقفين على الجبل على بطن عرفة فوقفنا معهما، فلما دفع الإمام دفعا وقالا:

---

(١) أخبار مكة للفاكهي الفاكهي، أبو عبد الله ٢٩٤/٤

[البحر **الرجز**]

إليك تغدو قلقا وضينها ... مخالفا دين النصارى دينها

ويكبران بين ذلك حتى أتيا نمرة وهما يقولانها. -[٤٧]- قال: فسألت مولى لأبي بكر معه حينئذ، فزعم أنه سمع أبا بكر يزعم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقولها إذا دفع. قال ابن جريج: وأخبرني عامر بن مصعب، عن سعيد بن جبير أنه أخبره قال: دفعت مع ابن عمر رضي الله عنهما من عرفة، حتى إذا وازينا بالشعب الذي يصلي فيه الخلفاء المغرب دخله ابن عمر رضي الله عنهما فتنفض فيه ثم توضأ فركب، فانطلقنا حتى جاء جمعا، فأقام هو بنفسه الصلاة ليس قبلها أذان بالأول فصلى المغرب، فلما سلم التفت إلينا فقال: الصلاة. ولم يؤذن لها بالأول ولم يقم لها، وكان عطاء لا يعجبه أن ابن عمر رضي الله عنهما لم يقم للعشاء. قال عطاء: ولكل صلاة إقامة لا بد. قال ابن جريج: وسألت عطاء: كم بلغك أن النبي صلى الله عليه وسلم أذن لنا بمنى ومكة؟ قال: أذانين لكل صلاة. قال: وسألته كم أذن النبي صلى الله عليه وسلم للصبح غداة جمع وللصلاة عشية التروية وبمنى وليلة عرفة والصبح غداة عرفة؟ قال: أذن له أذانان من أجل جماعة الناس. قال: وقد بلغه أن النبي صلى الله عليه وسلم أذن له عشية عرفة وليلة جمع إقامة إقامة. فقال: هم معه، من يدعو بالأول وهم معه؟ وقد قلت له: فهو في جماعة؟ فقال: هم معه فمن يدعو وهم معه؟ -[٤٨]- قال ابن جريج: وأخبرني عطاء قال: سمعت أبا العباس الأعمى يقول: قال عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما: إنما جمع منزل تذبح فيه إذا شئت. قال ابن جريج: وأخبرني عطاء أنه أخبره سالم بن شوال أنه دخل على أم حبيبة بنت أبي سفيان رضي الله عنها، فأخبرته أنها بعث بها النبي صلى الله عليه وسلم من جمع بليل. قال ابن جريج: وأخبرني نافع مولى ابن عمر قال: إن ابن عمر رضي الله عنهما كان يبعث بنيه وهم صبيان حتى يصلي بهم صلاة الصبح بمنى." (١)

"٢٩١٤ - فحدثني أبو مالك بن أبي فارة الخزاعي قال: حدثني أبي، عن أبيه الوليد، عن جده عبد الله بن مسعود، عن خالد بن عبد العزيز قال: إن المستنصر مستنصر خزاعة خرج حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكا إليه ما صنع بهم، فقدم عليه وهو يقول:

[البحر **الرجز**]

اللهم إني ناشد محمدا ... حلف أبينا وأبيه الأتلدا

---

(١) أخبار مكة للفاكهي الفاكهي، أبو عبد الله ٢١/٥

أنا ولدناك فكنت ولدا ... ثمت أسلمنا فلم ننزع يدا

فانصر هداك الله نصرا أيدا ... وادعوا عباد الله يأتوا مددا

فيهم رسول الله قد تجردا ... إن قريشا أخلفتك الموعدا

ونقضوا ميثاقك الموكدا ... وجعلوا لي في كداء رصدا

وبيتونا بالوتير هجدا ... قتلونا ركعا وسجدا

فقال النبي صلى الله عليه وسلم حين أنشده: " لا نصرت إن لم أنصركم ". ثم سار صلى الله عليه وسلم من المدينة نحو مكة يريد نصر خزاعة حتى كان ببطن مر، ثم -[١٠٤]- رأى صلى الله عليه وسلم السحاب يخرج في السماء، فقال: " إن السحاب لتنتصر بنصر بني كعب غدا ". فقال له رجل من بني عدي: مع بني كعب؟ فقال: ترب نحرك، وهل عدي إلا كعب؟ وهل كعب إلا عدي؟ " فقال: فكان أول رجل قتل يوم دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة في نصر خزاعة ذلك الرجل العدوي. قال: وذلك لقول النبي صلى الله عليه وسلم: " ترب نحرك " الصفاح: من وراء جبال عرفة، بينها وبين مكة عشرة أميال، وكان الناس يلتقون هنالك عند دخولهم بالحج والعمرة." (١)

"٢٩١٥ - حدثني أبو زرعة الجرجاني قال: ثنا سعيد بن يحيى الأموي قال: ثنا الأثرم، عن أبي عبيدة قال: حدثني أبو عمرو بن العلاء قال: نفى ابن محمية بن عبد الدئل زهير بن ربيعة أبا خراش بالصفاح، فقال زهير: " إنني حرام، وقد جئت معتمرا فقال: لا. قلت: معتمرا. فقتله ثم ندم، فقال:

[البحر الرجز]

اللهم إن العامري المعتمر ... لم آت فيه عذرة لمعتذر

فقال ابن عبس وهو السويعري أحد بني سعد بن ليث في كلمته:

[البحر الوافر]

تركنا ثاويا يرقوا صداه ... وكانوا بالعويل وبالصفاح

وابن محمية بن عبيد ... فأعجله التوسد بالبطاح

-[١٠٥]- ورد عليه عبد الله بن ثور البكائي:

[البحر الوافر]

---

(١) أخبار مكة للفاكهي الفاكهي، أبو عبد الله ٥/٦٦

ألا هل جاء أبا حسان أنا ... ثأرناه بأطراف الرماح

فإما تقتلوه فإن هاما ... بمجتمع الغوائل فالصفاح "." (١)

"١٨٥ - حدثني محمد بن علي المروزي حدثنا عبيد الله بن موسى حدثنا موسى بن عبيدة عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا فرقي على ظهر الكعبة فأذن بالصلاة وقام المسلمون فتجرروا في الأزر وأخذوا الدلاء **وارتجزا** على زمزم فغسلوا الكعبة ظهرها وباطنها فلم يدعوا أثرا من آثار المشركين إلا محوه وغسلوه." (٢)

"١٨٩٩ - حدثنا هشام بن عمار قال: حدثنا عيسى بن يونس قال: حدثنا عوف، عن ثمامة بن عبد الله، عن أنس بن مالك، أن النبي صلى الله عليه وسلم مر ببعض المدينة، فإذا هو بجوار يضربن بدفهن، ويتغنين، ويقلن:

[البحر **الرجز**]

نحن جوار من بني النجار ... يا حبذا محمد من جار

فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «الله يعلم إني لأحبكن»

---

zفي الزوائد إسناده صحيح ورجاله ثقات.

Kصحيح." (٣)

"٢٧٩٣ - حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا عفان قال: حدثنا ديلم بن غزوان قال: حدثنا ثابت، عن أنس بن مالك قال: حضرت حربا فقال عبد الله بن رواحة: «

[البحر **الرجز**]

يا نفس ألا أراك تكرهين الجنه،

أحلف بالله لتنزلنه طائعة أو لتكرهنه»

---

zفي الزوائد إسناده حسن. لأن ويلم بن غزوان مختلف فيه

---

(١) أخبار مكة للفاكهي الفاكهي، أبو عبد الله ٦٦/٥

(٢) أخبار مكة للفاكهي الفاكهي، أبو عبد الله ٢٠٣/٥

(٣) سنن ابن ماجه ابن ماجه ٦١٢/١

s [ش - (تكرهين الجنة) أي سببها وهو القتال.

Kصحيح." (١)

"تمام أربع سنين، فإذا طعنت في الخامسة، فهي جذعة حتى يتم لها خمس سنين، فإذا دخلت في السادسة، وألقى ثنيته، فهو حينئذ ثني حتى يستكمل ستا، فإذا طعن في السابعة سمي الذكر رباعيا، والأنثى رباعية إلى تمام السابعة، فإذا دخل في الثامنة، وألقى السن السديس الذي بعد الرباعية، فهو سديس وسدس إلى تمام الثامنة، فإذا دخل في التسع وطلع نابه، فهو بازل، أي بزل نابه - يعني طلع - حتى يدخل في العاشرة، فهو حينئذ مخلف، ثم ليس له اسم، ولكن يقال: بازل عام، وبازل عامين، ومخلف عام، ومخلف عامين، ومخلف ثلاثة أعوام إلى خمس سنين، والخلفة: الحامل قال أبو حاتم: " والجذوعة: وقت من الزمن ليس بسن، وفصول الأسنان عند طلوع سهيل "، قال أبو داود: وأنشدنا الرياشي

[البحر الرجز]

إذا سهيل آخر الليل طلع

فابن اللبون الحق، والحق جذع

لم يبق من أسنانها غير الهبع

والهبع: الذي يولد في غير حينه." (٢)

"٤٥٤ - حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا حماد، عن أبي التياح

عن أنس بن مالك قال: كان موضع المسجد حائطا لبني النجار فيه حرث ونخل وقبور المشركين، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "ثامنوني به" فقالوا: لا نبغي، فقطع النخل، وسوى الحرث، ونبش قبور المشركين، وساق الحديث، وقال: "فاغفر" مكان "فانصر" (١).

=وأخرجه البخاري (٤٢٨)، ومسلم (٥٢٤) (٩)، والنسائي في "الكبرى" (٧٨٣) من طرق عن عبد الوارث بن سعيد، بهذا الإسناد.

وأخرجه مختصرا بالصلاة في مرابض الغنم البخاري (٢٣٤)، ومسلم (٥٢٤) (١٠)، والترمذي (٣٥٠) من طريق شعبة، عن أبي التياح، به.

---

(١) سنن ابن ماجه ابن ماجه ٩٣٤/٢

(٢) سنن أبي داود ا لسجستاني، أبو داود ١٠٧/٢

وأخرجه مختصرا بالرجز الذي في آخره مسلم (١٨٠٥) (١٢٩) من طريق عبد الوارث، به.

وأخرجه مختصرا كذلك مسلم (١٨٠٥) من طرق عن أنس. وبعضهم يرويه بلفظ: "فاغفر للأنصار ... " وبعضهم بلفظ: "فأكرم الأنصار ... ".

وهو في "مسند أحمد" (١٣٢٠٨)، و"صحيح ابن حبان" (٢٣٢٨).

وانظر ما بعده.

قوله: "وأبو بكر ردفه" قال في "المصباح المنير": ترادف القوم: تتابعوا، وكل شيء تبع شيئا فهو ردفه.

وقوله: "ثامنوني" قال الحافظ في "الفتح" ١/ ٥٢٦: أي: اذكروا لى ثمنه لأذكر لكم الثمن الذي أختاره، قال ذلك على سبيل المساومة، فكأنه قال: ساوموني في الثمن.

وقوله: "خرب" جمع خربة، ككلم وكلمة، وهي الموضع غير العامر، ويجوز أن يكون بكسر الخاء وفتح الراء (خرب) جمع خربة، كعنب وعنبة.

(١) إسناده صحيح.

وأخرجه ابن ماجه (٧٤٢) من طريق حماد بن سلمة، بهذا الإسناد.

وهو في "مسند أحمد" (١٢١٧٨).

وانظر ما قبله.." [1]

"٢٨٤٧ - حدثنا إسحاق بن منصور قال: أخبرنا عبد الرزاق قال: أخبرنا جعفر بن سليمان قال: حدثنا ثابت، عن أنس، أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة في عمرة القضاء وعبد الله بن رواحة بين يديه يمشي وهو يقول:

[البحر الرجز]

خلوا بني الكفار عن سبيله ... اليوم نضربكم على تنزيله

ضربا يزيل الهام عن مقيله ... ويذهل الخليل عن خليله

فقال له عمر: يا ابن رواحة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حرم الله تقول الشعر؟ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: «خل عنه يا عمر، فلهي أسرع فيهم من نضح النبل»: «هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه» وقد روى عبد الرزاق، هذا الحديث أيضا عن معمر، عن الزهري، عن أنس، نحو هذا، وروي في غير هذا الحديث «أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة في عمرة القضاء وكعب

---

(١) سنن أبي داود ت الأرنؤوط السجستاني، أبو داود ٣٤١/١

بن مالك بين يديه» وهذا أصح عند بعض أهل الحديث لأن عبد الله بن رواحة قتل يوم مؤتة، وإنما كانت عمرة القضاء بعد ذلك "

Kصحيح." [1]

"١٧٢ - حدثنا أبو عبد الرحمن محمد بن عمران بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، حدثنا حبان بن علي، عن مجالد، عن الشعبي، عن ابن عباس، قال: كنت أطوف مع عمر حول الكعبة، فإذا أعرابي على عنقه امرأة مثل المهاة، وهو يقول:

[البحر **الرجز**]

صرت لهذه جملا ذلولا ... موطأ أتبع السهولا

أعدلها بالكف أن تميلا ... أحذر أن تسقط أو تزولا

أرجو بذاك نائلا جزيلا

فقال له عمر: من هذه المرأة التي قد وهبت لها حجك؟ قال: هذه امرأتي، والله إنها مع ما ترى من صنعي بها لحمقاء مرغامة، أكول قمامة، مشومة الهامة، ما تبقي لها خامة. فقال عمر: ما تصنع بها إذا كان هذا قولك فيها؟ قال: حسنا فلا تفرك، وأم عيال فلا تترك. قال: إما لا فشأنك بها." [2]

"٤١ - حدثني أبو محمد الحسن بن علي، حدثنا أبو بكر بن زبريق، حدثنا أيوب بن سويد، حدثني يحيى بن زيد الباهلي، عن عمر بن عبد الله الليثي، عن واثلة بن الأسقع، قال: «كان إسلام الحجاج بن علاط البهزي ثم السلمي أنه خرج في ركب من قومه يريد مكة فلما جن عليهم الليل في واد مخوف موحش فقال له أصحابه: يا أبا كلاب قم فخذ لنفسك وأصحابك أمانا فقام الحجاج فجعل يطوف حولهم ويكلؤهم ويقول:

[البحر **الرجز**]

أعيذ نفسي وأعيذ صحبي

من كل جني بهذا النقب

---

(١) سنن الترمذي ت شاكر الترمذي، محمد بن عيسى ١٣٩/٥

(٢) مداراة الناس لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/١٤٣

حتى أءوب سالما وركبي

-[٥٠]- قال: فسمعت صوتا يقول: ﴿يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان﴾ قال: فلما قدموا المدينة خبر به في نادي قريش فقالوا: صبأت والله يا أباكلاب، إن هذا مما يزعم محمد أنه أنزل عليه قال: قد والله سمعته وسمعه هؤلاء معي فبينا هم كذلك إذ جاء العاص بن وائل فقالوا له: يا أبا هشام، ما تسمع ما يقول أبو كلاب؟ قال: وما يقول؟ فأخبر بذلك فقال: وما يعجبكم من ذلك إن الذي سمع هناك هو الذي ألقي على لسان محمد فنهاني القوم عنه ولم يزدني في الأمر إلا بصيرة فقال ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم: فأخبرت أنه خرج من مكة إلى المدينة فركبت راحلتي وانطلقت حتى أتيت النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فأخبرته بما سمعت فقال:» سمعت والله الحق هو والله من كلام ربي الذي أنزل علي ولقد سمعت حقا يا أباكلاب «فقلت: يا رسول الله، علمني الإسلام فشهدني كلمة الإخلاص وقال:» سر إلى قومك فادعهم إلى مثل ما أدعوك إليه فإنه الحق "." (١)

"٥٦ - حدثني محمد بن المثنى العنزي، قال: وجدت في كتاب جدي علي بن طارق بن زيد الجعفي، حدثنا الثمالي «أن رجلا خرج يتنزه فإذا هو بصوت من قبر ينادي

[البحر الرجز]

هذا أبونا قد أتانا زائرا

أحبب به زورا إلينا باكرا

وخير ميت ضمن المقابرا

جد إلينا عتبة مثابرا

قد وحد الله زمانا صابرا

عوض من توحيده أساورا

في جنة الفردوس نزلا فاخرا

-[٥٨]- قال: فقلت: لا أبرح اليوم حتى أعلم ما هذا الصوت الذي سمعت وعن الميت فجيء بجنازة

---

(١) الهواتف = هواتف الجنان لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٤٩

رجل فسألتهم عنه فقيل: هذا رجل من الأنصار من بني سلمة وهذا ابنه عتبة وهذه ابنته عبيدة فدفنوه بينهما ثم انصرفوا»." (١)

"٥٧ - وحدثني محمد بن المثنى، قال: ومن كتاب جدي، حدثنا الكلبي، «أن رجلا مات بالمدينة فوله أبوه ولها شديدا، وأن أباه أري في منامه أن ائت قبر ابنك فودعه فخرج يمشي حتى أتى قبره وهو رجل يقول الشعر فألقي على لسانه أن قال:

[البحر **الرجز**]

يا صاحب القبر الذي قد استوى ... هيجت لي حزنا على طول البلى

حزنا طويلا يتأتى ما انقضى ... من غصص الموت وغم قد برى

وضغطة القبر التي فيها الأذى

ثم إن الرجل انصرف فنودي من خلفه:

اسمع أحدثك بأمر قد أتى ... بخبر أوضح من ضوء الضحى

عن غصص الموت وهم قد جلا ... وفرج أتاه من بعد الرضا

للقول بالتوحيد فيما قد خلا ... أثبت من ذاك جزيلا ووعى

جنان فردوس رضي للفتى ... يدعو بها يانعها بما اشتهى

ثم إن الصوت خمد وانصرف الرجل فما خطر له ابنه على باله حتى مات»." (٢)

"٧٩ - وحدثني العباس بن هشام، حدثني هشام بن محمد، عن أيوب بن خوط، عن حميد بن هلال، أو غيره قال: «كنا نتحدث أن الظباء ماشية الجن فأقبل غلام ومعه قوس ونبل فاستتر بأرطاة وبين يديه قطيع من الظباء وهو يريد أن يرمي بعضه فهتف هاتف لا يرى:

[البحر **الرجز**]

-[٧٦]- إن غلاما ثقف اليدين ... يسعى بكبد أو بلهذمين

متخذ الأرطاة جنتين ... ليقتل التيس مع العنزين

فلما سمعت الظباء ذلك تفرقت»." (٣)

---

(١) الهواتف = هواتف الجنان لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٥٧

(٢) الهواتف = هواتف الجنان لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٥٨

(٣) الهواتف = هواتف الجنان لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٧٥

"٧٨ - حدثنا محمد بن صدران الأزدي، حدثنا نوح بن قيس، حدثنا قيس، حدثنا نعمان بن سهل الحراني، قال: «بعث عمر بن الخطاب رجلا إلى البادية فرأى ظبية مصرورة فطاردها حتى أخذها فإذا رجل من الجن يقول:

[البحر **الرجز**]

يا صاحب الكنانة المكسوره

خل سبيل الظبية المصروره

فإنها لصبية مضروره

غاب أبوهم غيبة مذكوره

في كورة لا بوركت من كوره»." (١)

"٩٢ - حدثني عبيد الله بن جرير العتكي، حدثنا الوليد بن هشام القحذمي، قال: «كان عبيد بن الأبرص وأصحاب له في سفر فمروا بحية وهي تتقلب في الرمضاء فهم بعضهم بقتلها فقال عبيد: هي إلى من يصب عليها نقطة من الماء أحوج قال: فنزل فصب عليها الماء قال: ثم إنهم مضوا فأصابهم ضلال شديد حتى ذهب عنهم الطريق قال: فبينا هم كذلك إذا هاتف يهتف بهم يقول:

[البحر **الرجز**]

يا أيها الركب المضل مذهبه ... دونك هذا البكر منا فاركبه

حتى إذا الليل تولى مغربه ... وسطع الفجر ولاح كوكبه

فخل عنه رحله وسيبه

قال: فسار به الليل حتى طلع الفجر مسيرة عشرة أيام بلياليهن فقال عبيد:

[البحر البسيط]

يا أيها المرء قد أنجيت من غمر ... ومن فياف تضل الراكب الهادي

هلا تخبرنا بالحق نعرفه ... من الذي جاد بالنعماء في الوادي؟

---

(١) الهواتف = هواتف الجنان لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٧٥

فقال:

[البحر البسيط]

أنا الشجاع الذي أبصرته رمضا ... في صحصح نازح يسري به صادي

-[٨٦]- فـجدت بالماء لما ضن شاربه ... رويت منه ولم تبخل بإنجاد

الخير يبقى وإن طال الزمان به ... والشر أخبث ما أوعيت من زاد»." (١)

"٩٤ - حدثني الحسن بن علي، حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن زبريق، حدثني ابن الحارث، حدثني عبد الله بن سالم، عن الزبيدي، أخبرني محمد بن مسلم «أن عمر بن الخطاب قال يوما لمن حضر من جلسائه: اذكروا شيئا من حديث الجن فقال رجل: يا أمير المؤمنين، خرجت وصاحبان لي نريد الشام فأصبنا ظبية عضباء فأدركنا راكب من خلفنا وكنا أربعة فقال: خل سبيلها فقلت: لا لعمرك لا أخلي سبيلها قال: فوالله لربما رأيتنا في هذه الطريق ونحن أكثر من عشرة فيخطف بعضنا بعضا فأذهلني ما كان يا أمير المؤمنين حتى نزلنا ديرا يقال له دير العنين فارتحلنا وهي معنا فإذا هاتف يهتف يقول:

[البحر **الرجز]**

يا أيها الركب السراع الأربعه ... خلوا سبيل النافر المروعه

-[٨٧]- مهلا عن العضبا ففي الأرض سعه ... ولا أقول قول كذوب إمعه.

قال: فخلينا سبيلها يا أمير المؤمنين فعرض لأزمة ركابنا فأميل بنا إلى حي عظيم فأميل علينا طعام وشراب ثم مضينا حتى أتينا الشام وقضينا حوائجنا ثم رجعنا حتى إذا كنا بالمكان الذي ميل بنا إليه إذا أرض قفر ليس بها سفر فأيقنت يا أمير المؤمنين أنهم حي من الجن فأقبلت سائرا إلى الدير فإذا هاتف يهتف:

إياك لا تعجل وخذها عن ثقه ... أسير سير الجد يوم الحقحقه

قد لاح نجم واستوى بمشرقه ... ذو ذنب كالشعلة المحرقه

يخرج من ظلماء عسر موبقه ... إني امرؤ أنباؤه مصدقه

فأقبلت يا أمير المؤمنين فإذا النبي صلى الله عليه وسلم قد ظهر ودعا إلى الإسلام فأسلمت، قال رجل:

---

(١) الهواتف = هواتف الجنان لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٨٥

وأنا يا أمير المؤمنين خرجت أنا وصاحب لي نريد حاجة لنا فإذا شخص راكب حتى إذا كان منا عن مزجر الكلب هتف بأعلى صوته:

يا أحمد يا أحمد ... الله أعلى وأمجد

محمد أتانا ... بملة توحد

يدعو الملا لخير ... ثم إليه فاعمد

-[٨٨]- فراعنا ذلك فأجابه صوت عن يساره:

أنجز ما وعد من شق القمر الله أكبر النبي قد ظهر. فأقبلت فإذا النبي صلى الله عليه وسلم قد ظهر ودعا إلى الإسلام فأسلمت فقال عمر: أنا كنت عند ذبح لهم إذ هتف هاتف من جوفه يالذريح يالذريح صائح يصيح بأمر فليح ورشد نجيح يقول: لا إله إلا الله فأقبلت فإذا النبي صلى الله عليه وسلم حين ظهر ودعا إلى الإسلام فأسلمت، وقال خريم بن فاتك: وأنا أضللت إبلا لي فخرجت في طلبهن حتى كنت بأبرق العزاف فأنخت راحلتي ثم عقلتها ثم أنشأت أقول: أعوذ بسيد هذا الوادي أعوذ بعظيم هذا الوادي ثم وضعت رأسي على جملي فإذا هاتف من الليل يهتف ويقول:

ألا فعذ بالله ذي الجلال ... ثم اقرأ آيات من الأنفال

ووحد الله ولا تبال ... ما هول الجن من الأهوال

فانتبهت فزعا فقلت:

[البحر الرجز]

يا أيها الهاتف ما تقول ... أرشد عندك أم تضليل

فأجابني:

هذا رسول الله ذو الخيرات ... بيثرب يدعو إلى النجاة

-[٨٩]- ويزع الناس عن الهنات ... يأمر بالصوم وبالصلاة

فوقع قوله في قلبي فقمت إلى جملي فحللت عقاله ثم استويت عليه وقلت:

فأرشدني رشدا هديتا ... لا جعت ما عشت ولا عريتا

بين لي الرشد الذي أوتيتا

فأجابني:

صاحبك الله وسلم نفسكا ... وعظم الأجر وأد رحلكا

آمن به أفلح ربي كعبكا ... وابذل له حتى الممات نصركا

قال: فقلت: من أنت؟ قال: أنا مالك بن مالك سيد أهل نجد أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فآمنت به وأسلمت على يديه وأرسلني إلى جن نجد أدعوهم إلى عبادة الله عز وجل وطاعته فالحق بهم يا خريم وآمن به فأما إبلك فقد كفيتها حتى تأتيك في أهلك قال: فانطلقت حتى أتيت المدينة وجئت يوم الجمعة فوافيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يخطب على المنبر فقلت: أنيخ بباب المسجد فإذا صلى دخلت فأخبرته الخبر فلما أنخت راحلتي إذا أبو ذر قد خرج لي فقال: يا خريم مرحبا بك النبي صلى الله عليه وسلم بعثني إليك وهو يقول:» مرحبا قد بلغني إسلامك ادخل فصل مع الناس «فدخلت فصليت مع الناس ثم أتيته فأخبرته الخبر فقال:» قد وفى لك صاحبك وقد بلغ لك الإبل وهي -[٩٠]- بمنزلك "." [١]

"٩٩ - حدثني إبراهيم بن سعيد الجوهري، حدثنا أبو أحمد الزبيري، حدثني قطري، عن ذكوان يعني أبا عمرو مولى عائشة قال: «خرجت في الركب الذين خرجوا إلى محمد بن علي فبينا نحن نسير إذ عرض لنا عارض فأنشأ يرتجز بالآخر كلمة على كلمة ليلة جمعة:

[البحر الرجز]

يا أيها الركب إلى المهدي ... على عناجيج من المطي

أعناقها كخشب الخطي ... لتنصروا عاقبة النبي

محمدا رأس بني علي ... سميه وأيما سمي

فأصبحنا فالتمسناه فلم نر شيئا»." [٢]

---

(١) الهواتف = هواتف الجنان لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٨٦

(٢) الهواتف = هواتف الجنان لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٩٦

"١٢٧ - حدثني أبو بكر التيمي رجل من ولد أبي بكر الصديق قال: سمعت رجلا من بني عقيل قال: «صدت يوما تيسا من الظباء فجئت به إلى منزلي فأوثقته هناك فلما كان من الليل سمعت هاتفا يقول: أيا فلان، هل رأيت حمل اليتامى؟ قال: نعم، أخبرني جني أن الإنسي أخذه قال: أما ورب البيت لئن كان أحدث فيه شيئا لأحدثن فيه مثله فلما سمعت ذلك جئت إلى التيس فأطلقته فسمعته - [١١٦]- يدعوه فأقبل نحو الصوت وله حنين وإرزام كحنين الجمل وإرزامه»

وحدثني أبو بكر التيمي، قال: صاد رجل قنفذا فكفأ عليه برمة فبينا هو على الماء إذ نظر إلى رجلين عريانين وأحدهما يقول:

[البحر **الرجز]**

واكبدا إن كان عفار ذبح

فقال الآخر:

ثكلت بعل عمتي إن لم أنح

فلما سمعت ذلك جئت إلى البرمة وله جلبة تحتها فكشفت عنه فمر يخطر "." (١)

"١٨٣ - حدثنا إسماعيل، نا معاوية بن عمرو، عن أبي إسحاق الفزاري، عن هشام، عن محمد، قال: " بعث عمر بن الخطاب رضي الله عنه الأحنف بن قيس على جيش قبل خراسان، فبيتهم العدو ليلا، ففرقوا جيوشهم أربعة جيوش، وأقبلوا معهم الطبول ففزع الناس، وكان أول من ركب الأحنف فأخذ سيفه فتقلده، ثم مضى نحو الصوت وهو يقول:

[البحر **الرجز]**

إن على كل رئيس حقا ... أن يخضب القناة أو تندقا

ثم حمل على صاحب الطبل فقتله، فلما فقد أصحابه الصوت انهزموا، ثم حمل على الكردوس الآخر ففعل مثل ذلك، ثم حمل على الآخر ففعل مثل ذلك، ثم حمل على الآخر ففعل مثل ذلك وهو وحده، ثم جاء الناس وقد انهزم العدو، فاتبعهم الناس يقتلون، ثم مضوا حتى فتحوا مدينة يقال لها مرو الروذ "." (٢)

---

(١) الهواتف = هواتف الجنان لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/١١٥

(٢) مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٦٤

"٢٣٣ - حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثني معن بن عيسى، قال: حدثني عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن هشام بن عروة قال: بينما عمر يطوف بالكعبة إذا رجل يحمل أمه وهو يقول:

[البحر الرجز]

أحمل أمي وهي الحماله ... ترضعني الدرة والعلاله

هل يجزين والدا فعاله

فقال عمر رضي الله عنه: «لا، ولا رضعة واحدة»." (١)

"٢٣٤ - وحدثنا إسحاق، قال: حدثني معن، نا ابن أبي الزناد، عن هشام بن عروة: " أن رجلا رئي وهو يطوف بالكعبة وقد حمل أمه وهو يقول:

[البحر الرجز]

إني لها مطية لا أنكر ... إذا الركاب نفرت لا أنفر

ما حملت وأرضعتني أكثر "." (٢)

"٢٣٥ - حدثنا ابن جميل، نا عبد الله، قال: نا شعبة، عن سعيد بن أبي بردة، عن أبيه قال: كان ابن عمر يطوف بالبيت، فرأى رجلا يطوف حاملا أمه وهو يقول:

[البحر الرجز]

إني لها بعيرها المذلل ... إن ذعرت ركابها لم أذعر

أحملها وما حملتني أكثر

أو قال: أطول. أتراني جزيتها، يا ابن عمر؟ فقال: «لا، ولا زفرة واحدة»." (٣)

"٢٣٦ - حدثنا إبراهيم بن سعيد، قال: حدثني موسى بن أيوب، نا ابن المبارك، عن معمر، عمن سمع عبد الله بن عبيد، قال: جاءت امرأة إلى عمر رضي الله عنه فقالت:

[البحر الرجز]

خلوا الطريق يا عباد الرحمان ... أخبر أمير المؤمنين بالشان

الحمل حول والرضاع حولان

---

(١) مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٧٧

(٢) مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٧٨

(٣) مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٧٨

ثم جلست فقالت: «إن ابني هذا كان بطني له وعاء، وفخذي له حواء، وثديي له سقاء، فلما بلغ منفعته وأدرك خيره أراد أبوه أن ينتزعه مني،» فنظر فإذا هو كأنه قد شب فخيره "." (١)

"٢٣٨ - حدثنا علي بن الجعد، قال: نا أبو يوسف، عن محمد بن عبيد الله، عن أبي الحسن، عن أبي المثنى قال: جاء رجل إلى علي رضي الله عنه يخاصم أباه، فقال:

[البحر الهزج]

يا أيها الحاكم ... هذا والدي حقا

أتاني وهو محتاج ... فما كنت به عقا

بذلت المال في رفق ... وما كنت به نزقا

فلما خف من مالي ... وقد أوليته رفقا

تولى معرضا عني ... ولما يعطني حقا

فقال علي رضي الله عنه: «ما يقول ابنك هذا؟» فقال:

[البحر **الرجز**]

قد قال ابني ما ترى فصدقه ... ربيته في صغر أفنقه

طورا أفديه وطورا أونقه ... حتى إذا شب وسوي مفرقه

أقرضني مالا فكنت أنفقه ... ولم أكن بماله لأسبقه

لولا الصبا منه ولولا رهقه ... اقض القضا والله ربي يرزقه

فقال أمير المؤمنين علي رضي الله عنه: «

[البحر **الرجز**]

قد سمع القاضي ومن الله الفهم ... المال للشيخ جزاء بالنعم

وقد تسلفت بتفضيل القدم ... من قال قولا غير ذا فقد ظلم

وجار في الحكم وبئس ما حكم»." (٢)

"٢٣٧ - أخبرني العباس بن هشام بن محمد، عن أبيه، عن يحيى بن ثعلبة الأنصاري، قال: قدم زمان عمر رضي الله عنه شاب من اليمن يقال له المراجل، فبدأ بأمه فخيرها ثوبا، ثم ثنى بامرأته فأخذت

---

(١) مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٧٨

(٢) مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٧٩

ثوبا حسنا، ثم إن الأم تتبعت ثوب المرأة فقالت له: أعطنيه فأبى، وقال لها: قد بدأت بك، فغضبت عليه وأعرضت عنه، ثم أتت عمر رضي الله عنه فاستعدت عليه، فأرسل إليه عمر فقال: «أغضبتها حتى استعدت» . فقص عليه القصة، فقال عمر: «لقد جشعت نفسك فبأي حق؟» فقالت:

[البحر **الرجز]**

يأيها ذا الرجل المسائل ... بأي حق آخذ المراجل

بتسعة حملته كوامل ... في البطن لم يحمله عني حامل

حتى إذا ما اقترب القوابل ... وحصحص الحق وزاح الباطل

زوجته هاتي التي تناضل ... وسقت من مالي له الأماثل

من أعبد كانوا لنا وجامل ... فذاك حقي وبه أناضل

فهملت عينا عمر رضي الله عنه، وأمره بالرد عليها." (١)

"٢٥١ - أخبرني أبو القاسم السلمي هارون بن أبي يحيى، عن بعض أهل العلم، قال: " حضرت رجلا الوفاة، يقال له: هردان على ماء، يقال له الرمادة، فقيل له: يا هردان، قل: لا إله إلا الله. فقال:

[البحر **الرجز]**

قد كنت ذا شغب على الخصم الألد

قيل له: قل: لا إله إلا الله. قال:

قد كنت أحيانا شديد المعتمد

قيل له: قل: لا إله إلا الله. قال:

قد صدرت نفسي وما كادت ترد

قيل له: قل: لا إله إلا الله. قال:

فاليوم قد لاقيت قرنا لا يرد

ثم خفت. فقلت: والله لا أشهد رجلا لم يلقن لا إله إلا الله قال: فأتيت في منامي، فقيل لي: اشهد هردانا، فإنه من أهل الجنة. قلت: بم؟ قيل: ببره والدته "." (٢)

---

(١) مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٧٩

(٢) مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٨٤

"١١٢ - حدثني أبو بكر العمري، حدثني أبو يعقوب المديني، عن سفيان بن عيينة، أن أعرابيا طاف بالبيت وهو يقول:

[البحر **الرجز**]

يا رب حسبي بنياتي حسبي

أذهبن مخي وأكلن كسبي

إن زدتني أخرى قطعت قلبي

فسمعه عمر فقال: «كم بناتك» ؟ قال: أربع يا أمير المؤمنين «فأمر له عمر بأجر درهمين في اليوم»." (١)

"١٧٦ - قال أبي: أنشدنا أبو السمح الطائي لرجل من العتيك:

[البحر **الرجز**]

والله لولا صبية صغار ... كأنما وجوههم أقمار

تحار في حسنهم الأبصار ... بهم إذا ما فوخر الفخار

يجمعهم من العتيك دار ... أخاف أن يمسهم إقتار

ورحم تقطعهم وقد يصون الشر واليسار

وبالجناح ينهض الأطيار

لما رآني ملك جبار ... ببابه ما طلع النهار." (٢)

"٢٦٢ - حدثنا أبو خيثمة، حدثنا قبيصة، عن سفيان، عن عمر بن سعيد بن أبي حسين، عن ابن أبي مليكة، عن عقبة بن الحارث، قال: رأيت أبا بكر رضي الله عنه يحمل الحسن بن علي ويقول:

[البحر **الرجز**]

بأبي شبه ... النبي ليس شبيها بعلي

وعلي معه يتبسم." (٣)

"٢٦٤ - وزعم مصعب بن عبد الله الزبيري عن أبيه، عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال: كان أبي ينقزني ويقول: «

---

(١) النفقة على العيال لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ١/٢٥٨

(٢) النفقة على العيال لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ١/٣٣٧

(٣) النفقة على العيال لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ١/٤٣١

[البحر **الرجز**]

أبيض من آل أبي عتيق

مبارك من ولد الصديق

ألذه كما ألذ ريقي»." (١)

"٢٦٥ - حدثني العباس بن هشام، عن أبيه، قال: كانت أم الفضل بن عباس ترقص الفضل وتقول:

[البحر **الرجز**]

ثكلت نفسي وثكلت بكري ... إن لم يسد فهرا أو غير فهر

بالحسب العز وبذل الوفر." (٢)

"٢٦٧ - حدثني علي بن سهل بن المغيرة، حدثنا محمد بن سعيد، حدثنا شريك، عن أبي إسحاق، قال: كان العباس يرقص قثما يقول: «

[البحر **الرجز**]

يا قثم يا قثم ... يا ذا الأنف الأشم

يا شبه ذي الكرم»." (٣)

"٢٦٨ - حدثنا يحيى بن عبد الله الخثعمي، عن شيخ من أهل البصرة قال: كان عبد المطلب يقعد العباس على يده ويقول:

[البحر **الرجز**]

ظني بعباس بني إن كبر

أن يسقي الحاج إذا الحاج كثر

وينحر الكومى في اليوم الخضر

أكرم من عبد كلال وحجر

لو جمعا لم يبلغا منه العشر." (٤)

---

(١) النفقة على العيال لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ٤٣٣/١

(٢) النفقة على العيال لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ٤٣٤/١

(٣) النفقة على العيال لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ٤٣٦/١

(٤) النفقة على العيال لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ٤٣٧/١

"٢٦٩ - وحدثني ٨٣٠٤ يحيى بن عبد الله، أن الزبير بن عبد المطلب، أقعد العباس في حجره وجعل يقول:

[البحر **الرجز**]

إن ابني العباس عف ذو كرم ... فيه من العوراء إن قيلت صمم

يرتاح للمجد ويوفي بالذمم ... وينحر الكوماء في اليوم البشم

أكرم بأعراقك من خال وعم." (١)

"٢٧٠ - وحدثنا يحيى بن عبد الله، أن صفية بنت عبد المطلب، كانت ترقص الزبير وتقول: "

[البحر **الرجز**]

وأبيك إن بني كيس أحمق ... لكنه ظهر كريم معرق

حامي الحقيق ماجد مصدق ... يضرب الكيس سواء المفرق

وليس بالواني ولا بالأخرق." (٢)

"٢٧١ - قال: وكانت بنت عتبة ترقص ابنها عتبة بن أبي سفيان وتقول: "

[البحر **الرجز**]

إن بني من الرجال حمس ... كريم أصل وكريم نفس

ليس بوجاب الفؤاد نكس." (٣)

"٢٧٢ - وبلغني أن هند بنت عتبة كانت ترقص معاوية وتقول:

[البحر **الرجز**]

إن يك ظني صادقا في ذا الصبي ... ساد قريشا مثل ما ساد أبي." (٤)

"٢٧٣ - حدثني محمد بن نصير بن الوليد، حدثنا الأصمعي، عن معمر صاحب البنات قال: رأيت الحسن يرقص ابنه ويقول: «

[البحر **الرجز**]

---

(١) النفقة على العيال لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ٤٣٨/١

(٢) النفقة على العيال لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ٤٣٩/١

(٣) النفقة على العيال لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ٤٤٠/١

(٤) النفقة على العيال لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ٤٤١/١

يا رب لا تعجل به المنية ... حتى أرى قبته مبنية

فيها فتاة طفلة هنية ... ولادة الغلمان بربرية»." [1]

"٢٧٤ – وحدثني سليمان بن عبيد الله الغيلاني، حدثنا أبو عامر العقدي، حدثنا زمعة، عن ابن أبي مليكة، قال: كانت عائشة تنقز الحسن بن علي وتقول:

[البحر **الرجز**]

بأبي شبه النبي ... ليس شبها بعلي." [2]

"٢٧٥ – حدثني أبي، عن الأصمعي، أنه سمع امرأة من أهل البادية تقول لابن لها:

[البحر **الرجز**]

فداك أهل الحيرة ... في الشام والجزيرة

وشرق عميرة ... ومضر الكبيرة

ومن أناس جيرة

قال: وسمعتها تقول له:

أعيذه بالأعلى ... من شر كل أنثى

مرضعة أو حبلى ... أو أيم حين ترجى

أو عاقر تمنى ... تمراتها تردى

في بحرها يؤدى." [3]

"٢٧٦ – وحدثني محمد بن إسحاق الثقفي، أن أعرابية رقصت ابنا لها فقالت:

[البحر **الرجز**]

بأبي من زائر أخواله ... قد حلفوا ما ولدوا أمثاله

من حبه قد خرقوا سرباله "." [4]

---

(١) النفقة على العيال لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ٤٤٢/١

(٢) النفقة على العيال لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ٤٤٣/١

(٣) النفقة على العيال لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ٤٤٤/١

(٤) النفقة على العيال لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ٤٤٥/١

"٢٧٧ - حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله ابن أخي الأصمعي، حدثنا عمي، عن ابن أبي الزناد، قال: كان عثمان بن عفان يقول:

[البحر **الرجز**]

فأي شيء لا يحب ولده ... حتى الحبارى وتدف عبده

قال: سألت عمي عن عبده قال: لعارضه." (١)

"٢٧٨ - وحدثني أبو زكريا الخثعمي، أن أعرابيا قال لبني له:

[البحر **الرجز**]

وهبته بعد اللتيا التي ... حتى حما قوسي وشابت لمتي

ولمع الشيب بياض لحيتي ... ماض على الأعداء فيه قسوتي

يكبت أعدائي ويحمي نسوتي." (٢)

"٢٧٩ - وحدثني ١٤٦٢ أبو الحسن الباهلي، " أن أعرابيا رقص ابنة له وقال: «

[البحر **الرجز**]

حبك يا ذات السرابيل الخلق ... حب إذا ما كذب الحب صدق»." (٣)

"٤٩٨ - حدثني محمد بن صالح الخياط، حدثنا أبو عبيدة الحداد، عن المغيرة أبي سلمة، عن الشعبي، أن امرأة جاءت إلى عمر رضي الله عنه فقالت: يا أمير المؤمنين أعدني على زوجي يقوم الليل ويصوم النهار قال: «فما تأمري؟ أتأمريني أن أمنع رجلا من عبادة ربه؟» قال: فذهبت ثم عادت فقالت مثل ذلك فقال: «ما تأمريني؟ أتأمريني أن أمنع رجلا من عبادة ربه؟» قال: وعنده كعب بن سور فقال كعب: يا أمير المؤمنين إن لها حقا، فقال عمر: «ما حقها يا كعب؟» قال: قلت: "

[البحر **الرجز**]

-[٦٨٩]-

يا أيها القاضي الحكيم رشده ... ألهى خليلي عن فراشي مسجده

زهده في مضجعي تعبده ... نهاره وليله ما يرقده

---

(١) النفقة على العيال لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ١/٤٤٦

(٢) النفقة على العيال لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ١/٤٤٧

(٣) النفقة على العيال لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ١/٤٤٨

فلست في أمر النساء أحمده ... اقض القضا يا كعب لا تردده

فقال زوجها:

زهدني في فرشها وفي الحجل ... أني امرؤ أذهله ما قد نزل

في سورة النور وفي السبع الطول ... وفي كتاب الله تخويف جلل

فقال كعب:

[البحر الرجز]

إن خير القاضيين من عدل ... وقضى بالحق جهرا وفصل

إن لها عليك حقا يا رجل ... تصيبها في أربع لمن عقل

اجعل لها ذاك ودع عنك العلل

فقضى لها من كل أربعة أيام يوما وبعثه عمر على قضاء البصرة." (١)

"١٥٦ - حدثنا أبو بكر، ثني عبد الله بن محمد بن مرزوق العتكي، ثني -[٨٦]- محمد بن عبد الرحمن المهلبي، قال: " رأيت ليلة مات هشام الفوطي ولم أعلم بموته كأن جنازة يمر بها من أعلى المربد إلى أسفله ومعها نصارى يشمعلون ، قلت: يا عجبا جنازة يجاء بها من الجبال إلى المربد فإذا قائل يقول:

[البحر الرجز]

أحصى الأمور كلها لديه ... حفظا بلا مؤنة عليه

فخيرها وشرها إليه "." (٢)

"٢٠ - حدثنا الفضل بن غانم، عن سلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق، عمن لا يتهم، عن عكرمة، عن ابن عباس، أنه حدثهم قال: -[٢٤]- بينا أنا عند عمر بن الخطاب وهو خليفة، وهو يعرض الناس على ديوانهم، إذ مر به شيخ كبير أعمى يجبذه قائده جبذا شديدا فقال عمر حين رآه: " ما رأيت كاليوم منظرا أسوأ، فقال رجل من القوم جالس عنده: وما تعرف هذا يا أمير المؤمنين؟ قال: لا، قال: " هذا ابن ضبعا السلمي، ثم البهزي، الذي بهله بريق، فقال عمر: قد عرفت أن بريقا لقب، فما اسم الرجل؟ قالوا: عياض، قال: فدعى له، فقال: أخبرني خبرك وخبر بني ضبعا قال: " يا أمير المؤمنين، أمر من أمر الجاهلية قد انقضى شأنه، وقد جاء الله عز وجل بالإسلام، فقال عمر: اللهم غفرا، ما كنا أحق بأن نتحدث

---

(١) النفقة على العيال لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ٦٨٨/٢

(٢) المنامات لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٨٥

بأمر الجاهلية منذ أكرمنا الله بالإسلام، حدثنا حديثك وحديثهم " قال: " يا أمير المؤمنين، كانوا بني ضبعا عشرة، فكنت ابن عم لهم لم يبق من بني أبي غيري، وكنت لهم جارا، وكانوا أقرب قومي لي نسبا، وكانوا يضطهدونني ويظلمونني، ويأخذون مالي بغير حقه، فذكرتهم الله والرحم والجوار إلا ما كفوا عني، فلم يمنعني ذلك منهم، فأمهلتهم حتى إذا دخل الشهر الحرام رفعت يدي إلى السماء، ثم قلت:
[البحر المنسرح]

لا هم أدعوك دعاء جاهدا ... اقتل بني الضبعاء إلا واحدا
ثم اضرب الرجل فذره قاعدا ... أعمى إذا ما قيد عنى القائدا
فتتابع منهم تسعة في عامهم موتا، وبقي هذا معي، ورماه الله في رجليه بما ترى، فقائده يلقى منه ما رأيت، فقال عمر: سبحان الله، إن هذا للعجب. فقال رجل من القوم: " يا أمير المؤمنين، فشأن أبي تقاصف الهذلي ثم الخناعي، أعجب من هذا، قال: «وكيف كان شأنه؟» -[٢٥]- قال: "كان لأبي تقاصف تسعة هو عاشرهم، وكان لهم ابن عم هو منهم بمنزلة عياض من بني ضبعا، فكانوا يظلمونه ويضطهدونه، ويأخذون ماله بغير حق، فذكرهم الله والرحم إلا ما كفوا عنه، فلم يمنعه ذلك منهم، فأمهلهم حتى إذا دخل الشهر الحرام رفع يديه إلى الله عز وجل، ثم قال:
[البحر الكامل]

لاهم رب كل امرئ آمن وخائف ... وسامع هتاف كل هاتف
إن الخناعي أبا تقاصف ... لم يعطني الحق ولم يناصف
فاجمع له الأحبة الألاطف ... بين كران ثم والنواصف
قال: " فتدلوا حيث وصف في قليب لهم يصلحونه، فتهور عليهم جميعا، فإنه لقبر لهم جميعا إلى يومهم هذا، فقال عمر: سبحان الله، إن هذا للعجب، فقال رجل من القوم: يا أمير المؤمنين، فشأن بني المؤمل من بني نصر أعجب من هذا كله، قال: " وكيف كان شأن بني مؤمل؟ قال: كان لهم ابن عم، وكان بنو أبيه قد هلكوا، فألجأ ماله إليهم ونفسه ليمنعوه، فكانوا يظلمونه ويضطهدونه، ويأخذون ماله بغير حق، فكلمهم، فقال: يا بني مؤمل، إني قد اخترتكم على من سواكم، وأضفت إليكم مالي ونفسي لتمنعوني، فظلمتموني وقطعتم رحمي، وأكلتم مالي وأسأتم جواري، فأذكركم الله والرحم والجوار إلا ما كففتم عني فقام رجل يقال له رباح، فقال: يا بني مؤمل، قد صدق والله ابن عمكم، فاتقوا الله فيه، فإن له رحما وجوارا، وإنه قد اختاركم

على غيركم من قومكم، فلم يمنعه ذلك منكم فأمهلهم حتى إذا دخل الشهر الحرام خرجوا أعمارا، فرفع يديه إلى الله عز وجل في أدبارهم، وقال:

[البحر **الرجز**]

لاهم زلهم عن بني مؤمل ... وارم على أقفائهم بمنكل

بصخرة أو عرض جيش جحفل ... إلا رباحا إنه لم يفعل -[٢٦]-

فبينما هم نزول إلى جبل في بعض طريقهم أرسل الله صخرة من الجبل تجر ما مرت به من حجر أو صخر، حتى دكتهم دكة واحدة، إلا رباحا وأهل جنابه إنه لم يفعل فقال عمر: سبحان الله، إن هذا للعجب، لم يرون أن هذا كان يكون؟ قالوا: أنت يا أمير المؤمنين أعلم قال: أما إني قد علمت لم كان ذلك؟ كان الناس أهل جاهلية، لا يرجون جنة ولا يخافون نارا، ولا يعرفون بعثا ولا قيامة، فكان الله تعالى يستجيب للمظلوم منهم على الظالم ليدفع بذلك بعضهم عن بعض، فلما أعلم الله تعالى العباد معادهم، وعرفوا الجنة والنار والبعث والقيامة قال: ﴿بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر﴾ [القمر: ٤٦] ، فكانت النظرة والمدة والتأخير إلى ذلك اليوم "." (١)

" ٢١ - حدثنا الفضل بن غانم الخزاعي، عن سلمة بن الفضل، حدثني محمد بن إسحاق، عن الحسن بن الفضل بن حسن بن عمرو بن أمية الضمري، عن أبيه، عن عمه أبي بكر بن أمية قال: "كان لنا جار من جهينة في أول الإسلام، ونحن على شركنا، وكان منا رجل محارب خبيث يقال له: ريشة، وكنا قد خلفناه لخبثه، فكان ولا يزال يعدو على جارنا ذلك الجهني، فيصيب له البكرة والناب والشارف، فيأتوننا، فيشكونه إلينا، فنقول له: والله ما ندري ما نصنع به، قد خلعناه، فاقتله، قتله الله، فوالله لا يتبعك من دمه شيء تكرهه أبدا حتى عدا مرة من ذلك، فأخذ منه ناقة له خيارا، فأقبل بها إلى شعبة الوادي، ثم نحرها وأخذ سنامها، ومطايب لحمها، ثم تركها، وخرج الجهني في طلبها حين فقدها يلتمسها، فاتبع أثرها حتى وجدها، فجاء إلى نادي بني ضمرة وهو آسف مصاب، وهو يقول: -[٢٧]-

[البحر **الرجز**]

أصادق ريشة يا آل ضمرة ... أن ليس لله عليه قدرة

ما إن يزال شارف وبكره ... يطعن منها في سواء الثغرة

---

(١) مجابو الدعوة لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٢٢

بصارم ذي رونق أو شفرة ... لا هم إن كان معدا فجره

فاجعل أمام العين منه جدره ... تأكله حتى توافي الجهرة

قال: فأخرج الله أمام عينيه في مآقيه حيث وصف ببثرة مثل النبقة، وخرجنا إلى الموسم حجاجا، فرجعنا من الحج وقد صارت أكلة أكلت رأسه أجمع، فمات حين قدمنا "." (١)

"٥٤ - حدثنا عبد الله قال: أنشدنا أبو بكر بن علي قوله: «

[البحر البسيط]

قل للمؤمل إن الموت في أثرك ... وليس يخفى عليك الأمر من نظرك

فيمن مضى لك إن فكرت مفتكر ... ومن يمت كل يوم فهو من نذرك

دار تسافر فيها من غد سفرا ... فلا تئوب إذا سافرت من سفرك

تضحى غدا سمرا للذاكرين كما ... صار الذين مضوا بالأمس من سمرك»

٥٥ - قال: وأنشدني قوله:

[البحر الرجز]

نودي بصوت أيما صوت ... ما أقرب الحي من الموت

كأن أهل الغي في غيهم ... قد أخذوا أمنا من الموت

كم مصبح يعمر بيتا له ... لم يمس إلا خارب البيت

هذا وكم حي بكى ميتا ... فأصبح الحي مع الميت." (٢)

"١٤ - حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن قريب الباهلي، حدثني عمي، حدثنا خلف الأحمر، قال: قال الشماخ بن ضرار لعبد الله بن جعفر: -[٢٣]-

[البحر الرجز]

إنك يا ابن جعفر نعم الفتى ... ونعم مأوى طارق إذا أتى

ورب ضيف طرق الحي سرى ... صادف زادا وحديثا ما اشتهى

---

(١) مجابو الدعوة لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٢٦

(٢) قصر الأمل لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٥٣

إن الحديث جانب من القرى "

قال خلف: ومن سنة الأعراب إذا حادثوا الغريب ونهموا إليه وفاكهوه أيقن بالقرى، وإذا أعرضوا عنه أيقن بالحرمان، فمن ثم قيل: إن الحديث جانب من القرى." (١)

"٢٩ - قال الزبير بن أبي بكر فيما أجاز لي: حدثني أخي عبد الرحمن بن أبي بكر، قال: حدثني عباس بن أبي بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، قال: سابق عمر بن عبد العزيز بالخيل بالمدينة، وكان فيها فرس لمحمد بن طلحة بن عبيد الله، وفرس لإنسان جعدي، فنظروا الخيل حين جاءت، فإذا فرس الجعدي متقدم، فجعل الجعدي يرتجز بأبعد صوته:

[البحر **الرجز**]

غاية مجد نصبت يا من لها ... نحن حويناها وكنا أهلها

لو ترسل الطير لجئنا قبلها

فلم ينشب أن لحقه فرس محمد بن طلحة وجاوزه فجاء سابقا. فقال عمر بن عبد العزيز للجعدي: سبقك والله ابن السباق إلى الخيرات." (٢)

"٨٤ - حدثنا عبد الله قال: حدثنا المثنى بن معاذ بن معاذ قال: سمعت أبي يقول: لما احتضر سليمان بن عبد الملك جعل يقول: "

[البحر **الرجز**]

إن بني صبية صغار ... أفلح من كان له كبار

قال: فيقول عمر بن عبد العزيز: أفلح المؤمنون يا أمير المؤمنين. ويقول سليمان:

إن بني صبية صيفيون ... أفلح من كان له شتويون

قال: فيقول عمر: أفلح المؤمنون يا أمير المؤمنين "

-[٨١]-

---

(١) قرى الضيف لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٢٢

(٢) ذم البغى لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٨٠

٨٥ - حدثنا عبد الله قال: وحدثني بعض أهل العلم: أن آخر ما تكلم به سليمان أن قال: أسألك منقلبا كريما. ثم قضى." (١)

"٢٦٢ - حدثنا عبد الله قال: حدثنا صالح بن حكيم التمار البصري قال: حدثنا العلاء بن الفضل بن أبي سوية قال: حدثنا إسماعيل بن طريح قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن جد أبيه قال: شهدت أمية بن أبي الصلت وهو يقضي فقال:

[البحر الرجز]

" لبيكما لبيكما ... ها أنذا لديكما

ثم دنا بطرفه إلى الباب فقال:

لبيكما لبيكما ... ها أنذا لديكما

لا مال يغنيني، ... ولا عشيرة تحميني.

ثم أنشأ يقول:

[البحر الخفيف]

كل عيش وإن تطاول يوما ... صائر مرة إلى أن يزولا

ليتني كنت قبل ما قد بدا لي ... في رءوس الجبال أرعى الوعولا،

ثم فاظت نفسه "." (٢)

"٣٤٣ - حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو يعلى الناقد قال: " احتضر أعرابي فجعل يقول:

[البحر الرجز]

يا ملك الموت تقدم فاجلس ... فاستل روحي من عظام ييس

ما كنت بدعا في فراغ الأنفس "." (٣)

"٤٦ - أنشدني أبو جعفر القرشي: -[٣٤]-

[البحر الرجز]

لا يخدعنك من ترى عن نفسكا ... وصل التفكر في المعاد بحسكا

---

(١) المحتضرين لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٨٠

(٢) المحتضرين لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/١٨٨

(٣) المحتضرين لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٢٣٠

لا تغبنن بمر يومك ذا الذي ... أصبحت فيه كما غبنت بأمسكا

أفنى الألى ترجو تقلب شمسهم ... يغنيك للحدهم تقلب شمسكا." [(١)]

"١٩ – وحدثني أبي، ثنا عبد القدوس بن عبد الواحد الأنصاري، حدثني الحكم بن عبد السلام بن النعمان بن بشير الأنصاري أن جعفر بن أبي طالب حين قتل دعا الناس: «يا عبد الله بن رواحة يا عبد الله بن رواحة» وهو في جانب العسكر ومعه ضلع وجمل منهشة، ولم يكن ذاق طعاما قبل ذلك بثلاث، فرمى بالضلع، ثم قال: وأنت مع الدنيا " ثم تقدم فقاتل فأصيب أصبعه **فارتجز** فجعل يقول: «

[البحر **الرجز**]

هل أنت إلا أصبع دميت ... وفي سبيل الله ما لقيت

يا نفس، إلا تقتلي تموتي ... هذا حياض الموت قد صليت

وما تمنيت فقد لقيت ... إن تفعلي؛ فعلها هديت

وإن تأخرتي؛ فقد شقيتي»

ثم قال: " يا نفس، إلى أي شيء تتشوفين إلى فلانة، فهي طالق ثلاثا وإلى فلان وفلان – غلمان له – وإلى معجف – حائط له – فهو لله ولرسوله:

يا نفس، ما لك تكرهين الجنه ... أقسم بالله لتنزلنه

طائعة أو لتكرهنه ... فطالما قد كنت مطمئنه

هل أنت إلا نطفة في شنه ... قد أجلب الناس وشدو الرنه "." [(٢)]

"٨٩ – حدثت عن موسى بن عبد العزيز العدني، حدثني الحكم بن أبان، قال: رأيت عبد الرحمن بن زامرد الأزرق العدني وكان عابدا يقول: «

[البحر **الرجز**]

ويلي وويحي من تتابع جرمي ... لو قد دعاني للحساب حسيب

والويل لي ويل أليم دائم ... إن كنت في الدنيا أخذت نصيبي»

---

(١) كلام الليالي والأيام لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٣٣

(٢) محاسبة النفس لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٦٨

قال: وزاد فيه غيره:

واستيقظي يا نفس ويحك واحذري ... حذرا يهيج عبرتي ونحيبي." (١)

"٢٥ - حدثني أبو عبد الله السدوسي، عن أبي عبد الرحمن الطائي، عن مجالد، عن الشعبي، عن النعمان بن بشير، قال: " وفدني أبو بكر الصديق في عشرة من العرب إلى اليمن، فبينا نحن ذات يوم نسير إذ مررنا إلى جانب قرية أعجبنا عمارتها، فقال بعض أصحابنا: لو ملنا إليها، فدخلنا، فإذا هي قرية أحسن ما رأيت، كأنها زخائف الرقم، وإذا قصر أبيض بفنائه شيب وشبان، وإذا جوار نواهد أبكار، قد أحجم الثدي على نحورهن، قد أخذن المهزام وهن يدرن، وسطهن جارية قد علتهن جمالا، بيدها دف تضربه وتقول: [البحر **الرجز**]

معشر الحساد موتوا كمدا ... كذا نكون ما بقينا أبدا

غيب عنا ما نعانا حسدا ... وكان جده الشقي الأنكدا

وإذا غدير من ماء، وإذا سرج ممدود كثير المواشي والإبل والبقر والخيل والأفلاء، وإذا قصور مستديرة، فقلت لأصحابنا: لو وضعنا رحالنا فتأخذ العيون مما ترى حظا، وتقضي -[٤٨]- النفوس منه وطرا، فبينا نضع رحالنا إذ أقبل قوم من قبل القصر الأبيض، على أعناقهم البسط، فبسطوا لنا ثم مالوا علينا بأطايب الطعام، وألوان الأشربة، فاسترحنا وأرحنا، ثم نهضنا للرحلة، فأقبل القوم وقالوا: إن سيد هذه القرية يقرئكم السلام، ويقول: اعذروني على تقصير إن كان مني، فإني مشغول بعرس لنا، وإن أحببتم. .، فدعونا لهم وبركنا، فعمدوا إلى ما بقي من ذلك الطعام فملؤوا منه سفرنا، فقضيت سفري ورجعت متنكبا لذلك الطريق، فغبرت برهة من الدهر، ثم وفدني معاوية في عشرة من العرب، ليس معي أحد ممن كان في الوفد، فبينا أحدثهم بحديث القرية وأهلها إذ قال رجل منهم: أليس هذا الطريق الآخذ إليها؟ فانتهينا إليها فإذا هي دكادك وتلول، وأما القصور فخراب ما يبين منها إلا الرسوم، وأما الغدير فليس فيه قطرة من الماء، وأما السرج فقد عفا ودثر أمره، فبينا نحن وقوف متعجبون إذ لاح لنا شخص من ناحية القصر الأبيض، فقلت لبعض الغلمان: انطلق حتى نستبرئ ذلك الشخص، فقال لبث أن عاد مرعوبا، فقلت له: ما وراءك؟ فقال: أتيت ذلك الشخص فإذا عجوز عمياء فراعتني، فلما سمعت حسي قالت: أسألك بالذي بلغك سالما إلا أخذت على عينك ورحت حتى دخلت في التل، ثم قالت: سل عما بدا لك، فقلت: أيتها العجوز الغابرة، من

(١) محاسبة النفس لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/١١٠

أنت؟ وممن أنت؟ -[٤٩]- فأجابتني بصوت ما يبين، أنا عميرة بنت دوبل سيد أهل هذه القرية في الزمن الأول:

[البحر الطويل]

أنا ابنة من قد كان يقري وينزل ... ويحنو على الضيفان والليل أليل

من معشر صاروا رميما أبوهم ... أبو الجحاف بالخير دوبل

قلت: ما فعل أبوك وقومك؟ قالت: أفناهم الزمان، وأبادتهم الليالي والأيام، وبقيت بعدهم كالمزج بوأه الوكر، قلت: هل تذكرين زمانا كان لكم في عرس، وإذا جوار أخذن المهزام، وسطهن جارية بيدها دف تضرب به، وتقول:

أيها الحساد موتوا كمدا؟

فشهقت واستعبرت وقالت: والله إني لأذكر ذلك العام والشهر واليوم والعرس، كانت أختي، وأنا صاحبة الدف، قال: فقلت لها: هل لك أن نحملك على أوطاء دوابنا ونغذوك بغذاء أهلها؟ قالت: كلا، عزيز علي أن أفارق هذه الأعظم حتى أؤول إلى ما آلوا إليه، قلت: من أين طعامك؟ قالت: يمر بي الركب في القرط فيلقون إلي من الطعام ما يكفيني، والذي أكتفي به يسير، وهذا الكوز مملوء ماء، ما أدري ما يأتيني به، ولكن أيها الركب معكم امرأة؟ قلنا: لا، قالت: فمعكم من الثياب البياض؟ قلنا: نعم، وألقينا إليها ثوبين جديدين، فتجللت بهما، وقالت: رأيت البارحة كأني عروس أتهادى من بيت إلى بيت، وقد ظننت أن هذا يوم أموت فيه، فأردت امرأة تلي أمري، فلم تزل تحدثنا حتى مالت فنزعت نزعا يسيرا وماتت، فيممناها وصلينا عليها ودفناها، فلما قدمت على معاوية حدثته بالحديث فبكى، ثم قال: لو كنت مكانكم لحملتها، ثم قال: ولكن سبق القدر "." (١)

"٤٩ – حدثني الحسن بن جهور، قال: مررت مع علي بن أبي هاشم الكوخي بالخلد والقرار، فنظر إلى تلك الآثار فوقف متأملا فقال:

[البحر الرجز]

بنوا وقالوا: لا نموت ... وللخراب بنى المبني

ما عاقل فيما رأيت ... إلى الحياة بمطمئن." (٢)

---

(١) الاعتبار وأعقاب السرور لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٤٧

(٢) الاعتبار وأعقاب السرور لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٦٨

"١٠١ - قال: أنشدني أبي، وقرأته عليه لسوادة بن زيد بن عدي بن زيد: «

[البحر الرجز]

ليت ما فات من شبابي يعود ... كيف والشيب كل يوم يزيد

من هموم طوارق تعتريني ... وهنات يشيب منها الوليد

بدلت بالسواد مني بياضا ... لمتي فالفؤاد مني عميد

شاب رأسي كذا وأرؤس صحبي ... حالكات مثل العناقيد سود

فعلى ذاك تسقط النفس مني ... حسرات ويكثر التسهيد

صاح إن كنت عالما فأعني ... إنما يرشد الغوي الرشيد

هل دواء علمت يشرى بمال ... من طريف وتالد موجود

-[٦٤]-

يصرف الشيب عن مفارق رأسي ... كان جلى يزينه التجعيد»." (١)

"١١٨ - دثنا يوسف بن موسى، دثنا وكيع، دثنا أسامة بن زيد، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: «عن شدة» ألم تسمع قول الشاعر:

[البحر الرجز]

وقامت الحرب بنا على ساق." (٢)

"١٠٢ - حدثني الحسين بن عبد الرحمن، قال: أوصت أعرابية من بني جشم بنتا لها ليلة هدائها فقالت:

[البحر الرجز]

سليلة السادة من فرعي جشم

مضى الشباب ودنا وفد الهرم

وهاضني الدهر بتعراق السقم

[البحر المنسرح]

وقرب القول مضت أم الحكم

---

(١) المتمنين لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٦٣

(٢) الأهوال لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٨٩

وراغم ناع وحق ما زعم

بأنني رهن ضريح ورجم

فالله فاخشي وارهبي لذع الكلم

وحالفي الصدق ومحمود الشيم

فالصدق للبر وللفضل الكرم

والبعل لا تزري به عند العدم

ولا تذيعن عليه ما كتم

ولا تردي قوله إذا احتدم

فإنه يعقب مذموم الندم

هذي وصاتي قبل حين أخترم." (١)

"١٠٣ - وحدثني الحسين، أن أعرابية، من صباح من عبد القيس أوصت ابنتها عند هدائها فقالت:

[البحر **الرجز**]

لا تهجري في القول للبعل ولا ... تغريه بالشر إذا ما أقبلا

فأول الشر يكون جللا محتقرا ثم يصير معضلا

ولا تثنين عليه بخلا ... لتكشفي من أمره ما جهلا." (٢)

"١٥٣ - حدثني محمد بن صدران الأزدي، قال: حدثنا نوح بن قيس، قال: حدثنا عثمان بن محصن، قال: سئل ابن عباس: ﴿قد جعل ربك تحتك سريا﴾ [مريم: ٢٤] قال: أما سمعت بقول القائل:

[البحر **الرجز**]

سلام ترى الدالي منه أزورا ... إذا يعج في السرى هرهرا." (٣)

"٢٢٦ - حدثنا سعيد بن يعقوب الطالقاني، قال: حدثنا عبد الله بن المبارك، قال: أخبرنا موسى بن علي بن رباح، عن أبيه، عن عمرو بن العاص، قال: كانت امرأة في الجاهلية تطوف بالبيت ولها ستة بنين يسترونها من الناس وهي تقول:

---

(١) الإشراف في منازل الأشراف لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/١٥٣

(٢) الإشراف في منازل الأشراف لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/١٥٤

(٣) الإشراف في منازل الأشراف لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/١٧٦

[البحر **الرجز**]

اللهم رب البيت ذي المناكب ... أنت وهبت الفتية السلاهب

وثلة مثل الجراد السارب ... وهجمة يحار فيها الحالب

متاع أيام وكل ذاهب ... أما حاله بين كنائن سب." (١)

"٢٣٥ - وحدثنا محمد بن عمران، قال: حدثنا حبان بن علي العنزي، عن مجالد، عن ابن عباس، قال: كنت أطوف مع عمر بن الخطاب رحمة الله عليه حول الكعبة فإذا أعرابي على عنقه امرأة مثل المهاة وهو يقول:

[البحر **الرجز**]

صرت لها جملا ذلولا ... موطا أتبع السهولا

أعدلها بالكف أن تميلا ... أحذر أن تسقط أو تزولا

أرجو بذاك نائلا جزيلا ،

فقال عمر: من هذه المرأة التي قد وهبت لها حجك؟ قال: هذه امرأتي والله إنها مع ما ترى من صنيعي بها لحمقاء مرغامة أكول قمامة مشئومة الهامة ما يبقى لها خامة، فقال عمر: فما تصنع فيها إذ كان قولك فيها هذا؟ قال: حسناء فلا تفرك وأم عيال فلا تترك، قال: أما لي فشأنك بها." (٢)

"٣٣٠ - حدثني محمد بن إسحاق المسيبي المخزومي، قال: حدثنا أنس بن -[٢٥٩]- عياض، عن يزيد بن أبي عبيد، قال: قال سلمة بن الأكوع: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه في سفر نحو حنين ذاهبين ، فقال رجل: يا عامر بن سنان أسمعنا من هناتك قال: فنزل عامر ، فقال:

[البحر **الرجز**]

والله لولا أنت ما اهتدينا ... ولا تصدقنا ولا صلينا

فاغفر لذاك اليوم ما أتينا ... وثبت الأقدام إن لاقينا

إنا إذا صيح بنا أبينا ... وبالصياح عولوا علينا ،

---

(١) الإشراف في منازل الأشراف لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٢٠٨

(٢) الإشراف في منازل الأشراف لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٢١١

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من السائق؟ قالوا: عامر قال: «يرحمه الله» ، فقال رجل من القوم: وجبت والله يا رسول الله لو متعتنا به فأصيب بحنين." (١)

"٤١٠ - حدثني إبراهيم بن محمد بن عرعرة بن البرند القرشي، قال: حدثنا يوسف بن يزيد أبو معشر البراء، قال: حدثني صدقة بن طيسلة، قال: حدثني معن بن ثعلبة المازني والحي، عن أعشى بن مازن، قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأنشدته:

[البحر **الرجز**]

يا مالك الناس وديان العرب

إني تزوجت ذربة من الذرب

ذهبت أبغيها الطعام في رجب

فخالفتني بنزاع وحرب

-[٢٩٧]-

وهن شر غالب لمن غلب

فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يتمثل: «وهن شر غالبات لمن غلب وهن شر غالبات لمن غلب»." (٢)

"٤٣٢ - حدثنا أبو مسلم عبد الرحمن بن يونس، قال: حدثنا سفيان، عن سالم بن أبي حفصة، قال: كان الشعبي إذا رآني قال:

[البحر **الرجز**]

يا شرط الله قعي وطيري ... كما تطير حبة الشعير." (٣)

"٤٩ - حدثني محمد، حدثني شهاب بن عباد، عن سويد الكلبي، أن زر بن حبيش، كتب إلى عبد الملك بن مروان كتابا يعظه فيه، فكان في آخر -[٦٤]- كتابه: ولا يطمعك يا أمير المؤمنين في طول الحياة ما يظهر من صحة بدنك، فأنت أعلم بنفسك، واذكر ما يتكلم به الأولون:

[البحر **الرجز**]

إذا الرجال ولدت أولادها ... وبليت من كبر أجسادها

---

(١) الإشراف في منازل الأشراف لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٢٥٨

(٢) الإشراف في منازل الأشراف لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٢٩٦

(٣) الإشراف في منازل الأشراف لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٣٠٥

وجعلت أسقامها تعتادها ... تلك زروع قد دنا حصادها

فلما قرأ عبد الملك الكتاب بكى حتى بل طرف ثوبه، ثم قال: صدق زر، لو كتب إلينا بغير هذا كان أرفق." (١)

"٥٢ - حدثنا محمد بن سليمان الأسدي، حدثنا حبان بن علي، عن عبد الملك بن عمير، عن عمرو بن حريث، قال: دخل على الهيثم بن الأسود فقيل له: كيف تجدك يا أبا العريان؟ قال: أجدني والله قد اسود مني ما أحب أن يبيض، وابيض مني ما أحب أن يسود، واشتد مني ما أحب أن يلين، ولان مني ما أحب أن يشتد، وسأنبئك عن آيات الكبر:

[البحر **الرجز**]

تقارب الخطو ونقص في البصر ... وقلة الطعم إذا الزاد حضر

وقلة النوم إذا الليل اعتكر ... وكثرة النسيان فيما يدكر

وتركي الحسناء في قبل الطهر ... والناس يبلون كما يبلى الشجر." (٢)

"٥٤ - حدثني أبو زكريا الخثعمي، حدثني أحمد بن عبد الله بن علي بن سويد بن منجوف، قال: سمعت أبا عبيدة قال: قال سليمان بن علي لرؤبة: يا أبا الجحاف ما بقي من باءتك؟ قال: تمتد ولا تشتد، وإن طعنت به ارتد. قال: هل قلت فيه شعرا؟ قال: قلت:

[البحر **الرجز**]

لو أن عودا سمهريا من قنا ... أو من جياد الأرزنيات أرزنا

لاقى الذي لاقيت قد تأننا ... ومن تطاوعه الليالي عثنا

يصبح عن غب الليالي قد ونى

فضحك سليمان وقال: نحن وأنت في نمط واحد." (٣)

"٧٣ - حدثني أبو جعفر، مولى بني هاشم قال: كان أبو بكر بن عياش يتمثل:

[البحر **الرجز**]

أصبحت من دهري كالثوب الخلق ... بأيه أمسكت بالكف انخرق

---

(١) العمر والشيب لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٦٣

(٢) العمر والشيب لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٦٦

(٣) العمر والشيب لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٦٧

أرفعه طورا وطورا ينفتق ... من يتق الدهر تعلل بالعلق

وإنما الدهر كيوم انطلق." (١)

"٧٧ - حدثني أبو عبد الله العطار قال: كان يزيد بن هارون يتمثل:

[البحر **الرجز]**

أصبحت لا يحمل بعضي بعضا ... كأنما كان شبابي قرضا

فاستودي القرض وكان فرضا ... وصرت عودا ذاويا مرفضا." (٢)

"٤٤٦ - حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني المنهال بن يحيى البصري، قال: حدثني إياس بن حمزة، رجل من أهل البحرين قال: قالت امرأة من قريش يقال لها ماجدة، كانت تسكن البحرين: " طوى أملي طلوع الشمس وغروبها، فما من حركة تسمع، ولا من قدم توضع إلا ظننت أن الموت في أثرها. أنشدني أبو جعفر القرشي:

[البحر **الرجز]**

لا يخدعنك من ترى عن نفسكا ... وصل التفكر في المعاد بحسكا

لا تعبثن بمر يومك ذا الذي ... أصبحت فيه كما عبثت بأمسكا

أفنى الأولى درجوا تقلب شمسهم ... يفنيك بعدهم وتقلب شمسكا." (٣)

"٥١٥ - حدثني أبو عبد الله الأصبهاني، قال: سمعت محمد بن النعمان بن عبد السلام، ينشد:

[البحر **الرجز]**

لو كنت باليوم العظيم تعنى

لكانت الدنيا عليك سجنا

ولم تكن بالعيش مطمئنا

أما علمت يا ضعيف أنا

يوما مجازون بما قدمنا

لو قد بعثنا ثم قد سئلنا

---

(١) العمر والشيب لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٧٣

(٢) العمر والشيب لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٧٤

(٣) الزهد لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/١٩٢

عن سالف الأعمال ما أقلنا

ما أعظم القول إذا وقفنا

وأنشدني الحسين بن عبد الله:

[البحر الطويل]

إذا لم يعظني واعظ من جوارحي ... لنفع فما شيء سواه بنافعي

أؤمل دنيا أرتجي من حلابها ... غلالة سم مورد الموت ناقع

ومن قابض الدنيا يكن مثل آخذ ... على الماء خانته فروج الأصابع

وكالحالم المسرور عند منامه ... بلذة أضغاث لأحلام هاجع

فلما تولى الليل ولى سروره ... وعادت عليه عاطفات الفجائع." (١)

"٦٩٤ - حدثنا داود بن عمرو ، ثنا أبو راشد المثنى بن زرعة ، عن محمد بن إسحاق ، حدثني عبد الله بن سهل بن عبد الرحمن بن سهل ، أخو بني حارثة ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: خرج مرحب اليهودي من حصنهم قد جمع سلاحه يرتجز وهو يقول:

[البحر **الرجز]**

-[٧٠٦]-

قد علمت خيبر أني مرحب ... شاكي السلاح بطل مجرب

أطعن أحيانا وحينا أضرب ... إذا الليوث أقبلت تحزب

كان حماي الحمى لا يقرب

وهو يقول: هل من مبارز؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من لهذا؟» فقال محمد بن مسلمة: أنا يا رسول الله ، أنا والله الثائر المثئور ، قتلوا أخي بالأمس قال: قم إليه ، اللهم أعنه عليه ، قال: فلما دنا إليه دخلت بينهما شجرة عظيمة عمرية من شجر العشر ، فجعل أحدهما يلوذ بها من صاحبه ، كلما لاذ بها منه اقتطع بسيفه ما دونه منها ، حتى برز كل واحد منهما لصاحبه ، وصارت بينهما كالرجل القائم ، ثم حمل مرحب على محمد فضربه فاتقاه بالدرقة فوقع سيفه فيها ، فعضت به ، فأمسكته وضربه محمد حتى قتله "." (٢)

---

(١) الزهد لابن أبي الدنيا ابن أبي الدنيا ص/٢٢٢

(٢) مسند الحارث = بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث الحارث بن أبي أسامة ٢/٧٠٥

"٩٧١ – حدثنا أشهل ، ثنا ابن عون ، عن محمد قال: سأل عمر رجلا عن إبله ، فذكر عجفا ودبرا فقال عمر: إني " لأحسبها ضخاما سمانا ، قال: فأتى عليه عمر وهو في إبله يحدوها وهو يقول:

[البحر **الرجز**]

أقسم بالله أبو حفص عمر

ما إن بها من نقب ولا دبر

فاغفر له اللهم إن كان فجر

قال: فقال له عمر: ما هذا؟ قال: أمير المؤمنين سألني عن إبلي فأخبرته عنها ، فزعم أنه يحسبها ضخاما سمانا وهي كما ترى ، قال: فإني أنا أمير المؤمنين عمر ، ائتني في مكان كذا وكذا ، فأتاه فأمر بها فقبضت وأعطاه مكانها من إبل الصدقة "." (١)

"١٣ – حدثنا الحارث، نا عبد الله بن بكر، نا حميد، عن أنس، قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في غداة باردة والمهاجرون والأنصار يحفرون الخندق بأيديهم، فقال: «اللهم إن الخير خير الآخرة فاغفر للأنصار –[٢٦]– والمهاجرة» فأجابوه:

[البحر **الرجز**]

نحن الذين بايعوا محمدا ... على الجهاد ما بقينا أبدا." (٢)

"٢٥٨ – حدثنا المقدمي، قال: حدثنا ديلم بن غزوان، قال: حدثنا ثابت، عن أنس قال: " حضرت حرب، فقال ابن رواحة: «

[البحر **الرجز**]

مالي أراك تكرهين الجنه ... لتنزلن طائعة أو لتكرهنه

»." (٣)

"٢٥٩ – حدثنا الحسن بن علي، قال: حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن ثابت، عن أنس، قال: «دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة معتمرا قبل الفتح وابن رواحة يمشي بين يديه وهو يقول» :

---

(١) مسند الحارث = بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث الحارث بن أبي أسامة ٨٩٥/٢

(٢) عوالي الحارث الحارث بن أبي أسامة ص/٢٥

(٣) الجهاد لابن أبي عاصم ابن أبي عاصم ٦١٢/٢

[البحر الرجز]

خلوا بني الكفار عن سبيله ... اليوم نضربكم على تنزيله

ضربا يزيل الهام عن مقيله ... ويذهل الخليل عن خليله." (١)

"١٣٧٩ - ثنا عبيد الله بن معاذ بن معاذ، ثنا أبي، عن عوف، عن ميمون أبي عبد الله، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه، قال: لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بحصن خيبر، ماج أهل الحصن بعضهم في بعض وفزعوا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنا إذا نزلنا بساحة قوم، فساء صباح المنذرين» ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله» . فلما كان الغد، تبادر لها أبو بكر وعمر، فدعا عليا وهو أرمد، فتفل في عينيه وأعطاه اللواء، فنهز بالناس، فلقي مرحبا وهو يقول:

[البحر الرجز]

قد علمت خيبر أني مرحب

شاكي السلاح بطل مجرب

إذا الليوث أقبلت تلهب

أطعن أحيانا وحينا أضرب

فتلقاه علي، فاختلفا ضربتين، فضربه على هامته ضربة سمع منها أهل العسكر صوته، وعض السيف بالأرض، قال: وما تتام آخر الناس حتى فتح الله لأولهم." (٢)

"٤٠١ - حدثنا الحسن بن علي، نا عبد الرزاق، عن معمر، عن عثمان الجزري، عن مقسم، عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: فأخذ العباس رضي الله عنه، ابنا له يقال له: قثم فوضعه على صدره، وهو يقول:

[البحر الرجز]

هنيء قثم شبيه ذي الأنف الأتم ... بين ذي النعم برغم أنف من رغم

قال أبو بكر: وقد روى أبو إسحاق، عن قثم حديثا أسنده ولا يصح ومات قثم في خلافة عثمان رضي الله عنهما." (٣)

---

(١) الجهاد لابن أبي عاصم ابن أبي عاصم ٦١٤/٢

(٢) السنة لابن أبي عاصم ابن أ بي عاصم ٦٠٨/٢

(٣) الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم ابن أبي عاصم ٢٩٥/١

"٤٠٩ – حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، نا محمد بن عبد الله الأسدي، عن عمر بن سعيد بن أبي حسين، عن ابن أبي مليكة، عن عقبة بن الحارث، قال: خرجت مع أبي بكر رضي الله عنه، بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، والحسين بن علي يلعب مع الصبيان، فأخذه أبو بكر رضي الله عنهما، فوضعه على رقبته وهو يقول:

[البحر **الرجز**]

بأبي شبيه بالنبي ... وليس بشبيه علي

وعلي رضي الله عنه يضحك "." (١)

"٦١٠ – حدثنا شيخ لنا، نا يحيى بن إبراهيم بن أبي قبيلة، نا ابن أبي الزياد، عن موسى بن يعقوب، حدثني أبو الحويرث، عن نافع بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنه، أن أبا أحمد عبد الله بن جحش رضي الله عنه، وكان أول من هاجر وقد كان كف بصره، فلما أجمع على الهجرة كرهت ذلك امرأته بنت حرب بن أمية فهاجر بأهله وماله مكتتما حتى قدم المدينة، فوثب أبو سفيان بن حرب رضي الله عنه، فباع داره بمكة، فمر بها عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة بعد ذلك وعباس بن عبد المطلب وحويطب بن عبد العزى، وفيها أهب معطونة فذرفت عينا عتبة، وتمثل ببيت من شعر فلما دخل النبي صلى الله عليه وسلم -[٤٣٥]- مكة يوم الفتح جعل أبو أحمد رضي الله عنه، يشيد داره فأمر النبي صلى الله عليه وسلم، عثمان بن عفان رضي الله عنه، فقام إلى أبي أحمد وانتحاه، فسكت أبو أحمد رضي الله عنه، عن تشييد داره، قال ابن عباس: فكان أبو أحمد رضي الله عنه، يقول والنبي صلى الله عليه وسلم متكئ على يده يوم الفتح:

[البحر **الرجز**]

حبذا مكة من داري ... بها أمشي بلا هادي

بها يكثر عوادي ... بها يكبر أوتاري." (٢)

"١٢١٠ – حدثنا أحمد بن عبدة، نا محرز بن وزر بن شعيب، نا عاصم بن حصين بن مشيب أو مسيب الحماني . الشك من ابن أبى عاصم . حدثني أبي أن أباه عمران حدثه أن أباه شعيبا حدثه أن أباه

---

(١) الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم ابن أبي عاصم ١/٢٩٩

(٢) الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم ابن أبي عاصم ١/٤٣٤

عاصما حدثه أن أباه حصينا حدثه إنه «وفد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعه بيعة الإسلام وصدق إليه ماله، وأقطعه النبي صلى الله عليه وسلم مياها عدة بالمورب، منها السنادجراد، ومنها أصيهب، ومنها المفازة، ومنها الهوى، ومنها السديرة، وشرط له رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما أقطعه أن لا يباع ماؤه، ولا يعقر مرعاه» ، قال زهير بن عاصم:

[البحر السريع]

-[٤١٦]-

إن بلادي لم تكن أحلاسا ... لهن خط القلم الأنفاسا

من النبي حين أعطى الناسا ... فلم يدع لبسا ولا التباسا

وقال أبو بجيلة:

[البحر **الرجز**]

أعوذ بالله وبالسري ... وبالكتابين من النبي

من حادث حل على عادي." [1]

"١٢١٥ - حدثنا عمرو بن علي، نا عبيد الله بن عبد الرحمن أبو سلمة الحنفي، قال: وكان ثقة، نا الجنيد بن أمين بن ذروة بن نضلة بن نهصل الحرمازي، عن أبيه، عن جده نضلة إن رجلا منهم يقال له: الأعمش واسمه عبد الله بن الأعور قال: كانت عندي امرأة منهم يقال لها: معاذة، فخرج يمتار أهله من هجر، فهربت امرأته بعده ناشزا عليه، فعاذت برجل منهم يقال له: مطرف بن نهضل، فأتاه فقال: يا ابن عم، عندك امرأتي معاذة فادفعها إلي، قال: ليست عندي، ولو كانت عندي لم أدفعها إليك، قال: فكان مطرف أعز منه، فخرج حتى أتى النبي صلى الله عليه وسلم فعاذ به فأنشأ يقول:

[البحر **الرجز**]

يا سيد الناس وديان العرب ... إليك أشكو ذربة من الذرب

-[٤٢٣]-

---

(١) الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم ابن أبـي عاصم ٤١٥/٢

كذئبة السغباء في ظل السرب ... خرجت أبغيها الطعام في رجب

فنزعتني بنزاع وهرب ... أخلفت العهد ولطت بالذنب

وذربتني بين غصن منتشب ... وهن شر غالب لمن غلب

فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «وهن شر غالب لمن غلب» ، فشكا إليه امرأته وإنها عند رجل منهم يقال له: مطرف بن نهضل، فكتب إليه النبي صلى الله عليه وسلم كتابا: «انظر امرأة هذا معاذة، فادفعها إليه» ، فأتاه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فقرئ عليه، فقال: يا معاذة، هذا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيك، وأنا دافعك إليه، فقالت: خذ لي عليه العهد والميثاق وذمة نبيه عليه السلام أن لا يعاقبني على ما صنعت، فأخذ لها ذلك عليه، ودفعها مطرف إليه، فقال:

[البحر الطويل]

لعمري ما حبي معاذة بالذي ... يغيره الواشي وإن قدم العهد." (١)

"١٥٠٩ - حدثنا أبو سفيان عبد الرحيم بن مطرف وهو ابن عم وكيع بن الجراح، نا وكيع بن الجراح، نا أبي، عن أبي عوف حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي، عن نافع جد علقمة قال: كنت في الوفد فقال: أتى عمر بن مالك النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم ثم دعا قومه فأبوا أن يجيبوه حتى يدركوا بثأرهم فأتوا طائفة من بني عقيل فأصابوا منهم رجلا فاتبعتهم بنو عقيل يقاتلونهم وفيهم رجل يقال له: ربيعة بن المشفق يقول: في رجز له:

[البحر **الرجز**]

أقسمت لا أطعن إلا فارسا ... إذا القوم ألبسوا القلانسا

فقال رجل من الحي: أمنتم يا معشر الرجال سائر اليوم؟ قال: فامتنع عليه المحرش بن عبد الله فأطعنا طعنتين قال: فطعنه العقيلي في عضده فاختلها قال: فاعتنق فرسه، ثم قال: يا آل رؤاس، قال: فقال ربيعة: ما رؤاس؟ جبل أم أناس؟ قال: " فأتى عمر والنبي صلى الله عليه وسلم مغلولة يده إلى عنقه لما أحدث فأتى المدينة فسمع غلمة يقولون حين أتى المدينة: فإن أتاني مغلولة يده إلى عنقه لأضربن ما فوق الغل فأتى -[١٨٠]- النبي صلى الله عليه وسلم من بين يديه قال: فقال: يا رسول الله، ارض عني. قال:

---

(١) الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم ابن أبي عاصم ٤٢٢/٢

فأعرض عنه. قال: فأتاه من خلفه فقال مثل ذلك، ثم أتاه عن يمينه وعن شماله، ثم أتاه من بين يديه فقال: " يا رسول الله، ارض عني رضي الله تعالى عنك، فوالله إن الرب جل جلاله ليترضى فيرضى. قال: فلان له وقال: «وقد رضيت عنك»." (١)

"١٩٨٣ - حدثنا الحسن بن علي وسلمة قالا: ثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن أنس، رضي الله عنه قال: " دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة في عمرة القضاء وعبد الله بن رواحة رضي الله عنه بين يديه وهو يقول:

[البحر **الرجز**]

خلو بني الكفار عن سبيله ... قد أنزل الرحمن في تنزيله

بأن خير القتل في سبيله

"." (٢)

"٢٣٨٠ - حدثنا، يحيى بن خالد بن عبد الله، حدثني، أبي، عن، محمد بن إسحاق، عن، محمد بن إبراهيم، عن، أبي الهيثم بن نصر بن دهر الأسلمي، عن أبيه نصر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعامر بن الأكوع في مسيره إلى خيبر: «انزل بنا يا ابن الأكوع فاحد لنا من هناتك» قال: فاقتحم يرتجز برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول:

[البحر **الرجز**]

لولا رسول الله ما اهتدينا ... نحن ولا صمنا ولا صلينا

إنا إذا قوم بغوا علينا ... وإن أرادوا فتنة أبينا

فأنزلن سكينة علينا ... وثبت الأقدام إن لاقينا

. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يرحمك ربك» فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: وجبت والله يا رسول الله، فقتل يوم خيبر شهيدا "." (٣)

---

(١) الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم ابن أبي عاصم ١٧٩/٣

(٢) الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم ابن أبي عاصم ٣٨/٤

(٣) الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم ابن أبي عاصم ٣٤٦/٤

"٢٥٩١ - ذكر سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي أن أباه حدثه نا محمد بن إسحاق، عن يعقوب بن عتبة بن الأخنس، عن مسلم بن خبيب الجهني، عن جندب بن مكيث الجهني رضي الله عنه قال: " بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم غالب بن عبد الله الليثي أحد بني كلب بن عوف في سرية كنت فيهم فأمره أن يشن الغارة على بني الملوح بالكديد وهم من بني ليث قال: فخرجنا حتى إذا كنا بقديد لقينا الحارث بن برصاء الليثي فأخذناه فقال: إنما جئت أريد الإسلام، فإنما خرجت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقلنا: إن تكن مسلما فلن يضرك رباط -[٥٦]- يوم وليلة، وإن تكن غير ذلك فسنوثق منك فشددناه رباطا وخلفنا عنده رويجلا منا أسود ثم قلنا: إن نازعك فاجتز رأسه ثم سرنا حتى أتينا الكديد عند غروب الشمس فكمنا في ناحية الوادي وبعثني أصحابي ربيئة لهم فخرجت فأتيت تلا مشرفا على الحاضر يطلعني عليهم حتى إذا أسندت فيه علوت على رأسه ثم انبطحت عليه فوالله إني لأنظر إذ خرج رجل منهم من خبائه فقال لامرأته: والله إني لأرى على هذا التل أسوادا ما رأيته أول يومي هذا فانظري إلى أوعيتنا لا تكون جرت الكلاب منها شيئا قال: فنظرت ثم قالت: والله ما أفقد من أوعيتي شيئا. قال: فقال: ناوليني قوسي ونبلي. قال: فناولته قوسه وسهمين معها فأرسل سهما فوالله ما أخطأ جنبي ونزعته وثبت ثم أرسل الآخر فوضعه في منكبي فانتزعته وثبت فقال لامرأته: والله لو كان ربيئة لقد تحرك لقد خالطه سهمان لا أبا لك إذا أصبحت فاتبعيهما لا تمضغهما علي الكلاب ثم دخل وراحت الماشية من إبلهم وأغنامهم فلما احتلبوا وأعطنوا واطمأنوا وناموا شننا عليهم الغارة وقتلنا واستقنا الغنم وخرج صريخ القوم وقومهم وجاءنا لا قبل لنا به وخرجنا فحدرنا حتى مررنا بابن البرصاء فاحتملناه واحتملنا صاحبنا وأدركنا القوم حتى نظرنا إليهم ما بيننا وبينهم إلا الوادي موجهين في ناحيته الأخرى إذ جاء الله بالوادي من حيث شاء يملأ جنبيه، وايم الله تعالى ما رأينا قبل ذلك سحابا ولا مطرا فجاء بما لا يستطيع أحد أن يحوزه فلقد رأيتهم وقوفا ينظرون إلينا وقال: أسندناها في المشلل وفتناهم قوما لا يقدرون فيه على طلبنا فوالله ما أنسى قول زاجر من المسلمين وهو بها

[البحر الرجز]

-[٥٧]-

أبى أبو القاسم أن يغرب ... في حمل نباتة مغلولب

صفرا عالية كلون المذهب

ثم قدمنا بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن إسحاق: أخبرني رجل من أسلم عن شيخ لهم

قال: كان شعارهم ليلتئذ: أمت أمت قال الشيخ القاضي أبو بكر: وقد استعار يحيى بن سعيد علي من كتابي فلم أر عليه إجازة." (١)

"٢٧١١ - حدثنا محمد بن يزيد بن سنان، نا إسحاق بن إدريس، نا عون القيسي، نا صدقة بن طيسلة، عن عمه عقبة بن ثعلبة، عن الأعشى، رجل منهم رضي الله عنه قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: فقلت:

[البحر **الرجز**]

يا مالك الناس وديان العرب ... إليك جاء اليوم شاني وأرب

إني لقيت ذربة من الذرب ... غدوت أبغيها الطعام في رجب

-[١٧٨]-

أكمه لا أبصر عقدات الحقب ... ولا أبصر الصاحب إلا ما اقترب

فخلفتني بنزاع وحرب ... وهن شر غالب لمن غلب

قال: فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «وهن شر غالب لمن غلب» قال: وكتب إلى رجلين من الحي فدفعاها إلي "." (٢)

"٢٨٢٤ - قال محمد بن أبي بكر المقدمي، نا أبو معشر، نا صدقة بن طيسلة، حدثني معن بن ثعلبة المازني، والحي معه، حدثني الأعشى المازني، رضي الله عنه قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنشده:

[البحر **الرجز**]

يا مالك الناس وديان العرب ... إني لقيت ذربة من الذرب

غدوت أبغيها الطعام في رجب ... فخلفتني بنزاع وحرب

أخلفت العهد ولطت بالذنب ... وهن شر غالب لمن غلب

---

(١) الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم ابن أبي عاصم ٥/٥٥

(٢) الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم ابن أبي عاصم ٥/١٧٧

فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يتمثلها

وهن شر غالب لمن غلب." (١)

"١٠٦ - حدثنا أحمد بن علي قال: حدثنا أبو بكر ، وعثمان قالا: حدثنا محمد بن عبد الله الاسدي قال: حدثنا عمر بن سعيد بن أبي حسين قال: حدثني عبد الله بن أبي مليكة ، عن عقبة بن الحارث ، قال: خرجت مع أبي بكر بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بليالي ، وعلي يمشي إلى جنبه ، فمر بحسن بن علي وهو يلعب مع غلمان فاحتمله على رقبته وجعل يقول: «

[البحر الرجز]

بأبي شبيه بالنبي ... ليس بشبيه بعلي

-[١٧٤]-

» وعلي رضي الله عنه يضحك." (٢)

"١٠٧ - حدثنا أحمد بن علي قال: حدثنا أبو خيثمة قال: حدثنا قبيصة بن عقبة قال: حدثنا سفيان ، عن عمر بن سعيد بن أبي الحسين ، عن ابن أبي مليكة ، عن عقبة بن الحارث قال: رأيت أبا بكر رضي الله عنه يحمل الحسن بن علي ويقول: «

[البحر الرجز]

بأبي شبه النبي ... ليس شبيها بعلي

» وعلي معهم يبتسم." (٣)

"٩٧٨ - حدثنا عبد الله بن شبيب، قال: نا إسحاق بن محمد الفروي، قال حدثتني أم عروة بنت جعفر بن الزبير، عن أبيها، عن جدها الزبير بن العوام، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، خرج إلى أحد فجعل نساءه وعمته صفية بنت عبد المطلب، في أطم -[١٩٢]- يقال له فارغ وجعل معهم حسان بن ثابت، وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم، إلى أحد فيرقى يهودي حتى أشرف على نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعلى عمته فقالت صفية: يا حسان قم إليه حتى تقتله قال: لا والله ما ذاك في ولو كان ذاك في لخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم: قالت صفية: فاربط السيف على ذراعي قال:

---

(١) الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم ابن أبي عاصم ٢٩٦/٥

(٢) مسند أبي بكر الصديق لأحمد بن علي المروزي أبو بكر الأموي المروزي ص/١٧٣

(٣) مسند أبي بكر الصديق لأحمد بن علي المروزي أبو بكر الأموي المروزي ص/١٧٤

ثم تقدمت إليه حتى قتلته وقطعت رأسه فقالت له: خذ الرأس فارم به على اليهود قال: ما ذاك في فأخذت هي الرأس فرمت به على اليهود فقالت اليهود قد علمنا أن محمدا لم يكن يترك أهله خلوفا، ليس معهم أحد فتفرقوا وذهبوا قالت عائشة: فمر سعد بن مع‍اذ وهو يقول:

[البحر **الرجز**]

مهلا قليلا يدرك الهيجا حمل ... لا بأس به بالموت إذا حان الأجل

قالت: وما رأيت أحدا كان أجمل منه ذلك اليوم وكان عليه أثر صفرة وكانت عليه درع مقلصة وقد تزوج فبنى بأهله قبل ذلك بأيام فعليه أثر زعفران قال: وكان حسان إذا شد النبي صلى الله عليه وسلم على الكفار يفتح الأطم وإذا كروا رجع معهم " -[١٩٣]- وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن الزبير، إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد." (١)

"٣٨٤٢ - أخبرنا أبو عاصم خشيش بن أصرم قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا جعفر بن سليمان، قال: حدثنا ثابت، عن أنس، أن النبي صلى الله عليه وسلم " دخل مكة في عمرة القضاء، وعبد الله بن رواحة يمشي بين يديه وهو يقول:

[البحر **الرجز**]

خلوا بني الكفار عن سبيله ... اليوم نضربكم على تنزيله

ضربا يزيل الهام عن مقيله ... ويذهل الخليل عن خليله

. فقال له عمر: يا ابن رواحة، أبين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفي حرم الله تقول الشعر؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «خل عنه، فلهو أسرع فيهم من نضح النبل»." (٢)

"٣٨٦٢ - أخبرنا محمد بن عبد الملك بن زنجويه، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا جعفر بن سليمان، عن ثابت، عن أنس، قال: دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة في عمرة القضاء وابن رواحة بين يديه يقول:

[البحر **الرجز**]

---

(١) مسند البزار = البحر الزخار البزار، أبو بكر ١٩١/٣

(٢) السنن الكبرى للنسائي النسائي ٩٩/٤

خلوا بني الكفار عن سبيله ... اليوم نضربكم على تنزيله

ضربا يزيل الهام عن مقيله ... ويذهل الخليل عن خليله

. قال عمر: يا ابن رواحة، أفي حرم الله، وبين يدي رسوله صلى الله عليه وسلم تقول هذا الشعر؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «خل عنه يا عمر، فوالذي نفسي بيده، لكلامه أشد عليهم من وقع النبل»." (١)

"٣٩٣٣ - أخبرنا محمد بن بشار، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا شعبة، عن سلمة وهو ابن كهيل، قال: سمعت مسلما البطين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: كانت المرأة تطوف بالبيت وهي عريانة وتقول:

[البحر **الرجز**]

اليوم يبدو بعضه أو كله ... فما بدا منه فلا أحله

قال: فنزلت ﴿يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد﴾ [الأعراف: ٣١]." (٢)

"٤٣٤٣ - أخبرنا عمرو بن سواد بن الأسود بن عمرو، قال: أخبرنا ابن وهب قال: أخبرنا يونس، عن ابن شهاب قال: أخبرني عبد الرحمن، وعبد الله ابنا كعب بن مالك، أن سلمة بن الأكوع قال: لما كان يوم خيبر قاتل أخي قتالا شديدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فارتد عليه سيفه فقتله، فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك وشكوا فيه: رجل مات بسلاحه، قال سلمة: فقفل رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر فقلت: يا رسول الله أتأذن لي أن أرجز لك؟ فأذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال عمر بن الخطاب: اعلم ما تقول، قال: فقلت:

[البحر **الرجز**]

والله لولا الله ما اهتدينا

ولا تصدقنا ولا صلينا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «صدقت»

[البحر **الرجز**]

---

(١) السنن الكبرى للنسائي النسائي ١٠٧/٤

(٢) السنن الكبرى للنسائي النسائي ١٣٣/٤

فأنزلن سكينة علينا

وثبت الأقدام إن لاقينا

والمشركون قد بغوا علينا

فلما قضيت رجزي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قال هذا؟» قلت: أخي. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يرحمه الله. فقلت: يا رسول الله والله إن ناسا ليهابون الصلاة عليه، يقولون رجل مات بسلاحه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مات جاهدا مجاهدا». قال ابن شهاب: ثم سألت ابنا لسلمة بن الأكوع فحدثني عن أبيه مثل ذلك، غير أنه قال حين قلت: إن ناسا يهابون الصلاة عليه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كذبوا، مات جاهدا مجاهدا، فله أجره مرتين» وأشار بإصبعيه." (١)

"٧٤٥٣ - أخبرنا هارون بن عبد الله، قال: حدثنا معن، قال: حدثنا مالك، والحارث بن مسكين، قراءة عليه وأنا أسمع، عن ابن القاسم، قال: أخبرنا مالك، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة، قالت: لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة، وعك أبو بكر، وبلال فدخلت عليهما فقلت: يا أبا بكر، كيف تجدك؟ ويا بلال كيف تجدك؟ قالت: كان أبو بكر إذا أخذته الحمى يقول:

[البحر الرجز]

كل امرئ مصبح في أهله ... والموت أدنى من شراك نعله

وكان بلال إذا أقلع عنه يرفع عقيرته، ويقول لها:

[البحر الطويل]

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة ... بواد وحولي إذخر وجليل

وهل أردن يوما مياه مجنة؟ ... وهل يبدون لي شامة وطفيل

قالت عائشة: فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال: «اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد وصححها». قال حارثة في حديثة لنا: «وبارك لنا في صاعها ومدها، وانقل حماها، واجعلها بالجحفة»." (٢)

---

(١) السنن الكبرى للنسائي النسائي ٢٩١/٤

(٢) السنن الكبرى للنسائي النسائي ٥٢/٧

"٧٤٧٧ - أخبرنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا الليث، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي بكر بن إسحاق، عن عبد الله بن عروة، عن عروة، عن عائشة، قالت: لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اشتكى أصحابه، واشتكى أبو بكر، وعامر بن فهيرة مولى أبي بكر، وبلال فاستأذنت عائشة رسول الله صلى الله عليه وسلم في عيادتهم، فأذن لها فقالت لأبي بكر: كيف تجدك؟ قال:

[البحر **الرجز**]

كل امرئ مصبح في أهله ... والموت أدنى من شراك نعله

وسألت عامر بن فهيرة، فقال:

[البحر **الرجز**]

قد رأيت الموت قبل ذوقه ... إن الجبان حتفه من فوقه

وسألت بلالا، فقال:

[البحر الطويل]

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة ... بواد وحولي إذخر وجليل

وهل أردن يوما مياه مجنة ... وهل يبدون لي شامة وطفيل

فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأخبرته بقولهم فنظر إلى السماء فقال: «اللهم حبب إلينا المدينة، اللهم بارك لنا في صاعها، ومدها، وانقل حماها إلى مهيعة وهي الجحفة»." (١)

"٨١٩٣ - أخبرنا محمد بن يحيى بن محمد قال: حدثنا محمد بن موسى بن أعين قال: حدثنا ابن إدريس، عن إسماعيل، عن قيس قال: قال عمر: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن رواحة: «لو حركت بنا الركاب». فقال: قد تركت قولي، قال له عمر: اسمع وأطع، قال:

[البحر **الرجز**]

اللهم لولا أنت ما اهتدينا ... ولا تصدقنا ولا صلينا

---

(١) السنن الكبرى للنسائي النسائي ٦٤/٧

فأنزلن سكينة علينا ... وثبت الأقدام إن لاقينا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اللهم ارحمه» فقال عمر: «وجبت»." (١)

"٨١٩٤ - أخبرنا أحمد بن أبي عبيد الله قال: حدثنا عمر بن علي، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن عبد الله بن رواحة، أنه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في مسير له فقال له: «يا ابن رواحة، انزل فحرك الركاب» فقال: يا رسول الله، قد تركت ذاك، فقال له عمر: اسمع وأطع، قال: فرمى بنفسه وقال:

[البحر **الرجز**]

اللهم لولا أنت ما اهتدينا ... ولا تصدقنا ولا صلينا

فأنزلن سكينة علينا ... وثبت الأقدام إن لاقينا." (٢)

"٨٢٥٨ - أخبرنا أحمد بن سليمان قال: حدثنا مسكين بن بكير قال: حدثنا شعبة، عن حميد الطويل، عن أنس قال: كانت الأنصار تقول يوم الخندق:

[البحر **الرجز**]

نحن الذين بايعوا محمدا ... على الجهاد ما حيينا أبدا

فأجابهم النبي صلى الله عليه وسلم: «اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة، فاغفر للأنصار والمهاجرة»." (٣)

"٨٢٥٩ - أخبرنا محمد بن المثنى، عن خالد قال: حدثنا حميد، عن أنس قال: خرج النبي صلى الله عليه وسلم في غداة باردة والمهاجرون والأنصار يحفرون الخندق، فقال: «اللهم إن الخير خير الآخرة، فاغفر للأنصار والمهاجرة». فأجابوه:

[البحر **الرجز**]

نحن الذين بايعوا محمدا ... على الجهاد ما بقينا أبدا." (٤)

---

(١) السنن الكبرى للنسائي النسائي ٣٤٩/٧

(٢) السنن الكبرى للنسائي النسائي ٣٤٩/٧

(٣) السنن الكبرى للنسائي النسائي ٣٧٤/٧

(٤) السنن الكبرى للنسائي النسائي ٣٧٥/٧

"٨٣٤٧ - أخبرنا محمد بن بشار قال: حدثنا محمد بن جعفر قال: حدثنا عوف، عن ميمون أبي عبد الله، أن عبد الله بن بريدة حدثه، عن بريدة الأسلمي قال: لما كان حيث نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بحضرة أهل خيبر أعطى رسول الله اللواء عمر، فنهض معه من نهض من الناس، فلقوا أهل خيبر، فانكشف عمر وأصحابه، فرجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لأعطين اللواء رجلا يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله» فلما كان من الغد تصادر أبو بكر، وعمر، فدعا عليا، وهو أرمد، فتفل في عينيه، ونهض معه من الناس من نهض، فلقي أهل خيبر، فإذا مرحب يرتجز وهو يقول:

[البحر **الرجز**]

قد علمت خيبر أني مرحب ... شاكي السلاح بطل مجرب

أطعن أحيانا وحينا أضرب ... إذا الليوث أقبلت تلهب

فاختلف هو وعلي ضربتين، فضربه علي على هامته حتى عض السيف منها أبيض رأسه، وسمع أهل العسكر صوت ضربته، فما تتام آخر الناس مع علي ففتح الله له ولهم." (١)

"٨٥٤٦ - أخبرنا محمد بن بشار قال: حدثنا محمد بن جعفر قال: حدثنا عوف، عن ميمون أبي عبد الله، أن عبد الله بن بريدة، حدثه عن بريدة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لأعطين اللواء رجلا يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، فدعا عليا وهو أرمد فتفل في عينيه وأعطاه اللواء، ونهض معه من الناس من نهض فلقي أهل خيبر، فإذا مرحب يرتجز ويقول:

[البحر **الرجز**]

قد علمت خيبر أني مرحب ... شاكي السلاح بطل مجرب

أطعن أحيانا وحينا أضرب ... إذا الليوث أقبلت تلهب

فاختلف هو وعلي ضربتين فضربه على هامته حتى عض السيف منها أبيض رأسه، وسمع أهل العسكر صوت ضربته ففتح الله له ولهم "." (٢)

---

(١) السنن الكبرى للنسائي النسائي ٤١٢/٧

(٢) السنن الكبرى للنسائي النسائي ١٦/٨

"٨٨٠٨ - أخبرنا عمرو بن علي، ومحمد بن المثنى، عن خالد قال: حدثنا حميد، عن أنس قال: خرج النبي صلى الله عليه وسلم في غداة باردة والمهاجرون والأنصار يعني يحفرون الخندق فقال: «اللهم إن الخير خير الآخره، فاغفر للأنصار والمهاجره» فأجابوه:

[البحر **الرجز**]

نحن الذين بايعوا محمدا ... على الجهاد ما بقينا أبدا." (١)

"١٠٢٨٩ - أخبرنا أحمد بن أبي عبيد الله البصري وكان يقال له الوراق، حدثنا عمر بن علي، عن إسماعيل، عن قيس، عن عبد الله بن رواحة، أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسير له، فقال له: «يا ابن رواحة انزل فحرك الركاب» قال: يا رسول الله، قد تركت ذاك، فقال عمر: اسمع وأطع، قال: فرمى بنفسه وقال:

[البحر **الرجز**]

اللهم لولا أنت ما اهتدينا ... وما تصدقنا وما صلينا،

فأنزلن سكينة علينا ... وثبت الأقدام إن لاقينا." (٢)

"١٠٢٩٠ - أخبرنا عبد الحميد بن محمد، حدثنا مخلد، حدثنا يونس، عن أبيه، حدثني البراء بن عازب، قال: " رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل تراب الخندق حتى وارى التراب شعر صدره، وهو يرتجز كلمة عبد الله بن رواحة:

[البحر **الرجز**]

اللهم لولا أنت ما اهتدينا ... ولا تصدقنا ولا صلينا

فأنزلن سكينة علينا ... وثبت الأقدام إن لاقينا

إن الأولى بغوا علينا ... وإن أرادوا فتنة أبينا

يمد بها صوته. قال أبو عبد الرحمن: وقد روي عن سلمة بن الأكوع أن هذا **الرجز** لأخيه." (٣)

---

(١) السنن الكبرى للنسائي النسائي ١٣٤/٨

(٢) السنن الكبرى للنسائي النسائي ١٩٦/٩

(٣) السنن الكبرى للنسائي النسائي ١٩٦/٩

"١٠٢٩١ - أخبرنا عمرو بن سواد بن الأسود بن عمر، أخبرنا ابن وهب، أخبرنا يونس، عن ابن شهاب، أخبرني عبد الرحمن، وعبد الله بن كعب بن مالك، أن سلمة بن الأكوع قال: لما كان يوم خيبر قاتل أخي قتالا شديدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فارتد عليه سيفه فقتله، فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك وشكوا فيه، رجل مات بسلاحه، قال سلمة: فقفل رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر فقلت: يا رسول الله، أتأذن لي أن أرجز بك، فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال له عمر: اعلم ما تقول، فقلت:

[البحر الرجز]

والله لولا الله ما اهتدينا ... ولا تصدقنا ولا صلينا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «صدقت»:

فأنزلن سكينة علينا ... وثبت الأقدام إن لاقينا

والمشركون قد بغوا علينا

فلما قضيت رجزي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قال هذا؟» قلت: أخي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يرحمه الله» قلت يا رسول الله، إن ناسا ليهابون الصلاة عليه، يقولون: رجل مات بسلاحه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مات جاهدا مجاهدا». قال ابن شهاب: ثم سألت ابنا لسلمة بن الأكوع، فحدثني عن أبيه مثل ذلك، غير أنه قال: حين قلت: إن ناسا يهابون الصلاة عليه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كذبوا، مات جاهدا مجاهدا، فله أجره مرتين» وأشار بإصبعيه. قال أبو عبد الرحمن: وهذا عندنا خطأ، والصواب عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب، عن سلمة بن الأكوع، والله أعلم

١٠٢٩٢ - أخبرنا أحمد بن يحيى بن الوزير بن سليمان، حدثنا ابن عفير، عن الليث، عن ابن مسافر، عن ابن شهاب، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك الأنصاري: أن سلمة بن الأكوع، قال: لما كان يوم خيبر قاتل أخي قتالا شديدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فذكر نحوه، وزاد فيه: قالوا اكفروا فقلنا: أبينا." (١)

---

(١) السنن الكبرى للنسائي النسائي ١٩٧/٩

"١٠٧٤٨ - أخبرنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا حاتم، عن يزيد وهو ابن أبي عبيد، قال: سمعت سلمة بن الأكوع، يقول: خرجت قبل أن يؤذن بالأولى، وكانت لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي قرد، فلقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف فقال: أخذت لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قلت: من أخذها؟ قال: غطفان، فصرخت ثلاث صرخات: يا صباحاه، فأسمعت ما بين لابتي المدينة، ثم اندفعت على وجهي حتى أدركتهم وقد أخذوا يستقون من الماء، فجعلت أرميهم بنبلي، وكنت راميا وأقول:

[البحر **الرجز**]

أنا ابن الأكوع ... واليوم يوم الرضع

-[٣٥٩]-

ثم ذكر كلاما معناه، **وارتجز** حتى استنقذت اللقاح منهم، واستلبت منهم ثلاثين بردة، قال: وجاء النبي صلى الله عليه وسلم والناس فقلت: يا نبي الله، قد منعت القوم الماء، وهم عطاش، فابعث الساعة، فقال: «يا ابن الأكوع، ملكت فأسجح» ثم رجعنا." (١)

"١١١١٨ - أخبرنا محمد بن بشار، حدثنا محمد، حدثنا شعبة، عن سلمة، قال: سمعت مسلم البطين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: "كانت المرأة تطوف بالبيت وهي عريانة وتقول:

[البحر **الرجز**]

اليوم يبدو بعضه أو كله ... وما بدا منه فلا أحله

فنزلت ﴿يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد﴾ [الأعراف: ٣١]." (٢)

"قبل أن يؤذن بالأولى وكانت لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي قرد فلقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف فقال أخذت لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت من أخذها قال غطفان فصرخت ثلاث صرخات يا صباحاه فأسمعت ما بين لابتي المدينة ثم اندفعت على وجهي حتى أدركتهم وقد أخذوا (يستقون) آمن الماء فجعلت أرميهم بنبلي وكنت راميا وأقول أنا ابن الأكوع واليوم يوم الرضع ثم ذكر كلاما معناه **وارتجز** حتى استنقذت اللقاح منهم واستلبت منهم ثلاثين بردة قال

وجاء النبي صلى الله عليه وسلم والناس فقلت يا نبي الله قد منعت القوم الماء وهم عطاش فابعث الساعة

---

(١) السنن الكبرى للنسائي النسائي ٣٥٨/٩

(٢) السنن الكبرى للنسائي النسائي ٩٨/١٠

فقال يا ابن الأكوع ملكت فأسجح ثم رجعنا

٩٧٩ - أخبرنا عمرو بن علي قال حدثنا يحي ويزيد بن زريع قالا حدثنا التيمي (ومعتمر) آعن أبيه عن أبي عثمان النهدي عن قبيصة بن مخارق وزهير بن عمرو قالا لما نزلت ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾ إنتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى رضمة من جبل فعلا أعلاها حجرا ثم قال

يا بني عبد مناف إنما أنا نذير إنما مثلي ومثلكم كمثل رجل رأى العدو فخشي أن يسبقوه إلى أهله فجعل يهتف يا صباحاه

٩٨٠ - أخبرنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا معتمر عن أبيه قال حدثنا أبو عثمان عن زهير بن عمرو عن قبيصة بن مخارق قال أنزل الله تعالى على نبي الله صلى الله عليه وسلم ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾ فحدثنا عن نبي الله صلى الله عليه وسلم أنه أتى على صخرة من جبل فعلا أعلاه حجرا ثم قال

يا لعبد منافاه يا صباحاه إني نذير وساق الحديث وقال في آخره أو كما قال." (١)

"٢٨٧٣ - أخبرنا أبو عاصم خشيش بن أصرم، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: حدثنا جعفر بن سليمان، قال: حدثنا ثابت، عن أنس، أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة في عمرة القضاء وعبد الله بن رواحة يمشي بين يديه وهو يقول:

[البحر الرجز]

خلوا بني الكفار عن سبيله ... اليوم نضربكم على تنزيله

ضربا يزيل الهام عن مقيله ... ويذهل الخليل عن خليله

فقال له عمر: يا ابن رواحة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفي حرم الله عز وجل، تقول الشعر قال النبي صلى الله عليه وسلم: «خل عنه، فلهو أسرع فيهم من نضح النبل»

___________Kصحيح." (٢)

"٢٨٩٣ - أخبرنا محمد بن عبد الملك بن زنجوية، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: حدثنا جعفر بن سليمان، عن ثابت، عن أنس، قال: دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة في عمرة القضاء وابن رواحة بين يديه يقول:

---

(١) عمل اليوم والليلة للنسائي النسائي ص/٥٤٢

(٢) سنن النسائي النسائي ٥/٢٠٢

[البحر **الرجز**]

خلوا بني الكفار عن سبيله ... اليوم نضربكم على تأويله

ضربا يزيل الهام عن مقيله ... ويذهل الخليل عن خليله

قال عمر: يا ابن رواحة في حرم الله، وبين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، تقول هذا الشعر، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «خل عنه، فوالذي نفسي بيده، لكلامه أشد عليهم من وقع النبل»

__________Kصحيح." (١)

"٢٩٥٦ – أخبرنا محمد بن بشار، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا شعبة، عن سلمة، قال: سمعت مسلما البطين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: "كانت المرأة تطوف بالبيت وهي عريانة تقول:

[البحر **الرجز**]

اليوم يبدو بعضه أو كله ... وما بدا منه فلا أحله

قال: فنزلت ﴿يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد﴾ [الأعراف: ٣١] "

__________Kصحيح." (٢)

"٣١٥٠ – أخبرنا عمرو بن سواد، قال: أنبأنا ابن وهب، قال: أخبرني يونس، عن ابن شهاب، قال: أخبرني عبد الرحمن، وعبد الله، ابنا كعب بن مالك، أن سلمة بن الأكوع، قال: لما كان يوم خيبر قاتل أخي قتالا شديدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فارتد عليه سيفه فقتله، فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك وشكوا فيه رجل مات بسلاحه، قال سلمة: فقفل رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر، فقلت: يا رسول الله، أتأذن لي أن **أرتجز** بك، فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: اعلم ما تقول، فقلت:

[البحر **الرجز**]

والله لولا الله ما اهتدينا ... ولا تصدقنا ولا صلينا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «صدقت»

---

(١) سنن النسائي النسائي ٢١١/٥

(٢) سنن النسائي النسائي ٢٣٣/٥

فأنزلن سكينة علينا ... وثبت الأقدام إن لاقينا

والمشركون قد بغوا علينا

فلما قضيت رجزي، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قال هذا؟» قلت: أخي، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يرحمه الله»، فقلت: يا رسول الله، والله إن ناسا ليهابون الصلاة عليه يقولون: رجل مات بسلاحه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مات جاهدا مجاهدا» قال ابن شهاب: ثم سألت ابنا لسلمة بن الأكوع، فحدثني، عن أبيه، مثل ذلك، غير أنه قال حين قلت: إن ناسا ليهابون الصلاة عليه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كذبوا، مات جاهدا مجاهدا، فله أجره مرتين»، وأشار بأصبعيه ______________K صحيح." (١)

"١٤٧٨ - حدثنا وهب بن بقية، أخبرنا خالد، عن داود، عن عباس، عن كندير بن سعيد، عن أبيه، قال: حججت في الجاهلية، فإذا برجل يطوف بالبيت وهو يرتجز:

[البحر **الرجز**]

رد علي راكبي محمدا ... رده لي واصطنع عندي يدا

قلت: من هذا يعني؟ فقالوا: عبد المطلب بن هاشم، ذهبت إبل له فأرسل ابن ابنه في طلبها، فاحتبس عليه، ولم يرسله في حاجة قط إلا جاء بها، قال: فما برحت حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم وجاء بالإبل، فقال: «يا بني، لقد حزنت عليك هذه المرة حزنا لا يفارقني أبدا» Kإسناده ضعيف." (٢)

"١٨٦١ - حدثنا جعفر بن مهران، قال: حدثنا عبد الأعلى، عن محمد بن إسحاق، عن عبد الله بن سهل أبي ليلى، عن جابر بن عبد الله قال: خرج مرحب بن الحارث اليهودي وهو يقول:

[البحر **الرجز**]

قد علمت خيبر أني مرحب

شاكي السلاح بطل مجرب

أطعن أحيانا وحينا أضرب

---

(١) سنن النسائي النسائي ٦/ ٣٠

(٢) مسند أبي يعلى الموصلي أبو يعلى الموصلي ٣/ ٥٤

إذا الليوث أقبلت تلهب

وأحجمت عن صولة المجرب

كان حماي الحمى لا يقرب

-[٣٨٦]-

هل من مبارز؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من لهذا؟» قال محمد بن مسلمة: أنا يا رسول الله، أنا والله الموتور الثائر، قتلوا أخي بالأمس، فقال: «قم إليه اللهم أعنه» فلما دنا أحدهما من صاحبه عرضت بينهما شجرة، فطفق أحدهما يلوذ بها من صاحبه، فكلما لاذ بها منه اقتطع بسيفه ما دونه حتى رأيتها وإنها كالرجل القائم، حتى خلص كل واحد منهما إلى صاحبه، فشد عليه مرحب فضربه واتقاه بالدرقة، فوقع سيفه فيها، فنشب، وعضت له الدرقة، فأمسكته فضربه محمد بن مسلمة فقتله." (١)

"٣٣٢٤ - حدثنا هدبة، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس، أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يقولون، وهم يحفرون الخندق:

[البحر **الرجز**]

نحن الذين بايعوا محمدا ... على القتال ما بقينا أبدا

والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: «اللهم إن العيش عيش الآخرة، فاغفر للأنصار والمهاجرة» K إسناده صحيح." (٢)

"٣٣٩٤ - حدثنا عبد الله بن أبي بكر المقدمي، حدثنا جعفر، حدثنا ثابت، عن أنس، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل مكة قام أهل مكة سماطين، قال: وعبد الله بن رواحة يقول:

[البحر **الرجز**]

خلوا بني الكفار عن سبيله ... اليوم نضربكم على تنزيله

ضربا يزيل الهام عن مقيله ... ويذهل الخليل عن خليله

يا رب إني مؤمن بقيله

---

(١) مسند أبي يعلى الموصلي أبو يعلى الموصلي ٣/٣٨٥

(٢) مسند أبي يعلى الموصلي أبو يعلى الموصلي ٧٠/٦

قال: فقال عمر: يا ابن رواحة، تقول الشعر بين يدي رسول الله، وفي حرم الله؟ قال: فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «مه يا عمر، هذا أشد عليهم من وقع النبل» Kإسناده ضعيف." (١)

"٣٤٠٩ - حدثنا سعيد، حدثنا رشيد،، حدثنا ثابت، عن أنس، قال: مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على جواري بني النجار وهن يضربن بالدف، ويقلن:

[البحر **الرجز**]

نحن جوار من بني النجار ... ياحبذا محمد من جار

فقال نبي الله: «اللهم بارك فيهن» Kإسناده ضعيف." (٢)

"٣٤٤٠ - حدثنا أبو بكر بن زنجويه، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا جعفر بن سليمان، عن ثابت، عن أنس، قال: دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة في عمرة القضاء، وابن رواحة بين يديه وهو يقول:

[البحر **الرجز**]

خلوا بني الكفار عن سبيله ... اليوم نضربكم على تأويله

ضربا يزيل الهام عن مقيله ... ويذهل الخليل عن خليله

فقال له عمر: يا ابن رواحة، في حرم الله، وبين يدي رسول الله تقول هذا الشعر؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خل عنه يا عمر، فوالذي نفسي بيده لكلامه أشد عليهم من وقع النبل» Kإسناده صحيح." (٣)

"٣٤٧٩ - حدثنا أبو بكر بن زنجويه، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن ثابت، عن أنس، قال: لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر قال الحجاج بن علاط: يا رسول الله، إن لي بمكة مالا، وإن لي بها أهلا، وإني أريد أن آتيهم، فأنا في حل إن أنا نلت منك أو قلت شيئا؟ «فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقول ما شاء» قال: فأتى امرأته حين قدم، فقال: اجمعي ما كان عندك، فإني أريد أن أشتري من غنائم محمد وأصحابه، فإنهم قد استبيحوا وأصيبت أموالهم. قال: وفشا ذلك بمكة، فأوجع المسلمين، وأظهر المشركون فرحا وسرورا، وبلغ الخبر العباس بن عبد المطلب، فعقر في مجلسه وجعل لا يستطيع أن يقوم -[١٩٥]- قال معمر: فأخبرني الجزري، عن مقسم، قال: فأخذ العباس ابنا له يقال له:

---

(١) مسند أبي يعلى الموصلي أبو يعلى الموصلي ١٢١/٦

(٢) مسند أبي يعلى الموصلي أبو يعلى الموصلي ١٣٤/٦

(٣) مسند أبي يعلى الموصلي أبو يعلى الموصلي ١٦٠/٦

قثم، وكان شبه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاستلقى، فوضعه على صدره وهو يقول:

[البحر **الرجز**]

حبي قثم شبيه ذي الأنف الأشم

بادي النعم برغم أنف من رغم قال معمر: قال ثابت: قال أنس: ثم أرسل غلاما له إلى الحجاج بن علاط فقال: ويلك، ما جئت به؟ وماذا تقول؟ فما وعد الله خير مما جئت به. قال الحجاج لغلامه: أقرئ أبا الفضل السلام، وقل له: فليخل لي بعض بيوته لآتيه، فإن الخبر على ما يسره. فجاء غلامه، فلما بلغ الباب قال: أبشر أبا الفضل. فوثب العباس فرحا حتى قبل بين عينيه، فأخبره بما قال الحجاج فأعتقه، ثم جاء الحجاج فأخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم «قد افتتح خيبر وغنم أموالهم، وجرت سهام الله في أموالهم، واصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية بنت حيي، واتخذها لنفسه، وخيرها بين أن يعتقها فتكون زوجته، وبين أن تلحق بأهلها، فاختارت أن يعتقها وتكون زوجته» ولكن جئت لما كان لي هاهنا، أردت أن أجمعه وأذهب به، فاستأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم «فأذن لي أن أقول ما شئت» فأخف علي ثلاثا، ثم اذكر ما بدا لك -[١٩٦]-. قال: فجمعت امرأته ما كان عندها من حلي ومتاع فجمعته فدفعته إليه، ثم استمر به، فلما كان بعد ثلاث، أتى العباس امرأة الحجاج فقال: ما فعل زوجك؟ فأخبرته أنه قد ذهب، وقالت: لا يحزنك الله يا أبا الفضل، لقد شق علينا الذي بلغك. قال: أجل، لا يحزنني الله، ولم يكن بحمد الله إلا ما أحببناه، قد أخبرني الحجاج «أن الله فتح خيبر على رسوله، وجرت فيها سهام الله، واصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية لنفسه» فإن كان لك حاجة في زوجك فالحقي به. قالت: أظنك والله صادقا. قال: فإني صادق، والأمر على ما أخبرتك -[١٩٧]-. قال: ثم ذهب حتى أتى مجالس قريش، وهم يقولون: لا يصيبك إلا خير يا أبا الفضل. قال: لم يصيبني إلا خير بحمد الله، قد أخبرني الحجاج أن خيبر فتحها الله على رسوله، وجرت فيها سهام الله، واصطفى رسول الله صفية لنفسه، وقد سألني أن أخفي عنه ثلاثا، وإنما جاء ليأخذ ما كان له ثم يذهب. قال: فرد الله الكآبة التي كانت بالمسلمين على المشركين، وخرج من المسلمين من كان دخل بيته مكتئبا حتى أتوا العباس، ورد الله ما كان من كآبة أو غيظ أو خزي على المشركينKإسناده صحيح." (١)

"٣٥٧١ - حدثنا مؤمل بن إهاب، حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن أنس، أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل في عمرة القضاء وابن رواحة بين يديه وهو يقول:

---

(١) مسند أبي يعلى الموصلي أبو يعلى الموصلي ١٩٤/٦

[البحر **الرجز**]

خلوا بني الكفار عن سبيله ... قد أنزل الرحمن في تنزيله

بأن خير القتل في سبيلهKإسناده حسن." [1]

"٣٥٧٩ – حدثنا أبو بكر بن زنجويه، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، أخبرني أنس بن مالك، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة في عمرة القضاء وابن رواحة آخذ بغرزه وهو يقول:

[البحر **الرجز**]

خلوا بني الكفار عن سبيله ... قد أنزل الرحمن في تنزيله

بأن خير القتل في سبيلهKإسناده صحيح." [2]

"٣٨٤٥ – حدثنا زهير، حدثنا يزيد، حدثنا حميد، عن أنس، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «يقدم قوم هم أرق أفئدة منكم»، فقدم الأشعريون، فيهم أبو موسى، فجعلوا يرتجزون يقولون:

[البحر **الرجز**]

غدا نلقى الأحبه ... محمدا وحزبه." [3]

"٣٩١٣ – حدثنا جعفر بن مهران، حدثنا عبد الوارث بن سعيد، حدثنا عبد العزيز بن صهيب، عن أنس بن مالك قال: كان المهاجرون والأنصار يحفرون الخندق حول المدينة، وينقلون التراب على متونهم، ويقولون:

[البحر **الرجز**]

نحن الذين بايعوا محمدا ... على الإسلام ما بقينا أبدا

قال: ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يجيبهم: «اللهم لا خير إلا خير الآخره فبارك في الأنصار

---

(١) مسند أبي يعلى الموصلي أبو يعلى الموصلي ٢٦٧/٦

(٢) مسند أبي يعلى الموصلي أبو يعلى الموصلي ٢٧٣/٦

(٣) مسند أبي يعلى الموصلي أبو يعلى الموصلي ٤٥٤/٦

والمهاجره»، قال: ويؤتون بملء حفنتين شعيرا، فيصنع لهم بإهالة سنخة، وهي بشعة في الحلق، ولها ريح منكرة، فتوضع بين يدي القومKإسناده حسن." (١)

"٦٨٧١ - حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي، حدثنا -[٢٨٨]- أبو معشر يوسف بن يزيد قال: حدثني صدقة بن طيسلة، حدثني معن بن ثعلبة المازني - والحي بعد - قال: حدثني الأعشى المازني قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأنشدته:

[البحر **الرجز**]

يا مالك الناس وديان العرب

إني لقيت ذربة من الذرب

-[٢٨٩]-

غدوت أبغيها الطعام في رجب

فخلفتني بنزاع وحرب

أخلفت العهد ولطت بالذنب

وهن شر غالب لمن غلب

فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يتمثلها ويقول: «وهن شر غالب لمن غلب» Kإسناده جيد." (٢)

"٢١٤ - حدثنا عبد الله بن أبي بكر المقدمي، وكان ضعيفا حدثنا جعفر بن سليمان، حدثنا ثابت، عن أنس، " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل مكة قام أهل مكة سماطين له، وعبد الله بن رواحة يمشي بين يديه، ويقول:

[البحر **الرجز**]

خلوا بني الكفار عن سبيله ... اليوم نضربكم على تنزيله

ضربا يزيل الهام عن مقيله ... ويذهل الخليل عن خليله

-[١٨٦]-

يا رب إني مؤمن بقيله

---

(١) مسند أبي يعلى الموصلي أبو يعلى الموصلي ١٨/٧

(٢) مسند أبي يعلى الموصلي أبو يعلى الموصلي ٢٨٧/١٢

فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: يا ابن رواحة، أتقول الشعر بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفي حرم الله تبارك وتعالى؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «مه يا عمر، فهذا أشد عليهم من وقع النبل»." (١)

"٣٠٤ - حدثنا مؤمل بن إهاب، قال: حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن أنس " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل في عمرة القضاء، وابن رواحة بين يديه، وهو يقول:

[البحر **الرجز**]

خلوا بني الكفار عن سبيله ... قد أنزل الرحمن في تنزيله

بأن خير القتل في سبيله." (٢)

"١٤٦٥ - نا عمرو بن علي، نا عبيد بن عبد الرحمن بن عبيد أبو سلمة، نا الجنيد بن أمين بن ذروة بن نضلة بن بهصل الحرمازي، عن أبيه عن جده نضلة بن بهصل أن رجلا منهم يقال له: الأعشى، واسمه عبد الله بن الأعور كانت عنده امرأة منهم يقال لها: معاذة فخرج يمتار لأهله من هجر، فهربت امرأته بعده ناشزا عليه، فعاذت برجل منهم يقال له: مطرف بن بهصل بن كعب بن قشع بن دلف بن أميم بن عبد الله بن الحرماز فجعلها خلف ظهره -[٤٤٢]-، فلما قدم لم يجدها في بيته فأخبر أنها نشزت عليه، وأنها عاذت بمطرف بن بهصل فأتاه فقال: يا ابن عم، عندك امرأتي فادفعها إلي، قال: ليست عندي، ولو كانت عندي لم أدفعها إليك، قال: وكان مطرف أعز منه، فخرج حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاذ به، فأنشأ يقول:

[البحر **الرجز**]

يا سيد الناس وديان العرب ... إليك أشكو ذربة من الذرب

كالذئبة الغبساء في ظل السرب ... خرجت أبغيها الطعام في رجب

قد خلفتني بنزاع وهرب ... أخلفت العهد ولطت بالذنب

ووذرتني بين غصن مؤتشب ... وهن شر غالب لمن غلب

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «وهن شر غالب لمن غلب» فشكا إليه امرأته معاذة، وأنها عند رجل منهم يقال له: مطرف بن بهصل، فكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا: «انظر هذا امرأته معاذة

---

(١) معجم أبي يعلى الموصلي أبو يعلى الموصلي ص/١٨٥

(٢) معجم أبي يعلى الموصلي أبو يعلى الموصلي ص/٢٤٦

فادفعها إليه» -[٤٤٣]-، فأتاه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرئ عليه، فقال: يا معاذة، هذا كتاب رسول الله وأنا دافعك إليه، قالت: فخذ لي العهد والميثاق أن لا يعاقبني فيما صنعت، فأخذ لها ذلك عليه، فدفع إليه مطرف امرأته، فأنشأ يقول:

[البحر الطويل]

لعمرك ما حبي معاذة بالذي ... يغيره الواشي ولا قدم العهد

ولا سوء ما جاءت به إذ أزلها ... غواة رجال إذ ينادونها بعدي." (١)

"٣٧٥ - حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن سنان العبشمي، ثنا قيس بن حفص الدارمي قال:، ثنا صدقة بن عبيد الله المازني قال: حدثني جناح بن غنيم بن قيس، عن أبيه قال: " أذكر موت النبي صلى الله عليه وسلم أشرف علينا رجل فقال:

[البحر الرجز]

الويل لي الويل على محمد

قد كنت قبل موته بمقعد

ولست بعد موته بمخلد." (٢)

"٢٦٨٠ - ثنا محمد بن يحيى، ثنا عبد الرزاق، أخبرنا جعفر بن سليمان الضبعي، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة معتمرا قبل أن يفتحها، وابن رواحة يمشي بين يديه، وهو يقول:

[البحر الرجز]

خلوا بني الكفار عن سبيله ... اليوم نضربكم على تنزيله

ضربا يزيل الهام عن مقيله ... ويذهل الخليل عن خليله،

فقال عمر يا ابن رواحة في حرم الله، وبين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم تقول هذا الشعر، فقال

---

(١) مسند الروياني الروياني ٤٤١/٢

(٢) الكنى والأسماء للدولابي الدولابي ٢٠١/١

النبي صلى الله عليه وسلم: «خل عنه يا عمر فوالذي نفسي بيده لكلامه أشد عليهم من وقع النبل» K2680
- قال الأعظمي: إسناده صحيح." (١)

"٣٤٨ - أخبرنا محمد، قال: أنبأ وكيع، عن الأعمش، عن أبي صالح، قال: كان الحادي يحدو بعثمان، وهو يقول:

[البحر الرجز]

إن الأمير بعده عليا ... وفي الزبير خلفا رضيا

قال: فقال كعب: «لا، ولكنه صاحب البغلة الشهباء» يعني معاوية، فقيل لمعاوية: إن كعبا يسخر بك، يزعم أنك تلي هذا الأمر، فأتاه، فقال له: يا أبا إسحاق، وكيف وهاهنا علي والزبير وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: «أنت صاحبها»." (٢)

"٧٠٩ - أخبرنا محمد، قال: ثنا وكيع، عن الأعمش، عن أبي صالح، قال: كان الحادي يحدو بعثمان وهو يقول:

[البحر الرجز]

إن الأمير بعده عليا ... وفي الزبير خلفا رضيا

قال: فقال كعب: «لا، ولكنه صاحب البغلة الشهباء. يعني معاوية» ، فقيل لمعاوية: إن كعبا يسخر بك، يزعم أنك تلي هذا الأمر، فأتاه فقال: يا أبا إسحاق، وكيف وها هنا علي والزبير وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: «أنت صاحبها»." (٣)

"أخبرنا العباس بن محمد الدوري، حدثنا موسى بن حيان، حدثنا ابن أبي زيادة عدي، عن عوف، حدثنا ثمامة بن عبد الله بن أنس، عن أنس بن مالك، قال: مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بجوار من بني النجار، وهن يضربن بدف لهن، ويقلن:

[البحر الرجز]

---

(١) صحيح ابن خزيمة ابن خزيمة ١٩٩/٤

(٢) السنة لأبي بكر بن الخلال أبو بكر الخلال ٢٨١/١

(٣) السنة لأبي بكر بن الخلال أبو بكر الخلال ٤٥٧/٢

نحن جوار من بني النجار ... يا حبذا محمد من جار

فقال: «الله يعلم أني أحبكن»." [1]

"٢٦٨٤- وحدثنا أبو كريب، ثنا أبو أسامة، عن محمد بن أبي حفصة، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن جابر قال: ((احتبس الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم في أول أمره، وحبب إليه الخلاء فجعل يجاور في حراء، فبينا هو مقبل من حراء، فإذا أنا بحس فوقي، فرفعت، فإذا أنا بالذي أتاني في حراء فوق رأسي على كرسي، فلما رأيته جثثت إلى الأرض، وأتيت أهلي مسرعا، فقلت: دثروني. فدثروني فأتاني جبريل -عليه السلام- فجعل يقول: ﴿يا أيها المدثر. قم فأنذر. وربك فكبر. وثيابك فطهر. **والرجز** فاهجر﴾))..." [2]

"٦٨٢٠ - حدثنا أحمد بن يوسف السلمي، قثنا النضر بن محمد، قثنا عكرمة بن عمار، قثنا إياس بن سلمة بن الأكوع، عن أبيه رضي الله عنه، قال: خرجت إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وأنا غلام حدث، وتركت أهلي ومالي إلى الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم، فكنت تبيعا لطلحة بن عبيد الله رضي الله عنه أخدمه وآكل معه من طعامه، فقدمنا الحديبية ونحن أربع عشرة مائة مع النبي صلى الله عليه وسلم، وعليها -[٣٠٢]- يومئذ خمسون شاة ما ترويها، فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قعد على جباها، قال: فإما بسق فيها، وإما دعا فما نزحت بعد، ثم إن نبي الله صلى الله عليه وسلم " بايعنا تحت الشجرة فبايعته في أول الناس، ثم بايع حتى كان في وسط من الناس، ثم قال: «يا سلمة ألا تبايعني؟» ، قلت: يا رسول الله بايعتك في أول الناس، قال: «وأيضا» ، ثم قال: «يا سلمة أما لك جنة؟» ، فأعطاني جحفة، أو قال درقة ثم بايع، حتى إذا كان في آخر الناس، قال: «يا سلمة ألا تبايعني؟» ، قال: قلت: يا رسول الله قد والله بايعتك أول الناس وفي أوسطهم، قال: «وأيضا» ، ثم قال: «يا سلمة أين جحفتك؟» أو قال: «درقتك التي أعطيتك؟» ، قال: قلت: يا رسول الله أعطيتها عمي عامرا رضي الله عنه، وكان أعزل، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وضحك: " إنك كالذي قال الأول: اللهم ابغني حبيبا أحب إلي من نفسي "، ثم إن قوما من المشركين من أهل مكة كان بيننا وبينهم صلح حتى تمشت بعضنا في بعض، واختلطنا، فأتيت الشجرة فكسحت شوكها، ثم نزلت في ظلها ثم اضطجعت، ووضعت سلاحي، فأتاني أربعة من المشركين يتماشون فجلسوا إلي فجعلوا يقعون في النبي صلى الله عليه وسلم فأبغضتهم

---

(١) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للخلال أبو بكر الخلال ص/٦٠

(٢) حديث السراج السراج الثقفي ٣/٢٥٤

فتحولت إلى شجرة أخرى، فما عدا أن وضعوا ثيابهم، وعلقوا سلاحهم، إذ نادى مناد من أسفل الوادي يا للمهاجرين: قتل ابن زنيم، قال: فأشد عليهم حتى أقف على رؤسهم بالسيف، ثم قال: والذي كرم وجه محمد صلى الله عليه وسلم لا يمد واحد منكم يده إلى سلاحه إلا ضربت الذي فيه عيناه، ثم ضممت سلاحهم، وسقتهم بسيفي حتى آتي بهم النبي صلى الله عليه وسلم، وجاء عمي عامر بمكرز أو ابن مكرز، رجل من العبلات يقود به فرسه متسلحا في سبعين رجلا، فلما نظر إليهم نبي الله صلى الله عليه وسلم، قال: «ذروهم يكن لهم بدء الفجور وثناه» ، ثم رجعنا إلى المدينة، فمررنا على جبل بيننا وبين العدو فاستغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن طلعه تلك الليلة فأطلعته ثلاث مرات أو مرتين، ثم قدمنا المدينة فخرجت بفرس طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه مع رباح رضي الله عنه غلام -[٣٠٣]- رسول الله صلى الله عليه وسلم في ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما كان بغلس إذا نحن بعبد الرحمن بن عيينة بن بدر الفزاري قد أغار على سرح رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاق هو وأصحابه وقتلوا راعيها، فقلت: يا رباح اركب هذا الفرس، فأبلغه طلحة وأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن المشركين قد أغاروا على سرحه وقتلوا راعيه، قال: وأشرقت شرقا من الأرض ثم ناديت بأعلى صوتي: يا صباحاه ثم اتبعت القوم أرميهم بالنبل، وأقول:

[البحر الرجز]

أنا ابن الأكوع ... اليوم يوم الرضع

وأهوى لرجل منهم بسهم فأضعه في بعض الكتف، ثم قلت:

خذها وأنا ابن الأكوع ... واليوم يوم الرضع

فلم أزل أرميهم بالنبل، فإذا حملوا علي لجأت إلى شجرة، ثم نثرت نبلي فعقرت بهم، وإذا تضايق الوادي علوت عليهم الجبل فرميتهم بالحجارة حتى أحرزت الظهر الذي أخذوا كله، وأخذت من مشاتهم سوى ذلك أكثر من ثلاثين رمحا وثلاثين بردة يطرحونها لا أضم منها شيئا ثمة إلا جعلته طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه، وجعلت عليه حجارة علامة ليعرفوا، فلما امتد الضحى إذا عيينة بن بدر أبو عبد الرحمن قد أتاهم مددا، فنزلوا يتضحون، وعلوت عليهم الجبل فقعدت فنظر إلي عيينة، فقال: ما هذا الذي أرى؟، قالوا: لقينا من هذا البرحاء ما فارقنا بغلس حتى هذا مكانه، قال: أفلا يقوم إليه نفر منكم، فقام إلي أربعة منهم فسندوا إلى الجبل، فلما دنوا مني، قلت: أتعرفوني أنا ابن الأكوع، والذي نفسي بيده لا يطلبني

رجل منكم فيلحقني ولا أطلبه فيفوتني، قالوا: إنا نظن فرجعوا، ثم إذا أنا بفوارس رسول الله صلى الله عليه وسلم أولهم الأخرم الأسدي، وأبو قتادة، والمقداد بن الأسود رضي الله عنهم، فانحدرت من الجبل، فأعرض الأخرم وهو أول القوم فآخذ بعنان فرسه، فقلت: يا أخرم: أتذر القوم أن يقتطعوك حتى يلحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه؟، فقال: يا سلمة إن كنت تؤمن بالله واليوم الآخر، وتعلم أن الجنة حق والنار حق، فلا تحل بيني وبين الشهادة فتركته -[٣٠٤]-، فتقدم فالتقى هو وعبد الرحمن بن عيينة فاختلفا طعنتين فعقر بعبد الرحمن فرسه، وطعنه عبد الرحمن فقتله، ثم تحول على فرسه فالتقى عبد الرحمن وأبو قتادة فاختلفا طعنتين فعقر عبد الرحمن بأبي قتادة، وطعنه أبو قتادة فقتله، وتحول على فرسه، ثم ولى القوم لا يلوون على شيء، فاتبعتهم على رجلي حتى ما أرى من فرسان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا من رجالتهم أحدا، ثم مالوا إلى ماء، يقال له ذو قرد فأبصروني وراءهم فحليتهم عنه، وهم عطاش، حتى ألحق في ثنية ذي الدثير، فألحق رجلا على راحلته في مؤخر القوم فأرميه بسهم، فقلت:

خذها وأنا ابن الأكوع ... واليوم يوم الرضع

قال: واثكل أمي أكوعيا بكرة، قلت: نعم أي عدو نفسه، وأخذت بفرسين أرديهما في الثنية، فسقتهما معي حتى ألقى عمي عامرا في الظلام على بعير معه سطيحتان إحداهما مذقة أي بقية من لبن والأخرى ماء فتوضأت وصليت، حتى آتي نبي الله صلى الله عليه وسلم نازلا على الماء الذي حليتهم عنه ذو قرد ووجدت بلالا رضي الله عنه يشوي كبدا وسناما من جزور نحر من الإبل التي حويت من المشركين، فقلت: يا نبي الله بأبي أنت وأمي ذرني فأنتخب من القوم مائة فآخذ عليهم بالعشوة فأصبح، ولم يبق مخبر، فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه في عشوة النار، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا سلمة أكنت فاعلا؟» ، قلت: نعم والذي بعثك بالحق، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنهم الآن ليقرون في غطفان» ، فما برحت حتى جاء رجل، فقال: يا رسول الله نزلوا بفلان الغطفاني فنحر لهم جزورا ثم أبصروا الغبرة، فقذف الله في قلوبهم الرعب فخرجوا وتركوا قراهم، قال: وأعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم سهم الفارس وسهم الراجل جميعا، وأردفني خلفه على العضباء، فلما كان بيننا وبين المدينة كالروحة أو الغدوة أتانا رجل من الأنصار كان لا يسبق. فقال: هل من مسابق؟، ألا هل من مسابق مرتين أو ثلاثا فأقبلت عليه، فقلت أما تكرم عليه كريما، ولا تهاب شريفا؟، قال: لا إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم. قلت: يا رسول الله بأبي أنت وأمي أفلا أسابق الرجل؟، قال: إن شئت. فثنيت رجلي، فطفرت عن ظهر الناقة، ثم قلت: اذهب إليك، وربطت عليه شرفا أو شرفين ثم ترفعت حتى ألحقه،

فصككت بين كتفيه، ثم قلت: سبقتك والله قال: إني أظن. ثم قدمنا المدينة فما لبثنا بها إلا ثلاثا، حتى خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خيبر، فخرجت وعمي عامر بن الأكوع فجعل يرتجز القوم، ويقول:

[البحر **الرجز**]

تالله لولا الله ما اهتدينا ... ولا تصدقنا ولا صلينا

إن الذين هم بغوا علينا ... إذا أرادوا فتنة أبينا

ونحن عن فضلك ما استغنينا ... فثبت الأقدام إن لاقينا

وأنزلن سكينة علينا

فنادى رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من هذا؟» ، قالوا: يا رسول الله هذا عامر، فقال: «غفر لك ربك» ، قال: فوالله ما استغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم قط يخصه لرجل إلا استشهد. قال: فناداه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو على راحلته في ناحية القوم: يا رسول الله، لو متعتنا بعامر قال: فلما قدمنا خيبر أقبل مرحب، فقال:

[البحر **الرجز**]

قد علمت خيبر أني مرحب ... شاك السلاح بطل مجرب

إذا الحروب أقبلت تلهب

فقال عامر:

قد علمت خيبر أني عامر ... شاك السلاح بطل مغامر

فاختلفا ضربتين، فوقع سيف مرحب في ترس عامر ورجع سيف عامر عليه، فأصاب ساق نفسه فأتى له فيها. قال: فمررت على نفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهم يقولون: بطل عمل عامر. فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم أبكي. فقلت: يا رسول الله أبطل عمل عامر؟، قال: «ومن قال ذاك؟» قال: قلت: بعض أصحابك، قال: «كذب ذاك، بل له أجره مرتين» ، قال: ثم أرسل نبي الله صلى الله عليه وسلم إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فقيل: يا نبي الله إنه أرمد، فجئت به أقوده إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك: «لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله

ويحبه الله ورسوله» فبسق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه، ثم أعطاه الراية، فكان الفتح على يديه، ولما برز علي فارتجز مرحب، فقال:

قد علمت خيبر أني مرحب ... شاك السلاح بطل مجرب

إذا الحروب أقبلت تلهب

قال: فقال علي رضي الله عنه:

[البحر الرجز]

أنا الذي سمتني أمي حيدره ... كليث غابات كريه المنظره

أوفيهم بالصاع كيل السندره

قال: ففلق علي رأسه وكان الفتح على يديه." (١)

"حدثنا أبو داود الحراني، قثنا أبو حذيفة، قثنا عكرمة بن عمار، عن إياس بن سلمة، عن أبيه، قال: قدمنا الحديبية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فبايعناه في أصل شجرة، وبايعته في أول الناس، فلما كان في وسط من الناس، قال: «بايعني يا سلمة» ، فقلت: يا نبي الله قد والله بايعتك في أول الناس، قال: «وأيضا» ، قال: فبايعته، فرآني رسول الله صلى الله عليه وسلم أعزل ليس معي جنة استجن بها فأعطاني درقة، أو قال: جحفة، فلقيني عمي عامر، وهو أعزل، فسألنيها فأعطيته إياها، فلما كان في آخر الناس، قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ألا تبايعني يا سلمة؟» ، فقلت: يا نبي الله قد والله بايعتك في أول الناس وفي وسطهم، فقال: «وأيضا» ، فبايعته، ثم قال: «يا سلمة أين الجحفة أو الدرقة التي أعطيتك؟» ، فقلت: يا نبي الله سألنيها عمي عامر وهو أعزل فأعطيته إياها وآثرته بها، قال: فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال: " إنك كالذي قال الأول: اللهم أبغني حبيبا هو أحب إلي من نفسي "، قال: ثم إن المشركين من أهل مكة واسونا الصلح حتى مشى بعضهم إلى بعض واصطلحنا، قال: وكنت تبيعا لطلحة بن عبيد الله، وتركت أهلي ومالي مهاجرا إلى الله ورسوله، وكنت آكل من طعامه وأحسن فرسه وأسقيه وأخدمه، فأتيت شجرة فكسحت شوكها واضطجعت فيها، فأتاني أربعة من المشركين فجعلوا يقعون في رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: فأبغضتهم، قال: وعلقوا أسلحتهم ووضعوا ثيابهم في الشجرة

---

(١) مستخرج أبي عوانة أبو عوانة ٣٠١/٤

واضطجعوا في ظلها، فأتيت شجرة أخرى فكسحت شوكها فاضطجعت تحتها فما عدا أخذوا ينامون فإذا مناد من أسفل الوادي: يا معشر المهاجرين قتل ابن زنيم، قال: فخرجت أشتد بسيفي، حتى وقفت على رءوسهم وهم مضطجعون، فقلت: والذي كرم وجه محمد صلى الله عليه وسلم لا يرفع رجل منكم رأسه إلا ضربت الذي فيه عيناه، فلما أخذت سلاحهم، فجعلته ضغثا في يدي، ثم جئت بهم أسوقهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وجاء عمي هو وأصحاب له بسبعين رجلا منهم مكرز رجل من العبلات من قريش يقود به عمي مجفف على فرس فلما نظر إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: " دعوهم يكون بدء الفجور وثناه منهم، فخلاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الله: ﴿وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم﴾ [الفتح: ٢٤] ، قال: ثم رجعنا إلى المدينة، وبيننا وبين بني لحيان، أو بني ذكوان، رأس من المشركين جبل، قال: فاستغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن رقى في هذا الجبل، قال: وما استغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم لأحد قط يخصه إلا استشهد، قال: فرقيته تلك الليلة مرتين أو ثلاثة، قال: ثم قدمنا المدينة فبعث نبي الله صلى الله عليه وسلم بظهره إلى الغابة يندية، فخرجت أنا ورباح غلام رسول الله صلى الله عليه وسلم، وخرجت معي بفرس لطلحة بن عبيد الله أنديه فلما كان عند الصبح إذا عبد الرحمن بن عيينة بن بدر الفزاري قد أغار على سرح رسول الله صلى الله عليه وسلم فطرده، فذهب به، وقتل راعيه، فقلت: يا رباح خذ هذا الفرس فأبلغه طلحة بن عبيد الله، وأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن المشركين قد أغاروا على سرحه، فقعد رباح على الفرس وقمت على أكمة، ووجهت وجهي قبل المدينة ثم ناديت ثلاث دعوات: يا صباحاه ثم أتبعت القوم فجعلت أرشقهم بالنبل **وأرتجز** أرميهم، وأقول:

[البحر **الرجز**]

أنا ابن الأكوع ... واليوم يوم الرضع

وأعقر بهم حتى ألحق رجلا منهم راكبا على رحله فأصك رجله بسهم حتى نفذ في كتفه، فقلت:

خذها وأنا ابن الأكوع ... واليوم يوم الرضع

قال فما زلت أعقر بهم **وأرتجز**، فإذا رجل على فرس، فجثمت إلى شجرة فنثرت -[٣٠٨]- نبلي ثم عقرت به، ولا يقدم علي، قال: فما زال ذلك شأني وشأنهم حتى ما تركت شيئا من ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا استنقذته، وجعلته وراء ظهري، قال: وطرحوا أكثر من ثلاثين بردة وثلاثين رمحا كل ذلك

يستخفون مني، وأجعل عليه آراما حتى لا يخفى على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا على أصحابه حتى إذا امتد الضحى الأكبر، قال: ودخلوا المضيق علوت الجبل، وجعلت أرديهم بالحجارة إذا عيينة بن بدر قد جاء مددا للمشركين فنزلوا يتضحون فأشرف على جبل فأقعد عليه، فقال عيينة: ما هذا الذي أرى؟، قالوا: هذا لقينا منه البرح فوالله إن فارقنا بغلس حتى استنقذ كل شيء في أيدينا، فقال عيينة: لولا أن هذا يرى وراءه طلبا، لتركتكم ليقم إليه معي منكم، فقام أربعة فسندوا إلي في الجبل فلما أسمعتهم الصوت، قلت لهم: أتعرفوني؟، قالوا: ومن أنت؟، قلت: أنا ابن الأكوع والذي كرم وجه محمد صلى الله عليه وسلم لا يطلبني رجل منكم فيدركني ولا أطلبه فيفوتني، فقال أحدهم: إني أظن، فوالله ما برحت مقعدي ذاك حتى رأيت فوارس رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخللون الشجر فإذا أولهم الأخرم الأسدي وإذا على إثره أبو قتادة، وإذا على إثر أبي قتادة المقداد بن الأسود الكندي، وولوا مدبرين، فأعرض الأخرم الأسدي فآخذ بعنان فرسه، فقلت: يا أخرم أنذرهم فإن القوم قليل خبيث، ولا آمنهم أن يقتطعوك حتى يلحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه، فقال: يا سلمة إن كنت تؤمن بالله واليوم الآخر وتعلم أن الجنة حق والنار حق فلا تحل بيني وبين الشهادة، قال: والتقى هو وعبد الرحمن، فاختلفا ضربتين فقتله، وعقر عبد الرحمن فرسه، وتحول عبد الرحمن على فرس الأخرم، ويلحقه أبو قتادة فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم فاختلفا طعنتين، فقتله أبو قتادة وعقر بأبي قتادة فرسه، وتحول أبو قتادة على فرس الأخرم، قال: وخرج المشركون لا يلوون على شيء قال: فوالذي كرم وجه محمد صلى الله عليه وسلم إني بطلب الخيل والركاب والرجال الذين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ما أرى غبارهم، قال: فعرضوا الشعب فيه ماء يقال له ذو قرد يريدون أن يشربوا منه وهم عطاش، قال: فنظروا إلي أعدو وراءهم، قال: فحلأتهم، فما ذاقوا منه قطرة وهم عطاش حتى سندوا في ثنية، يقال له نير، قال: وألحق رجلا من آخرهم عند الثنية فأصطكه بسهم في نغص كتفه، فقلت:

خذها وأنا ابن الأكوع ... واليوم يوم الرضع

-[٣٠٩]-

قال: واثكل أمي أكوعيا بكرة؟، فقلت: نعم، أي عدو نفسه، قال: فأدرك فرسين على العقبة فجئت بهما أسوقهما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى وجدته على الماء الذي حلأتهم عنه ذو قرد، وإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مائة من أصحابه قد نزلوا الماء، وأخذوا الإبل والبرد وكل شيء خلفت ورائي وإذا بلال قد أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم فنحر جزورا من الإبل الذي عديت لهم، وإذا هو يشوي

لرسول الله صلى الله عليه وسلم من سنامها وكبدها، قال: وجاء عمي عامر بسطيحة فيها مذقة من لبن وسطيحة أخرى فيها ماء، فتوضأت ثم صليت وشربت، فقلت: يا رسول الله خلني فلأنتخب من القوم مائة رجل فآخذ على المشركين بالعشرة فلا يبقى منهم رجل، فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نظرت إلى نواجذه في ضوء النار، فقال: «أكنت فاعلا يا سلمة؟» ، قلت: نعم والذي كرم وجهك، فقال: «إنهم الآن ليقرون بأرض غطفان» ، قال: فما برحنا حتى جاء رجل من غطفان فقال: نحر لهم فلان الغطفاني جزورا فلما كشط جلدها رأوا غبارا، فقالوا: هذا غبار القوم فما خافوها وولى القوم، فلما أصبحنا أعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم سهم الفارس والراجل جميعا، قال: وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كان خير فرساننا اليوم أبو قتادة وخير رجالتنا سلمة» ، قال: ثم أردفني نبي الله صلى الله عليه وسلم راجعين إلى المدينة على ناقته العضباء فلما كان بيننا وبين المدينة ضحوة، وفينا رجل من الأنصار لا يسبق عدوا، قال: هل من مسابق إلى المدينة، ألا من مسابق فأعادها مرارا وأنا ساكت، ثم قلت له: ما تكرم كريما ولا تهاب شريفا، فقال: لا إلا أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم، قلت: يا رسول الله ذرني بأبي أنت وأمي لأسابق الرجل، قال: «إن شئت» ، فقلت: اذهب إليك فخرج يشتد وأطفر عن الناقة، ثم أعدو فربطت عليه شرفا أو شرفين، فسألته ما ربطت؟، فقال: استبقيت نفسي ثم إني عدوت عدوتي حتى ألحقه وأصك بين كتفيه، فقلت: سبقتك والله، قال: فنظر إلي فضحك، وقال: إني أظن، قال: حتى ورد المدينة فما لبثنا إلا ثلاث ليال، حتى خرجنا إلى خيبر، فجعل عمي عامر يرتجز بالقوم، وهو يسوق بهم، وهو يقول:

[البحر الرجز]

والله لولا الله ما اهتدينا ... ولا تصدقنا ولا صلينا

-[٣١٠]-

ونحن عن فضلك ما استغنينا ... فثبت الأقدام إن لاقينا

وأنزلن سكينة علينا ... إن الذين كفروا بغوا علينا

إذا أرادوا فتنة أبينا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من هذا؟» ، فقلت: عمي عامر يا نبي الله، فقال: «غفر لك ربك» ، فقال عمر وهو في أول القوم: يا نبي الله لوما متعتنا بعامر، وما استغفر لإنسان قط يخصه إلا استشهد، فلما قدمنا خيبر خرج مرحب يخطر بسيفه يقول:

[البحر **الرجز**]

قد علمت خيبر أني مرحب ... شاك السلاح بطل مجرب

إذا الحروب أقبلت تلهب

فبرز عامر فقال:

قد علمت خيبر أني عامر ... شاك السلاح بطل مغامر

فاختلفا ضربتين فوقع سيف مرحب في ترس عامر وذهب عامر يسفل له، فرجع سيفه على نفسه، فكانت فيه نفسه، قال: فما مررت على نفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إلا وهم يقولون: بطل عمل عامر، قتل نفسه، فأتيت نبي الله صلى الله عليه وسلم أبكي، فقلت: أبطل عمل عامر؟، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قال ذلك؟» ، فقلت: نفر من أصحابك، فقال: «كذب من قال ذلك؟ بل له أجره مرتين» ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله» ، فدنا لها الناس، قال: فأرسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى علي بن أبي طالب فجئت به أقوده وهو أرمد فبزق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه فبرأ، وأعطاه الراية فخرج مرحب يخطر بسيفه، ويقول:

قد علمت خيبر أني مرحب ... شاك السلاح بطل مجرب

إذا الحروب أقبلت تلهب،

فقال علي بن أبي طالب:

[البحر **الرجز**]

أنا الذي سمتني أمي حيدره ... كليث غابات كريه المنظره

أوفيهم بالصاع كيل السندره

ففلق رأس مرحب بالسيف وكان الفتح على يديه." (١)

---

(١) مستخرج أبي عوانة أبو عوانة ٣٠٧/٤

"٦٨٢٧ - حدثنا علي بن حرب، وإبراهيم بن مرزوق، قالا: ثنا مكي بن إبراهيم، قثنا يزيد بن أبي عبيد، قال: سمعت سلمة بن الأكوع، يقول: خرجت من المدينة نحو الغابة، حتى إذا كنت بثنية الغابة لقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف، فقال: أخذت لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: قلت من؟ قال: غطفان وفزارة، قال: فصرخت ثلاث صرخات: يا صباحاه يا صباحاه، ثم دفعت حتى ألقاهم فجعلت أرميهم، وأقول:

[البحر **الرجز**]

أنا ابن الأكوع ... اليوم يوم الرضع

واستنقذتها منهم، قبل أن يشربوا، وأقبلت أسوقها، فلقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: يا رسول الله إن القوم عطاش وإني أعجلتهم قبل أن يشربوا، فابعث في إثرهم، فقال: «يا ابن الأكوع ملكت فأسجح إن القوم يقرون في قومهم»." (١)

"٦٨٢٩ - حدثنا أبو داود الحراني، قثنا أبو الوليد، قثنا عكرمة، عن إياس بن سلمة، عن أبيه، قال: خرجنا إلى خيبر فكان عمي يرتجز بالقوم، وهو يقول:

[البحر **الرجز**]

والله لولا الله ما اهتدينا ... ولا تصدقنا ولا صلينا

ونحن عن فضلك ما استغنينا ... فثبت الأقدام إن لاقينا

فأنزلن سكينة علينا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من هذا؟، قالوا: عامر، قال: «غفر الله لك يا عامر» ، وما استغفر رسول الله لرجل يخصه إلا استشهد، فنادى عمر بن الخطاب: يا رسول الله لوما متعتنا بعامر، فلما قدمنا خيبر خرج مرحب يخطر بسيفه، وهو ملكهم، وهو يقول:

[البحر **الرجز**]

قد علمت خيبر أني مرحب ... شاكي السلاح بطل مجرب

---

(١) مستخرج أبي عوانة أبو عوانة ٣١٢/٤

إذا الحروب أقبلت تلهب

. قال: فبرز له عامر، فقال:

قد علمت خيبر أني عامر ... شاك السلاح بطل مغامر

فاختلفا ضربتين وقع سيف مرحب في ترس عامر، وذهب عامر يسفل له، فرجع سيفه على نفسه، وقطع أكحله، فكانت فيها نفسه، فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أبكي، فقلت: يا رسول الله بطل عمل عامر، فقال: «من قال ذاك؟» ، قلت: نفر من أصحابك، فقال: «كذب من قال ذلك بل له أجره مرتين» ، ثم أرسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى علي، وهو أرمد حتى أتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فبسق في عينه، فبرأ ثم أعطاه الراية، وخرج مرحب، فقال:

قد علمت خيبر أني مرحب ... شاك السلاح بطل مجرب

إذا الحروب أقبلت تلهب

فقال علي رضي الله عنه:

[البحر الرجز]

أنا الذي سمتني أمي حيدره ... كليث غابات كريه المنظره

أوفيهم بالصاع كيل السندره

فضربه ففلق رأس مرحب فقتله، وكان الفتح على يدي علي بن أبي طالب رضي الله عنه." (١)

"٦٨٣٠ - حدثنا يزيد بن سنان، قثنا صفوان بن عيسى، قال: ثنا يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة بن الأكوع، قال: لما خرجنا إلى خيبر، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ألا رجل يسمعنا؟» ، فقال عامر:

[البحر الرجز]

اللهم لولا أنت ما اهتدينا ... ولا تصدقنا ولا صلينا

فأنزل السكينة علينا ... وثبت الأقدام إن لاقينا

---

(١) مستخرج أبي عوانة أبو عوانة ٣١٢/٤

قال: فلما قدمنا خيبر ضرب عامر رجلا من اليهود بسيفه فأصاب ذباب السيف ركبة عامر فمات منها، فخاض في ذلك ناس من الأنصار، وقالوا: إن عامرا قد حبط عمله، قد قتل نفسه، قال: قلت يا رسول الله إن قوما زعموا أن عامرا حبط عمله، قال: «من هؤلاء؟» ، قلت: فلان وفلان، قال: «كذبوا إن لعامر أجرين اثنين، وإن عامرا جاهد مجاهد»." (١)

"٦٨٣٢ - حدثنا محمد بن علي الصنعاني، بصنعاء قال: أنبا عبد الرزاق، قال: أنبا ابن جريج، قال: حدثني ابن شهاب، قال: أخبرني عبد الرحمن بن كعب بن مالك الأنصاري، أن سلمة بن الأكوع، قال: لما كان يوم أظنه خيبر قاتل أخي -[٣١٥]- قتالا شديدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فارتد عليه سيفه فقتله، فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه: رجل مات بسلاحه، وشكوا في بعض أمره، فقال سلمة: فقفل رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر، أو قال حنين، فقلت: يا رسول الله أتأذن لي أن أرجز بك فأذن لي، فقال لي عمر: انظر ما تقول، قال: فقلت:

[البحر **الرجز**]

اللهم لولا أنت ما اهتدينا ... وما صمنا ولا صلينا

فأنزلن سكينة علينا ... وثبت الأقدام إن لاقينا

والمشركون قد بغوا علينا ... إذا يقولون اكفروا أبينا

فلما قضيت رجزي، قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قال هذه؟» ، قلت: قالها أخي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يرحمه الله» ، قال: فقلت: يا رسول الله إن أناسا ليهابون أن يصلوا عليه، ويقولون رجل مات بسلاحه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مات جاهدا مجاهدا» ، قال ابن شهاب: ثم أتيت ابن سلمة، فحدثني عن أبيه مثل الذي حدثني عبد الرحمن: غير أن ابن سلمة بن الأكوع، قال مع ذلك: حتى قلت ما قلت يهابون الصلاة عليه، قال: «مات جاهدا مجاهدا فله أجره مرتين» ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصبعيه." (٢)

"٦٨٣٣ - حدثنا عثمان بن خرزاذ الأنطاكي، قال: حدثني سعيد بن كثير بن عفير، قال: حدثني الليث بن سعد، عن عبد الرحمن بن خالد بن مسافر، عن ابن شهاب، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك،

---

(١) مستخرج أبي عوانة أبو عوانة ٣١٤/٤

(٢) مستخرج أبي عوانة أبو عوانة ٣١٤/٤

أن سلمة بن الأكوع، قال: لما كان يوم خيبر، قاتل أخي قتالا شديدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فارتد عليه سيفه فقتله، فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك: رجل مات في سلاحه، وشكوا في بعض أمره، قال سلمة: فلما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر قلت: يا رسول الله ائذن لي أن أرجز بك، فأذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال عمر بن الخطاب: اعلم ما تقول، قال: فقلت:

[البحر **الرجز**]

لولا الله ما اهتدينا

-[٣١٦]-

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «صدقت»

ولا تصدقنا ولا صلينا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «صدقت»

وأنزلن سكينة علينا ... وثبت الأقدام إن لاقينا

والمشركون قد بغوا علينا ... قالوا اكفروا قلنا لهم أبينا

فلما قضيت رجزي، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قال هذا؟» ، قلت: قاله أخي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يرحمه الله» ، قال: فقلت: يا رسول الله إن ناسا ليهابون الصلاة عليه، يقولون: رجل مات بسلاحه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مات جاهدا مجاهدا» ، قال ابن شهاب: ثم سألت ابن سلمة بن الأكوع فحدثني عن أبيه مثل الذي حدثني به عبد الرحمن إلا أنه قال حين قلت: إن ناسا ليهابون الصلاة عليه، وقد شكوا في شأنه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كذبوا مات جاهدا مجاهدا، فله أجران اثنان»." (١)

"٦٨٣٤ - حدثنا محمد بن عزيز الأيلي، ثنا سلامة، عن عقيل، قال: حدثني ابن شهاب، قال: حدثني عبد الرحمن بن كعب بن مالك، أن سلمة بن الأكوع، قال: لما كان يوم خيبر، قاتل أخي مع رسول

---

(١) مستخرج أبي عوانة أبو عوانة ٣١٥/٤

الله صلى الله عليه وسلم قتالا شديدا، فارتد عليه سيفه فقتله، فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك وشكوا في أمره: رجل مات بسلاحه، فشكوا في بعض أمره، قال سلمة: فقفل رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر، فقلت: يا رسول الله ائذن لي أرجز بك، فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: فقال عمر بن الخطاب: اعلم ما تقول، فقلت:

[البحر **الرجز**]

والله لولا الله ما اهتدينا ... ولا تصدقنا ولا صلينا

قال: فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «صدقت»

فأنزلن سكينة علينا ... وثبت الأقدام إن لاقينا

والمشركون قد بغوا علينا

-[٣١٧]-

فلما قضيت رجزي، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قال هذا؟» ، قلت: قاله أخي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يرحمه الله» ، بمثله «مجتهدا» ، قال ابن شهاب: ثم سألت ابن سلمة بن الأكوع، فحدثني عن أبيه مثل الذي حدثني عبد الرحمن غير أنه، قال: قال: «فله أجره مرتين» ، قال: وأشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصبعيه." (١)

"٦٩٤٣ - حدثنا جعفر بن محمد الصائغ، قثنا عبيد الله بن محمد بن عائشة القرشي، قثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس رضي الله عنه أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يقولون وهم يحفرون الخندق:

[البحر **الرجز**]

نحن الذين بايعوا محمدا ... على الإسلام ما بقينا أبدا

ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «اللهم إن الخير خير الآخره، فاغفر للأنصار والمهاجره» ،

٦٩٤٤ - أخبرنا أبو عوانة، قثنا إبراهيم بن ديزيل، قثنا آدم بن أبي إياس، قثنا شعبة، عن حميد الطويل،

---

(١) مستخرج أبي عوانة أبو عوانة ٣١٦/٤

قال: سمعت أنس بن مالك، يقول: كانت الأنصار يوم الخندق، تقول: نحن الذين بايعوا محمدا ثم ذكر مثله." (١)

"٦٩٥٣ - حدثنا يزيد بن سنان، قثنا صفوان بن عيسى، قثنا يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة بن الأكوع، قال: لما خرجنا إلى خيبر، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ألا رجل يسمعنا؟» ، فقال عامر:

[البحر **الرجز**]

اللهم لولا أنت ما اهتدينا ... ولا تصدقنا ولا صلينا

فأنزلن سكينة علينا ... وثبت الأقدام إن لاقينا

فلما قدمنا خيبر ضرب عامر رجلا من اليهود بسيفه فأصاب ذباب السيف ركبة عامر، فمات منها فخاض في ذلك ناس من الأنصار، وقالوا: إن عامرا حبط عمله قتل نفسه، قال: قلت: يا رسول الله إن قوما زعموا أن عامرا حبط عمله، قال: «من هؤلاء؟» ، قلت: فلان وفلان، قال: «كذبوا إن لعامر أجرين اثنين، وإن عامرا جاهد مجاهد»." (٢)

"حدثني هاشم بن القاسم، ثنا يعلى بن الأشدق، حدثني حميد بن ثور الهلالي، أنه حين أسلم أتى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال:

[البحر **الرجز**]

أصبح قلبي من سليمى مقصدا

إن خطأ منها وإن تعمدا

من ساعة لم تك إلا مقعدا

وذكر في الشعر:

حتى أرانا ربنا محمدا

يتلو من الله كتابا مرشدا

---

(١) مستخرج أبي عوانة أبو عوانة ٣٥٢/٤

(٢) مستخرج أبي عوانة أبو عوانة ٣٥٥/٤

فلم نكذب وخررنا سجدا

نعطي الزكاة ونقيم المسجدا." (١)

"٦٦٩٣ - حدثنا محمد بن علي، أخبرنا عبد الرزاق، أخبرنا ابن جريج، عن موسى بن عقبة، عن نافع، عن ابن عمر، أن يهود بني النضير، وقريظة، -[٣٢٧]- حاربوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجلى رسول الله بني النضير، وأقر قريظة، ومن عليهم، حتى حاربت قريظة بعد ذلك، فقتل رجالهم وقسم نساءهم، وأولادهم، وأموالهم بين المسلمين، إلا بعضهم لحقوا برسول الله فأمنهم، وأسلموا، وأجلى رسول الله يهود المدينة كلهم، بني قينقاع، وهم قوم عبد الله بن سلام، يهود بني حارثة، وكل يهودي كان بالمدينة قال أبو بكر: وللإمام أن يبدأ من خاف خيانته بالحرب، وليس له أن يفعل ذلك إلا أن يجد دلالة قوية تدل على نقضهم العهد، ويقال: إن الآية نزلت في قريظة: ﴿وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء﴾ [الأنفال: ٥٨] الآية، كذلك قال مجاهد، وقال أبو عبيدة: ﴿وإما تخافن من قوم خيانة﴾ [الأنفال: ٥٨] مجاز فأما فإن تخافن. ومعناها فإما توقنن منهم خيانة، وغدرا، أو خلافا، وغشا ونحو ذلك. وقال أبو عبيد: قال الكسائي في غيره: السواء العدل، وأنشد لبعضهم:

[البحر **الرجز**]

فاضرب وجوه الغدر الأعداء ... حتى يجيبوك إلى السواء

قال أبو عبيد: وقال غير واحد من أهل ﴿فانبذ إليهم على سواء﴾ [الأنفال: ٥٨] أعلمهم أنك قد حاربتهم حتى يصيروا مثلك في العلم، فذلك السواء." (٢)

"٢٠٠٥ - حدثنا الربيع بن سليمان، قال: ثنا عبد الله بن وهب، قال: أخبرني أسامة، عن محمد بن يحيى بن حبان، عن ابن محيريز، عن معاوية بن أبي سفيان، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا تبادروني بالركوع ولا بالسجود فإني ما أسبقكم -[١٨٩]- به حين أركع تذكروني به حين أرفع إني قد بدنت» . حدثني علي بن أبي عبيد قال: قال الأموي: هو بدنت يعني كبرت وأسننت، يقال: بدن الرجل تبدينا إذا أسن، وأنشد:

[البحر **الرجز**]

---

(١) المنتقى من كتاب الطبقات لأبي عروبة الحراني أبو عروبة الحراني ص/٤٨

(٢) الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف ابن المنذر ٣٢٦/١١

وكنت خلت الشيب والتبدينا ... والهم مما يزهل القرينا

. قال أبو بكر: والذي أحفظ عن أهل الحديث أنهم قالوا: بدنت." [1]

"٣٨٣ - سمعت أبا العباس المبرد ينشد لتوبة بن الحمير:

[البحر الرجز]

إن يمكن الدهر فسوف أنتقم ... أو لا فإن العفو أولى للكرم

." [2]

"٦٤٤ - حدثنا سعدان بن يزيد البزار، حدثنا صاحب لنا يقال له عبيد الله، عن عبد الله بن ضرار، عن أبيه، عن أبان بن أبي عياش، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من حمل طرفة من السوق إلى عياله فكأنما حمل إليهم صدقة، حتى يضعها فيهم، وليبدأ بالإناث قبل الذكور؛ فإنه من فرح أنثى فكأنما بكى من خشية الله، ومن بكى من خشية الله؛ حرم الله بدنه على النار»

٦٤٥ - سمعت أبا العباس محمد بن يزيد يقول: رأى رجل ابن كناسة يحمل شيئا، فقال: أنا أحمله عنك فأبى، وأنشد: -[٢١٣]-

[البحر الرجز]

ما نقص الكامل من كماله ... ما جر من نفع إلى عياله

." [3]

"٩٠٩ - وأنشدني ابن الدولابي:

[البحر الرجز]

كل امرئ يوما سيقضي نحبه ... إن كره الموت وإن أحبه

ما الحر إلا من يواسي صحبه ... ولا الفتى إلا المطيع ربه

." [4]

---

(١) الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف ابن المنذر ١٨٨/٤

(٢) مكارم الأخلاق للخرائطي الخرائطي ص/١٣٢

(٣) مكارم الأخلاق للخرائطي الخرائطي ص/٢١٢

(٤) مكارم الأخلاق للخرائطي الخرائطي ص/٢٩٦

"١٨٣ - سمعت أبا العباس المبرد ينشد لتوبة بن الحمير من // **الرجز** //

(إن يمكن الدهر فسوف أنتقم ... أو لا فإن العفو أولى للكرم)." (١)

"٤٩٣ - وأنشدني ابن الدولابي من **الرجز**

(كل امرئ يوما سيقضي نحبه ... إن كره الموت وإن أحبه)

(ما الحر إلا من يواسي صحبه ... ولا الفتى إلا المطيع ربه)." (٢)

"صوته، وجعل يقول: يا ويله يا ويله، يا عوله يا عوله، يا ويل غنم، ويا ويل فهم، من قابس النار "من **الرجز**":

الخيل والله وراء العقبة ... فيهن فتيان حسان نجبه

قال: فركبنا وأخذنا الأداة، وقلنا: ويلك ما ترى؟ قال: هل من جارية طامث؟ قلنا: ومن لنا بها؟ فقال شيخ منا: هي والله عندي، عفيفة الأم. فقلنا: فجعلها؛ وأتى بالجارية، وطلع الجبل، وقال للجارية: اطرحي ثوبك واخرجي في وجوههم.

وقال للقوم: اتبعوا أثرها. وصاح برجل منا يقال له: أحمر بن حابس، فقال: يا أحمر بن حابس، عليك أول فارس.

فحمل أحمر فطحن أول فارس فصرعه، وانهزموا وغنمناهم. قال: فابتنيا عليه بيتا وسميناه: ذا الخلصة. وكان لا يقول لنا شيئا إلا كان كما يقول. حتى إذا كان مبعثك يا رسول الله، قال لنا يوما: يا معشر دوس نزلت بنو الحارث بن كعب فاركبوا، فركبنا، فقال لنا: أكدسوا الخيل كدسا، واحشوا القوم رمسا، القوهم غدية، واشربوا الخمر عشية.

قال: فلقيناهم فهزمونا وفضحونا، فرجعنا إليه فقلنا: ما حالك؟ وما الذي صنعت بنا؟ فنظرنا إليه وقد احمرت عيناه، وابيضت أذناه، وانزم غضبا، حتى كاد أن ينفطر، وقام. فركبنا واغتفرنا هذه له.

ومكثنا بعد ذلك حينا، ثم دعانا، فقال: هل لكم في غزوة تهب لكم عزا، وتجعل لكم حرزا، وتكون في أيديكم كنزا؟ قلنا: ما أحوجنا إلى ذلك.

فقال: اركبوا، فركبنا، وقلنا: ما تقول؟ قال: بنو الحارث بن مسلمة، ثم." (٣)

---

(١) المنتقى من كتاب مكارم الأخلاق ومعاليها الخرائطي ص/٨٨

(٢) المنتقى من كتاب مكارم الأخلاق ومعاليها الخرائطي ص/٢٠٤

(٣) هواتف الجنان للخرائطي الخرائطي ص/٣١

"حدثنا عبد الله بن محمد البلوي، بمصر قال: ثنا عمارة بن زيد، قال: ثنا إسحاق بن بشر، وسلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق، قال: حدثني شيخ من الأنصار يقال له: عبد الله بن محمود، من آل محمد بن مسلمة، قال: بلغني أن رجالا من خثعم كانوا يقولون: إن مما دعانا من إلى الإسلام، أنا كنا قوما نعبد الأوثان؛ فبينا نحن ذات يوم عند وثن لنا، إذ أقبل نفر يتقاضون إليه، يرجون الفرج من عنده لشيء شجر بينهم، إذا هتف بهم هاتف من الصنم فجعل يقول "من **الرجز**":

يا أيها الناس ذوو الأجسام ... من بين أشياخ إلى غلام

ما أنتم وطائش الأحلام ... ومسند الحكم إلى الأصنام

أكلكم في حيرة نيام ... أم لا ترون ما أرى أمامي

من ساطع يجلو دجى الظلام ... قد لاح للناظر من تهام

ذاك نبي سيد الأنام ... قد جاء بعد الكفر بالإسلام

أكرمه الرحمن من إمام ... ومن رسول صادق الكلام

أعدل ذي حكم من الحكام ... يأمر بالصلاة والصيام

والبر والصلات للأرحام ... ويزجر الناس عن الآثام." (١)

"قال سلمة: ومضى الرجل ونحن معه نحو الماء وجعل يرتجز ويقول "من **الرجز**":

أمن عزيف الجن في دوح السلم ... ينكل من وجهه خير الأمم

من قبل أن يبلغ آبار العلم ... فيستقي والليل مبسوط الظلم

ويأمن الذم وتوبيخ الكلم

ثم مضى، حتى إذا كان في ذلك الموضع، سمع وسمعنا من الشجر ذلك الحس، وتلك الحركة؛ فذعر ذعرا شديدا حتى ما يستطيع أحدنا أن يكلم صاحبه. فرجع ورجعنا لا نملك أنفسنا.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للرجل: ما حالك؟ فقال: يا رسول الله؛ والذي بعثك بالحق لقد ذعرت ذعرا شديدا ما ذعرت مثله قط. وقلنا ذلك معه.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: تلك عصابة من الجن هولوا عليكم؛ ولو سرت حيث أمرتك لما رأيت إلا خيرا، ولرأيت فيهم عبرة ولم تر سوءا.

قال: واشتد العطش بالمسلمين، وكره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يهجم بالمسلمين في الشجر

---

(١) هواتف الجنان للخرائطي الخرائطي ص/٤١

والدغل ليلا.

فدعا علي بن أبي طالب رضوان الله عليه، فأقبل إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال له: سر مع هؤلاء السقاة حتى ترد بئر العلم، فتسقي وتعود إن شاء الله. قال سلمة بن الأكوع: فخرج علي أمامنا ونحن في أثره، والقرب في أعناقنا، وسيوفنا بأيدينا؛ وعلي يقدمنا، وإنا لنحضر خلفه ما نلحقه، وهو يقول "من الرجز":

أعوذ بالرحمن أن أميلا ... من عزف جن أظهرت تهويلا

وأوقدت نيرانها تعويلا ... وقرعت مع عزفها الطبولا

قال: فسار ونحن معه، نسمع تلك الحركة، وذلك الحس، فدخلنا من الرعب مثل الذي كنا نعرف. وظننا أن عليا سيرجع كما رجع صاحباه. فالتفت إلينا وقال: اتبعوا أثري، ولا يفزعنكم ما ترون، فليس بضائركم إن شاء الله. ومر." (١)

"نكلمه، ولا يذكر لنا شيئا؛ إلا أنن نسمع همهمة.

حتى إذا صرنا بموضع الشجر لم نر مما رأينا شيئا، ولا سمعنا مما كنا نسمع حسا. حتى إذا كدنا أن نجاوز الشجر سمعنا صوتا منقطعا أبح وهو يقول "من الرجز":

أي فتى ليل أخي روعات ... وأي سباق إلى الغايات

لله در الغرر السادات ... من هاشم الهامات والقامات

مثل رسول الله ذي الآيات ... وعمه المقتول ذي السبقات

حمزة ذي الجنات والروضات ... أو كعلي كاشف الكربات

كذا يكون الموفي الحاجات ... والضرب للأبطال والهامات

قال سلمة بن الأكوع: وعل أمامنا يرتجز ويقول "من الرجز":

الليل هول يرهب المهيبا ... ويذهل المشجع اللبيبا

ولست فيه أرهب الترهيبا ... لأنني أهول منه ذيبا

ولست أخشى الروع والخطوبا ... ولا أبالي الهول والكروبا

إذا هززت الصارم القضيبا ... أبصرت منه عجبا عجيبا

قال سلمة: وانتهى علي إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وله زجل.

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: ماذا رأيت في طريقك يا علي؟ فأخبره بما رأى. فقال: إن الذي

---

(١) هواتف الجنان للخرائطي الخرائطي ص/٤٧

رأيت مثل ضربه الله لي ولمن حضر معي في وجهي هذا. قال علي: بأبي وأمي يا رسول الله فاشرحه لي. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أما الرؤوس التي رأيت والنيران، والرؤوس ملجلجة بألسنتها لها أصوات هائلة، وضجة مفزعة: فذاك مثل أناس يشهدون معي، ويرون إحساني ويسمعون كتاب ربي وحكمته، ولا تؤمن قلوبهم. والهاتف الذي هتف بك فذاك قاتل الحق وهو سملقة بن عراني الذي قتل عدو الله مسعرا شيطان." (١)

"الأصنام الذي كان يكلم قريشا منها ويسرع في هجائي لعنه الله.

حدثنا علي بن حرب، قال: ثنا محمد بن عمارة القرشي، قال: ثنا مسلم بن خالد الزنجي، قال: ثنا ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس، قال: لما انطلق عبد المطلب بابنه عبد الله ليزوجه، مر به على كاهنة من أهل تبالة متهودة، قد قرأت الكتب، يقال لها: فاطمة بنت مر الخثعمية فرأت نور النبوة في وجه عبد الله، فقالت: يا فتى، هل لك أن تقع علي الآن وأعطيك مئة من الإبل؟ فقال عبد الله "من الرجز":

أما الحرام فالممات دونه ... والحل لا حل فأستبينه

فكيف بالأمر الذي تبغينه." (٢)

"فوجه إليه بعد المسيح بن عمرو بن حنان بن نفيلة الغساني؛ فلما ورد عليه قال له: ألك علم بما أريد أن أسألك عنه؟ قال: ليخبرني الملك، أو ليسألني عما أحب، فإن كان عندي منه علم، وإلا أخبرته بمن يعلمه. فأخبره بالذي وجه إليه فيه.

فقال: علم ذلك عند خال لي يسكن مشارف الشام، يقال له: سطيح.

قال: فأته، فاسأله عما سألتك عنه، ثم ائتني بتفسيره.

فخرج عبد المسيح حتى انتهى إلى سطيح، وقد أشفى على الضريح، فسلم عليه، وكلمه فلم يرد إليه سطيح جوابا، فأنشأ يقول "من الرجز":

يا فاصل الخطة أعيت من ومن ... أتاك سيخ الحي من آل سنن

وأمه من آل ذئب بن حجن ... أزرق مهم الناب صرار الأذن

أبيض فضفاض الرداء والبدن ... رسول قيل العجم يسري للوسن

---

(١) هواتف الجنان للخرائطي الخرائطي ص/٤٩

(٢) هواتف الجنان للخرائطي الخرائطي ص/٥٠

يجوب في الأرض علنداة شجن ... لا يرهب الرعد ولا ريب الزمن

ترفع بي وجنا وتهوي بي وجن ... حتى أتى عاري الجآجي والقطن." (١)

"١١٧ - حدثنا إسماعيل بن أحمد بن معاوية بن بكر الباهلي، عن أبيه، عن الأصمعي قال: " قلت لأعرابية: " ما تعدون العشق فيكم؟ قالت: القبلة والضم والغمزة، ثم أنشدت تقول:

[البحر الرجز]

ما الحب إلا قبلة ... وغمز كف وعضد

ما الحب إلا هكذا ... إن نكح الحب فسد

ثم قالت: فكيف تعدون العشق فيكم؟ قلت: يقعد بين رجليها، ثم يجهد -[٦٥]- نفسه قالت: يا ابن أخي، ما هذا عاشقا، هذا طالب ولد "." (٢)

"١٩٤ - حدثنا علي بن الأعرابي، عن بعض شيوخه قال: "كان الحارث بن أبي شمر الغساني إذا أعجبته امرأة من قيس بعث إليها فاغتصبها نفسها، فبعث إلى الزاهرية بنت خويلد بن نفيل بن عمرو بن كلاب فاغتصبها، فأتاه أبوها فقال في ذلك:

[البحر الرجز]

يا أيها الملك المخوف أما ترى ... ليلا وصبحا كيف يختلفان

هل تستطيع الشمس أن تأتي بها ... ليلا وهل لك بالمليك يدان

واعلم وأيقن أن ملكك زائل ... واعلم بأن كما تدين تدان

-[١٠١]-

فقال الحارث: " من هذا؟ قالوا: الكلابي، المغتصب ابنته، فتذمم وخاف العقوبة فردها، وأعطاه ثلاثمائة بعير "." (٣)

"٣١٧ - حدثنا أبو عصمة الخراساني قال: حدثنا أحمد بن محمد -[١٥٨]- الطوسي، عن المسيب بن واضح، عن محمد بن مصعب القرقساني قال: سمعت الأوزاعي يقول:

[البحر الرجز]

---

(١) هواتف الجنان للخرائطي الخرائطي ص/٥٨

(٢) اعتلال القلوب للخرائطي الخرائطي ٦٤/١

(٣) اعتلال القلوب للخرائطي الخرائطي ١٠٠/١

لا خير في الشيخ إذا ما اخوخا ... واحدودب الظهر وصار فخا

وصار عنده الغانيات كخا." [1]

"٣٩٦ – حدثنا أبو الفضل الربعي، وأبو موسى عمران بن موسى المؤدب قالا: حدثنا محمد بن عمران بن أبي ليلى قال: حدثنا حبان بن علي العنزي، عن مجالد، عن الشعبي، عن عبد الله بن عباس قال: كنت أطوف بالبيت -[١٨٩]- مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكفي في كفه، فإذا أعرابي يحمل امرأة كأنها مهاة يطوف بها يقول:

[البحر الرجز]

صرت لهذي جملا ذلولا ... موطأ أتبع السهولا

فقال له عمر: " من هذه المرأة؟ قال: يا أمير المؤمنين، امرأتي قال: ورب هذه البنية لقد جازيتها، فقال: أما إنها مع ذلك لحمقاء مرعامة، أكول قمامة، مشومة الهامة، ما تبقي لها حامة قال: فما تصنع بها يا أعرابي؟ قال: حسنا فلا تفرك وأم عيال فلا تترك، فقال: شأنك بها " وقال بعض الحكماء: لا ينبغي للعاقل أن يعاقب وادا وإن أغضبته ذنوبه واضطرته إلى الموجدة أجرامه، فإن خلق الواد خير من جديد غيره." [2]

"٤٤٦ – حدثنا العباس بن الفضل الربعي قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، عن الهيثم بن عدي قال: حدثنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي، عن أبيه، عن أبي صالح، عن ابن عباس، عن المطلب بن أبي وداعة قال: "كانت ضباعة بنت الحرث تحت عبد الله بن جدعان، فمكثت عنده زمانا لا تلد له، فقال لها هشام بن المغيرة المخزومي يوما في الطواف: ما تصنعين بهذا الشيخ الذي لا يولد له؟ قولي له فليطلقك. فقالت لعبد الله بن جدعان ذلك، وبلغ الشيخ مقالة هشام فقال لها: إني أخاف أن تتزوجي بهشام بن المغيرة قالت: فإن ذلك علي ألا أفعل. فقال لها: فإن فعلت فإن عليك مائة من الإبل تنحرينها بالحزورة وتنسجين لي ثوبا يقطع ما بين الأخشبين وتطوفين بالكعبة عريانة قالت: لا أطيق ذلك، فأرسلت إلى هشام فأخبرته الخبر، فأرسل إليها: ما أيسر ما سألك، أنا أيسر قريش في المال، ونسائي أكثر نساء بالبطحاء، وأنت أجمل الناس، فلا تعابين في عريك، فلا تأبي ذلك عليه. فقالت لابن جدعان: طلقني -[٢٣٠]- ، فإن تزوجت هشاما فعلي ما قلت. فطلقها بعد استيثاقه منها، فتزوجها هشام بن المغيرة فنحر عنها مائة

---

(١) اعتلال القلوب للخرائطي الخرائطي ١٥٧/١

(٢) اعتلال القلوب للخرائطي الخرائطي ١٨٨/١

جزور بالحزورة، وأمر نساءه فنسجن لها ثوبا يملأ ما بين الأخشبين، ثم طافت بالبيت عريانة أتبعها بصري. فقال المطلب: أبصرتها وأنا غلام وهي تطوف بالبيت عريانة، أتبعتها بصري إذا أدبرت، وأستقبلها إذا أقبلت، فما رأيت شيئا مما خلق الله أحسن منها وهي واضعة يديها على فخذيها، وقريش قد أحدقت بها وهي تقول:

[البحر الرجز]

اليوم يبدو بعضه أو كله ... وما بدا منه فما أحله." (١)

"٥٤٢ - حدثنا الحسن بن علي العطار قال: حدثنا أحمد بن معاوية بن بكر الباهلي قال: سمعت الأصمعي يقول: عشقت جويرية أعرابية فتى من عشيرتها فعزلتها أمها فأنشأت تقول:

[البحر الرجز]

يا أم مهلا لا يكون الحبا ... ولا لقيت لوعة وكربا

عيناه قادتني إليه غصبا ... رأيت طرفا فاستحر القلبا

ومقلة أحسب فيها الشهبا ... إن لمتني فربما وربا

تركت ذا اللب لسير أصبا ... إذا رآني طرفه أكبا

تبا لهذا الحب تبا تبا ... يا رب أورده المحل الجدبا." (٢)

"٤٣ - حدثنا عبد الله بن شبيب قال: حدثني هارون بن أبي بكر، حدثني يحيى بن محمد بن طلحة بن عبد الله، حدثني أبي، عن أبيه طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ، عن أمه عائشة بنت طلحة أنها قالت: خرجت مع أم المؤمنين عائشة زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت: فبينا نحن كذلك إذا نحن براجز يقول:

[البحر الرجز]

أنشد من كان بعيد الهم ... يدلني اليوم على ابن أم

له أب في باذخ أشم ... وأمه كالبدر ليل تم

مقابل الخال كريم العم ... يجيرني من زمن ملم

---

(١) اعتلال القلوب للخرائطي الخرائطي ٢٢٩/١

(٢) اعتلال القلوب للخرائطي الخرائطي ٢٧١/٢

جرعة أكواسه بسم
قال: فلما سمعت أم المؤمنين أبياته دعت به ، فقالت له: من وراء حجابها: يا عبد الله ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «الدال على الخير كفاعله» ، فحاجتك رجل بين يديك -[٩١]- فسل عن عبد الله بن الزبير فإنه شرطك ، فخرج الرجل حتى أدرك عبد الله بن الزبير ، فحمله على راحلة ، وصنع إليه معروفا "." (١)

"١٢- قال: حدثنا أبو علي الحسين بن محمد قال: حدثنا البغوي عبد الله بن محمد قال: حدثنا سويد قال: حدثنا علي بن مسهر، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة: أنه كان لها كساء من خز تلبسه ثم كسته عبد الله بن الزبير

١٣- قال: حدثنا أبو علي الحسين بن محمد بن يوسف قال: حدثنا البغوي عبد الله بن محمد بن عبد العزيز قال: حدثنا سويد قال: حدثنا مالك، عن نافع، عن ابن عمر، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (اليد العليا خير من اليد السفلى، واليد العليا اليد المنفقة)

ق ٤ (أ)

١٤- قال: حدثنا أبو علي الحسين بن محمد قال: حدثنا عبد الله بن محمد البغوي قال: حدثنا علي بن الجعد قال: أخبرنا شعبة، وشيبان، عن قتادة قال: سمعت أنس بن مالك يقول: (صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان فلم أسمع أحدا منهم يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم)

١٥- قال: حدثنا أبو علي الحسين بن محمد قال: حدثنا عبد الله بن محمد البغوي قال: حدثنا حاجب بن الوليد قال: أخبرنا الوليد بن محمد، عن الزهري، عن أنس قال: (ما صليت خلف رجل قط كان أخف صلاة من رسول الله صلى الله عليه وسلم في تمام ركوعه وسجوده)

١٦- حدثنا أبو علي الحسين بن محمد قال: حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي قال: حدثنا حاجب بن الوليد قال: حدثنا الوليد بن محمد، عن الزهري، عن أنس (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يمضي بالغلمان فيسلم ويدعوا لهم بالبركة)

١٧- قال: حدثنا أبو علي الحسين بن محمد قال: حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال: حدثنا عبيد الله بن محمد العيشي قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن أنس

---

(١) أمالي المحاملي رواية ابن يحيى البيع المحاملي ص/٩٠

بن مالك (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمر ببيت فاطمة بعد أن بنى بها علي بستة أشهر، فيقول: الصلاة أهل البيت "إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجز أهل البيت ويطهركم تطهيرا")." [(١)]

"٨٣٣ - حدثنا الحارث، ثنا أبو النضر ثنا أبو معاوية، ثنا شيبان، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن رواحة: «انزل فحرك بنا الركاب» فقال: يا رسول الله، لقد تركت قولي، فقال له عمر: اسمع وأطع، قال: فنزل فقال:

[البحر الرجز]

تالله لولا الله ما اهتدينا،

وما تصدقنا وما صلينا،

فأنزلن سكينة علينا،

وثبت الأقدام إن لاقينا،

إن الذين كفروا قد بغوا،

وإن يريدوا فتنة أبينا"." [(٢)]

"عن سلمة بن الأكوع، قال: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خيبر، فقال رجل من القوم: أي عامر لو متعتنا من هناتك، فنزل يحدو لهم، فذكر الله، وذكر شعرا لم أحفظه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من هذا السائق؟ " قالوا: عامر بن الأكوع قال: "يرحمه الله" فقال رجل من القوم: يا رسول الله لو متعتنا به، فلما أصابوا القوم، قاتلوهم وأصيب عامر، فلما أمسوا، أوقدوا نارا كثيرا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"ما هذا النار، على أي شيء توقد؟ " قالوا: على الحمر الإنسية، فقال: "أهريقوا ما فيها وكسروها" فقال رجل: يا رسول الله، ألا نهريق ما فيها ونغسلها، فقال: "فذاك" ١. [٦١:١]

قال أبو حاتم: قوله صلى الله عليه وسلم: "أهريقو ما فيها" أمر حتم،

---

(١) إسناده صحيح على شرط البخاري، رجاله رجال الشيخين غير مسدد، فمن رجال البخاري.

(٢) وأخرجه البخاري٦٣٣١ في الدعوات: باب قول الله تعالى ﴿وصل عليهم﴾ ، عن مسدد بن مسرهد، بهذا الإسناد.

---

(١) من حديث أبي علي اللحياني عن شيوخه - مخطوط (ن) أبو علي اللحياني ص/٥

(٢) الفوائد الشهير بالغيلانيات لأبي بكر الشافعي أبو بكر الشافعي ١/٦٢٦

وأخرجه مختصرا ومطولا: أحمد ٤/٤٧-٤٨، والبخاري٢٤٧٧ في المظالم: باب هل تكسر الدنان التي فيها الخمر أو تخرق الزقاق، و٤١٩٦ في المغازي: باب غزوة خيبر، و٥٤٩٧ في الصيد: باب آنية المجوس والميتة، و٦١٤٨ في الأدب: باب ما يجوز من الشعر **والرجز،** و٦٨٩١ في الديات: باب إذا قتل نفسه خطأ فلا دية له، ومسلم ١٨٠٢ في الجهاد: باب غزوة خيبر، وابن ماجة٣١٩٥ في الذبائح: باب لحوم الحمر الوحشية، والطبراني٦٢٩٤ و٦٣٠١، والبيهقي ٩/٣٣٠، والبغوي٣٨٠٥من طرق عن يزيد بن أبي عبيد، به.." (١)

"ذكر البيان بأن قوله صلى الله عليه وسلم "أشعر كلمة" أراد به أشعر بيت

٥٧٨٤ - أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أخبرنا الملائي، قال: حدثنا سفيان، عن عبد الملك بن عمير، عن أبي سلمة

عن أبي هريرة، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "أشعر بيت قالته العرب كلمة لبيد:

ألا كل شيء ما خلا الله باطل. . . . .

وكاد أمية بن أبي الصلت أن يسلم" ١ [٦٢:٣]

---

١ إسناده صحيح على الشرط الشيخيين. إسحاق بن إبراهيم: هو ابن راهويه، والملائي: هو أبو نعيم الفضل بن دكين، وسفيان: هو الثوري.

وأخرجه أحمد ٢/٣٩٣، وابن أبي شيبة ٨/٦٩٥، والبخاري "٣٨٤١" في مناقب الأنصار: باب أيام الجاهلية، من طريق أبي نعيم الملائي، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد ٢/٤٧٠، والبخاري "٦١٤٧" في الأدب: باب ما يجوز من الشعر **والرجز** والحداء وما يكره منه، ومسلم "٢٢٥٦" "٣" في الشعر، والترمذي في "الشمائل" "٢٤٢"، والبغوي "٣٣٩٩ من طريق عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان الثوري، به. وانظر ما قبله.

وأمية بن أبي الصلت: شاعر جاهلي حكيم من أهل الطائف، قال الزبير بن بكار: حدثني عمي، قال: كان أمية في الجاهلية نظر الكتب وقرأها، ولبس المسوح، وتعبد أولا بذكر إبراهيم وإسماعيل والحنيفية، وحرم الخمر وتجنب الأوثان، وطمع في النبوة، لأنه قرأ في الكتب أن نبيا =." (٢)

---

(١) صحيح ابن حبان - محققا ابن حبان ١٢/٨١

(٢) صحيح ابن حبان - محققا ابن حبان ١٣/١٠٠

"ذكر الإباحة للمرء استعمال الكناية في كلامه إذا لم يكن فيه سخط الله

٥٨٠٠ . أخبرنا الفضل بن الحباب، قال: حدثنا مسدد بن مسرهد، عن أبي عدي، عن سليمان التيمي عن أنس بن مالك، قال: "كانت أم سليم مع نساء النبي صلى الله عليه وسلم وسائق يسوق، فأتى عليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال: "يا أنجشة رويدا سوقك بالقوارير" ١ [٤:٢٢]

= يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب"، وهذه الزيادة جاءت مرفوعة من وجه آخر عند مالك ٦٠١/٢، والبخاري "٥٠٩٩"، ومسلم "١٤٤٤" ولفظه "إن الرضاعة تحرم ما يحرم من الولادة"

١ إسناده صحيح على شرط البخاري، رجاله ثقات رجال الشيخين غير مسدد فمن رجال البخاري. ابن عدي: هو محمد بن إبراهيم بن أبي عدي، وسليمان: هو ابن طرخان.

وأخرجه أحمد ١١٧/٣، ومسلم "٣٣٢٣" "٧٢" في الفضائل: باب رحمة النبي صلى الله عليه وسلم للنساء، من طريقين عن سليمان التيمي، بهذا الإسناد.

و أخرجه أحمد ١٠٧/٣ من طريق حميد، عن أنس. وانظر ما بعده.

قال البغوي في شرح السنة" ١٥٧/١٣ . ١٥٨: المرد بالقوارير: النساء شبههن بالقوارير لضعف عزائمهن، فأمره أن يرفق بهن في السوق، كما يرفق بالدابة التي عليها قوارير.

وفيه وجه آخر: وهو أن الحبشة كان حسن الصوت بالحداء، فكان يحدو لهن، وينشد من القريض **والرجز** ما فيه تشبيب، فلم يأمن أن يقع في قلوبهن حداؤه، فأمره بالكف عن ذلك، وشبه ضعف عزائمهن، وسرعة تأثير الصوت فيهن بالقوارير في سرعة الآفة إليها.." (١)

"عن جندب بن عبد الله، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دميت أصبعه في بعض المشاهد، فقال صلى الله عليه وسلم:

هل أنت إلا أصبع دميت ... وفي سبيل الله ما لقيت (١) [٤: ٢٤]

ذكر وصف غسل الدم عن وجه المصطفى صلى الله عليه وسلم حين شج

٦٥٧٨ – أخبرنا عمر بن محمد الهمداني، حدثنا نصر بن علي، قال: أخبرنا سفيان، عن أبي حازم، قال: سألوا سهل بن سعد: بأي شيء دووي جرح النبي صلى الله عليه وسلم؟

---

(١) صحيح ابن حبان – محققا ابن حبان ١١٨/١٣

(١) إسناده صحيح على شرط مسلم، رجاله رجال الشيخين غير خلف بن هشام البزار، فمن رجال مسلم.

وهو في "مسند أبي يعلى" (١٥٣٣) .

وأخرجه البخاري (٢٨٠٢) في الجهاد: باب من ينكب في سبيل الله، ومسلم (١٧٩٦) في الجهاد: باب ما لقي النبي - صلى الله عليه وسلم - من أذى المشركين والمنافقين، والطبراني في "الكبير" (١٧٠٨) من طرق عن أبي عوانة، بهذا الإسناد.

وأخرجه الحميدي (٧٧٦) ، وأحمد ٣١٢/٤ و٣١٣، والبخاري (٦١٤٦) في الأدب: باب ما يجوز من الشعر **والرجز**، ومسلم، وابن أبي شيبة ٧١٦/٨، والترمذي (٣٣٤٥) في تفسير سورة الضحى، والطبراني (١٧٠٣) ... (١٧٠٧) ، والطحاوي في "شرح مشكل الآثار" ٢٩٩/٤، والبيهقي في "دلائل النبوة" ٤٣/٧-٤٤، والبغوي (٣٤٠١) من طرق عن الأسود، به.." (١)

"قال أبو حاتم: الساق: الشدة١. [٣: ٧٥]

= وأخرجه أحمد ١١/٣ من طريق أبي الهيثم سليمان بن عمرو بن عبد العتواري، عن أبي سعيد الخدري.

ووقع في المطبوع منه"حدثني ليث" وهو تحريف والصواب "أحد بني ليث"كما في "تعجيل المنفعة" ص ٣٥٦.

وأخرجه مختصرا أحمد ٩٠/٣ وأبو يعلى "١٢٥٤" من طريق روح عن ابن جريج، عن أبي الزبير، عن جابر، عن أبي سعيد. وانظر الحديث المتقدم برقم "١٨٢" والحديث الآتي برقم "٧٣٧٩".

١ قلت: وقد جاء عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿يوم يكشف عن ساق﴾ قال: عن شدة الأمر، والعرب تقول: قامت الحرب على ساق: إذا اشتدت، ومنه:

قد سن أصحابك ضرب الأعناق ... وقامت الحرب بنا على ساق

وأسند البيهقي في "الأسماء والصفات" ص ٣٤٥ الأثر المذكور عن ابن عباس بسندين كل منها حسن، وزاد: إذا خفي عليكم شيء من القرآن، فابتغوه من الشعر فإنه ديوان العرب، ثم أنشد **الرجز** المتقدم.

واسند البيهقي ص٣٤٦ من وجه آخر صحيح عن ابن عباس قال: يريد القيامة والساعة لشدتها.

---

(١) صحيح ابن حبان - محققا ابن حبان ٥٣٩/١٤

وأنشد الإمام الخطابي كما "الأسماء والصفات" في إطلاق الساعة على الأمر الشديد:. . . . .=." [(١)]

"ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة ... بواد وحولي إذخر وجليل

وهل أردن يوما مياه مجنة ... وهل يبدون لي شامة وطفيل

قالت عائشة: فجئت النبي صلى الله عليه وسلم، فأخبرته، فقال: "اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد، وصححها لنا، وبارك لنا في صاعها ومدها، وانقل حمامها، واجعلها بالجحفة" ١. [٢:١]

١إسناده صحيح على شرط الشيخين، وهو في الموطأ ٨٩٠/٢ في الجامع: باب ما جاء في وباء المدينة.

وأخرجه البخاري ٣٩٢٦ في مناقب الأنصار: باب مقدم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه المدينة، و ٥٦٥٤ في المرضى: باب عيادة النساء والرجال، و ٥٦٧٧ باب من دعا برفع الوباء والحمى، والنسائي في الطب من الكبرى كما في التحفة ١٩٥/١٢، والبيهقي ٣٨٢/٣، والبغوي ٢٠١٣ من طريق مالك، بهذا الإسناد.

وأخرجه مطولا ومختصرا أحمد ٥٦/٦، ٢٦٠، والبخاري ١٨٨٩ في فضائل المدينة،: باب رقم ١٢، و ٦٣٧٢ في الدعوات: باب ا لدعاء برفع الوباء والوجع، ومسلم ١٣٧٦ في الحج: باب الترغيب في سكنى المدينة والصبر على لأوائها، من طرق عن هشام بن عروة، به.

وأخرجه أحمد ٢٣٩/٦-٢٤٠ من طريقين عن الليث، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي بكر بن إسحاق بن يسار، عن عبد الله بن عروة، عن عرمة، به.

وأخرجه أحمد ٢٣٩/٦-٢٤٠ عن يزيد، عن عبد العزيز بن أبي سلمة، عن عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عياش، عن عائشة.

وذكر عمر بن شبة في "أخبار المدينة" أن هذا **الرجز**: "كل امرئ مصبح....، " لحنظلة بن يسار، قاله يوم ذي قار، وتمثل به الصديق رضي الله عنه.

والبيتان اللذان تمثل بهما بلال، هما لبكر بن غالب الجرهمي، أنشدهما لما نفتهم خزاعة من مكة.

---

(١) صحيح ابن حبان - محققا ابن حبان ٣٨٢/١٦

وقوله: بواد، أي: وادي مكة. وإذخر وجليل: نبتان من الكلأ، طيبا. . . . .=." (١)

"١٧٦١ - حدثنا عمرو بن إسحاق بن العلاء بن زبريق الحمصي، ثنا أبي، ثنا عمرو بن الحارث، ثنا عبد الله بن سالم، عن الزبيدي، أخبرني محمد بن مسلم أن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك أخبره أن سلمة بن الأكوع قال: لما كان يوم خيبر قاتل أخي قتالا شديدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فارتد إليه سيفه فقتله، فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك: مات بسلاحه وشكوا في بعض أمره، قال سلمة: فلما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر قلت: ائذن لي يا رسول الله أرجز لك، فأذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال عمر بن الخطاب: اعلم ما تقول، فقلت:

[البحر **الرجز**]

والله لولا الله ما اهتدينا،

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «صدقت»

ولا تصدقنا ولا صلينا،

فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «صدقت»

فأنزلن سكينة علينا ... وثبت الأقدام إن لاقينا

والمشركون قد بغوا علينا ... قالوا اكفروا قلنا لهم أبينا

فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «صدقت» . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من القائل هذه الأبيات؟» قلت: أخي، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «يرحمه الله» ، قلت: يا رسول الله فوالله إن ناسا يهابون الصلاة عليه، ويقولون: رجل مات بسلاحه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مات جاهدا مجاهدا» قال محمد بن مسلم الزهري: ثم سألت عن ذلك ابن سلمة بن الأكوع، فحدثني عن أبيه مثل الذي حدثني عنه عبد الرحمن، غير أن ابن سلمة قد قال مع ذلك: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مات جاهدا مجاهدا فله أجران» وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بإصبعيه فحركهما." (٢)

"٤ - حدثنا أحمد بن محمد الشافعي، ثنا عمي إبراهيم بن محمد الشافعي، ثنا عبد الله بن رجاء المكي، عن عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الحلال بين،

---

(١) صحيح ابن حبان - محققا ابن حبان ٤١/٩

(٢) مسند الشاميين للطبراني الطبراني ٣٧/٣

والحرام بين، فدع ما يريبك إلى ما لا يريبك» تقول: رابني الأمر يريبني: إذا أدخل عليك شكا وسمعت إبراهيم بن السري يحكي عن أبي عبيدة أنه قال: رابني وأرابني بمعنى واحد وأنشدني محمد بن عطية السامي، عن الزيادي:

[البحر الرجز]

يا قوم ما لي وأبا ذؤيب ... كنت إذا أتوته من غيب

يشم عطفي ويبز ثوبي ... كأنما أربته بريب

قال الزيادي: أتوته بمعنى أتيته، وربته وأربته جميعا، وربته هو المعروف -[١٧]-، ويقال: أراب الرجل إذا كان صاحب ريبة، والريب أيضا حادثة من حوادث الدهر، والريب الشك وأنشدنا وكيع:

[البحر الكامل]

دع ما يريبك وانتقل ... عنه إلى ما لا يريبك

واقنع بما رزق الإل ... ه فليس تعدو ما يصيبك

وليأتينك أين كن ... ت موقرا منه نصيبك." (١)

"٧ - حدثنا محمد بن الحسن بن سماعة الحضرمي، ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين، ثنا بشير، يعني ابن المهاجر الغنوي، حدثني عبد الله بن بريدة، عن أبيه، قال: خرج النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم فنادى ثلاث مرات: " أيها الناس إنما مثلي ومثلكم مثل قوم خافوا عدوا أن يأتيهم فبعثوا رجلا يتربأ لهم، فبينما هو كذلك إذ أبصر العدو فأقبل لينذر قومه فخشي أن يدركه العدو قبل أن ينذر قومه فأهوى بثوبه: أيها الناس أتيتم، ثلاث مرات" قال أبو محمد: يتربأ لهم: هو أن يعلو شاهقا فيرقب العدو لينذر به، واسمه الربيئة على مثال -[٢٠]- فعيلة، مهموز، وهو الذي يقال له: الديدبان قال عبيد الله بن ثعلبة اليشكري:

[البحر الرجز]

أما النهار فرابي ... قومي بمرقبة يفاع

والليل أبطن ذا خضا ... خض والوعور من البقاع

ترد السباع معي فأل ... فى كالمدل من السباع

ومنه قولهم: إني لأربأ بك عن كذا، أي: أرفعك عنه، وتقول: ما رأيته حتى أربأ علي، أي: أشرف علي، وهذا مثل في السبق إلى اتباع النبي صلى الله عليه وسلم، والفوز بتصديقه قبل فقده، وأنه آخر من أنذر،

---

(١) أمثال الحديث للرامهرمزي الرامهرمزي ص/١٦

ولا نبي بعده ينتظر، ويتضمن معنى دنو الساعة وقربها، كما قال: «بعثت والساعة كهاتين» . وأشار بإصبعيه وقال الله عز وجل: ﴿هذا نذير من النذر الأولى، أزفت الآزفة﴾ [النجم: ٥٧] . يعني: دنت القيامة وهذا على المبالغة في تقريب الكائن الذي هو لا محالة واقع، كما قال أبو بكر رضي الله عنه:

[البحر الرجز]

كل امرئ مصبح في أهله ... والموت أدنى من شراك نعله

أراد بدنو الموت وقوعه لا محالة. وقال كعب الغنوي:

[البحر الطويل]

لعمركما إن البعيد الذي مضى ... وإن الذي يأتي غدا لقريب

-[٢١]-

فسمى ما قدر كونه وينتظر وقوعه وإن بعد وقته باسم غد، وهو ثاني يومك، لأن مرور الأوقات يدنيه، وفي التنزيل: ﴿سيعلمون غدا من الكذاب الأشر﴾ [القمر: ٢٦] . وهذا وشبهه متصرف في أكثر كلام العرب، ولهذا أخرجوا المستقبل من الأفعال الذي وقع الوعد به مخرج الماضي الذي قد تصرم وقته، كما قال الله عز وجل: ﴿ونادى أصحاب الجنة﴾ [الأعراف: ٤٤] ، ﴿وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد﴾ [ق: ٢١] . وسمعت إبراهيم بن محمد بن عرفة يقول في قوله عز وجل: ﴿أتى أمر الله فلا تستعجلوه﴾ [النحل: ١] أن معناه: أتى أمر الله وعدا، فلا تستعجلوه وقوعا ومن كلام العرب إذا بالغوا في شدة السعي وسرعة الحركة: جاءنا زيد أسرع من الريح، وأسرع من البرق، ورأينا فلانا يطير، ومعلوم أن الإنسان لا يباري الريح والبرق، ولا يقدر على الطيران، وإنما يراد به الخفة وسرعة الحركة. ويقال في أمثالهم: جاء فلان قبل عير وما جرى، يريدون السرعة، أي قبل لحظة العين، والعير بالراء: إنسان العين، وفسر بيت الحارث بن حلزة:

زعموا أن كل من ضرب العيـ ... ـر موال لنا وأنا الولاء

-[٢٢]-

أي كل من ضرب بجفن على عير، قال: والعير إنسان العين وهذا تفسير بعض الرواة من القدماء، وهو غريب، فهذه لغات العرب، وإنما خاطبهم النبي صلى الله عليه وسلم بلغته ولغتهم، فمن جهل لغات المخاطبين فقد خرج عن جملة النظارين." (١)

(١) أمثال الحديث للرامهرمزي الرامهرمزي ص/١٩

"حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا أحمد بن يونس، ثنا ليث، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إنما آجالكم في آجال من خلا كما -[٦١]- بين صلاة العصر إلى مغرب الشمس، وإنما مثلكم ومثل اليهود والنصارى كرجل استعمل عمالا فقال: من يعمل إلى نصف النهار على قيراط قيراط، فعملت اليهود إلى نصف النهار على قيراط قيراط، ثم قال: من يعمل من نصف النهار إلى صلاة العصر على قيراط قيراط؟ فعملت النصارى من نصف النهار إلى صلاة العصر على قيراط قيراط، فقال: من يعمل من صلاة العصر إلى غروب الشمس على قيراطين قيراطين؟ ألا لكم الأجر مرتين. قال: فغضبت اليهود والنصارى، قالوا: نحن أكثر عملا وأقل عطاء، قال الله عز وجل: هل ظلمتكم من حقكم شيئا؟، قالوا: لا، قال: فإنه فضلي أعطيه من شئت" قال أبو محمد: هذا مثل في فضل هذه الأمة على من تقدمها من الأمم، وأن الله عز وجل يضاعف لها الثواب على يسير ما كلفوا من العمل مع قصر مدتها في مدة من قبلها من اليهود والنصارى، وإنما سميت اليهود يهودا من قولهم: ﴿هدنا إليك﴾ [الأعراف: ١٥٦] . وأخبرنا أبو محمد الأنباري، عن الطوسي قال: والتهود: التوبة والعمل الصالح وأنشد:

[البحر الطويل]

سوى ربع لم يأت فيها مخافة ... ولا رهقا من عائذ متهود

وسميت النصارى نصارى لأنهم نسبوا إلى قرية يقال لها نصورية، وقالوا: أنا صرت. وقال بعضهم في النسبة: نصري. والأجل: المدة والوقت الذي يتناهى إليه العمر وهذا على الجمهور الأكثر، إلا أن أحدا لا يتجاوزها، ومن كلام العرب: جاءت تميم، وأقبلت بكر، وقالوا: جاءت غطفان عن بكرة أبيها، أي: جاءوا بأجمعهم -[٦٢]-. وأنشدنا ابن عطية قال: أنشدنا أبو حاتم:

[البحر الطويل]

وجاءت سليم قضها بقضيضها ... تمسح دوني بالفضاء سبالها

القض: الحصى، والقضيض: التراب. وأنشدني رجل بضرية يذكر وقعة:

[البحر الرجز]

ثارت لها كلب وقيس كلها ... وبنو الحروب تنوخ والأنصار

وأتتك بهراء بن عمرو بالقنا ... والخيل معلمة لها إحضار

وقال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر: «ألقت إليكم مكة أفلاذ كبدها» يريد: أشرافها، يعني: معظمهم وأكثرهم." (١)

": «مثل المؤمن كمثل النحلة، أكلت طيبا ووضعت طيبا، وإن مثل المؤمن مثل القطعة الجيدة من الذهب، أدخلت النار فنفخ عليها فخرجت جيدة» قال أبو محمد: هذا مثل للمؤمن في صحة عقده، وعهده، وسره، وعلانيته، وسائر أحواله، ومثل بالنحلة تارة، وبالقطعة من الذهب تسبك فيعود وزنها مثله قبل سبكها لصفائها وخلوص جوهرها لأن الخالص من الذهب لا يحمل الخبث، ولا يقبل الصدأ، ولا تنقصه النار، ولا يغيره مرور الأوقات، وكذلك المؤمن في حال منشطه ومكرهه، وعسره ويسره على بينة من ربه، ويقين من أمره، لا ينقصه الاختبار، ولا يزيله عن إيمانه ويقينه تفرق الأحوال، والذهب أسنى الجوهر وأشرفه، ويقال للشيء في بلوغ الغاية في تفضيله وشرفه وخطره كأنه الإبريز الخالص، وما هو إلا الذهب الأحمر، وقال بعض الشعراء:

[البحر **الرجز**]

كالخالص الإبريز إن لم تجله ... فجلاؤه فيه وإن صحب الأبد

لا يستحيل على الليالي لونه ... أنى وجوهره شهاب يتقد

وقال آخر:

لا يعلق العار جنبي إن رميت به ... نأيت عنه كما لا يصدأ الذهب

وحدثني عبدان بن أحمد بن أبي صالح صاحب التفسير، عن عمرو بن محمد الزنبقي البصري، عن الأصمعي، عن أبي عمرو بن العلاء قال: من أحب أن ينظر إلى رجل صيغ من ذهب فلينظر إلى الخليل بن أحمد، ثم أنشأ يقول:

[البحر البسيط]

قد صاغه الله من مسك ومن ذهب ... وصاغ راحته من عارض هطل

والنحلة كريمة تغتذي بألطف الغذاء وأشرف ما يغتذي به ذو حياة، وتمج العسل، وهو أطيب طعام وأعذبه، وإليه المثل في الحلاوة التي هي أعجب الطعوم مذاقا، وأفضلها مأكولا ومشروبا، وأوقعها من النفوس مواقع الغاية. ويقال: إنها بإذن الله." (٢)

---

(١) أمثال الحديث للرامهرمزي الرامهرمزي ص/٦٠

(٢) أمثال الحديث للرامهرمزي الرامهرمزي ص/٦٧

"٦٢ - حدثنا موسى بن جمهور التنيسي، ثنا علي بن حرب الموصلي، ثنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي، عن أبيه، عن عبد الله العماني، عن مازن بن الغضوبة، قال: كنت أسدن صنما يقال له باحر بسمائل قرية بعمان، فعترنا ذات يوم عنده عتيرة وهي الذبيحة، فسمعت صوتا من الصنم يقول:

[البحر **الرجز**]

يا مازن اسمع تسر ... ظهر خير وبطن شر

بعث نبي من مضر ... بدين الله الأكبر

فدع نحيتا من حجر ... تسلم من حر سقر

قال: ففزعت لذلك، وقلت: إن هذا لعجب، ثم عترت بعد أيام عتيرة، فسمعت صوتا من الصنم يقول:

أقبل إلي أقبل ... تسمع ما لا تجهل

هذا نبي مرسل ... جاء بحق منزل

فآمن به كي تعدل ... عن حر نار تشتعل

وقودها بالجندل

فقلت: إن هذا لعجب، وإنه لخير يراد بنا، فبينا نحن كذلك إذ قدم رجل من الحجاز، فقلنا: ما الخبر وراءك، قال: ظهر رجل يقال له أحمد، يقول لمن أتاه: «أجيبوا داعي الله» قلت: هذا نبأ ما قد سمعت، فسرت إلى الصنم فكسرته أجذاذا، وركبت راحلتي فقدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فشرح لي الإسلام فأسلمت، وقلت:

[البحر البسيط]

كسرت باحر أجذاذا وكان لنا ... ربا نطيف به عميا لضلال

بالهاشمي هدينا من ضلالتنا ... ولم يكن دينه مني على بال

يا راكبا بلغن عمرا وإخوته ... وأني لمن قال ربي باحر قال

يعني عمرو بن الصلت وإخوته بني خطامة. قال مازن: فقلت: يا رسول الله، إني امرؤ مولع بالطرب وبشرب الخمر وبالهلوك، قال ابن الكلبي: والهلوك: الفاجرة من النساء، وألحت علينا السنون فأذهبت الأموال، وأهزلن الذراري والعيال، وليس لي ولد، فادع الله أن يذهب عني ما أجد، ويأتينا بالحياء، ويهب لي ولدا، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «اللهم بدله بالطرب قراءة القرآن، وبالحرام الحلال، وبالعهر عفة الفرج، وبالخمر رياء لا إثم فيه، وأته بالحياء، وهب له ولدا» قال مازن: فأذهب الله عني ما كنت أجد، وأتانا

بالحياء، وتعلمت شطر القرآن، خصب عمان، وحججت حججا، ووهب الله لي حيان بن مازن، وأنشأت أقول:

[البحر الطويل]

إليك رسول الله خبت مطيتي ... تجوب الفيافي من عمان إلى العرج

لتشفع لي يا خير من وطئ الحصى ... فيغفر لي ربي فأرجع بالفلج

إلى معشر خالفت والله دينهم ... فلا رأيهم رأيي ولا شرجهم شرجي

وكنت امرأ بالزغب والخمر مولعا ... شبابي حتى آذن الجسم بالنهج

فبدلني بالخمر خوفا وخشية ... وبالعهر إحصانا فحصن لي فرجي

فأصبحت همي في الجهاد ونيتي ... فلله ما صومي ولله ما حجي

فلما قدمت على قومي أنبوني وشتموني وأمروا شاعرا لهم فهجاني، فقلت: إن رددت عليه فإنما أهجو لنفسي، فاعتزلتهم إلى ساحل البحر، وقلت:

فبغضكم عندنا مر مذاقته ... وبغضنا عندكم يا قومنا لثن

لا نفطن الدهر إن بثت معايبكم ... وكلكم حين يبدو عيبنا فطن

شاعرنا معجم عنكم وشاعركم ... في حربنا مبلغ في شتمنا لسن

ما في القلوب عليكم فاعلموا وغر ... وفي صدوركم البغضاء والإحن

فأتتني منهم أزفلة عظيمة، فقالوا: يا ابن عم، عبنا عليك أمرا وكرهناه لك، فإن أبيت فشأنك ودينك فارجع فأقم أمورنا، فكنت القيم بأمورهم، فرجعت معهم، ثم هداهم الله بعد إلى الإسلام"." (١)

"١٢ - حدثنا أبو زرعة عبدالرحمن بن عمرو الدمشقي وأحمد بن عبدالقاهر بن الخيبري، اللخمي، الدمشقيان (١) ؛ قال (٢) : ثنا منبه بن عثمان، قال: حدثني ثور بن يزيد، قال: حدثني مجالد بن سعيد، قال: حدثني عامر الشعبي، قال: سمعت النعمان بن بشير يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «الحلال بين، والحرام بين، وبين الحلال والحرام أمور مشتبهات لا يدري كثير من الناس أمن الحلال هي أم من الحرام هي، فمتى يدعهن المرء يكون (٣) أشد استبراء -[٣٥]- لعرضه ودينه، ومتى يقع فيهن يوشك أن يقع في الحرام، كمن يرتع إلى جانب الحمى يوشك أن يرتع في الحمى، ألا وإن لكل ملك حمى، وإن حمى الله محارمه» .

---

(١) الأحاديث الطوال للطبراني الطبراني ص/٣٢٢

[١٢] أخرجه المصنف في "المعجم الأوسط" (٢٢٦٤) ، و"مسند الشاميين" (٥١١) ؛ من طريق أحمد بن عبد القاهر اللخمي فقط، به. ومن طريقه ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٢٧٤/٦٠) ، (١٣٠/٧٠) .

(١) كذا في الأصل، والأولى: الدمشقي؛ فقد قال في أبي زرعة آنفا: «الدمشقي» ، فلعله ذهل عن قوله الأول، فأراد أن ينسبهما معا. وهما دمشقيان.

(٢) كذا في الأصل، والأولى: «قالا» . ويخرج ما في الأصل على أنه أراد: قال كل واحد منهما. أو على أنه اكتفى بفتحة اللام عن الألف؛ على لغة هوازن وعليا قيس؛ فإنهم قد يحذفون حروف المد الثلاثة ويكتفون بالحركات نيابة عنها؛ ومن شواهد ذلك قول رؤبة بن العجاج [من **الرجز**] :

وصاني العجاج فيما وصني

أي: فيما وصاني. وانظر تفصيل هذه اللغة وشواهدها، في: "الخصائص" (١٣٣/٣- ١٣٦) ، و"سر صناعة الإعراب" (٦٣١/٢- ٦٣٢) ، و"اللباب" للعكبري (١١١/٢- ١١٢) ، و"الإنصاف" (٣٨٥/١- ٣٩١) ، (٥٤٤/٢- ٥٤٧) ، و"مغني اللبيب" (ص٧١٦- ٧١٧) ، و"همع الهوامع" (٢٢٩/١- ٢٣٠) .

(٣) كذا في الأصل «يكون» مرفوعا، وحقه الجزم؛ لأنه واقع في جواب شرط جازم وهو «متى» . ورفع المضارع في جواب الشرط الجازم- إذا كان فعل الشرط -[٣٥]- مضارعا- جائز بقلة، ويخرج على حذف الفاء الواقعة في جواب الشرط مع إرادتها، أي: فمتى يدعهن المرء فيكون ... أو على التقديم والتأخير، أي: فيكون أشد استبراء متى يدعهن ... وانظر تفصيل ذلك وشواهده في: "الكتاب" لسيبويه (٦٧/٣) ، و"شرح التسهيل" (٧٧/٤- ٧٩) ، و"شواهد التوضيح" (ص٢٣٢- ٢٣٣) ، و"مغني اللبيب" (ص٧١٧) ، و"همع الهوامع" (٥٥٧/٢- ٥٥٩) ، و"الدر المصون" (٤٣/٤) ، وانظر: "معجم القراءات" لعبد اللطيف الخطيب (١١١/٢) .." [١]

"١٠٥٩٧ - حدثنا أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي، ثنا إبراهيم بن بشار الرمادي، ثنا أبو عبد الرحمن الحراني وهو عثمان بن عبد الرحمن الطرائفي، ثنا عبيد الله بن عياش، وموسى بن يزيد الحرانيان، قالا: ثنا جويبر، عن الضحاك بن مزاحم الهلالي قال: خرج نافع بن الأزرق ونجدة بن عويمر في نفر من رؤوس الخوارج لينقروا عن العلم ويطلبونه، حتى قدموا مكة، فإذا هم بعبد الله بن عباس قاعدا قريبا من زمزم، وعليه رداء أحمر وقميص، وإذا ناس قيام يسألونه عن التفسير يقولون: يا ابن عباس، ما تقول في كذا وكذا؟

(١) المعجم الكبير للطبراني من جـ ٢١ الطبراني ٣٤/٢١

فيقول: هو كذا أو كذا، فقال له نافع بن الأزرق: ما أجرأك يا ابن عباس على ما تجريه منذ اليوم، فقال له ابن العباس: ثكلتك أمك يا نافع وعدمتك، ألا أخبرك من هو أجرأ مني؟ قال: من هو يا ابن عباس؟ قال: رجل تكلم بما ليس له به علم، ورجل كتم علما عنده، قال: صدقت يا ابن عباس، أتيتك لأسألك، قال: هات يا ابن الأزرق فسل، قال: أخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿يرسل عليكما شواظ من نار﴾ [الرحمن: ٣٥] ما الشواظ؟ قال: اللهب الذي لا دخان فيه، قال: وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم، أما سمعت قول أمية بن أبي الصلت:

[البحر الوافر]

-[٢٤٩]-

ألا من مبلغ حسان عني ... مغلغلة تدب إلى عكاظ

أليس أبوك قينا كان فينا ... إلى القينات فسلا في الحفاظ

يمانيا يظل يشب كيرا ... وينفخ دائبا لهب الشواظ

قال: صدقت، فأخبرني عن قوله ﴿ونحاس فلا تنتصران﴾ [الرحمن: ٣٥] ، ما النحاس؟ قال: الدخان الذي لا لهب فيه، قال: وهل كانت العرب تعرف ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول نابغة بني ذبيان يقول:

[البحر المتقارب]

يضيء كضوء سراج السلي ... ط لم يجعل الله فيه نحاسا

قال: صدقت، فأخبرني عن قول الله عز وجل ﴿أمشاج نبتليه﴾ [الإنسان: ٢] ، قال: ماء الرجل وماء المرأة إذا اجتمعا في الرحم كان مشجا، قال: وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم، أما سمعت قول أبي ذؤيب الهذلي وهو يقول:

[البحر الوافر]

كأن النصل والفوقين منه ... خلال الريش سيط به مشيج

قال: صدقت، فأخبرني عن قول الله عز وجل ﴿والتفت الساق بالساق﴾ [القيامة: ٢٩] ، ما الساق بالساق؟ قال: الحرب، قال: وهل كانت العرب تعرف ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول أبي ذؤيب الهذلي:

[البحر الطويل]

أخو الحرب إن عضت به الحرب عضها ... وإن شمرت عن ساقها الحرب شمرا
قال: صدقت، فأخبرني عن قول الله عز وجل ﴿بنين وحفدة﴾ [النحل: ٧٢] ، ما -[٢٥٠]- البنون والحفدة؟ قال: بنوك؛ فإنهم يعاطونك، وأما حفدتك فإنهم خدمك، قال: وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم، أما سمعت قول أمية بن أبي الصلت الثقفي:
حفد الولائد حولهن وألقيت ... ب أكفهن أزمة الأحمال
قال: صدقت، فأخبرني عن قول الله عز وجل ﴿إنما أنت من المسحرين﴾ [الشعراء: ١٥٣] ، ما المسحرون؟ قال: من المخلوقين، قال: فهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم، أما سمعت قول أمية بن أبي الصلت وهو يقول:
[البحر الطويل]

فإن تسألينا مم نحن فإننا ... عصافير من هذا الأنام المسحر
قال: صدقت، فأخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿فنبذناه في اليم وهو مليم﴾ ، ما المليم؟ قال: المذنب، قال: وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم، أما سمعت قول أمية بن أبي الصلت وهو يقول:
بعيد من الآفات لست لها بأهل ... ولكن المسيء هو المليم
قال: صدقت، فأخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿قل أعوذ برب الفلق﴾ [الفلق: ١] ، ما الفلق؟ قال: ضوء الصبح، قال: وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم، أما سمعت قول لبيد بن ربيعة:
[البحر البسيط]

الفارج الهم مبذول عساكره ... كما يفرج ضوء الظلمة الفلق
قال: صدقت، فأخبرني عن قول الله عز وجل ﴿لكيلا تأسوا على -[٢٥١]- ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم﴾ [الحديد: ٢٣] ، ما الأسى؟ قال: لكي لا تحزنوا، قال: وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم، أما سمعت قول لبيد بن ربيعة:

[البحر الطويل]

قليل الأسى فيما أتى الدهر دونه ... كريم النثا حلو الشمائل معجب

قال: صدقت، فأخبرني عن قول الله عز وجل ﴿ظن أن لن يحور﴾ [الانشقاق: ١٤] ، ما يحور؟ قال: يرجع، قال: وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم، أما سمعت قول لبيد بن ربيعة:

وما المرء إلا كالشهاب وضوؤه ... يحور رمادا بعد إذ هو ساطع

قال: صدقت، فأخبرني عن قول الله عز وجل ﴿يطوفون بينها وبين حميم آن﴾ [الرحمن: ٤٤] ، ما الآن؟ قال: الذي قد انتهى حره، قال: وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم، أما سمعت قول نابغة بني ذبيان:

[البحر الوافر]

فإن يقبض عليك أبو قبيس ... تحط بك المنية في هوان

وتخضب لحية غدرت وخانت ... بأحمر من نجيع الجوف آن

قال: صدقت، فأخبرني عن قول الله عز وجل ﴿فأصبحت كالصريم﴾ [القلم: ٢٠] ، ما الصريم؟ قال: كالليل المظلم، قال: وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم، أما سمعت قول نابغة بني ذبيان:

[البحر البسيط]

لا تزجروا مكفهر الأكفاء له ... كالليل يخلط أصراما بأصرام

-[٢٥٢]-

قال: صدقت، فأخبرني عن قول الله عز وجل ﴿إلى غسق الليل﴾ [الإسراء: ٧٨] ، ما غسق الليل؟ قال: إذا أظلم، قال: وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم، أما سمعت النابغة وهو يقول:

كأنما جل ما قالوا وما وعدوا ... آل تضمنه من دامس غسق

قال أبو خليفة: الآل: السراب

قال: صدقت، فأخبرني عن قول الله عز وجل ﴿وكان الله على كل شيء مقيتا﴾ [النساء: ٨٥] ما المقيت؟
قال: قادر، قال: وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد صلى الله عليه وسلم؟
قال: نعم، أما سمعت قول امرئ القيس:
[البحر الوافر]

وذي ضغن كففت الضغن عنه ... وإني في مساءته مقيت
قال: صدقت، فأخبرني عن قول الله عز وجل ﴿والليل إذا عسعس﴾ [التكوير: ١٧] قال: إقباله بسواده، قال: وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم، أما سمعت قول امرئ القيس:
عسعس حتى لو يشاء ادنا ... كان لنا من ضوء نوره مقبس
قال: صدقت، فأخبرني عن قول الله عز وجل ﴿وأنا به زعيم﴾ [يوسف: ٧٢] ، قال: الزعيم: الكفيل، قال: وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم، أما سمعت قول امرئ القيس:
[البحر الطويل]

وإني زعيم إن رجعت مملكا ... بسير ترى منه الفرانق أزورا
قال: صدقت، فأخبرني عن قول الله عز وجل ﴿وفومها﴾ [البقرة: ٦١] ، ما الفوم؟ قال: الحنطة، قال: وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب -[٢٥٣]- على محمد صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم، أما سمعت قول أبي ذؤيب الهذلي:
[البحر الكامل]

قد كنت تحسبني كأغنى وافد ... قدم المدينة عن زراعة فوم
قال: صدقت، فأخبرني عن قول الله عز وجل ﴿الأزلام﴾ [المائدة: ٩٠] ، ما الأزلام؟ قال: القداح، قال: وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم، أما سمعت قول الحطيئة:
[البحر البسيط]

لا يزجر الطير إن مرت به سنحا ... ولا يقام له قدح بأزلام
قال: صدقت، فأخبرني عن قول الله عز وجل ﴿أصحاب المشأمة، ما أصحاب المشأمة﴾ [الواقعة: ٩] ؟ قال: أصحاب الشمال، قال: وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد صلى الله عليه وسلم؟ قال: أما سمعت بقول زهير بن أبي سلمى:
نزل الشيب بالشمال قريبا ... والمرورات دائيا وحقيرا
قال: صدقت، فأخبرني عن قول الله عز وجل ﴿إذا البحار سجرت﴾ [التكوير: ٦] قال: اختلط ماؤها بماء الأرض، قال: وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم، أما سمعت قول زهير بن أبي سلمى:
[البحر البسيط]

لقد عرفت ربيعة في جذام ... وكعب خالها وابنا ضرار
لقد نازعتم حسبا قديما ... وقد سجرت بحارهم بحاري
قال: صدقت، فأخبرني عن قول الله عز وجل ﴿والسماء ذات الحبك﴾ [الذاريات: ٧] ، ما الحبك؟ قال: ذات الطرائق، قال: وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم، أما -[٢٥٤]- سمعت قول زهير بن أبي سلمى:
[البحر البسيط]

مكلل بأصول النجم تنسجه ... ريح الشمال لضاحي مائه حبك
قال: صدقت، فأخبرني عن قول الله عز وجل ﴿جد ربنا﴾ [الجن: ٣] ، ما جد ربنا؟ قال: ارتفعت عظمته، قال: وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم، أما سمعت قول طرفة بن العبد للنعمان بن المنذر:
[البحر المتقارب]

إلى ملك يضرب الدارعين ... لم ينقص الشيب منه قبالا
ترفع بجدك إني امرؤ ... سقتني الأعادي سجالا سجالا

قال: صدقت، فأخبرني عن قول الله عز وجل ﴿حتى تكون حرضا﴾ [يوسف: ٨٥] ، قال: الحرض: البالي، قال: وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم، أما سمعت قول طرفة بن العبد:

[البحر الطويل]

أمن ذكر ليلى إن نأت غربة بها ... أعد حريضا للكرا محرم

قال: صدقت، فأخبرني عن قول الله جل ذكره ﴿وأنتم سامدون﴾ [النجم: ٦١] ، ما سامدون؟ قال: لاهون، قال: وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم، أما سمعت قول هزيلة بنت بكر تبكي عادا:

[البحر الرمل]

بعثت عاد لقيما ... وأتى سعد شريدا

قيل قم فانظر إليهم ... ثم دع عنك السمودا

قال: صدقت، فأخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿إذا اتسق﴾ [الانشقاق: ١٨] ما -[٢٥٥]- اتساقه؟ قال: إذا اجتمع. قال: وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم، أما سمعت قول أبي صرمة الأنصاري:

[البحر **الرجز]**

إن لنا قلائصا نقائقا ... مستوسقات لو يجدن سائقا

قال: صدقت، فأخبرني عن قول الله عز وجل: الأحد ﴿الصمد﴾ [الإخلاص: ٢] ، أما الأحد فقد عرفناه، فما الصمد؟ قال: الذي يصمد إليه في الأمور كلها، قال: فهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم، أما سمعت بقول الأسدية:

[البحر الطويل]

ألا بكر الناعي بخيري بني أسد ... بعمرو بن مسعود وبالسيد الصمد

قال: صدقت، فأخبرني عن قول الله عز وجل ﴿يلق أثاما﴾ [الفرقان: ٦٨] ، ما الأثام؟ قال: جزاء، قال: وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم، أما سمعت

بقول بشر بن أبي حازم الأسدي:
[البحر الوافر]

وإن مقامنا ندعو عليهم ... بأبطح ذي المجاز له أثام

قال: صدقت، فأخبرني عن قول الله عز وجل ﴿وهو كظيم﴾ [النحل: ٥٨] ، ما الكظيم؟ قال: الساكت، قال: وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم، أما سمعت بقول زهير بن جذيمة العبسي:
[البحر الوافر]

فإن تك كاظما بمصاب شاس ... فإني اليوم منطلق لساني

قال: صدقت، فأخبرني عن قول الله عز وجل ﴿أو تسمع لهم ركزا﴾ [مريم: ٩٨] قال: صوابا، قال: وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب -[٢٥٦]- على محمد صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم، أما سمعت بقول خداش بن زهير:
[البحر البسيط]

فإن سمعتم بجبل هابط سرفا ... أو بطن قوم فأخفوا الركز واكتتموا

قال: صدقت، فأخبرني عن قول الله عز وجل ﴿إذ تحسونهم بإذنه﴾ [آل عمران: ١٥٢] ، قال: إذ تقتلونهم بإذنه، قال: وهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على محمد صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم، أما سمعت بقول عتبة الليثي:
[البحر الطويل]

نحسهم بالبيض حتى كأنما ... نفلق منهم بالجماجم حنظلا

قال: صدقت، فأخبرني عن قول الله عز وجل ﴿يا أيها النبي إذا طلقتم النساء﴾ [الطلاق: ١] ، هل كان الطلاق في الجاهلية؟ قال: نعم، طلاقا بائنا ثلاثا، أما سمعت قول أعشى بني قيس بن ثعلبة حين أخذه أختانه عنزة فقالوا له: إنك قد أضررت بصاحبتنا، وإنا نقسم بالله أن لا نضع العصا عنك أو تطلقها، فلما رأى الجد منهم وأنهم فاعلون به شرا قال:

[البحر الطويل]

يا جارتا بيني فإنك طالقة ... كذاك أمور الناس غاد وطارقة

فقالوا: والله لتبينن لها الطلاق، أو لا نضع العصا عنك، فقال:

فبيني حصان الفرج غير ذميمة ... وما موقة منا كما أنت وامقة

فقالوا: والله لتبينن الطلاق، أو لا نضع العصا عنك، فقال:

وبيني فإن البين خير من العصا ... وإن لا تزالي فوق رأسك بارقة

فأبانها بثلاث تطليقات "." (١)

"٢٢٨ - حدثنا علي بن المبارك الصنعاني، قال: أخبرنا صاحب، لنا قال: أخبرني إبراهيم بن إسحاق، قال: سمعت إسحاق بن أبي إسحاق، قال: " أنا حاضر قتل ابن الزبير يوم قتل في المسجد الحرام جعلت الجيوش تدخل من أبواب المسجد، فكلما دخل قوم من باب حمل عليهم وحده حتى يخرجهم، فبينا هو -[٩٢]- على تلك الحال إذ جاءت شرفة من شرفات المسجد فوقعت على رأسه فصرعته، وهو يتمثل بهذه الأبيات:

[البحر الرجز]

تقول أسماء لا تبكيني ... لم يبق إلا حسبي وديني

وصارم أذنت به يميني "." (٢)

"٢٣٠ - حدثنا علي بن المبارك، قال: ثنا زيد بن المبارك، قال: ثنا عبد الملك بن عبد الرحمن الذماري، قال: ثنا القاسم بن معن، عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال: " لما مات معاوية تثاقل عبد الله بن الزبير عن طاعة يزيد بن معاوية وأظهر شتمه، فبلغ ذلك يزيد، فأقسم لا يؤتى به إلا مغلولا وإلا أرسل إليه، فقيل لابن الزبير: ألا نصنع لك أغلالا من فضة تلبس عليها الثوب، وتبر قسمه فالصلح أجمل بك، قال: فلا أبر والله قسمه، ثم قال: -[٩٣]-

ولا ألين لغير الحق أسأله ... حتى يلين لضرس الماضغ الحجر

---

(١) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ٢٤٨/١٠

(٢) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ٩١/١٣

ثم قال: والله لضربة بسيف في عز أحب إلي من ضربة بسوط في ذل، ثم دعا إلى نفسه وأظهر الخلاف ليزيد بن معاوية، فوجه إليه يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة المري في جيش أهل الشام، وأمره بقتال أهل المدينة، فإذا فرغ من ذلك سار إلى مكة، قال: فدخل مسلم بن عقبة المدينة وهرب منه يومئذ بقايا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعبث فيها وأسرف في القتل، ثم خرج منها فلما كان في بعض الطريق إلى مكة مات واستخلف حصين بن نمير الكندي، وقال له: يا ابن برذعة الحمار، احذر خدائع قريش، ولا تعاملهم إلا بالنفاق، ثم بالقطاف، فمضى حصين حتى ورد مكة، فقاتل بها ابن الزبير أياما، وضرب ابن الزبير فسطاطا في المسجد، فكان فيه نساء يسقين الجرحى ويداوينهم، ويطعمن الجائع ويكتمن إليهن المجروح، فقال حصين: ما يزال يخرج إلينا من ذلك الفسطاط أسد كأنما يخرج من عرينه، فمن يكفينيه؟، فقال رجل من أهل الشام: أنا، فلما جن عليه الليل وضع شمعة في طرف رمحه، ثم ضرب فرسه، ثم طعن الفسطاط، فالتهب نارا، والكعبة يومئذ مؤزرة بالطنافس، وعلا أعلاها الحمرة، فطارت الريح باللهب على الكعبة حتى احترقت، واحترق فيها يومئذ قرنا الكبش الذي فدي به إسحاق، قال: وبلغ حصين بن نمير موت يزيد بن معاوية فهرب حصين بن نمير، فلما مات يزيد بن معاوية دعا مروان بن الحكم إلى نفسه فأجابه أهل حمص وأهل الأردن وفلسطين، فوجه إليه ابن الزبير الضحاك بن قيس الفهري في مائة ألف فالتقوا بمرج راهط ومروان يومئذ في خمسة آلاف من بني أمية ومواليهم وأتباعهم من أهل الشام، فقال مروان لمولى له يقال له كدة: احمل على أي الطرفين شئت فقال: كيف أحمل على هؤلاء لكثرتهم؟ قال: هم بين مكره ومستأجر، احمل عليهم لا أم لك، فيكفيك -[٩٤]- الطعان الناصع الجندل، هم يكفونكم أنفسهم، إنما هؤلاء عبيد الدينار والدرهم، فحمل عليهم فهزمهم، وقتل الضحاك بن قيس وانصدع الجيش، ففي ذلك يقول زفر بن الحارث:

[البحر الطويل]

لعمري لقد أبقت وقيعة راهط ... لمروان صرعى بيننا متبائيا

أبين سلاحي لا أبا لك إنني ... أرى الحرب لا تزداد إلا تماديا

وقد ينبت المرعى على دمن الثرى ... وتبقى حزازات النفوس كما هيا

وفيه يقول أيضا:

أفي الحق أما بحدل وابن بحدل ... فيحيا وأما ابن الزبير فيقتل

كذبتم وبيت الله لا تقتلونه ... ولما يكن يوم أغر محجل

ولما يكن للمشرفية فيكم ... شعاع كنور الشمس حين ترجل

قال: ثم مات مروان ودعا عبد الملك نفسه وقام، فأجابه أهل الشام، فخطب على المنبر، وقال: لابن الزبير منكم؟ فقال الحجاج: أنا يا أمير المؤمنين فأسكته، ثم عاد فأسكته، فقال: أنا يا أمير المؤمنين، فإني رأيت في النوم أني انتزعت جبته فلبستها، فعقد له في الجيش إلى مكة، حتى وردها على ابن الزبير فقاتلوا بها، فقال ابن الزبير لأهل مكة: احفظوا هذين الجبلين، فإنكم لن تزلوا بخير أعزة ما لم يظهروا عليها، قال: فلم يلبثوا أن ظهر الحجاج ومن معه على أبي قبيس ونصب عليه المنجنيق، فكان يرمي به ابن الزبير ومن معه في المسجد، فلما كان الغداة التي قتل فيها ابن الزبير دخل ابن الزبير على أمه أسماء بنت أبي بكر، وهي يومئذ ابنة مائة سنة لم يسقط لها سن، ولم يفسد لها بصر، فقالت لابنها: يا عبد الله، ما فعلت في حربك؟ قال: بلغوا مكان كذا وكذا، قال: وضحك ابن الزبير، فقال: إن في الموت لراحة، فقالت: يا بني، -[٩٥]- لعلك تتمناه لي، ما أحب أن أموت حتى آتي على أحد طرفيك إما أن تملك فتقر بذلك عيني، وإما أن تقتل فأحتسبك، قال: فودعها، فقالت له: يا بني، إياك أن تعطي خصلة من دينك مخافة القتل، وخرج عنها فدخل المسجد وقد جعل مصراعين على الحجر الأسود يتقي بهما أن يصيبه المنجنيق، وأتى ابن الزبير آت وهو جالس عند الحجر، فقال له: ألا نفتح لك الكعبة فتصعد فيها، فنظر إليه عبد الله، ثم قال له: من كل شيء تحفظ أخاك إلا من نفسه، يعني: من أجله، وهل للكعبة حرمة ليست لهذا المكان، والله لو وجدوكم متعلقين بأستار الكعبة لقتلوكم، فقيل له: ألا تكلمهم في الصلح؟، فقال: أوحين صلح هذا؟، والله لو وجدوكم في جوفها لذبحوكم جميعا، ثم أنشأ، يقول:

[البحر الطويل]

ولست بمبتاع الحياة بسبة ... ولا مرتق من خشية الموت سلما

أنافس سهما إنه غير بارح ... ملاقي المنايا أي حرف تيمما

ثم أقبل على آل الزبير يعظهم، ويقول: ليكن أحدكم سيفه كما يكن وجهه، لا ينكس سيفه فيدفع عن نفسه بيده غاية أمره، والله ما لقيت زحفا قط إلا في الرعيل الأول، ما ألمت جرحا قط إلا أن ألم الدواء، قال فبينما هم كذلك إذ دخل عليهم نفر من باب بني جمح، فقال: من هؤلاء؟، قيل: أهل حمص، فحمل عليهم ومعه سفيان، فأول من لقيه الأسود، فضربه بسيفه حتى أطن رجله، فقال الأسود: أخ يا ابن الزانية، فقال ابن الزبير: اخس يا ابن حام، أسماء زانية، ثم أخرجهم من المسجد وانصرف، فإذا بقوم دخلوا من باب بني سهم، فقال: من هؤلاء، قيل: أهل الأردن، فحمل عليهم، وهو يقول:

[البحر الرجز]

لا عهد لي بغارة مثل السيل ... لا يتجلى غبارها حتى الليل

فأخرجهم من المسجد، فإذا بقوم قد دخلوا من باب بني مخزوم، فحمل -[٩٦]- عليهم، وهو يقول:

[البحر الرجز]

لو كان قرني واحدا كفيته

قال: وعلى ظهر المسجد من أعوانه من يرمي عدوه بالآجر وغيره، فحمل عليهم فأصابته آجرة في مفرقه حتى فلقت رأسه، فوقف قائما، وهو يقول:

ولسنا على الأعقاب تدمى كلومنا ولكن على أقدامنا تقطر الدما قال: ثم وقع، فأكب عليه مواليان له، وهما يقولان:

[البحر الرجز]

العبد يحمي ربه ويحتمي

قال: ثم سير إليه فحز رأسه "." (١)

"٤١٤ - حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: حدثنا معمر، عن الزهري، عن أنس بن مالك، قال: " دخل -[١٧٣]- رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمرة القضاء وعبد الله بن رواحة بين يديه، وهو يقول:

[البحر الرجز]

خلوا بني الكفار عن سبيله ... قد أنزل الرحمن في تنزيله

بأن خير القتل في سبيله "." (٢)

"٤١٥ - حدثنا علي بن عبد العزيز وموسى بن هارون، قالا: حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني، قال: حدثنا جعفر بن سليمان، عن ثابت، عن أنس: أن النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل مكة مشي عبد الله بن رواحة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو يقول:

[البحر الرجز]

---

(١) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ٩٢/١٣

(٢) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ١٧٢/١٣

خلوا بني الكفار عن سبيله ... اليوم نضربكم على تأويله

ضربا يزيل الهام عن مقيله ... ويذهل الخليل عن خليله

قال عمر: يا ابن رواحة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفي حرم الله تقول الشعر؟، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خل عنه يا عمر، فوالذي نفسي بيده لهذا أشد عليهم من وقع السيوف»." (١)

"٤١٦ - حدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني، قال: حدثنا أبو جعفر النفيلي، قال: حدثنا محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: -[١٧٤]- حدثني عبد الله بن أبي بكر: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل مكة في تلك العمرة دخلها وعبد الله بن رواحة الأنصاري آخذ بخطام ناقته، وهو يقول:

[البحر الرجز]

خلوا بني الكفار عن سبيله ... إني شهيد أنه رسوله

خلوا فكل الخير في رسوله ... يا رب إني مؤمن بقيله

أعرف حق الله في قبوله ... نحن قتلناكم على تأويله

كما قتلناكم على تنزيله ... ضربا يزيل الهام عن مقيله

ويذهل الخليل عن خليله "." (٢)

"٤١٧ - حدثنا الحسن بن هارون بن سليمان الأصبهاني، قال: حدثنا محمد بن إسحاق المسيبي، قال: حدثنا محمد بن فليح، عن موسى بن عقبة، عن ابن شهاب، قال: لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمرة القضاء أصحابه، فقال: «اكشفوا عن المناكب، واسعوا في الطواف» ، ليرى المشركون جلدهم وقوتهم، وكان يكيدهم بكل ما استطاع، فانكفأ أهل مكة الرجال منهم والنساء والصبيان ينظرون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وهم يطوفون بالبيت، وعبد الله بن رواحة يرتجز بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم متوشحا بالسيف، يقول:

[البحر الرجز]

---

(١) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ١٧٣/١٣

(٢) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ١٧٣/١٣

خلوا بني الكفار عن سبيله ... أنا الشهيد أنه رسوله

قد نزل الرحمن في تنزيله ... في صحف يتلى على رسوله

فاليوم نضربكم على تأويله ... كما ضربناكم على تنزيله

ضربا يزيل الهام عن مقيله ... ويذهل الخليل عن خليله

وتغيب رجال من أشراف المشركين كراهية أن ينظروا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم -[١٧٥]- غيظا، وحنقا، ونفاسة وحسدا، خرجوا إلى نواحي مكة فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم نسكه فأقام ثلاثا." (١)

"٤٢٩ - حدثنا أبو شعيب الحراني، قال: حدثنا أبو جعفر النفيلي، قال: حدثنا محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: حدثني يحيى بن عباد، عن أبيه عباد بن عبد الله بن الزبير، قال: حدثني أبي الذي أرضعني، وكان أحد بني مرة بن عوف، وكان في تلك الغزاة، غزوة مؤتة، قال: والله لكأني أنظر إلى جعفر حين اقتحم عن فرس له شقراء، ثم عقرها، ثم قاتل القوم حتى قتل، فلما قتل جعفر أخذ عبد الله بن رواحة الراية، ثم تقدم بها، وهو على فرسه، فجعل يستنزل نفسه، ويتردد بعض التردد، ثم قال:

[البحر **الرجز**]

أقسمت يا نفس لتنزلنه ... لتنزلن طائعة أو لتكرهنه

مالي أراك تكرهين الجنه ... إن أجلب الناس وشدوا الرنه

لطالما قد كنت مطمئنه ... هل أنت إلا نطفة في شنه

وقال عبد الله بن رواحة:

يا نفس إن لم تقتلي تموتي ... هذا حمام الموت قد صليت

وما تمنيت فقد أعطيت ... إن تفعلي فعلهما هديت

يعني: صاحبيه زيدا وجعفرا، ثم نزل، فلما نزل أتاه ابن عم له بعظم من لحم، فقال: اشدد بهذا صلبك، فإنك قد لقيت أيامك هذه ما قد لقيت، فأخذه -[١٨٣]- من يده فانتهس منه نهسة، ثم سمع الحطمة في ناحية الناس، فقال: وأنت في الدنيا ثم ألقاها من يده، ثم أخذ سيفه فتقدم فقاتل حتى قتل، فأخذ الراية ثابت بن أقرم أحد بلعجلان، وقال: يا أيها الناس اصطلحوا على رجل منكم، قالوا: أنت، قال: ما أنا بفاعل، فاصطلح الناس على خالد بن الوليد، فلما أخذ الراية دافع القوم ثم انحاز حتى انصرف بالناس، ولما أصيبوا،

---

(١) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ١٣/١٧٤

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أخذ الراية زيد بن حارثة فقاتل بها حتى قتل شهيدا، ثم أخذها جعفر فقاتل بها حتى قتل شهيدا» ، ثم صمت النبي صلى الله عليه وسلم حتى تغيرت وجوه الأنصار وظنوا أنه كان في عبد الله بن رواحة بعض ما يكرهون، قال: «ثم أخذها عبد الله بن رواحة فقاتل بها حتى قتل شهيدا» ، ثم قال: " لقد رفعوا لي في الجنة فيما يرى النائم على سرر من ذهب، فرأيت في سرير عبد الله بن رواحة ازورارا عن سرير صاحبيه، فقلت: بم هذا، فقيل لي: مضيا، وتردد عبد الله بعض التردد ومضى ". (١)

" ٤٣١ - حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري، عن عبد الرزاق، عن ابن عيينة، عن ابن جدعان، عن ابن المسيب، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «مثلوا لي في الجنة في خيمة من درة كل واحد منهم على سرير» فرأيت زيدا وابن رواحة أعناقهما -[١٨٤]- صدودا وأما جعفر فهو مستقيم ليس فيه صدود، قال: فسألت أو قال قيل لي: إنهما حين غشيهما الموت كأنما أعرضا أو كأنما صدا بوجوههما، وأما جعفر فإنه لم يفعل. قال ابن عيينة فذلك حين يقول ابن رواحة:

[البحر الرجز]

أقسمت يا نفس لتنزلنه ... بطاعة منك لتكرهنه

فطالما قد كنت مطمئنه

قال جعفر: ما أطيب ريح الجنة." (٢)

" ١٠٠ - حدثنا علي بن المبارك الصنعاني، ثنا إسماعيل بن أبي أويس، حدثني أبي، عن عمرو بن سمر، عن أبي طوق شراحيل بن القعقاع قال: سمعت عمرو بن معدي كرب يخبر يقول: الحمد لله أن كنا منذ قريب إذا حججنا لنقول: "

[البحر الرجز]

لبيك تعظيما إليك عذرا ... هذي زبيد قد أتتك قصرا

تقطع خبتا وجبالا وعرا ... تغدو بها مضمرات شزرا

قد تركوا الأوثان خلوا صفرا

فنحن نقول اليوم كما علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك

---

(١) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ١٨٢/١٣

(٢) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ١٨٣/١٣

إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك» وكنا نمنع الناس يقفوا بعرفات في الجاهلية، فأمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نحول بينهم وبين بطن عرنة فإنما كان موقفهم ببطن محسر عشية عرفة فرقا أن تخطفهم الجن، وقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنما هم إخوانكم إذا أسلموا»." (١)

"١٠٢٠ - حدثنا محمد بن عمرو بن خالد الحراني، حدثني أبي، ثنا ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة، في قصة الفتح قال: وفر عكرمة بن أبي جهل عامدا إلى اليمن وأقبلت أم الحكيم بنت الحارث بن هشام وهي يومئذ مسلمة وهي تحت عكرمة بن أبي جهل فاستأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلب زوجها فأذن لها وأمنه، فخرجت بعبد لها رومي فراودها عن نفسها فلم تزل تمنيه وتقرب له حتى قدمت على أناس من عك فاستعانتهم عليه فأوقفوه، فأدركت زوجها ببعض تهامة، وقد كان ركب في سفينة فلما جلس فيها نادى باللات، والعزى فقال أصحاب السفينة: لا يجوز هاهنا أحد يدعو شيئا إلا الله وحده مخلصا، فقال عكرمة: «والله لئن كان في البحر إنه لفي البر وحده، فأقسم بالله لأرجعن إلى محمد صلى الله عليه وسلم» فرجع عكرمة مع امرأته فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم يبايعه وقبل منه، ودخل رجل من هذيل حين هزمت بنو بكر على امرأته فارا فلامته وعجزته وعيرته بالفرار فقال:

[البحر **الرجز**]

وأنت لو رأيتنا بالخندمه ... إذ فر صفوان وفر عكرمه

ولحقتنا بالسيوف المسلمه ... يقطعن كل ساعد وجمجمه

لم تنطقي باللوم أدنى كلمه." (٢)

"٦٧٢ - حدثنا أبو خليفة الفضل بن الحباب، قال: ثنا محمد بن سلام الجمحي: مالك بن عوف بن سعد بن ربيعة بن يربوع بن واثلة بن دهمان بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن، قال ابن سلام: وكان مالك بن عوف النصري رئيسا مقداما، كان أول ذكره وما شهر من بلائه يوم الفجار مع قومه، كثر صنيعه يومئذ، وهو على هوازن حين لقيهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وساق مع الناس أموالهم وذراريهم، فخالفه دريد بن الصمة فلج وأبى فصاروا إلى أمره فلم يحمدوا رأيه، وكان يومئذ رئيسهم، فلما رأى هزيمة أصحابه قصد النبي صلى الله عليه وسلم، وكان شديد الإقدام ليصيبه زعم، فوافاه مرثد بن أبي مرثد الغنوي فقتله وحمل فرسه محاج فلم يقدم، ثم أراده وصاح به فلم يقدم، فقال:

---

(١) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ٤٦/١٧

(٢) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ٣٧٢/١٧

[البحر الرجز]

اقدم محاج إنه يوم نكر ... مثلي على مثلك يحمي ويكر

ويطعن الطعنة تعوي وتهر ... لها من البطن نجيع منهمر

وثعلب العامل فيها منكسر ... إذا احزألت زمر بعد زمر

ثم شهد بعدما أسلم القادسية فقال:

اقدم محاج إنها الأساورة ... ولا يهولنك رجل نادرة

ثم انهزم من حنين فصار إلى الطائف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لو أتاني لأمنته وأعطيته مائة» ، فجاء ففعل به ذلك ووجهه إلى قتال أهل الطائف، وكتب سعد بن أبي وقاص إلى عمر رضي الله عنه يستمده، فكتب إليه: أتستمدني وأنت في عشرة آلاف ومعك مالك بن عوف، وحنظلة بن ربيعة، وهو الذي كان يقال له حنظلة الكاتب، قال ابن سلام: فحدثني بعض قومه أنه قال لعمر بن الخطاب: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم، أعطاني يتألفني على الإسلام فلم أحب أن آخذ على الإسلام أجرا، فأنا أردها، قال: إنه لم يعطها إلا وهو يرى أنها لك حقا." (١)

"١٧٢٦ - حدثنا علي بن عبد العزيز، ثنا أبو معمر المقعد، ثنا عبد الوارث بن سعيد، عن محمد بن إسحاق، ح وحدثنا أبو شعيب الحراني، ثنا أبو جعفر النفيلي، ثنا محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، حدثني يعقوب بن عتبة، عن مسلم بن عبد الله الجهني، عن جندب بن عبد الله الجهني، ح وحدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا جعفر بن مهران السباك، ثنا عبد الأعلى السامي، حدثنا محمد بن إسحاق، عن يعقوب بن عتبة، عن مسلم بن عبد الله، عن جندب بن عبد الله الجهني، قال: " بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم غالب بن عبد الله الكلبي كلب عوف بن ليث في سرية كنت فيهم، فأمره أن يشن الغارة على بني الملوح بالكديد قال: فخرجنا حتى إذا كنا بقديد لقينا الحارث بن برصاء الليثي فأخذناه قال: إنما جئت لأسلم، إنما خرجت أريد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: قلنا إن تكن مسلما فلن يضرك رباط ليلة، وإن تكن غير ذلك فسنوثق منك فأوثقناه رباطا، ثم خلفنا عليه رويجلا لنا أسود كان معنا فقلنا له: إن نازعك فاحتز رأسه، ثم أتينا الكديد مع مغرب الشمس وكنا في ناحية من الوادي وبعثني أصحابي ربيئة لهم إلى تل مشرف على الحاضر قال: فأسندت فيه حتى إذا كنت على ظهره ونظرت إلى

---

(١) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ٣٠١/١٩

القوم انبطحت، فوالله إني لعليه أنظر إذ خرج رجل من خبائه، فقال لامرأته: والله إني لأرى سوادا ما رأيته في أول النهار، فانظري في أوعيتك لا يكون الكلاب اجترت بعضها، فنظرت، قالت: فوالله ما أفقد من أوعيتي شيئا قال: أعطيني قوسي فأعطته قوسا وسهمين معها قال: فرمى بسهم فوالله ما أخطأ جنبي قال: فانتزعته وثبت، قال ثم رمى بالآخر فوضعه في منكبي فانتزعته وثبت، فقال لامرأته: لو كانت زائلة لقد تحرك بعد، لقد خالطه سهماي فإذا أنت أصبحت فابتغيهما فخذيهما، لا تضيعهما الكلاب، قال: ثم دخل حتى إذا راحت رائحة الناس من إبلهم وغنمهم قد احتلبوا وغبطو ، واطمأنوا شننا عليهم الغارة فقتلنا واستقنا الغنم، ثم وجهناها، وخرج صريخ القوم في قومهم، فجاءهم الدهم فجاءوا في طلبنا حتى مررنا بابن البرصاء فانطلقنا به معنا وبصاحبنا الذي خلفناه، قال: فأدركنا القوم حتى نظرنا إليهم ما بيننا وبينهم إلا الوادي على ناحيته موجهين ومن ناحية الأخرى في طلبنا إذ جاء الله به من حيث شاء ما رأينا قبل ذلك مطرا ما يقدر أحد على أن يجيزه، لقد رأيتهم وقوفا ينظرون إلينا ونحن نحدوها ما يقدر رجل منهم أن يصل إلينا حتى إذا عرجناها ما أنسى قول راجز من المسلمين وهو يحدوها في أعقابها:

[البحر **الرجز]**

أبى أبو القاسم أن تعزبي ... في خطل نباته مغلولب

صفر أعاليه كلون المذهب "." (١)

" ٤١٠ – حدثنا محمد بن أبان الأصبهاني، ثنا محمد بن عبادة الواسطي، ثنا يعقوب بن محمد الزهري، ثنا عبد العزيز بن عمران، ثنا إسماعيل بن أيوب بن سلمة بن عبد الله بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم: أن الوليد كان محبوسا بمكة، فلما أراد أن يهاجر باع مالا له يقال له المنا بناقة بالطائف وقال: "

[البحر **الرجز]**

ولد هاجر وبع علم باقة ... ثم اشتر بها حبلا وناقة

ثم ارمهم بنفسك المشتاقة

فوجد غفلة من القوم عنه فخرج هو وعياش بن أبي ربيعة بن المغيرة، وسلمة بن هشام مشاة يخافون الطلب فسعوا حتى تعبوا وقصر الوليد فقال:

---

(١) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ١٧٨/٢

يا قدمي ألحقاني بالقوم لا تعداني بسلا بعد اليوم فلما كان بحرة الأضراس نكب، فقال:

هل أنت إلا إصبع دميت ... وفي سبيل الله ما لقيت

فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فقال يا رسول الله حسرت، وأنا ميت فكفني في قميصك واجعله مما كان يلي جلدي فتوفي فكفنه رسول الله صلى الله عليه وسلم في قميصه ودخل إلى أم سلمة وبين يديها صبي وهي تقول:

[البحر الكامل]

ابك الوليد بن الوليد ... أبا الوليد بن المغيرة

إن الوليد بن الوليد ... أبا الوليد كفى العشيرة

قد كان غيثا في السنين ... وجعفرا غدقا وميرة

فقال: «إن كدتم لتتخذون الوليد جنانا» فسماه عبد الله "." (١)

"١٠٥٢ - حدثنا سعيد بن عبد الرحمن التستري، ثنا يحيى بن سليمان بن نضلة المديني، ثنا عمي محمد بن نضلة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، قال: حدثتني ميمونة بنت الحارث، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بات عندها في ليلتها، ثم قام يتوضأ للصلاة فسمعته يقول في متوضئه: «لبيك لبيك لبيك» ، ثلاثا، «ونصرت ونصرت» ، ثلاثا، قالت: فلما خرج قلت: يا رسول الله بأبي أنت سمعتك تقول في متوضئك «لبيك لبيك» ، ثلاثا، «ونصرت نصرت» ، ثلاثا، كأنك تكلم إنسانا فهل -[٤٣٤]- كان معك أحد؟ قال: «هذا راجز بني كعب يستصرخني، ويزعم أن قريشا أعانت عليهم بني بكر» ، ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر عائشة أن تجهزه ولا تعلم أحدا، قالت: فدخل عليها أبوها فقال: يا بنية ما هذا الجهاز؟ قالت: والله ما أدري، قال: ما هذا بزمان غزو بني الأصفر فأين يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قالت: لا علم لي، قالت: فأقمنا ثلاثا، ثم صلى الصبح بالناس فسمعت الراجز ينشده:

[البحر **الرجز]**

يا رب إني ناشد محمدا ... حلف أبينا وأبيه الأتلدا

إنا ولدناك فكنت ولدا ... ثمة أسلمنا فلم تنزع يدا

إن قريشا أخلفوك الموعد ... ونقضوا ميثاقك المؤكدا

---

(١) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ١٥٢/٢٢

وزعمت أن لست تدعو أحدا ... فانصر هداك الله نصرا ألبدا

وادع عباد الله يأتوا مددا ... فيهم رسول الله قد تجردا

أبيض مثل البدر ينحي صعدا ... لو سيم خسفا وجهه تربدا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «نصرت، ثلاثا، أو لبيك لبيك، ثلاثا،» ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان بالروحاء نظر إلى سحاب منتصب فقال: «إن هذا السحاب لينتصب بنصر بني كعب» ، فقام إليه رجل من بني نصر بن عدي بن عمرو أخو بني كعب بن عمرو فقال: يا رسول الله ونصر بني عدي؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ترب خدك وهل عدي إلا كعب وكعب إلا عدي، فاستشهد ذلك الرجل في ذاك السفر، ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم: «اللهم عم عليهم خبرنا حتى نأخذهم بغتة» ، ثم خرج حتى نزل مرو وكان أبو سفيان وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء قد خرجوا تلك الليلة فأشرفوا على مرو فنظر أبو سفيان إلى النيران فقال: يا بديل لقد أمسكت بنو كعب أهله فقال: حاشتها إليك الحرب، ثم هبطوا فأخذتهم مزينة وكانت عليهم الحراسة تلك الليلة فسألوهم أن يذهبوا بهم إلى العباس بن عبد المطلب فذهبوا بهم فسأله أبو سفيان أن يستأمن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج بهم العباس إلى النبي صلى الله عليه وسلم ثم خرج بهم فقال أبو سفيان: إنا نريد أن نذهب فقال: أسفروا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ، فابتدر المسلمون وضوءه ينضحونه في وجوههم، قال أبو سفيان: يا أبا الفضل لقد أصبح ملك ابن أخيك عظيما، فقال: إنه ليس بملك ولكنها النبوة وفي ذلك يرغبون." (١)

"٤٨٣ - حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا أحمد بن خباب المصيصي، ثنا عيسى بن يونس، عن سعيد بن عثمان البلوي، عن جدته أنيسة بنت عدي، أنها جاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله، ابني عبد الله بن سلمة - وكان بدريا - قتل يوم أحد أحببت أن أنقله فآنس بقربه، فأذن لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فعدلته بالمجذر بن زياد على ناضح له في عباءة، فمرت بهما فعجب لهما الناس فنظر إليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «سوى بينهما عملهما» وكان عبد الله رجلا جسيما ثقيلا وكان المجذر قليل اللحم وهو الذي يقول:

[البحر الرجز]

---

(١) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ٤٣٣/٢٣

أنا الذي أصلي من بلى ... أطعن بالصعدة حتى تنثني

ولا ترى مجذرا يفري فري "." (١)

"٨٠٩ - حدثنا علي بن عبد العزيز، ثنا إسحاق بن محمد الفروي، حدثتنا أم عروة بنت جعفر بن الزبير، عن أبيها، عن جدتها صفية بنت عبد المطلب، «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج إلى أحد جعل نساءه في أطم يقال له فارع، وجعل معهن حسان بن ثابت» ، فكان حسان يطلع على النبي صلى الله عليه وسلم: فإذا شد على المشركين أشد معه في الحصن، وإذا رجع رجع وراءه، قالت: فجاء أناس من اليهود فترقى أحدهم في الحصن حتى أطل الحصن علينا، فقلت لحسان: قم إليه فاقتله، فقال: ما ذاك في ولو كان ذلك في لكنت مع النبي صلى الله عليه وسلم، فضربت صفية رأسه حتى قطعته فلما قطعته، قالت: يا حسان، قم إلى رأسه فارم به إليهم وهم من أسفل الحصن، فقال: والله ما ذاك في، قالت: فأخذت برأسه فرميته عليهم فقالوا: قد والله علمنا أن محمدا لم يترك أهله خلوفا ليس معهم أحد، وتفرقوا، وذهبوا، قالت: ومر قبل سعد بن معاذ وبه أثر صفرة كأنه كان معرسا قبل ذلك وهو يقول:

[البحر **الرجز**]

مهلا قليلا تلحق الهيجا جمل ... لا بأس بالموت إذا حان الأجل." (٢)

"٢٨٥٢ - حدثنا علي بن عبد العزيز، ثنا الزبير بن بكار، قال: " ولد الحسين بن علي رضي الله عنه لخمس ليال خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة، وقتل يوم الجمعة يوم عاشوراء في المحرم سنة إحدى وستين، وقتله سنان بن أبي أنس النخعي، وأجهز عليه خولي بن يزيد الأصبحي من حمير، وحز رأسه وأتى به عبيد الله بن زياد، فقال سنان بن أنس:

[البحر **الرجز**]

أوقر ركابي فضة وذهبا

أنا قتلت الملك المحجبا

قتلت خير الناس أما وأبا "." (٣)

---

(١) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ١٩٢/٢٤

(٢) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ٣٢١/٢٤

(٣) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ١١٧/٣

"٣٥٥٥ - حدثنا موسى بن هارون، ثنا أحمد بن عبدة الضبي، ح وثنا زكريا بن يحيى الساجي، ثنا محمد بن موسى الحرشي، قالا: ثنا محرز بن وزر بن عمران بن شعيث بن عاصم بن حصين بن مشمت بن شداد بن النمر بن مرة بن حبان، حدثني وزر، أن أباه عمران، حدثه، أن أباه شعيثا، حدثه، أن أباه عاصما حدثه، أن أباه حصينا حدثه، أنه وفد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فبايعه بيعة الإسلام وصدق إليه صدقة ماله، وأقطعه النبي صلى الله عليه وسلم مياه عدة بالمروث وإسناد جراد منها أصيهب ومنها الماغرة ومنها أهواء ومنها الثماد ومنها السديرة وشرط النبي صلى الله عليه وسلم على حصين بن مشمت مما قطع أن لا يقعر مرعاه ولا يباع ماؤه وشرط النبي صلى الله عليه وسلم على حصين بن مشمت أن «لا يبيع ماءه، ولا يمنع فضله» ، فقال زهير بن عاصم بن حصين شعرا:

[البحر **الرجز**]

إن بلادي لم تكن أملاسا ... بهن خط القلم الأنقاسا

م ن النبي حيث أعطى الناسا ... فلم يدع لبسا ولا التباسا "." (١)

"٣٦٠٢ - حدثنا أنس بن سلم الخولاني، ثنا هاشم بن القاسم الحراني، ثنا يعلى بن الأشدق بن جراد، حدثني حميد بن ثور الهلالي أنه حين أسلم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأنشده:

[البحر **الرجز**]

أصبح قلبي من سليمى مقصدا ... إن خطأ منها وإن تعمدا

من ساعة لم تك إلا مقعدا ... فحمل الهم كنازا جلعدا

ترى الدلا في عليها مؤكدا ... دمى بسقيها خدب ما عدا

إذا السراب بالفلاة اطردا ... وأبحر الماء الذي توردا

تورد السيد أراد المرصدا ... ما ورق مصدر من أورد

ما يشتفي منكم طبيب أبدا ... الجد فيما ينبغي وأوجدا

حتى أتيت المصطفى محمدا ... يتلو من الله كتابا مرشدا "." (٢)

"٤١٦٥ - حدثنا الحسين بن إسحاق التستري، ثنا محمد بن إبراهيم الشامي، ثنا عبد الله بن موسى الإسكندراني، ثنا محمد بن إسحاق، عن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة، قال: قال خريم بن فاتك لعمر

---

(١) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ٢٩/٤

(٢) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ٤٧/٤

بن الخطاب رضي الله عنه: يا أمير المؤمنين ألا أخبرك كيف كان بدو إسلامي؟، قال: بلى، قال: بينما أنا أطوف في طلب نعم لي إذا أنا منها على أثر إذ أجنني الليل بأبرق العزاف فناديت بأعلى صوتي أعوذ بعزيز هذا الوادي من سفهاء قومه فإذا هاتف يهتف:

[البحر **الرجز**]

ويحك عذ بالله ذي الجلال ... والمجد والنعماء والأفضال

واقتر آيات من الأنفال ... ووحد الله ولا تبال

قال: فذعرت ذعرا شديدا، فلما رجعت إلى نفسي قلت:

[البحر **الرجز**]

يا أيها الهاتف ما تقول ... أرشد عندك أم تضليل

بين لنا هديت ما الحويل

قال:

هذا رسول الله ذي الخيرات ... بيثرب يدعو إلى النجاة

يأمر بالصوم وبالصلاة ... وينزع الناس عن الهنات

قال: فاتبعت راحلتي، فقلت:

أرشدني رشدا هديت ... لا جعت ولا عريت

برحت سعيدا ما بقيت ... ولا تؤثرن على الخير الذي أتيت

قال: فاتبعني وهو يقول:

صاحبك الله وسلم نفسكا ... وبلغ الأهل وأدى رحلكا

آمن به أفلح ربي حقكا ... وانصره أعز ربي نصركا

قال: فدخلت المدينة، وذلك يوم الجمعة، فاطلعت في المسجد، فخرج إلي أبو بكر الصديق رضي الله عنه، فقال: ادخل رحمك الله، فإنه قد بلغنا إسلامك، قلت: لا أحسن الطهور فعلمني، فدخلت المسجد فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر يخطب كأنه البدر وهو يقول: «ما من مسلم توضأ فأحسن

الوضوء ثم صلى صلاة يحفظها ويعقلها إلا دخل الجنة» ، فقال لي عمر بن الخطاب رضي الله عنه، لتأتين على هذا البينة أو لأنكلن بك، فشهد لي شيخ قريش، عثمان بن عفان رضي الله عنه فأجاز شهادته." (١)

"٤١٦٦ - حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا محمد بن تسنيم الحضرمي، ثنا محمد بن خليفة الأسدي، ثنا الحسن بن محمد، عن أبيه، قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ذات يوم لابن عباس: حدثني بحديث تعجبني به، فقال: حدثني خريم بن فاتك الأسدي، قال: خرجت في بغاء إبل فأصبتها بالأبرق العزاف فعقلتها وتوسدت ذراع بعير منها، وذلك حدثان خروج النبي صلى الله عليه وسلم، ثم قلت: أعوذ بعظيم هذا الوادي، قال: وكذلك كانوا يصنعون في الجاهلية، فإذا هاتف يهتف بي ويقول:

[البحر **الرجز]**

ويحك عذ بالله ذي الجلال ... منزل الحرام والحلال

ووحد الله ولا تبالي ... ما هول ذي الجن من الأهوال

إذ تذكر الله على الأميال ... وفي سهول الأرض والجبال

وصار كيد الجن في سفال ... إلا التقى وصالح الأعمال

-[٢١٢]-

قال: فقلت:

[البحر **الرجز]**

يا أيها الداعي ما تحيل ... أرشد عندك أم تضليل

قال:

هذا رسول الله ذي الخيرات ... جاء بيس وحاميمات

وسور بعد مفصلات ... محرمات ومحللات

يأمر بالصوم والصلاة ... ويزجر الناس عن الهنات

قد كن في الأيام منكرات

---

(١) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ٤/ ٢١٠

قال: قلت من أنت يرحمك الله؟ قال: أنا ملك بن مالك بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم على جن أهل نجد، قال: قلت: لو كان لي من يكفيني إبلي هذه لأتيته حتى أومن به، قال: أنا أكفيكها حتى أؤديها إلى أهلك سالمة إن شاء الله، فاعتقلت بعيرا منها، ثم أتيت المدينة فوافقت الناس يوم الجمعة وهم في الصلاة، فقلت: يقضون صلاتهم، ثم أدخل فإني دائب أنيخ راحلتي إذ خرج إلي أبو ذر رحمه الله، فقال لي: يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ادخل» فدخلت، فلما رآني قال: «ما فعل الشيخ الذي ضمن لك أن يؤدي إبلك إلى أهلك سالمة؟ أما إنه أداها إلى أهلك سالمة؟» قال: قلت رحمه الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «أجل رحمه الله» فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وحسن إسلامه." (١)

"٤٥٥٠ - حدثنا مسعدة بن سعد العطار المكي، ثنا إبراهيم بن منذر الحزامي، ثنا عبد العزيز بن عمران، قال: حدثني هشام بن سعد، عن عبد ربه بن سعيد بن قيس الأنصاري، عن رفاعة بن رافع، قال: " لما رأى إبليس ما تفعل الملائكة بالمشركين يوم بدر أشفق أن يخلص القتل إليه، فتشبث به الحارث بن هشام، وهو يظن أنه سراقة بن مالك، فوكز في صدر الحارث، فألقاه، ثم خرج هاربا حتى ألقى نفسه في البحر ورفع يديه، فقال: إني أسألك نظرتك إياي، وخاف أن يخلص إليه القتل، فأقبل أبو جهل بن هشام، فقال: يا معشر الناس لا يهزمنكم خذلان سراقة إياكم، فإنه كان على ميعاد من محمد صلى الله عليه وسلم، ولا يهولنكم قتل عتبة وشيبة والوليد، فإنهم قد عجلوا، فواللات والعزى لا نرجع حتى نقرنهم بالحبال، ولا ألفين رجلا منكم قتل منهم رجلا، ولكن خذوهم أخذا حتى تعرفوهم سوء صنيعهم من مفارقتهم إياكم، ورغبتهم عن اللات والعزى، ثم قال أبو جهل متمثلا:

[البحر **الرجز**]

ما تنقم الحرب الشموس مني ... بازل عامين حديث سني

لمثل هذا ولدتني أمي "." (٢)

"٥٣٢٨ - حدثنا إبراهيم بن متويه الأصبهاني، ثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، ثنا يحيى بن سعيد الأموي، عن مسلم بن أبي مسلم، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: جعلت أم سعد تقول:

[البحر **الرجز**]

---

(١) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ٢١١/٤

(٢) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ٤٧/٥

ويل أمك سعدا ... حزامة وجدا

، فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم: «لا تزيدين على هذا، وكان والله ما علمت حازما في أمره، قويا في أمر الله»." (١)

"٥٣٢٩ - حدثنا أبو شعيب الحراني، ثنا أبو جعفر النفيلي، ثنا محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، قالت أم سعد حين احتمل نعشه وهي تبكيه:

[البحر **الرجز**]

ويل أم سعد سعدا

حزامة وجدا

وسيدا سد به مسدا

، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كل باكية تكذب إلا باكية سعد بن معاذ»." (٢)

"٥٥٢٤ - حدثنا علي بن عبد العزيز، ثنا عمرو بن عون الواسطي، ح وحدثنا الحضرمي، ثنا وهب بن بقية، قالا: ثنا خالد بن عبد الله، عن داود بن أبي هند، عن العباس بن عبد الرحمن، عن كندير بن سعيد، عن أبيه، قال: حججت في الجاهلية، فإذا أنا برجل يطوف بالبيت وهو يرجز، وهو يقول:

[البحر **الرجز**]

رب رد إلي راكبي محمدا

رده رب إلي، واصطنع عندي يدا

، قلت: من هذا؟ قالوا: «هذا عبد المطلب بن هاشم، ذهبت إبل له فأرسل ابنه في طلبها فاحتبس عليه، ولم يرسله قط في حاجة إلا جاء بها» ، قال: «فما برحت أن جاء النبي صلى الله عليه وسلم، وجاء بالإبل معه» ، فقال: يا بني، لقد حزنت عليك حزنا لا يفارقني أبدا." (٣)

"٦٢٢٥ - حدثنا هارون بن كامل المصري، ثنا عبد الله بن صالح، حدثني الليث، حدثني يونس، عن ابن شهاب، أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك، أن سلمة بن الأكوع، قال: لما كان

---

(١) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ٩/٦

(٢) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ٩/٦

(٣) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ٦٤/٦

يوم خيبر قاتل أخي قتالا شديدا، فارتد إليه سيفه فقتله، فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك، وشكوا فيه: رجل مات بسلاحه، وشكوا في بعض أمره، قال سلمة: فقفل رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر، فقلت: يا رسول الله، ائذن لي أن أرجز بك، فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: اعلم ما تقول، فقلت:

[البحر **الرجز**]

والله لولا الله ما اهتدينا ... ولا تصدقنا ولا صلينا

فأنزلن سكينة علينا ... وثبت الأقدام إن لاقينا

والمشركون قد بغوا علينا

فلما قضيت رجزي، قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قال هذا؟» قلت: قالها أخي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يرحمه الله» قلت: يا رسول الله ، فوالله إن أناسا ليهابون الصلاة عليه، يقولون: رجل مات بسلاحه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مات جاهدا مجاهدا» قال ابن شهاب: ثم سألت ابن سلمة بن الأكوع، فحدثني عن أبيه مثل الذي حدثني عبد الرحمن، غير أن ابن سلمة قال مع ذلك: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قلت يهابون الصلاة عليه، قال: «كذبوا، مات جاهدا مجاهدا ، فله أجره مرتين» ، وقال بإصبعه -[٨]-.

٦٢٢٦ - حدثنا إسماعيل بن الحسن الخفان المصري، ثنا أحمد بن صالح، ثنا ابن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك، أن سلمة بن الأكوع، قال: لما كان يوم خيبر قاتل أخي قتالا شديدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فارتد عليه سيفه، فقتله، ثم ذكر نحوه." (١)

"٦٢٢٧ - حدثنا مطلب بن شعيب الأزدي، حدثنا عبد الله بن صالح، ثنا الليث، حدثني عبد الرحمن بن خالد بن مسافر، عن ابن شهاب، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك الأنصاري، أن سلمة بن الأكوع قال: لما كان يوم خيبر قاتل أخي قتالا شديدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فارتد عليه سيفه فقتله، فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك: هذا رجل مات بسلاحه،

---

(١) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ٧/٧

فشكوا في بعض أمره، قال سلمة: فلما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر قلت له: ائذن لي يا رسول الله أرجز بك؟ فأذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: اعلم ما تقول، فقلت:

[البحر الرجز]

والله لولا الله ما اهتدينا ... وما تصدقنا ولا صلينا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «صدقت»

فأنزلن سكينة علينا ... وثبت الأقدام إن لاقينا

والمشركون قد بغوا علينا ... قالوا اكفروا ، قلنا لهم أبينا

إن الذين قد بغوا علينا ... إذا أرادوا فتنة أبينا

فلما قضيت رجزي قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قال هذا؟» قال: قلت: قالها أخي يا رسول الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يرحمه الله» قلت: يا رسول الله، إن أناسا ليهابون الصلاة عليه، ويقولون: رجل مات بسلاحه؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مات جاهدا مجاهدا» قال ابن شهاب: ثم سألت عن ذلك ابن سلمة بن الأكوع، فحدثني عن أبيه مثل الذي حدثني عنه عبد الرحمن، غير أن ابن سلمة قال مع ذلك: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - حين قلت: إنهم يهابون الصلاة عليه، قد شكوا في شأنه -: «كذبوا، مات جاهدا مجاهدا، فله أجران اثنان»." (١)

"٦٢٢٨ - حدثنا عمارة بن وثيمة، ثنا إسحاق بن إبراهيم بن زبريق الحمصي، ثنا عمرو بن الحارث، ثنا عبد الله بن سالم، أخبرني محمد بن مسلم بن شهاب، أن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك الأنصاري أخبره، أن سلمة بن الأكوع حدثه، أن أخاه لما كان يوم خيبر قاتل قتالا شديدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فارتد عليه سيفه، فقتله، فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك: مات بسلاحه، وشكوا في بعض أمره، قال سلمة: فلما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر قلت له: ائذن لي يا رسول الله أرجز بك؟ فأذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال عمر بن الخطاب: اعلم ما تقول ، فقلت:

[البحر الرجز]

والله لولا الله ما اهتدينا ... ولا تصدقنا ولا صلينا

---

(١) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ٨/٧

فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «صدقت»

فأنزلن سكينة علينا ... وثبت الأقدام إن لاقينا

والمشركون قد بغوا علينا ... قالوا اكفروا ، قلن، لهم أبينا

فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «من القائل هذه الأبيات؟» قلت: أخي، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «يرحمه الله» ، قلت: يا رسول الله، فوالله إن ناسا ليهابون الصلاة عليه، ويقولون: رجل مات بسلاحه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مات جاهدا مجاهدا» قال محمد بن مسلم الزهري: ثم سألت عن ذلك ابن سلمة بن الأكوع، فحدثني ، عن أبيه مثل الذي حدثني عبد الرحمن، غير أن ابن سلمة قد قال مع ذلك: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مات جاهدا مجاهدا، وله أجران» ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصبعه، فحركهما." (١)

"٦٢٢٩ - حدثنا محمد بن المفضل الجندي، ثنا أبو حمة محمد بن يوسف الزبيدي، ثنا، أبو قرة موسى بن طارق، قال: ذكر ابن جريح، عن الزهري، حدثني عبد الرحمن بن كعب بن مالك الأنصاري، أن سلمة بن الأكوع قال: لما كان يوم خيبر قاتل أخي قتالا شديدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فارتد إليه سيفه، فقتله، فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك، وشكوا فيه ، رجل مات بسلاحه فقال سلمة: يا رسول الله، ائذن لي بأن **أرتجز**، فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ما تقول؟ فقلت:

[البحر **الرجز**]

والله لولا الله ما اهتدينا ... وما تصدقنا ولا صلينا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «صدقت» ،

فأنزلن سكينة علينا ... وثبت الأقدام إن لاقينا

إن الذين قد بغوا علينا ... إذا أرادوا فتنة أبينا

فلما قضيت رجزي قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قال هذه؟» قلت: قالها أخي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يرحمه الله» فقلت: والله يا رسول الله، إن ناسا يهابون الصلاة عليه، ويقولون: رجل قتل بسلاحه؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مات جاهدا مجاهدا» قال الزهري: ثم سألت ابن سلمة بن الأكوع، فحدثني عن أبيه مثل الذي حدثني عنه عبد الرحمن، غير أن ابن سلمة قال: قال

---

(١) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ٩/٧

رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قلت: يهابون الصلاة عليه: «كذبوا، مات جاهدا مجاهدا، له أجره مرتين» قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصبعيه." (١)

"٦٢٣٠ - حدثنا عمرو بن أبي الطاهر بن السرح المصري، ثنا محمد بن عزيز الأيلي، ثنا سلامة بن روح، عن عقيل، عن ابن شهاب، أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك، أن سلمة بن الأكوع، قال: لما كان يوم خيبر قاتل أخي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قتالا شديدا، فارتد إليه سيفه، فقتله، فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك، وشكوا في أمره ، رجل مات بسلاحه فشكوا في بعض أمره، فقال سلمة: فقفل رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر، فقلت: يا رسول الله، ائذن لي أن أرجز بك؟ فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: اعلم ما تقول، فقلت:

[البحر **الرجز**]

والله لولا الله ما اهتدينا ... ولا تصدقنا ولا صلينا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «صدقت» ،

فأنزلن سكينة علينا ... وثبت الأقدام إن لاقينا

والمشركون قد بغوا علينا

فلما قضيت رجزي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قال هذا؟» قلت: قالها أخي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يرحمه الله» قال: فقلت: يا رسول الله، إن ناسا ليهابون الصلاة عليه، ويقولون: رجل مات بسلاحه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مات جاهدا مجاهدا» قال ابن شهاب: ثم سألت ابن سلمة بن الأكوع، فحدثني ، عن أبيه بمثل الذي حدثني عبد الرحمن، غير أن ابن سلمة قال مع ذلك: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قلت: يهابون الصلاة عليه: «كذبوا، مات جاهدا مجاهدا، فله أجره مرتين» وأشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بإصبعيه." (٢)

"٦٢٤٣ - وبإسناده قال: خرجنا إلى خيبر، وعامر يرتجز، وهو يقول:

[البحر **الرجز**]

---

(١) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ١٠/٧

(٢) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ١١/٧

والله لولا الله ما اهتدينا ... ولا تصدقنا ولا صلينا

ونحن عن فضلك ما استغنينا ... وثبت الأقدام إن لاقينا

وأنزلن سكينة علينا

فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «من هذا؟» فقالوا: عامر، فقال: «غفر الله لك ذنبك يا عامر» وما استغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل معه إلا استشهد، فقال عمر رضي الله عنه: يا رسول الله، لو متعتنا بعامر فلما قدمنا خيبر خرج مرحب يخطر بسيفه، وهو ملكهم، وهو يقول:

[البحر **الرجز**]

قد علمت خيبر أني مرحب ... شاكي السلاح بطل مجرب

إذا الحروب أقبلت تلهب

فبرز له عامر، فقال:

قد علمت خيبر أني عامر ... شاكي السلاح بطل مغامر

-[١٧]-

فاختلفا ضربتين، فوقع سيف مرحب في ترس عامر، وذهب عامر يستقبل به، فرجع سيفه إلى نفسه، فقطع الجحفة، وكانت نفسه فيها، وإذا نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: بطل عمل عامر، قتل نفسه فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أبكي، فقلت: يا رسول الله، بطل عمل عامر؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قال هذا؟» قلت: ناس من أصحابك، قال: «كذب من قال ذلك، بل له أجره مرتين»." (١)

"ثم أرسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى علي بن أبي طالب، فأتيته وهو أرمد، فقال: «لأعطين الراية اليوم رجلا يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله» فجئت به أقوده، وهو أرمد، حتى أتيت به النبي صلى الله عليه وسلم، فبسق في عينه، فبرأ، ثم أعطاه الراية، ثم خرج مرحب، فقال:

[البحر **الرجز**]

---

(١) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ١٦/٧

قد علمت خيبر أني مرحب ... شاكي السلاح بطل مجرب

إذا الحروب أقبلت تلهب

فقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

[البحر الرجز]

أنا الذي سمتني أمي حيدره ... كليث غابات كريه المنظره

أوفيهم بالصاع كيل السندره

فضربه، ففلق رأس مرحب، فقتله، وكان الفتح على يدي علي بن أبي طالب رضي الله عنه." (١)

"٦٢٦٩ - حدثنا أبو خليفة، ثنا علي بن المديني، ثنا علي بن يزيد بن حكيمة الأسلمي، من أهل المدينة، ثنا إياس بن سلمة بن الأكوع، عن أبيه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعامر بن الأكوع: «انزل يا عامر فأسمعنا من هنياتك» ، فنزل، وهو يرتجز:

[البحر الرجز]

والله لولا الله ما اهتدينا ... ولا تصدقنا ولا صلينا

فأنزلن سكينة علينا ... وثبت الأقدام إن لاقينا

إن الأولى قد بغوا علينا

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يرحمك الله ربك» ، فقال له عمر رضي الله عنه: يا نبي الله، بأبي أنت، هلا متعتنا من ابن الأكوع، فصبحنا خيبر الغد، فكان من خبر عامر أن حال عليه سيفه فقتله، فقال الناس: قتل عامر نفسه، فذهب سلمة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: كان من منية عامر أن حال عليه سيفه، فقتله، فزعم الناس أنه قتل نفسه؟ فقال: «كذبوا، والذي نفسي بيده لكأني أنظر إليه في الجنة يعوم عومان الدعموص»." (٢)

"٦٢٩٤ - حدثنا محمد بن يحيى القزاز، ثنا القعنبي، ثنا حاتم، عن يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة بن الأكوع، قال: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خيبر، فسرنا ليلا، فقال رجل من القوم

---

(١) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ١٧/٧

(٢) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ٢٥/٧

لعامر: يا عامر، ألا تسمعنا من هنياتك، وكان عامر رجلا شاعرا، فنزل يحدو بالقوم، يقول:

[البحر الرجز]

اللهم لولا أنت ما اهتدينا ... ولا تصدقنا ولا صلينا

فاغفر بذلك ما اقتضينا ... وثبت الأقدام إن لاقينا

إن الأولى قد بغوا علينا ... إنا إذا صيح بنا أتينا

وبالصياح عولوا علينا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من هذا السائق؟» قالوا: عامر بن الأكوع، قال: «يرحمه الله» ، فقال رجل من القوم: وجبت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم، لو أمتعتنا به قال: فأتينا خيبر، فحاصرناهم حتى أصابتنا مخمصة شديدة، ثم إن الله فتحها علينا، فلما أمسى الناس مساء اليوم الذي فتحت عليهم رأى قدورا كثيرة، فقال رسول اللہ صلى الله عليه وسلم: «ما هذه النيران؟ على أي شيء توقدون؟» قالوا: على لحوم الحمر الإنسية، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أهريقوها واكسروها» فقال رجل: يا رسول الله: أو نهريقها؟ قال: «أو ذاك» فلما انصرف القوم كان سيف عامر فيه قصر ، فتناول ساق يهودي، فضربه، وترجع ذباب سيفه، فأصاب ركبة عامر، فمات منه ، فحزنت، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى ما بي: «ما لك؟» قلت له: فداك أبي وأمي، زعموا أن عامرا حبط عمله ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كذبوا، من قاله؟ إن له الأجر مرتين، إنه جاهد مجاهد»

-[٣٣]-

٦٢٩٥ - حدثنا معاذ بن المثنى، ثنا مسدد، ثنا يحيى بن سعيد، ثنا يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة بن الأكوع، قال: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خيبر، فقال رجل من القوم: أي عامر، لو أسمعتنا من هنياتك فنزل يحدو، ثم ذكر نحوه." (١)

"٦٣٦٢ - حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري، عن عبد الرزاق، عن ابن جريج، أخبرني عبد الملك بن أبي بكر، قال: فر عياش بن أبي ربيعة وسلمة بن هشام والوليد بن الوليد بن المغيرة من المشركين إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وعياش وسلمة متكفلان مرتدفان على بعير، والوليد يسوق بهما، فكلمت إصبع

---

(١) المعجم الكبير للطبراني الطب ر اني ٣٢/٧

الوليد، فقال:

[البحر الرجز]

هل أنت إلا إصبع دميت ... وفي سبيل الله ما لقيت

فعلم النبي صلى الله عليه وسلم بمخرجهم إليه وشأنهم قبل أن يعلم الناس، فصلى الصبح، فركع أول ركعة منهما، فلما رفع رأسه دعا لهم قبل أن يسجد، فقال: «اللهم أنج عياش بن أبي ربيعة، اللهم أنج سلمة بن هشام، اللهم أنج الوليد، اللهم أنج المستضعفين من المؤمنين، اللهم اشدد وطأتك على مضر، واجعلها عليهم سنين كسني يوسف»." (١)

"١٤٣٢٧ - حدثنا محمد بن إسحاق بن راهويه، ثنا أبي، حدثنا عطاء بن مسلم الخفاف، عن الأعمش، قال: قال أبو عبد الرحمن -[٤٦٢]- السلمي: شهدنا مع علي صفين، وقد وكلنا بفرسه رجلين (١) ، فكانت إذا كانت من الرجل (٢) غفلة غمز علي فرسه، فإذا هو في عسكر القوم، فيرجع إلينا وقد خضب سيفه دما، ويقول إذا رجع: يا صحابي، اعذروني! اعذروني!

وكنا إذا توادعنا دخل هؤلاء في عسكر هؤلاء، وهؤلاء في عسكر هؤلاء (٣) .

فكان عمار بن ياسر علما لأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، لا يسلك عمار واديا من أودية صفين إلا تبعه أصحاب محمد، فانتهينا إلى هاشم بن عتبة بن أبي وقاص وقد ركز الراية، فقال (٤) : ما لك يا هاشم، أعورا وجبنا؟! لا خير في أعور لا يغشى البأس. قال: فنزع هاشم الراية وهو يقول (٥) :

أعور [يبغي] (٦) أهله محلا

قد عالج الحياة حتى ملا

لا بد أن يفل أو يفلا

-[٤٦٣]- فقال له عمار: أقدم [فإن] (٧) الجنة تحت البارقة (٨) ، قد تزين (٩) الحور العين، مع محمد وحزبه! في الرفيق الأعلى! فحملا، فما رجعا حتى قتلا.

وكنا إذا توادعنا دخل هؤلاء في عسكر هؤلاء، وهؤلاء في عسكر هؤلاء، فنظرت فإذا أنا بأربعة يسيرون: معاوية، وأبو الأعور السلمي، وعمرو بن العاص، وابنه؛ فقلت في نفسي: إن أخذت عن يمين اثنين لم أسمع كلامهم، فاخترت لنفسي أن أضرب فرسي، فأفرق بينهم، ففعلت، فجعلت اثنين عن يميني واثنين عن

---

(١) المعجم الكبير للطبراني الطبراني ٥٤/٧

يساري، فجعلت أصغي بسمعي أحيانا إلى معاوية وإلى أبي الأعور، وأحيانا إلى عمرو بن العاص وابنه عبد الله بن عمرو، فسمعت عبدالله بن عمرو يقول [لأبيه] (١٠) : يا أبة (١١) ، قتلنا هذا الرجل، وقد قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال! فقال: وأي رجل؟ فقال: عمار بن ياسر؛/ أما سمعت [خ: ٣٢١/ب]

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم بنى المسجد، ونحن نحمل لبنة لبنة، وعمار -[٤٦٤]- يحمل لبنتين لبنتين، [فمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «تحمل لبنتين لبنتين] (١٢) وأنت ترحض (١٣) ؟! أما إنه سيقتلك (١٤) الفئة الباغية، وأنت من أهل الجنة» ، فسمعت عمرا يقول لمعاوية: قتلنا هذا الرجل وقد قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال! قال: أي رجل؟ قال: عمار بن ياسر؛ إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم بنى المسجد، ونحن ننقل لبنة لبنة وعمار يحمل لبنتين لبنتين، فمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «يا أبا اليقظان، أتحمل لبنتين وأنت ترحض؟! أما إنه ستقتلك الفئة الباغية، وأنت من أهل الجنة» ، فقال معاوية: اسكت، فوالله ما تزال تدحض (١٥) في بولك! أنحن قتلناه؟! إنما قتله من جاءوا به فألقوه بين رماحنا. قال: فتنادوا في عسكر معاوية: إنما قتل عمار (١٦) من جاء به (١٧) .

[١٤٣٢٧] ذكره الهيثمي في "مجمع الزوائد" (٧/ ٢٤٠-٢٤١) ، وقال: «رواه الطبراني، وأحمد باختصار، وأبو يعلى بنحو الطبراني، والبزار بقوله: «تقتل عمارا الفئة الباغية» ؛ عن عبد الله بن عمرو وحده، ورجال أحمد وأبي يعلى ثقات» .

ورواه الحاكم (٣/ ٣٨٧) من طريق محمد بن عبد السلام، عن إسحاق بن راهويه، به.

ورواه الطبري في "تاريخه" (٥/ ٤٠-٤١) من طريق الوليد بن صالح، عن عطاء بن مسلم، به. وانظر الحديث [١٤٢٤٥] . -[٤٦٢]-

(١) أي: لئلا يقاتل.

(٢) كذا في الأصل و"مجمع الزوائد"، والجادة: «من الرجلين» ، أي اللذين وكلا بفرس علي رضي الله عنه. وعند الطبري: «فكان إذا حانت منهما غفلة» .

(٣) يعني: أنهم كانوا إذا تركوا القتال تحدث كل من الفريقين بعضهم إلى بعض؛ كما صرح به عند الطبري. وهذه الجملة ستتكرر بعد قليل، وليس هنا موضعها، بل موضعها حيث ستأتي بعد.

(٤) أي: عمار رضي الله عنه.

(٥) من **الرجز**.

(٦) رسمها في الأصل: «يبغلي» ونقطت الغين فقط، ولعل الناسخ رسمه، أولا: «يبغا» ثم صوبها وألصق الياء في الألف فصارت لاما، ولم يمحها. -[٤٦٣]-

(٧) في الأصل: «في» ، والمثبت من "مجمع الزوائد". ولعل ما في الأصل تصحف تصحف سماع عن: «فالجنة» . وعند الطبري: «تقدم يا هاشم، الجنة تحت ظلال السيوف» .

(٨) البارقة: السيوف؛ سميت بذلك لبريقها. "تاج العروس" (ب ر ق) .

(٩) كذا في الأصل؛ بتذكير الفعل، والفاعل هنا جمع تكسير لمؤنث، وذكر النحويون جواز تذكير الفعل وتأنيثه إذا أسند إلى جمع غير جمع المذكر السالم، أو أسند إلى اسم مفرد غير حقيقي التأنيث، لكن التأنيث أرجح. وانظر: "شرح شذور الذهب" (ص٢٠٠-٢٠٣) ، و"أوضح المسالك" (٢/١٠٤-١٠٦) .

(١٠) في الأصل: «لابنه» . والمثبت من "مجمع الزوائد".

(١١) قوله: «يا أبة» لغة في «يا أبي» ، وانظر التعليق عليها في الحديث [١٤٠٨٠] . -[٤٦٤]-

(١٢) ما بين المعقوفين سقط من الأصل و"مجمع الزوائد" بسبب انتقال النظر، وأثبتناه من مصادر التخريج، ويؤيده ما سيأتي.

(١٣) «ترحض» أي: تعرق عرقا كثيرا. يقال- بالبناء للمفعول-: رحض فهو مرحوض. وأصل الرحض: الغسل، فكأن العرق لكثرته يغسله. وانظر: "تاج العروس" (ر ح ض) .

(١٤) كذا في الأصل، والجادة: «ستقتلك» بتأنيث الفعل، وما في الأصل عربي جائز، وتقدم التعليق على نحوه قريبا. وستأتي هذه اللفظة قريبا غير منقوطة التاء في الأصل، فأثبتناها على الجادة.

(١٥) الدحض: الزلق، ودحضت رجله تدحض: زلقت. ويروى: «تدحص» بالصاد المهملة؛ دحص برجله يدحص: إذا فحص بها. وانظر: "غريب الحديث" لابن قتيبة (١/٣٢١) ، و"مشارق الأنوار" (١/٢٥٤) ، و"النهاية" (٢/١٠٥) ، و"تاج العروس" (د ح ص، د ح ض) .

(١٦) كذا في الأصل، والجادة: «عمارا» ، وما في الأصل يوجه على حذف ألف تنوين النصب على لغة ربيعة المتقدم التعليق عليها في الحديث [١٣٦٨١] .

(١٧) قال الذهبي في "تلخيص المستدرك" مبيِنا ضعف هذا الحديث: «قلت: وهو- كما ترى- خطأ؛ فأين كان عمرو وابنه يوم بناء المسجد؟! وعطاء ضعفه أبو داود» .." [١]

"١٤٨١١ - حدثنا علي بن المبارك الصنعاني، [ثنا زيد بن المبارك] (١) ، قال: أخبرنا صاحب لنا، قال: أخبرني إبراهيم بن -[١٨١]- إسحاق، قال: سمعت إسحاق بن أبي إسحاق، قال: [أنا] (٢) حاضر قتل ابن الزبير يوم قتل في المسجد الحرام، جعلت الجيوش [تدخل] (٣) من أبواب المسجد، فكلما دخل قوم من باب [حمل عليهم وحده] (٤) حتى يخرجهم، فبينا هو على تلك الحال إذ جاءت شرفة من شرفات المسجد ووقعت على رأسه، فصرعته، وهو يتمثل بهذه الأبيات؛ يقول (٥) :

أسماء [إن قتلت] (٦) لا تبكيني

لم يبق إلا حسبي وديني

وصارم [لاثت] (٧) به يميني

[١٤٨١١] ذكره الهيثمي في "مجمع الزوائد" (٧/٢٥٥-٢٥٦) ، وقال: «رواه الطبراني، وفيه جماعة لم أعرفهم» ، وذكره ابن كثير في "البداية والنهاية" (١٢/٢١٧) ونسبه للمصنف.

ورواه أبو نعيم في "حلية الأولياء" (١/٣٣٢-٣٣٣) عن المصنف، به.

ومن طريق أبي نعيم رواه ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٢٨/٢٢٥) .

(١) ما بين المعقوفين سقط من الأصل، واستدركناه من "الحلية"، فقد رواه أبو نعيم من طريق المصنف بهذا الإسناد. ومن طريق أبي نعيم رواه ابن عساكر في -[١٨١]- "تاريخ دمشق"، إلا أنه سقط منه شيخ الطبراني، ومن عادة الطبراني الرواية بهذا الإسناد: «علي بن المبارك عن زيد بن المبارك» كما في إسناد الحديثين [١٤٨١٠ و١٤٨١٣] وغيرهما.

(٢) في الأصل: «أخبرنا» ، والتصويب من مصادر التخريج. والظاهر أنها كانت «أنا» فظنها الناسخ صيغة تحمل، وإنما هو ضمير المتكلم؛ أي أن إسحاق كان حاضرا قتل ابن الزبير. وقد نقل الحديث الذهبي في "سير أعلام النبلاء" (٢/٣٧٧-٣٧٨) معلقا عن إسحاق بن أبي إسحاق قال: حضرت قتل ابن الزبير.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من الأصل، فاستدركناه من مصادر التخريج.

(٤) في الأصل: «دخلت عليهم وجوه» ، والتصويب من مصادر التخريج.

---

(١) المعجم الكبير للطبراني جـ ١٣، ١٤ الطبراني ١٣/٤٦١

(٥) الأبيات من مشطور **الرجز.**

(٦) ما بين المعقوفين سقط من الأصل ومن "مجمع الزوائد"، واستدركناه من "الحلية"، وفي "البداية والنهاية": «أسماء أسماء لا تبكيني» ، وفي "تاريخ دمشق": «أسماء يا أسماء لاتبكيني» .

(٧) في الأصل: «أدنت» ، وفي "الحلية" و"البداية والنهاية" و"تاريخ دمشق": «لانت» . والمثبت من "مجمع الزوائد" و"سير أعلام النبلاء". واللوث: القوة، وإدارة الشيء؛ لاث الشيء لوثا: أداره. واللوث: اللوذ؛ لاث به يلوث: لاذ. وكلها معان تصلح للبيت. وانظر "تاج العروس" (ل وث) .." [١]

"١٤٨١٣ - حدثنا علي بن المبارك، قال: ثنا زيد بن المبارك، قال: ثنا عبدالملك بن عبدالرحمن الذماري، قال: ثنا القاسم بن معن، عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال: لما مات معاوية، تثاقل عبدالله بن الزبير عن طاعة يزيد بن معاوية، وأظهر شتمه، فبلغ ذلك -[١٨٣]- يزيد، فأقسم: لا يؤتى به إلا مغلولا، وإلا أرسل إليه (١) . [فقيل] (٢) لابن الزبير: ألا نصنع لك أغلالا من فضة تلبس عليها الثوب، وتبر قسمه؛ فالصلح أجمل بك؟! قال: فلا أبر- والله- قسمه، ثم قال (٣) :

ولا ألين لغير الحق أسأله ... حتى يلين لضرس الماضغ الحجر

ثم قال: والله لضربة بسيف في/ عز أحب إلي من ضربة [بسوط] (٤) في ذل. ثم دعا إلى نفسه، وأظهر الخلاف ليزيد بن معاوية، فوجه إليه يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة المري في جيش أهل الشام، وأمره بقتال أهل المدينة، فإذا فرغ من ذلك سار إلى مكة. [س: ١٩/أ]

قال: فدخل مسلم بن عقبة المدينة، وهرب منه بقايا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعبث فيها وأسرف في القتل (٥) ، ثم خرج منها، فلما -[١٨٤]- كان في بعض الطريق إلى مكة مات، واستخلف (٦) حصين بن نمير الكندي، وقال له: يا ابن بردعة الحمار، احذر [خدائع] (٧) قريش، ولا تعاملهم إلا [بالثقاف] (٨) ، ثم [بالقطاف] (٩) .

فمضى حصين حتى ورد مكة فقاتل بها ابن الزبير أياما، وضرب ابن الزبير فسطاطا في المسجد، فكان فيه نساء يسقين الجرحى [ويداوينهم] (١٠) ، ويطعمن الجائع، ويكتمن إليهن المجروح. فقال حصين: ما يزال يخرج علينا من ذلك الفسطاط أسد كما (١١) يخرج من عرينه، فمن يكفينيه؟ فقال رجل من أهل الشام: أنا. فلما جن عليه -[١٨٥]- الليل وضع شمعة في طرف رمحه، ثم ضرب فرسه، ثم طعن الفسطاط فالتهب نارا، والكعبة يومئذ مؤزرة بالطنافس (١٢) ، وعلى أعلاها [الحبرة] (١٣) ، فطارت الريح باللهب

---

(١) المعجم الكبير للطبراني جـ ١٣، ١٤ الطبراني ١٨٠/١٤

على الكعبة (١٤) ، حتى احترقت، واحترق فيها يومئذ قرنا الكبش الذي فدي به إسحاق (١٥) .
قال: وبلغ حصين بن نمير موت يزيد بن معاوية، فهرب حصين ابن نمير. فلما مات يزيد بن معاوية دعا مروان بن الحكم إلى نفسه، فأجابه أهل حمص وأهل الأردن وفلسطين، فوجه إليه ابن الزبير الضحاك بن قيس الفهري في مئة ألف، فالتقوا بمرج راهط، ومروان يومئذ في خمسة آلاف من بني أمية ومواليهم وأتباعهم من أهل الشام، فقال مروان لمولى له- يقال له: كرة-: احمل على أي الطرفين شئت، فقال: كيف أحمل على هؤلاء؟ لكثرتهم، قال: هم من بين مكره ومستأجر، احمل عليهم لا أم لك، فيكفيك الطعان الناصع الجندل، هم يكفونك أنفسهم؛ إنما هؤلاء عبيد الدينار والدرهم. -[١٨٦]- فحمل عليهم فهزمهم، وقتل الضحاك بن قيس، وانصدع الجيش؛ ففي ذلك يقول زفر بن الحارث (١٦) :
لعمري لقد أبقت وقيعة راهط ... لمروان صرعى بيننا متنائيا (١٧)
أبيني (١٨) سلاحي لا أبا لك إنني ... أرى الحرب لا يزداد (١٩) إلا تماديا
وقد ينبت المرعى على دمن الثرى ... وتبقى حزازات النفوس كما هيا
وفيه يقول أيضا (٢٠) : -[١٨٧]-
أفي الحق أما بحدل وابن بحدل (٢١) ... فيحيا وأما ابن الزبير فيقتل
[كذبتم] (٢٢) وبيت الله لا تقتلونه ... ولما يكن يوم أغر محجل
ولما يكن للمشرفية فيكم و ... شعاع كنور الشمس حين يرجل (٢٣)
قال: ثم مات مروان، فدعا عبدالملك إلى نفسه وقام، فأجابه أهل الشام، فخطب على المنبر وقال: من لابن الزبير منكم؟ فقال الحجاج: أنا يا أمير المؤمنين، فأسكته، ثم عاد فأسكته، فقال: أنا يا أمير المؤمنين؛ فإني رأيت في النوم أني انتزعت جبته فلبستها. / [س: ١٩/ب]
فعقد له في الجيش إلى مكة، حتى وردها على ابن الزبير، [فقاتله] (٢٤) بها، فقال ابن الزبير لأهل مكة: احفظوا هذين الجبلين؛ فإنكم لن تزالوا بخير أعزة ما لم يظهروا عليهما. قال: فلم يلبثوا أن ظهر الحجاج ومن معه على "أبي قبيس"، ونصب عليه المنجنيق، فكان يرمي به ابن الزبير ومن معه في المسجد.
فلما كان الغداة (٢٥) التي قتل فيها ابن الزبير دخل ابن الزبير على -[١٨٨]- أمه أسماء بنت أبي بكر، وهي يومئذ ابنة مئة سنة لم يسقط لها سن، ولم يفسد لها بصر، فقالت لابنها: يا عبدالله، ما فعلت في حربك؟ قال: بلغوا مكان كذا وكذا. قال: وضحك ابن الزبير، فقال: إن في الموت لراحة، فقالت: يا بني، لعلك تتمناه لي! ما أحب أن أموت حتى آتي على أحد طرفيك: إما أن تملك؛ فتقر بذلك عيني، وإما أن

تقتل؛ فأحتسبك. قال: فودعها، فقالت له: يا بني، إياك أن تعطي خصلة من دينك مخافة القتل.

وخرج عنها فدخل المسجد، وقد جعل مصراعين على الحجر الأسود يتقي أن يصيبه المنجنيق. وأتى ابن الزبير آت وهو جالس عند الحجر فقال له: ألا نفتح لك الكعبة فتصعد فيها؟! فنظر إليه عبدالله ثم قال له: من كل شيء تحفظ أخاك إلا من نفسه- يعني: من أجله- وهل للكعبة حرمة ليست لهذا المكان؟! والله لو وجدوكم متعلقين بأستار الكعبة لقتلوكم! فقيل له: ألا تكلمهم في الصلح؟ فقال: أوحين صلح هذا؟! والله لو وجدوكم في جوفها لذبحوكم جميعا! ثم أنشأ يقول (٢٦) :

ولست بمبتاع الحياة بسبة ... [ولا مرتق] (٢٧) من خشية الموت سلما -[١٨٩]-

أنافس سهما انه غير بارح (٢٨) ... ملاقي المنايا أي صرف تيمما

ثم أقبل على [آل] (٢٩) الزبير يعظهم، ويقول: ليكن أحدكم سيفه كما يكن وجهه، لا ينكس سيفه فيدفع عن نفسه بيده [كأنه امرأة] (٣٠) ، والله ما لقيت زحفا قط إلا في الرعيل الأول، وما ألمت جرحا قط إلا أن آلم الدواء.

قال: فبينما هم كذلك، إذ دخل عليهم نفر من باب بني جمح [فيهم أسود] (٣١) ، فقال: من هؤلاء؟ قيل: أهل حمص، فحمل عليهم ومعه سيفان، فأول من لقيه الأسود، فضربه بسيفه حتى أطن رجله، فقال الأسود: أخ (٣٢) ! يا ابن الزانية! فقال له ابن الزبير: اخسأ يا ابن حام! أسماء زانية؟! ثم أخرجهم من المسجد، وانصرف، [فإذا بقوم قد دخلوا من باب بني سهم، فقال: من هؤلاء؟ فقيل: أهل الأردن، فحمل عليهم وهو يقول: -[١٩٠]-

لا عهد لي بغارة مثل السيل

لا ينجلي غبارها حتى الليل

فأخرجهم من المسجد] (٣٣) ، فإذا بقوم قد دخلوا من باب بني مخزوم، فحمل عليهم، وهو يقول (٣٤) :

لو كان قرني (٣٥) واحدا كفيته

قال: وعلى ظهر المسجد من أعوانه من يرمي عدوه بالآجر وغيره، فحمل عليهم، فأصابته آجرة في مفرقه حتى فلقت رأسه، فوقف قائما وهو يقول (٣٦) :

ولسنا على الأعقاب تدمى كلومنا ... ولكن على أقدامنا تقطر الدما

قال: ثم وقع، فأكب عليه مواليان (٣٧) له وهما يقولان (٣٨) :

العبد يحمي ربه ويحتمي

قال: ثم سير إليه فحز رأسه.

[١٤٨١٣] ذكره الهيثمي في "مجمع الزوائد" (٧/٢٥٢-٢٥٥) ، ثم قال: «رواه الطبراني، وفيه عبد الملك بن عبد الرحمن الذماري؛ وثقه ابن حبان وغيره، وضعفه أبو زرعة وغيره» .

ورواه أبو نعيم في "الحلية" (١/٣٣١) ، وفي "معرفة الصحابة" (٤١٤٤) من طريق المصنف مختصرا، ومن طريق أبي نعيم رواه ابن عساكر (٢٨/٢٢٩) .

ورواه الحاكم في "المستدرك" (٣/٥٥٠) عن محمد بن علي بن عبد الحميد الصنعاني، عن علي بن المبارك الصنعاني، عن عبد الملك بن عبد الرحمن الذماري، به، ولم يذكر في إسناده: «زيد بن المبارك» .

ورواه الفاكهي في "أخبار مكة" (١٦٥٢) من طريق مهدي بن أبي المهدي، عن عبد الملك الذماري، به.

ورواه ابن أبي شيبة (٢٦٤٨١ و٣٨٣٣٢) مختصرا، وأبو نعيم في "حلية الأولياء" (١/٣٣٣) ، وفي "معرفة الصحابة" (٤١٤٢) مختصرا؛ من طريق عبد العزيز بن معاوية؛ كلاهما (ابن أبي شيبة، وعبد العزيز) عن جعفر بن عون، عن هشام بن عروة، به، إلا أن ابن أبي شيبة لم يذكر «عروة» في إسناده. -[١٨٣]-

ورواه ابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني" (٥٨٥) ، والحاكم في "المستدرك" (٣/٥٥٠) ، وابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٢٨/٢٠٩) ؛ من طريق شعيب بن إسحاق، وابن عبد البر في "الاستيعاب" (ص ٤٠٠-٤٠١) من طريق عبد الله بن الأجلح؛ كلاهما (شعيب، وعبد الله) عن هشام بن عروة، به، وتصحف «شعيب بن إسحاق» في "المستدرك" إلى: «سعيد بن أبي إسحاق السبيعي» .

(١) أي: أرسل إليه من يأتي به عنوة. وفيه حذف المفعول به، لفهمه من السياق. وانظر التعليق على الحديث [١٤٨٤٣] .

(٢) في الأصل: «فتيل» ، والمثبت من مصادر التخريج.

(٣) البيت من بحر البسيط.

(٤) في الأصل: «بسيف» ، والتصويب من مصادر التخريج.

(٥) كذا ورد في هذه الرواية الضعيفة، وأسوأ منها: ما ذكرته بعض المصادر التاريخية في قصة إرسال مسلم بن عقبة إلى المدينة، ومحاربته لأهلها الذين خلعوا بيعة يزيد: أن مسلم بن عقبة أباح المدينة لجنوده ثلاثة

أيام؛ يقتلون، وينهبون، ويفجرون بالنساء، وهذا خبر كذب ليس له سند يثبت به، وإنما يرويه الأخباريون التالفون -[١٨٤]- الهلكى؛ أمثال أبي مخنف لوط بن يحيى، وحاشا أهل ذلك العصر الذي هو خير القرون أن يقع بينهم مثل هذا الحدث العظيم وينتهي هكذا! ولو حصل مثل هذا الحدث لوجدنا الأسانيد تصيح به، ولا يبقى نقله محصورا في أبي مخنف خسفه الله في قعر جهنم. وقد أتى الدكتور الفاضل حمد بن محمد العريفان على هذه الحادثة، وهدم بناءها من أساسه، وبين بطلانها في كتاب طبع عام ١٤٠٣هـ بمكتبة ابن تيمية بالكويت؛ بعنوان: "إباحة المدينة وحريق الكعبة في عهد يزيد، بين المصادر القديمة والحديثة"، فليراجعه من شاء.

(٦) من قوله: «فوجه إليه يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة ... » إلى هنا، ليس في "الحلية"، وفيها: «فبعث إليه يزيد حصين بن نمير الكندي ... » إلخ.

(٧) في الأصل: «مدافع» ، والتصويب من "الحلية" و"تاريخ دمشق".

(٨) في الأصل: «بالنقاف» ، والمثبت من مصادر التخريج. والثقاف: ما تسوى به الرماح والقسي، وهي حديدة - وقيل: خشبة قوية - تكون مع القواس والرماح يقوم بها الشيء المعوج. انظر: "تاج العروس" (ث ق ف) .

(٩) في الأصل: «بالقطان» غير منقوطة النون، والمثبت من مصادر التخريج. ومعنى قوله: «لا تعاملهم إلا بالثقاف ثم بالقطاف» أي: لا تعاملهم إلا بالشدة، ثم بالقتل. وروي عن الحجاج أنه قال في خطبته: «إني أرى رؤوسا قد أينعت وحان قطافها» ؛ قال الخليل في "العين" (١٠٥/٥) : «والقطف: قطفك العنب وغيره. وكل شيء تقطفه عن شيء فقد قطفته، حتى الجراد تقطف رؤوسها ... والقطاف: اسم وقت القطف» ثم ذكر قول الحجاج في خطبته.

(١٠) في الأصل: «ويداويهم» ، والتصويب من مصادر التخريج.

(١١) في "مجمع الزوائد" و"تاريخ دمشق" وبقية المصادر: «كأنما» . -[١٨٥]-

(١٢) الطنافس: جمع طنفسة، وهي البساط الذي له خمل رقيق. انظر: "المصباح المنير" (ط ن ف س) .

(١٣) في الأصل: «الحمرة» ، وفي "المستدرك: «الجرة» . والتصويب من "مجمع الزوائد" و"تاريخ دمشق". والحبرة: برد يمانية، موشية مخططة، قيل: لونها أخضر. وهي من التحبير؛ وهو التحسين. والجمع: حبر؛ كعنبة وعنب. "مشارق الأنوار" (١٧٥/١) ، و"فتح الباري" (٢٧٧/١٠) ، و"تاج العروس" (ح ب

ر) .
(١٤) لم يثبت أن أهل الشام أحرقوا الكعبة، وإنما جاء هذا في هذا الحديث الضعيف، وانظر ما كتبه الدكتور حمد العريفان في كتابه الذي تقدمت الإشارة إليه في الصفحة السابقة.
(١٥) كذا في الأصل، وكذا في مصادر التخريج. والأرجح أن الذبيح هو إسماعيل عليه السلام؛ قال ابن كثير في تفسير قوله تعالى: ﴿وفديناه بذبح عظيم *﴾ [الصافات: ١٠٧] : «وقد ذهب جماعة من أهل العلم إلى أن الذبيح هو إسحاق، وحكي ذلك عن طائفة -[١٨٦]- من السلف حتى نقل عن بعض الصحابة أيضا، وليس ذلك في كتاب ولا سنة، وما أظن ذلك تلقي إلا عن أحبار أهل الكتاب، وأخذ ذلك مسلما من غير حجة، وهذا كتاب الله شاهد ومرشد إلى أنه إسماعيل، فإنه ذكر البشارة بالغلام الحليم في الآيات [١٠١-١١١] من سورة الصافات، وذكر أنه الذبيح، ثم قال بعد ذلك: ﴿وبشرناه بإسحاق نبيا من الصالحين *﴾ [الصافات: ١١٢] ... » إلى آخر ما قال. ثم أورد رحمه الله أدلة من قال: إنه إسحاق، ومن قال: إنه إسماعيل، ثم قال: «وهو الصحيح المقطوع به» . انظر "تفسير ابن كثير" سورة الصافات.
(١٦) الأبيات من بحر الطويل.
(١٧) كذا في الأصل و"مجمع الزوائد"، والشطر في "تاريخ دمشق": «لمروان صدعا بينا متنائيا» ، ومثله في "أخبار مكة"، إلا أنه قال: «متباينا» . وفي "المستدرك": «لمروان صرعى واقعات وسابيا» ، وليست الأبيات في "الحلية".
(١٨) في "مجمع الزوائد": «أتنسى» ، وفي "المستدرك": «أمضي» ، وليس البيت في "أخبار مكة".
(١٩) كذا في الأصل و"المستدرك" و"تاريخ دمشق"، والجادة: «لا تزداد» كما في "مجمع الزوائد". وما في الأصل يتوجه على أن تأنيث الفعل هنا غير واجب، وانظر التعليق على الحديث [١٤٦٤٧] .
ويتوجه أيضا بالحمل على المعنى بتذكير المؤنث؛ حمل «الحرب» على معنى «القتال» كأنه قال: «أرى القتال لا يزداد إلا تماديا» ، وانظر في الحمل على المعنى: التعليق على الحديث [١٣٦٦٦] .
(٢٠) الأبيات من بحر الطويل. -[١٨٧]-
(٢١) بحدل هو: ابن أنيف من بني حارثة بن جناب الكلبي جد يزيد بن معاوية، أبو أمه ميسون بنت بحدل. ومن ولده حسان بن مالك بن بحدل الذي شد الخلافة لمروان. وانظر: "تاريخ مدينة دمشق" (٤٤٨/١٢) .
(٢٢) في الأصل: «تحدهم» ، والمثبت من مصادر التخريج.

(٢٣) كذا في الأصل، بالياء، وفي مصادر التخريج: «ترجل» . والمراد: أنه يرتفع نورها؛ شبهه بارتفاع الرجل عن الصبا إلى الرجولة. ومنه: ترجل النهار. انظر: "النهاية" (٢٠٣/٢) ، و"تاج العروس" (ر ج ل) .

(٢٤) في الأصل: «فقاتلو» .

(٢٥) كذا في الأصل وأكثر مصادر التخريج، والجادة: «كانت الغداة» ؛ كما في -[١٨٨]- "مجمع الزوائد"، وما في الأصل عربي جائز، تقدم التعليق على نحوه في الحديث [١٤٣٢٧] . و «كان» هنا تامة، و «الغداة» فاعل.

(٢٦) البيتان من بحر الطويل.

(٢٧) في الأصل: «الا موتق» غير منقوطة التاء، والتصويب من مصادر التخريج. -[١٨٩]-

(٢٨) كذا في الأصل، وكذا في جميع مصادر التخريج التي ذكرت البيت، غير "أخبار مكة" ففيه: «أنا لابن أسما إنه غير نازح» ، وسقط «سهما» من "المستدرك". والبيتان تمثلهما ابن الزبير رضي الله عنه، وغير فيهما، وأصلهما من قصيدة للحصين بن الحمام المري في "المفضليات" (ص ٦٤-٦٩) ، وهما:

أبى لابن سلمى أنه غير خالد ... ملاقي المنايا أي صرف تيمما

فلست بمبتاع الحياة بسبة ... ولا مبتغ من رهبة الموت سلما

(٢٩) في الأصل: «ابن» ، والتصويب من مص،در التخريج.

(٣٠) في الأصل: «غاية أمره» ، والتصويب من مصادر التخريج.

(٣١) ما بين المعقوفين ليس في الأصل و"الحلية"، واستدركناه من "مجمع الزوائد" و"تاريخ دمشق"، و"أخبار مكة". وسيأتي في السطر التالي بلام العهد: «الأسود» .

(٣٢) «أخ» كلمة تكره وتوجع وتأوه. "تاج العروس" (أخ خ) . -[١٩٠]-

(٣٣) ما بين المعقوفين سقط من الأصل، فاستدركناه من "مجمع الزوائد" ومن مصادر التخريج، غير "الحلية" و"أخبار مكة". ولعله سقط بسبب انتقال النظر.

(٣٤) من **الرجز**، وهو لدويد بن زيد بن نهد؛ كما في "طبقات فحول الشعراء" (٣١/١) ، و"القاموس المحيط" (د ود) ؛ وفيهما أنه قال وهو يحتضر:

اليوم يبنى لدويد بيته

لو كان للدهر بلى أبليته

أو كان قرني واحدا كفيته

(٣٥) القرن: الكفء والنظير. "تاج العروس" (ق ر ن) .

(٣٦) من بحر الطويل. والبيت للحصين بن الحمام المري؛ كما في "الحماسة المغربية" (٦١١/١-٦١٢) ، ويقال في آخره: «الدما» و «الدما» .

(٣٧) كذا في الأصل بهذا الضبط، وفي مصادر التخريج التي ذكرت هذه العبارة: «موليان» .

(٣٨) من **الرجز**.." [١]

"١٤٩٩٩ - حدثنا أبو شعيب عبدالله بن الحسن الحراني، قال: دثنا أبو جعفر النفيلي (١) ، قال: دثنا محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: حدثني عبد الله بن أبي بكر (٢) ؛ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل مكة في تلك العمرة، دخلها وعبدالله بن رواحة الأنصاري آخذ بخطام ناقته، وهو يقول (٣) :

خلوا بني الكفار عن سبيله

إني شهيد أنه رسوله (٤) -[٣٦٧]-

خلوا فكل الخير في رسوله

يا رب إني مؤمن بقيله

أعرف حق الله في قبوله

نحن قتلناكم على تأويله

كما قتلناكم على تنزيله (٥)

ضربا يزيل الهام عن مقيله

ويذهل الخليل عن خليله

[١٤٩٩٩] رواه أبو نعيم في "معرفة الصحابة" (٤١١٤) عن محمد بن أحمد بن الحسن، عن أبي شعيب الحراني، به.

ورواه محمد بن إسحاق في "السيرة"؛ كما في "السيرة النبوية" لابن هشام (٣٧١/٢) .

ورواه ابن جرير في "تاريخه" (٢٤/٣) من طريق سلمة بن الفضل، والبيهقي في "دلائل النبوة" (٣٢٣/٤) من طريق يونس بن بكير؛ كلاهما (سلمة، ويونس) عن محمد بن إسحاق، به.

---

(١) المعجم الكبير للطبراني جـ ١٣، ١٤ الطبراني ١٨٢/١٤

(١) هو: عبد الله بن محمد بن علي.

(٢) هو: عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري.

(٣) من مشطور الرجز.

(٤) في هذا الشطر عيب من عيوب القافية؛ وهو الإقواء؛ وهو أن يجيء روي بيت مرفوعا وآخر مجرورا. والأبيات كلها هنا مجرورة الروي، وهذا البيت وحده جاء -[٣٦٧]- مرفوعا. انظر: "الكافي في العروض والقوافي" للخطيب التبريزي (ص ١٦٠) .

(٥) قال ابن هشام في الموضع السابق من "السيرة النبوية": «"نحن قتلناكم على تأويله" إلى آخر الأبيات، لعمار بن ياسر في غير هذا اليوم؛ (يعني: قاله يوم صفين) ، والدليل على ذلك أن ابن رواحة إنما أراد المشركين، والمشركون لم يقروا بالتنزيل؛ وإنما يقتل على التأويل من أقر بالتنزيل» . اهـ.

قال ابن كثير في "البداية والنهاية" (٢٢٨/٤) : «وفيما قاله ابن هشام نظر» ، ثم ذكر بعض الروايات التي ثبت فيها هذا من قول عبد الله بن رواحة في ذلك اليوم.

وقال الحافظ في "الفتح" (٥٠١/٧) - بعد أن ذكر اعتراض ابن هشام-: «وإذا ثبتت الرواية فلا مانع من إطلاق ذلك؛ فإن التقدير- على رأي ابن هشام-: نحن ضربناكم على تأويله؛ أي: حتى تذعنوا إلى ذلك التأويل، ويجوز أن يكون التقدير: نحن ضربناكم على تأويل ما فهمنا منه حتى تدخلوا فيما دخلنا فيه، وإذا كان كذلك محتملا وثبتت الرواية سقط الاعتراض، نعم.. الرواية التي جاء فيها: «فاليوم نضربكم على تأويله» يظهر أنها قول عمار، ويبعد أن تكون قول ابن رواحة؛ لأنه لم يقع في عمرة القضاء ضرب ولا قتال، وصحيح الرواية:

نحن ضربناكم على تأويله

كما ضربناكم على تنزيله يشير بكل منهما إلى ما مضى، ولا مانع أن يتمثل عمار بن ياسر بهذا الرجز ويقول هذه اللفظة. ومعنى قوله: «نحن ضربناكم على تنزيله» أي: في عهد الرسول ﷺ فيما مضى، وقوله: «واليوم نضربكم على تأويله» أي: الآن» .." [(١)]

"١٥٠١٣ - حدثنا أبو شعيب الحراني، قال: دثنا أبو جعفر النفيلي، قال: دثنا محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: دثني يحيى بن عباد، عن أبيه عباد بن عبد الله بن الزبير، قال: دثني -[٣٨٤]- أبي الذي أرضعني- وكان أحد بني مرة بن عوف، وكان في تلك الغزاة؛ غزوة مؤتة- قال: والله

---

(١) المعجم الكبير للطبراني جـ ١٣، ١٤ الطبراني ٣٦٦/١٤

لكأني أنظر إلى جعفر حين اقتحم عن فرس له شقراء، ثم عقرها، ثم قاتل القوم حتى قتل.
فلما قتل جعفر أخذ عبدالله بن رواحة الراية ثم تقدم بها، وهو على فرسه، فجعل يستنزل نفسه، ويتردد بعض التردد، ثم قال (*) :
أقسمت يا نفس (١) لتنزلنه
لتنزلن (٢) أو لتكرهنه -[٣٨٥]-
ما لي أراك تكرهين الجنه
إن أجلب الناس وشدوا الرنه
لطالما قد كنت مطمئنه
هل أنت إلا [نطفة] (٣) في شنه (٤)
وقال عبدالله بن رواحة (*) :
يا نفس (٥) إن لم تقتلي تموتي
هذا حمام الموت قد صليت
وما تمنيت فقد أعطيت
إن تفعلي فعلهما هديت
/يعني: صاحبيه زيدا وجعفرا.
[ظ: ٢٢٩/ب]
ثم نزل، فلما نزل أتاه ابن عم له بعظم من لحم، فقال: اشدد بهذا صلبك؛ فإنك قد لقيت أيامك هذه ما قد لقيت! فأخذه من يده فانتهس منه نهسة (٦) ، ثم سمع الحطمة (٧) في ناحية الناس، فقال: وأنت في الدنيا؟! ثم ألقاها من يده، ثم أخذ سيفه فتقدم فقاتل حتى قتل. -[٣٨٦]-
فأخذ الراية ثابت بن أقرم أحد بلعجلان (٨) ، وقال: يا أيها الناس، اصطلحوا على رجل منكم، قالوا: أنت، قال: ما أنا بفاعل، فاصطلح الناس على خالد بن الوليد، فلما أخذ الراية دافع القوم، ثم انحاز حتى انصرف بالناس.
ولما أصيبوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أخذ الراية زيد بن حارثة، فقاتل بها (٩) حتى قتل شهيدا، ثم أخذها جعفر فقاتل بها حتى قتل شهيدا» ، ثم صمت النبي صلى الله عليه وسلم حتى تغيرت وجوه الأنصار، وظنوا أنه كان في عبدالله بن رواحة بعض ما يكرهون؛ قال: «ثم أخذها عبد الله ابن رواحة

فـقاتل بها حتى قتل شهيدا» ، ثم قال: «لقد رفعوا لي في الجنة فيما يرى النائم على سرر من ذهب، فرأيت في سرير عبدالله بن رواحة ازورارا عن سرير صاحبيه، فقلت: بم هذا؟ فقيل لي: مضيا وتردد عبدالله بن رواحة بعض التردد ومضى» .

[١٥٠١٣] ذكره الهيثمي في "مجمع الزوائد" (٦/١٥٩-١٦٠) ، وقال: «رواه الطبراني، ورجاله ثقات» .
وتقدم برقم [١٤٦٢] .

ورواه أبو نعيم في "الحلية" (١/١٢٠) عن محمد بن أحمد بن الحسن، عن أبي شعيب الحراني، به.

ورواه أبو داود (٢٥٧٣) عن أبي جعفر النفيلي، به.

ورواه ابن إسحاق في "السيرة"؛ كما في "السيرة النبوية" لابن هشام (٢/٣٧٨-٣٨٠) .

ورواه الطبري في "تاريخه" (٣/٣٩-٤٠) من طريق سلمة بن الفضل وأبي تميلة يحيى بن واضح، والطحاوي في "شرح مشكل الآثار" (١٢/١٠٧) من طريق أحمد ابن خالد الوهبي، وأبو نعيم في "الحلية" (١/١١٨) من طريق إبراهيم بن سعد، والبيهقي (٩/٨٧) ، وابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٦٨/٨٧) ؛ من طريق يونس بن بكير؛ جميعهم (سلمة، وأبو تميلة، وأحمد بن خالد، وإبراهيم بن سعد، ويونس بن بكير) عن محمد بن إسحاق، به.

ورواه عبد الله بن إدريس، عن ابن إسحاق واختلف عليه: فرواه ابن سعد في "الطبقات" (٤/٣٧) عن عبد الله بن إدريس، عن محمد بن إسحاق، به. -[٣٨٤]-

ورواه ابن أبي شيبة (١٩٦٤١ و٣٤٢٣٥ و٣٧٩٧٠) ، والحاكم (٣/٢٠٩) من طريق عبد الله بن براد الأشعري؛ كلاهما (أبو بكر بن أبي شيبة، وعبد الله بن براد) عن عبد الله بن إدريس، عن محمد بن إسحاق، عن يحيى بن عباد، عن أبيه، عن جده، قال: أخبرني أبي الذي أرضعني، به.

ورواه ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٧٠/٢٨٠-٢٨١) من طريق ابن أبي مذعور، عن عبد الله بن إدريس، عن محمد بن إسحاق، عن يحيى بن عباد، عن أبيه، أخبرتني أمي التي أرضعتني، به. قال ابن عساكر: «كذا وقع في هذه الرواية، وإنما هو أبي الذي أرضعني؛ رجل من بني مرة بن عوف، كذلك رواه عن ابن إسحاق يونس بن بكير» . وانظر الأحاديث السابقة والتالية.

تنبيه: اقتصرت المصادر- خلا "مجمع الزوائد" و"تاريخ الطبري" و"حلية الأولياء"- على ذكر عقر جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه فرسه.

(*) من مشطور الرجز.

(١) «نفس» هنا إما منادى مبني على الضم، ويكون نكرة مقصودة، ويعني بها نفسه. أو تكسر السين على أن «نفس» منادى مضاف إلى ياء المتكلم المحذوفة والكسرة دليل عليها، ومحله النصب. وفي المنادى المضاف لياء المتكلم أوجه أخرى، انظر تفصيلها في شروح الألفية، باب النداء.

(٢) في الأصل: «لتنزلن طائعة» وفوق اللام والنون من «لتنزلن» كتب «لنه» وفوقها «ح» . والمثبت أوفق للوزن وهو موافق لما في "حلية الأولياء"، إلا أن فيه «لتنزلنه» بالهاء، وفي "مجمع الزوائد": «طائعة» فقط، وهو غير متزن، وفي "تاريخ الطبري": «طائعة أو فلتكرهنه» وهو متزن. -[٣٨٥]-

(٣) قوله: «نطفة» لم يتضح في الأصل. واستدركناه من مصادر التخريج.

(٤) «الشنة» : القربة الصغيرة البالية. "تاج العروس" (ش ن ن) .

(٥) انظر الكلام على ضبطها في الموضع السابق في هذا الحديث.

(٦) نهس اللحم ينهسه وانتهسه: انتزعه بالثنايا للأكل. "لسان العرب" (ن هـ س) .

(٧) أي: ازدحام الناس، حتى يكاد يحطم بعضهم بعضا. وانظر: "مشارق الأنوار" (١/١٩٢) ، و"النهاية" (١/٤٠٣) . -[٣٨٦]-

(٨) أي: بني العجلان. وانظر التعليق على الحديث [١٥٠١١] ، عند قوله: «بلقين» .

(٩) كلمة «بها» فوقها في الأصل إشارة غير واضحة.." [1]

"١٥٠١٥ - حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري، عن عبد الرزاق، عن ابن عيينة، عن ابن جدعان، عن ابن المسيب؛ قال النبي صلى الله عليه وسلم: «مثلوا لي في الجنة في خيمة من درة، كل/ واحد منهم على سرير، فرأيت [ظ: ٢٣٠/أ]

زيدا وابن رواحة أعناقهما صدودا (١) ، وأما جعفر فهو مستقيم ليس فيه صدود، قال: فسألت - أو قال: قيل لي -: إنهما حين غشيهما -[٣٨٨]- الموت كأنهما أعرضا- أو كأنهما صدا بوجوههما- وأما جعفر فإنه لم يفعل» . قال ابن عيينة: فذلك حين يقول ابن رواحة (٢) :

أقسمت (٣) يا نفس (٤) لتنزلنه

بطاعة منك لتكرهنه (٥)

فطالما قد كنت مطمئنه

---

(١) المعجم الكبير للطبراني جـ ١٣، ١٤ الطبراني ٣٨٣/١٤

جعفر! ما أطيب ريح الجنه!

[١٥٠١٥] ذكره الهيثمي في "مجمع الزوائد" (٦/١٦٠) ، وقال: «رواه الطبراني، وفيه علي بن زيد؛ وحديثه حسن، وبقية رجاله رجال الصحيح، إلا أنه مرسل» .

ورواه أبو نعيم في"الحلية" (١/١٢٠-١٢١) عن المصنف، به.

ورواه عبد الرزاق (٩٥٦٢) . وانظر الأحاديث السابقة، والحديث التالي.

(١) كذا في الأصل وفي "مجمع الزوائد"، وعند عبد الرزاق وأبي نعيم: «فرأيت زيدا وابن رواحة في أعناقهما صدودا» . ويتجه ما في الأصل على أن «أعناقهما» بدل بعض من كل من «زيدا وابن رواحة» ، و «صدودا» مفعول به ثان لـ «رأيت» ، ويكون من باب الوصف بالمصدر؛ كقوله تعالى: ﴿إنني براء مما تعبدون﴾ [الزخرف: ٢٦] . والوصف بالمصدر خلاف القياس، فيتأوله الكوفيون بالمشتق؛ أي: بريء، وهنا في الحديث: أعناقهما صادة، ويقدر البصريون مضافا؛ أي: ذو براء، في الآية الكريمة، وفي الحديث: ذات صدود. -[٣٨٨]-

وانظر في الوصف بالمصدر: شروح الألفية، باب النعت، و"البحر المحيط" (٨/١٣) . وانظر في حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه: التعليق على الحديث [١٣٧٧٠] .

(٢) من مشطور **الرجز.**

(٣) كتب فوقها في الأصل: «أقسم» وعليها «ح» ، والمثبت موافق لجميع مصادر التخريج.

(٤) انظر الكلام على ضبطها في الحديث [١٥٠١٣] .

(٥) في "مجمع الزوائد" و"الحلية": «أو لتكرهنه» ، وعند عبد الرزاق: «لتكرمنه» .." [١]

"١٠٢٥ - حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد العطشي قال: حدثنا -[١٥١٧]- أحمد بن يحيى بن مالك السوسي قال: حدثنا داود بن المحبر قال: حدثنا عباد بن كثير ، عن أبي إدريس ، عن وهب بن منبه قال: قرأت أحدا وسبعين كتابا ، فوجدت في جميعها أن الله عز وجل لم يعط جميع الناس ، من بدء الدنيا إلى انقضائها من العقل في جنب عقل محمد صلى الله عليه وسلم ، إلا كحبة رمل من بين جميع رمال الدنيا ، وأن محمدا صلى الله عليه وسلم أرجح الناس عقلا وأفضلهم رأيا" قال محمد بن الحسين رحمه الله: وأنا أبين من غريب حديث أبي هالة ، الذي ذكرناه على ما بينه من تقدم -[١٥١٨]- من

---

(١) المعجم الكبير للطبراني جـ ١٣، ١٤ الطبراني ٣٨٧/١٤

العلماء مثل: أبي عبيد ، وغيره ، فإنه علم حسن لأهل العلم وغيرهم ، قوله في أول الحديث: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فخما مفخما يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر: معناه: عظيما ، معظما ، يقال: فخم بين الفخامة ويقال: أتينا فلانا ففخمناه ، أي عظمناه ورفعنا من شأنه وقال الشاعر:

[البحر **الرجز**]

نحمد مولانا الأجل الأفخما

وقوله: أقصر من المشذب: المشذب: الطويل البائن ، وأصل التشذيب التفريق يقال: شذبت المال إذا فرقته ، فكان المفرط الطويل خلقه ولم يجمع ، يريد أن النبي صلى الله عليه وسلم ، لم يكن مفرط الطول ولكنه بين الربعة وبين المشذب ، وقوله: إن انفرقت عقيقته فرق: يريد شعره ، يريد أنه كان لا يفرق شعره إلا أن يفترق الشعر من قبله ، ويقال: كان هذا في أول الإسلام ، ثم فرق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقوله: أزهر اللون: يريد أبيض اللون مشرقا ، مثل قولهم: سراج -[١٥١٩]- يزهر ، أي يضيء ، ومنه سميت الزهرة لشدة ضوئها ، فأما الأبيض غير المشرق فهو الأمهق ، وقوله: أزج الحواجب: يعني طول الحاجبين ودقتهما ، وسبوغهما إلى مؤخر العينين ثم وصف الحواجب فقال: سوابغ في غير قرن ، والقرن أن يطول الحاجبان حتى يلتقي طرفاهما قال الأصمعي: كانت العرب تكره القرن ، ويستحب البلج ، والبلج أن ينقطع الحاجبان فيكون ما بينهما نقيا ، وقوله: أقنى العرنين: يعني المعطس وهو المرسن والقنا فيه ، طوله ودقة أرنبته وحدب في وسطه ، وقوله: يحسبه من لم يتأمله أشم: يعني ارتفاع القصبة وحسنها واستواء أعلاها ، وإشراف الأرنبة قليلا ، يقول: يحسن قنا أنفه اعتدال يحسبه قبل التأمل أشمه ، وقوله: ضليع الفم: يعني عظيمه ، يقال: ضليع بين الضلاعة ، ومنه -[١٥٢٠]- قول الجني لعمر رضي الله عنه ، إني منهم لضليع وكانت العرب تحمد ذلك وتذم صغر الفم ، قوله: دقيق المسربة: والمسربة الشعر المسترق ما بين اللبة إلى السرة قوله: كأن عنقه جيد دمية في صفاء الفضة: يعني الجيد العنق ، والدمية الصورة وشبهها في بياضها بالفضة ، وقوله: بادن متماسك: والبادن: الضخم ، يقال: بدن الرجل ، وبدن بالتشديد إذا أسن ، ومعنى قوله: متماسك: يريد أنه مع بدانته متماسك اللحم ، ليس بمسترخيه ، وقوله: سواء البطن والصدر: يعني أن بطنه غير مستفيض فهو مساو لصدره وأن صدره عريض فهو مساو لبطنه وقوله: ضخم الكراديس: يعني الأعضاء هو في وصف علي -[١٥٢١]- رضي الله عنه له أنه كان جليل المشاش أي عظيم رءوس العظام مثل الركبتين والمرفقين والمنكبين ، وقوله: أنور المتجرد: يعني ما جرد عنه الثوب من بدنه ، وهو أنور من النور ، يريد شدة بياضه ، وقوله: طويل الزندين: والزند من الذراع ما انحسر عنه اللحم ، وللزند رأسان:

الكوع ، والكرسوع ، فالكرسوع رأس الزند الذي يلي الخنصر ، والكوع رأس الزند الذي يلي الإبهام يقال عن الحسن البصري: أنه كان عريض زنده شبرا ، وقوله: رحب الراحة: يريد أنه واسع الراحة ، وكانت العرب تحمد ذلك وتمدح به وتذم صغر الكف وضيق الراحة ، قوله: شثن الكفين والقدمين: يعني أنهما إلى الغلظ والقصر ، قوله: سائل الأطراف: يعني الأصابع ، أنها طوال ليست بمتعقدة ولا -[١٥٢٢]- منقبضة ، وقوله: خمصان الأخمصين: يعني الأخمص في القدم من تحتها وهو ما ارتفع عن الأرض في وسطها ، أراد بقوله خمصان الأخمصين أن ذلك منهما مرتفع وأنه ليس بأرح والأرح هو الذي يستوي باطن قدمه حتى يمس جميعه الأرض ويقال للمرأة الضامرة البطن خمصانة ، قوله: مسيح القدمين: يعني أنه ممسوح القدمين فالماء إذا صب عليهما مر عليهما مرا سريعا لاستوائهما ، قوله: إذا زال زال تقلعا: هو بمنزلة ما وصف علي رضي الله عنه إذا مشى تقلع ، وقوله: يخطو تكفؤا ويمشي هونا: يعني أنه يمتد إذا خطا ويمشي في رفق غير مختال ، لا يضرب غطفا ، والهون بفتح الهاء الرفق قال الله عز وجل: ﴿وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا﴾ [الفرقان: ٦٣] فإذا ضممت الهاء فهو الهوان قال الله عز وجل: ﴿عذاب الهون﴾ [الأنعام: ٩٣] قوله: ذريع المشية: يريد أنه مع هذا المشي سريع المشية ، يقال: فرس ذريع بين الذراعة ، إذا كان سريعا ، وامرأة تذراع إذا كانت سريعة الغزل ، -[١٥٢٣]- قوله: إذا مشى كأنما ينحط من صبب: معنى الصب الانحدار قال محمد بن الحسين ، رحمه الله: فهذه صفات خلقه ، وأما صفات أخلاقه صلى الله عليه وسلم ، قوله: يسوق أصحابه: يريد أنه إذا مشى مع أصحابه قدمهم بين يديه ومشى وراءهم ، وفي حديث آخر: يبسر أصحابه: والبسر السوق ، قوله: دمثا: والدمث من الرجال السهل اللين ، قوله: ليس بالجافي ولا المهين: يريد أنه لا يحقر الناس ولا يهينهم وليس بالجافي الغليظ الفظ ولا الحقير الضعيف ، قوله: يعظم النعمة وإن دقت: يقول: إنه لا يستصغر شيئا أوتيه ، وإن كان صغيرا ، ولا يحقره ، وقوله: ولا يذم ذواقا ولا يمدحه: يعني أنه كان لا يصف الطعام بطيب ولا فساد إن كان فيه ، وقوله: إذا غضب أعرض وأشاح: معنى أعرض عدل بوجهه وذلك فعل الحذر من الشيء والكاره للأمر ، وأشاح ، الإشاحة تكون بمعنيين: أحدهما الجد في الأمر والإعراض بالوجه ، يقال: أشاح إذا عدل بوجهه وهذا معنى الحرف -[١٥٢٤]- في هذا ومنه قوله صلى الله عليه وسلم: «اتقوا النار ولو بشق تمرة» ثم أعرض وأشاح ، أي عدل بوجهه وذلك فعل الحذر من الشيء والكاره الأمر وقوله: يفتر: أي يبتسم ومنه يقال: فررت الدابة إذا نظرت إلى سنها ، وقوله: عن مثل حب الغمام يعني: البرد شبه ثغره به ، والغمام السحاب ، وقوله: في دخوله: جزأ جزأه بينه وبين الناس: ويرد ذلك بالخاصة على العامة: يعني أن العامة كانت لا

تصل إليه في منزله كل وقت ولكنه كان يوصل إليها حقها من ذلك الجزء بالخاصة التي تصل إليه ، فتوصله إلى العامة ، وقوله: يدخلون روادا: هو جمع رائد والرائد أصله الذي يبعث به القوم يطلب لهم الكلأ ومساقط الغيث ولم يرد الكلأ في هذا الموضع ولكنه ضربه مثلا لما يلتمسون عنده من العلم والنفع في دينهم ودنياهم ، وقوله: لا يتفرقون إلا عن ذواق: الذواق أصله الطعم ، ولم يرد الطعم ها هنا ، ولكنه ضربه مثلا لما ينالونه عنده من الخير ، وقوله: يخرجون أدلة: يعني يخرجون من عنده بما قد تعلموه ، -[١٥٢٥]- فيدلون عليه الناس وينبئونهم به وهو جمع دليل ، مثل: شحيح وأشحة ، وسرير وأسرة ، وقوله: وذكر مجلسه: لا تؤبن فيه الحرم: يعني لا تقذف فيه ، يقال: أبنته بكذا من الشر ، إذا رميته ومنه حديث الإفك: أشيروا علي في أناس أبنوا أهلي بمن والله ، ما علمت عليه من سوء قط ومنه رجل مأبون أي: معروف بخلة سوء رمي بها ، وقوله: ولا تثنى فلتاته: يعني أي لا يتحدث بهفوة أو زلة إن كانت في مجلسه من بعض القوم ، ومنه يقال: ثنوت الحديث إذا أذعته ، والفلتات جمع فلتة وهى ها هنا الزلة والسقطة ، وقوله: إذا تكلم أطرق جلساؤه ، كأن على رءوسهم الطير: يعني أنهم يسكنون ، فلا يتحركون ويغضون أبصارهم ، والطير لا تسقط إلا على ساكن ، ويقال للرجل إذا كان حليما وقورا: إنه لساكن الطائر ، وقوله: لا يقبل الثناء إلا عن مكافئ: عنى إذا ابتدئ بمدح كره ذلك فإذا اصطنع معروفا فأثنى عليه مثن وشكره قبل ثناءه." (١)

"١٤٥٩ - وحدثنا أبو بكر بن سيف قال: حدثنا السري قال: حدثنا شعيب بن إبراهيم قال: حدثنا سيف بن عمر ، عن أبي حارثة ، وأبي عثمان الغساني قالا: " لما قدم ابن السوداء مصر أعجبهم ، واستحلاهم واستحلوه ، فعرض لهم بالكفر فأبعدوه ، وعرض لهم بالشقاق فأطمعوه فيه ، فبدأ فطعن على عمرو بن العاص ، فقال: ما باله أكثركم عطاء ورزقا ألا ننصب رجلا من قريش يسوي بيننا ، فاستحلوا ذلك منه ، وقالوا: كيف نطيق ذلك مع عمرو -[١٩٨٧]- وهو رجل العرب؟ قال: تستعفون منه ثم نعمل عملنا ، ونظهر الائتمار بالمعروف والطعن ، فلا يرده علينا أحد ، فاستعفوا منه ، وسألوا عبد الله بن سعد فأشركه مع عمرو ، فجعله على الخراج ، وولى عمرا على الحرب ، ولم يعزله ، ثم دخلوا بينهما حتى كتب كل واحد منهما إلى عثمان رضي الله عنه بالذي يبلغه عن صاحبه ، فركب أولئك فاستعفوا من عمرو ، وسألوا عبد الله فأعفاهم ، فلما قدم عمرو بن العاص على عثمان رضي الله عنه قال: ما شأنك يا أبا عبد الله؟ قال: والله يا أمير المؤمنين ما كنت منذ وليتهم أجمع أمرا ولا رأيا مني منذ كرهوني ، وما أدري من أين أتيت؟ فقال عثمان: ولكني أدري ، لقد دنا أمر هو الذي كنت أحذر ، ولقد جاءني نفر من ركب فرددت عنهم

(١) الشريعة للآجري الآجري ١٥١٦/٣

وكرهتهم ، ألا وإنه لابد لما هو كائن أن يكون ، ووالله لأسيرن فيهم بالصبر ، ولنتابعنهم ما لم يعص الله عز وجل قال محمد بن الحسين رحمه الله: فهذه من بعض قصص عبد الله بن سبأ وأصحابه لعنه الله ، أغروا بين المسلمين منذ وقت الصحابة إلى وقتنا هذا ، وجميع المسلمين ينكرون على ابن سبأ مذهبه ، وقد كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه نفاه إلى ساباط ، فأقام فيهم فأهلكهم ، وادعى على علي بن أبي طالب رضي الله عنه ما قد برأه الله عز وجل منه وصانه ، وأعلى قدره في الدنيا والآخرة عما ينحله إليه السبأية ، ولقد أحرقهم بالنار ، وقال:

[البحر **الرجز**]

-[١٩٨٨]-

لما سمعت القول قولا منكرا ... أججت نارا ، ودعوت قنبرا

فحرقهم بالكوفة بموضع يقال له: صحراء أحد عشر." (١)

"١٦٣٣ - وأنبأنا أبو الحسن علي بن إسحاق بن زاطيا قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا محمد بن عبد الله الأسدي ، عن عمر بن سعيد بن أبي حسين قال: حدثني عبد الله بن أبي مليكة ، عن عقبة بن الحارث قال: خرجت مع أبي بكر الصديق رضي الله عنه من صلاة العصر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بليال ، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه يمشي إلى جنبه ، فمر بحسن بن علي رضي الله عنه وهو يلعب مع الغلمان ، فاحتمله أبو بكر الصديق رضي الله عنه على رقبته ، وجعل يقول:

[البحر **الرجز**]

بأبي شبه النبي ... ليس شبيها بعلي

-[٢١٤٨]-

وعلي رضي الله عنه يضحك." (٢)

"١٦٣٤ - وحدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي قال: حدثنا الحسن بن عفان الكوفي قال: حدثنا أبو داود الحفري ، عن سفيان الثوري ، عن عمر بن سعيد ، عن ابن أبي مليكة ، عن عقبة بن الحارث قال: إني لمع أبي بكر الصديق رضي الله عنه حتى مر الحسن رضي الله عنه فوضعه على عنقه ، ثم قال:

---

(١) الشريعة للآجري الآجري ١٩٨٦/٤

(٢) الشريعة للآجري الآجري ٢١٤٧/٥

[البحر الرجز]

بأبي شبه النبي ... لا شبه علي ... وعلي معه فجعل يضحك." (١)

"وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال: حدثنا فضل بن سهل الأعرج قال: حدثنا شبابة بن سوار ، عن خارجة بن مصعب ، عن سلام بن أبي القاسم ، عن عثمان بن أبي عثمان قال: جاء ناس من الشيعة إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقالوا: يا أمير المؤمنين أنت هو؟ . قال: من أنا؟ . قالوا: أنت هو؟ . قال: ويلكم من أنا؟ . قالوا: أنت ربنا. قال -[٢٥٢١]-: ارجعوا فتوبوا ، فأبوا فضرب أعناقهم ، ثم خد لهم في الأرض أخدودا ، ثم قال لقنبر: ائتني بحزم الحطب ، فأتاه بها فأحرقهم بالنار ، ثم قال:

[البحر الرجز]

لما رأيت الأمر أمرا منكرا ... أوقدت نارا ودعوت قنبرا." (٢)

"وحدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الحميد الواسطي قال: حدثنا فضل بن سهل الأعرج قال: حدثنا شبابة بن سوار قال: حدثنا خارجة بن مصعب ، عن سلام بن أبي القاسم ، عن عثمان بن أبي عثمان قال: جاء ناس من الشيعة إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، فقالوا: يا أمير المؤمنين أنت هو؟ . قال: من هو؟ . قالوا: هو ، قال: ويلكم من أنا؟ . قالوا: أنت ربنا؛ قال: ارجعوا وتوبوا ، فأبوا فضرب أعناقهم ثم خد لهم في الأرض أخدودا ، ثم قال: يا قنبر ائتني بحزم الحطب ، فأتاه بحزم فأحرقهم بالنار ، ثم قال:

[البحر الرجز]

-[٢٥٢٢]-

لما رأيت الأمر أمرا منكرا ... أوقدت ناري ودعوت قنبرا

حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي قال: حدثنا أبو يحيى الضرير قال: حدثنا شبابة بن سوار قال: حدثنا خارجة بن مصعب ، عن سلام بن أبي القاسم ، عن عثمان بن أبي عثمان قال: جاء ناس من الشيعة إلى علي رضي الله عنه ، فذكر الحديث مثله إلى آخره." (٣)

---

(١) الشريعة للآجري الآجري ٢١٤٨/٥

(٢) الشريعة للآجري الآجري ٢٥٢٠/٥

(٣) الشريعة للآجري الآجري ٢٥٢١/٥

"باب عقوبة الإمام والأمير لأهل الأهواء قال محمد بن الحسين رحمه الله: ينبغي لإمام المسلمين ولأمرائه في كل بلد إذا صح عنده مذهب رجل من أهل الأهواء - ممن قد أظهره - أن يعاقبه العقوبة الشديدة ، فمن استحق منهم أن يقتله قتله ، ومن استحق أن يضربه ويحبسه وينكل به فعل به ذلك ، ومن استحق أن ينفيه نفاه ، وحذر منه الناس. فإن قال قائل: وما الحجة فيما قلت؟ . قيل: ما لا تدفعه العلماء ممن نفعه الله عز وجل بالعلم ، وذلك أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه جلد صبيغا التميمي ، وكتب إلى عماله: أن يقيموه حتى ينادي على نفسه ، وحرمه عطاءه ، وأمر بهجرته ، فلم يزل وضيعا في الناس. وهذا علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، قتل بالكوفة في صحراء أحد عشر جماعة ادعوا أنه إلههم ، خد لهم في الأرض أخدودا وحرقهم بالنار ، وقال:

[البحر **الرجز**]

لما سمعت القول قولا منكرا ... أججت ناري ودعوت قنبرا." (١)

"حدثنا بكر قال: نا محمد بن أبي السري العسقلاني قال: نا أبو عصام رواد بن الجراح، عن شريك بن عبد الله، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ما فعلت فلانة؟» ، ليتيمة كانت عندها، فقلت: أهديناها إلى زوجها قال: «فهل بعثتم معها بجارية تضرب بالدف، وتغني؟» قالت: تقول ماذا؟ قال: «تقول:

[البحر **الرجز**]

أتيناكم، أتيناكم ... فحيونا، نحييكم

لولا الذهب الأحمر ... ما حلت بواديكم

ولولا الحبة السمراء ... ما سمنت عذاريكم»

لم يرو هذا الحديث عن هشام بن عروة إلا شريك، ولا عن شريك إلا رواد، تفرد به محمد بن أبي السري." (٢)

"٣٤٠١ - حدثنا الحسن بن جرير الصوري، نا إسماعيل بن أبي أويس، نا أبي، عن يحيى بن سعيد، عن عمرة، عن عائشة، أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بنساء من الأنصار في عرس لهن يغنين:

[البحر **الرجز**]

---

(١) الشريعة للآجري الآجري ٢٠٥٤/٥

(٢) المعجم الأوسط الطبراني ٣١٥/٣

وأهدى لها كبشا ... تنحنح في المربد

وزوجك في النادي ... ويعلم ما في غد

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يعلم ما في غد إلا الله» لم يروه عن يحيى بن سعيد إلا أبو أويس." (١)

"٣٧٥٤ - حدثنا علي بن عبد العزيز قال: نا إسحاق بن محمد الفروي قال: حدثتني أم عروة بنت جعفر بن الزبير، عن أبيها، عن جدتها صفية بنت عبد المطلب: «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج إلى أحد جعل نساءه في أطم يقال له: فارع، وجعل معهن حسان بن ثابت» ، فكان حسان يطلع إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فإذا اشتد على المشركين اشتد معه وهو في الحصن، وإذا رجع رجع وراءه، فجاء ناس من اليهود فرقى أحدهم في الحصن حتى أطل علينا، فقلت لحسان: «قم إليه، فاقتله» فقال: ما ذاك في لو كان ذلك في لكنت مع النبي صلى الله عليه وسلم، قالت صفية: فضربت رأسه حتى قطعته، فلما قطعته، قلت: يا حسان، قم إلى رأسه فارم به عليهم، وهو أسفل من الحصن فقال: والله ما ذلك في قالت: فأخذت برأسه، فرميته عليهم فقالوا: قد والله علمنا أن محمدا لم يكن يترك أهله خلوفا، ليس معهم أحد وتفرقوا، قالت: ومر بنا سعد بن معاذ، وبه صفرة كأنه كان معرسا قبل ذلك، وهو يرتجز ويقول:

[البحر الرجز]

مهلا قليلا يلحق الهيجا حمل ... لا بأس بالموت إذا كان الأجل «

لا يروى هذا الحديث عن صفية إلا بهذا الإسناد، تفرد به: إسحاق بن محمد الفروي»." (٢)

"٤٩١٣ - حدثنا عمرو بن أحمد العمي قال: نا العباس بن الفرج الرياشي قال: نا الأصمعي، عن عبد العزيز بن أبي سلمة، عن عبد الواحد بن أبي عون، عن القاسم بن محمد، عن عائشة، قالت: «قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم، وارتدت العرب، واشرأب النفاق، ونزل بأبي ما لو نزل بالجبال لهاضها، فوالله ما اختلفوا في نقطة إلا طار أبي بحظها وسنانها» ، ثم تذكر ابن الخطاب فتقول: «كان والله أحوذيا، نسيج وحده قد أعد للأمور أقرانها» قال الرياشي: «يقال للرجل البارع الذي لا يشتبه به أحد نسيج وحده،

---

(١) المعجم الأوسط الطبراني ٣٦٠/٣

(٢) المعجم الأوسط الطبراني ١١٦/٤

ويقال: عيير وحده، ويقال: جحيش وحده» وقال الشاعر:

[البحر **الرجز**]

جاءت به معتجرا ببرده ... سفواء تزدي بنسيج وحده

تقدح قيسا كلها بزنده ... من يلقه من بطل يسرنده

قال الرياشي: «يسرنده» : يعلوه «أنشدنا الأصمعي:

[البحر **الرجز**]

ما بال هذا اليوم يغرنديني ... أدفعه عني ويسرنديني»

لم يرو هذا الحديث عن الأصمعي إلا الرياشي"." (١)

"٦١٩٨ - حدثنا محمد بن حنيفة الواسطي قال: نا الحسن بن جبلة الشيرازي قال: ثنا مجاشع بن عمرو قال: نا الليث بن سعد، عن يحيى بن سعيد، عن أنس بن مالك قال: مر النبي صلى الله عليه وسلم في أول مقدمة المدينة بعروس، ومعها نسوة، وإذا إحداهن تقول:

[البحر **الرجز**]

وأهدى لها أكبشا ... تنحنح في المربد

وزوجك في النادي ... ويعلم ما في غد

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تقولي هكذا، ولكن قولي:

أتيناكم أتيناكم ... فحيانا وحياكم»

لم يرو هذا الحديث عن ليث بن سعد إلا مجاشع بن عمرو، ولا يروى عن أنس إلا بهذا الإسناد" ورواه ابن أبي أويس، عن أبيه، عن يحيى بن سعيد، عن عمرة، عن عائشة." (٢)

"٨١٦١ - وبه: عن أنس، عن النبي صلى الله عليه وسلم، لما دخل مكة مشى عبد الله بن رواحة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو يقول:

[البحر **الرجز**]

خلوا بني الكفار عن سبيله ... اليوم نضربكم على تأويله

---

(١) المعجم الأوسط الطبراني ١٤٨/٥

(٢) المعجم الأوسط الطبراني ٢٠٥/٦

ضربا يزيل الهام عن مقيله ... ويذهل الخليل عن خليله

فقال عمر: يا ابن رواحة، بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حرم الله -[١٢٣]- تقول الشعر؟، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خل عنه يا عمر، فوالذي نفسي بيده لهذا أشد عليهم من وقع السيوف» لم يرو هذين الحديثين عن ثابت إلا جعفر بن سليمان"." (١)

"١٥٧ - حدثنا أحمد بن محمد بن عباد الجوهري البغدادي، حدثنا محمد بن زياد الكلبي، حدثنا شرقي بن القطامي، قال: سمعت أبا طلق العائذي، يحدث عن شرحبيل بن القعقاع ، عن عمرو بن معدي كرب الزبيدي: لقد رأيتنا من قرن ونحن إذا حججنا قلنا:

[البحر **الرجز**]

لبيك تعظيما إليك عذرا ... هذي زبيد قد أتتك قسرا

يقطعن خبتا وجبالا وعرا ... قد جعلوا الأنداد خلوا صفرا

ولقد رأيتنا وقوفا ببطن محسر نخاف أن يتخطفنا الجن ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «ارتفعوا عن بطن عرنة؛ فإنهم إخوانكم إذا أسلموا» ، وعلمنا التلبية: لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك والملك ، لا شريك لك"، لم يروه عن شرفي إلا محمد بن زياد." (٢)

"٣٤٣ - حدثنا الحسن بن جرير الصوري، حدثنا إسماعيل بن أبي أويس، حدثني أبي، عن يحيى بن سعيد الأنصاري، عن عمرة، عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مر بنساء من الأنصار في عرس لهن ، وهن يغنين:

[البحر **الرجز**]

وأهدى لها أكبشا تبحبح في المربد ... وزوجك النادي ويعلم ما في غد

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «لا يعلم ما في غد إلا الله عز وجل» لم يروه عن يحيى بن سعيد إلا أبو أويس تفرد به إسماعيل." (٣)

"٩٦٨ - حدثنا محمد بن عبد الله القرمطي من ولد عامر بن ربيعة ببغداد ، حدثنا يحيى بن سليمان بن نضلة الخزاعي، حدثنا عمي محمد بن نضلة ، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن

---

(١) المعجم الأوسط الطبراني ١٢٢/٨

(٢) المعجم الصغير للطبراني الطبراني ١١٠/١

(٣) المعجم الصغير للطبراني الطبراني ٢١٤/١

الحسين ، حدثتني ميمونة بنت الحارث زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بات عندها في ليلتها ، فقام يتوضأ للصلاة ، فسمعته يقول في متوضئه: «لبيك لبيك ثلاثا ، نصرت نصرت، ثلاثا» ، فلما خرج قلت: يا رسول الله ، سمعتك تقول في -[١٦٨]- متوضئك: «لبيك لبيك ثلاثا ، نصرت نصرت، ثلاثا» ، كأنك تكلم إنسانا ، فهل كان معك أحد؟ فقال: «هذا راجز بني كعب يستصرخني ، ويزعم أن قريشا أعانت عليهم بني بكر» ، ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فأمر عائشة أن تجهزه ، ولا تعلم أحدا، قالت: فدخل عليها أبو بكر ، فقال: يا بنية ، ما هذا الجهاز؟ فقالت: والله ، ما أدري ، فقال: والله ، ما هذا زمان غزو بني الأصفر ، فأين يريد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قالت: والله ، لا علم لي قالت: فأقمنا ثلاثا ، ثم صلى الصبح بالناس ، فسمعت الراجز ينشده:

[البحر **الرجز**]

يا رب إني ناشد محمدا ... حلف أبينا وأبيه الأتلدا

إنا ولدناك وكنت ولدا ... ثمة أسلمنا ، ولم ننزع يدا

إن قريشا أخلفوك الموعدا ... ونقضوا ميثاقك المؤكدا

وزعموا أن لست تدعو أحدا ... فانصر هداك الله نصرا أيدا

وادع عباد الله يأتوا مددا ... فيهم رسول الله قد تجردا

إن سيم خسفا وجهه تربدا

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لبيك لبيك ثلاثا ، نصرت نصرت، ثلاثا» ، ثم خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فلما كان بالروحاء نظر إلى سحاب منتصب ، فقال: «إن السحاب هذا لينتصب بنصر بني كعب» ، فقام رجل من بني عدي بن عمرو أخو بني كعب بن عمرو ، فقال: يا رسول الله ، ونصر بني عدي؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ترب نحرك ، وهل عدي إلا كعب ، وكعب إلا عدي» ، فاستشهد ذلك الرجل في ذلك السفر ، ثم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «اللهم ، -[١٦٩]- اعم عليهم خبرنا حتى نأخذهم بغتة» ، ثم خرج حتى نزل بمرو ، وكان أبو سفيان بن حرب ، وحكيم بن حزام ، وبديل بن ورقاء خرجوا تلك الليلة حتى أشرفوا على مرو ، فنظر أبو سفيان إلى النيران ، فقال: يا بديل ، هذه نار بني كعب أهلك ، فقال: جاشتها إليك الحرب ، فأخذتهم مزينة تلك الليلة ، وكانت عليهم الحراسة ، فسألوا أن يذهبوا بهم إلى العباس بن عبد المطلب ، فذهبوا بهم ، فسأله أبو سفيان أن يستأمن لهم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فخرج بهم حتى دخل على النبي صلى الله عليه

وآله وسلم ، فسأله أن يؤمن له من آمن ، فقال: «قد أمنت من أمنت ما خلا أبا سفيان» ، فقال: يا رسول الله ، لا تحجر علي ، فقال: «من أمنت فهو آمن» ، فذهب بهم العباس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم خرج بهم ، فقال أبو سفيان: إنا نريد أن نذهب ، فقال: «أسفروا» ، وقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتوضأ ، وابتدر المسلمون وضوءه ينتضحونه في وجوههم ، فقال أبو سفيان: يا أبا الفضل ، لقد أصبح ملك ابن أخيك عظيما ، فقال: ليس بملك ، ولكنها النبوة ، وفي ذلك يرغبون لم يروه عن جعفر إلا محمد بن نضلة تفرد به يحيى بن سليمان ، ولا يروى عن ميمونة إلا بهذا الإسناد." (١)

"١٠٥١ - حدثنا محمد بن الحسن بن دريد النحوي البصري أبو بكر، حدثنا العباس بن الفرج الرياشي، حدثنا الأصمعي، حدثني عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون، عن عبد الواحد بن أبي عون، عن القاسم بن محمد، عن عائشة رضي الله عنها قالت: " قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وارتدت العرب ، واشرأب النفاق ، فنزل بأبي ما لو نزل بالجبال الراسيات لهاضها قالت: فما اختلفوا في يقظة إلا طار أبي بخطها وسنانها ، ثم ذكرت عمر بن الخطاب فقالت: كان والله أحوذيا نسيج وحده ، قد أعد للأمور أقرانها" قال الرياشي: يقال للرجل البارع الذي لا يشبه به أحد نسيج وحده ، ويقال: عيير وحده ، ويقال: جحيش وحده ، وقال الشاعر:

[البحر الرجز]

جاءت به معتجرا ببرده ... سفواء تردى بنسيج وحده

تقدح قيس كلها بزنده ... من يلقه من بطل يسرنده

قال الرياشي ، وأنشدني الأصمعي:

[البحر الرجز]

ما بال هذا النوم يعرنديني ... أدفعه عني ويسرنديني

لم يروه عن الأصمعي إلا الرياشي ، وحدثنا علي بن عبد العزيز ، حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس ، حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون ح ، وحدثنا محمد بن عمرو بن خالد الحراني ، حدثنا أبي ، حدثنا زهير بن معاوية عن عبد العزيز بن أبي سلمة ، عن عبد الواحد بن أبي عون ، عن القاسم عن عائشة نحوه ، ولم يذكر الشعر ، ح وحدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، حدثنا أبو معمر إسماعيل بن إبراهيم القطيعي

---

(١) المعجم الصغير للطبراني الطبراني ١٦٧/٢

، حدثنا عبد الله بن جعفر المديني ، عن عبيد الله بن عمر ، عن القاسم بن محمد ، عن عائشة نحوه ، ولم يذكر الشعر لم يروه عن عبيد الله بن عمر إلا عبد الله بن جعفر، تفرد به أبو معمر." (١)

"٢٢٩ - أخبرنا أبو يعلى، حدثنا سعيد بن أبي الربيع، حدثني رشيد أبو عبد الله، حدثنا ثابت، عن أنس بن مالك، رضي الله عنه قال: مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على جوار من بني النجار، وهن يضربن بالدف ويقلن

[البحر **الرجز**]

نحن جوار من بني النجار ... يا حبذا محمد من جار

فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «اللهم بارك فيهن»." (٢)

"٤٢٢ - حدثنا ابن منيع، ثنا الزبير بن بكار، ثنا سعيد بن عمرو بن الزبير، حدثني عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، رضي الله عنه قال: "كنت أتعلق بشعر في ظهر أبي الزبير، وهو يرتجز ويقول:

[البحر **الرجز**]

أبيض من آل أبي عتيق

مبارك من ولد الصديق

ألذه كما ألذ ريقي

قال الزبير: وحدثني مصعب، عن جدي عبد الله بن مصعب، عن هشام بن عروة، عن أبيه بمثله." (٣)

"٥١٢ - أخبرنا أبو عبد الرحمن، أنبأنا أحمد بن أبي عبيد الله، حدثنا عمر بن علي المقدمي، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن -[٤٦٠]- عبد الله بن رواحة، رضي الله عنه أنه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في مسير له، فقال: «يا ابن رواحة، انزل فحرك الركاب» فقال: يا رسول الله، قد تركت ذلك. فقال عمر: اسمع وأطع. فرمى بنفسه، فقال

[البحر **الرجز**]

---

(١) المعجم الصغير للطبراني الطبراني ٢/٢١٤

(٢) عمل اليوم والليلة لابن السني ابن السني ص/١٩٠

(٣) عمل اليوم والليلة لابن السني ابن السني ص/٣٧٣

اللهم لولا أنت ما اهتدينا ... ولا تصدقنا ولا صلينا

فأنزلن سكينة علينا ... وثبت الأقدام إن لاقينا." (١)

"٩ – أنشدني محمد بن عبد الواحد أبو عمر، أنشدنا ثعلب عن ابن الأعرابي:

[البحر **الرجز**]

لا تحسبي دراهم ابني مدلج ... تأتيك حتى تدلجي وتولجي

فاقتنعي بالعرفج المسحج ... وبالثمام وعرام العوسج." (٢)

"أخبرنا أبي، نا محمد بن صالح بن بكر البزاز، نا العلاء بن الفضل بن عبد الملك بن أبي سوية قال: نا محمد بن إسماعيل بن طريح الثقفي، عن أبيه، عن جده، عن جد أبيه قال: حضرت أمية بن أبي الصلت حين حضرته الوفاة ، فأغمي عليه ، ثم أفاق فرفع رأسه إلى باب –[١٠٢]– البيت فقال:

[البحر **الرجز**]

لبيكما لبيكما ... هأنذا لديكما

لا بريء فأعتذر ... ولا ذو عشيرة فأنتصر

. ثم رفع رأسه فقال:

[البحر الخفيف]

كل عيش وإن تطاول دهرا ... صائر مرة إلى أن يزولا

ليتني كنت قبل ما قد بدا لي ... في رءوس الجبال أرعى الوعولا

ثم فاضت نفسه"." (٣)

"حدثنا أبو بكر محمد بن جعفر الخرائطي ، نا أبو يوسف يعقوب بن إسحاق القلوسي ، نا العلاء بن الفضل ، نا محمد بن إسماعيل بن طريح بن إسماعيل الثقفي ، عن أبيه ، عن جده ، عن جد أبيه قال: حضرت أمية بن أبي الصلت حين حضرته الوفاة فأغمي عليه طويلا ، ثم أفاق ، فرفع رأسه ، فنظر إلى باب البيت فقال

[البحر **الرجز**]

---

(١) عمل اليوم والليلة لابن السني ابن السني ص/٤٥٩

(٢) القناعة لابن السني ابن السني ص/٤٣

(٣) وصايا العلماء عند حضور الموت لابن زبر الربعي الربعي، أبو سليمان ص/١٠١

لبيكما لبيكما ... هأنذا لديكما

لا قوي فأنتصر ... ولا بريء فأعتذر

ثم أغمي عليه ، ثم أفاق فرفع رأسه ، فنظر إلى باب البيت فقال:

لبيكما لبيكما ... هأنذا لديكما

لا عشيرتي تحميني ... ولا مالي يفديني

ثم أغمي عليه ثم أفاق فقال:

[البحر الخفيف]

كل عيش وإن تطاول دهرا ... صائر مرة إلى أن يزولا

ليتني كنت قبل ما قد بدا لي ... في رءوس الجبال أرعى الوعولا

ثم فاضت نفسه"." (١)

"قال في حديث عمرو بن حزام، حيث قال لجابر بن عبد الله: «ما كلم الله تعالى أحدا إلا من وراء حجاب، وأنه أحيا أباك، فكلمه كفاحا» ويجوز أن يكون معنى الضحك من الله عز وجل إدرار الرحمة على عبده، كما تدر السماء المطر على وجه الأرض، فقد يقال: ضحك السحاب إذا صب ماءه، وأمطر لأن الماء في السحاب كامن فإذا صبه ظهر وبدا، وقد يقال: السحاب إذا مطر بكت السماء، وقد يقال: ضحك وبكى إذا أمطر، قال الشاعر:

[البحر **الرجز**]

سحابة صادقة الأنواء ... تعقب بين الضحك والبكاء." (٢)

"٣٦٢ - حدثنا محمد بن علي الكرخي الأنصاري، بالرملة قال: -[١٣٣]- أنشدنا أبو القاسم العباس بن الفضل بن شاذان:

[البحر **الرجز**]

فصد الزمان وساد فيه المقرف ... وجرى مع الفرس الحمار الموكف.

وسئل ابن شاذان فقالوا: عد أهل الكوفة فقال العدد سنة لا يحمل على القياس." (٣)

---

(١) وصايا العلماء عند حضور الموت لابن زبر الربعي الربعي، أبو سليمان ص/١٠٢

(٢) بحر الفوائد المسمى بمعاني الأخبار للكلاباذي أبو بكر الكلاباذي ص/١٩٧

(٣) معجم ابن المقرئ ابن المقرئ ص/١٣٢

"٤٩- حدثنا محمد بن محمد الباغندي قال حدثنا أبو حاتم سهل بن محمد يعني السجستاني قال حدثنا أبو محمد يحيى بن زكريا الكوفي ويعرف بابن أبي الحواجب قال كنت آخذا بيد الأعمش أقوده والسمتي من ناحية أخرى فقلت له: كيف تقرأ ﴿**والرجز** فاهجر﴾ أو ﴿**الرجز** فاهجر﴾ فقال: أو همك ذلك؟ قرأت القرآن على يحيى بن وثاب ثلاثين مرة كله يقرأ كذلك وكذلك قرأ يحيى على علقمة وكذا قرأ علقمة على ابن مسعود وابن مسعود على رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني ﴿**الرجز**﴾ بالضم.

وهذا حديث غريب من حديث الأعمش لا أعلم رواه عنه إلا يحيى بن زكريا هذا وهو الأنصاري والمعروف لهذه عن يحيى بن -[٢٤٨]- وثاب: طلحة بن مصرف عن يحيى وأما الأعمش فغريب وقد حدث به القدماء عن يحيى بن زكريا هذا.." (١)

"٣١٥٤ - نا أبو عبيد القاسم بن إسماعيل المحاملي ، نا زيد بن إسماعيل الصائغ ، نا زيد بن الحباب ، نا موسى بن علي بن رباح اللخمي ، قال: سمعت أبي ، يقول: إن أعمى كان ينشد في الموسم في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو يقول:

[البحر **الرجز**]

أيها الناس لقيت منكرا ... هل يعقل الأعمى الصحيح المبصرا

خرا معا كلاهما تكسرا

وذلك أن الأعمى كان يقوده بصير فوقعا في بئر فوقع الأعمى على البصير فمات البصير ، فقضى عمر رضي الله عنه «بعقل البصير على الأعمى»." (٢)

"١٤٩٢ - حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم قال: حدثنا أبو عمرو أحمد بن حازم قال: حدثنا عبد الله، وعثمان، قالا: حدثنا سلام بن سليم أبو الأحوص، عن أبي إسحاق، عن البراء، قال: رأيت رسول الله يوم الخندق ينقل التراب حتى وارى التراب شعر صدره، وكان رجلا كثير الشعر، وهو يرتجز رجز عبد الله بن رواحة يقول: -[٨٦]- "

[البحر **الرجز**]

لا هم لولا أنت ما اهتدينا ... ولا تصدقنا ولا صلينا

---

(١) الخامس من الأفراد لابن شاهين ابن شاهين ص/٢٤٧

(٢) سنن الدارقطني الدارقطني ٤/٩١

فأنزلن سكينة علينا ... وثبت الأقدام إن لاقينا

وذكر الحديث." [1]

"١٩٣٣ - حدثني أبو صالح محمد بن أحمد قال: حدثنا أبو الحسن بن أبي العلاء، قال: حدثنا ابن أبي موسى الأنطاكي قال: حدثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت أبا سليمان الداراني، يقول: أهل السماوات والأرضين من الملائكة المقربين والأنبياء المرسلين، ومن دونهم من الخليقة أعجز في حيلتهم وأضعف في قوتهم من أن يحدثوا في ملك الله عز وجل وسلطانه طرفة بعين، أو خطرة بقلب أو نفسا واحدا من روح لم يشأه الله لهم ولم يعلمه منهم، ولقد أذعنت الجاهلية الجهلاء بالقدر، وأقرت لله بالمشيئة بعد ذلك في إسلامها، وقالته في خطبها ومحاوراتها وأشعارها". قال بعض الرجاز:

[البحر **الرجز**]

يا أيها المضمر هما لا تهم ... إنك إن تقدر لك الحمى تحم

ولو علوت شاهقا من العلم ... كيف يوقيك وقد جف القلم،

وبنحو هذا جاءت السنة عن النبي صلى الله عليه وسلم بما يوافق هذا اللفظ." [2]

"١٩٣٧ - وحدثنا أبو بكر، قال: حدثني أبي، قال: كتب الخليل بن أحمد إلى سليمان بن علي:

[البحر البسيط]

أبلغ سليمان أني عنه في سعة ... وفي غنى غير أني لست ذا مال

سحى بنفسي أني لا أرى أحدا ... يموت هزلا ولا يبقى على حال

فالرزق عن قدر لا العجز ينقصه ... ولا يزيدك فيه حول محتال

وقال بعض الشعراء:

[البحر **الرجز**]

هي المقادير فلمني أو فذرني ... إن كنت أخطأت فما أخطأ القدر

وقال لبيد:

[البحر الكامل]

إن تقوى ربنا خير نفل ... وبإذن الله ريثي وعجل

---

(١) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٤/٨٥

(٢) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بـطة ٤/٢٨٨

من هداه سبل الخير اهتدى ... ناعم البال ومن شاء أضل

وقال النابغة: -[٢٩٠]-

[البحر المتقارب]

وليس امرؤ نائلا من ... هواه شيئا إذا هو لم يكتب"." (١)

"١٩٣٨ - حدثني أبو حفص عمر بن شهاب قال: حدثني أبي، قال: حدثني علوان، قال: " حدثني رجل، يأثره عن الأصمعي، قال: وقع الطاعون بالبصرة، فخرج أعرابي فارا منه على حمار له، قال: فلما صار في جانب البر سمع هاتفا وهو يقول:

[البحر **الرجز]**

لن يسبق الله على حمار ... والله لا شك إمام الساري

فانصرف الأعرابي إلى البصرة وهو يقول:

قدر الله واقع حين يقضي وروده ... قد مضى فيه علمه وانقضى ما يريده

وأخو الحرص حرصه ليس مما يزيده ... فأرد ما يكون إن لم يكن ما تريده

. قال الفرزدق:

[البحر الوافر]

ندمت ندامة الكسعي لما ... غدت مني مطلقة نوار

وكانت جنة فخرجت منها ... كآدم حين أخرجه الضرار

ولو منت بها كفي ونفسي ... لكان علي للقدر الخيار"." (٢)

"٣٥١ - أخبرنا عمرو بن محمد بن إبراهيم، ومحمد بن سعيد، وأحمد بن محمد الوراق قالوا: حدثنا أحمد بن عصام قال: حدثنا أبو عامر العقدي، حدثنا عمر بن أبي زائدة، عن أبي إسحاق السبيعي، عن البراء بن عازب قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حفر الخندق ينقل التراب مع الناس وقد وارى التراب شعر صدره وهو يتمثل بكلمة ابن رواحة «

---

(١) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٤/٢٨٩

(٢) الإبانة الكبرى لابن بطة العكبري، ابن بطة ٤/٢٩٠

[البحر الرجز]

اللهم لولا أنت ما اهتدينا ... ولا تصدقنا ولا صلينا

فأنزلن سكينة علينا ... وثبت الأقدام إن لاقينا

إن الألى قد بغوا علينا ... وإن أرادوا فتنة أبينا» -[٢٠٠]-

رواه جماعة عن أبي إسحاق." (١)

"٣٥٢ - أخبرنا عبد الله بن إبراهيم المقرئ قال: حدثنا أبو مسعود أحمد بن الفرات بن خالد قال: أخبرنا حماد بن مسعدة، عن يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة بن الأكوع قال: "كان عمي شاعرا، فقال له بعضهم: أسمعنا من هناتك، فجعل يحدو ويقول:

[البحر الرجز]

اللهم لولا أنت ما اهتدينا ... ولا تصدقنا ولا صلينا

وثبت الأقدام إن لاقينا ... وأنزلن سكينة علينا

إنا إذا صيح بنا أتينا ... وبالصياح عولوا علينا"." (٢)

"١٨١ - حدثناه عبد الرحمن بن الحسن القاضي، ثنا إبراهيم بن الحسين، ثنا آدم بن أبي إياس، ثنا شعبة، وأخبرنا أبو بكر بن إسحاق، أنبأ محمد بن غالب، ثنا عفان بن مسلم، ثنا شعبة، ثنا منصور، عن مجاهد، عن ابن عباس، في هذه الآية ﴿إلا اللمم﴾ [النجم: ٣٢] قال: " الذي يلم بالذنب ثم يدعه، ألم تسمع قول الشاعر:

[البحر الرجز]

إن تغفر اللهم تغفر جما ... وأي عبد لك لا ألما «

.» وهذا التوقيف لا يوهن السند الأول، فإن زكريا بن إسحاق حافظ ثقة، وقد حدث به روح بن عبادة، عن زكريا، وقد ذكرت في شرائط هذا الكتاب إخراج التفاسير عن الصحابة"." (٣)

---

(١) التوحيد لابن منده ابن منده محمد بن إسحاق ١٩٩/٢

(٢) التوحيد لابن منده ابن منده محمد بن إسحاق ٢٠٠/٢

(٣) المستدرك على الصحيحين للحاكم الحاكم، أبو عبد الله ١٢٢/١

"٣٦٨٠ - أخبرنا الحسين بن الحسن بن أيوب، ثنا أبو حاتم محمد بن إدريس، ثنا محمد بن يزيد بن سنان الرهاوي، حدثني جدي سنان بن يزيد قال: خرجنا مع علي حين توجه إلى معاوية وجرير بن سهم التيمي أمامه يقول:

[البحر الرجز]

يا فرسي سيري، وأمي الشاما ... واقطعي الأحقاف والأعلاما

وقاتلي من خالف الإماما ... لأني لأرجو إن لقينا العاما

جمع بني أمية الطغاما ... أن نقتل القاضي والهماما

وأن نزيل من رجال هاما

قال: فلما وصلنا إلى المدائن قال جرير:

[البحر الكامل]

عفت الرياح على رسوم ديارهم ... فكأنهم كانوا على ميعاد

قال: فقال لي علي: كيف قلت يا أخا بني تميم؟ قال: فرد عليه البيت فقال علي ألا قلت: ﴿كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك وأورثناها قوما آخرين﴾ [الدخان: ٢٦] ، ثم قال: أي أخي، هؤلاء كانوا وارثين فأصبحوا موروثين إن هؤلاء كفروا النعم فحلت بهم النقم. ثم قال: «إياكم وكفر النعم فتحل بكم النقم» قال أبو حاتم: قلت لمحمد بن يزيد بن سنان: جدك سنان كان كبير السن أدرك عليا؟ قال: «نعم، شهد معه المشاهد» هذا حديث صحيح الإسناد"K3680 - ما أبعده من الصحة." (١)

"٣٧٥٠ - أخبرني عبد الله بن الحسين القاضي بمرو، ثنا الحارث بن أبي أسامة، ثنا روح بن عبادة، ثنا زكريا بن إسحاق المكي، عن عمرو بن دينار، عن عطاء بن يسار، عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله عز وجل: ﴿الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم﴾ [النجم: ٣٢] قال: يلم بها ثم يتوب منها. قال ابن عباس: كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «

[البحر الرجز]

---

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم الحاكم، أبو عبد الله ٢/٤٨٨

إن تغفر اللهم تغفر جما ... وأي عبد لك لا ألما»

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه"K3750 – على شرط البخاري ومسلم." [١]

"٣٨٤٥ – حدثنا أبو زكريا العنبري، ثنا الحسين بن محمد القباني، ثنا سعيد بن يحيى الأموي، ثنا عبد الله بن المبارك، أنبأ أسامة بن زيد، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهم، أنه سئل عن قوله عز وجل: ﴿يوم يكشف عن ساق﴾ [القلم: ٤٢] قال: «إذا خفي عليكم شيء من القرآن فابتغوه في الشعر، فإنه ديوان العرب» أما سمعتم قول الشاعر:

[البحر **الرجز**]

اصبر عناق إنه شر باق ... قد سن قومك ضرب الأعناق

وقامت الحرب بنا عن ساق

قال ابن عباس: هذا يوم كرب وشدة" هذا حديث صحيح الإسناد وهو أولى من حديث روي عن ابن مسعود بإسناد صحيح لم أستجز روايته في هذا الموضعK3845 – صحيح." [٢]

"٤١٨٤ – حدثنا أبو جعفر البغدادي، ثنا علي بن عبد العزيز، ثنا عمرو بن عون الواسطي، ثنا خالد بن عبد الله، عن داود بن أبي هند، عن العباس بن عبد الرحمن، عن كندير بن سعيد، عن أبيه قال: حججت في الجاهلية فإذا أنا برجل، يطوف بالبيت وهو يرتجز ويقول:

[البحر **الرجز**]

رب رد إلي راكبي محمدا ... رده إلي واصطنع عندي يدا

فقلت: من هذا؟ فقالوا: عبد المطلب بن هاشم بعث بابن ابنه محمد في طلب إبل له ولم يبعثه في حاجة، إلا أنجح فيها وقد أبطأ عليه فلم يلبث أن جاء محمد والإبل فاعتنقه وقال: يا بني لقد جزعت عليك جزعا لم أجزعه على شيء قط والله لا أبعثك في حاجة أبدا، ولا تفارقني بعد هذا أبدا «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وقد اتفق الشيخان من أسامي رسول الله صلى الله عليه وسلم على محمد وأحمد والحاشر والعاقب والماحي» K4184 – على شرط مسلم." [٣]

---

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم الحاكم، أبو عبد الله ٥١٠/٢

(٢) المستدرك على الصحيحين للحاكم الحاكم، أبو عبد الله ٥٤٢/٢

(٣) المستدرك على الصحيحين للحاكم الحاكم، أب و عبد الله ٦٥٩/٢

"٤٣١١ - أخبرني أبو الحسين محمد بن أحمد بن تميم القنطري، ببغداد، ثنا أبو إسماعيل السلمي، ثنا سليمان بن أيوب بن سليمان بن موسى بن طلحة الطلحي، حدثني أبي، عن جدي، عن موسى بن طلحة، عن أبيه طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه قال: لما كان يوم أحد **ارتجزت** بهذا الشعر:

[البحر **الرجز]**

نحن حماة غالب ومالك ... نذب عن رسولنا المبارك،

نضرب عنه اليوم في المعارك ... ضرب صفاح الكوم في المبارك

. فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد، قال لحسان: «قل في طلحة» ، فأنشأ حسان وقال:

[البحر الطويل]

طلحة يوم الشعب آسى محمدا ... على سالك ضاقت عليه وشقت

يقيه بكفيه الرماح وأسلمت ... أشاجعه تحت السيوف فشلت

وكان إمام الناس إلا محمدا ... أقام رحى الإسلام حتى استقلت K4311 - سكت عنه الذهبي في التلخيص."
(١)

"٤٣٤٣ - أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، ثنا عكرمة بن عمار، ثنا إياس بن سلمة، قال: حدثني أبي قال: «شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر حين بصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عيني علي، فبرأ فأعطاه الراية»

فبرز مرحب وهو يقول:

[البحر **الرجز]**

قد علمت خيبر أني مرحب ... شاكي السلاح بطل مجرب

إذا الحروب أقبلت تلهب

قال: فبرز له علي رضي الله عنه وهو يقول:

[البحر **الرجز]**

أنا الذي سمتني أمي حيدره ... كليث غابات كريه المنظره

---

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم الحاكم، أبو عبد الله ٣/٢٧

أوفيكم بالصاع كيل السندره

قال: فضرب مرحبا ففلق رأسه فقتله، وكان الفتح «هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه بهذه السياقة» K4343 – على شرط مسلم." (١)

"٤٥٧٣ – حدثني أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه، ثنا إبراهيم بن إسحاق الحربي، ثنا مصعب بن عبد الله الزبيري قال: "كانت فاطمة بنت أسد بن هاشم أول هاشمية ولدت من هاشمي، وكانت بمحل عظيم من الأعيان في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتوفيت في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وصلى عليها، وكان اسم علي أسدا ولذلك يقول:

[البحر **الرجز**]

أنا الذي سمتني أمي حيدره"." (٢)

"٥٠١٩ – حدثنا أحمد بن كامل القاضي إملاء، ثنا أبو قلابة الرقاشي، ثنا عمرو بن عاصم الكلابي، حدثني عبيد الله بن الوازع بن ثور، ثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن الزبير بن العوام رضي الله عنه، قال: عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفا يوم أحد، فقال: «من يأخذ هذا السيف بحقه؟» فقمت فقلت: أنا يا رسول الله، فأعرض عني ثم قال: «من يأخذ هذا السيف بحقه؟» فقلت: أنا يا رسول الله، فأعرض عني ثم قال: «من يأخذ هذا السيف بحقه؟» فقام أبو دجانة سماك بن خرشة، فقال: أنا آخذه يا رسول الله بحقه، فما حقه؟ قال: «أن لا تقتل به مسلما ولا تفر به عن كافر» ، قال: فدفعه إليه وكان إذا أراد القتال أعلم بعصابة، قال: قلت: لأنظرن إليه اليوم كيف يصنع؟ قال: فجعل لا يرتفع له شيء إلا هتكه وأفراه حتى انتهى إلى نسوة في سفح الجبل معهن دفوف لهن فيهن امرأة وهي تقول:

[البحر **الرجز**]

نحن بنات طارق ... نمشي ع‍ل‍ى النمارق

إن تقبلوا نعانق ... ونبسط النمارق

أو تدبروا نفارق ... فراق غير وامق

قال: فأهوى بالسيف إلى امرأة ليضربها، ثم كف عنها، فلما انكشف له القتال، قلت له: كل عملك قد

---

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم الحاكم، أبو عبد الله ٤١/٣

(٢) المستدرك على الصحيحين للحاكم الحاكم، أبو عبد الله ١١٦/٣

رأيت ما خلا رفعك السيف على المرأة لم تضربها، قال: إني والله أكرمت سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقتل به امرأة «صحيح الإسناد، ولم يخرجاه» K5019 – صحيح." (١)

"٥٠٥٦ – أخبرناه محمد بن محمد البغدادي، ثنا محمد بن عمرو بن خالد الحراني، ثنا أبي، ثنا ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة قال: فر عكرمة بن أبي جهل يوم الفتح عامدا إلى اليمن، وأقبلت أم حكيم بنت الحارث بن هشام وهي يومئذ مسلمة وهي تحت عكرمة بن أبي جهل، «فاستأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلب زوجها، فأذن لها وأمنه» ، فخرجت برومي لها فراودها عن نفسها، فلم تزل تمنيه وتقرب له حتى قدمت على أناس من مكة فاستغاثتهم عليه فأوثقوه، فأدركت زوجها ببعض تهامة وقد كان ركب في سفينة، فلما جلس فيها نادى باللات والعزى، فقال أصحاب السفينة: لا يجوز ها هنا أحد يدعو شيئا إلا الله وحده مخلصا، فقال عكرمة: والله لئن كان في البحر وحده أنه في البر وحده، أقسم بالله لأرجعن إلى محمد صلى الله عليه وسلم، فرجع عكرمة مع امرأته، «فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعه فقبل منه» ، ودخل رجل من هذيل حين هزمت بنو بكر على امرأته فارا فلامته وعجزته وعيرته بالفرار فقال:

[البحر **الرجز**]

وأنت لو رأيتنا بالخندمة ... إذ فر صفوان وفر عكرمة

وألحمونا بالسيوف المسلمة ... يقطعن كل ساعد وجمجمة

لم تنطقي في اللوم أدنى كلمة

قال عروة: واستشهد يوم أجنادين من المسلمين، ثم من قريش، ثم من بني مخزوم عكرمة بن أبي جهلK5056 – حذفه الذهبي من التلخيص لضعفه." (٢)

"٥٠٩٤ – فحدثنا أبو عبد الله الأصبهاني، ثنا محمد بن عبد الله بن رستة، ثنا سليمان بن داود، حدثني محمد بن عمر قال: " ثم إن سلمة بن هشام أفلت بعد ذلك، فلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة، وذلك بعد الخندق فقالت أمه ضباعة بنت عامر بن قرظ بن سلمة بن قشير بن كعب بن عامر بن ربيعة:

---

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم الحاكم، أبو عبد الله ٢٥٦/٣

(٢) المستدرك على الصحيحين للحاكم الحاكم، أبو عبد الله ٢٦٩/٣

[البحر الرجز]

لا هم رب الكعبة المحرمة ... أظهر على كل عدو سلمه

له يدان في الأمور المبهمة ... كف بها يعطي وكف منعمه،

فلم يزل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم، فخرج مع المسلمين إلى الشام حين بعث أبو بكر رضي الله عنه الجيوش لجهاد الروم، فقتل سلمة رضي الله عنه شهيدا بمرج الصفر في المحرم سنة أربع عشرة في خلافة عمر رضي الله عنه"." (١)

"٥٦٨٧ - حدثني أبو عبد الله محمد بن العباس بن محمد بن عاصم بن بلال الضبي الشهيد، ثنا أحمد بن محمد بن علي بن رزين، ثنا علي بن خشرم، ثنا أبو مخلد عطاء بن مسلم، ثنا الأعمش، عن أبي عبد الرحمن السلمي، قال: شهدنا صفين مع علي رضي الله عنه، وقد وكلنا رجلين، فإذا كان من القوم غفلة حمل عليهم، فلا يرجع حتى يخضب سيفه دما، فقال: اعذروني فوالله ما رجعت حتى نبا علي سيفي، قال: ورأيت عمارا وهاشم بن عتبة وهو يسعى بين الصفين، فقال عمار: «يا هاشم هذا والله ليخلفن أمره، وليخذلن جنده» ، ثم قال: «يا هاشم» الجنة تحت الأبارقة، اليوم ألقى الأحبة محمدا وحزبه، يا هاشم أعور، ولا خير في أعور لا يغشى البأس"، قال: فهز هاشم الراية وقال:

[البحر الرجز]

أعور يبغي أهله محلا ... قد عالج الحياة حتى ملا

لا بد أن يفل أو يفلا،

قال: ثم أخذ في واد من أودية صفين قال: أبو عبد الرحمن ورأيت أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يتبعون عمارا كأنه لهم علمK5687 - سكت عنه الذهبي في التلخيص." (٢)

"٥٦٩١ - حدثنا أبو عبد الله محمد بن علي الصنعاني، بمكة، ثنا إسحاق بن إبراهيم، أنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن سعيد بن عبد الرحمن الجحشي، عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال: " كان صاحب لواء علي بن أبي طالب يوم صفين هاشم بن عتبة بن أبي وقاص وهو الذي يقول:

[البحر الرجز]

---

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم الحاكم، أبو عبد الله ٢٨١/٣

(٢) المستدرك على الصحيحين للحاكم الحاكم، أبو عبد الله ٤٤٥/٣

أعور يبغي أهله محلا ... قد عالج الحياة حتى ملا،

لا بد أن يفل أو يفلا"." (١)

"٥٦٩٨ - حدثنا أبو عبد الله الأصبهاني، ثنا الحسن بن الجهم، ثنا الحسين بن الفرج، ثنا محمد بن عمر قال: " صهيب بن سنان بن مالك بن عبد عمرو بن عقيل بن عامر، وكان أبوه سنان بن مالك عاملا لكسرى على الأبلة، وكانت منازلهم بأرض الموصل في قرية على شط الفرات، مما يلي الجزيرة والموصل، فأغارت الروم على تلك الناحية فسبي صهيب وهو غلام صغير، قال عمه:

[البحر الرجز]

أنشد بالله الغلام النمري ... دج به الروم وأهلي بالنبي

- قال: والنبي اسم القرية التي كان بها أهله -، فنشأ صهيب بالروم فابتاعته منهم كلب، ثم قدمت به مكة، فاشتراه عبد الله بن جدعان التيمي فأعتقه، فأقام معه بمكة حتى هلك عبد الله بن جدعان وبعث النبي صلى الله عليه وسلم"." (٢)

"٥٨٤٤ - ما حدثناه أحمد بن كامل القاضي، ثنا أحمد بن عبيد الله النرسي، وعبد الملك بن محمد الرقاشي، قالا: ثنا روح بن عبادة القيسي، ثنا عوف بن أبي جميلة، عن ميمون أبي عبد الله، عن بريدة الأسلمي، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل بحضرة خيبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لأعطين اللواء غدا رجلا يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله،» فلما كان من الغد تطاول له جماعة من أصحابه، «فدعا عليا وهو أرمد، فتفل في عينيه، وأعطاه اللواء، ونهض معه الناس» ، فلقوا أهل خيبر فإذا مرحب بين أيديهم يرتجز وإذا هو يقول:

[البحر الرجز]

قد علمت خيبر أني مرحب ... شاكي السلاح بطل مجرب

إذا السيوف أقبلت تلهب ... أطعن أحيانا، وحينا أضرب

---

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم الحاكم، أبو عبد الله ٤٤٧/٣

(٢) المستدرك على الصحيحين للحاكم الحاكم، أبو عبد الله ٤٤٩/٣

فاختلف هو وعلي بضربتين، فضربه علي على رأسه حتى عض السيف بأضراسه، وسمع أهل العسكر صوت ضربته، فقتله فما أتى آخر الناس حتى فتح لأولهم «هذا باب كبير قد خرجته في الأبواب»." [١]

"٦٣٣٩ - فحدثنا أبو عبد الله الأصبهاني، ثنا الحسن بن الجهم، ثنا الحسين بن الفرج، ثنا محمد بن عمر، حدثني مسلمة بن عبد الله بن عروة بن الزبير، قال: سمعت أبي يقول: أرسل ابن الزبير إلى الحصين بن نمير يدعوه إلى البراز، فقال الحصين: لا يمنعني من لقائك جبن، ولست أدري لمن يكون الظفر، فإن كان لك كنت قد ضيعت من ورائي، وإن كان لي كنت قد أخطأت التدبير، وإن طفت رجعنا إلى باقي الحديث، وضرب ابن الزبير فسطاطا في المسجد فكان فيه نساء يسقين الجرحى ويداويهن ويطعمن الجائع، ويلمن النهد المجروح، فقال حصين: ما يزال يخرج علينا من ذلك الفسطاط أسد كأنما يخرج من عرينه، فمن يكفنيه؟ فقال رجل من أهل الشام: أنا، فلما جن عليه الليل وضع شمعة في طرف رمحه، ثم ضرب فرسه، ثم طعن الفسطاط فالتهب نارا والكعبة يومئذ مؤزرة في الطنافس، وعلى أعلاها الجرة، فطارت الريح باللهب على الكعبة حتى احترقت واحترق فيها يومئذ قرنا الكبش الذي فدي به إسحاق، قال محمد بن عمر: ومات يزيد بن معاوية فهرب حصين بن نمير، فلما مات يزيد بن معاوية دعا مروان بن الحكم إلى نفسه، فأجابه أهل حمص، وأهل الأردن وفلسطين، فوجه إليه ابن الزبير الضحاك بن قيس الفهري في مائة ألف، فالتقوا بمرج راهط ومروان يومئذ في خمسة آلاف من بني أمية ومواليهم وأتباعهم من أهل الشام، فقال مروان لمولى له كره: احمل على أي الطرفين شئت، فقال: كيف نحمل على هؤلاء مع كثرتهم؟ فقال: هم بين مكره ومستأجر، احمل عليهم لا أم لك، فيكفيك الطعان الناجع الجيد، وهم يكفونك بأنفسهم، إنما هؤلاء عبيد الدينار والدرهم، فحمل عليهم فهزمهم، وأقبل الضحاك بن قيس وانصدع الجيش، ففي ذلك يقول زفر بن الحارث:

[البحر الطويل]

لعمري لقد أبقت وقيعة راهط ... لمروان صرعى واقعات وسابيا

أمضى سلاحي لا أبا لك إنني ... لدى الحرب لا يزداد إلا تماديا

فقد ينبت المرعى على دمن الثرى ... ويبقى خزرات النفوس كما هيا

وفيه يقول أيضا:

---

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم الحاكم، أبو عبد الله ٤٩٤/٣

أفي الحق أما بحدل وابن بحدل ... فيحيا وأما ابن الزبير فيقتل
كذبتم وبيت الله لا يقتلونه ... ولما يكن يوم أغر محجل
ولما يكن للمشرفية فيكم ... شعاع كنور الشمس حين ترجل

قال: ثم مات مروان فدعا عبد الملك إلى نفسه وقام، فأجابه أهل الشام، فخطب على المنبر وقال: من لابن الزبير؟ فقال الحجاج: أنا يا أمير المؤمنين، فأسكته، ثم عاد فأسكته، ثم عاد فقال: أنا له يا أمير المؤمنين، فإني رأيت في النوم كأني انتزعت جنة فلبستها فعقد له ووجهه في الجيش إلى مكة حرسها الله تعالى، حتى وردها على ابن الزبير فقاتله بها، فقال ابن الزبير لأهل مكة: «احفظوا هذين الجبلين، فإنكم لن تزالوا بخير أعزة ما لم يظهروا عليهما» ، قال: فلم يلبثوا أن ظهر الحجاج ومن معه في المسجد، فلما كان الغداة التي قتل فيها ابن الزبير دخل ابن الزبير على أمه أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها، وهي يومئذ بنت مائة سنة لم يسقط لها سن ولم يفسد لها بصر ولا سمع، فقالت لابنها: يا عبد الله، ما فعلت في حربك؟ قال: «بلغوا مكان كذا وكذا» قال: وضحك ابن الزبير وقال: «إن في الموت لراحة» فقالت: يا بني، لعلك تمنيته لي ما أحب أن أموت حتى يأتي على أحد طرفيك، إما أن تظفر فتقر بذلك عيني، وإما أن تقتل فأحتسبك، قال: ثم ودعها فقالت له: يا بني، إياك أن تعطي خصلة من دينك مخافة القتل، وخرج عنها فدخل المسجد وقد جعل مصراعين على الحجر الأسود يبقى أن تصيب بالمنجنيق، وأتى ابن الزبير آت وهو جالس عند زمزم، فقال له: ألا نفتح لك الكعبة فتصعد فيها؟ فنظر إليه عبد الله ثم قال له: «من كل شيء تحفظ أخاك إلا من نفسه ـ يعني من أجله ـ وهل للكعبة حرمة ليست لهذا المكان، والله لو وجدوكم معلقين بأستار الكعبة لقتلوكم» فقيل له: ألا تكلمهم في الصلح؟ فقال: «أو حين صلح هذا؟ والله لو وجدوكم في جوفها لذبحوكم جميعا» ثم أنشأ يقول: «

ولست بمبتاع الحياة ببيعة ... ولا مرتق من خشية الموت سلما
أنافس أنه غير نازح ملاق ... المنايا أي صرف تيمما»

ثم أقبل على آل الزبير يعظهم: «ليكن أحدكم سيفه كما يكون وجهه، لا ينكس سيفه فيدفع عن نفسه بيده كأنه امرأة، والله ما لقيت زحفا قط إلا في الرعيل الأول، ولا ألمت جرح قط إلا أن ألم الدواء» قال: فبينما هم كذلك إذ دخل عليهم ومعه سبعون، فأول من لقيه الأسود فضربه بسيفه حتى أطن رجله، فقال له الأسود: آه يا ابن الزانية، فقال له ابن الزبير: «أحسن يا ابن حام لأسماء زانية» ، ثم أخرجهم من المسجد

فانصرف، فإذا بقوم قد دخلوا من باب بني سهم، فقال: «من هؤلاء؟» فقيل: أهل الأردن، فحمل عليهم وهو يقول: «

[البحر **الرجز**]

لا عهد لي بغارة مثل السيل ... لا ينجلي غبارها حتى الليل»

قال: فأخرجهم من المسجد ثم رجع، فإذا بقوم قد دخلوا من باب بني مخزوم فحمل عليهم وهو يقول: « لو كان قرني واحدا لكفيته أوردته الموت وذكيته» قال: وعلى ظهر المسجد من أعوانه من يرمي عدوه بالآجر وغيره، فحمل عليهم فأصابته آجرة في مفرقه حتى حلقت رأسه فوقف قائما وهو يقول: «

ولسنا على الأعقاب تدمى كلومنا ... ولكن على أقدامنا تقطر الدماء»

قال: ثم وقع فأكب عليه موليان له وهما يقولان: العبد يحمي ربه ويحمى، قال: ثم سير إليه فحز رأسه رضي الله عنه." (١)

"٦٦٠٧ - حدثنا أبو القاسم الحسن بن محمد السكوني، بالكوفة، ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا محمد بن تسنيم الحضرمي، ثنا محمد بن خليفة الأسدي، ثنا الحسن بن محمد بن علي، عن أبيه، قال: قال عمر بن الخطاب ذات يوم لابن عباس رضي الله عنهما: حدثني بحديث يعجبني، قال: حدثني خريم بن فاتك الأسدي، قال: خرجت في إبل لي فأصابتها برق عراقة فعلقتها وتوسدت ذراع بعير منها، وذلك حدثان خروج النبي صلى الله عليه وسلم، ثم قلت: أعوذ بعظيم هذا الوادي، قال: وكذلك كانوا يصنعون في الجاهلية، فإذا هاتف يهتف بي ويقول:

[البحر **الرجز**]

ويحك عذ بالله ذي الجلال ... منزل الحرام والحلال

ووحد الله ولا تبال ... ما هو ذو الحزم من الأهوال

إذ يذكروا الله على الأميال ... وفي سهول الأرض والجبال

وما وكيل الحق في سفال ... إلا التقى وصالح الأعمال

---

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم الحاكم، أبو عبد الله ٦٣٤/٣

قال: فقلت:

[البحر الرجز]

يا أيها الداعي بما يحيل ... رشد يرى عندك أم تضليل

فقال:

هذا رسول الله ذو الخيرات ... جاء بياسين وحاميمات

في سور بعد مفصلات ... محرمات ومحللات

يأمر بالصوم والصلاة ... ويزجر الناس عن الهنات

قد كن في الأيام منكرات

قال: فقلت: من أنت يرحمك الله، قال: أنا مالك بن مالك بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم من أرض أهل نجدة، قال: فقلت: لو كان لي من يكفيني إبلي هذه لأتيته حتى أؤمن به، فقال: أنا أكفيكها حتى أؤديها إلى أهلك سالمة إن شاء الله تعالى، فاعتقلت بعيرا منها، ثم أتيت المدينة فوافقت الناس يوم الجمعة وهم في الصلاة فقلت: يقضون صلاتهم ثم أدخل فإني لذاهب أنيخ راحلتي إذ خرج أبو ذر رضي الله عنه، فقال: يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ادخل» فدخلت، فلما رآني قال: ما فعل الشيخ الذي ضمن لك أن يؤدي إبلك إلى أهلك سالمة أما أنه قد أداها إلى أهلك سالمة قلت رحمه الله، فقال النبي صلى الله عليه وسلم «أجل رحمه الله» ، فقال: خريم أشهد أن لا إله إلا الله، وحسن إسلامهK6607 - لم يصح." (١)

"٦٨٦٦ - أخبرنا أبو جعفر أحمد بن عبيد بن إبراهيم بن محمد بن عبيد بن عبد الملك الأسدي الحافظ، بهمدان، ثنا إبراهيم بن الحسين بن ديزيل، ثنا إسحاق بن إبراهيم الفروي، حدثتنا أم فروة بنت جعفر بن الزبير، عن أبيها، عن جدها الزبير، عن أمه صفية بنت عبد المطلب: " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج إلى الخندق جعل نساءه في أطم يقال له فارع، وجعل معهن حسان بن ثابت، فجاء اليهود إلى الأطم يلتمسون غرة نساء النبي صلى الله عليه وسلم، فترقى إنسان من الأطم علينا، فقلت له: يا حسان، قم إليه فاقتله، فقال: والله ما كان ذلك في، ولو كان ذلك في لكنت مع النبي صلى الله عليه

---

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم الحاكم، أبو عبد الله ٣/٧٢٠

وسلم، فقلت له: اربط هذا السيف على ذراعي، فربطه فقمت إليه فضربت رأسه حتى قطعته، فقلت له: خذ بأذنيه فارم به عليهم، فقال: والله ما ذلك في، فأخذت برأسه فرميت به عليهم فتضعضعوا وهم يقولون: قد علمنا أن محمدا لم يكن ليترك أهله خلوفا ليس معهن أحد" قالت: «وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اشتد على المشركين شد حسان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو معنا في الحصن، فإذا رجع رجع وراءه كما يرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو ثم فمر بنا سعد بن معاذ وقد أخذ صفرة وهو بعرس قبل ذلك بأيام وهو يرتجز

[البحر **الرجز**]

مهلا قليلا يلحق الهيجا جمل ... لا بأس بالموت إذا حل الأجل»

قالت عائشة رضي الله عنها: «فما رأيت رجلا أجمل منه في ذلك اليوم» هذا حديث كبير غريب بهذا الإسناد وقد روي بإسناد صحيح"K6866 - غريب وقد روي بإسناد صحيح." (١)

"٧١٢٣ - أخبرني الحسين بن علي التميمي، ثنا محمد بن إسحاق، ثنا أحمد بن حفص، حدثني أبي، حدثني إبراهيم بن طهمان، عن عبد العزيز بن صهيب، عن أنس، رضي الله عنه قال: لقد رأيت المهاجرين والأنصار يحفرون الخندق حول المدينة وينقلون التراب على ظهورهم يقولون:

[البحر **الرجز**]

نحن الذين بايعوا محمدا ... على الإسلام ما بقينا أبدا

ورسول الله صلى الله عليه وسلم يجيبهم ويقول: «اللهم لا خير إلا خير الآخرة فبارك في الأنصار والمهاجره» فيجاء بالصحفة فيها ملء كف من شعير محشوش قد صنع بإهالة سنخة فتوضع بين يدي القوم وهم جياع ولها بشعة في الحلق ولها ريح «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه الزيادة» K7123 - على شرط البخاري ومسلم." (٢)

"٧٦٢٠ - أخبرنا عبد الله بن الحسين القاضي، ثنا الحارث بن أبي أسامة، ثنا روح بن عبادة، ثنا زكريا بن إسحاق، ثنا عمرو بن دينار، عن عطاء، عن ابن عباس، رضي الله عنهما في قول الله عز وجل:

---

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم الحاكم، أبو عبد الله ٥٦/٤

(٢) المستدرك على الصحيحين للحاكم الحاكم، أبو عبد الله ١٣١/٤

﴿الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم﴾ [النجم: ٣٢] قال: «هو الرجل يصيب الفاحشة يلم بها ثم يتوب منها» قال: " يقول:

[البحر **الرجز**]

إن تغفر اللهم تغفر جما ... وأي عبد لك لا ألما «

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه» K7620 - على شرط البخاري ومسلم." [١]

"٢٠٢ - وأنشد أبو بكر قال: أنشدني ابن الأنباري: «

[البحر **الرجز**]

إنك يا ابن جعفر نعم الفتى ... ونعم مأوى طارق الحي أتى

ودون ضيف طرق الحي سوى ... صادف زادا أو حديثا مشتهى

إن الحديث جانب من القرى»." [٢]

"٧٠ - أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمود بن عبد الله الفقيه المروزي، بها، حدثنا أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث، حدثنا علي بن حرب، حدثنا يعلى بن النعمان البجلي، حدثنا مخزوم بن هانئ المخزومي، عن أبيه، وكانت له عشرون ومئة سنة قال: " لما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتجس إيوان كسرى، وسقطت منه أربع عشرة شرفة، وخمدت نار فارس، ولم تخمد قبل ذلك بألف سنة، ورأى الموبذان كأن إبلا صعابا، تقود خيلا عرابا، حتى عبرت دجلة، وانتشرت في بلاد فارس، ولم تخمد قبل ذلك، فلما أصبح كسرى أفزعه ما رأى، فتصبر عليه تشجعا، ثم رأى أنه لا يستر ذلك عن وزرائه ومرازبته، فتجلد كسرى، وجلس على سرير ملكه، ولبس تاجه، وأرسل إلى الموبذان، فقال: يا موبذان، إنه سقط من إيواني أربع عشرة شرفة، وخمدت نار فارس، ولم تخمد قبل اليوم بألف عام، فقال: وأنا أيها الملك قد رأيت كأن إبلا صعابا تقود خيلا عرابا، حتى عبرت دجلة، وانتشرت في بلاد -[٨٧]- فارس، فقال: فما ترى ذلك يا موبذان وكأن رأسهم في العلم؟ يعني: أي شيء يكون هذا؟ قال: حدث يكون من قبل العرب. فكتب حينئذ كسرى: من كسرى ملك الملوك، إلى النعمان بن المنذر، أن ابعث إلي رجلا من العرب يخبرني بما أسأله عنه"، فبعث إليه عبد المسيح بن حيان بن بقيلة، فقال له: يا عبد المسيح، هل عندك علم بما أريد أن أسألك عنه؟ قال: يسألني الملك، فإن كان منه علم أعلمته، وإلا فأعلمته بمن علمه عنده،

---

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم الحاكم، أبو عبد الله ٤/٢٧٤

(٢) آداب الصحبة لأبي عبد الرحمن السلمي أبو عبد الرحمن السلمي ص/١٢٢

فأخبره به، فقال: علمه عند خال لي يسكن مشارف الشام، يقال له: سطيح، قال: فاذهب إليه، وسله، فأخبرني بما يخبرك به، فخرج عبد المسيح حتى أقدم على سطيح، وهو مشرف على الموت قال: فسلم عليه وحياه بتحية الملك، فلم يجبه سطيح، فأقبل يقول

[البحر **الرجز**]

أصم أم يسمع غطريف اليمن ... أم فاز فازلم به شأو العنن

وأمه من آل ذئب بن حجن ... أزرق ممهي الناب صرار الأذن

أبيض فضفاض الرداء والبدن ... رسول قيل العجم يسري للوسن

لا يرهب الرعد ولا ريب الزمن ... يجوب بي الأرض علنداة شزن

ترفعني وجن وتهوي بي وجن ... حتى أتى عاري الجآجي والقطن

يلفه في الريح بوغاء الدمن ... كأنما حثحث من حضني ثكن

قال: فرفع رأسه إليه، وقال: عبد المسيح يهوي إلى سطيح، وقد أوفى على -[٨٨]- الضريح، بعثك ملك ساسان لارتجاس الإيوان، وخمود النيران، ورؤيا الموبذان، رأى إبلا صعابا تقود خيلا عرابا، قد قطعت دجلة، وانتشرت في بلاد فارس، يا عبد المسيح إذا ظهرت التلاوه، وغارت بحيرة ساوه، وفاض وادي السماوه، وخرج صاحب الهراوة، فليست الشام بالشام، يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات، وكل ما هو آت آت. ثم مات، فقام عبد المسيح، وهو يقول:

[البحر البسيط]

شمر فإنك ماضي الدهر شمير ... لا يفزعنك تشريد وتغرير

إن يمس بني ساسان أفرطهم ... فإن ذا الدهر أطوار دهارير

فربما كان قد أضحوا بمنزلة ... يهاب صولهم الأسد المهاصير

منهم أخو الصرح بهرام وإخوته ... والهرمزان وسابور وسابور

والناس أولاد علات فمن علموا ... أن قد أقل فمحقور ومهجور

وهم بنو الأم أما إن رأوا نشبا ... فذاك بالغيب محفوظ ومنصور

والخير والشر مجموعان في قرن ... فالخير متبع والشر محذور

قال: فرجع عبد المسيح إلى كسرى، فأخبره، فقال كسرى: إلى أن يملك منا أربع عشرة يكون أمور وأمور. قال: فملك منهم عشرة في أربع سنين، وملك الباقون بعده"." (١)

"٧٥ - أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمود بن عبد الله المروزي، حدثنا أبو بكر عبد الله بن سليمان، ح وأخبرنا عبد الله بن حامد بن محمد الفقيه، حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد البزار، قالا: حدثنا علي بن حرب الطائي، حدثنا يعلى بن النعمان البجلي، حدثنا مخزوم بن هانئ، عن أبيه، وكان له عشرون ومئة سنة قال: " لما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ارتجس إيوان كسرى، فسقطت منه أربع عشرة شرفة، وخمدت نار فارس، ولم تخمد قبل ذلك بألف سنة، ورأى الموبذان كأن إبلا صعابا تقود خيلا عرابا، حتى عبرت دجلة، وانتشرت في بلاد فارس قال: فما ترى ذلك؟ فتجلد كسرى، وجلس على سرير ملكه، ولبس تاجه، وأرسل إلى الموبذان، فقال: يا موبذان، إنه سقط من إيواني أربع عشرة شرفة، وخمدت نار فارس، ولم تخمد قبل اليوم بألف عام، فقال: وأنا أيها الملك، قد رأيت كأن إبلا صعابا تقود خيلا عرابا حتى عبرت دجلة، وانتشرت في بلاد فارس قال: فما ترى يا موبذان؟ وكان رأسهم في العلم قال: حدث يكون من قبل العرب، فكتب حينئذ: من كسرى ملك الملوك، إلى النعمان بن المنذر: أن ابعث إلي رجلا من العرب يخبرني بما -[٩٤]- أسأله عنه. فبعث إليه عبد المسيح بن حيان بن بقيلة، فقال له: يا عبد المسيح، هل عندك علم مما أريد أن أسألك عنه؟ قال: يسألني الملك، فإن كان عندي منه علم أعلمته، وإلا فأعلمته بمن علمه عنده، فيخبرك به. فأخبره به، فقال: علمه عند خال لي يسكن مشارف الشام، يقال له سطيح، قال: فاذهب إليه، وسله، فأخبرني بما يخبرك به، فخرج عبد المسيح، حتى قدم على سطيح، وهو مشرف على الموت. قال: فسلم عليه، وحياه بتحية الملك، فلم يجبه سطيح، فأقبل يقول:

[البحر الرجز]

أصم أم يسمع غطريف اليمن ... أم فاز فازلم به شأو العنن

يا فاصل الخطة أعيت من ومن ... أتاك شيخ الحي من آل سنن

وأمه من آل ذئب بن حجن ... تحملني وجنا وتهوي بي وجن

حتى أتى عاري الجآجي والقطن ... أزرق ممهي الناب صرار الأذن

قال: فرفع رأسه إليه، وقال: عبد المسيح يهوي إلى سطيح وقد أوفى على الضريح، بعثك ملك بني ساسان،

(١) فنون العجائب لأبي سعيد النقاش أبو سعيد النقاش ص/٨٦

لارتجاس الإيوان، وخمود النيران، ورؤيا الموبذان، رأى إبلا صعابا، تقود خيلا عرابا، قد قطعت دجلة، وانتشرت في بلاد فارس، يا عبد المسيح، إذا ظهرت التلاوة، وغارت بحيرة ساوة، وفاض وادي السماوة، وخرج صاحب الهراوة، فليست الشام بالشام، يملك منهم ملوك وملكات، على عدد الشرفات، وكل ما هو آت، ثم مات، فقام عبد المسيح، وهو يقول:

[البحر البسيط]

شمر فإنك ماضي الدهر شمير ... لا يفزعنك تشريد وتغرير

فربما كان قد أضحوا بمنزلة ... يهاب صولهم الأسد المهاصير

منهم أخو الصرح بهرام وإخوته ... والهرمزان وسابور وسابور

والناس أولاد علات فمن علموا ... أن قد أقل فمحقور ومهجور

وهم بنو الأم إما إن رأوا نشبا ... فذاك بالغيب محفوظ ومنصور

-[٩٥-]

والخير والشر مجموعان في قرن ... فالخير متبع والشر محذور

لفظ حديث المحمودي، عن ابن أبي داود." (١)

"٩٧ - أخبرنا أبو محمد بن عبد الله بن حامد الوزان، حدثنا أبو الحسين عبيد الله بن محمد بن جعفر، حدثنا عبيد الله بن الفضل بن هلال، حدثنا عبد الله بن محمد البلوي، حدثني عمار بن يزيد، حدثني كرز بن خارقة، حدثني أبي، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن عبد الله بن أبي ذباب، عن أبيه، قال: قلت: "

امرؤ مولع بالصيد أرميه ... وأخرج الصيد بالجوارح والحامد

وغير ذلك، وكان لنا صنم، يقال له فراض، كنت كثير التعبد له، والتبرك به، والقيام عليه، وكان قل يوم إلا وأنا أذبح له ذبيحة، أنيسة أو نافرة، وكنت لا آخذ جارية لصيد الأحداث عليها، فهلك، وكنت قل ما أدخل الحي صيدا حيا، لأني كنت لا أدركه إلا وهو قد أشقى، فلما طال بي أتيت فراضا، فذبحت له، وطفت به، وأنشأت أقول:

[البحر **الرجز**]

---

(١) فنون العجائب لأبي سعيد النقاش أبو سعيد النقاش ص/٩٣

فراض ، أشكو هلك الجوارح ... من طائر ذي مخلب ونابح

وأنت للأمر الشديد الفادح ... فافتح، فقد أسهلت المفاتح

فأجابني من الصنم مجيب:

[البحر الرجز]

دونك كلبا سدكا مباركا ... من طائر ذي مخلب ونابح

تراه في آثارهن سالكا ... فافتح، فقد أسهلت المفاتح

من فوقه وللجراح باركا

قال: فانصرفت من عنده، حتى أتيت خبائي، وأصبت كلبا خلاسيا عظيما بهيما أسود، عظيم الكف والشعر، هائل الخلق، فدعوته ، وبصبص لي، وألفني، فعمدت، وجعلت مربطه بإزاء فراشي، فأحسنت إليه، وأطعمته، فإذا هو أحذق مني بالصيد، فكنت لا أرمي به شيئا إلا أدركه، وقنصه، ولا يعن -[١٢٣]- له شيء من الصيد كبيرا أو صغيرا إلا ابتدره، وكنت قل يوم أرجع إلا بعشرة أعيار، وبعشر من النعام، أو بعشرة من البقر، أو بعشرة من الأروى، أو من الظباء، وكنت إذا أتيت الصيد فيه حياة عقرته للصنم، وذبحته على اسمه، ثم لم يأكل من لحمه إلا ضيف أو أسير، فكنت أقول:

[البحر البسيط]

حياض إنك مأمول منافعه ... وقد جعلتك موقوفا بفراض

قال: فلم أزل على ذلك، وحياض عندي، وأنا من أوسع العرب رجلا، وأكثر العرب نزيلا، حتى إذا ظهر أمر النبي صلى الله عليه وسلم، نزل رجل ممن قدم عليه، فسمع قوله، فحدث عنه ما رأى، وأنا أسمع ما يقول، وحياض معي، فرأيته يصغي إلى حديث الرجل إصغاء من يسمع ما يقول، فلم أحفل بذلك منه، وانصرفت، وقد رسخ في قلبي ما سمعت، فلما كان من غد خرجت للقنص، إذ إني لبفلاة أقود حياضا، وهو يأبى أن يتبعني، وأنا أكرهه وأجره، فإني كذلك إذ رأيت تولبا، وهو حمار وحش صغير، فأرسلته، فصحت به كما كنت أفعل، فقصده حتى إذا قلت: قد أخذه حاد عنه وفاته التولب ، فأدركته فأخذته ، ومسحته ، ثم مضيت غير بعيد ، فرأيت غزالا صغيرا ، فأرسلته ، وجاءه حتى إذا ظننت قد أخذه حاد عنه، فأتيته فأخذته، ومسحته ببردي، وأعذته بفراض، وأرسلته على ظبية معها خشف ألا يأخذها، يأخذ خشفها فأهوى نحوها، ثم حاد، فعجبت مما رأيت. ثم أنشأ يقول:

ما بال حياض يحيد كأنما ... يرى الصيد ممنوعا بشوك الأساور

قال: وأخذت الكلب وإنه لمعي، وأنا أريد الرجوع، إذ رأيت رجلا عظيم الخلق راكبا على عير وحش، وقد تربع على ظهره، وإلى جانبه رجل آخر راكب على ثور وحشي، وهما يتسايران ويتجاذبان، وخلفهما عبد أسود، يقود كلبا عظيما -[١٢٤]- في عنقه ساجور، فلما كانا بإزائي صاح أحدهما بالكلب الذي معي:

[البحر الرجز]

ويلك يا حياض لا تصيد

عنزا وارما حرمها السيد

الله أعلى وله التوحيد

وعبده محمد السديد

فكل لا يبدي ولا يعيد

يا ويل فراض له التوكيد

أنى له التذكير والوعيد

قال: فانصرفت، وقد ذل الكلب معي، حتى ما يرفع رأسه انكسارا أو ذلا، وأتيت أهلي مهموما كاسفا، فأقمت نهاري لا أنبسط لكلام أحد من أهلي، وجاءني الليلة، فألقيت نفسي على فراشي، والكلب رابض بإزائي، وإني لأتململ مفكرا فيما رأيت إذ حسست حسا، ففتحت عيني فإذا الكلب الذي رأيت العبد يقوده قد دخل، ووثب إلى حياض، فقال له: أغِف ذكرك حتى أنظر: أنائم أم لا، ثم أقبل نحوي، فأغمضت عيني، وجعلت أتنفس بتنفس النائم وتطاول، فتأملني، ثم نكص عني، فقال: قد نام فلا عين، ولا سمع، فقال: ويحك ما هذا الأمر الذي وقعنا فيه؟ قال له الكلب: رأيت الرجلين على الثور والعين قال: نعم، ولقد ملئت منهما رعبا فقال: فإنهما عظيما الزواجر، وقد أتيا هذا الرجل، وصارا على دينه، وسلطا على شياطين الأوثان فما يتركان لوثن شيطانا، فإما أن تخرج عنه أو تهرب منه، وإلا قتلاك عذابا وتنكيلا، وقد نظرا إليك بالأمس، وإنما تركاك لأنهما استضعفاك، وعلما أنك ستهرب إذا بلغك خبرهما، وقد علقاني، وأنا صاحب وثن، فبسطا علي عذابهما، حتى حلفت لهما أني أهرب عن الوثن، ثم لا أقربه أبدا، فتركاني، وأنا أرى لك أن تهرب من وثنك قبل أن يقعا عليك، فإنهما إن علقاك قتلاك، وأنا ناصح لك، فقال له حياض: ويحك فأين ترى لي؟ قال: حيث هوى نفسي نحو عين البحر لنقع بأرض الهند قال: فمن ساعتنا؟ قال: إذا شئت. وخرجا، وقمت في أثرهما، فإذا لا أثر، ولا خبر، فرجعت من ساعتي إلى أهلي، فأخبرتهم بخبر حياض، قالوا: فما ترى؟ قلت: أرى أن آتي محمدا عليه السلام، فأتبعه قال: فحلفوا علي، وقالوا: بينما رأيت لنفسك

ترغب عن دين آبائك، فقلت لهم: إنما أستشيركم، وما الرأي إلا فيما رأيتم وأشرتم، فلست بفاعل على غيره، وغفلوا عني، وآتي الصنم فأفضه، حتى -[١٢٥]- جعلته حطبا، ثم وفدت على النبي صلى الله عليه وسلم، فأتيت يوم جمعة، فكنت أسفل منبره، فصعد يخطب، فقال بعد أن حمد الله، وأثنى عليه: «إني لرسول الله إليكم، نبي الآيات والبينات، وإن أسفل منبري هذا الرجل من سعد العشيرة، قدم يريد الإسلام، ولم أره قط، ولم يرني إلا في ساعتي هذه، ولم أكلمه، ولم يكلمني، وسيخبركم بعد أن أصلي عجبا» . قال: وصلى النبي صلى الله عليه وسلم، وقد ملئت منه عجبا فلما صلى قال لي: " أدنه يا أخا العشيرة ، حدثنا خبرك، وخبر حياض وفراض، ما رأيت وسمعت؟ قال: فقمت على قدمي، ثم حدثته والمسلمين حتى أتيت على آخر حديثي قال: فرأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم للسرور مذهبا، فدعاني إلى الإسلام، وتلا علي القرآن، فأسلمت وأقمت عنده حينا، ثم استأذنته في القدوم على قومي، فأذن لي فخرجت حتى أتيتهم، ورغبتهم في الإسلام، فأسلموا وأتيت بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فوافقوه على الإسلام، وأنا الذي أقول:

[البحر الطويل]

تبعت رسول الله إذ جاء بالهدى ... وخلفت فراضا بدار هوان

شددت عليه شدة فتركته ... كأن لم يكن والدهر ذو حدثان

رأيت له كلبا يقوم بأمره ... يهدد بالتنكيل والرجفان

فلما رأيت الله أظهر دينه ... أجبت رسول الله حين دعاني

وأصبحت للإسلام ما عشت ناصرا ... وألقيت فيه كلكلي وجراني

فمن مبلغ سعد العشيرة إنني ... شريت الذي يبقى بما هو فان"." (١)

"أخبرنا عبد الوهاب بن نصر ، أخبرنا محمد بن عبد الله بن بهلول النسائي، قال: ثنا أبو البريك، قال: ثنا عمران بن بكار، قال: ثنا يحيى بن صالح الوحاظي، قال: ثنا محمد بن الحسن ، ثنا أبو حنيفة ، ثنا يزيد بن عبد الرحمن ، عن أبي وائلة، أو ابن وائلة، يشك محمد بن الحسن، عن عبد الله بن مسعود قال: تكون النطفة في الرحم أربعين يوما، ثم تكون علقة أربعين يوما، ثم تكون مضغة أربعين يوما، ثم يعطي خلقه، فيقول: رب ذكر أو أنثى؟ شقي أو سعيد؟ ما رزقه؟ قال محمد بن الحسن: وبهذا نأخذ وبه كان يأخذ أبو حنيفة -[٧٨٠]-: الشقي من شقي في بطن أمه، والسعيد من وعظ بغيره

---

(١) فنون العجائب ل أ بي سعيد النقاش أبو سعيد النقاش ص/١٢٢

١٣٠٩ - وقال أحمد بن يحيى بن ثعلب: القدرية من يزعم أنه يقدر، ونحن نقول: لا نقدر إلا بقدر الله وبعون الله وتوفيق الله، وإن لم يفعل ذلك بنا لم نقدر، فكيف يكون القدري من زعم أنه لا يقدر؟ هذا محال ضال، قال: ولا أعلم عربيا قدريا، فقيل له: يقع في قلوب العرب القدر؟ قال: معاذ الله ما في العرب إلا مثبت القدر خيره وشره أهل الجاهلية والإسلام، ذلك في أشعارهم وكلامهم كثير بين، ثم أنشد:

[البحر **الرجز**]

تجري المقادير على غرز الإبر ... فما تنفذ الإبرة إلا بقدر

قال: وأنشد لامرئ القيس:

[البحر البسيط]

إن الشقاء على الأشقين مكتوب

. قال الشيخ أبو القاسم الحافظ: فقال ذو الإصبع العدواني:

[البحر الوافر]

وليس المرء في شيء ... من الإبرام والنقض

إذا يقضى أمر إخاله ... يقضى ولا يقضي

وقال لبيد:

[البحر الرمل]

إن تقوى ربنا خير نفل ... وبإذن الله ريثي وعجل

من هداه سبل الخير اهتدى ... ناعم البال ومن شاء أضل

أحمد الله ولا ند له ... بيده الخير ما شاء فعل

وقال بعض رجاز الجاهلية:

هي المقادير فلمني أو فذر ... إن كنت أخطأت فما أخطأ القدر." (١)

"٢٥٧٢ - أنا علي بن أحمد بن عبدان، قال: نا أحمد بن عبيد بن إسماعيل، قال: أنا أبو محمد خلف بن عمرو قال: أنا محمد بن عبد الحميد، قال: نا قران بن تمام الأسدي، عن مجالد بن سعيد، عن الشعبي، قال: "كان عثمان محببا في قريش، يومئون إليه ويعظمونه، وإن كانت المرأة من العرب لترقص

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ٧٧٩/٤

صبيها تقول:

[البحر **الرجز**]

أحبك والرحمن ... حب قريش عثمان." (١)

"٢٦٢٨ - أنا علي بن محمد بن عيسى، قال: أنا علي بن محمد بن أحمد المصري، قال أبو زيد عبد الرحيم بن حاتم المرادي هذا الشعر لأبي بكر محمد بن عبد الخالق قال:

[البحر **الرجز**]

هما ضجيعاه معا في حفرته ... وخير من قام له من قبلته

وصليا من بعده لأمته ... ووفيا من بعده بذمته

وسلكا في الحكم قصد سيرته." (٢)

"٥٧ - حدثنا الحسن بن محمد بن أحمد بن كيسان، حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، حدثنا عارم أبو النعمان، حدثنا جرير بن حازم، ح وحدثنا الحسن بن محمد، حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، حدثنا عبد الله بن رجاء، حدثنا إسرائيل، قالا: عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازب، قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وهو ينقل معنا التراب وهو يقول:

[البحر **الرجز**]

«والله لولا الله ما اهتدينا ... يوما ولا صمنا ولا صلينا

فأنزلن سكينة علينا ... وثبت الأقدام إن لاقينا

والمشركون قد بغوا علينا ... إن أرادوا فتنة أبينا»

لفظ عارم." (٣)

"٥٨ - حدثنا أبو بكر بن خلاد، حدثنا الحارث بن أبي أسامة، حدثنا معاوية بن عمرو، حدثنا أبو إسحاق، عن حميد، قال: سمعت أنسا، يقول: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الخندق فإذا المهاجرون والأنصار يحفرون من الخندق في غداة باردة ولم يكن لهم عبيد يعملون لهم، فلما رأى ما بهم

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ١٤٣٣/٧

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة اللالكائي ١٤٥٤/٨

(٣) الأربعون على مذهب المتحققين من الصوفية لأبي نعيم الأصبهاني أبو نعيم الأصبهاني ص/١١٠

من النصب والجوع قال: «اللهم إن العيش عيش الآخرة. فاغفر للأنصار والمهاجرة» . فقالوا مجيبين له:

[البحر الرجز]

نحن الذين بايعوا محمدا ... على الجهاد ما بقينا أبدا." (١)

"حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا إبراهيم بن عبد الله بن معدان، ثنا أحمد بن سعيد، ثنا ابن وهب، حدثني عمرو بن الحارث، أن عبد الرحمن بن عبد الله الزهري، أخبره، عن بريدة بن سفيان الأسلمي، " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عاصم بن ثابت، وزيد بن الدثنة، وحبيب بن عدي، ومرثد بن أبي مرثد إلى بني لحيان بالرجيع، فقاتلوهم حتى أخذوا لأنفسهم أمانا، إلا عاصم فإنه أبى وقال: لا أقبل اليوم عهدا من مشرك، ودعا عند ذلك فقال: «اللهم إني أحمي لك اليوم دينك فاحم لحمي» فجعل يقاتل وهو يقول:

[البحر الرجز]

ما علتي وأنا جلد نابل ... والقوس فيها وتر عنابل

إن لم أقاتلكم فأمي هابل ... الموت حق والحياة باطل

وكل ما حم الإله نازل ... بالمرء والمرء إليه آيل

فلما قتلوه كان في قليب لهم، فقال بعضهم لبعض: هذا الذي آلت فيه المكية، وهي سلافة، وكان عاصم قتل لها يوم أحد ثلاثة نفر من بني عبد الدار، كلهم صاحب لواء قريش، فجعل يرمي وكان راميا ويقول: خذها وأنا ابن الأقلح، فحلفت لئن قدرت على رأسه لتشربن في قحفه الخمر، فأرادوا أن يحتزوا رأسه ليذهبوا به إليها، فبعث الله عز وجل رجلا من دبر فلم يستطيعوا أن يجتزوا رأسه "." (٢)

"حدثنا حبيب بن الحسن، ثنا محمد بن يحيى، ثنا أحمد بن محمد، ثنا إبراهيم بن سعد، ثنا محمد بن إسحاق، حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه عباد، حدثني أبي الذي، أرضعني، وكان في تلك الغزوة غزوة مؤتة، قال: «والله لكأني أنظر إلى جعفر حين اقتحم عن فرس له شقراء، ثم عقرها، ثم قاتل حتى قتل» وقال غير إبراهيم بن سعد: عن ابن إسحاق قال: فأنشأ جعفر يقول:

[البحر الرجز]

---

(١) الأربعون على مذهب المتحققين من الصوفية لأبي نعيم الأصبهاني أبو نعيم الأصبهاني ص/١١١

(٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ١١١/١

يا حبذا الجنة واقترابها ... طيبة وبارد شرابها

والروم روم قد دنا عذابها ... علي إن لاقيتها ضرابها." (١)

"قال محمد بن إسحاق: وحدثني ابن عباد بن عبد الله بن الزبير، حدثني أبي الذي أرضعني، وكان في تلك الغزاة قال: " لما قتل زيد وجعفر، أخذ ابن رواحة الراية ثم تقدم بها وهو على فرسه، فجعل يستنزل نفسه ويردد بعض التردد، ثم قال: "

[البحر الرجز]

أقسمت يا نفس لتنزلنه ... لتنزلنه أو لتكرهنه

إذا جلب الناس وشدوا الرنه ... مالي أراك تكرهين الجنه

لطالما قد كنت مطمئنه ... هل أنت إلا نطفة في شنه

وقال عبد الله بن رواحة أيضا:

يا نفس إلا تقتلي تموتي ... هذا حمام الموت قد صليت

وما تمنيت فقد أعطيت ... إن تفعلي فعلهما هديت

- يعني صاحبيه زيدا وجعفرا - ثم نزل، فلما نزل أتاه ابن عمي بعظم من لحم فقال: شد بهذا صلبك، فإنك قد لاقيت من أيامك هذه ما قد لقيت، فأخذه من يده ثم انتهش منه نهشة ثم سمع الحطمة في ناحية الناس فقال: وأنت في الدنيا، ثم ألقاه من يده، ثم أخذ سيفه فتقدم فقاتل حتى قتل رضي الله تعالى عنه، قال: ولما أصيب القوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني: «أخذ زيد الراية فقاتل حتى قتل شهيدا، ثم أخذها جعفر فقاتل بها حتى قتل شهيدا»، ثم صمت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تغيرت وجوه الأنصار، وظنوا أنه قد كان في عبد الله بعض ما يكرهون، ثم قال: «ثم أخذها عبد الله بن رواحة فقاتل بها حتى قتل شهيدا»، ثم قال: " لقد رفعوا لي في الجنة فيما يرى النائم على سرر من ذهب، فرأيت في سرير عبد الله ازورارا عن سريري صاحبيه، فقلت: عم هذا؟ فقيل لي: مضيا وتردد عبد الله بن رواحة بعض التردد "." (٢)

"حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا إسحاق بن إبراهيم، عن عبد الرزاق، عن ابن عيينة، عن ابن جدعان، عن سعيد بن المسيب، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: " مثلوا لي في الجنة في خيمة من درة، كل

---

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ١١٨/١

(٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ١٢٠/١

واحد منهم على سرير فرأيت زيدا، وابن -[١٢١]- رواحة في أعناقهما صدود، وأما جعفر فهو مستقيم ليس فيه صدود، قال: فسألت، أو قال: قيل لي: إنهما حين غشيهما الموت كأنهما أعرضا، أو كأنهما صدا بوجوههما، وأما جعفر فإنه لم يفعل " قال ابن عيينة: فذلك حين يقول ابن رواحة:

[البحر الرجز]

أقسمت يا نفس لتنزلنه ... بطاعة منك أو لتكرهنه

فطالما قد كنت مطمئنه ... جعفر ما أطيب ريح الجنه." (١)

"حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا علي بن المبارك، ثنا زيد بن المبارك، أخبرنا -[٣٣٣]- صاحب لنا أخبرني إبراهيم بن إسحاق، قال: سمعت أبي إسحاق، يقول: أنا حاضر قتل ابن الزبير يوم قتل في المسجد الحرام، جعلت الجيوش تدخل من أبواب المسجد، فكلما دخل قوم من باب حمل عليهم وحده حتى يخرجهم، فبينا هو على تلك الحالة إذ جاءت شرفة من شرفات المسجد فوقعت على رأسه فصرعته، وهو يتمثل بهذه الأبيات يقول:

[البحر الرجز]

أسماء إن قتلت لا تبكيني ... لم يبق إلا حسبي وديني

وصارم لانت به يميني "." (٢)

"حدثنا فاروق بن عبد الكبير الخطابي، ثنا عبد العزيز بن معاوية العتابي، ثنا جعفر بن عون، ثنا هشام بن عروة، عن أبيه، قال: كان عبد الله بن الزبير يحمل عليهم حتى يخرجهم من الأبواب وهو يرتجز ويقول: "

[البحر الرجز]

لو كان قرني واحدا كفيته

ويقول:

[البحر الطويل]

ولسنا على الأعقاب تدمى كلومنا ... ولكن على أقدامنا تقطر الدما "." (٣)

---

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ١٢٠/١

(٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٣٣٢/١

(٣) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٣٣٣/١

"خريم بن فاتك وذكر خريم بن فاتك الأسدي من أهل الصفة، ونسبه إلى أحمد بن سليمان المروزي، وخريم شهد بدرا، وهو الذي هتف به الهاتف حين جنه الليل بأبرق العزاف فقال:

[البحر الرجز]

ويحك عذ بالله ذي الجلال ... والمجد والبقاء والإفضال

واقرأ لآيات من الأنفال ... ووحد الله ولا تبالي

فعمد إلى المدينة فقدمها فوافق النبي صلى الله عليه وسلم على منبره قائما يخطب، فأسلم وشهد معه بدرا، ومما أسند." (١)

"حدثنا محمد بن أحمد بن محمد ، وحدثني عنه عثمان بن محمد العثماني ، ثنا عباس بن يوسف قال: قال ميسرة الخادم: " غزونا في بعض الغزوات فصادفنا العدو فإذا بفتى إلى جانبي وإذا هو مقنع في الحديد فحمل على الميمنة حتى ثناها وحمل على الميسرة حتى ثناها وحمل على القلب حتى ثناه ، ثم أنشأ يقول:

[البحر الرجز]

أحسن بمولاك سعيد ظنا ... هذا الذي كنت له تمنى

تنح يا حور الجنان عنا ... ما لك قاتلنا ولا قتلنا

لكن إلى سيدكن اشتقنا ... قد علم السر وما أعلنا

قال: فحمل فقاتل فقتل منهم عددا ثم رجع إلى مصافه فتكالب عليه العدو فإذا به قد حمل على الناس وأنشأ يقول:

قد كنت أرجو ورجائي لم يخب ... أن لا يضيع اليوم كدي والطلب

يا من ملا تلك القصور باللعب ... لولاك ما طابت ولا طاب الطرب

فحمل فقاتل منهم عددا ثم رجع إلى مصافه فتكالب عليه العدو، فحمل الثالثة وأنشأ يقول:

يا لعبة الخلد قفي ثم اسمعي ... مالك قاتلنا فكفي وارجعي

-[١٦٦]-

---

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٣٦٣/١

ثم ارجعي إلى الجنان فأسرعي ... لا تطمعي لا تطمعي لا تطمعي

قال: فحمل فقاتل حتى قتل رحمه الله." (١)

"حدثنا عثمان بن محمد العثماني، ثنا أبو بكر محمد بن حمدان، ثنا محمد بن أحمد أبي سفيان، ومحمد بن علي القحطبي قالا: قدم أبو الحسين النوري وكان صوفيا متكلما في بعض قدماته من مكة في غير أوان الحج فخرجنا فاستقبلناه فوق بغداد فرأينا في وجهه تغيرا فقلنا: يا أبا الحسين تغير الأسرار من تغير الأبشار فقال: " لا إن الحق تحمل كل كل وثقل عن قلوب أوليائه ثم أنشدني:

[البحر **الرجز**]

أخرجني من وطني ... كما ترى صيرني

صيرني كما ترى ... أسكن قفر الدمن

إذا تغيبت بدا ... وإن بدا غيبني

وافقته حتى إذا ... وافقني خالفني

يقول لا تشهد ما ... تشهد أو تشهدني." (٢)

"سمعت أبا الحسن بن مقسم، يقول: رئي النوري في رجوعه من الحرم ولم يبق منه إلا خاطره فقال له رجل: هل يلحق الأسرار ما يلحق الصفات؟ فقال: " لا إن الحق أقبل على الأسرار فحملها وأعرض عن الصفات فمحقها، ثم أنشأ يقول:

[البحر **الرجز**]

هكذا صيرني أزعجني عن وطني

غربني شردني غربني

حتى إذا غبت بدا وإن بدا غيبني

واصلني حتى إذا واصلته فاصلني

يقول لا تشهد ما تشهد أو تشهدني." (٣)

---

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ١٦٥/١٠

(٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٢٥٠/١٠

(٣) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٢٥٠/١٠

"سمعت أبا بكر محمد بن أحمد بن يعقوب الوراق، يقول: سمعت أبا بكر الشبلي، يقول: " صاحب الهمة لا يشتغل بشيء وصاحب الإرادة يشتغل بشيء، وقال: الهمة لله وما دونه ليس بهمة قال: وسمعته يقول: ما ميزتموه بأوهامكم وأدركتموه بعقولكم في أتم معانيكم فهو مردود إليكم محدث مصنوع، وقال: من قال: الله بالعادة فهو أحمق ومن قال بالعرض فهو أخرق ومن قال بالإخلاص فالشرك وطنه ومن قال: الله على أنها حقيقة للحق جهل بالله ظنه ومن قال: الله معتصما بها فقد جهل أوليته حتى يقول: الله بالله قال: وسمعته ينشد، في مجلسه:

[البحر **الرجز**]

الغيب رطب ينادي ... يا غافلين الصبوح

فقلت: أهلا وسهلا ... ما دام في الجسم روح." (١)

"حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد قال: ثنا محمد بن جشم، قال: ثنا أبو سعيد الأشج، قال: ثنا عمر بن هارون، عن قرة بن خالد، عن ابن سيرين، أنه كان يقول:

[البحر **الرجز**]

إنك إن كلفتني ما لم أطق ... ساءك ما سرك مني من خلق "." (٢)

"حدثنا أبو عمرو بن حمدان قال: ثنا الحسن بن سفيان قال: ثنا سعيد بن أشعث السمان قال: ثنا أبو عبد الله قال: ثنا ثابت، عن أنس، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بجوار من الأنصار وهن يضربن بالدفوف ويقلن:

[البحر **الرجز**]

نحن جوار من بني النجار ... يا حبذا محمد من جار

فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «اللهم بارك فيهن». قال أبو نعيم: أبو عبد الله مختلف فيه، فقيل: إنه حسان بن أبي سنان، وقيل: إنه رشيد، وكلاهما بصريان، وهو برشيد فيما أرى أشبه." (٣)

"حدثنا أبو بكر محمد بن جعفر المؤدب، ثنا إسحاق بن إبراهيم، ثنا علي بن -[١٥٤]- مسلم، ثنا سيار، ثنا جعفر، قال: كنا ننصرف من مجلس ثابت البناني، فنأتي حبيبا أبا محمد فيحث على الصدقة،

---

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٣٦٩/١٠

(٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٢٦٥/٢

(٣) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ١٢٠/٣

فإذا وقعت قام فتعلق بقرن معلق في بيته ثم يقول:

[البحر الرجز]

ها قد تغذيت وطابت نفسي ... فليس في الحي غلام مثلي

إلا غلام قد تغذى قبلي

سبحانك وحنانيك، خلقت فسويت، وقدرت فهديت، وأعطيت فأغنيت، وأقنيت وعافيت، وعفوت وأعطيت فلك الحمد على ما أعطيت حمدا كثيرا طيبا مباركا حمدا لا ينقطع أولاه ولا ينفد أخراه حمدا أنت منتهاه فتكون الجنة عقباه، أنت الكريم الأعلى وأنت جزيل العطاء وأنت أهل النعماء، وأنت ولي الحسنات وأنت خليل إبراهيم لا يحفيك سائل ولا ينقصك نائل، ولا يبلغ مدحك قول قائل، سجد وجهي لوجهك الكريم، ثم يخر فيسجد ونسجد معه ثم يفرق الصدقة على من حضره من المساكين." (١)

"حدثنا أبو بكر الطلحي، حدثني أبو الطيب بن حميد، ثنا محمد بن خلف التيمي، ثنا محمد بن صدقة بن أبي الزيداء التميمي، قال: كان سفيان الثوري يقول:

[البحر الرجز]

إن كنت ترجو الله فاقنع به ... فعنده الفضل الكثير البشير

من ذا الذي تلزمه فاقة ... وذخره الله العلي الكبير." (٢)

"حدثنا أبو القاسم طلحة بن أحمد بن الحسن الصوفي البغدادي ، ثنا محمد بن صفوة المصيصي ثنا يوسف بن سعيد بن مسلم ، ثنا علي بن بكار ، قال: صحبت إبراهيم بن أدهم وكثيرا ما كنت أسمعه يقول: «يا أخي

[البحر الرجز]

-[١١]-

اتخذ الله صاحبا ... وذر الناس جانبا»." (٣)

"أخبرني جعفر بن محمد ، في كتابه وحدثني عنه، محمد بن إبراهيم ثنا إبراهيم بن نصر ، ثنا إبراهيم بن بشار، قال: سمعت إبراهيم بن أدهم ، يقول هذا ويتمثل به إذا خلا في جوف الليل بصوت حزين موجع

---

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ١٥٣/٦

(٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٣٧٣/٦

(٣) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ١٠/٨

للقلوب:

[البحر **الرجز]**

ومتى أنت صغيرا ... وكبيرا أخو علل

فمتى ينقضي الردى ... ومتى ويحك العمل

ثم يقول: يا نفس إياك والغرة بالله فقد قال الصادق: ﴿لا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور﴾." (١)

"حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا أبو محمد بن أبي حاتم، ثنا أحمد بن سنان، سمعت ابن مهدي، يقول: ذهب محمد بن يوسف إلى عباذان في غير شهر رمضان ، فوجدها خالية فجعل يقول: «

[البحر **الرجز]**

خلا لك الحي فبيضي واصفري»." (٢)

"حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد، ثنا زاهر بن محمد بن الفيض بن صقر -[٨١]- الحميري الشيرازي، بها إملاء من أصله ، ثنا منصور بن عبد العزيز الثعلبي بمصر ، ثنا محمد بن إسماعيل بن الحبال الحميري عن أبيه، قال: كان محمد بن إدريس الشافعي رجلا شريفا، وكان يطلب اللغة والعربية والفصاحة والشعر في صغره، وكان كثيرا ما يخرج إلى البدو ويحمل ما فيه من الأدب، فبينما هو ذات يوم في حي من أحياء العرب إذ جاء إليه رجل بدوي، فقال له: ما تقول في امرأة تحيض يوما، وتطهر يوما؟ فقال: «لا أدري». فقال له: يا ابن أخي: الفضيلة أولى بك من النافلة، فقال له: «إنما أريد هذا لذاك، وعليه قد عزمت، وبالله التوفيق وبه أستعين»، ثم خرج إلى مالك بن أنس، وكان مالك صدوقا في حديثه، صادقا في مجلسه وحيدا في جلوسه، فدخل عليه، وارتفع على أصحابه، فنهره مالك، فوجده موقرا في الأدب، فرفعه على أصحابه، وقدمه عليهم، وقربه من نفسه، فلم يزل مع مالك إلى أن توفي مالك رحمه الله ثم خرج إلى اليمن، وقد خرج بها الخارجي على هارون الرشيد، وطعن الشافعي عليه، وأعرض عمن ساعده، ورفع من قعد عنه، فبلغ ذلك الخارجي ما يقول فيه فبعث إليه، فأحضره عنده، وهم بقتله، فلما سمع كلامه، وتبين له شرفه، وفضله وعفته عفا عنه، وعرض عليه قضاء اليمن، فامتنع من ذلك، ثم أشخص هارون جيشه إلى ذلك الخارجي، فقبض عليه وحمل إلى بساط السلطان، وحمل معه الشافعي، وأحضرا جميعا بين يدي

---

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ١١/٨

(٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٢٢٧/٨

الرشيد فأمر بقتلهما، فقال له الشافعي: " يا أمير المؤمنين: إن رأيت أن تسمع كلامي، وتجعل عقوبتك من وراء لساني، ثم تضمني بعد ذلك إلى ما يليق لي من الشدة أو الرخاء "، فقال له: هات. فبين له القصة وعرفه شرفه وذكر له كلاما استحسنه هارون، وأمره أن يعيده عليه ، فأعاد تلك المعاني بألفاظ أعذب منها. فقال له هارون: كثر الله في أهل بيتي مثلك، وكان محمد بن الحسن حاضرا، فلم يقصر وخلى له السبيل، وسأله محمد بن الحسن، فنزل عليه أياما ثم سأله الشافعي أن يمكنه من كتبه، وكتب أبي حنيفة، فأجابه إلى ذلك ثلاث ليال وكان الشافعي قد استبعد الوراقين فكتبوا له منها ما أراد، ثم خرج إلى الشام فأقام بها مدة ينقض -[٨٢]- أقاويل أبي حنيفة، ويرد عليه حتى دون كلامه، ثم استخار في الرد على مالك فأري ذلك في المنام، فرد عليه خمسة أجزاء من الكلام - أو نحو ذلك - ثم خرج إلى مصر والدار لمالك وأصحابه، يحكمون فيه، ويستسقون بموطئه فلما عاينوه فرحوا به، فلما خالفهم، وثبوا عليه، ونالوا منه فبلغ ذلك سلطانهم، فجمعهم بين يديه، فلما سمع كلامه، وتبين له فضله عليهم قدمه عليهم، وأمره أن يقعد في الجامع، وأمر الحاجب أن لا يحجبه أي وقت جاء. فلم يزل أمره يعلو، وأصحابه يتزايدون إلى أن وردت مسألة من هارون الرشيد يدعو الناس إليها وقد استكتمها الفقهاء، فأجابوه إلى ذلك وقبلوها منه طوعا، ومنهم كرها فجيء بالمسألة إلى الشافعي فلما نظر فيها قال: «غفل والله أمير المؤمنين عن الحق، وأخطأ المسير، عليه بهذا وحق الله علينا أوجب وأعظم من حق أمير المؤمنين، وهذا خلاف ما كان عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلاف ما اعتقدته الأئمة والخلف». فكتب بذلك إلى هارون فكتب في حمله مقيدا فحمل حتى أحضر في دار أمير المؤمنين، فأجلس في بعض الحجر ثم دخل محمد بن الحسن وبشر المريسي جميعا، فقال لهما هارون الرشيد: القرشي الذي خالفنا في مسألتنا قد أحضر في دارنا مقيدا، فما الذي تقولان في أمره، فقال محمد بن الحسن: يا أمير المؤمنين وقد بلغني أيضا أنه قد خالف صاحبه وقد رد عليه، وعلى صاحبي أيضا، وجعل لنفسه مقالة يدعو الناس إليها، ويتشبه بالأئمة، فإن رأيت أن تحضره حتى نبلو خبره ونقطع حجته. ثم تضاعف عليه عقوبة أمير المؤمنين. فدعا به بقيده، فأحضر بين يدي أمير المؤمنين، فسلم عليه فلم يرد عليه، وبقي قائما طويلا لا يؤذن له بالجلوس، وأمير المؤمنين مقبل عليهما دونه، ثم أومأ إليه، فجلس بين الناس، فقال محمد بن الحسن: هات مسألة يا شافعي نتكلم عليها فقال له الشافعي: «سلوني عما أحببتم»، فتجرد بشر، وقال له: لولا أنك في مجلس أمير المؤمنين وطاعته فرض، لننزلن بك ما تستحقه، فليس أنت في كنف العمر ولا أنت في ذمة العلم فيليق بك هذا. فقال له الشافعي: «عض ما أنت». وذا بلغة أهل اليمن -[٨٣]- فأنشأ يقول:

[البحر المتقارب]

أهابك يا عمرو ما هبتني ... وخاف بشراك إذ هبتني

وتزعم أمي عن أبيه ... من اولاد حام بها عبتني

فأجابه الشافعي وهو يقول: «

[البحر الوافر]

ومن هاب الرجال تهيبوه ... ومن حقر الرجال فلن يهابا

ومن قضت الرجال له حقوقا ... ولم يعص الرجال فما أصابا»

فأجابه بشر، وهو يقول:

[البحر **الرجز]**

هذا أوان الحرب فاشتدي زيم

فأجابه الشافعي، وهو يقول: «

[البحر الوافر]

سيعلم ما يريد إذا التقينا ... بشط الراب أي فتى أكون»

فقال بشر: يا أمير المؤمنين دعني وإياه. فقال له هارون: شأنك وإياه. فقال له بشر: أخبرني ما الدليل على أن الله تعالى واحد. فقال الشافعي: «يا بشر ما تدرك من لسان الخواص فأكلمك على لسانهم إلا أنه لا بد لي أن أجيبك على مقدارك من حيث أنت؛ الدليل عليه به، ومنه، وإليه، واختلاف الأصوات في المصوت إذا كان المحرك واحدا دليل على أنه واحد، وعدم الضد في الكمال على الدوام دليل على أنه واحد، وأربع نيرات مختلفات في جسد واحد متفقات على ترتيبه في استفاضة الهيكل دليل على أن الله تعالى واحد، وأربع طبائع مختلفات في الخافقين أضداد غير أشكال مؤلفات على إصلاح الأحوال دليل على أن الله تعالى واحد، وفي خلق السموات والأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض ﻟآيات لقوم يعقلون كل ذلك دليل على أن الله تعالى واحد لا شريك له».

فقال بشر: وما الدليل على أن محمدا رسول الله؟ قال: " القرآن المنزل، وإجماع الناس عليه، والآيات التي لا تليق بأحد، وتقدير المعلوم في كون الإيمان بدليل واضح دليل على أنه رسول الله لا بعده مرسل يعزله، وامتحانك إياي بهذين السؤالين وقصدك إياي بهما دون فنون العلوم دليل -[٨٤]- على أنك حائر في الدين، تائه في الله عز وجل، ولو وسعني السكوت عن جوابه لاخترته. وإن قلت آمرا لي: لا تشمر من

سؤاليك هذين لقلت: بعيد من بركات اليقين، وكيف قصرت يدي عنك، لقد وصل لساني إليك ". فقال له بشر: ادعيت الإجماع، فهل تعرف شيئا أجمع الناس عليه؟ قال: «نعم، أجمعوا على أن هذا الحاضر أمير المؤمنين فمن خالفه قتل». فضحك هارون وأمر بأخذ القيد عن رجليه. قال: ثم انبسط الشافعي في الكلام فتكلم بكلام حسن، فأعجب به الرشيد، وقربه من مجلسه، ورفعه عليهما. قال: ثم غاصا في اللغة – وكان بشر مدلا بها – حتى خرجا إلى لغة أهل اليمن، فانقطع بشر في مواضع كثيرة فقال محمد بن الحسن لبشر: يا هذا إن هذا رجل قرشي، واللغة من نسكه، وأنت تتكلفها من غير طبع، فدعوني ومالكا ودعوا مالكا معي. قال الشافعي: «إن كنت أبا ثور يعقر الحرف». فجرى بينهما عشر مسائل انقطع محمد بن الحسن في خمس منها حتى أمر هارون الرشيد بجز رجل محمد بن الحسن، فأراد الشافعي أن يكافئه لما كان له عليه من اليد، فقال: «يا أمير المؤمنين، والله ما رأيت يمنيا هو أفقه منه»، وجعل يمدحه بين يدي أمير المؤمنين، ويفضله، فعلم هارون الرشيد ما يريد الشافعي بذلك، فخلع عليهما، وحمل كل واحد منهما على مهري قرطاس يريد بذلك مرضاة الشافعي، وخلع على الشافعي خاصة، وأمر له بخمسين ألف درهم. فانصرف إلى البيت، وليس معه شيء، قد تصدق بجميع ذلك ووصل به الناس، فقال له هارون الرشيد: أنا أمير المؤمنين وأنت القدوة، فلا يدخل علي أحد من الفقهاء قبلك، فأنشأ محمد بن الحسن يقول:

[البحر **الرجز**]

أخذت نارا بيدي ... أشعلتها في كبدي

فقلت: ويحي سيدي ... قتلت نفسي بيدي." (١)

"حدثنا محمد بن عثمان بن محمد، ثنا أحمد بن محمد بن عيسى، ثنا يوسف بن الحسين، قال: سمعت ذا النون، يقول: " الحب لله عام، والود لله خاص لأن كل المؤمنين يذوقون حبه وينالونه، وليس كل مؤمن ينال وده. ثم أنشأ يقول:

[البحر **الرجز**]

من ذاق طعم الوداد ... حمى جميع العباد

من ذاق طعم الوداد ... قلى جميع العباد

---

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٩/٨٠

من ذاق طعم الوداد ... سلى طريق العباد

من ذاق طعم الوداد ... أنس برب العباد "." [1]

"حدثنا عثمان بن محمد، ثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عيسى، قال: سمعت يوسف بن الحسين، يقول: بينا أنا نائم، في صحن مسجد ذي النون في جوف الكعبة فسمعته وهو يقول: «

[البحر الرجز]

حبك قد أرقني ... وزاد قلبي سقما

كتمته في القلب ... والأحشا حتى انكتما

لا تهتك ستري ... الذي ألبستني تكرما

ضيعت نفسي سيدي ... فردها مسلما»

ثم قال: «سقى الله أرواح قوم مناها إن ذكروا الله فنسوا النفوس لم يذكروا مع الله غير الله». ثم قال: «هم والله مرادون قد خصوا وصفوا وطيبوا فعاشوا -[٣٨٤]- بروح الله في أعظم القدر»." [2]

"٢٠ - أخبرنا أبو بكر بن شاذان، قال: أخبرنا إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي نفطويه، قال: أخبرنا محمد بن يونس، قال: حدثنا الأصمعي، قال: "كنا في طريق مكة، ونحن في إصلاح بعض شأننا إذ أقبل أعرابي معه ابنتان له، فسلم، فقالت إحدى ابنتيه:

[البحر الرجز]

يا أيها الركب ذوو التعريس ... هل فيكم من طارد للبوس

بفاضل من زاده خسيس ... أثابه الله به النفيس

بجنة تكبر في النفوس

فلم تعط شيئا، فجلست، وقامت الأخرى، فقالت:

هل عندكم شيء تواسونا به ... لله والرغبة في ثوابه

فقد بلانا الدهر بانقلابه ... بنائبات من شبى أنيابه

فلم تعط شيئا، فجلست، وقام الشيخ فقال:

والله لولا كثرة البنات ... وشدة من دهرنا لم ناتي

---

(١) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٩/٣٧٧

(٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء أبو نعيم الأصبهاني ٩/٣٨٣

ولم ير الشيخ مع البنات ... نمد أيدينا بهات هات

فلم يعط شيئا، فأخذ بيد ابنتيه، ومضى غير بعيد، وضمهما إليه، وأنشأ يقول:

بنيتي صابرا أباكما ... إنكما بعين من رآكما

فأخلصا لله من نجواكما ... تضرعا لا تدخرا بكاكما

-[١١٩]-

الله مولاي وهو مولاكما ... لو شاء ربي عنهم أغناكما

قال: فقام فتية من القافلة، فجبوا إليه من كل محمل درهما، فصارت إليه جملة، فأخذها وانصرف"." (١)

"، وشبهه. فإن انفتح ما قبلهما أدغما في مثلهما لنقصان مدهما، كقوله: ﴿اتقوا وآمنوا﴾ ، و ﴿عصوا وكانوا﴾ ، و ﴿آووا ونصروا﴾ ، و ﴿أو وزنوهم﴾ . وكذلك في الكلام: اخشي يحيى، وتعالي يا امرأة، إذا أمرت المؤنث [وكذلك ما أشبهه] .

ذكر الجيم:

وهو حرف مجهور، فإذا أتى ساكنا وبعده زاي أو سين فينبغي أن يبين جهوره، وإلا اندغم، وينبغي أن يلخص الزاي والسين بعده بتؤدة، وإلا انقلبت الزاي سينا والسين زايا، وذلك في نحو قوله تعالى: ﴿رجزا من السماء﴾ ، و ﴿الرجز فاهجر﴾ ، و ﴿ليجزي الذين﴾ ، و ﴿يجزيهم﴾ ، و ﴿لنجزينهم﴾ ، و ﴿لتجزى﴾ ، و ﴿تجزون﴾ ، و ﴿رجسا إلى رجسهم﴾ ، و ﴿عنكم الرجس﴾ ، و ﴿رجس وغضب﴾ ، و ﴿أجسامهم﴾ وما أشبهه.

وكذلك ينبغي أن يتعمل بيانه عند التاء والحاء والدال، ومتى لم يفعل ذلك صار شينا لما بين التاء والشين من الهمس، ولمؤاخاة التاء الدال في المخرج، وذلك في نحو قوله: ﴿فاجتباه﴾ ، و ﴿اجتبيناهم﴾ ، و ﴿اجتنبوا﴾ ، و ﴿حاججتم﴾ ، و ﴿خرجتم﴾ ، و ﴿مجتمعون﴾ ، ﴿ولو اجتمعوا﴾ ، و ﴿يجحدون﴾ ، ﴿وما يجحد﴾ ، و ﴿من الأجداث﴾ ، ﴿وأجدر﴾ ،." (٢)

"١٣ - أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد بن موسى السلمي رحمه الله قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد بن أبي -[٩٩]- خالد الأصفهاني العدل، قال: سمعت محمد بن إسحاق بن خزيمة، يقول:، حدثنا محمد بن عمرو بن التمام، قال: حدثنا عثمان بن صالح، قال: حدثني

---

(١) فوائد أبي ذر الهروي الهروي، أبو ذر ص/١١٨

(٢) التحديد في الإتقان والتجويد لأبي عمرو الداني أبو عمرو الداني ص/١٣٢

ابن لهيعة، أخبرني عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: بينا نحن عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه في يوم يعرض فيه الديوان إذ مر به رجل أعمى أعرج قد عنى قائده، فقال عمر حين رآه وأعجبه شأنه: من يعرف هذا؟ قال رجل من القوم: هذا رجل من صبغي فقد أهله بريق، قال: وما بريق؟ قال: رجل من أهل اليمن قال -[١٠٠]-: أشاهد هو؟ قال: نعم فأتي به إلى عمر فقال: ما شأنك وشأن بني صبغاء؟ قال: إن بني صبغاء كانوا اثني عشر رجلا وإنهم جاوروني في الجاهلية فجعلوا يأكلون مالي ويشتمون عرضي وأنا أشتهيهم، وناشدتهم الله والرحم فأبوا علي، فأمهلتهم حتى إذا كان الشهر الحرام دعوت الله عليهم، وقلت: اللهم أدعوك دعاء جاهدا اقتل بني صبغاء إلا واحدا، ثم اضرب الرجل فذره قاعدا أعمى إذا ما قيد عنى القائد، فلم يحل الحول حتى هلكوا غير واحد وهو هذا كما ترى قد عنى قائده، فقال عمر: سبحان الله، إن في هذا لعبرا وعجبا، فقال رجل آخر من القوم: ألا أحدثك يا أمير المؤمنين مثل هذا وأعجب منه؟ فقال: بلى، قال: فإن رجالا من خزاعة جاوروا رجلا منهم فقطعوا رحمه وأساءوا مجاورته، وإنه ناشدهم الله والرحم إلا أعفوه مما يكره فأبوا عليه، فأمهلهم حتى إذا جاء الشهر الحرام دعا عليهم فقال:

[البحر **الرجز**]

اللهم رب كل آمن وخائف ... وسامعا هتاف كل هاتف

إن الخزاعي أبا تقاصف ... لم يعطني الحق ولم يناصف

-[١٠١]-

فاجمع له الأجنة اللآطف ... بني قران ثم والنواصف

اجمعهم في جوف كل راجف

قال: فبينا هم عند قليب ينزفونها فمنهم من هو فيها ومنهم من هو فوقها تهور القليب بمن كان عليها وعلى من كان فيها، وصارت قبورهم حتى الساعة، قال عمر: سبحان الله، إن في هذا لعبرة وعجبا، فقال رجل من القوم آخر: يا أمير المؤمنين ألا أخبرك بمثل هذا وأعجب منه؟ قال: بلى قال: فإن رجلا من هذيل ورث فخذه التي هو فيها حتى لم يبق منهم أحد غيره، فجمع مالا كثيرا فعمد إلى رهط من قومه يقال لهم: بنو المؤمل فجاورهم ليمنعوه وليردوا عليه ماشيته، وإنهم حسدوه على ماله، ونفسوه ماله، فجعلوا يأكلون من ماله، ويشتمون عرضه، وإنه -[١٠٢]- ناشدهم الله والرحم إلا عدلوا عنه ما يكره فأبوا عليه، فجعل رجل منهم يقال له رباح أو رياح، يكلمهم فيه ويقول: يا بني المؤمل، ابن عمتكم، اختار مجاورتكم على من سواكم فأحسنوا مجاورته، فأبوا عليه، فأمهلهم حتى إذا كان الشهر الحرام دعا عليهم، فقال: اللهم أزل عني

بني المؤمل، وارم على أقفائهم بمنكل، بصخرة أو عرض جيش جحفل، إلا رباحا إنه لم يفعل، قال: فبينما هم ذات يوم نزول إلى أصل جبل انحطت عليهم صخرة من الجبل لا تمر بشيء إلا طحنته حتى مرت بأبياتهم فطحنتها طحنة واحدة، إلا رباحا الذي استثناه، فقال: سبحان الله إن في هذا لعبرة وعجبا، فقال رجل من القوم: ألا أخبرك يا أمير المؤمنين مثله وأعجب منه؟ قال: بلى، قال: فإن رجلا من جهينة جاور قوما من بني ضمرة في الجاهلية، وكان رجل من بني ضمرة يقال له ريشة يعدو عليه، فلا يزال ينحر بعيرا من إبله، وإنه كلم قومه فيه، فقالوا: إنا قد خلعناه فانظر أن نقتله، فلما رآه لا ينتهي أمهله حتى إذا كان الشهر الحرام دعا عليه فقال:

[البحر الرجز]

أصادق ريشة بلا ضمره ... أن يسير الله عليه قدره

أما يزال شارف أو نكره ... يطعن منها في سواء الثغره

بصارم ذي رونق أو شفره ... اللهم إن كان بعدي فخذه

-[١٠٣]-

فاجعل أمام العين منه حذره ... يأكله حتى يرى في السحوه

فسلط الله عليه أكلة فأكلته حتى مات قبل الحول، فقال عمر: سبحان الله إن في هذا عبرة وعجبا، وإن كان الله ليصنع هذا بالناس في جاهليتهم لينزع بعضهم من بعض، فلما أتى الله بالإسلام أخر الله العقوبة إلى يوم القيامة، وذلك أن الله تعالى قال: ﴿إن يوم الفصل ميقاتهم أجمعين﴾ [الدخان: ٤٠] ، ﴿بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر﴾ [القمر: ٤٦] وقال: ﴿ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى﴾ [فاطر: ٤٥]

-[١٠٤]- قال الشيخ رضي الله عنه: هذا حديث قد رواه أيضا محمد بن إسحاق بن يسار عمن سمع عكرمة عن ابن عباس دون ذكر بني ضمرة وذلك يؤكد رواية ابن لهيعة وروي أيضا، عن نصر بن أبي الأشقر، قال: قسم عمر بن الخطاب قسما فنظر إلى رجل أعمى فذكره قال الشيخ رضي الله عنه: وروي في الدعاء عند دخول رجب حديث ليس بالقوي." (١)

"٢٩٦٢ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أنا أحمد بن عبد الجبار، أنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، حدثني الزهري، عن عروة بن الزبير، عن مروان بن الحكم، والمسور

(١) فضائل الأوقات للبيهقي البيهقي، أبو بكر ص/٩٨

بن مخرمة، أنهما حدثاه جميعا، قالا: كان في صلح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية بينه وبين قريش: أنه من شاء أن يدخل في عقد محمد وعهده دخل، ومن شاء أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل، فتواثبت خزاعة وقالوا: نحن ندخل في عقد محمد صلى الله عليه وسلم وعهده، وتواثبت بنو بكر فقالوا: نحن ندخل في عقد قريش وعهدهم، فمكثوا في تلك الهدنة نحو السبعة أو الثمانية عشر شهرا، ثم إن بني بكر الذين كانوا دخلوا في عقد قريش وعهدهم وثبوا على خزاعة الذين كانوا دخلوا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعقده ليلا بماء لهم يقال له: الوتير قريب من مكة، فقالت قريش: ما يعلم بنا محمد، وهذا الليل وما يرانا أحد، فأعانوهم عليهم بالكراع والسلاح فقاتلوها معهم للضغن على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأن عمرو بن سالم ركب إلى رسول الله عندما كان من أمر خزاعة وبني بكر بالوتير حتى قدم المدينة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره الخبر، وقد قال أبيات من الشعر، فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم أنشده إياها:

[البحر **الرجز**]

اللهم إني ناشد محمدا ... حلف أبينا وأبيه الأتلدا

كنا والدا وكنت والدا ... ثمت أسلمنا ولم ننزع يدا

فانصر رسول الله نصرا عتدا ... وادع عباد الله يأتوا مددا

-[١٧]-

فيهم رسول الله قد تجردا ... إن سيم خسفا وجهه تربدا

في فيلق كالبحر يجري مزبدا ... إن قريشا أخلفوك الموعدا

ونقضوا ميثاقك المؤكدا ... وجعلوا لي بكداء رصدا

وزعموا أن لست أدعو أحدا ... فهم أذل وأقل عددا

هم بيتونا بالوتير هجدا ... فقتلونا ركعا وسجدا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «نصرت يا عمرو بن سالم» فما برح رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مرت عنانة في السماء، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن هذه السحابة لتستهل بنصر بني كعب وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بالجهاز، وكتمهم مخرجه، وسأل الله أن يعمي على قريش خبره حتى يبغتهم في بلادهم." (١)

---

(١) السنن الصغير للبيهقي البيهقي، أبو بكر ١٦/٤

"٣٣٦٤ - أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين العلوي، أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان، أنا أبو الأزهر السليطي، أنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن الزهري، عن أنس قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وابن رواحة آخذ بغرزة وهو يقول: «

[البحر الرجز]

خلوا بني الكفار عن سبيله ... اليوم نضربكم على تنزيله

ضربا يزيل الهام عن مقيله ... ويذهل الخليل عن خليله

يا رب إني مؤمن بقيله»." (١)

"٢٠٢٧٤ - أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، أنبأ أبو الحسن الكارزي ، ثنا علي بن عبد العزيز ، قال: قال أبو عبيد في حديث علي رضي الله عنه في الرجل الذي سافر مع أصحاب له ، فلم يرجع حين رجعوا ، فاتهم أهله أصحابه ، فرفعوهم إلى شريح ، فسألهم البينة على قتله ، فارتفعوا إلى علي رضي الله عنه ، وأخبروه بقول شريح فقال علي رضي الله عنه:

[البحر الرجز]

أوردها سعد وسعد مشتمل ... يا سعد لا تروي بهاذاك الإبل

ثم قال: إن أهون السقي التشريع" ، قال: ثم فرق بينهم ، وسألهم فاختلفوا ، ثم أقروا بقتله ، فأحسبه قال: " فقتلهم به". قال أبو عبيد حدثنيه رجل لا أحفظ اسمه ، عن هشام بن حسان ، عن ابن سيرين، عن علي رضي الله عنه. قال أبو عبيد: " قوله: " أوردها سعد وسعد مشتمل" ، هذا مثل يقال: إن أصله أن رجلا أورد إبله ماء لا تصل إلى شربه إلا بالاستقاء ، ثم اشتمل ونام وتركها، يقول: فهذا الفعل لا تروى به الإبل ، وقوله: " إن أهون السقي التشريع" ، هو مثل أيضا، يقول: " إن أيسر ما ينبغي أن يفعل بها أن يمكنها من الشريعة ، أو الحوض" ، يقول: " إن أهون ما كان ينبغي لشريح أن يفعل أن يستقصي في المسألة والنظر والكشف عن خبر الرجل حتى يعذر في طلبه ، ولا يقتصر على طلب البينة فقط"." (٢)

"٢٠٧٤٦ - وقد أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأ عبد الرحمن بن الحسن القاضي ، ثنا إبراهيم بن الحسين ، ثنا آدم بن أبي إياس ، ثنا شعبة ، ثنا منصور ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ، في هذه الآية:

---

(١) السنن الصغير للبيهقي البيهقي، أبو بكر ١٧٩/٤

(٢) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ١٧٩/١٠

﴿إلا اللمم﴾ [النجم: ٣٢] ، قال: " الذي يلم بالذنب ثم يدعه ، ألم تسمع قول الشاعر:

[البحر **الرجز**]

إن تغفر اللهم تغفر جما ... وأي عبد لك لا ألما"." (١)

"٢١٠٣٤ - أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله الأديب ، أنبأ أبو بكر الإسماعيلي ، ثنا أبو يعلى ، ثنا محمد بن عباد ، ثنا حاتم بن إسماعيل ، عن يزيد بن أبي عبيد ، مولى سلمة ، عن سلمة بن الأكوع ، قال: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خيبر ، قال: فسرنا ليلا ، فقال رجل من القوم لعامر بن الأكوع: ألا تسمعنا من هنيهاتك وكان عامر رجلا شاعرا ، فنزل يحدو بالقوم يقول:

[البحر **الرجز**]

اللهم لولا أنت ما اهتدينا ... ولا تصدقنا ولا صلينا

فاغفر فداء لك ما اقتفينا ... وثبت الأقدام إن لاقينا

وألقين سكينة علينا ... إنا إذا صيح بنا أتينا

وبالصياح عولوا علينا

فقال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من هذا السائق"؟ فقالوا: عامر بن الأكوع ، قال: " يرحمه الله" وذكر الحديث. رواه مسلم في الصحيح ، عن محمد بن عباد ، ورواه البخاري ومسلم ، عن قتيبة ، عن حاتم. قال الشافعي رحمه الله: " وأمر ابن رواحة في سفر ، فقال: " حرك بالقوم". فاندفع يرجز." (٢)

"٢١٠٣٥ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الشيباني ، ثنا أبو عمرو أحمد بن نصر ، ثنا أحمد بن عبيد الله الوراق ، ثنا عمر بن علي ، عن -[٣٨٥]- إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم ، عن عبد الله بن رواحة ، رضي الله عنه ، أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسير له ، فقال له: " يا ابن رواحة ، انزل فحرك الركاب" ، فقال: يا رسول الله ، قد تركت ذلك ، فقال له عمر رضي الله عنه: اسمع وأطع ، قال: فرمى بنفسه وقال:

[البحر **الرجز**]

---

(١) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٣١٢/١٠

(٢) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٣٨٤/١٠

والله لولا أنت ما اهتدينا ... وما تصدقنا ولا صلينا

فأنزلن سكينة علينا ... وثبت الأقدام إن لاقينا." (١)

"٢١٠٣٦ – أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي رحمه الله ، أنبأ أبو بكر محمد بن الحسين القطان ، ثنا أبو الأزهر السليطي ، ثنا عبد الرزاق ، أنبأ معمر ، عن الزهري ، عن أنس ، قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ، وابن رواحة آخذ بغرزه وهو يقول:

[البحر **الرجز**]

خلوا بني الكفار عن سبيله ... اليوم نضربكم على تنزيله

ضربا يزيل الهام عن مقيله ... ويذهل الخليل عن خليله

يا رب إني مؤمن بقيله." (٢)

"٢١٠٣٧ – وأخبرنا أبو عمر محمد بن الحسين القاضي ، ثنا سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم اللخمي ، بأصبهان ، ثنا إبراهيم بن أبي سويد الشبامي ، سنة ثمان وسبعين ومائتين بمدينة شبام ، ثنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري ، عن أنس قال: لما دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة في عمرة القضاء مشى عبد الله بن رواحة بين يديه وهو يقول:

[البحر **الرجز**]

خلوا بني الكفار عن سبيله ... قد نزل الرحمن في تنزيله

أن خير القتل في سبيله ... نحن قاتلناكم على تأويله

كما قاتلناكم على تنزيله." (٣)

"٢١٠٣٨ – وأخبرنا أبو سعد الماليني ، أنبأ أبو أحمد بن عدي الحافظ ، أنبأ أبو يعلى ، ثنا قطن بن نسير ، أنبأ جعفر بن سليمان ، ثنا ثابت ، قال قطن: أحسبه ، عن أنس ، قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فقام أهلها سماطين ينظرون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإلى أصحابه ، قال: وابن رواحة يمشي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال ابن رواحة:

---

(١) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٣٨٤/١٠

(٢) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٣٨٥/١٠

(٣) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٣٨٥/١٠

[البحر الرجز]

خلوا بني الكفار عن سبيله ... فاليوم نضربكم على تنزيله
ضربا يزيل الهام عن مقيله ... ويذهل الخليل عن خليله
يا رب إني مؤمن بقيله

فقال عمر رضي الله عنه: يا ابن رواحة ، أفي حرم الله ، وبين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم تقول -[٣٨٦]- الشعر؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " مه يا عمر ، فوالذي نفسي بيده لكلامه هذا أشد عليهم من وقع النبل" قال الشافعي رحمه الله: وأدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم ركبا من بني تميم ومعهم حاد ، فذكر معنى القصة التي:." (١)

"٢١١١٥ - أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان ، أنبأ أحمد بن عبيد الصفار ، ثنا محمد بن يعقوب الكرابيسي ، ثنا محمد بن أبي بكر ح وأخبرنا أبو نصر بن قتادة ، وأبو بكر محمد بن إبراهيم الفارسي قدما علينا بيهق وهما صحيح سماعهما قالا: أنبأ أبو عمرو بن مطر ، ثنا محمد بن أيوب ، أنبأ محمد بن أبي بكر المقدمي ، ثنا أبو معشر البصري - يعني: البراء حدثني صدقة بن طيسلة ، أخبرني معن بن ثعلبة المازني ، حدثني الأعشى المازني قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنشدته:

[البحر الرجز]

يا مالك الناس وديان العرب ... إني لقيت ذربة من الذرب
غدوت أبغيها الطعام في رجب

وفي رواية الكرابيسي: خرجت أبغيها.

فخلفتني بنزاع وحرب ... أخلفت العهد ولطت بالذنب
وهن شر غالب لمن غلب

قال: فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمثلها ويقول: " وهن شر غالب لمن غلب".

٢١١١٦ - وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أنبأ أحمد بن عبيد ، أنبأ أحمد بن يحيى الحلواني ، ثنا

---

(١) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٣٨٥/١٠

إبراهيم بن عرعرة ، ثنا يوسف بن يزيد أبو معشر البراء ، أنبأ طيسلة بن نباتة المازني ، حدثني أبي ، والحي عن أعشى بن ماعز ، قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم ، فأنشدته ، فذكره ، إلا أنه قال: تزوجت ذربة ، وقال: ذهبت أبغيها ، وقال: فخالفتني بنزاع وهرب ، ولم يذكر البيت الخامس ، وقال غيره: عن إبراهيم: طيسلة بن صدقة." (١)

"٦٥٩٤ - أخبرنا أبو عمرو الأديب، أنبأ أبو بكر الإسماعيلي، أنبأ جعفر بن محمد الفريابي قال: وأخبرني الحسن بن سفيان النسوي قالا: ثنا قتيبة بن سعيد، عن مالك، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وعك أبو بكر وبلال رضي الله عنهما، قالت: فدخلت عليهما، فقلت: يا أبت، كيف تجدك؟ وقلت لبلال: كيف تجدك؟ قالت: وكان أبو بكر رضي الله عنه إذا أخذته الحمى يقول:

[البحر الرجز]

كل امرئ مصبح في أهله ... والموت أدنى من شراك نعله

. وكان بلال رضي الله عنه إذا أقلعت عنه يقول -[٥٣٧]-:

[البحر الطويل]

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة ... بواد وحولي إذخر وجليل

وهل أردن يوما مياه مجنة ... وهل يبدون لي شامة وطفيل

. قالت عائشة: فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال: " اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد وصححها، وبارك لنا في صاعها ومدها، وانقل حماها فاجعلها بالجحفة". رواه البخاري في الصحيح عن قتيبة." (٢)

"٦٨١٨ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا أحمد بن عبد الجبار، ثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثني محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي، عن أبي الهيثم، أن أباه حدثه أنه ، سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في مسيره إلى خيبر لعامر بن الأكوع وكان

---

(١) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٤٠٦/١٠

(٢) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٥٣٦/٣

اسم الأكوع سنانا: " انزل يا ابن الأكوع فاحد لنا من هناتك فنزل يرتجز برسول الله صلى الله عليه وسلم، ويقول:

[البحر **الرجز**]

والله لولا أنت ما اهتدينا ... ولا تصدقنا ولا صلينا

فأنزلن سكينة علينا ... وثبت الأقدام إن لاقينا

إن بني الكفار قد بغوا علينا ... وإن أرادوا فتنة أبينا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " رحمك ربك"، فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه وجبت -[٢٥]- والله لو متعنا به، فقتل يوم خيبر شهيدا، وكان قتله فيما بلغني أن سيفه رجع عليه فكلمه كلما شديدا وهو يقاتل فمات منه فكان المسلمون شكوا فيه وقالوا إنما قتله سلاحه حتى سأل ابن أخيه سلمة بن عمرو رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأخبره بقول الناس فيه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إنه لشهيد"، فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وصلى المسلمون." (١)

"٩١٧٤ - وأخبرنا أبو نصر بن قتادة ، أنبأ أبو منصور العباس بن الفضل ، ثنا أحمد بن نجدة ، ثنا سعيد بن منصور ، أنبأ هشيم ، أنبأ عوف ، عن زياد بن حصين ، عن أبيه قال: نزل ابن عباس رضي الله عنه عن راحلته ، فجعل يسوقها وهو يرتجز وهو يقول:

[البحر **الرجز**]

وهن يمشين بنا هميسا ... إن تصدق الطير نفعل لميسا

ذكر الجماع ، ولم يكن عنه ، فقلت: يا أبا عباس تقول الرفث وأنت محرم؟ فقال: إنما الرفث ما روجع به النساء." (٢)

"٩٣٠٩ - أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أنبأ أبو الفضل بن إبراهيم ، ثنا أحمد بن سلمة ، ثنا محمد بن بشار ، ثنا محمد بن جعفر ، ثنا شعبة ، عن سلمة بن كهيل ، قال: سمعت مسلما البطين ، يحدث ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال: كانت المرأة تطوف بالبيت وهي عريانة ، وتقول:

---

(١) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٢٤/٤

(٢) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ١٠٨/٥

[البحر الرجز]

اليوم يبدو بعضه أو كله ... وما بدا منه فلا أحله

فنزلت: ﴿يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد﴾ [الأعراف: ٣١] رواه مسلم في الصحيح ، عن محمد بن بشار." [١]

"٩٣١٠ – وأخبرناه أبو عبد الله الحافظ ، في المستدرك ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا إبراهيم بن مرزوق ، ثنا أبو داود الطيالسي ، ثنا شعبة ، عن سلمة بن كهيل ، قال: سمعت مسلما البطين يحدث عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس رضي الله عنه ، قال: كانت المرأة تطوف بالبيت في الجاهلية وهي عريانة ، وعلى فرجها خرقة وهي تقول:

[البحر الرجز]

اليوم يبدو بعضه أو كله ... فما بدا منه فلا أحله

فنزلت هذه الآية: ﴿قل من حرم زينة الله﴾ [الأعراف: ٣٢]." [٢]

"٩٥٢٧ – أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأ أبو بكر أحمد بن سلمان الفقيه ببغداد ، وأبو الحسن علي بن أحمد بن قرقوب التمار بهمذان قالا: أنبأ أبو علي محمد بن معاذ بن المستهل المعروف بدران بحلب ، ثنا القعنبي ، حدثني أبي مسلمة بن قعنب ، ثنا هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن المسور بن مخرمة ، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يوضع ويقول: "

[البحر الرجز]

إليك تعدو قلقا وضينها ... مخالفا دين النصارى دينها"

وكان ابن الزبير يوضع أشد الإيضاع أخذه عن عمر رضي الله عنه يعني الإيضاع في وادي محسر." [٣]

"١٢٩٣٠ – أخبرنا أبو نصر بن قتادة ، أنا أبو الفضل بن خميرويه ، ثنا أحمد بن نجدة ، ثنا الحسن بن الربيع ، ثنا عبد الله بن المبارك ، عن ابن أبي ذئب قال: بلغنا أن حبيب بن مسلمة" غزا الروم، فأخذوا رجلا فاتهموه، فأخبرهم أنه عين ، فقال: هذا ملك الروم في الناس وراء هذا الجبل ، فقال لأصحابه: أشيروا

---

(١) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ١٤٣/٥

(٢) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ١٤٣/٥

(٣) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٢٠٥/٥

علي ، فقال بعضهم: نرى أن تقيم حتى يلحق بك الناس، وكانوا منقطعين، وقال بعضهم: نرى أن ترجع إلى فئتك ولا تقدم على هؤلاء؛ فإنه لا طاقة لنا بهم ، فقال: أما أنا فأعطي الله عهدا لا أخيس به، لأخالطنهم. فلما ارتفع النهار إذا هو بهم قد ملئوا الأرض، فحمل وحمل أصحابه، فانهزم العدو وأصابوا غنائم كثيرة، فلحق الناس الذين لم يحضروا القتال وقالوا: نحن شركاؤكم في الغنيمة ، وقال الذين شهدوا القتال: ليس لكم نصيب؛ لم تحضروا القتال ، وقال عبد الله بن الزبير، وكان ممن حضر مع حبيب: ليس لكم نصيب، فكتب بذلك إلى معاوية، فكتب أن اقسم بينهم كلهم، قال: وأظن معاوية كان كتب بذلك إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فكتب بذلك عمر رضي الله عنه" وقال الشاعر:

[البحر **الرجز**]

إن حبيبا بئس ما يواسي ... وابن الزبير ذاهب الأقساس

ليسوا بأنجاد ولا أكياس ... ولا رفيقا بأمور الناس." (١)

"١٣٢٩٢ - أخبرنا أبو طاهر الفقيه من أصل سماعه، أنبأ أبو الفضل عبدوس بن الحسين بن منصور السمسار النيسابوري، ثنا أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي، ثنا محمد بن عبد الله الأنصاري، حدثني حميد الطويل، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في غداة باردة والمهاجرون والأنصار يحفرون الخندق، فقال: " اللهم إن الخير خير الآخرة، فاغفر للأنصار والمهاجرة" فأجابوه:

[البحر **الرجز**]

نحن الذين بايعوا محمدا ... على الجهاد ما بقينا أبدا"

أخرجه البخاري من أوجه، عن حميد." (٢)

"١٦٤٠٢ - أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي، وأبو بكر بن الحارث، قالا: أنبأ علي بن عمر الحافظ، ثنا أبو عبيد القاسم بن إسماعيل المحاملي، ثنا زيد بن إسماعيل الصائغ، ثنا زيد بن الحباب، ثنا موسى بن علي بن رباح اللخمي، قال: سمعت أبي يقول: إن أعمى كان ينشد في الموسم في خلافة عمر بن الخطاب

---

(١) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٥٤٦/٦

(٢) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٦٩/٧

رضي الله عنه، وهو يقول:

[البحر **الرجز**]

أيها الناس لقيت منكرا ... هل يعقل الأعمى الصحيح المبصرا

خرا معا كلاهما تكسرا

وذلك أن أعمى كان يقوده بصير فوقعا في بئر، فوقع الأعمى على البصير فمات البصير، فقضى عمر رضي الله عنه بعقل البصير على الأعمى." (١)

"١٧٨٩٠ - أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله الأديب، أنبأ أبو بكر الإسماعيلي، أخبرني أبو يعلى، ثنا جعفر بن مهران، ثنا عبد الوارث بن سعيد، ثنا عبد العزيز بن صهيب، عن أنس رضي الله عنه، قال: كان المهاجرون والأنصار يحفرون الخندق حول المدينة وينقلون التراب على متونهم، ويقولون:

[البحر **الرجز**]

نحن الذين بايعوا محمدا ... على الإسلام ما بقينا أبدا

قال: ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يجيبهم: " اللهم لا خير إلا خير الآخرة فبارك في الأنصار والمهاجرة" قال: ويؤتون بملء جفنتين شعير فيصنع لهم إهالة سنخة وهي بشعة في الحلق ولها ريح منكرة، فيوضع بين يدي القوم رواه البخاري في الصحيح عن أبي نعيم، عن عبد الوارث." (٢)

"١٨٣٤٦ - وقد أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنبأ أبو الفضل بن إبراهيم، ثنا أحمد بن سلمة، ثنا محمد بن يحيى، ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد، ثنا عكرمة بن عمار، حدثني إياس بن سلمة بن الأكوع، قال: حدثني أبي قال: قدمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكر الحديث بطوله، قال: فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى علي رضي الله عنه يدعوه وهو أرمد ، فقال: " لأعطين الراية اليوم رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله". قال: فجئت به أقوده ، -[٢٢٢]- قال: فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه فبرأ ، فأعطاه الراية قال: فبرز مرحب وهو يقول:

[البحر **الرجز**]

---

(١) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ١٩٥/٨

(٢) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٦٧/٩

قد علمت خيبر أني مرحب ... شاكي السلاح بطل مجرب

إذا الحروب أقبلت تلهب

قال: فبرز له علي رضي الله عنه وهو يقول:

[البحر **الرجز**]

أنا الذي سمتني أمي حيدره ... كليث غابات كريه المنظره

أوفيهم بالصاع كيل السندره

فضرب مرحبا ففلق رأسه فقتله وكان الفتح. أخرجه مسلم في الصحيح من وجه آخر عن عكرمة بن عمار." (١)

"١٨٤٥٤ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو بكر القاضي قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا أبو بكر محمد بن إسحاق الصغاني ، ثنا محمود بن غيلان، ثنا عبد الرزاق، أنبأ معمر، قال: سمعت ثابتا البناني يحدث عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر قال الحجاج بن علاط: يا رسول الله إن لي بمكة مالا، وإن لي بها أهلا ، وإني أريد أن آتيهم فأنا في حل إن أنا نلت منك شيئا. فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقول ما شاء قال: فأتى امرأته حين قدم فقال: اجمعي لي ما كان عندك فإني أريد أن أشتري من غنائم محمد وأصحابه فإنهم قد استبيحوا وأصيبت أموالهم. قال: وفشا ذلك بمكة فانقمع المسلمون ، وأظهر المشركون فرحا وسرورا ، وبلغ الخبر العباس بن عبد المطلب فعقر وجعل لا يستطيع أن يقوم. قال معمر: فأخبرني عثمان الجزري عن مقسم قال: فأخذ العباس ابنا له يقال له قثم ، واستلقى فوضعه على صدره وهو يقول:

[البحر **الرجز**]

حبي قثم ... شبيه ذي الأنف الأشم

نبي ذي النعم ... يزعم من زعم

قال معمر: قال ثابت: قال أنس في حديثه: ثم أرسل العباس بن عبد المطلب غلاما له إلى الحجاج بن علاط: ويلك ماذا جئت به وماذا تقول؟ فما وعد الله خير مما جئت به. قال: فقال الحجاج بن علاط لغلامه: اقرأ على أبي الفضل السلام وقل له فليخل لي في بعض بيوته لآتيه ، فإن الخبر على ما يسره. فجاء

---

(١) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٢٢١/٩

غلامه فلما بلغ باب الدار قال: أبشر يا أبا الفضل. قال: فوثب العباس فرحا حتى قبل بين عينيه ، وأخبره بما قال الحجاج فأعتقه ، ثم جاءه الحجاج فأخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد افتتح خيبر وغنم أموالهم ، وجرت سهام الله في أموالهم ، واصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية بنت حيي واتخذها لنفسه ، وخيرها أن يعتقها وتكون زوجته أو تلحق بأهلها ، فاختارت أن يعتقها وتكون زوجته ، ولكني جئت لمال كان لي ههنا أردت أن أجمعه فأذهب به فاستأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذن لي أن أقول ما شئت فأخف عني ثلاثا ثم اذكر ما بدا لك. قال: فجمعت امرأته ما كان عندها من حلي أو متاع فدفعته إليه ثم استمر به ، فلما كان بعد ذلك بثلاث أتى العباس امرأة الحجاج فقال: ما فعل زوجك؟ فأخبرته أنه قد ذهب يوم كذا وكذا وقالت: لا يحزنك يا أبا الفضل ، لقد شق علينا الذي بلغك. قال: أجل فلا يحزنني الله لم يكن بحمد الله إلا ما أحببنا ، فتح الله خيبر على -[٢٥٥]- رسوله صلى الله عليه وسلم وجرت فيها سهام الله ، واصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية لنفسه فإن كان لك في زوجك حاجة فالحقي به. قالت: أظنك والله صادقا. قال: فإني صادق والأمر على ما أخبرك. قال: ثم ذهب حتى أتى مجلس قريش وهم يقولون إذا مر بهم لا يصيبك إلا خير يا أبا الفضل. قال: لم يصبني إلا خير بحمد الله، قد أخبرني الحجاج بن علاط أن خيبر فتحها الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم وجرت فيها سهام الله ، واصطفى لنفسه صفية ، وقد سألني أن أخفي عليه ثلاثا وإنما جاء ليأخذ ماله وما كان له من شيء ههنا ثم يذهب. قال: فرد الله الكابة التي كانت في المسلمين على المشركين. قال: وخرج المسلمون من كان دخل بيته مكتئبا حتى أتوا العباس رضي الله عنه فأخبرهم وسر المسلمون ، ورد الله ما كان فيهم من غيظ وحزن." (١)

" ١٨٤٧١ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنبأ أبو الفضل بن إبراهيم، ثنا أحمد بن سلمة، ثنا إسحاق بن إبراهيم، أنبأ أبو عامر العقدي، ثنا عكرمة بن عمار اليمامي، عن إياس بن سلمة، عن أبيه، قال: غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث بطوله وفيه حين أغاروا على سرح رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ثم قمت على ثنية فاستقبلت المدينة فناديت ثلاثة أصوات: يا صباحاه ، ثم خرجت في آثار القوم أرميهم بالنبل **وأرتجز:**

[البحر **الرجز**]

(١) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٢٥٤/٩

أنا ابن الأكوع ... واليوم يوم الرضع

وفيه قال: خرجنا إلى خيبر فجعل عمي عامر يقول:

[البحر الرجز]

بالله لولا الله ما اهتدينا ... وما تصدقنا وما صلينا

ونحن عن فضلك ما استغنينا ... فثبت الأقدام إن لاقينا

وأنزلن سكينة علينا

فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " من هذا؟ " قالوا: عامر ، قال: " غفر لك ربك". وفيه: فلما قدمنا خيبر خرج مرحب يخطر بسيفه وهو يقول:

[البحر الرجز]

قد علمت خيبر أني مرحب ... شاكي السلاح بطل مجرب

إذا الحروب أقبلت تلهب

فبرز له عامر فقال:

قد علمت خيبر أني عامر ... شاكي السلاح بطل مغامر

ثم ذكر الحديث في رجوع سيف عامر على نفسه وخروج علي رضي الله عنه ورجزه وقتله إياه وقد مضى." (١)

"١٨٤٧٣ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا أحمد بن عبد الجبار، ثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، في قصة جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه وقتاله في غزوة مؤتة قال: وهو يقول:

[البحر الرجز]

يا حبذا الجنة واقترابها ... طيبة باردة شرابها

والروم روم قد دنا عذابها ... علي إن لاقيتها ضرابها

وعن ابن إسحاق قال: حدثني عبد الله بن أبي بكر بن حزم أن عبد الله بن رواحة قال حين أخذ الراية

---

(١) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٢٥٩/٩

يومئذ:

[البحر الرجز]

أقسمت يا نفس لتنزلنه ... طائعة أو لتكرهنه

إن أجلب الناس وشدوا الرنه ... ما لي أراك تكرهين الجنة

قد طالما قد كنت مطمئنة ... هل أنت إلا نطفة في شنة

قال ابن إسحاق: وقال أيضا:

يا نفس إلا تقتلي تموتي ... هذا حمام الموت قد صليت

وما تمنيت فقد أعطيت ... إن تفعلي فعلهما هديت

وإن تأخرت فقد شقيت

يريد جعفرا وزيدا رضي الله عنهما. قال: ثم أخذ سيفه فتقدم فقاتل حتى قتل." (١)

"١٨٤٧٤ - أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، أنبأ أبو عمرو بن السماك، ثنا عبد الكريم بن الهيثم، ثنا عمرو بن مرزوق، ثنا شعبة، عن أبي إسحاق، قال: سمعت هنيدة، -[٢٦١]- رجل من خزاعة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من يأخذ هذا السيف بحقه؟ " قال: فقال رجل: أنا. قال: فأخذه ، فلما لقي العدو جعل يقول:

[البحر الرجز]

إني امرؤ بايعني خليلي ... ونحن عند أسفل النخيل

أن لا أقوم الدهر في الكيول ... أضرب بسيف الله والرسول

زاد غيره فيه: فقاتل حتى قتل رضي الله عنه." (٢)

"١٨٨٥٩ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو بكر بن الحسن القاضي قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا أحمد بن عبد الجبار، ثنا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثني الزهري، عن عروة بن الزبير، عن مروان بن الحكم، والمسور بن مخرمة، أنهما حدثاه جميعا، قالا: كان في صلح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية بينه وبين قريش أنه من شاء أن يدخل في عقد محمد وعهده دخل ، ومن شاء أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل ، فتواثبوا خزاعة فقالوا: نحن ندخل في عقد محمد

---

(١) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٢٦٠/٩

(٢) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٢٦٠/٩

وعهده ، وتواثبت بنو بكر فقالوا: نحن ندخل في عقد قريش وعهدهم. فمكثوا في تلك الهدنة نحو السبعة أو الثمانية عشر شهرا ، ثم إن بني بكر الذين كانوا دخلوا في عقد قريش وعهدهم وثبوا على خزاعة الذين دخلوا في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده ليلا بماء لهم يقال له الوتير قريب من مكة ، فقالت قريش: ما يعلم بنا محمد، وهذا الليل وما يرانا أحد. فأعانوهم عليهم بالكراع والسلاح، فقاتلوهم معهم للضغن على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإن عمرو بن سالم ركب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما كان من أمر خزاعة وبني بكر بالوتير حتى قدم المدينة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره الخبر وقد قال أبيات شعر ، فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم أنشده إياها:

[البحر **الرجز**]

اللهم إني ناشد محمدا ... حلف أبينا وأبيه الأتلدا

كنا والدا وكنت ولدا ... ثمت أسلمنا ولم ننزع يدا

فانصر رسول الله نصرا عتدا ... وادعوا عباد الله يأتوا مددا

فيهم رسول الله قد تجردا ... إن سيم خسفا وجهه تربدا

-[٣٩١]- في فيلق كالبحر يجري مزبدا ... إن قريشا أخلفوك الموعدا

ونقضوا ميثاقك المؤكدا ... وزعموا أن لست أدعو أحدا

فهم أذل وأقل عددا ... قد جعلوا لي بكداء مرصدا

هم بيتونا بالوتير هجدا ... فقتلونا ركعا وسجدا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " نصرت يا عمرو بن سالم". فما برح حتى مرت عنانة في السماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن هذه السحابة لتستهل بنصر بني كعب". وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بالجهاز وكتمهم مخرجه وسأل الله أن يعمي على قريش خبره حتى يبغتهم في بلادهم." (١)

"٢٠١٧١ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو العباس، أخبرنا الربيع قال: قال الشافعي رحمه الله: وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الحداء **والرجز**، وأمر ابن رواحة في سفره فقال: «حرك بالقوم»، فاندفع يرجز

---

(١) السنن الكبرى للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٣٩٠/٩

٢٠١٧٢ - قال أحمد: ورجزه في رواية قيس بن أبي حازم رحمه الله:

[البحر **الرجز**]

والله لولا أنت ما اهتدينا ... ولا تصدقنا ولا صلينا

فأنزلن سكينة علينا ... وثبت الأقدام إن لاقينا،

٢٠١٧٣ - ورجزه فيما روي عن أنس:

خلوا بني الكفار عن سبيله ... قد نزل الرحمن في تنزيله

إن خير القتل في سبيله ... نحن قاتلناكم على تأويله

كما قاتلناكم على تنزيله

٢٠١٧٤ - وفي رواية أخرى:

اليوم نضربكم على تنزيله ... ضربا يزيل الهام عن مقيله

ويذهل الخليل عن خليله ... يا رب إني مؤمن بقيله

-[٣٣١]-

٢٠١٧٥ - قال الشافعي: وأدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم ركبا من بني تميم ومعهم حاد، فأمرهم بأن يحدوا، وقال: «إن حادينا ونى من آخر الليل»، قالوا: يا رسول الله، نحن أول العرب حداء بالإبل قال: «وكيف ذاك؟»، قالوا: كانت العرب يغير بعضها على بعض، فأغار رجل منا، فاستاق إبلا فتبددت، فغضب على غلامه، فضربه بالعصا، فأصاب يده، فقال الغلام: وايداه وايداه قال: فجعلت الإبل تجتمع قال: فهكذا فعل قال: والنبي صلى الله عليه وسلم يضحك، فقال: «ممن أنتم؟»، قالوا: نحن من مضر، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «ونحن من مضر»، فانتسب تلك الليلة حتى بلغ في النسبة إلى مضر

٢٠١٧٦ - وهذا فيما أخبرناه أبو الحسين بن بشران، أخبرنا أبو جعفر الرزاز، حدثنا سعدان، حدثنا سفيان، عن عكرمة قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير إلى الشام فسمع حاديا من الليل، فقال: «أسرعوا بنا إلى هذا الحادي»، فذكر معنى ما ذكره الشافعي

٢٠١٧٧ – قال سفيان: وزاد فيه العلاء بن عبد الكريم، عن مجاهد، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن حادينا ونا»،

٢٠١٧٨ – وهذا مرسل

٢٠١٧٩ – وقد روينا عن ثابت، عن أنس قال: كان أنجشة يحدو بالنساء، وكان البراء بن مالك يحدو بالرجال، وكان أنجشة حسن الصوت، كان إذا حدا أعنقت الإبل، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ويحك يا أنجشة، رويدك سوقك بالقوارير»." (١)

"٩٧٥٩ – أخبرنا أبو سعيد قال: حدثنا أبو العباس قال: أخبرنا الربيع قال: حدثنا الشافعي، قال: " لا بأس أن يفتي في الطلاق والزنا والنكاح، وكل ذلك للنساء قد كان ابن عباس ينشد وهو محرم:

[البحر الرجز]

وهن يمشين بنا هميسا ... إن يصدق الطير ننك لميسا

فقيل له: يا ابن عباس أترفث؟ فقال لهم: إنما الرفث ما روجع به النساء"

٩٧٦٠ – قال الشافعي: وأحب للمحرم والحلال أن يكون قولهما بذكر الله وبما يعود عليهما منفعته في دين أو دنيا، وليس يضيق على واحد منهما أن يتكلم بما لا يأثم فيه، والشعر والكلام غير الشعر سواء لا فرق بينهما." (٢)

"١٠١٣٣ – أخبرنا أبو بكر، وأبو زكريا، وأبو سعيد، قالوا: حدثنا أبو العباس قال: أخبرنا الربيع قال: أخبرنا الشافعي قال: أخبرنا الثقة ابن أبي يحيى أو سفيان، أو هما، عن هشام بن عروة، عن أبيه: أن عمر، كان «يحرك في محسر»، ويقول:

[البحر الرجز]

إليك تعدو قلقا وضينها ... مخالفا دين النصارى دينها"

---

(١) معرفة السنن والآثار البيهقي، أبو بكر ٣٣٠/١٤

(٢) معرفة السنن والآثار البيهقي، أبو بكر ١٨٨/٧

١٠١٣٤ - قال الشافعي في رواية أبي سعيد، وروي عن عائشة: «أنها كانت تأمر فيضرب بها في بطن محسر» -[٣٠٥]-

١٠١٣٥ - وروي ذلك عن حسين بن علي

١٠١٣٦ - قال أحمد: قد روينا في حديث حاتم بن إسماعيل، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر في حج النبي صلى الله عليه وسلم قال: «حتى إذا أتى محسرا حرك قليلا»،

١٠١٣٧ - ورويناه في حديث أبي الزبير، عن جابر، وفي حديث عبيد الله بن أبي رافع، عن علي، كلاهما عن النبي صلى الله عليه وسلم،

١٠١٣٨ - وحديث عمر، رواه مسلمة بن قعنب، عن هشام، عن أبيه، عن المسور بن مخرمة،

١٠١٣٩ - وروينا عن ابن عمر، وعائشة، وابن مسعود، وحسين بن علي رضي الله عنهم." (١)

"٦٠٣ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو العباس محمد بن يعقوب، نا أبو عتبة أحمد بن الفرج، نا بقية، نا شعبة، حدثني أبو حمزة، عن ابن عباس، قال: لا تقولوا: ﴿فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به﴾ [البقرة: ١٣٧] فإن الله ليس له مثل، ولكن قولوا: بالذي آمنتم به. تابعه علي بن نصر الجهضمي عن شعبة. وقال أهل النظر: يقول القائل: مثلي لا يقابل بمثل هذا الكلام، ومثلي لا يعاب عليه، يريد نفسه، قالوا: ويحتمل أن يكون الكاف فيه زيادة كما يقول في الكلام: كلمني فلان بلسان كمثل السنان، ولهذه الجارية بنان كمثل العندم، ومعناه: مثل العندم. العندم دم الأخوين .. وقد قيل: العرب إذا أرادت -[٣٥]- التأكيد في إثبات التشبيه كررت حرف التشبيه، فقالت: هذا كهكذا. قال الشاعر:

[البحر **الرجز**]

وصاليات ككما يؤثفين

يعني هكذا. وكما جمعت بين اسم التشبيه وحرف التشبيه فقالت: هذا كمثل هذا، فلما أراد الله سبحانه

---

(١) معرفة السنن والآثار البيهقي، أبو بكر ٣٠٤/٧

أن ينفي التشبيه على آكد ما يكون من النفي جمع في قراءتنا بين حرف التشبيه، واسم التشبيه حتى يكون النفي مؤكدا على المبالغة." (١)

"٧٤٦ – وذكر الأثر الذي حدثناه أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو زكريا يحيى بن محمد العنبري، نا الحسين بن محمد القباني، نا سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي، نا عبد الله بن المبارك، أنا أسامة بن زيد، عن عكرمة، عن ابن عباس، أنه سئل عن قوله تبارك وتعالى: ﴿يوم يكشف عن ساق﴾ [القلم: ٤٢] قال: إذا خفي عليكم شيء من القرآن، فابتغوه من الشعر، فإنه ديوان العرب. أما سمعتم قول الشاعر:

-[١٨٤]- اصبر عناق إنه شر باق

قد سن قومك ضرب الأعناق

وقامت الحرب بنا على ساق

قال ابن عباس: هذا يوم كرب وشدة. تابعه أبو كريب عن ابن المبارك. وقال أبو سليمان، وقال غيره من أهل التفسير والتأويل في قوله: ﴿يوم يكشف عن ساق﴾ [القلم: ٤٢] أي: عن الأمر الشديد، وأنشدوا: [البحر **الرجز]**

قد شمرت عن ساقها فشدوا

وجدت الحرب بكم فجدوا

وقال بعض الأعراب، وكان يطرد الطير عن الزرع في سنة جدب:

عجبت من نفسي ومن إشفاقها

ومن طر ادي الطير عن أرزاقها

في سنة قد كشفت عن ساقها

قال الشيخ رضي الله عنه: هذا وما روينا عن ابن عباس في المعنى يتقاربان، وقد روي عن ابن عباس بهذا اللفظ، وروي بمعناه." (٢)

"٨٦٩ – أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرني محمد بن يزيد، سمعت أبا يحيى البزاز، يقول: سمعت العباس بن حمزة، يقول: سمعت أحمد بن أبي الحواري، يقول: سمعت سفيان بن عيينة، يقول: كل ما وصف الله تعالى من نفسه في كتابه فتفسيره تلاوته، والسكوت عليه. -[٣٠٨]-

---

(١) الأسماء والصفات للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٣٤/٢

(٢) الأسماء والصفات للبيهقي البيهقي، أبو بكر ١٨٣/٢

٨٧٠ - أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ، قال: هذه نسخة الكتاب الذي أملاه الشيخ أبو بكر أحمد بن إسحاق بن أيوب في مذهب أهل السنة فيما جرى بين محمد بن إسحاق بن خزيمة وبين أصحابه، فذكرها وذكر فيها: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ [طه: ٥] بلا كيف، والآثار عن السلف في مثل هذا كثيرة" وعلى هذه الطريق يدل مذهب الشافعي رضي الله عنه، وإليها ذهب أحمد بن حنبل والحسين بن الفضل البجلي. ومن المتأخرين أبو سليمان الخطابي. وذهب أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري إلى أن الله تعالى جل ثناؤه فعل في العرش فعلا سماه استواء، كما فعل في غيره فعلا سماه رزقا أو نعمة أو غيرهما من أفعاله. ثم لم يكيف الاستواء إلا أنه جعله من صفات الفعل لقوله: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ [طه: ٥] وثم للتراخي، والتراخي إنما يكون في الأفعال، وأفعال الله تعالى توجد بلا مباشرة منه إياها ولا حركة. وذهب أبو الحسن علي بن محمد بن مهدي الطبري في آخرين من أهل النظر إلى أن الله تعالى في السماء فوق كل شيء مستو على عرشه بمعنى أنه عال عليه، ومعنى الاستواء: الاعتلاء، كما يقول: استويت على ظهر الدابة، واستويت على السطح. بمعنى علوته، واستوت الشمس على رأسي، واستوى الطير على قمة رأسي، بمعنى علا في الجو، فوجد فوق رأسي. والقديم سبحانه عال على عرشه لا قاعد ولا قائم ولا مماس ولا مباين عن العرش، يريد به: مباينة الذات التي هي بمعنى الاعتزال أو التباعد، لأن المماسة والمباينة التي هي ضدها، والقيام والقعود من أوصاف الأجسام، والله عز وجل أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم -[٣٠٩]- يكن له كفوا أحد، فلا يجوز عليه ما يجوز على الأجسام تبارك وتعالى. وحكى الأستاذ أبو بكر بن فورك هذه الطريقة عن بعض أصحابنا أنه قال: استوى بمعنى: علا، ثم قال: ولا يريد بذلك علوا بالمسافة والتحيز والكون في مكان متمكنا فيه، ولكن يريد معنى قول الله عز وجل: ﴿أأمنتم من في السماء﴾ [الملك: ١٦] أي: من فوقها على معنى نفي الحد عنه، وأنه ليس مما يحويه طبق أو يحيط به قطر، ووصف الله سبحانه وتعالى بذلك بطريقة الخبر، فلا نتعدى ما ورد به الخبر. قلت: وهو على هذه الطريقة من صفات الذات، وكلمة ثم تعلقت بالمستوى عليه، لا بالاستواء، وهو كقوله: ﴿ثم الله شهيد على ما يفعلون﴾ [يونس: ٤٦] يعني: ثم يكون عملهم فيشهده، وقد أشار أبو الحسن علي بن إسماعيل إلى هذه الطريقة حكاية، فقال: وقال بعض أصحابنا: إنه صفة ذات، ولا يقال: لم يزل مستويا على عرشه، كما أن العلم بأن الأشياء قد حدثت من صفات الذات، ولا يقال: لم يزل عالما بأن قد حدثت، ولما حدثت بعد، قال: وجوابي هو الأول وهو أن الله مستو على عرشه وأنه فوق الأشياء بائن منها، بمعنى أنها لا تحله ولا يحلها، ولا يمسها ولا يشبهها، وليست البينونة بالعزلة تعالى الله ربنا عن الحلول والمماسة

علوا كبيرا. قال: وقد قال بعض أصحابنا: إن الاستواء صفة الله تعالى تنفي الاعوجاج عنه، وفيما كتب إلي الأستاذ أبو منصور بن أبي أيوب أن كثيرا من متأخري أصحابنا ذهبوا إلى أن الاستواء هو القهر والغلبة، ومعناه أن الرحمن غلب العرش وقهره، وفائدته الإخبار عن قهره مملوكاته، وأنها لم تقهره، وإنما خص العرش بالذكر لأنه أعظم المملوكات، فنبه بالأعلى على الأدنى، قال: والاستواء بمعنى القهر والغلبة شائع في اللغة، كما يقال: استوى فلان على الناحية إذا غلب أهلها، وقال الشاعر في بشر بن مروان:

[البحر **الرجز**]

قد استوى بشر على العراق ... من غير سيف ودم مهراق

-[٣١٠]- يريد: أنه غلب أهله من غير محاربة. قال: وليس ذلك في الآية بمعنى الاستيلاء، لأن الاستيلاء غلبة مع توقع ضعف، قال: ومما يؤيد ما قلناه قوله عز وجل: ﴿ثم استوى إلى السماء وهي دخان﴾ [فصلت: ١١] والاستواء إلى السماء هو القصد إلى خلق السماء، فلما جاز أن يكون القصد إلى السماء استواء جاز أن تكون القدرة على العرش استواء.

٨٧١ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ومحمد بن موسى، قالا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن الجهم، ثنا يحيى بن زياد الفراء في قوله عز وجل: ﴿ثم استوى إلى السماء فسواهن﴾ [البقرة: ٢٩] قال: الاستواء في كلام العرب على جهتين: إحداهما: أن يستوي الرجل وينتهي شبابه وقوته، أو يستوي من اعوجاج، فهذان وجهان؛ ووجه ثالث أن تقول: كان مقبلا على فلان ثم استوى علي يشاتمني وإلي سواء، على معنى أقبل إلي وعلي، فهذا معنى قوله: استوى إلى السماء والله أعلم. قال: وقد قال ابن عباس رضي الله عنهما: «ثم استوى صعد» وهذا كقولك للرجل: كان قاعدا فاستوى قائما، أو كان قائما فاستوى قاعدا، وكل في كلام العرب جائز. قلت: قوله: استوى بمعنى أقبل صحيح، لأن الإقبال هو القصد إلى خلق السماء، والقصد هو الإرادة وذلك هو الجائز في صفات الله تعالى. ولفظ ثم تعلق بالخلق لا بالإرادة. وأما ما حكي عن ابن عباس رضي الله عنهما فإنما أخذه عن تفسيره الكلبي، والكلبي ضعيف، والرواية عنه عندنا في أحد الموضعين كما ذكره الفراء." (١)

"٩٨٧ - أخبرنا الأستاذ أبو بكر بن فورك، رحمه الله، أنا عبد الله بن جعفر، نا يونس بن حبيب، نا أبو داود، نا حماد بن سلمة، عن يعلى بن عطاء، عن وكيع بن حدس، عن أبي رزين، قال: قال النبي صلى

---

(١) الأسماء والصفات للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٣٠٧/٢

الله عليه وسلم: «ضحك ربنا من قنوط عباده وقرب غيره» . فقلت: يا رسول الله ويضحك الرب؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «نعم» . قلت: لن نعدم من رب يضحك خيرا. -[٤١٢]- وروي عن عائشة مرفوعا في معنى هذا. وذكر أبو الحسن بن مهدي الطبري رحمه الله فيما كتب إلي أبو نصر بن قتادة من كتابه: " أن الضحك في هذه الأخبار بمعنى البيان، تقول العرب: ضحكت الأرض إذا أنبتت، لأنها تبدي عن حسن النبات وتنفتق عن الزهر، كما ينفتق الضاحك عن الثغر، ويقال: ضحكت الطلعة إذا بدا ما كان فيها مستخبيا. قال الشاعر:

[البحر الرجز]

وضحك المزن بها ثم بكى

يريد بالضحك إظهار البرق، وببكائه المطر"

٩٨٨ - قال الشيخ أحمد: ورويناعن النبي صلى الله عليه وسلم ما.." [١]

"أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين النيسابوري فيما أذن لنا أن نرويه عنه، قال: سمعت طاهر بن عبد الله، يقول: "كان ببغداد أخوان يقال لأحدهما: عقبة، وكان من أجود الناس.

ويقال للآخر: عيسى، وكان من أبخل الناس.

فقال فيهما ابن بسام الشاعر، من البسيط:

لم يدر ما كرم عيسى فليم كما ... لم يدر عقبة ما لؤم فلم يلم

فزهد عقبة في لا حين نسأله ... كزهد عيسى إذا ما سيل في نعم

"

٩٢ - حدثنا أبو القاسم عبيد الله بن علي بن عبيد الله الرقي، قال: قرأت بخط أبي علي الفارسي مكتوبا، من مجزوء الرجز: «

وقائل لا أبدا ... إن جد أو إن هزلا

حتى إذا اضطر إلى ... قول نعم قال بلى

تأنسا منه بما ... تضمنت من ذكر لا

(١) الأسماء والصفات للبيهقي البيهقي، أبو بكر ٢/٤١١

«

٩٣ – أخبرنا أبو يعلى أحمد بن عبد الواحد الوكيل، حدثنا إسماعيل بن سعيد بن سويد المعدل، حدثنا أبو علي الحسين بن القاسم الكوكبي، قال: قال لي أبو العباس المبرد: قيل لأبي الحارث جمين: لو لقيت فلانا لحباك ونالك ببر، واستظرفك.

قال: قد أتيته فوجدته." (١)

"«

١٠٠ – أنشدني أبو السرى محمد بن عبد الله الموصلي، قال: أنشدني العكلي، لبعضهم لدعبل الخزاعي، من البسيط: «

أضياف عثمان في خفض وفي دعة ... وفي عطاء لعمري غير ممنوع

وضيف عمرو وعمرو يسهران معا ... عمرو لتخمته والضيف للجوع

«

١٠١ – أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسن بن أحمد الأهوازي، قال: أنشدنا وليد بن معن الموصلي من المتقارب:

يقول إذا جاءه زائر ... فديتك إن العشا متخمه

وإن زار هو قال نفسي الفدا ... تعش فترك العشا مهرمه

ولبعضهم من الخفيف:

ما يبالي أعينه فارقته ... أم كسرنا رغيفه فأكلنا

قد نزلنا به نريد قراه ... فابتدا يمدح الصيام فصمنا

"

١٠٢ – أخبرنا أبو الحسن العتيقي، وأبو محمد الجوهري، قالا: أنشدنا محمد بن العباس، قال: أنشدنا علان بن أحمد الرزاز، قال: أنشدنا قاسم بن محمد الأنباري، قال: أنشدنا أبو عكرمة، من مجزوء **الرجز**:

«." (٢)

---

(١) البخلاء للخطيب البغدادي الخطيب البغدادي ص/٨٦

(٢) البخلاء للخطيب البغدادي الخطيب البغداد ي ص/٩٠

"٣٧٤ - قال الحلواني، ونا يحيى بن آدم، نا أبو شهاب، نا الحسن بن عمرو، عن الفضيل بن عمرو قال: " قلت لإبراهيم: إني أتيتك وقد جمعت المسائل فإذا رأيتك كأنما تختلس مني وأنت تكره الكتابة قال: «لا عليك؛ فإنه قل ما طلب إنسان علما إلا آتاه الله منه ما يكفيه، وقل ما كتب رجل كتابا إلا اتكل عليه» قال أبو عمر: من كره كتاب العلم، إنما كرهه لوجهين، أحدهما: ألا يتخذ مع القرآن كتاب يضاهى به ثانيهما: ولئلا يتكل الكاتب على ما كتب فلا يحفظ فيقل الحفظ -[٢٩٣]-

٣٧٥ - كما قال الخليل رحمه الله

[البحر الرجز]

ليس بعلم ما حوى القمطر ... ما العلم إلا ما حواه الصدر." [١]

"٣٧٨ - وأخبرنا عبد الرحمن بن يحيى، نا أحمد بن سعيد، نا صالح بن محمد بن شاذان، نا إسحاق بن هبيرة بن معبد الخراساني قال: قال أبو معشر في الحفظ:

[البحر الرجز]

يا أيها المضمن الصحائفا ... ما قد روى تضارع المصاحفا

احفظ وإلا كنت ريحا عاصفا

٣٧٩ - وقال أعرابي: «حرف في تامورك خير من عشرة في كتبك» قال أبو عمر: التامور علقة القلب." [٢]

"٤٢٩ - وأخبرنا خلف بن القاسم، أنا عبد الرحمن بن عمر، أنا أبو زرعة، -[٣٢٨]- أنا أبو مسهر، أنا سعيد بن عبد العزيز، عن سليمان بن موسى قال: " يجلس إلى العالم ثلاثة: رجل يأخذ كل ما يسمع فذلك حاطب ليل، ورجل لا يكتب ويسمع فيقال له جليس العالم، ورجل ينتقي وهو خيرهم"، وقال مرة أخرى: «وذلك العالم» . قال أبو عمر: العرب تضرب المثل بحاطب الليل للذي يجمع كل ما يسمع من غث وسمين، وصحيح وسقيم، وباطل وحق؛ لأن المحتطب بالليل ربما ضم أفعى فنهشته وهو يحسبها من الحطب.

---

(١) جامع بيان العلم وفضله ابن عبد البر ١/٢٩٢

(٢) جامع بيان العلم وفضله ابن عبد البر ١/٢٩٤

٤٣٠ - وفي مثل هذا يقول بشر بن المعتمر:

[البحر **الرجز**]

وحاطب يحطب في بجاده ... في ظلمة الليل وفي سواده

يحطب في بجاده الأسم الذكر ... والأسود السالخ مكروه النظر." (١)

"٩٠٣ - أخبرنا عبد الرحمن بن يحيى، نا علي بن محمد، نا أحمد بن أبي سليمان، نا سحنون، نا ابن وهب ثنا سفيان الثوري، عن عبد الملك بن عمير، عن رجاء بن حيوة، عن أبي الدرداء قال: «إنما العلم بالتعلم، وإنما الحلم بالتحلم، ومن يتحر الخير يعطه، ومن يتوق الشر يوقه ، ثلاث من فعلهن لم يسكن الدرجات العلى لا أقول الجنة ، من تكهن أو استسقم أو رجع من سفره لطيرة» ومن قول أبي الدرداء: «إنما العلم بالتعلم»

٩٠٤ - أخذ - والله أعلم - سابق قوله فقال:

[البحر **الرجز**]

قد قيل في الزمان الأقدم ... إني رأيت العلم بالتعلم

٩٠٥ - وقال الحسن: «العامل على غير علم كالسالك على غير طريق ، والعامل على غير علم ما يفسد أكثر مما يصلح، فاطلبوا العلم طلبا لا تضروا بالعبادة، واطلبوا العبادة طلبا لا تضروا بالعلم، فإن قوما طلبوا العبادة وتركوا العلم حتى خرجوا بأسيافهم على أمة محمد صلى الله عليه وسلم ولو طلبوا العلم لم يدلهم على ما فعلوا»." (٢)

"٩٢٠ - حدثنا عبد الوارث، نا قاسم، نا أحمد بن زهير، نا عبد الوهاب بن نجدة الحوطي قال: سمعت أبا الذيال يقول: «تعلم الصمت»

٩٢١ - وعن أبي الدرداء رضي الله عنه أنه كان يقول: «الصمت حكم وقليل فاعله» -[٥٥٣]-

---

(١) جامع بيان العلم وفضله ابن عبد البر ٣٢٧/١

(٢) جامع بيان العلم وفضله ابن عبد البر ٥٤٥/١

٩٢٢ – قال أبو العتاهية:

[البحر الطويل]

وفي الصمت المبلغ عنك حكم ... كما أن الكلام يكون حكما

إذا لم تحترس من كل طيش ... أسأت إجابة وأسأت فهما

أشد الناس للعلم ادعاء ... أقلهم لما هو فيه علما

أرى الإنسان منقوصا ضعيفا ... وما آلو لعلم الغيب رجما

٩٢٣ – ولأبي العتاهية أيضا:

[البحر **الرجز]**

من لزم الصمت نجا ... من قال بالخير غنم

من صدق الله علا ... من طلب العلم علم

من ظلم الناس أسا ... من رحم الناس رحم

من طلب الفضل إلى ... غير ذي الفضل جرم

من حفظ العهد وفى ... من أحسن السمع فهم." (١)

"٩٩١ – وروينا عن أبي هارون العبدي، وشهر بن حوشب قالا: كنا إذا أتينا أبا سعيد الخدري رضي الله عنه يقول: مرحبا بوصية رسول الله ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ستفتح لكم الأرض ويأتيكم قوم» أو قال: «غلمان حديثة أسنانهم يطلبون العلم ، ويتفقهون في الدين ويتعلمون منكم فإذا جاءوكم فعلموهم وألطفوهم ووسعوا لهم في المجلس وفهموهم الحديث» فكان أبو سعيد يقول لنا: مرحبا بوصية رسول الله، «أمرنا رسول الله أن نوسع لكم في المجلس وأن نفهمكم الحديث» -[٥٨٠]-

٩٩٢ – ويروى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال: " من حق العالم عليك إذا أتيته أن تسلم عليه خاصة وعلى القوم عامة وتجلس قدامه، ولا تشر بيديك ، ولا تغمز بعينيك، ولا تقل: قال فلان خلاف قولك، ولا تأخذ بثوبه ، ولا تلح عليه في السؤال؛ فإنه بمنزلة النخلة المرطبة لا يزال يسقط عليك منها شيء"

---

(١) جامع بيان العلم وفضله ابن عبد البر ٥٥٢/١

٩٩٣ - وقالوا: من تمام آلة العالم أن يكون مهيبا وقورا بطيء الالتفات قليل الإشارة لا يصخب ولا يلعب ولا يجفو ولا يلعب، وقد قيل: إن هذا لا يحتاج إليه مع أداء ما لله عليه" -[٥٨١]-

٩٩٤ - وبلغني أن إسماعيل بن إسحاق قيل له: " لو ألفت كتابا في آداب القضاة، قال: وهل للقاضي أدب غير أدب الإسلام؟ ثم قال: إذا قضى القاضي بالحق فليقعد في مجلسه كيف شاء، ويمد رجليه إن شاء"

٩٩٥ - وقالوا: «الواجب على العامل أن لا يناظر جاهلا ولا لجوجا؛ فإنه يجعل المناظرة ذريعة إلى التعلم بغير شكر»

٩٩٦ - وقال أيوب بن القرية: " أحق الناس بالإجلال ثلاثة: العلماء ، والإخوان ، والسلطان، فمن استخف بالعلماء أفسد دينه ، ومن استخف بالإخوان أفسد مروءته ، ومن استخف بالسلطان أفسد دنياه، والعاقل لا يستخف بأحد" قال: «والعاقل الدين شريعته ، والحلم طبيعته ، والرأي الحسن سجيته» قال أبو عمر: " وآداب المناظرة يطول الكتاب بذكرها، وقد ألف قوم في أدب الجدل وأدب المناظرة كتبا، من طالعها وقف على المراد منها وفيما ذكرناه في هذه الفصول عن السلف من جهة الآثار ما يغني ويكفي ، بل ما يغني ويشفي من جهة اتباع السلف على طرائقهم وهديهم فهو العلم والأدب لمن وفق لفهمه،

٩٩٧ - وأحسن ما رأيت في آداب التعلم والتفقه من النظم ما ينسب إلى اللؤلؤي من الرجز، وبعضهم ينسبه إلى المأمون وقد رأيت إيراد ما ذكر من ذلك لحسنه ولما رجوت من النفع به لمن طالع كتابي هذا نفعنا الله وإياه به، -[٥٨٢]- قال:

[البحر الرجز]

واعلم بأن العلم بالتعلم ... والحفظ والإتقان والتفهم

والعلم قد يرزقه الصغير ... في سنه ويحرم الكبير

وإنما المرء بأصغريه ... ليس برجليه ولا يديه

لسانه وقلبه المركب ... في صدره وذاك خلق عجب

والعلم بالفهم وبالمذاكرة ... والدرس والفكرة والمناظرة

فرب إنسان ينال الحفظا ... ويورد النص ويحكي اللفظا

وما له في غيره نصيب ... مما حواه العالم الأديب

ورب ذي حرص شديد الحب ... للعلم والذكر بليد القلب

معجز في الحفظ والرواية ... ليست له عمن روى حكاية

وآخر يعطي بلا اجتهاد ... حفظا لما قد جاء في الإسناد

يهده بالقلب لا بناظره ... ليس بمضطر إلى قماطره

فالتمس العلم وأجمل في الطلب ... والعلم لا يحسن إلا بالأدب

والأدب النافع حسن السمت ... وفي كثير القول بعض المقت

فكن لحسن السمت ما حييتا ... مقارفا تحمد ما بقيتا

وإن بدت بين الناس مسألة ... معروفة في العلم أو مفتعلة

فلا تكن إلى الجواب سابقا ... حتى ترى غيرك فيها ناطقا

فكم رأيت من عجول سابق ... من غير فهم بالخطأ ناطق

أزرى به ذلك في المجالس ... عند ذوي الألباب والتنافس

-[٥٨٣]- وقل إذا أعياك ذاك الأمر ... مالي بما تسأل عنه خبر

فذاك شطر العلم عند العلما ... كذاك ما زالت تقول الحكما

والصمت فاعلم بك حقا أزين ... إن لم يكن عندك علم متقن

إياك والعجب بفضل رأيكا ... واحذر جواب القول من خطائكا

كم من جواب أعقب الندامة ... فاغتنم الصمت مع السلامة

العلم بحر منتهاه يبعد ... ليس له حد إليه يقصد

وليس كل العلم قد حويته ... أجل ولا العشر ولو أحصيته

وما بقي عليك منه أكثر ... مما علمت والجواد يعثر

فكن لما سمعته مستفهما ... إن أنت لا تفهم منه الكلما

القول قولان فقول تعقله ... وآخر تسمعه فتجهله

وكل قول فله جواب ... يجمعه الباطل والصواب

وللكلام أول وآخر ... فافهمهما والذهن منك حاضر

لا تدفع القول ولا ترده ... حتى يؤديك إلى ما بعده

فربما أعيى ذوي الفضائل ... جواب ما يلقى من المسائل

فيمسكوا بالصمت عن جوابه ... عند اعتراض الشك في صوابه

ولو يكون القول في القياس ... من فضة بيضاء عند الناس

إذا لكان الصمت عين من الذهب ... فافهم هداك الله آداب الطلب." (١)

"١٠٨٢ - حدثنا عبد الوارث، نا قاسم، نا بكر بن حماد، نا بشر بن حجر، نا خالد بن عبد الله الواسطي، عن إبراهيم عن أبي عياض، عن أبي هريرة قال: «مثل علم لا ينفع كمثل كنز لا ينفق في سبيل الله»

١٠٨٣ - وقال ابن المبارك:

[البحر **الرجز**]

حسبي بعلمي إن نفع ... ما الذل إلا في الطمع

من راقب الله رجع ... عن سوء ما كان صنع

ما طار شيء فارتفع ... إلا كما طار وقع." (٢)

"١١٨٥ - وروى عبد الله بن المبارك، عن عوف، عن أبي المنهال قال: حدثني صفوان بن محرز، سمع جندب بن عبد الله البجلي يقول في حديث ذكره: «إن مثل الذي يعظ الناس وينسى نفسه كالمصباح يحرق نفسه ويضيء لغيره»

١١٨٦ - قال أبو عمر: " أخذه بعض الحكماء فقال:

[البحر الكامل]

وبخت غيرك بالعمى فأفدته ... بصرا وأنت محسن لعماكا

كفتيلة المصباح تحرق نفسها ... وتنير موقدها وأنت كذاكا

---

(١) جامع بيان العلم وفضله ابن عبد البر ١/٥٧٨

(٢) جامع بيان العلم وفضله ابن عبد البر ١/٦٢٩

١١٨٧ - وقد أخذه في غير هذا المعنى عباس بن الأحنف فقال:

[البحر المنسرح]

صرت كأني ذبالة وقدت ... تضيء للناس وهي تحترق

١١٨٨ - ولقد أحسن أبو الأسود الدؤلي في قوله، وتروى للعرزمي:

[البحر الكامل]

يا أيها الرجل المعلم غيره ... هلا لنفسك كان ذا التعليم

ونراك تلقح بالرشاد عقولنا ... صفة وأنت من الرشاد عديم

لا تنه عن خلق وتأتي مثله ... عار عليك إذا فعلت عظيم

وابدأ بنفسك فانهها عن غيها ... فإذا انتهت عنه فأنت حكيم

فهناك تقبل إن وعظت ويقتدى ... بالقول منك وينفع التعليم

١١٨٩ - وقال أبو العتاهية:

[البحر المنسرح]

الحمد لله دائما أبدا ... قد يصف القول غير مقتصد

-[٦٧٥]-

١١٩٠ - ولأبي العتاهية:

[البحر المتقارب]

إذا عبت أمرا فلا تأته ... وذو اللب مجتنب ما يعيب

١١٩١ - وقال محمد بن عيسى بن طلحة بن عبيد الله:

[البحر **الرجز**]

لا تلم المرء على فعله ... وأنت منسوب إلى مثله

من ذم شيئا وأتى مثله ... فإنما يزري على عقله

أنشدناها له الزبير

١١٩٢ - وقال منصور الفقيه:

[البحر الرمل]

إن قوما يأمرونا ... بالدين لا يفعلونا

لمجانين وإن هم ... لم يكونوا يصرعونا

١١٩٣ - وقال غيره:

[البحر الطويل]

إذا أنت لم تعرف لذي السن فضله ... عليك فلا تنكر عقوق الأصاغر

١١٩٤ - ويروى عن أبي جعفر محمد بن علي رضي الله عنهما في قول الله عز وجل" ﴿فكبكبوا فيها هم والغاوون﴾ [الشعراء: ٩٤] قال: قوم وصفوا الحق والعدل بألسنتهم وخالفوه إلى غيره"." [١]

"١٣٥٧ - وحدثنا عبد الوارث بن سفيان، نا قاسم بن أصبغ، نا جعفر بن محمد بن شاكر الصائغ، نا عفان، نا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، -[٧٤٠]- عن سعيد بن المسيب، أن ابن مسعود، وسعد بن مالك، عادا سلمان قال: فبكى، فقال له: ما يبكيك؟ قال: عهد عهده إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحفظه منا أحد قال: «ليكن بلاغ أحدكم من الدنيا كزاد الراكب»

١٣٥٨ - قال أبو عمر أخذه أبو العتاهية فأحسن في قوله:

[البحر الطويل]

إذا كنت بالدنيا بصيرا فإنما ... بلاغك منها مثل زاد المسافر

١٣٥٩ - وقال أبو حاتم:

[البحر **الرجز]**

---

(١) جامع بيان العلم وفضله ابن عبد البر ١/ ٦٧٤

إذا كان لا يغنيك ما يكفيك ... فليس في الدنيا شيء يغنيك

١٣٦٠ - وأحسن أبو العتاهية أيضا في قوله، أخذه وقال:

إذا كان لا يغنيك ما يكفيكا ... فكل ما في الدنيا لا يغنيكا

١٣٦١ - وقال:

حسبك مما تبتغيه القوت ... ما أكثر القوت لمن يموت." [١]

"١٤٧٠ - وأخبرني أبو عمر أحمد بن محمد بن أحمد، عن أبي القاسم عبيد الله بن عمر بن أحمد قال: «إن من حق البحث والنظر الإضراب عن الكلام في فروع لم تحكم أصولها والتماس ثمرة لم تغرس شجرها وطلب نتيجة لم تعرف مقدماتها»

١٤٧١ - قال أبو عمر رضي الله عنه: " ولقد أحسن القائل: -[٧٨٦]-

[البحر **الرجز**]

وكل علم غامض رفيع ... فإنه بالموضع المنيع

لا يرقى إليه إلا عن درج ... من دونها بحر طموح ولجج

ولا ينال ذروة الغايات ... إلا عليم بالمقدمات

١٤٧٢ - وقال صالح بن عبد القدوس:

[البحر السريع]

لن تبلغ الفرع الذي رمته ... إلا ببحث منك عن أسه

١٤٧٣ - وقال الأصمعي: " سمعت أعرابيا يقول: إذا ثبتت الأصول في القلوب نطقت الألسن بالفروع والله يعلم أن قلبي لك شاكر ولساني لك ذاكر وهيهات أن يظهر الود المستقيم من القلب السقيم." [٢]

---

(١) جامع بيان العلم وفضله ابن عبد البر ٧٣٩/١

(٢) جامع بيان العلم وفضله ابن عبد البر ٧٨٥/١

"١٥٨٥ - أخبرنا عبد الرحمن بن يحيى ثنا علي بن محمد: ثنا أحمد بن داود ثنا سحنون ثنا ابن وهب قال: أخبرني حفص بن عاصم، عن حيوة بن شريح، عن عقبة بن مسلم قال: صحبت ابن عمر أربعة وثلاثين شهرا فكثيرا ما كان يسأل فيقول: «لا أدري» ثم يلتفت إلي فيقول: «تدري ما يريد هؤلاء؟ يريدون أن يجعلوا ظهورنا جسرا لهم إلى جهنم» -[٨٤٢]-

١٥٨٦ - قال أبو داود: " قول الرجل فيما لا يعلم: لا أعلم نصف العلم"

١٥٨٧ - وقال الراجز:

[البحر الرجز]

فإن جهلت ما سئلت عنه ... ولم يكن عندك علم منه

فلا تقل فيه بغير فهم ... إن الخطأ مزر بأهل العلم

وقل إذا أعياك ذاك الأمر ... ما لي بما تسأل عنه خبر

فذاك شطر العلم عن العلما ... كذاك ما زالت تقول الحكما

١٥٨٨ - وقال غيره:

[البحر الطويل]

إذا ما قتلت الأمر علما فقل به ... وإياك والأمر الذي أنت جاهله." (١)

"١٧٤٠ - وروى همام، عن قتادة، أن إياس بن معاوية، " أجاز شهادة رجل وامرأتين في الطلاق، قال قتادة: فسئل الحسن، عن ذلك فقال: «لا تجوز شهادة النساء في الطلاق» قال: فكتب إلى عمر بن عبد العزيز بقول الحسن وقضاء إياس فكتب عمر أصاب الحسن وأخطأ إياس" قال أبو عمر: " هذا كثير في كتب العلماء وكذلك اختلاف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين ومن بعدهم من المخالفين وما رد فيه بعضهم على بعض لا يكاد أن يحيط به كتاب فضلا أن يجمع في باب، وفيما ذكرنا منه دليل على ما عنه سكتنا وفي رجوع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعضهم إلى بعض ورد بعضهم على بعض دليل واضح على أن اختلافهم عندهم خطأ وصواب ولولا ذلك كان يقول كل واحد

---

(١) جامع بيان العلم وفضله ابن عبد البر ٨٤١/٢

منهم: جائز ما قلت أنت، وجائز ما قلت أنا وكلانا نجم يهتدى به فلا علينا شيء من اختلافنا، قال أبو عمر: والصواب مما اختلف فيه وتدافع وجه واحد ولو كان الصواب في وجهين متدافعين ما خطأ السلف بعضهم بعضا في اجتهادهم وقضاياهم -[٩٢٠]- وفتواهم، والنظر يأبى أن يكون الشيء ضده صوابا كله

١٧٤١ - ولقد أحسن القائل

[البحر الرجز]

إثبات ضدين معا في حال ... أقبح ما يأتي من المحال،

١٧٤٢ - ومن تدبر رجوع عمر رضي الله عنه إلى قول معاذ في المرأة الحامل وقوله: لولا معاذ هلك عمر علم صحة ما قلنا

١٧٤٣ - وكذلك رجع عثمان في مثلها إلى قول ابن عباس،

١٧٤٤ - وروي أنه رجع في مثلها إلى قول علي

١٧٤٥ - وروي أن عمر إنما رجع فيها إلى قول علي وليس كذلك إنما رجع إلى قول معاذ في التي أراد رجمها حاملا فقال له معاذ: ليس لك على ما في بطنها سبيل

١٧٤٦ - ورجع إلى قول علي رضي الله عنه في التي وضعت لستة أشهر"." (١)

"١٩٨٠ - وروى ابن المبارك، عن سفيان قال: قال لي إياس بن معاوية: أراك تطلب الحديث والتفسير، فإياك والشناعة؛ فإن صاحبها لن يسلم من عيب

١٩٨١ - قال أبو عمر: " في مثل هذا يقول الشاعر:

[البحر الطويل]

زوامل للأسفار لا علم عندهم ... بجيدها إلا كعلم الأباعر

---

(١) جامع بيان العلم وفضله ابن عبد البر ٩١٩/٢

لعمري ما يدري البعير إذا غدا ... بأحماله أو راح ما في الغرائر.

١٩٨٢ - قال عمار الكلبي:

[البحر البسيط]

إن الرواة على جهل بما حملوا ... مثل الجمال عليها يحمل الودع

لا الودع ينفعه حمل الجمال له ... ولا الجمال بحمل الودع تنتفع

١٩٨٣ - وقال الخشني رحمه الله:

[البحر الكامل]

قطعت بلاد الله للعلم طالبا ... فحملت أسفارا فصرت حمارها

إذا ما أراد الله حتفا بنملة ... أتاح جناحين لها فأطارها

١٩٨٤ - وقال منذر بن سعيد رحمه الله تعالى:

[البحر **الرجز]**

انعق بما شئت تجد أنصارا ... ورم أسفارا تجد حمارا

يحمل ما وضعت من أسفار ... مثله كمثل الحمار

يحمل أسفارا له وما درى ... إن كان ما فيها صوابا أو خطا

إن سئلوا قالوا كذا روينا ... ما إن كذبنا لا ولا اعتدينا

أوجههم من قال: ذي رواية ... ليس بمعناها له درايه

كبيرهم يصغر عند الحفل ... لأنه قلد أهل الجهل." (١)

"٢٢٣٣ - أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد، قال: سمعت أبا القاسم عبيد الله بن عمر المعروف بالشافعي قال: حدثني جماعة منهم الحسن بن حبيب الدمشقي، عن الربيع بن سليمان قال: سمعت الشافعي محمد بن إدريس يقول: «من حفظ القرآن عظمت قيمته ومن طلب الفقه نبل قدره ومن كتب الحديث قويت حجته، ومن نظر في النحو رق طبعه، ومن لم يصن نفسه لم يصنه العلم»

---

(١) جامع بيان العلم وفضله ابن عبد البر ١٠٣٢/٢

٢٢٣٤ - ويلزم صاحب الحديث أن يعرف الصحابة المؤدين للدين عن نبيهم صلى الله عليه وسلم ويعنى بسيرهم وفضائلهم ويعرف أحوال الناقلين عنهم وأيامهم وأخبارهم حتى يقف على العدول منهم من غير العدول وهو أمر قريب كله على من اجتهد فمن اقتصر على علم إمام واحد وحفظ ما كان عنده من السنن ووقف على غرضه ومقصده في الفتوى حصل على نصيب من العلم وافر وحظ منه حسن صالح، فمن قنع بهذا اكتفى والكفاية غير الغنى، والاختيار له أن يجعل إمامه في ذلك إمام أهل المدينة دار الهجرة ومعدن السنة، ومن طلب الإمامة في الدين وأحب أن يسلك سبيل الذين جاز لهم الفتيا نظر في أقاويل الصحابة والتابعين والأئمة في الفقه إن قدر على ذلك نأمره -[١١٣٥]- بذلك كما أمرناه بالنظر في أقاويلهم في تفسير القرآن، فمن أحب الاقتصار على أقاويل علماء الحجاز اكتفى إن شاء الله واهتدى، وإن أحب الإشراف على مذاهب الفقهاء متقدمهم ومتأخرهم بالحجاز والعراق وأحب الوقوف على ما أخذوا وتركوا من السنن وما اختلفوا في تثبيته وتأويله من الكتاب والسنة كان ذلك له مباحا ووجها محمودا إن فهم وضبط ما علم، أو سلم من التخليط نال درجة رفيعة ووصل إلى جسيم من العلم واتسع ونبل إذا فهم ما اطلع، وبهذا يحصل الرسوخ لمن وفقه الله وصبر على هذا الشأن واستحلى مرارته واحتمل ضيق المعيشة فيه، واعلم رحمك الله أن طلب العلم في زماننا هذا وفي بلدنا قد حاد أهله عن طريق سلفهم وسلكوا في ذلك ما لم يعرفه أئمتهم وابتدعوا في ذلك ما بان به جهلهم وتقصيرهم عن مراتب العلماء قبلهم فطائفة منهم تروي الحديث وتسمعه، قد رضيت بالدءوب في جمع ما لا تفهم وقنعت بالجهل في حمل ما لا تعلم فجمعوا الغث والسمين والصحيح والسقيم والحق والكذب في كتاب واحد، وربما في ورقة واحدة ويدينون بالشيء وضده ولا يعرفون ما في ذلك عليهم قد شغلوا أنفسهم بالاستكثار عن التدبر والاعتبار فألسنتهم تروي العلم وقلوبهم قد خلت من الفهم، غاية أحدهم معرفة الكنية العربية والاسم الغريب والحديث المنكر وتجده قد جهل ما لا يكاد يسع أحدا جهله من علم صلاته وحجه وصيامه وزكاته، وطائفة هي في الجهل كتلك أو أشد لم يعنوا بحفظ سنة ولا الوقوف على معانيها ولا بأصل من القرآن ولا اعتنوا بكتاب الله عز وجل فحفظوا تنزيله ولا عرفوا ما للعلماء في تأويله، ولا وقفوا على أحكامه، ولا تفقهوا في حلاله وحرامه، قد اطرحوا علم السنن والآثار وزهدوا فيها، وأضربوا عنها فلم يعرفوا الإجماع من الاختلاف ولا فرقوا بين التنازع والائتلاف بل عولوا على حفظ ما دون لهم من الرأي والاستحسان الذي كان عند العلماء آخر العلم والبيان، وكان الأئمة يبكون على ما سلف وسبق لهم من الفتوى فيه، ويودون أن حظهم -[١١٣٦]- السلامة منه، ومن حجة هذه الطائفة فيم عولوا عليه أنهم يقصرون وينزلون عن مراتب من له المراتب في الدين؛ بجهلهم

بأصوله، وأنهم مع الحاجة إليهم لا يستغنون عن أجوبة الناس في مسائلهم وأحكامهم؛ فلذلك اعتمدوا على ما قد كفاهم الجواب فيه غيرهم، وهم مع ذلك لا ينفكون من ورود النوازل عليهم فيما لم يتقدمهم فيه إلى الجواب غيرهم، فهم يقيسون على ما حفظوا من تلك المسائل ويفرطون الأحكام فيه ويستدلون منها ويتركون طريق الاستدلال من حيث استدل الأئمة وعلماء الأمة فجعلوا ما يحتاج أن يستدل عليه دليلا على غيره ولو علموا أصول الدين وطرق ال أحكام وحفظوا السنن كان ذلك قوة لهم على ما ينزل بهم، ولكنهم جهلوا ذلك فعادوه وعادوا صاحبه فهم يفرطون في انتقاص الطائفة الأولى وتجهيلها وعيبها وتلك تعيب هذه بضروب من العيب، وكلهم يتجاوز الحد في الذم وعند كل واحد من الطائفتين خير كثير وعلم كبير، أما أولئك فكالخزان الصيدلانيين وهؤلاء في جهل معاني ما حملوه مثلهم إلا أنهم كالمعالجين بأيديهم لعلل لا يقفون على حقيقة الداء المولد لها ولا حقيقة طبيعة الدواء المعالج به؟ فأولئك أقرب إلى السلامة في العاجل والآجل، وهؤلاء أكثر فائدة في العاجل وأكبر غرورا في الآجل، وإلى الله تعالى نفزع في التوفيق لما يقرب من رضاه ويوجب السلامة من سخطه فإنما ننال ذلك برحمته وفضله، واعلم يا أخي أن المفرط في حفظ المولدات لا يؤمن عليه الجهل بكثير من السنن إذا لم يكن تقدم علمه بها، وأن المفرط في حفظ طرق الآثار دون الوقوف على معانيها وما قال الفقهاء فيه لصفر من العلم وكلاهما قانع بالشم من الطعام ومن الله التوفيق والحرمان وهو حسبي وبه أعتصم، -[١١٣٧]- واعلم يا أخي أن الفروع لا حد لها تنتهي إليه أبدا؛ فلذلك تشعبت فلذلك من رام أن يحيط بآراء الرجال فقد رام ما لا سبيل له ولا بغيره إليه؛ لأنه لا يزال يرد عليه ما لم يسمع ولعله أن ينسى أول ذلك بآخره لكثرته فيحتاج أن يرجع إلى الاستنباط الذي كان يفزع منه ويجبن عنه تورعا بزعمه أن غيره كان أدرى بطريق الاستنباط منه فلذلك عول على حفظ قوله، ثم إن الأيام تضطره إلى الاستنباط مع جهله بالأصول فجعل الرأي أصلا واستنبط عليه، وقد تقدم في كتابنا هذا كيف وجه القول واجتهاد الرأي على الأصول عندما ينزل بالعلماء من النوازل في أحكامهم ملخصا في أبواب مهذبة من تدبرها وفهمها وعمل عليها نال حظه ووفق لرشده إن شاء الله، واعلم أنه لم تكن مناظرة بين اثنين أو جماعة من السلف إلا لتفهم وجه الصواب فيصار إليه ويعرف أصل القول وعلته فيجري عليه أمثلته ونظائره، وعلى هذا الناس في كل بلد إلا عندنا كما شاء ربنا، وعند من سلك سبيلنا من أهل المغرب، فإنهم لا يقيمون علة ولا يعرفون للقول وجها وحسب أحدهم أن يقول رواية لفلان ورواية لفلان ومن خالف عندهم الرواية التي لا يقف على معناها وأصلها وصحة وجهها فكأنه قد خالف نص الكتاب وثابت السنة، ويجيزون حمل الروايات المتضادة في الحلال والحرام، وذلك خلاف أصل مالك وكم لهم من خلاف أصول

خلاف مذهبهم مما لو ذكرناه لطال الكتاب بذكره، ولتقصيرهم عن علم أصول مذهبهم صار أحدهم إذا لقي مخالفا ممن يقول بقول أبي حنيفة، أو الشافعي، أو داود بن علي، أو غيرهم من الفقهاء وخالفه في أصل قوله بقي متحيرا ولم يكن عنده أكثر من حكاية قول صاحبه فقال: هكذا قال فلان، وهكذا روينا، -[١١٣٨]- ولجأ إلى أن يذكر فضل مالك ومنزلته، فإن عارضه الآخر بذكر فضائل إمامه أيضا صار في المثل كما قال الأول:

[البحر المتقارب]

٢٢٣٥ - شكونا إليهم خراب العرا ... ق فعابوا علينا لحوم البقر

فكانوا كما قيل فيما مضى ... أريها السها وتريني القمر

٢٢٣٦ - وفي مثل ذلك يقول منذر بن سعيد رحمه الله:

[البحر الطويل]

عذيري من قوم يقولون كلما ... طلبت دليلا هكذا قال مالك

وإن عدت قالوا هكذا قال أشهب ... وقد كان لا تخفى عليه المسالك

فإن زدت قالوا قال سحنون مثله ... ومن لم يقل ما قال فهو آفك

فإن قلت قال الله ضجوا وأكثروا ... وقالوا جميعا أنت قرن مماحك

وإن قلت قد قال الرسول فقولهم ... ائت مالكا في ترك ذاك المالك

وأجازوا النظر في اختلاف أهل مصر وغيرهم من أهل المغرب فيما خالفوا فيه مالكا من غير أن يعرفوا وجه قول مالك ولا وجه قول مخالفه، منهم ولم يبيحوا النظر في كتب من خالف مالكا إلى دليل يبينه ووجه يقيمه لقوله وقول مالك جهلا فيهم وقلة نصح وخوفا من أن يطلع الطالب على ما هم فيه من النقص والقصر فيزهد فيهم، وهم مع ما وصفنا يعيبون من خالفهم ويغتابونه ويتجاوزون القصد في ذمه؛ ليوهموا السامع لهم أنهم على حق وأنهم أولى باسم العلم وهم ﴿كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئا﴾ [النور: ٣٩] ، وإن أشبه الأمور بما هم عليه ما

٢٢٣٧ - قاله منصور الفقيه رحمه الله: -[١١٣٩]-

[البحر الخفيف]

خالفوني وأنكروا ما أقول ... قلت لا تعجلوا فإني سؤول
ما تقولون في الكتاب فقالوا ... هو نور على الصواب دليل
وكذا سنة الرسول وقد ... أفلح من قال ما يقول الرسول
واتفاق الجميع أصل وما ... ينكر هذا وذا وذاك العقول
وكذا الحكم بالقياس فقلنا ... من جميل الرجال يأتي الجميل
فتعالوا نرد من كل قول ... ما نفى الأصل أو نفته الأصول
فأجابوا فنوظروا فإذا العلم ... لديهم هو اليسير القليل
فعليك يا أخي بحفظ الأصول والعناية بها واعلم أن من عنى بحفظ السنن والأحكام المنصوصة في القرآن ونظر في أقاويل الفقهاء فجعله عونا له على اجتهاده ومفتاحا لطرائق النظر وتفسيرا لجمل السنن المحتملة للمعاني، ولم يقلد أحدا منهم تقليد السنن التي يجب الانقياد إليها على كل حال دون نظر، ولم يرح نفسه مما أخذ العلماء به أنفسهم من حفظ السنن وتدبرها واقتدائهم في البحث والتفهم والنظر وشكر لهم سعيهم فيما أفادوه ونبهوا عليه وحمدهم على صوابهم الذي هو أكثر أقوالهم ولم يبرئهم من الزلل كما لم يبرئوا أنفسهم منه فهذا هو الطالب المتمسك بما عليه السلف الصالح وهو المصيب لحظه والمعاين لرشده والمتبع سنة نبيه صلى الله عليه وسلم وهدي صحابته رضي الله عنهم وعمن اتبع بإحسان آثارهم، ومن أعفى نفسه من النظر وأضرب عما ذكرنا وعارض السنن برأيه ورام أن يردها إلى مبلغ نظره فهو ضال مضل، ومن جهل ذلك كله أيضا وتقحم في الفتوى بلا علم فهم أشد عمى وأضل سبيلا:
[البحر الوافر]
لقد أسمعت لو ناديت حيا ... ولكن لا حياة لمن تنادي.
[البحر الرجز]
وقد علمت أنني لا أسلم ... من جاهل معاند لا يعلم.
-[١١٤٠]-[البحر الطويل]
ولست بناج من مقالة طاعن ... ولو كنت في غار على جبل وعر
ومن ذا الذي ينجو من الناس سالما ... ولو غاب عنهم بين خافيتي نسر
واعلم يا أخي أن السنن والقرآن هما أصل الرأي والعيار عليه وليس الرأي بالعيار على السنة بل السنة عيار عليه، ومن جهل الأصل لم يصب الفرع أبدا،

٢٢٣٨ - وقال ابن وهب: حدثني مالك أن إياس بن معاوية قال لربيعة: إن الشيء إذا بني على عوج لم يكد يعتدل قال مالك: يريد بذلك المفتي الذي يتكلم على غير أصل يبني عليه كلامه"

٢٢٣٩ - قال أبو عمر: " ولقد أحسن صالح بن عبد القدوس حيث يقول:

[البحر السريع]

يا أيها الدارس علما ألا ... تلتمس العون على درسه

لن تبلغ الفرع الذي رمته ... إلا ببحث منك عن أسه

٢٢٤٠ - ولمحمود الوراق:

[البحر السريع]

القول ما صدقه الفعل ... والفعل ما صدقه العقل

لا يثبت الفرع إذا لم يكن ... يقله من تحته الأصل

٢٢٤١ - ومن أبيات لابن معدان رحمه الله:

وكل ساع بغير علم ... فرشده غير مستبان

والعلم حق له ضياء ... في القلب والعقل واللسان"

٢٢٤٢ - وقال أبو العتاهية:

[البحر البسيط]

وإنما العلم من عيان ... ومن سماع ومن قياس." (١)

"كما أخبرنا محمد بن الحسن بن أحمد الأهوازي، أنا الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري، أنا أبو العباس بن عمار، أنا ابن أبي سعد، ثنا العباس بن ميمون ، قال: قال لي ابن عائشة: " جاءني أبو الحسن المدائني فتحدث بحديث خالد بن الوليد رضي الله عنه حين أراد أن يغير على طرف من أطراف الشام ، وقول الشاعر في دلالة رافع

[البحر **الرجز**]

---

(١) جامع بيان العلم وفضله ابن عبد البر ١١٣٤/٢

لله در رافع أنى اهتدى ... فوز من قراقر إلى سوى

خمسا إذا ما سارها الجبس بكى

فقال: الجيش ، فقلت: لو كان الجيش لكان بكوا ، وعلمت أن علمه من الصحف"." (١)

"أخبرنا أبو سعيد الحسن بن محمد بن عبد الله بن حسنويه الكاتب ، بأصبهان، ثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عيسى بن مزيد الخشاب، حدثنا عبد العزيز بن معاوية القرشي، ثنا محرز بن وزر ، عن أباه وزرا حدثه عن أباه عمران حدثه عن أباه شعيثا حدثه ، عن أباه عاصما ، حدثه ، عن أباه حصين بن مشمت ، حدثه: " أنه وفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، -[١٨٤]- وبايعه على الإسلام ، وصدق إليه ماله ، وأقطعه النبي صلى الله عليه وسلم مياها عدة ، منها أسفاد وجراد ومنها السديرة ومنها العتيرة ومنها الأصيهب ومنها المروث ومنها الثماذة ، وشرط النبي صلى الله عليه وسلم لحصين بن مشمت فيما أقطعه إياه ألا يباع ماؤه ، ولا يعقر مرعاه ، ولا يعضد شجره ، فقال زهير بن عاصم:

[البحر الرجز]

إن بلادي لم تكن أملاسا ... بهن خط القلم الأنقاسا

من النبي حين أعطى الناسا ... فلم يدع لبسا ولا التباسا

وقال أبو نخيلة:

[البحر الرجز]

أعوذ بالله وبالسري ... وبالكتابين من النبي

من حادث حل على عادي"

قال الخطيب: رواه أحمد بن عبدة الضبي ، عن محرز بن وزر فقال: إن أن بدل عن ، في كل المواضع ، وعبد العزيز أبدل في روايته من الهمزة عينا ، وهي التي يقال لها عنعنة قيس على وجه الذم لها ، وهم معروفون بها." (٢)

"٢٢٥ - حدثنا الحميدي قال: ثنا سفيان قال: ثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة حم أصحابه فدخل النبي صلى الله عليه وسلم على أبي بكر يعوده فقال: «كيف تجدك يا أبا بكر؟» فقال أبو بكر:

---

(١) الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي الخطيب البغدادي ص/١٦٣

(٢) الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي الخطيب البغدادي ص/١٨٣

[البحر الرجز]

كل امرئ مصبح في أهله ... والموت أدنى من شراك نعله

ودخل على عامر بن فهيرة فقال «كيف تجدك» فقال:

[البحر الرجز]

وجدت طعم الموت قبل ذوقه ... إن الجبان حتفه من فوقه

-[٢٦٩]-

كالثور يحمي جلده بروقه

قالت: ودخل على بلال فقال «كيف تجدك؟» فقال:

[البحر الطويل]

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة بفخ - وربما قال سفيان - بوادي ... وحولي إذخر وجليل

وهل أردن يوما مياه مجنة ... وهل يبدون لي شامة وطفيل

قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اللهم إن إبراهيم عبدك وخليلك دعاك لأهل مكة وأنا عبدك ورسولك أدعوك لأهل المدينة مثل ما دعاك لأهل مكة اللهم بارك لنا في صاعنا، وبارك لنا في مدنا، وبارك لنا في مدينتنا» قال سفيان وأرى فيه «وفي فرقنا، اللهم حببها إلينا مثل ما حببت إلينا مكة أو أشد، وصححها، وانقل وباءها وحماها إلى خم أو إلى الجحفة»." [١]

"أحمد بن منصور بن محمد بن الحسين بن شاذويه الطوسي، نا أبو الحسن محمد بن يعقوب، أنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي، نا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي أحمد بن حنبل، نا شريح بن النعمان، نا عبد العزيز، يعني الدراوردي، عن زيد بن أسلم، عن سعد بن أبي وقاص، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تقوم الساعة حتى يخرج قوم يأكلون بألسنتهم كما تأكل البقر بألسنتها».

باب الشعر والرجز

---

(١) مسند الحميدي الحميدي، ابن أبي نصر ٢٦٨/١

٣٣٩٨ - أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن أحمد المليحي، أنا أبو حامد أحمد بن عبد الله النعيمي، أنا أبو عبد الله محمد بن يوسف، نا محمد بن إسماعيل البخاري، نا أبو اليمان، أنا شعيب، عن الزهري، أخبرني أبو بكر بن عبد الرحمن، أن مروان بن الحكم، أخبره ، أن عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث،." (١)

"قال يوم حنين: «أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب».

قال الإمام: قد ذهب قوم من أهل العلم إلى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحسن الشعر، ولكن كان لا يقوله، وتأول قوله: ﴿وما علمناه الشعر﴾ [يس: ٦٩]، أنه رد على المشركين في قولهم: ﴿بل افتراه بل هو شاعر﴾ [الأنبياء: ٥]، فبرأه الله عن ذلك، وأخبر أنه ليس بشاعر، ومن ذكر بيتا واحدا لا يلزمه هذا الاسم إنما الشاعر الذي يقصد الشعر، ويشبب، ويصف، ويمدح، ويتصرف تصرف الشعراء.

وذهب آخرون إلى أنه كان لا يحسن الشعر، وهو الأصح، لقوله سبحانه وتعالى: ﴿وما علمناه الشعر وما ينبغي له﴾ [يس: ٦٩]، حتى قيل: " إنه لم ينشد بيتا تاما قط، ألا تراه أنه حين ذكر بيت طرفة، وقال:

ويأتيك من لم تزود بالأخبار

".

وحين ذكر قول العباس بن مرداس الأقرع وعيينة، فقدم المؤخر.

واختلفوا في الرجز هل هو شعر أم لا؟ فذهب قوم إلى أنه ليس بشعر، لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يرتجز كما روينا، ولو كان الرجز شعرا لكان ممنوعا عنه.

وذهب قوم إلى أنه شعر، والنبي صلى الله عليه وسلم لم يذكر هذه الكلمات على طريق النظم، بل قال: «هل أنت إلا إصبع دميت»، من غير مد «دميت»، وقال: «أنا النبي لا كذب»، بنصب الباء «أنا ابن عبد المطلب»، بالخفض أو لم يكن مصدره عن نية وروية، وإن استوى على وزن الشعر، ومثله موجود في القرآن.." (٢)

"من حفظ مهاجي النبي صلى الله عليه وسلم لا يكون مسلما، فمن حمل الحديث على امتلاء القلب منه، فكأنه رخص في القليل منه.

وقال معمر: عن المغيرة، عن إبراهيم، قال: الغناء ينبت النفاق في القلب.

ويروى عن ابن مسعود مثله: إن الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء الزرع.

---

(١) شرح السنة للبغوي البغوي ، أبو محمد ٣٦٨/١٢

(٢) شرح السنة للبغوي البغوي ، أبو محمد ٣٧٢/١٢

وقيل: الغناء رقية الزنى.

قال الشافعي رضي الله عنه: وإن كان يديم الغناء ويغشاه المغنون معلنا، هذا سفه ترد به شهادته، وإن كان يقل، لم ترد.

فأما استماع الحداء، ونشيد الأعراب، فلا بأس به، وسمع النبي صلى الله عليه وسلم الحداء والرجز، وقال لابن رواحة: «حرك بالقوم».

فاندفع يرتجز.

قلت: وقال سعيد بن المسيب: إني لأبغض الغناء، وأحب الرجز.

قلت: ومن ترنم ببيت من الشعر مع نفسه، فلا بأس به.

روي عن ابن سيرين، عن أنس، قال: استلقى براء بن مالك على ظهره، ثم ترنم، فقال له أنس: اذكر الله أي أخي.

فاستوى جالسا، وقال: أي أنس، أتراني أموت على فراشي، وقد قتلت مائة من المشركين." [1]

"عن أنس بن مالك، قال: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسير معهم حاد وسائق، قال: فقدم النساء، فقال: يا أنجشة، رويدا سوقك بالقوارير "

٣٥٧٩ - وأخبرنا أبو الحسن الشيرزي، نا أبو الحسن الحجاجي، نا أبو العباس الدغولي، نا علي بن محمد، نا عمرو بن علي، ومحمد بن الوليد، قالا: نا محمد بن جعفر، نا شعبة، عن ثابت، قال: سمعت أنس بن مالك، قال: " بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير وحاد يحدو بالنساء، فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال: رويدك سوقك بالقوارير ".

هذا حديث متفق على صحته، أخرجه محمد، عن آدم، عن شعبة، وأخرجه محمد، عن آدم، عن شعبة، وأخرجه محمد، عن مسدد، وأخرجه مسلم، عن أبي الربيع العتكي، وغيره، كل عن حماد، عن ثابت.

المراد بالقوارير: النساء شبههن بالقوارير، لضعف عزائمهن، والقوارير يسرع إليها الكسر.

وكان أنجشة غلاما أسود وفي سوقه عنف، فأمره أن يرفق بهن في السوق، كما يرفق بالدابة التي عليها قوارير.

---

(١) شرح السنة للبغوي البغوي ، أبو محمد ٣٨٢/١٢

وفيه وجه آخر، وهو أن أنجشة كان حسن الصوت بالحداء، فكان يحدو لهن، وينشد من القريض **والرجز** ما فيه تشبيب، فلم يأمن أن يقع في." [1]

"مكة، حدثنا

أبو اليسع إسماعيل بن أبي الجعد [ل/١١٩أ] المصيصي (١) ، حدثنا يوسف بن سعيد بن مسلم (٢) قال: سمعت علي بن بكار يقول: سمعت إبراهيم بن أدهم يقول:

اتخذ الله صاحبا وذر الناس جانبا (٣)

٥٥٦ - سمعت أبا الحسن (٤) يقول: سمعت يوسف (٥) بمكة يقول:

---

(١) تقدم في الرواية رقم (٣٤) .

(٢) هو المصيصي.

(٣) أخرجه أبو نعيم في "حلية الأولياء" (٨/١٠-١١) من طريق يوسف بن سعيد بن مسلم به مثله، وفي أوله: "صحبت إبراهيم بن أدهم، وكثيرا ما كنت أسمعه يقول: يا أخي، ... فذكره.

وأخرج ابن منده في "مسند إبراهيم بن أدهم" (ص٤٨) من طريق العباس بن الوليد قال: بلغني أن إبراهيم بن أدهم دخل على أبي جعفر فقال: ما حالك؟ قال:

نرقع دنيانا بإفساد ديننا فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع

فقال: اخرج عني، فخرج وهو يقول:

اتخذ الله صاحبا ودع الناس جانبا.

وأورده الذهبي في "سير أعلام البنلاء" (7/٣٩٢) عن علي بن بكار قال: "كان إبراهيم من بني عجل، كريم الحسب، وإذا حصد **ارتجز** وقال: ... " فذكر مثله.

وأخرج أبو نعيم في "حلية الأولياء" (١٠/١٣٣) بإسناده عن مجاهد الصوفي من قوله مثله.

وأخرج ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٤٨/٤١١) ، وفي "تعزية المسلم" (ص٥٢) من طريق أبي سعيد بن الأعرابي، عن سلم بن عبد الله الخراساني قال: سمعت الفضيل بن عياض يقول: "كفى بالله محبا، وبالقرآن مؤنسا، وبالموت واعظا، اتخذ الله صاحبا، ودع الناس جانبا".

---

(١) شرح السنة للبغوي البغوي ، أبو محمد ١٣/١٥٧

(٤) هو العتيقي.

(٥) هو الصيدلاني أو الصيدناني.." [١]

"-ق٣أ-

حكاية الطب

٢- أخبرنا محمد بن المختار بن محمد بن المؤيد بالله إجازة قال حدثنا أبو طالب محمد بن علي بن الفتح الحربي رحمه الله قال حدثنا أبو حفص عمر بن أحمد بن شاهين قال حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني قال حدثنا معتمر بن سليمان عن داود بن أبي هند عن الشعبي عن ابن عميس عن عمر رضي الله عنه أن أعرابيا روي أن أعرابيا صاد ضبا فجعله في كمه يريد أن يجيء به إلى أهله فيذبحه ويشويه ويأكله فإذا هو بجماعة فقال ما هذه الجماعة فقالوا علي رجل يذكر أنه نبي وهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب فجاء حتى شق الناس، ثم أقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: واللات والعزى ما سلمت على ذي لهجة أبغض إلى منك ولا أكذب، ولولا أن تسمينى قومي عجولا لعجلت إليك فقتلتك فسررت بقتلك الأسود والأبيض وأرحت منك بني هاشم وغيرهم، إذ تسب آلهتنا فعرفه النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا أخا بني سليم ما حملك على الذي قلت ولم تكرمني في مجلسي هذا؛ فقال وتكلمني أيضا! واللات والعزى لا آمنت بك حتى يؤمن بك هذا الضب، وطرح الضب بين يديه فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله اذن لي أن أضرب عنقه قال لا أما علمت أن الحليم كاد يكون نبيا ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الضب فقال له يا ضب فقال لبيك وسعديك بلسان عربي مبين يفقهه جميعا القوم فقال له يا ضب من تعبد؟ فقال: الذي في السماء عرشه، وفى الأرض سلطانه وفى البحر سبيله وفى الجنة رحمته وفى النار عقابه، قال: فمن أنا يا ضب

-ق٣ب-

قال: رسول رب العالمين وخاتم النبيين، قد أفلح من صدقك وخاب من كذبك، فقال الأعرابي: لا أتبعن أثرا بعد عين، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنك محمدا عبده ورسوله شعري وبشري وداخلي وخارجي وسري وعلانيتي والله لقد أتيتك وما على وجه الأرض أحد أبغض إلى منك ولأنت أحب إلى من سمعي وبصري ووالدي وولدي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الحمد لله الذي هداك بي إن هذا الدين يعلو ولا يعلى، لا يقبله الله عز وجل إلا بصلاة ولا يقبل الصلاة إلا بقرآن.

---

(١) الطيوريات أبو طاهر السلفي ٦٢٦/٢

قال: فعلمني، فعلمه فاتحة الكتاب، وقل هو الله أحد، قال: يا رسول الله زدني فما سمعت في النشيد ولا في الرجز أحسن من هذا، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن هذا كلام ربي عز وجل ليس بشعر، فكن عبدا شكورا من قرأ قل هو الله أحد، فكأنما قرأ ثلث القرآن، ومن قرأ قل هو الله أحد مرتين فكأنما قرأ ثلثي القرآن ومن قرأ قل هو الله أحد ثلاث مرات فكأنما قرأ جميع ما أنزل الله عز وجل، فقال الأعرابى: نعم الإله إلهنا، يقبل اليسير ويعطى الجزيل.." (١)

"٣٤ – وأخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد وفاطمة بنت سعد الخير أن فاطمة الجوزدانية أخبرتهم ابنا محمد بن عبد الله ابنا سليمان بن أحمد الطبراني ثنا إبراهيم بن هاشم البغوي ثنا كثير بن يحيى ثنا أبو عوانة عن أبي بلج عن عمرو بن ميمون قال: كنا عند ابن عباس فجاءه سبعة نفر وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى. فقالوا: ياابن عباس! قم معنا أو قال: اخلوا ياهؤلاء. قال: بل أقوم معكم. فقام معهم. فما ندري ما قالوا. فرجع ينفض ثوبه ويقول: أف أف وقعوا في رجل قيل فيه ما أقول لكم الآن وقعوا في علي بن أبي طالب. وقد قال نبي الله صلى الله عليه وسلم: " لأبعثن رجلا لا يخزيه الله " فبعث إلى علي وهو في الرحى يطحن وما كان أحدكم يطحن. فجاؤا به أرمد. فقال: يانبي الله! ما أكاد أبصر. فنفث في عينه وهز الراية ثلاث مرات ثم دفعها إليه. ففتح له. فجاء بصفية بنت حيي. ثم قال لبني عمه: " أيكم يتولاني في الدنيا والآخرة " ثلاثا. حتى مر على آخرهم. فقال علي: يانبي الله! أنا وليك في الدنيا والآخرة. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " أنت وليي في الدنيا والآخرة ". قال: وبعث أبا بكر بسورة التوبة وبعث عليا على إثره. فقال أبو بكر: ياعلي لعل الله ونبيه سخطا علي. فقال علي: لا. ولكن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال: " لا ينبغي ان يبلغ عني إلا رجل مني وأنا منه ". قال: ووضع نبي الله صلى الله عليه وسلم ثوبه على علي وفاطمة والحسن والحسين وقال (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجز أهل البيت ويطهركم تطهيرا) وكان أول من أسلم بعد خديجة من الناس. قال: وشرى علي نفسه. لبس ثوب النبي صلى الله عليه وسلم ثم نام مكانه. قال: وكان المشركون يرمون رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء أبو بكر. فقال: إلي يارسول الله! وأبو بكر يحسبه نبي الله صلى الله عليه وسلم. فقال علي: إن نبي الله صلى الله عليه وسلم قد انطلق نحو بئر ميمون

---

(١) حديث عيسى بن مريم والطير والضب لعبد الرحمن المقدسي–مخطوط (ن) المقدسي، بهاء الدين ص/٣

فأدركه. فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار وجعل علي يرمى بالحجارة كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمي وهو يتضور قد لف رأسه في الثوب لا." (١)

"٨٩٩- وحدثني أحمد بن حماد بن سفيان، ثنا عمرو بن مخلد الليثي، أنبأ يحيى بن زكريا الأنصاري قال: قلت للأعمش: على من قرأت ﴿والرجز فاهجر﴾ ؟ قال: قرأت على يحيى بن وثاب، وقرأ يحيى على علقمة، وقرأ علقمة على عبد الله، وقرأ عبد الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٩٠٠- أخبرنا خالد بن عمرو بن عبد الرحمن البزاز، ثنا إبراهيم بن محمد بن عرعرة ، ثنا حميد بن الحكم الحرشي قال: سمعت الحسن، عن أنس بن مالك، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه من الخيلاء، وثلاث منجيات العدل في الرضا والغضب والقصد في الغنى والفاقة، ومخافة الله في السر والعلانية)

٩٠١- حدثنا إبراهيم بن أحمد بن علي المروزي، ثنا بشر بن آدم بن ابنة أزهر، ثنا موسى بن أيوب بن عياض الليثي، حدثني أبي، عن عبد الملك بن يعلي قاضي البصرة، عن محمد بن عمران بن حصين، حدثني أبي، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من باع عقده من غير حاجة صب الله على ذلك المال تلفا)

٩٠٢- حدثنا إبراهيم بن محمد بن علي، ثنا يحيى يعني ابن الحكم المقوم، ثنا يعقوب بن إسحاق الحضرمي، ثنا سعيد بن خالد الحذاء، حدثني محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول

ق ١٤٣٠ (أ)

الله صلى الله عليه وسلم: (المؤمن واهي راقع فسعيد من هلك على رقعه)

٩٠٣- حدثني محمد بن عثمان بن محمد العبسي، ثنا إبراهيم بن الحسن، ثنا يحيى بن يعلي، عن أبي سعيد، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: (قيل:يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: نعم، قيل: يا رسول الله، ولم ذاك؟ قال: بتهاونهم وسكوتهم عن معاصي الله)." (٢)

"اطلع منها يعلم خبرهم، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يأتي بابها كل صباح فيأخذ بعضادتيه ويقول: ((الصلاة الصلاة، إنما يريد الله ليذهب عنك الرجز أهل البيت ويطهركم تطهيرا)) .

---

(١) لأحاديث المختارة = المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما المقدسي، ضياء الدين ٢٨/١٣

(٢) المنتقى من مسموعات مرو للضياء المقدسي - مخطوط (ن) المقدسي، ضياء الدين ص/٤٠٣

وقال محمد بن قيس: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قدم من سفر أتى فاطمة رضي الله عنها، فدخل عليها وأطال عندها المكث، فخرج مرة في سفر فصنعت فاطمة رضي الله عنها مسكتين من ورق وقلادة وقرطين، وسترا لباب بيتها لقدوم أبيها وزوجها، فلما قدم عليه الصلاة والسلام ودخل إليها، وقف أصحابه على الباب، فخرج وقد عرف الغضب في وجهه، ففطنت فاطمة رضي الله عنها إنما فعل ذلك لما رأى المسكتين والقلادتين والستر.

فنزعت قرطيها، وقلادتيها، ومسكتيها، ونزعت الستر وأنفذت به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت للرسول: قل له: تقرأ عليك ابنتك السلام، وتقول لك: اجعل هذا في سبيل الله.

فلما أتاه قال: ((قد فعلت فداها أبوها، (ثلاث مرات) ، ليست الدنيا من محمد ولا من آل محمد، ولو كانت الدنيا تعدل عنه الله من الخير جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء)) ، ثم قام فدخل عليها.

وقال محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه: لما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الستر من فاطمة رضي الله عنها شقه لكل إنسان من أصحابه ذراعين ذارعين.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قدم من سفر قبل رأس فاطمة رضي الله عنها.

أنبأنا أبو القاسم التاجر، عن أبي علي الحداد، عن أبي نعيم الحافظ، عن أبي محمد الخواص قال: أخبرنا أبو يزيد المخزومي، حدثنا الزبير بن بكار، حدثنا محمد بن الحسن، حدثني عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله أن جعفر بن محمد، كان يقول: قبر فاطمة رضي الله عنها في بيتها الذي أدخله عمر بن عبد العزيز في المسجد.." (١)

"٧ – أخبرنا أبو المعالي بن سودان، أخبرنا أبو نصر بن أبي الطيب، أخبرنا أبو الحسين بن النقور، أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن إسحاق بن حيان،أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي، حدثنا طالوت بن عباد، حدثنا محمد بن أعين أبو العلانية، قال: سمعت عبد الله بن أبي أوفى يلبي بالكوفة بأعلى صوته في غير أيام التشريق، فسألت بعضهم فقال: إنه يلبي من السنة إلى السنة،وكان يأتي الصيارفة فيقول:أبشروا // ٩ // فيقولون: بشرى الله. فيقول: أبشروا بالنار.

شيخ آخر:

٨– أخبرنا أبو المعالي نصر الله بن سلامة بن سالم بن مسلم الهيتي بالموصل، أخبرنا أبو الفرج عبد الخالق

---

(١) الدرة الثمينة في أخبار المدينة ابن النجار، محب الدين ص/٩٢

بن أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف، أخبرنا أبو نصر محمد بن محمد بن علي الشريف الزينبي، أخبرنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمان المخلص،حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد،حدثنا الربيع،حدثنا عبد الله بن وهب ، أخبرني مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: الحمى من فيح جهنم، فأطفئوها بالماء.

قال نافع: كان عبد الله يقول: اللهم اكشف عنا **الرجز**." [(١)]

"٢١٧٧ - أنبأنا عبد الله بن محمد الأزلي، حدثنا إسحاق بن إبراهيم: أنبأنا المقرئ، حدثنا سعيد بن أبي أيوب، حدثني جعفر بن ربيعة، عن مجاهد بن وردان، عن عروة.

عن عائشة قالت: كنت عند أبي بكر حين حضرته الوفاة، فتمثلت بهذا البيت:

من لا يزال دمعه مقنعا (١) ... يوشك أن يكون مدفوقا (٢)

= فقال: ما أدري القائل: (فأخبرني سعيد بن المسيب) الزهري أو شيخه أبو سلمة؟. فقلت: صرح عد الرزاق، عن معمر بأنه الزهري. وأثر ابن المسيب، عن عمر هذا أهمله المزي في الأطراف مع أنه على شرطه".

وأما الفقرة السابعة فقد ورد لفظها في الحديث السابق، فانظره. وانظر جامع الأصول ٤/ ٨٥ - ١٠٢ أيضا. ومصنف عبد الرزاق ٥/ ٤٢٨ - ٤٣٩. وسيرة ابن كثير ٤/ ٤٦٠ - ٥٢٦. وسيرة ابن هشام ٢/ ٦٥٥ - ٦٦١. وثقات ابن حبان ٢/ ١٢٩ - ١٣٤، ودلائل النبوة للبيهقي ٧/ ٢١٥ - ٢١٩.

(١) في (س): "نقيعا" وهو تحريف.

(٢) هكذا جاء الشطر الثاني. ورواية أبي يعلى، والبيهقي، وأبي نعيم في المستخرج "فإنه في مرة مدفوق".

وأما رواية الزمخشري في الفائق فهي "لا بد يوما أنه مهراق".

ورواية ابن سعد "فإنه لا بد مرة مدفوق".

وقال ابن الآثير في النهاية ٤/ ١١٥:"وفي حديث عائشة أخذت أبا بكر غشية عند الموت فقالت:

من لايزال دمعه مقنعا ... لا بد يوما أن يهراق

هكذا ورد، وتصحيحه:

من لا يزال دمعه مقنعا ... لا بد يوما أنه يهراق

---

(١) الفوائد المنتقاة المسماة بمشيخة الموصل لابن أبي الفهم - مخطوط (ن) عبد الرحمن بن أبي الفهم ص/٥

وهو من الضرب الثاني من بحر الرجز، ورواه بعضهم:

ومن لا يزال الدمع فيه مقنعا ... فلا بد يوما أنه مهراق

وهو من الضرب الثالث من الطويل. فسروا المقنع بأنه المحبوس في جوفه".." (١)

"١٤٥٤ - حديث أبي هريرة رضي الله عنه، قال النبي صلى الله عليه وسلم: أصدق كلمة قالها الشاعر، كلمة لبيد ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكاد أمية بن أبي الصلت أن يسلم

أخرجه البخاري في: ٧٨ كتاب الأدب: ٩٠ باب ما يجوز من الشعر والرجز والحداء وما يكره منه." (٢)

---

(١) موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان ت حسين أسد نور الدين الهيثمي ٨٥/٧

(٢) اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان محمد فؤاد عبد الباقي ٧٨/٣